

النَّهَائِمُ

فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ

لِدِيَّانِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْبَارِكِ بِهَيْئَةِ مُحَمَّدِ الْبُزْرِيِّ

ابْنُ الْأَثِيرِ

(٥٤٤ - ٥٦٠ هـ)

الجزء الثاني

تحقيق

طاهر أحمد الزاوي

محمود محمد الطنجاوي

الناشر

المكتبة الإسلامية

لصاحبها الحاج رياض الشيخ

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
[١٩٦٣ - ١٣٨٣ هـ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عرفان

* باب الخاء مع الباء *

﴿ خَبَأَ ﴾ * في حديث ابن صياد « قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبَاءً » الخبء كلُّ شيء غَائِبٍ مستور . يقال خَبَأْتُ الشيء أَخْبَوُهُ خَبَاءً إِذَا أَخْفَيْتَهُ وَالْخَبَاءُ وَالْخَبِيءُ ، وَالْخَيْثَةُ : الشيءُ الْمَخْبُوءُ . (هـ) ومنه الحديث : « ابْتِغُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ » هي جمع خَبَيْثَةٍ كَخَطِيئَةٍ وَخَطَايَا ، وَأَرَادَ بِالْخَبَايَا الرِّزْعَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَلْقَى الْبَذْرَ فِي الْأَرْضِ فَقَدْ خَبَأَهُ فِيهَا . قال عمرو بن الزبير : ازرع فإن العرب كانت تتمثل بهذا البيت :

تَتَبَّعَ خَبَايَا الْأَرْضِ وَاذْعُ مَلِيكَهَا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ وَتُرْزَقَا
ويجوز أن يكون ماخبأه الله في معادن الأرض .

* وفي حديث عثمان « قال : اخْتَبَأْتُ عِنْدَ اللَّهِ خِصَالًا ؛ إِنِّي لِرَابِعِ الْإِسْلَامِ ، وَكَذَا وَكَذَا » أَيْ ادْخَرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا عِنْدَهُ لِي خَيْثَةٌ .

* ومنه حديث عائشة تصفُ عمر رضی الله عنهما « وَلَفَّظَتْ لَهُ خَيْثِيهَا » أَيْ مَا كَانَ مَخْبُوءًا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ ؛ تَعْنِي الْأَرْضَ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(س) وفي حديث أبي أمامة « لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُحَبَّبَةٍ » الْحَبَّاءُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي فِي خَدْرِهَا لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدُ ؛ لِأَنَّ صِيَانَتَهَا أَبْلَغُ مِنْ قَدِّ تَزَوُّجِهَا .

* ومنه حديث الزُّبَيْرِ قَانَ « أَبْغَضُ كُنْسَائِي إِلَى الطَّلَعَةِ الْخَبِيئَةِ » هِيَ الَّتِي تَطَّلِعُ مَرَّةً ثُمَّ تَخْتَبِي أُخْرَى .

﴿ خَبِئَ ﴾ (س) فِيهِ « إِنَّهُ كَانَ إِذَا طَافَ خَبًّ ثَلَاثًا » الْخَبِئُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ .
ومنه الحديث : وَسُئِلَ عَنِ السَّيْرِ بِالْجَنَازَةِ فَقَالَ : « مَا دُونَ الْخَبِئِ » .

(س) ومنه حديث مُفَاخِرَةَ رِعَاءِ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ « هَلْ تَمَّخُبُونَ أَوْ تَصِيدُونَ » أَرَادَ أَنْ

رِغَاءِ الْغَنَمِ لَا يَحْتَاجُونَ أَنْ يَحْبُؤُوا فِي آثَارِهَا؛ وَرِغَاءُ الْإِبِلِ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ إِذَا سَاقَوْهَا إِلَى الْمَاءِ .
(س) وفيه «أن يونس عليه السلام لما ركب البحر أخذهم خبٌ شديد» يقال خبَّ البحر إذا اضطرب .

(س) وفيه « لا يدخلُ الجنةُ خَبٌ ولا خَائِنٌ » الخبُّ بالفتح: الخداعُ، وهو الجربُ بَرُّ الذي يسعى بين الناس بالفساد. رَجُلٌ خَبٌّ وامرأةٌ خَبَّةٌ . وقد تكسر خَاؤُهُ . فأما المصدر فبالكسر لا غير (س) ومنه الحديث الآخر « الفاجرُ خَبٌّ لثِيمٌ » (س) ومنه الحديث : « من خَبَّبَ امرأةً أو مملوكًا علمًا مُسلمٍ فليس مِنَّا » أي خَدَعَهُ وأفسده .

﴿ خَبْتٌ ﴾ * في حديث الدعاء « واجعلني لك مُخَبِّتًا » أي خَاشِعًا مطيعًا ، والإخْبَاتُ: الخُشوع والتواضع وقد أَخْبَتَ اللَّهُ يُخَبِّتُ .

* ومنه حديث ابن عباس « فيجعلها مُخَبِّتَةً مُنِيَّةً » وقد تكرر ذكرها في الحديث . وأصلها من الخَبَّتْ: المُطمئن من الأرض .

(س) وفي حديث عمرو بن يَثْرِبِيٍّ « إن رأيت نَعْجَةً تَحْمَلُ شَفْرَةَ وَزَنَادًا يَخْبِتُ الْجَمِيشُ فَلَا تَهْجُهَا » قال القُتَيْبِيُّ : سألت الحجازيين فأخبروني أَنَّ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْحِجَازِ صَحْرَاءٌ تُعْرَفُ بِالْخَبْتِ ، وَالْجَمِيشُ : الذي لَا يُنْبِتُ . وقد تقدم في حرف الجيم .

(هـ) وفي حديث أبي عامر الراهب « لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْأَنْصَارَ قَدْ بَايَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَئَّرَ وَخَبَّتَ » قال الخطَّابِيُّ : هكذا روى بالثناء المعجمة بنقطتين من فوق . يقال رجل خَبِيتٌ أي فاسد . وقيل هو كالحبيث بالثناء المثلثة . وقيل هو الحقير الرديء ، والخبتيت بئاءين : الخبث .

(هـ س) وفي حديث مكحول « أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ نَائِمٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَدَفَعَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ : لَقَدْ عُوفِيَتْ ، لِأَنَّهَا سَاعَةٌ تَكُونُ فِيهَا الْخَبْتَةُ » يريد الخبْطَةَ بالطاء : أي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ إِذَا مَسَّهُ بِخَبْلٍ أَوْ جَنُونَ . وكان في لسان مكحول لُكْنَةٌ فُجِعِلَ الطَّاءُ تَاءً .

﴿ خَبْتٌ ﴾ * فيه « إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمَلْ خَبْتًا » الخَبْتُ بفتح الخاءين : النَّجَسُ . (س) ومنه الحديث « أَنَّهُ نَهَى عَنْ كُلِّ دَوَاءٍ خَبِيثٍ » هو من جهتين : إِحْدَاهُمَا النَّجَاسَةُ وَهُوَ الْحَرَامُ كَالْحَمْرِ وَالْأَرْوَاحُ وَالْأَبْوَالُ كُلُّهَا نَجْسَةٌ خَبِيثَةٌ ، وَتَنَاوَلَهَا حَرَامٌ إِلَّا مَا خَصَّتْهُ السُّنَّةُ مِنْ

أبوال إبل عند بعضهم ، وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين . والجهة الأخرى من طريق الطعم والمذاق ؛ ولا يُنكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع وكرهية النفوس لها^(١) .

(هـ) ومنه الحديث « من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا » يريد التوم والبصل والكراث ، خُبثها من جهة كراهة طعمها وريحها ؛ لأنها طاهرة وليس أكلها من الأعدار المذكورة في الاقطاع عن المساجد ، وإنما أمرهم بالاعتزال عقوبةً ونكالاً ؛ لأنه كان يتأذى بريحتها .

(س) ومنه الحديث « مهرُ البغي خبيث ، وثمرُ الكلب خبيث ، وكسبُ الحجام خبيث » قال الخطابي : قد يجمع الكلام بين القرائن في اللفظ ويُفترق بينها في المعنى ، ويُعرف ذلك من الأغراض والمقاصد . فأما مهر البغي وثمر الكلب فيُريد بالخبيث فيهما الحرام لأن الكلب نجس ، والزنا حرام ، وبذل العوضِ عليه وأخذه حرام . وأما كسبُ الحجام فيُريد بالخبيث فيه الكراهة ، لأن الحجامه مُباحة . وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب ، وبعضه على النَّدب ، وبعضه على الحقيقة ، وبعضه على المجاز ، ويُفترق بينها بدلائل الأصول واعتبار معانيها .

* وفي حديث هرقل « أصبح يوماً وهو خبيثُ النفس » أي ثقبها كرهه الحال .
* ومنه الحديث « لا تقولن أحدكم خبيثت نفسي » أي ثقأت وغثت ، كأنه كرهه اسم الخبيث .

(هـ) وفيه « لا يُصلين الرجل وهو يدافع الأخبثين » هما الغائط والبول .
(س) وفيه « كما ينفي الكيرُ الخبث » هو ما تلقيه النار من وسخ الفضة والتحاس وغيرهما إذا أذيا . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « إنه كتب للعداء بن خالد - اشترى منه عبداً أو أمة - لاداء ، ولا خبيثة ، ولا غائلة » أراد بالخبيثة الحرام ، كما عبّر عن الحلال بالطيب . والخبيثة : نوع من أنواع الخبيث ، أراد أنه عبْدٌ رقيقٌ ، لأنه من قوم لا يحل سبيهم ، كمن أعطى عهداً أو أماناً ، أو من هو حرٌّ في الأصل .

(١) قال في الدر الثير : قلت : فسر في رواية الترمذى بالسم .

(س) ومنه حديث الججاج « أنه قال لأنس رضى الله عنه : ياخبيثة » يريد ياخبيث . ويقال للأخلاق الخبيثة خبيثة .

(س) وفي حديث سعيد « كذب محبثان » المحبثان الخبيث . ويقال للرجل والمرأة جميعا ، وكأنه يدلُّ على المبالغة .

(س) وفي حديث الحسن يُخاطب الدنيا « خباث ، كُلب عيدانك مَضُضنا فوجدنا عاقبتك مرًّا » خباث - بوزن قَاطم - مَعْدُول ، من أَلْبَث ، وحرف النداء محذوف : أى ياخباث . وَالْمَضُّ مثل المصّ : يريد إنا جرّ بنالك وخبرناك فوجدنا عاقبتك مرّة .

(هـ) وفيه « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ » بضم الباء جَمْعُ الخبيث ، وَالْخَبَائِثُ جَمْعُ الخبيثة ، يُرِيدُ ذِكْرَ الشَّيَاطِينِ وَإِنَائِهِمْ . وَقِيلَ هُوَ الْخُبْثُ بِسُكُونِ الْبَاءِ ، وَهُوَ خِلَافُ طَيِّبِ الْفِعْلِ مِنَ فَجُورٍ وَغَيْرِهِ . وَالْخَبَائِثُ يُرِيدُ بِهَا الْأَفْعَالَ الْمَذْمُومَةَ وَالْحِصَالَ الرَّدِيئَةَ .

(هـ) وفيه « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ » الخبيث ذُو الْخُبْثِ فِي نَفْسِهِ ، وَالْمُخْبِثُ الَّذِي أَعْوَانُهُ خُبَيْثٌ ، كَمَا يُقَالُ لِلَّذِي فَرَسَهُ ضَعِيفٌ مُضْعَفٌ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُهُمُ الْخُبْثَ وَيُوقِعُهُمْ فِيهِ .

* ومنه حديث قتلى بدرٍ « فَأَلْتُوا فِي قَلْبِي خَبِيثٌ مُخْبِثٌ » أى فَاسِدٌ مُفْسِدٌ لَمَّا يَقَعُ فِيهِ (هـ) وفيه « إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ كَانَ كَذَا وَكَذَا » أَرَادَ الْفُسْقَ وَالْفُجُورَ .

(هـ) ومنه حديث سعد بن عبادة « أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مُخْدَجٍ سَقِيمٍ وَوَجِدَ مَعَ أُمَّةٍ يَخْبِثُ بِهَا » أى يَزْنِي .

﴿ خَبَجَ ﴾ (هـ س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَلَّى الشَّيْطَانُ وَلَهُ خَبَجٌ » الْخَبَجُ بِالْتَحْرِيكِ : الضَّرَاطُ . وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « مِنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ خَبِجٌ كَخَبِجِ الْحَمَارِ » .
﴿ خَبَجَ ﴾ فِيهِ ذِكْرُ « بَقِيعِ الْخَبْجَةِ » هُوَ بَفَتْحِ الْخَاءِ يَنْسُكُونَ الْبَاءَ الْأُولَى : مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ .

﴿ خَبِرَ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْخَبِيرُ » هُوَ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ . خَبَرْتُ الْأَمْرَ أَخْبَرُهُ إِذَا عَرَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ .

(هـ) وفي حديث الحديبية « أنه بعث عينا من خزاعة يتخبره خبر قريش » أي يتعرف .
يقال تخبر الخبر ، واستخبر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن المخابرة » قيل هي المزارعة على نصيب معين كالثلث والرابع وغيرها . والخبرة النصيب^(١) ، وقيل هو من الخبار : الأرض اللينة . وقيل أصل المخابرة من خير ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقرها في أيدي أهلها على النصف من محصولها ، فقيل خابروهم : أي عاملهم في خير .

(س) وفيه « فدفعنا في خبار من الأرض » أي سهلة لينة .

(هـ) وفي حديث طهفة « ونستخلب الخبير » الخبير : النبات والعشب ، شبه بخبير الإبل وهو وبرها ، واستخلابه : احتشاشه بالمخاب وهو المنجل . والخبير يقع على الوبر والزرع والأكار .

(س) وفي حديث أبي هريرة « حين لا آكل الخبير » هكذا جاء في رواية : أي الخبز المأدوم . والخبير والخبرة : الإدام . وقيل هي الطعام من اللحم وغيره . يقال اخبر طعامك : أي دسّمه . وأنانا بخبرة ولم يأتنا بخبرة .

﴿ خبط ﴾ (هـ) في حديث تحريم مكة والمدينة « نهى أن يُخبط شجرها » الخبط : ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها ، واسم الورق الساقط خبط بالتحريك ، فَعَلٌ بمعنى مفعول ، وهو من علف الإبل .

* ومنه حديث أبي عبيدة « خرج في سرية إلى أرض جهينة فأصابهم جوع فأكلوا الخبط ، فسّموا جيش الخبط » .

(هـ) ومنه الحديث « فضربتها ضرتها بمخبط فأسقطت جنينا » المخبط بالكسر : العصا التي يُخبط بها الشجر .

(١) أنشد الهروي :

إذا ما جعلت الشاة للناس خبرة فشانك إني ذاهب لثوني

(هـ) ومنه حديث عمر رضی الله عنه «لقد رأيتني بهذا الجبل أختطبُ مرة وأختبِطُ أخرى»
أى أضرب الشجر لِيَنْتَثِرَ الخَبِطُ منه .

* ومنه الحديث «سئل هل يَضُرُّ العَبْطُ؟ فقال: لا، إلا كما يَضُرُّ العِضَاءَ الخَبِطُ» وسيجيء
معنى الحديث مبيناً في حرف الفين .

* وفي حديث الدعاء «وأعوذ بك أن يتَخَبَّطَنِي الشيطان» أى يَصْرَعَنِي وَيَلْعَبَ بِي .
والخَبِطُ باليدين كالرَّمْحِ بالرَّجْلَيْنِ .

(هـ) ومنه حديث سعد «لا تَخْبِطُوا خَبَطَ الجمل، ولا تَمْطُوا بَأْمِينَ» نَهَاهُ أَنْ يَقْدِمَ رِجْلَهُ
عند القيام من السجود .

(هـ) ومنه حديث علي «خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ» أى يَخْبِطُ فِي الظَّلامِ . وهو الذى يمشى فى الليل
بلا مصباح فيتحير ويضل ، وربما تردى فى بئر أو سقط على سُبُعٍ ، وهو كقولهم : يَخْبِطُ فى عَمِيَاءٍ ؛
إذا ركب أمراً بجهالة .

(س) وفى حديث ابن عامر «قيل له فى مرضه الذى مات فيه : قد كنت تَقْرِي الضَّيْفَ ،
وتُعْطِي المَخْبِطَ» هو طالب الرِّفْدِ من غير سابق معرفة ولا وَسِيلَةٍ ، شُبِّهَ بِمَخَابِطِ الورقِ أو خابطِ الليل .
﴿ خَبِلَ ﴾ (هـ) فيه «من أُصِيبَ بدمٍ أو خَبِلَ» الخَبِلَ بسكون الباء : فسادُ الأعضاء .
يقال خَبِلَ الحَبُّ قلبه : إذا أفسده ، يَخْبِلُهُ وَيُخْبِلُهُ خَبَلًا . ورجل خَبِلَ وَخُتِبِلَ : أى من أُصِيبَ بِقَتْلِ
نفس ، أو قَطَعَ عَضْوٍ . يقال بَنُو فلان يُطالبون بدماء وخَبِلَ : أى بقطع يَدٍ أو رِجْلٍ .

(هـ س) ومنه الحديث «بين يَدَيِ الساعةِ الخَبِلُ» أى الفتنُ المُفسدة .

(هـ س) ومنه حديث الأنصار «أنها شَكَتْ إليه رجلاً صاحبَ خَبِلٍ يَأْتِي إلى نَحْلِهِمْ
فَيُفْسِدُهُ» أى صاحبِ فساد .

(هـ) وفيه «من شَرِبَ الخَمْرَ سقاه الله من طينة الخَبَالِ يومَ القيامة» جاء تفسيره
فى الحديث : أن الخَبَالَ عَصَاةُ أهل النار . والخَبَالُ فى الأصل : الفسادُ ، ويكون فى الأفعال
والأبدان والمقول .

(هـ) ومنه الحديث «وِبِطَانَةٌ لا تَأْلُوهُ خَبَالًا» أى لا تُقَصِّرُ فى إفساد أمره .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « إن قوما بنوا مسجدا بظهر الكوفة ، فاتاهم ، فقال : جئت لأكسر مسجدا الخيال » أى الفساد .

﴿ خبن ﴾ * فيه « من أصاب بفيه من ذى حاجة غير متخذ خبنة فلا شىء عليه » الخبنة : معطف الإزار وطرف الثوب : أى لا يأخذ منه فى ثوبه . يقال أخبن الرجل إذا خبأ شيئاً فى خبنة ثوبه أو سراويله .

(هـ) ومنه حديث عمر « فليأكل منه ولا يتخذ خبنة » .

﴿ خبا ﴾ * فى حديث الاعتكاف « فأمر بنجائه فقوض » الخباء : أحد بيوت العرب من وبر أو صوف ، ولا يكون من شعر . ويكون على عمودين أو ثلاثة . والجمع أخبية . وقد تكرر فى الحديث مفرداً ومجموعاً .

* ومنه حديث هند « أهل خباء أو أخباء » على الشك . وقد يستعمل فى المنازل والمساكن .
* ومنه الحديث « أنه أنى خباء فاطمة رضى الله عنها وهى بالمدينة » يريد منزلاً . وأصل الخباء الهمز ، لأنه يُحتبأ فيه .

﴿ باب الخاء مع التاء ﴾

﴿ خت ﴾ (هـ) فى حديث أبى جندل « أنه اختأت للضرب حتى خيف عليه » قال شمر : هكذا روى . والمعروف : اخت الرجل إذا انكسر واستحيا . والمختة مثل المخت ، وهو المتصاغر المنكسر .

﴿ ختر ﴾ * فيه « ما ختر قوم بالمهد إلا سلط عليهم العدو » الختر : الغدر . يقال : ختر يختر فهو خاتر وختار للمبالغة .

﴿ ختل ﴾ * فيه « من أشرط الساعة أن تعطل السيوف من الجهاد ، وأن تُختل الدنيا بالدين » أى تُطلب الدنيا بعمل الآخرة . يقال ختله يَحْتَلُه إذا خدعه وراوغه . وختل الذئب الصيد إذا تخفى له .

(س) ومنه حديث الحسن فى طلاب العلم « وصنف تعلموه للاستطالة والختل » أى الخداع .

(س) ومنه الحديث « كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ يَحْتَبِلُ الرَّجُلُ لِيَطْعُمَهُ » أى يَدَاوِرُهُ وَيَطْلُبُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ .

﴿ ختم ﴾ (هـ) فيه « آمين خاتمُ ربِّ العالمين على عباده المؤمنين » قيل معناه طابَعُهُ وَعَلَامَتُهُ الَّتِي تَدْفَعُ عَنْهُمْ الْأَعْرَاضَ وَالْعَاهَاتِ ؛ لِأَنَّ خَاتَمَ الْكِتَابِ يَصُونُهُ وَيَمْنَعُ النَّازِحِينَ عَمَّا فِي بَاطِنِهِ . وَتُفْتَحُ تَأْوُهُ وَتُكْسَرُ ، لُفْتَانِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْخَاتَمِ إِلَّا لِدَى سُلْطَانٍ » أى إِذَا لَبِسَهُ لِغَيْرِ حَاجَةٍ ، وَكَانَ لِلزَّيْنَةِ الْمُخَصَّةِ ، فَكَّرَهُ لَهُ ذَلِكَ ، وَرَخَّصَهَا لِلسُّلْطَانِ لِحَاجَتِهِ إِلَيْهَا فِي خَتَمِ الْكُتُبِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ خَاتَمٌ شَبَّهَ فَقَالَ : مَالِي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ » لِأَنَّهَا كَانَتْ تُتَّخَذُ مِنَ الشَّبَّهِ . وَقَالَ فِي خَاتَمِ الْحَدِيدِ « مَالِي أَرَى عَلَيْكَ حُلِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ » لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ زِيَّ الْكُفَّارِ الَّذِينَ هُمُ أَهْلُ النَّارِ .

* وفيه « التَّخْتُمُ بِالْيَاقُوتِ يَنْفَى الْفَقْرَ » يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا ذَهَبَ مَالُهُ بَاعَ خَاتَمَهُ فَوَجَدَ فِيهِ غِنًى ، وَالْأَشْبَهُ - إِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ - أَنْ يَكُونَ لِخَاصَّةٍ فِيهِ .

﴿ ختن ﴾ (هـ) فيه « إِذَا التَّقَى الْخَنَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْفُسْلُ » هَا مَوْضِعُ الْقَطْعِ مِنْ ذِكْرِ الْفَلَامِ وَفَرْجِ^(١) الْجَارِيَةِ . وَيُقَالُ لِقَطْعِهِمَا : الْإِعْذَارُ وَالْحِفْضُ .

(هـ) وفيه « أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ آجَرَ نَفْسَهُ بِعِقَّةِ فَرْجِهِ وَشَبَّعَ بَطْنَهُ ، فَقَالَ لَهُ خَتْنُهُ : إِنْ لَكَ فِي غَنَمِي مَا جَاءَتْ بِهِ قَالِبَ لَوْنٍ » أَرَادَ بِخَتْنِهِ أَبَا زَوْجَتِهِ . وَالْأَخْتَانُ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ . وَالْأَحْمَاءُ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ . وَالصَّهْرُ يَجْمَعُهُمَا . وَخَاتِنُ الرَّجُلِ الرَّجُلُ إِذَا تَزَوَّجَ إِلَيْهِ .

* ومنه الحديث « عَلَى خَتْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أى زَوْجِ ابْنَتِهِ .

(هـ) ومنه حديث ابن جُبَيْرٍ « سُئِلَ أَيْنَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى شَعْرِ خَتْنَتِهِ ؟ فَقَرَأَ : وَلَا يُبْدِينَ زَيْتِنَهُنَّ . . . الْآيَةَ . وَقَالَ : لَا أَرَاهُ فِيهِمْ ، وَلَا أَرَاهَا فِيهِنَّ » أَرَادَ بِالْخَتْنَةِ أُمَّ الزَّوْجَةِ^(٢) .

(١) فِي الْهَرَوِيِّ : وَنَوَاطِ الْجَارِيَةِ ، وَهِيَ مَخْفُضُهَا .

(٢) فِي الْهَرَوِيِّ وَالدَّر النَّثِيرِ : قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ سَمِيَتْ الْمَصَاهِرَةُ مَخَاتِنَةً لِاتِّقَاءِ الْخَتَانِينَ .

﴿ باب الخاء مع الثاء ﴾

﴿ خثر ﴾ (س) فيه « أصبح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو خائر النفس » أى ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط .

* ومنه الحديث « قال : يا أمَّ سليمِ مالى أرى ابنك خائر النفس ؟ قالت : ماتت صعوثُه » .

* ومنه حديث على « ذَكَرْنَا لَهُ الَّذِي رَأَيْنَا مِنْ خُثُورِهِ » .

﴿ خثل ﴾ * فى حديث الزُّبْرُقَانِ « أَحَبُّ صَبِيَانِنَا إِلَيْنَا الْعَرِيضُ الْخِثْلَةُ » هِىَ الْحَوْصَلَةُ . وَقِيلَ : مَا بَيْنَ الشَّرَّةِ إِلَى الْعَانَةِ . وَقَدْ تَفْتَحُ الثَّاءُ .

﴿ خثا ﴾ * فى حديث أبى سفيان « فَأَخَذَ مِنْ خِثِّي الْإِبِلَ فَفَتَّهَ » أَيْ رَوَّهَهَا . وَأَصْلُ الْخِثْيِ لِلْبَقَرِ فَاسْتَعَارَهُ لِلْإِبِلِ .

﴿ باب الخاء مع الجيم ﴾

﴿ خجج ﴾ (هـ) فى حديث على رضى الله عنه وذَكَرَ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ « فَبِعَثَ اللَّهُ السَّكِينَةَ ، وَهِيَ رِيحٌ خَجْجُوجٌ ، فَتَطَوَّقَتْ بِالْبَيْتِ » هَكَذَا قَالَ الْمَرْوِيُّ . وَفِي كِتَابِ الْقُنْيَبِيِّ « فَتَطَوَّقَتْ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كَالْحَجَفَةِ » يُقَالُ رِيحٌ خَجْجُوجٌ أَيْ شَدِيدَةٌ الْمُرُورِ فِي غَيْرِ اسْتِوَاءٍ . وَأَصْلُ الْخَجْجِ الشَّقُّ وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ لِلطَّبْرَانِيِّ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « السَّكِينَةُ رِيحٌ خَجْجُوجٌ » .

* ومنه حديثه الآخر « أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَمَلَ فَكَأَنَّهُ خَجْجُوجٌ » .

(هـ) وفى حديث عبيد بن عمير ، وَذَكَرَ الَّذِي بَنَى الْكَعْبَةَ لِقُرَيْشٍ وَكَانَ رُومِيًّا « كَانَ فِي سَفِينَةٍ أَصَابَتْهَا رِيحٌ فَخَجَّجَتْهَا » أَيْ صَرَفَتْهَا عَنْ جِهَتِهَا وَمَقْصِدِهَا بِشِدَّةِ عَضْفِهَا .

﴿ خجل ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ : إِنْ كُنَّ إِذَا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ » أَرَادَ الْكَسَلَ وَالتَّوَانِي ؛ لِأَنَّ الْخَجْلَ يَسْكُتُ وَيَسْكُنُ وَلَا يَتَحَرَّكُ . وَقِيلَ : الْخَجْلُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَى الرَّجُلِ أَمْرُهُ فَلَا يَدْرِي

كيف المخرج منه . وقيل : الحجل ها هنا : الأشرُّ والبَطْرُ من خَجَلِ الوادى : إذا كَثُرَ نباته وعُشِبِه .

(٥ س) ومنه حديث أبي هريرة « إن رجلاً ذهبَ له أينقُ فطلبها ، فأتى على وادٍ خَجَلٍ مُغِنٍ مُعْشَبٍ » الحجل في الأصل : الكثير النَّبَاتِ المُلْتَفِ المُتَكَثِفِ . وخَجَلِ الوادى والنبات : كثر صوت ذِبَّانِه لكثرة عُشْبِه .

﴿ خَجِي ﴾ (س) في حديث حذيفة « كالكوزُ مُحَجِّياً » قال أبو موسى : هكذا أوردَه صاحب التتمة ، وقال : خَجَى الكوز : أماله . والشههور بالجيم قبل الخاء . وقد ذكر في حرف الجيم .

﴿ باب الخاء مع الدال ﴾

﴿ خدب ﴾ (٥ هـ) في صفة عمر « خِدَبٌ من الرِّجَالِ كأنه رَاعِي غَنَمٍ » الخدبُ - بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء - العَظِيمُ الجافى .
(س) ومنه حديث حميد بن ثور في شعره :

* وَيَبِينُ نَسْعِيهِ خِدَبًا مُبْدِئًا *

يريد سَنَامَ بعيره ، أو جَنَبَه : أى إنه ضَخْمٌ غَلِيظٌ .

* ومنه حديث أم عبد الله بن الحارث بن نوفل :

لَأُنْكَحَنَّ بِيَّهَ جَارِيَةً خِدَبَةً^(١)

﴿ خَدَجَ ﴾ (٥ هـ) فيه « كُلُّ صَلَاةٍ لَيْسَتْ فِيهَا قِرَاءَةُ خِدَاجٍ » الخدَاجُ : النُّقْصَانُ . يقال : خَدَجَتِ الناقة إذا أَلْقَتْ ولدها قبل أوانه وإن كان تامَّ الخلق . وأخَدَجْتَهُ إذا ولدته ناقص الخلق ، وإن كان لتمام الحمل . وإنما قال في خَدَاجٍ ، والخدَاجُ مصدر على حذف المضاف : أى ذات خَدَاجٍ ، أو يكون قد وَصَفَهَا بالمصدر نفسه مبالغة كقوله :

(١) انظر هامش ص ٩٢ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

* فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ^(١) *

(هـ) ومنه حديث الزكاة « في كلِّ ثلاثين بقرةً تَبِيعُ خَدِيحٌ » أى ناقص الخلق فى الأصل . يريد تبيعُ كالتدريج فى صفر أعضائه ونقص قُوته عن الثنِيِّ والرَبَاعِي . وخديج فعيل بمعنى مُفْعَل : أى مُخَدِّج .

(هـ) ومنه حديث سعد « أنه أتى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِمُخَدِّجٍ سَقِيمٍ » أى ناقص الخلق .

(هـ) ومنه حديث ذى النُّدْبَةِ « إنه مُخَدِّجُ الْيَدِ » .

* ومنه حديث على « تسلم عليهم ولا تُخَدِّجُ التَّحِيَةَ لَهُمْ » أى لا تنقصها .

﴿ خدد ﴾ * فيه ذكر « أصحاب الأخدود » الأخدود : الشَّقُّ [فى الأرض]^(٢) ، وجمعه الأَخَادِيدُ .

* ومنه حديث مسروق « أَنهَارُ الْجَنَّةِ تَجْرَى فى غَيْرِ أَخْدُودٍ » أى فى غير شَقِّ فى الأرض .
﴿ خدر ﴾ (س) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان إِذَا خُطِبَ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ أَتَى الْخُدْرَ فَقَالَ : إِنَّ فَلَانًا خَطَبَكَ إِلَىَّ ، فَإِنْ طَعَنْتَ فى الْخُدْرِ لَمْ يُرَوْجِهَا » الخدْرُ ناحية فى البيت يُتْرَكُ عَلَيْهَا سِتْرٌ فتكون فيه الجارية البكر ، خُدِّرَتْ ففى مُخَدَّرَةٍ . وجمع الخدْرُ الخُدُورُ . وقد تكرر فى الحديث . ومعنى طَعَنْتَ فى الْخُدْرِ : أى دَخَلْتَ وَذَهَبْتَ فِيهِ ، كما يقال طَعَنَ فى الْمَفَازَةِ إِذَا دَخَلَ فِيهَا . وقيل : معناه ضَرَبَتْ بِيَدِهَا عَلَى السِّتْرِ ، ويشهد له ما جاء فى رواية أُخْرَى « تَقَرَّتْ الْخُدْرُ » مكان طَعَنْتَ . ومنه قصيد كعب بن زهير :

مَنْ خَادِرٍ مِنْ لِيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ بِيَطْنِ عَتْرٍ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلٍ

خَدَرَ الْأَسَدُ وَأَخْدَرَ ، فَهُوَ خَادِرٌ وَمُخَدِّرٌ : إِذَا كَانَ فى خَدْرِهِ ، وَهُوَ بَيْتُهُ .

(س) وفى حديث عمر « أَنه رَزَقَ النَّاسَ الطَّلَاءَ ، فَشَرِبَهُ رَجُلٌ فَتَخَدَّرَ » أى ضَعُفَ

وَفَتَرَ كَمَا يُصِيبُ الشَّارِبَ قَبْلَ الشُّكْرِ . ومنه خَدَرَ الرَّجُلُ وَالْيَدَ .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أَنه خَدَرَتْ رِجْلُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا لِرِجْلِكَ ؟ قَالَ : اجْتَمَعَ

عَصَبُهَا . قِيلَ لَهُ : إِذْ كُرِّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ » قَالَ : يَأْمَدُ ، فَدَسَّطَهَا .

(س) وفي حديث الأنصاري « اشترط أن لا يأخذ تمرَ خَدِرة » أي عَفِنَة ، وهي التي اسودَّ باطنها .

﴿ خدش ﴾ (س) فيه « من سأل وهو غنيُّ جاءته مسألته يوم القيامة خدُوشاً في وجهه » خَدَشُ الجِلْد : قَشَرُهُ بِعُودٍ أَوْ نَحْوِهِ . خَدَشَهُ يَخْدِشُهُ خَدَشًا . وَأَلْخَدُوشُ جَمْعُهُ ؛ لِأَنَّهُ سُمِّيَ بِهِ الْأَثَرُ وَإِنْ كَانَ مُصْدَرًا .

﴿ خدع ﴾ (هـ) فيه « الحربُ خَدَعَةٌ » يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال ، وبضمها مع فتح الدال ، فالأوّل معناه أنّ الحربَ يَنْقُضُ أَمْرُهَا بِخَدَعَةٍ وَاحِدَةٍ ، مِنَ الْخِدَاعِ : أَيْ أَنَّ الْمُعَاتِلَ إِذَا خُدِعَ مَرَّةً وَاحِدَةً لَمْ تَكُنْ لَهَا إِقَالَةٌ ، وَهِيَ أَفْصَحُ الرِّوَايَاتِ وَأَحْسَبُهَا . وَمَعْنَى الثَّانِي : هُوَ الْأَسْمُ مِنَ الْخِدَاعِ . وَمَعْنَى الثَّلَاثِ أَنَّ الْحَرْبَ تَخْدَعُ الرِّجَالَ وَتُثَمِّنِيهِمْ وَلَا تَقِي لَهُمْ ، كَمَا يُقَالُ : فَلَانٌ رَجُلٌ لُعبَةٌ وَضَحَكَةٌ : أَيْ كَثِيرُ اللَّعِبِ وَالضَّحِكِ .

(هـ) وفيه « تكون قبل السّاعة سنون خدّاعة » أي تكثر فيها الأمطار ويقل الرّيع ، فذلك خدّاعها ؛ لأنها تُطْمِعُهُمْ فِي الْخِصْبِ بِالْمَطَرِ ثُمَّ تُخْلِفُ . وَقِيلَ الْخِدَّاعَةُ : الْقَلِيلَةُ الْمَطَرِ ، مِنْ خَدَعَ الرِّيقُ إِذَا جَفَّ .

(س) وفيه « أنه احتجّم على الأخدعين والكاهيل » الأخدعان : عِرْقَانِ فِي جَانِبَيْ الْعُنُقِ .

(س) وفي حديث عمر « أنّ أعرابيا قال له : قَحَطَ السّحابُ ، وَخَدَعَتِ الضُّبابُ ، وَجَاعَتِ الْأَعْرَابُ » خَدَعَتِ : أَيْ اسْتَتَرَتْ فِي جِحْرَتِهَا ؛ لِأَنَّهُمْ طَابَوْهَا وَمَالُوا عَلَيْهَا لِلجُدْبِ الَّذِي أَصَابَهُمْ . وَالْخَدَعُ : إِخْفَاءُ الشَّيْءِ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْمَخْدَعُ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَكُونُ دَاخِلَ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ . وَتَضَمَّ مِيمُهُ وَتَفْتَحَ .

(س) ومنه حديث الفتن « إن دخل على بيتي قال : أَدْخُلُ الْمَخْدَعَ » .

﴿ خدل ﴾ (هـ) في حديث اللّعان « والذي رُميت به خدلٌ جمعدٌ » الخدلُ : الغليظُ الْمُتَمَلِّئُ السَّاقِ .

﴿ خدلج ﴾ (س) في حديث اللعان « إن جاءت به خدلج الساقين فهو لفلان » أي عظيمهما ، وهو مثل الخدل أيضا .

﴿ خدم ﴾ (هـ) في حديث خالد بن الوليد « الحمد لله الذي فضَّ خدمتكم » الخدمة بالتحريك : سير غليظ مضمفور مثل الحلقة يُشد في رُسع البعير ثم تُشد إليها سراح نعله ، فإذا انفضت الخدمة انحلت السراحُ وسقط العمل ، فضرب ذلك مثلاً لذهاب ما كانوا عليه وتفريقه ، وشبهه اجتماع أمر العجم وأساقه بالحلقة المستديرة ، فلماذا قال : فضَّ خدمتكم : أي فرقها بعد اجتماعها . وقد تكرر ذكر الخدمة في الحديث . وبها سُمي الخلخال خدمة .

(هـ) ومنه الحديث « لا يحول بيننا وبين خدم نساءكم شيء » هو جمع خدمة ، يعني الخلخال ، ويُجمع على خدام أيضا .

(هـ) ومنه الحديث « كنَّ يدلحن بالقرب على ظهورهن ، يستقين أصحابه بادية خدامهن » .

(هـ) وفي حديث سلمان « أنه كان على حمار وعليه سراويل وخدمته تدبذبان » أراد

بخدمته ساقيه ؛ لأنهما موضع الخدمتين . وقيل أراد بهما مخرج الرجلين من السراويل .

* وفي حديث فاطمة وعلي رضي الله عنهما « أسألي أباك خادماً يقبك حرّاً ما أنت فيه » الخادم واحد الخدم ، ويقع على الذكر والأنثى لإجرائه مجرى الأسماء غير المأخوذة من الأفعال ، كحائض وعاتق .

(س) ومنه حديث عبد الرحمن « أنه طلق امرأته فتمتعها بخادم سوداء » أي جارية . وقد تكرر في الحديث .

﴿ خدن ﴾ * في حديث علي « إن احتاج إلى معوتهم فشرّ خليل وألأم خدين » الخدن والخدمين : الصديق .

﴿ خدا ﴾ * في قصيد كعب بن زهير :

* تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ (١) *

الخدي : ضرب من السير . خدي يخدي خدياً فهو خاد .

(١) في شرح ديوانه ص ١٣ : « لاحقة » واللاحقة : الضامرة .

﴿ باب الخاء مع الذال ﴾

﴿ خذع ﴾ (س) فيه « نَخَذَعَهُ بِالسَّيْفِ » الخذع: تحزير اللحم وتقطيعه من غير بينونة ، كاللشريح . وَخَذَعَهُ بِالسَّيْفِ : ضَرَبَهُ بِهِ .

﴿ خذف ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن الخذف » هو رَمِيكَ حَصَاةً أَوْ نَوَاةً تَأْخُذُهَا بَيْنَ سَبَابَتَيْكَ وَتَرْمِي بِهَا ، أَوْ تَتَّخِذُ مَخْدَفَةً مِنْ خَشَبٍ ثُمَّ تَرْمِي بِهَا الْحَصَاةَ بَيْنَ إِبْهَامِكَ وَالسَّبَابَةِ .

* ومنه حديث رُمِيَ الْجَمَارُ « عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ » أى صغارا .

(س) ومنه الحديث « لم يترك عيسى عليه السلام إلا مِدْرَعَةَ صُوفٍ وَمَخْدَفَةً » أراد بالخدفة القلاع . وقد تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْخَذْفِ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ خذق ﴾ (هـ) فى حديث معاوية « قيل له أتذكر الفيل؟ فقال: أذكر خذقه » يعنى روثه . هكذا جاء فى كتاب المروى والزخمشى وغيرهما عن معاوية . وفيه نظر ؛ لأن معاوية يصبو عن ذلك ، فإنه ولد بعد الفيل بأكثر من عشرين سنة ، فكيف يبق روثه حتى يراه ؟ وإنما الصحيح حديث قباث بن أشيم « قيل له أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : رسول الله أكبر منى وأنا أقدم منه فى الميلاد ، وأنا رأيت خذق الفيل أخضر محيلا . »

﴿ خذل ﴾ (هـ) فيه « والمؤمن أخو المؤمن لا يخذله » الخذل : ترك الاغاثة والنصرة .

﴿ خذم ﴾ (هـ) فيه « كأنكم بالترك وقد جاء تكلم على برازين مخدمة الأذان » أى مقطعتها والخذم : سُرْعَةُ الْقَطْعِ ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّيْفُ مَخْدَمًا .

(هـ) ومنه حديث عمر « إذا أدنت فاسترسل ، وإذا أقت فاخذم » هكذا أخرجه الزخمشى ، وقال هو اختيار أبى عبيد ، ومعناه الترتيل كأنه يقطع الكلام بعضه عن بعض ، وغيره يرويه بالخاء المهملة .

* ومنه حديث أبى الزناد « أتى عبد الحميد - وهو أمير العراق - بثلاثة نفر قد قطعوا الطريق وخذموا بالسيوف » أى ضربوا الناس بها فى الطريق .

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير « بمَوَاسِي خَدِمَةٍ » أى قاطعة .

(س) وحديث جابر « فُضِرَ بَأَ حَتَّى جَمَلًا يَتَخَذَمَانِ الشَّجَرَةَ » أى يَقْطَعَانَهَا .

﴿ خَذَا ﴾ (س) فى حديث النَّخَعِيِّ « إِذَا كَانَ الشَّقُّ أَوْ الْخَرْقُ أَوْ الْخَذَا فِي أُذُنِ الْأُضْحِيَّةِ فَلَا بَأْسَ » الْخَذَا فِي الْأُذُنِ : انْكَسَارُهُ وَاسْتِرْخَاءُهُ . وَأُذُنٌ خَذَوَاهُ : أَى مُسْتَرْخِيَةً .

* وفى حديث سعد الأَسْمَعِيِّ « قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بِالْخَذَوَاتِ وَقَدْ حَلَّ سَفْرَةَ مُعَلَّقَةٍ » الْخَذَوَاتُ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

﴿ باب الخاء مع الراء ﴾

﴿ خَرَأَ ﴾ (هـ) فى حديث سلمان « قَالَ لَهُ الْكُفَّارُ : إِنْ نَبِيِّكُمْ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ ، قَالَ أَجَلٌ » الْخِرَاءَةُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ : التَّخَلُّي وَالْقُعُودُ لِلْحَاجَةِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ يَفْتَحُونَ الْخَاءَ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « إِنَّهَا الْخِرَاءَةُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ . يُقَالُ خَرَيْتُ خِرَاءَةً ، مِثْلُ كَرِهَ كَرَاهَةً » . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ ، وَبِالْكَسْرِ الْاسْمُ .

﴿ خَرَبَ ﴾ (هـ) فيه « الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًّا وَلَا فَارًّا بِجَزَبَةٍ » الْخَرَبَةُ : أَصْلُهَا الْعَيْبُ ، وَالْمُرَادُ بِهَا هَاهُنَا الَّذِي يَفْرُؤُ بِشَيْءٍ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَرِدَ بِهِ وَيَغْلِبَ عَلَيْهِ مِمَّا لَا تُجِيزُهُ الشَّرِيعَةُ . وَالْخَارِبُ أَيْضًا : سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى غَيْرِهَا اتِّسَاعًا ، وَقَدْ جَاءَ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ : أَنَّ الْخَرَبَةَ : الْجِنَايَةُ وَالْبَلِيَّةُ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَقَدْ رُوِيَ بِجَزَبَةٍ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرِ الْخَاءِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُسْتَحْيَا مِنْهُ ، أَوْ مِنَ الْمَوَانِ وَالْفَضِيحَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْفَعْلَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهَا .

(س) وفيه « مِنْ أَقْتَرَابِ السَّاعَةِ إِخْرَابُ الْعَامِرِ وَعِمَارَةُ الْخَرَابِ » الْإِخْرَابُ : أَنْ يُتْرَكَ الْمَوْضِعُ خَرِبًا ، وَالتَّخْرِيْبُ الْهَدْمُ ، وَالْمُرَادُ مَا تُخْرِبُهُ الْمُلُوكُ مِنَ الْعُمَرَانِ وَتَعْمُرُهُ مِنَ الْخَرَابِ شَهْوَةً لَا إِصْلَاحًا ، وَيَدْخُلُ فِيهِ مَا يَعْمَلُهُ الْمُتْرَفُونَ مِنْ تَخْرِيْبِ الْمَسَاكِنِ الْعَامِرَةِ لغير ضرورة وَإِنشَاءِ عِمَارَتِهَا .

* وفي حديث بناء مسجد المدينة « كان فيه نخلٌ وقبور المشركين وخربٌ » ، فأمر بالخرَب فسُوِّتَ « الخرب : يجوز أن يكون بكسر الخاء وفتح الراء جمع خربة ، كنعمة ونعم ، ويجوز أن تكون جمع خربة - بكسر الخاء وسكون الراء على التخفيف - كنعمة ونعم ، ويجوز أن يكون الخرب بفتح الخاء وكسر الراء كنعمة ونبيق ، وكلمة وكلم . وقد روى بالخاء المهملة والهاء المثلثة ، يريد به الموضع المحروث للزراعة .

(هـ) وفيه « أنه سأله رجل عن إتيان النساء في أدبارهن » ، فقال : في أى الخربتين ، أو في أى الخرزتين ، أو في أى الخلفتين « يعنى فى أى الثقبين . والثلاثة بمعنى واحد ، وكلها قد رويت .

* ومنه حديث على « كأتى بحبشي محرب على هذه الكعبة » يريد منقوب الأذن .
يقال محربٌ ومحرَّم .

(هـ) وفي حديث المغيرة « كأنه أمةٌ مخربةٌ » أى منقوبة الأذن . وتلك الثقبه هى الخربة .

(هـ س) وفي حديث ابن عمر « فى الذى يُقلدُ بدنته ويخل بالنعل ، قال : يُقلدها خرابة » يروى بتخفيف الراء وتشديدها ، يريد عروة المزادة . قال أبو عبيد : المعروف فى كلام العرب أن عروة المزادة خربة ، سميت بها لاستدارتها ، وكل ثقب مستدير خربة .

(هـ س) وفى حديث عبد الله « ولا سترت الخربة » يعنى العورة . يقال ما فيه خربة : أى عيب .

* وفى حديث سليمان عليه السلام « كان يذبت فى مُصلاه كل يوم شجرة ، فىسألها ما أنت ؟ فتقول : أنا شجرة كذا أنبت فى أرض كذا ، أنا دواى من داء كذا ، فىأمر بها فتقطع ، ثم تُصرّ ويكتب على الصرة اسمها ودواؤها ، فلما كان فى آخر ذلك نبتت اليبوتة ، فقال : ما أنت ؟ فقالت أنا الخربوبة وسكتت ، فقال : الآن أعلم أن الله قد أذن فى خراب هذا المسجد ودَّهَاب هذا الملك . فلم يلبث أن مات .

(هـ) وفيه ذكر « الخريبة » هي بضم الخاء مصغرة : محلة من محال البصرة يُنسب إليها خلق كثير .

﴿ خربز ﴾ * في حديث أنس « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرطب والخربز » هو البطيخ بالفارسية .

﴿ خربش ﴾ (هـ) فيه « كان كتابُ فلان مُخربشاً » أى مُشوّشاً فاسداً، الخربشة والخربشة : الإفساد والتشويش .

﴿ خربص ﴾ (هـ) فيه « من تحلّى ذهباً أو حلّى ولده مثل خربصية » هي الهنة التي تُتراءى في الرمل لها بصيص كأنها عين جرادة .

* ومنه الحديث « إنَّ نعيم الدنيا أقلُّ وأصغر عند الله من خربصية » .

﴿ خرت ﴾ (س) في حديث عمرو بن العاص « قال لما احتضر : كأنما أتنفس من خرتِ إبرة » أى ثقبها .

(هـ) وفي حديث الهجرة « فاستأجراً رجلاً من بنى الدليل هادياً خريبتاً » الخريبت : الماهر الذى يهتدى لأخوات المفازة ، وهي طرُقها الخفية ومضايقتها . وقيل : إنه يهتدى لمثل خرتِ الإبرة من الطريق .

﴿ خرت ﴾ * فيه « جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى وخرتي » الخرتي : أُنثى البيت ومتاعه .

* ومنه حديث عمير مولى أبي اللحم « فأمر لى بشيء من خرتي المتاع » .

﴿ خرج ﴾ (هـ) فيه « الخراج بالضمان » يريد بالخراج ما يحصل من غلة العين المتباعة عبداً كان أو أمة أو ملكاً ، وذلك أن يشتريه فيستغله زماناً ثم يعثر منه على عيب قديم لم يطلعه البائع عليه ، أو لم يعرفه ، فله ردُّ العين المبيعة وأخذ الثمن ، ويكون للمشتري ما استغله ، لأن المبيع لو كان تلف في يده لكان من ضمانه ، ولم يكن له على البائع شيء . والباء في الضمان متعلقة بمحذوف تقديره الخراج مُستحق بالضمان : أى بسببه .

(هـ) ومنه حديث شريح « قال لرجلين احتكما إليه في مثل هذا ، فقال للمشتري : ردَّ الدَّاءَ بدائه ، ولك الغلَّة بالضمآن . »

(س) ومنه حديث أبي موسى « مثل الأترجة طيبٌ ريحها طيبٌ خراجها » أى طعم ثمرها ، تشبيها بالخراج الذى هو نفع الأرضين وغيرها .

(هـ) وفي حديث ابن عباس « يتخارج الشريكان وأهل الميراث » أى إذا كان المتاع بين ورثة لم يقسموه ، أو بين شركاء وهو فى يد بعضهم دون بعض ، فلا بأس أن يتبايعوه بينهم ، وإن لم يعرف كل واحد منهم نصيبه بعينه ولم يقبضه ، ولو أراد أجنبى أن يشتري نصيب أحدهم لم يجز حتى يقبضه صاحبه قبل البيع ، وقد رواه عطاء عنه مفسرا ، قال : لا بأس أن يتخارج القوم فى الشركة تكون بينهم ، فيأخذ هذا عشرة دنانير نقداً ، وهذا عشرة دنانير ديناً . والتخارج : تفاعل من الخروج ، كأنه يخرج كل واحد منهم عن ملكه إلى صاحبه بالبيع .

* وفى حديث بدر « فاخترج تمرات من قرنه » أى أخرجها ، وهو افتعل منه .

(هـ) ومنه الحديث « إن ناقة صالح عليه السلام كانت مخترجة » يقال ناقةٌ مخترجة إذا خرجت على خائفة الجمل البختي .

(هـ) وفى حديث سويد بن عقلة قال « دخلت على على يوم الخروج فإذا بين يديه فائور عليه خبز السمراء ، وصحفة فيها خطيفة وملبنة » يوم الخروج هو يوم العيد ، ويقال له يوم الزينة ، ويوم المشرق . وخبز السمراء : الخشكار لحمته ، كما قيل للباب الحواري لبياضه .

﴿ خردق ﴾ (س) فى حديث عائشة رضى الله عنها « قالت : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً كان يبيع الخرديق ، كان لا يزال يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم « الخرديق : المرق ، فارسى معرب ، أصله خورديك . وأنشد الفراء :

قالت سليمانى اشتري لنا دقيقا واشترى شحيماً نتخذ خرديقا

﴿ خردل ﴾ (هـ) فى حديث أهل النار « فمنهم الموبقُ بعمله ، ومنهم المخردل » هو المرعى المصروع . وقيل المقطع ، تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى فى النار . يقال خردلت اللحم - بالدال والذال - أى فصلت أعضائه وقطعته .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

يَعْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ
أى مُقَطَّعٌ قَطْعًا .

﴿ خرر ﴾ (هـ) فى حديث حكيم بن حزام « بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا أخير إلا قائما » خرير بالضم والكسر : إذا سقط من علو . وخر الماء يخر بالكسر . ومعنى الحديث : لا أموت إلا متمسكا بالإسلام . وقيل معناه : لا أفعل فى شىء من تجارتي وأمورى إلا قت به متصبأ له . وقيل معناه : لا أعين ولا أغبن .

* وفى حديث الوضوء « إلا خررت خطاياها » أى سقطت وزهبت . ويروى جرت بالجيم : أى جرت مع ماء الوضوء

(س) وفى حديث عمر « أنه قال للحارث بن عبد الله : خررت من يدك » أى سقطت من أجل مكروه يصيب يدك من قطع أو وجع . وقيل هو كناية عن الخجل ، يقال خررت عن يدى : خجيت . وسياق الحديث يدل عليه . وقيل معناه سقطت إلى الأرض من سبب يدك : أى من جنايةها ، كما يقال لمن وقع فى مكروه : إنما أصابه ذلك من يده : أى من أمر عمله ، وحيث كان العمل باليد أضيف إليها .

(س) وفى حديث ابن عباس « من أدخل أضعيه فى أذنيه سمع خرير الكوثر » خرير الماء : صوته ، أراد مثل صوت خرير الكوثر .

* ومنه حديث قس « وإذا أنا بعين خرارة » أى كثيرة الجريان .

* وفى ذكركم « الخرار » بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى : موضع قرب الجحفة بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه فى سرية .

﴿ خرس ﴾ (هـ) فيه فى صفة التمر « هى صمته الصبي وخرسة مريم » الخرس : ما تطعمه المرأة عند ولادها . يقال : خرست النفساء : أى أطعمتها الخرس . ومريم هى أم المسيح عليه السلام ،

أراد قوله تعالى « وهزى إليك بجدع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ، فكلى » فأما الخرس بلاهاء فهو الطعام الذى يدعى إليه عند الولادة .

* ومنه حديث حسان « كان إذا دُعِيَ إلى طعام قال : أفى عرس ، أم خرس ، أم إندار » فإن كان فى واحد من ذلك أجاب ، وإلا لم يجب .

﴿ خرس ﴾ (هـ) فى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنه أفاض وهو يخرس يعيره بمحجنه » أى يضربه به ثم يجذبه إليه ، يريد تحريكه للإسراع ، وهو شبيه بالخدش والذخس .

(س) ومنه حديث أبى هريرة « لو رأيت العير تخرس ما بين لابتئها ما مسسته » يعنى المدينة . وقيل معناه من اخترشت الشيء إذا أخذته وحصلته . ويروى بالجيم والشين المعجمة ، وقد تقدم . وقال الخربى : أظنه بالجيم والسين المهملة ، من الخرس : الأكل .

(س) ومنه حديث قيس بن صيفى « كان أبو موسى يسمعوننا ونحن نخارشهم فلا ينهانا » يعنى أهل السواد ، و« نخارشهم » : الأخذ منهم على كره . والمخرشة والمخرش : خشبة يخط بها الخراز : أى ينقش الجلد ، ويسمى المخط والمخرش . والمخراش أيضا : عصا موعجة الرأس كالصوّلجان .

* ومنه الحديث « ضرب رأسه بمخرش » .

﴿ خرص ﴾ * فيه « أيما امرأة جعلت فى أذنها خرصاً من ذهب جعل فى أذنها مثله خرصاً من النار » الخرص - بالضم والكسر - الحلقة الصغيرة من الخلى ، وهو من حلى الأذن . قيل كان هذا قبل النسخ ؛ فإنه قد ثبت إباحة الذهب للنساء . وقيل هو خاص بمن لم تؤد زكاة حليها .

(هـ) ومنه الحديث « أنه وعظ النساء وحنهن على الصدقة ، فجعلت المرأة تلتقى الخرص والخاتم » .

(هـ) ومنه حديث عائشة « إن جرح سعد برأ فلم يبق منه إلا كالأخرص » أى فى قلة ما بقى منه . وقد تكرر ذكره فى الحديث .

(هـ) وفيه « أنه أمر بمخرص النخل والكرم » خرص النخلة والكرمة يخرصها خرصاً : إذا حزر ما عليها من الرطب تمراً ومن العنب زيبياً ، فهو من الخرص : الظن ؛ لأن الخزر إنما هو

تقدير بظنّ ، والاسم الخرص بالكسر . يقال كم خِرَصُ أَرْضِكَ ؟ وفاعل ذلك الخارِصُ . وقد تكرر في الحديث .

* وفيه « أنه كان يأكل العنبَ خَرَصًا » هو أن يَضَعَه في فيه ويُخْرِجُ عُرْجُونَه عارياً منه ، هكذا جاء في بعض الروايات ، والمرُويّ خَرَطًا بالطاء . وسيجيء .

(س) وفي حديث علي « كنت خَرِصًا » أي بي جُوع وبرُد . يقال خَرِصَ بالكسر خَرِصًا ، فهو خَرِصٌ وخَرِصٌ : أي جائع مَقْرور .

﴿ خَرَطٌ ﴾ (هـ) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل العنبَ خَرَطًا » يقال خَرَطَ العنقودَ واختَرَطَه إذا وضعه في فيه ثم يأخذ حَبَّهُ ويُخْرِجُ عُرْجُونَه عارياً منه .

(هـ) وفي حديث عليّ « أتاه قوم برجل فقالوا إن هذا يؤمُّنا ونحن له كارهُون ، فقال له عليّ : إِنَّكَ لَخَرُوطٌ » الخَرُوطُ : الذي يتهوّر في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد جهلاً وقلة معرفة ، كالفرس الخَرُوط الذي يَجْتَذِبُ رَسَنَه من يد مُمَسِّكِه ويمضي لوجهه .

* وفي حديث صلاة الخوف « فاختَرَطَ سَيْفَه » أي سلَّه من غمده ، وهو افتعل ، من الخَرَطَ .

(هـ) وفي حديث عمر « أنه رأى في ثوبه جنابة فقال : خَرِطَ علينا الاحتلام » أي أرسل علينا ، من قولهم خَرِطَ دَلُوه في البئر : أي أرسله . وخَرِطَ البازيَّ إذا أرسله من سيئه .

﴿ خَرِطٌ ﴾ (س) في حديث أبي هريرة - وذَكَرَ أصحابَ الدَّجَالِ فقال - « خِفَافُهُمْ مُخَرَّطَةٌ » أي ذاتُ خَرَاطِيمٍ وَأَنْوُفٍ ، يعني أن صُدُورَهَا ورُؤُسَهَا مُحَدَّدَةٌ .

﴿ خَرِعٌ ﴾ (هـ) فيه « إن المُغِيبة يُنْفَقُ عليها من مال زوجها ما لم تَخْتَرِعْ ماله » أي ما لم تَقْطِعه وتَأْخُذه . والاختِرَاعُ : الخِيَانَةُ . وقيل : الاختراع : الاستهلاك .

(هـ) وفي حديث الخدرى « لو سَمِعَ أَحَدُكُمْ ضَغْطَةَ القَبْرِ لَخَرِعَ » أي دَهَشَ وَضَعَفَ وانكسر .

(هـ) ومنه حديث أبي طالب « لولا أن قريشا تقول أدركه الخرعُ لقتلها » ويُروى بالجيم والزاي ، وهو الخَوْفُ . قال ثعلب : إنما هو بالخاء والراء .

(هـ) وفي حديث يحيى بن أبي كثير « لا يُجْزَى في الصدقة الخرع » هو الفصيل الضعيف .
وقيل هو الصغير الذي يرضع . وكل ضعيف خرع .

﴿ خرف ﴾ (هـ) فيه « عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع » المخارف جمع مخرف بالفتح وهو الحائط من النخل: أى أن العائد فيما يحوز من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف بمآرِها وقيل المخارف جمع مخرفة ، وهى سكة بين صفتين من نخل يخترف من أيهما شاء: أى يختبئ . وقيل المخرفة الطريق: أى أنه على طريق تؤدّيه إلى طريق الجنة .

(هـ) ومنه حديث عمر « ترَ كُتكم على مثل مخرفة النعم » أى طرقتها التى تمهدّها بأخفافها .

(هـ) ومن الأوّل حديث أبي طلحة « إن لى مخرفاً ، وإننى قد جعلته صدقة » أى بُسّنا من نخل . والمخرف بالفتح يقع على النخل وعلى الرطب .

(س) ومنه حديث أبي قتادة « فابتعت به مخرفاً » أى حائط نخل يُخرف منه الرطب .
(س) وفي حديث آخر « عائد المريض فى خرافة الجنة » أى فى اجتناء ثمرها . يقال : خرفت النخلة أخرفها خرفاً وخرافاً .

(هـ) وفي حديث آخر « عائد المريض على خرفة الجنة » الخرفة بالضم : اسم ما يُخترف من النخل حين يُدرك .

(هـ) وفي حديث آخر « عائد المريض له خريف فى الجنة » أى مخروف من ثمرها ، فعيل بمعنى مفعول .

(س) ومنه حديث أبي عمرة « النخلة خرفة الصائم » أى ثمرته التى يأكلها ، ونسبها إلى الصائم لأنه يُستحب الإفطار عليه .

(هـ) وفيه « أنه أخذ مخرفاً فأتى عدفاً » المخرف بالكسر : ما يُحتنى فيه التمر .

(س) وفيه « إن الشجر أبعُد من الخارف » هو الذى يخرف الثمر : أى يحتنيه .

* وفيه « فقراء أمتى يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً » الخريف: الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء . ويريد به أربعين سنة لأن الخريف لا يكون

في السَّنةِ إِلا مَرَّةً واحدةً ، فإذا انقَضَى أَرْبَعُونَ خَريفًا فقد مضت أَرْبَعُونَ سَنَةً .

(هـ) ومنه الحديث « إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَدْعُونَ مَالِكًا أَرْبَعِينَ خَريفًا » .

(هـ) والحديث الآخر « مَا بَيْنَ مَنْكَبِي الْخَازِنِ مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ خَريفٌ » أى مسافة

تُقَطَعُ مَا بَيْنَ الْخَريفِ إِلَى الْخَريفِ .

(هـ) وفي حديث سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَرَجَزِهِ :

لَمْ يَغْذُهَا مُدًّا وَلَا نَصِيفًا وَلَا تَمِيرَاتٌ وَلَا رَغِيفًا^(١)

* لَكِنْ غَذَّاهَا لَبَنٌ خَريفٌ *

قال الأزهرى : اللَّبَنُ يَكُونُ فِي الْخَريفِ أَدَسَمَ . وقال الهروى : الرواية لابن الخريف ، فيُشْبِهُ

أَنَّهُ أَجْرَى اللَّبَنِ مُجْرَى الثَّمَارِ الَّتِي تُخْتَرَفُ ، عَلَى الاستعارة ، يُرِيدُ الطَّرِيَّ الْحَدِيثَ الْعَهْدَ بِالْحَلْبِ .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا خَرَفُوا فِي حَائِطِهِمْ » أى أَقَامُوا فِيهِ

وَقْتَ اخْتِرَافِ الثَّمَارِ وَهُوَ الْخَريفُ ، كَقَوْلِكَ صَافُوا وَشَتَوْا : إِذَا أَقَامُوا فِي الصَّيفِ وَالشِّتَاءِ ، فَأَمَا

أَخْرَفَ وَأَصَافَ وَأَشْتَى ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ .

(س) وفي حديث الجارود « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُوذٌ نَأَتْ عَليْمِينَ فِي خَريفٍ ، فَتَسْتَمْتِعُ

مِنْ ظُهُورِهِمْ ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا يَكْفِينَا مِنَ الظَّهْرِ ، قَالَ : ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ » قيل معنى قوله في

خَريفٍ : أى فِي وَقْتِ خُرُوجِهِمْ إِلَى الْخَريفِ .

(س) وفي حديث المسيح عليه السلام « إِنَّمَا أُبْعَثُكُمْ كَالْكِبَاشِ تَلْدَقِطُونَ خَريفَانِ بَنِي

إِسْرَائِيلَ » أَرَادَ بِالْكِبَاشِ الْكِبَارَ وَالْعُلَمَاءَ ، وَبِالْخَريفَانِ الشَّبَّانَ وَالْجُهَّالَ .

(س) وفي حديث عائشة « قَالَ لَهَا حَدِيثِي ، قَالَتْ مَا أَحَدَّثْتُكَ حَدِيثَ خَريفَةَ » خَريفَةَ :

اسْمُ رَجُلٍ مِنْ عُدْرَةِ اسْتَهْوَتْهُ الْجَنُّ ؛ فَكَانَ يُحَدِّثُ بِمَا رَأَى ، فَكَذَّبُوهُ وَقَالُوا حَدِيثَ خَريفَةَ ،

وَأَجْرَوهُ عَلَى كُلِّ مَا يُكْذِّبُونَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَعَلَى كُلِّ مَا يُسْتَمَاحُ وَيُتَعَجَّبُ مِنْهُ . وَيُرْوَى عَنْ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « خَريفَةُ حَقٌّ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

﴿ خَريفٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّهُ كَرِهَ السَّرَاوِيلَ الْمُخَريفَةَ » هِيَ الْوِاسِعَةُ

الطَّوِيلَةُ الَّتِي تَقَعُ عَلَى ظُهُورِ الْقَدَمِينَ . وَمِنْهُ عَيْشٌ مُخَريفٌ .

(١) رواية الهروى والجوهري : « وَلَا تَعْجِيفٌ » وَالتعجيف : الْأَكْلُ دُونَ الشَّعْبِ .

﴿ خرق ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى أن يُصَحَّى بِشَرَفَاءٍ أَوْ خِرْقَاءٍ » الخِرْقَاءُ التي في أذنها ثَقَبٌ مُسْتَدِيرٌ . وَالخِرْقُ : الشَّقُّ .

* ومنه الحديث في صِفَةِ البقرة وآلِ عمران « كَانَهُمَا خِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ » هكذا جاء في حديث النَّوَّاسِ ، فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا بِالْفَتْحِ فَهُوَ مِنَ الخِرْقِ : أَي مَا انخَرَقَ مِنَ الشَّيْءِ وَبَانَ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ بِالْكَسْرِ فَهُوَ مِنَ الخِرْقَةِ : القِطْعَةُ مِنَ الجِرَادِ . وَقِيلَ الصَّوَابُ « خِرْقَانِ » بِالْحَاءِ المِهْمَلَةِ وَالزَّيِّ ، مِنَ الخِرْقَةِ وَهِيَ الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالطَّيْرِ وَغَيْرِهِمَا .

* ومنه حديث مريم عليها السلام « فِجَاءَتْ خِرْقَةً مِنْ جِرَادٍ فَاصْطَدَّتْ وَشَوَّتَهُ » .
* وفيه « الرَّقُّ يُمْنٌ وَالخِرْقُ شُومٌ » الخِرْقُ بِالضَّمِّ : الجَهْلُ وَاللَّحِقُ . وَقَدْ خَرِقَ يَخْرِقُ خِرْقًا فَهُوَ أَخْرَقَ . وَالاسْمُ الخِرْقُ بِالضَّمِّ .

(س) ومنه الحديث « تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تُصْنَعُ لِأَخْرُقِ » أَي جَاهِلٌ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدَيْهِ صَنْعَةٌ يَكْتَسِبُ بِهَا .
(س) ومنه حديث جابر « فَكْرَهْتَ أَنْ أَجِيبَنَّ بِخِرْقَاءِ مِثْلَهُنَّ » أَي حَمَقَاءِ جَاهِلَةٍ ، وَهِيَ تَأْنِيثُ الأَخْرُقِ .

(هـ) وفي حديث تزويج فاطمة عليها رضى الله عنهما « فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَاهَا فِجَاءَتْ خِرْقَةً مِنَ الحِيَاءِ » أَي خَجَلَةً مَدْهُوشَةً ، مِنَ الخِرْقِ : التَّحْيِيرِ . وَرَوَى أَنَّهَا اتَّعَثَتْ فِي مِرْطِهَا مِنَ الخَجَلِ .
(س) ومنه حديث مكحول « فَوَقَعَ فَخِرِقَ » أَرَادَ أَنَّهُ وَقَعَ مِيتًا .

(هـ) وفي حديث علي « البَرْقُ مَخَارِيقُ المَلَائِكَةِ » هِيَ جَمْعُ مَخْرَاقٍ ، وَهِيَ فِي الأَصْلِ ثُوبٌ يُأْتَفُ وَيَضْرَبُ بِهِ الصَّبِيَانُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، أَرَادَ أَنَّهُ آتَةٌ تَزْجُرُ بِهَا المَلَائِكَةُ السَّحَابَ وَتَسُوقُهُ ، وَيُفْسِرُهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : « البَرْقُ سَوَاطِئُ مِنْ نُورٍ تَزْجُرُ بِهِ المَلَائِكَةُ السَّحَابَ » .

(س) ومنه الحديث « إِنَّ أَيْمَانَ وَفَتْيَةَ مَعَهُ حَلُّوا أَرْزَمَهُمْ وَجَعَلُوهَا مَخَارِيقًا وَاجْتَلَدُوا بِهَا ، فَرَأَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا مِنْ اللهِ اسْتَحْيُوا ، وَلَا مِنْ رَسُولِهِ اسْتَتَرُوا ، وَأَمُّ أَيْمَانَ تَقُولُ : اسْتَغْفِرُوا لِمَنْ ، فَبِأَيِّ مَا اسْتَغْفِرُوا لِمَنْ » .

(س) وفي حديث ابن عباس « عَمَامَةُ خِرْقَانِيَّةٌ » كَأَنَّهُ لَوَاهَا ثَمَّ كَوَّرَهَا كَمَا يَفْعَلُهُ أَهْلُ

الرَّسَاتِيقِ . هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . وَقَدْ رُوِيَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .
﴿ خَرَمٌ ﴾ * فِيهِ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخُطِبُ النَّاسَ عَلَى نَاقَةٍ خَرَمَاءَ » أَصْلُ
الْخَرْمِ النَّقْبُ وَالشَّقُّ . وَالْأَخْرَمُ : الْمَثْقُوبُ الْأُذُنُ ، وَالَّذِي قُطِعَتْ وَتَرَةٌ أَنْفُهُ أَوْ طَرَفُهُ شَيْئًا لَا يَبْلُغُ الْجُدْعَ
وَقَدْ انْخَرَمَ نَقْبُهُ : أَيِ انْشَقَّ ، فَإِذَا لَمْ يَنْشَقَّ فَهُوَ أَخْرَمٌ ، وَالْأَنْثَى خَرَمَاءُ .

(هـ) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « كَرِهَ أَنْ يُضْحَى بِالْخَرَمَةِ الْأُذُنُ » قِيلَ أَرَادَ الْمَقْطُوعَةَ الْأُذُنَ ، تَسْمِيَةً
لِلشَّيْءِ بِأَصْلِهِ ، أَوْ لِأَنَّ الْخَرَمَةَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمِبَالِغَةِ ، كَأَنَّ فِيهَا خُرُومًا وَشُقُوقًا كَثِيرَةً .

(س) وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ « فِي الْخَرَمَاتِ الثَّلَاثِ مِنَ الْأَنْفِ الدِّيَّةُ ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا
ثُلُثُهَا » الْخَرَمَاتُ جَمْعُ خَرَمَةٍ : وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمِ مِنْ نَعْتِ الْأَخْرَمِ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْخَرَمَاتِ
الْمَخْرُومَاتِ ، وَهِيَ الْحُجُبُ الثَّلَاثَةُ فِي الْأَنْفِ : إِثْنَانِ خَارِجَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ ، وَالثَّلَاثُ الْوَتَرَةُ يَعْنِي
أَنَّ الدِّيَّةَ تَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْحُجُبِ الثَّلَاثَةِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ « لَمَّا شَكَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى عُمَرَ فِي صَلَاتِهِ قَالَ : مَا خَرَمْتُ مِنْ
صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا » أَيِ مَا تَرَكَتُ .

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « لَمْ أَخْرِمْ مِنْهُ حَرَفًا » أَيِ لَمْ أَدْعُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
* وَفِيهِ « يُرِيدُ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ » الْقَرْنُ : أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ ، وَالْخِرَامَةُ : ذَهَابُهُ
وَانْقِضَاؤُهُ .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ « كَدَّتْ أَنْ أَكُونَ السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ » يُقَالُ اخْتَرَمَهُمُ الدَّهْرُ
وَخَرَمَهُمْ : أَيِ اقْتَطَعَهُمْ وَاسْتَأْصَلَهُمْ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « خَرِيمٍ » هُوَ مُصْفَرٌ : ثَنِيَّةٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالرَّوْحَاءِ ، كَانَ عَلَيْهَا طَرِيقُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ بَدْرٍ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ « مَرًّا بِأَوْسِ الْأَسْلَمِيِّ ، فَحَمَلَهَا عَلَى جَمَلٍ وَبَعَثَ مَعَهَا دَلِيلًا
وَقَالَ : اسْلُكْ بِهِمَا حَيْثُ تَعْلَمُ مِنْ مَخَارِمِ الطَّرِيقِ » الْمَخَارِمُ جَمْعُ مَخْرَمٍ بِكَسْرِ الرَّاءِ : وَهُوَ الطَّرِيقُ فِي
الْجَبَلِ أَوْ الرَّمْلِ . وَقِيلَ : هُوَ مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجَبَلِ .

﴿ خَرْنَبٌ ﴾ * فِي قِصَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ذِكْرُ « خَرْنَبَاءَ » هُوَ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُونِ
الرَّاءِ وَفَتْحِ النُّونِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْمَدِّ : مَوْضِعٌ مِنْ أَرْضِ مِصْرٍ .

﴿ باب الخاء مع الزاي ﴾

﴿ خزر ﴾ (هـ) في حديث عَتَبَانَ « أَنَّهُ حَبَسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَزِيرَةٍ تُصْنَعُ لَهُ » الْخَزِيرَةُ : لَحْمٌ يُقَطَّعُ صَفَارًا وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ كَثِيرٌ ، فَإِذَا نَضِجَ ذُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لَحْمٌ فَهِيَ عَصِيدَةٌ . وَقِيلَ هِيَ حَسًا مِنْ دَقِيقٍ وَدَسَمٌ . وَقِيلَ إِذَا كَانَ مِنْ دَقِيقٍ فَهِيَ حَرِيرَةٌ ، وَإِذَا كَانَ مِنْ نُحَالَةٍ فَهُوَ خَزِيرَةٌ .

* وفي حديث حذيفة « كَأَنِّي بِهِمْ خُنْسُ الْأُنُوفِ ، خَزُرُ الْعَيُونِ » الْخَزُرُ بِالتَّحْرِيكِ : ضَيْقُ الْعَيْنِ وَصَفْرُهَا . وَرَجُلٌ أَخْزَرَ ، وَقَوْمٌ خَزُرُوا .

﴿ س ﴾ وفي الحديث « أَنَّ الشَّيْطَانَ لَمَّا دَخَلَ سَفِينَةَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : أَخْرُجْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ جَوْفِهَا فَصَعِدَ عَلَى خَيْزُرَانَ السَّفِينَةِ » هُوَ سُكَّانُهَا . وَيُقَالُ لَهُ خَيْزُرَانَةٌ وَكُلُّ غُصْنٍ مُتَنَنٍ خَيْزُرَانٌ . وَمِنْهُ شَعْرُ الْفَرَزْدَقِ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ :

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمُّ

﴿ خزر ﴾ (س) في حديث علي « أَنَّهُ نَهَى عَنْ رُكُوبِ الْخَزْ وَالْجُلُوسِ عَلَيْهِ » الْخَزُّ الْمَعْرُوفُ أَوْلًا : ثِيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ صُوفٍ وَإِبْرَيْسَمٍ ، وَهِيَ مُبَاحَةٌ ، وَقَدْ أَبْسَهَا الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ ، فَيَكُونُ النَّهْيُ عَنْهَا لِأَجْلِ التَّشْبُهِ بِالْعَجْمِ وَزَيِّْ الْمُتَرَفِينَ . وَإِنْ أُرِيدَ بِالْخَزِّ النَّوعُ الْآخَرُ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْآنَ فَهُوَ حَرَامٌ ؛ لِأَنَّ جَمِيعَهُ مَعْمُولٌ مِنَ الْإِبْرَيْسَمِ ، وَعَلَيْهِ يَحْمَلُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ « قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْخَزَّ وَالْحَرِيرَ » .

﴿ خزع ﴾ (هـ) فيه « أَنَّ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ عَاهَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُ وَلَا يُعِينَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ غَدَرَ فَخَزَعَ مِنْهُ هَجَاؤُهُ لَهُ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ » الْخَزْعُ : الْقَطْعُ . وَخَزَعَ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ نَالَ مِنْهُ وَوَضَعَ مِنْهُ ، وَالْهَاءُ فِي مِنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَي نَالَ مِنْهُ بِهِجَاؤُهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَكَعْبٍ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : أَنْ هَجَّاهُ [إِيَّاهُ] ^(١) قَطَعَ مِنْهُ عَهْدَهُ وَذَمَّتَهُ .

(س) وفي حديث أنس في الأضحية « فَتَوَزَّعُوها ، أَوْ تَخَزَّعُوها » أَي فَرَّقُوها ، وَبِهَ سُمِّيَتْ

(١) الزيادة من ا واللسان .

القبيلة خَزَاعَةٌ لَتَفَرَّقَهُمْ بِمَكَّةَ، وَتَخَزَعْنَا الشَّيْءَ بَيْنَنَا : أى اقسمناه قِطْعًا .

﴿خزق﴾ * فى حديث عَدِيٍّ « قَلتْ يارسولَ اللهِ إِنَّا نَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ، فَقَالَ : كُلُّ مَاخَزَقَ ، وَمَا أَصَابَ بَعْرَضَهُ فَلَا تَأْكُلْ » خَزَقَ السَّهْمُ وَخَسَقَ : إِذَا أَصَابَ الرَّمِيَّةَ وَنَفَذَ فِيهَا . وَسَهْمٌ خَازِقٌ وَخَاسِقٌ .

(هـ) وفى حديثِ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ « إِذَا كُنْتُ فى الشَّجَرَاءِ خَزَقْتُهُمْ بِالنَّبْلِ » أى أَصَبْتُهُمْ بِهَا .

(س) ومنه حديثُ الحِمْيَرِ « لَا تَأْكُلْ من صَيْدِ الْمِعْرَاضِ إِلَّا أَنْ يَخَزِقَ » وقد تكرر فى الحديث .

﴿خزل﴾ (س) فى حديثِ الأَنْصَارِ « وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْزِلُونَا مِنْ أَصَابِنَا » أى يَقْتَطِعُونَا وَيَذْهَبُوا بِنَا مُنْفَرِدِينَ .

* ومنه الحديثُ الآخرُ « أَرَادُوا أَنْ يَخْزِلُوهُ دُونَنا » أى يَنْفَرِدُونَ بِهِ .

* ومنه حديثُ أَحَدٍ « انْخَزَلَ عَبْدُ اللهِ بنِ أَبِيٍّ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ » أى انْفَرَدَ .

(هـ) وفى حديثِ الشَّعْبِيِّ « قُصِلَ الَّذِى مَشَى نَخْزِلَ » أى تَفَكَّكَ فى مَشْيِهِ .

* ومنه « مِشْيَةُ الْخَيْزَلَى » .

﴿خزَم﴾ (هـ) فيه « لَا خِزَامَ وَلَا زِمَامَ فى الإسلامِ » الخِزَامُ : جَمْعُ خِزَامَةٍ ، وهى حَلَقَةٌ مِنْ شَعْرٍ تَجْمَلُ فى أَحَدِ جَانِبَيْ مَنْخَرِى البَعِيرِ ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَخْزِمُ أَنْوْفَهُا وَتَخْرِقُ تَرَاقِيهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ ، فَوَضَعَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، أى لَا يُفْعَلُ الْخِزَامُ فى الإسلامِ .

(هـ) ومنه الحديثُ « وَدَّ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدًا ، وَأَنَّهُ خُزِمَ أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ » .

(س) ومنه حديثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ « اقْرَأْ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَمُرِّهِمْ أَنْ يُعْطُوا الْقُرْآنَ بِخِزَامَتِهِمْ » هى جَمْعُ خِزَامَةٍ ، يُرِيدُ بِهِ الْإِتْقَادَ لِحُكْمِ الْقُرْآنِ ، وَإِقْلَاعَ الْأُزِمَّةِ إِلَيْهِ . وَدُخُولُ الْبَاءِ فى خِزَامَتِهِمْ - مع كَوْنِ أَطْعَمَ يُتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ - كدخولها فى قَوْلِهِ : أَعْطَى بِيَدِهِ : إِذَا انْقَادَ وَوَكَّلَ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ أَطَاعَهُ

وَعَنَّا لَهُ . وفيها بيانُ مَا تَضَمَّنَتْ من زيادة المعنى على معنى الإِعْطَاءِ المَجْرَدِ . وقيل الباء زائدة . وقيل يَعْطُوا مفتوحة الباء من عَطَا يَعْطُو إِذَا تَنَاوَلُوا ، وهو يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، ويكون المعنى : أَن يَأْخُذُوا الْقُرْآنَ بِتَمَامِهِ وَحَقِّهِ ، كما يُؤْخَذُ البعير بِحِزَامَتِهِ . والأول الوجهُ .

(هـ) وفي حديث حُدَيْقَةَ « إِنْ اللهُ يَصْنَعُ صَانِعَ الخَزَمِ وَيَصْنَعُ كُلَّ صَنْعَةٍ » الخَزَمِ بالتحريك : شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْ لِحَائِهِ الحِجَالُ ، الواحدة خَزَمَةٌ ، وبالمدينة سوق يقال له سوق الخَزَامِينَ ، يريد أن الله يَخْلُقُ الصَّنَاعَةَ وَصَانِعَهَا ، كقوله تعالى « وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ » وَيُرِيدُ بِصَانِعِ الخَزَمِ صَانِعَ مَا يُتَّخَذُ مِنَ الخَزَمِ .

﴿ خزا ﴾ * في حديث وَفَدِ عَبْدِ الْقَيْسِ « مَرَّ جَبًّا بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى » خَزَايَا : جَمْعُ خَزَايَانَ : وَهُوَ المُسْتَحْيِي . يُقَالُ خَزَى يَخْزِي خَزَايَةً : أَي اسْتَحْيَا ، فَهُوَ خَزَايَانٌ ، وَامْرَأَةُ خَزَايَاءُ . وَخَزَى يَخْزِي خَزَايَا : أَي ذَلَّ وَهَانَ .

* وَمِنْهُ الدُّعَاءُ المَأْتُورُ « غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ » .

* وَالحديث الأخر « إِنْ الحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِخَزَايَةٍ » أَي بِجَرِيمَةٍ يُسْتَحْيَا مِنْهَا .

هكذا جاء في رواية .

(هـ) وَمِنْهُ حديث الشَّعْبِيِّ « فَأَصَابَنَا خَزَايَةٌ لَمْ نَسْكُنْ فِيهَا بَرَّةً أَتَقِيَاءَ ، وَلَا فَجْرَةَ أَقْوِيَاءَ » أَي خِصْلَةَ اسْتَحْيَانَا مِنْهَا .

(هـ) وحديث يزيد بن شجرة « انْهَكُوا وُجُوهَ القَوْمِ وَلَا تُخْزُوا الحُورَ العِينِ » أَي لَا تَجْعَلُوهُنَّ يُسْتَحْيِينَ مِنْ تَقْصِيرِكُمْ فِي الجِهَادِ . وَقَدْ يَكُونُ الخَزَى بِمَعْنَى الهَلَاكِ وَالوَقُوعِ فِي بَلِيَّةٍ .

* وَمِنْهُ حديث شارب الخمر « أَخْزَاهُ اللهُ » وَيُرْوَى « خَزَاهُ اللهُ » أَي قَهَرَهُ . يُقَالُ مِنْهُ خَزَاهُ يَخْزُوهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الخَزَى وَالخَزَايَةِ فِي الحديثِ .

﴿ باب الخاء مع السين ﴾

﴿ خَسَأَ ﴾ * فيه « فَخَسَأَتُ الْكَلْبَ » أى طَرَدْتُهُ وَأَبْعَدْتُهُ . وَالْخَاسِيءُ : الْمُبْعَدُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قَالَ اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا » يُقَالُ خَسَأْتُهُ فَخَسِيءٌ ، وَخَسَأَ وَالْمُخْسَأُ ، وَيَكُونُ الْخَاسِيءُ بِمَعْنَى الصَّغْرِ الْقَمِيءِ .

﴿ خَسِسَ ﴾ * فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « أَنْ فَتَاةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَقَالَتْ : إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي مِنْ ابْنِ أَخِيهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ بِي خَسِيْسَتَهُ » الْخَسِيْسُ : الدَّنِيءُ . وَالْخَسِيْسَةُ وَالْخَسَاسَةُ : الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْخَسِيْسُ . يُقَالُ رَفَعْتَ خَسِيْسَتَهُ وَمِنْ خَسِيْسَتِهِ : إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا يَكُونُ فِيهِ رِفْعَتُهُ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَحْنَفِ « إِنَّ لَمْ تَرَفِعْ خَسِيْسَتَنَا » .

﴿ خَسَفَ ﴾ * فِيهِ « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ » يُقَالُ خَسَفَ الْقَمَرُ بوزن ضرب إذا كان الفعلُ له ، وَخَسَفَ الْقَمَرُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله . وَقَدْ وَرَدَ الْخُسُوفُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا لِلشَّمْسِ ، وَالْمَعْرُوفُ لَهَا فِي الْفِعْلِ الْكُسُوفُ لَا الْخُسُوفَ ، فَأَمَّا إِطْلَاقُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ فَتَغْلِيْبًا لِلْقَمَرِ لِأَنَّهُ كَبِيرُهُ عَلَى تَأْنِيثِ الشَّمْسِ ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِيمَا يَخُصُّ الْقَمَرَ ، وَالْمُعَاوَضَةُ أَيْضًا ؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ » وَأَمَّا إِطْلَاقُ الْخُسُوفِ عَلَى الشَّمْسِ مِنْفَرَدَةً ، فَلَا شَرَاكَ الْخُسُوفِ وَالْكَسُوفِ فِي مَعْنَى ذَهَابِ نُورِهَا وَإِظْلَامِهَا . وَالْإِنْخِسَافُ مُطَاوَعٌ خَسَفْتُهُ فَأَنْخَسَفَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذَّلَّةَ وَسَمِيَ الْخَسْفَ » الْخَسْفُ : التَّقْصَانُ وَالْهَوَانُ . وَأَصْلُهُ أَنْ تُحْبَسَ الدَّابَّةُ عَلَى غَيْرِ عِلْفٍ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ فَوُضِعَ مَوْضِعَ الْهَوَانِ . وَسَمِيَ : كَلَّفَ وَالزَّمَّ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « أَنَّ الْعَبَّاسَ سَأَلَهُ عَنِ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ : امْرُؤُ الْقَيْسِ سَابِقُهُمْ ، خَسَفَ لَهُمْ عَيْنَ الشَّعْرِ فَانْفَقَرَتْ عَنْ مَعَانٍ عُورٍ أَصَحَّ بَصَرًا » أَيْ أَنْبَطَهَا وَأَغْرَزَهَا لَهُمْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَسَفَ الْبَيْتَ إِذَا حَفَرَهَا فِي حِجَارَةٍ فَتَبَعَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ ، يُرِيدُ أَنَّهُ ذَلَّلَ لَهُمُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ ، وَبَصَّرَهُمْ بِمَعَانِيهِ ، وَفَنَّنَ أَنْوَاعَهُ ، وَقَصَّدَهُ ، فَاحْتَذَى الشُّعْرَاءُ عَلَى مِثَالِهِ ، فَاسْتَعَارَ الْعَيْنَ لِذَلِكَ .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « قال لرجل بعته يجفّرُ بئرا: أخسفت أم أوشت؟ » أي أطلعت ماء غزيرا أم قليلا .

﴿ خسا ﴾ (س) فيه « ما أدري كم حدّثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخسا أم زكا » يعني فردا أم زوجا .

﴿ باب الخاء مع الشين ﴾

﴿ خشب ﴾ (هـ) فيه « إن جبريل عليه السلام قال له : إن شئت جمعت عليهم الأخشبين ، فقال دعني أنذر قومي » الأخشبان : الجبلان المطيفان بمكة ، وهما أبو قبيس والأحمر ، وهو جبل مشرفٌ وجهه على فُعَيْقِعَانَ . والأخشبُ كلُّ جبلٍ حَسنٍ غليظِ الحجارة .
(هـ) ومنه الحديث الآخر « لا تزولُ مكة حتى يزول أخشباها » .

* ومنه حديث وفد مذحج « على حراجيج كأنها أخشب » جمع الأخشب .

(هـ) وفي حديث عمر « اخشوشبوا وتمعددوا » اخشوشب الرجل إذا كان صلبا خشنا في دينه ومأبسه ومطعمه وجميع أحواله . ويروي . بالجيم وبالخاء المعجمة والنون ، يريد عيشوا عيش العرب الأولى ولا تعودوا أنفسكم الترفه فيقعد بكم عن الغزو .

(هـ) وفي حديث المناققين « خشب بالليل صخب بالتهار » أراد أنهم ينأمون الليل كأنهم خشب مطرحة لا يصلون فيه ، ومنه قوله تعالى : « كأنهم خشب مسندة » وتضم الشين وتسكن تخفيفا .

(هـ) وفيه ذكر « خشب » بضمّتين ، وهو وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكر كثير في الحديث والمغازي . ويقال له ذو خشب .

(س) وفي حديث سلمان « قيل كان لا يكاد يفقه كلامه من شدة عجمته ، وكان يُسمّى الخشب الخشبان » . وقد أنكر هذا الحديث ، لأن كلام سلمان يضارع كلام الفصحاء ، وإنما الخشبان جمع خشب ، كحمل ومحلان قال :

* كأنهم يحنوب القاع خشبان *

ولا مزيد على ما تتساعد على ثبوتها الرواية والقياس .

(س) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يُصَلِّي خَلْفَ الْخَشَبِيَّةِ » هم أصحاب المختار بن أبي عبيد . ويقال لضرب من الشيعة الخشبية . قيل لأنهم حَفِظُوا خَشَبَةَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ صَلَّبَ ، والوجه الأول ؛ لأن صَلَّبَ زَيْدٌ كان بعد ابن عمر بكثير .

﴿ خشخش ﴾ (س) فيه « أنه قال لبلال رضى الله عنه : ما دخلت الجنة إلا سمعتُ خشخشةً ، فقلت من هذا ؟ فقالوا بلال » الخشخشة : حركة لها صوت كصوت السلاح .

﴿ خشر ﴾ (هس) فيه « إذا ذهب الخيار وبقيت خشارة كخشارة الشعير » الخشارة : الردى من كل شيء .

﴿ خشرم ﴾ (ه) فيه « لَتَرَ كَبْنَ سَنَنْ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، حتى لو سلكوا خشرم دبرٍ لسلكتُموه » الخشرم : مأوى النحل والزناير^(١) ، وقد يُطلق عليهما أنفسهما . والدبر : النحل .

﴿ خشش ﴾ (ه) في الحديث « أن امرأةً رَبَطَتْ هِرَّةً فلم تُطعمِها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض » أى هوامها وحشراتِها ، الواحدة خشاشة . وفي رواية « من خَشِدِشِها » وهى بمعناه . ويُروى بالخاء المهملة ، وهو يابس النبات ، وهو وهمٌ . وقيل إنما هو خَشِيشٌ بضم الخاء المعجمة تصغير خشاشٍ على الحذف ، أو خَشِيشٌ من غير حذف .

* ومنه حديث العصفور « لم يَنْتَفِعْ بِي وَلَمْ يَدْعُنِي أَخْتَشُ مِنَ الْأَرْضِ » أى آكلُ من خَشاشِها .

* ومنه حديث ابن الزبير ومعاوية « هو أقلُّ فى أنفُسِنَا مِنْ خَشاشَةٍ » .

(س) وفي حديث الحديبية « أنه أهْدَى فى عُمرِها جَمَلًا كان لأبى جهل فى أنفه خِشاشٌ من ذَهَبٍ » الخِشاشُ : عويدٌ يُجعل فى أنف البعير يُشدُّ به الزمام ليكون أسرعَ لاقتياده .

(١) قال الهروى : « وقد جاء الخشرم فى الشعر اسما لجماعة الزناير » وأنشد فى صفة كلاب الصيد :

وكانها خلف الطري
لدة خشرم مبدد

(س) ومنه حديث جابر « فأتقادت معه الشجرة كالبعير المَخشوش » هو الذى جعل فى أنفه الخشاش . والخشاش مُشْتَقٌّ من خَشَّ فى الشئ إذا دَخَلَ فيه ، لأنه يُدْخَلُ فى أنف البعير .
* ومنه الحديث « خُشُوا بين كلامِكُمْ لا إله إلا الله » أى أدخلوا .

(هـ) وفى حديث عبد الله بن أنيس « نخرج رجل يمشى حتى خَشَّ فيهم » .

(هـ) وفى حديث عائشة وَوَصَفَتْ أباهما فقالت : « خَشَّاشِ الْمَرْأَةِ وَالْمَخْبِرِ » أى أنه لطيف

الجسم والمعنى . يقال رجل خَشَّاشٌ وَخَشَّاشٌ إذا كان حادَّ الرأس ماضياً لطيف المدخل .

(س) ومنه الحديث « وعليه خَشَّاشَتَانِ » أى بُرْدَتَانِ ، إن كانت الرواية بالتخفيف فيريد

خَفَّتْهُمَا ولَطَفَتْهُمَا ، وإن كانت بالتشديد فيريد به حرَّكْتُهُمَا ، كأنهما كانتا مصقُولَتَيْنِ كالثياب الجُدِّ المصقولة .

(هـ) وفى حديث عمر « قال له رجل : رَمَيْتُ ظَبِيًّا وَأَنَا مُحْرِمٌ فَأَصَبْتُ خُشَّاءَ » هو العظم

النائى خَلْفَ الأذُنِ ، وَهَمْزَتُهُ مَنْقَلِبَةٌ عن ألف التانيث ، ووزنها فُعْلَاءُ كَقُوبَاءَ ، وهو وَزْنٌ قليل فى العربية .

﴿ خَشَعٌ ﴾ (هـ) فيه « كانت الكعبة خُشَعَةً على الماء فدُحِيتْ منها الأرضُ » الخُشَعَةُ : أكمةٌ

لا طِئَةَ بالأرض ، والجمع خُشَعٌ . وقيل هو ما غَلَبَتْ عليه السهولة : أى ليس بحجر ولا طين . ويروى خُشْفَةٌ بالخاء والفاء ، وسيأتى .

(س) وفى حديث جابر « أنه أقبل علينا فقال : أَيُّكُمْ يُحِبُّ أن يُعْرِضَ اللهُ عنه ؟ قال

فَخَشَعْنَا » أى خَشِينَا وخَضَعْنَا . والخشوع فى الصَّوْتِ والبصر كَالْخُضُوعِ فى البدن . هكذا جاء فى

كتاب أبى موسى . والذى جاء فى كتاب مسلم « فَجَشَعْنَا » بالجيم وشرحه الحَمَيْدِيُّ فى غريبه فقال :

الجَشَعُ : الفَزَعُ والخوف .

﴿ خَشَفٌ ﴾ (هـ) فيه « قال لبلال : ما عمَلُكَ ؟ فإني لا أراى أدخلُ الجنةَ فأسمعُ الخَشْفَةَ فأنظر

إلا رأيتُكَ » الخَشْفَةُ بالسكون : الحِسُّ والحركة . وقيل هو الصَّوْتُ . والخَشْفَةُ بالتحريك : الحركة .

وقيل هما بمعنى ، وكذلك الخَشْفُ .

* ومنه حديث أبى هريرة « فَسَمِعَتْ أُمَّى خَشَفَ قَدَمَى » .

(هـ) وفي حديث الكعبة «إنها كانت خشفة على الماء فدحيت منها الأرض» قال الخطابي: الخشفة واحدة الخشف: وهي حجارة تنبت في الأرض نباتاً. وتروى بالحاء المهملة، وبالعين بدل الفاء.

(هـ) وفي حديث معاوية «كان سهم بن غالب من رؤوس الخوارج، خرج بالبصرة فأمنه عبد الله بن عامر، فكتب إليه معاوية: لو كنت قتلتته كانت ذمة خاشفت فيها» أي سارعت إلى إخفائها. يقال: خاشف إلى الشر إذا بادر إليه، يريد لم يكن في قتلك له إلا أن يقال قد أخفر ذمته.

﴿خشم﴾ (س) فيه «لقي الله تعالى وهو أخشم» الأخشم: الذي لا يجدر به ريح الشيء، وهو الخشام.

* ومنه حديث عمر «إن مر جانة وليدته أتت بولد زناً، فكان عمر يحمل على عاتقه ويسلته خشمه» الخشم: ما يسيل من الخياشيم: أي يمسح مخاطه.

﴿خشن﴾ (س) في حديث الخروج إلى أحد «فإذا بكتيبة خشنا» أي كثيرة السلاح خشناً. واخشوشن الشيء مبالغة في خشونته. واخشوشن: إذا لبس الخشن.

(س) ومنه حديث عمر «اخشوشنوا» في إحدى رواياته. وحديثه الآخر «أنه قال لابن عباس: نشيشة من أخشن» أي حجرة من جبل. والجبال تُوصف بالخشونة.

* ومنه الحديث «أخيشن في ذات الله» هو تصغير الأخشن للخشن. (س) وفي حديث ظبيان «ذنبوا خشانه» الخشان: ما خشن من الأرض.

﴿خشى﴾ في حديث عمر رضي الله عنه «قال له ابن عباس: لقد أكرت من الدعاء بالموت حتى خشيت أن يكون ذلك أسهل لك عند نزوله» خشيت هاهنا بمعنى رجوت.

(هـ) وفي حديث خالد «أنه لما أخذ الراية يوم مؤتة دافع الناس وخاشى بهم» أي أبقى عليهم وحذر فأنحاز. خاشى: فاعل من الخشية. يقال خاشيت فلانا: أي تاركته.

﴿ باب الخاء مع الصاد ﴾

﴿ خصب ﴾ * فيه ذكر « الخُصْب » متكررا في غير موضع ، وهو ضدّ الجذب . أَخْصَبَت الأرض ، وأخْصَب القوم ، ومكان مُخْصِبٍ وخَصِيب .

(٥) وفي حديث وفدِ عَبْدِ الْقَيْسِ « فَأَقْبَلْنَا مِنْ وَفَادَتِنَا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ عِنْدَنَا خَصْبَةٌ تَعْلِفُهَا إِبِلَنَا وَحَمِيرَنَا » الخَصْبَةُ : الدَّقْل ، وجمعها خِصَاب . وقيل هي النخلة الكثيرة الحُملِ .

﴿ خصر ﴾ (٥) فيه « أنه خرج إلى البقيع ومعهُ مِخْصَرَةٌ له » المِخْصَرَةُ : ما يَخْصِرُهُ الإنسان بيده فَيُمسِكُهُ مِنْ عَصَا ، أَوْ عُكَّازَةٍ ، أَوْ مِقْرَعَةٍ ، أَوْ قَضِيبٍ ، وَقَدْ يَتَّكِيُ عَلَيْهِ .

(٥) ومنه الحديث « الْمُخْتَصِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمُ النُّورُ » وفي رواية « الْمُتَخَصَّرُونَ » أراد أنهم يأتون ومعهم أعمال لهم صالحة يَتَّكُونَ عَلَيْهِمْ (١) .

(٥) ومنه الحديث « فَإِذَا أَسْمَوْا فَاسْأَلُهُمْ قُضْبُهُمُ الثَّلَاثَةَ الَّتِي إِذَا تَخَصَّرُوا بِهَا سُجِدَ لَهُمْ » أي كانوا إذا أمسكوها بأيديهم سجّد لهم أصحابهم ؛ لأنهم إنّما يُمسِكُونَهَا إِذَا ظَهَرُوا لِلنَّاسِ . وَالْمِخْصَرَةُ كَانَتْ مِنْ شِعَارِ الْمُلُوكِ . وَالْجَمْعُ الْمَخَاصِرُ .

* ومنه حديث عليّ وذَكَرَ عَمْرُ فَقَالَ « وَاخْتَصَرَ عَزَّتَهُ » العَزَّةُ : شِبْهُ الْعُكَّازَةِ .

(٥) وفيه « نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا » قيل هو من المِخْصَرَةِ ، وهو أن يأخذ بيده عصا يَتَّكِيُ عَلَيْهَا . وقيل : معناه أن يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين ولا يقرأ السورة بتمامها في قِرْضِهِ . هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَوَاهُ غَيْرُهُ : مُتَخَصِّرًا ، أَي يُصَلِّيُ وَهُوَ وَاضِعُ يَدِهِ عَلَى خَصْرِهِ ، وَكَذَلِكَ الْمُخْتَصِرُ .

(٥) ومنه الحديث « أَنَّهُ نَهَى عَنْ اخْتِصَارِ السَّجْدَةِ » قيل أراد أن يَخْتَصِرَ الآيَاتِ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ فِي الصَّلَاةِ فَيَسْجُدُ فِيهَا . وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ السُّورَةَ ، فَإِذَا اتَّهَى إِلَى السَّجْدَةِ جَاوَزَهَا وَلَمْ يَسْجُدْ لَهَا .

(١) في الدر الثبير : قال ثعلب : معناه المصلون بالليل ، فإذا تعبوا وضعوا أيديهم على خواصرهم من التعب . حكاه ابن الجوزي .

(هـ) ومنه الحديث «الاختصاصُ في الصلاة راحةُ أهلِ النَّارِ» أى أنه فِعْلُ اليهودِ في صَلَاتِهِمْ ، وهم أهل النَّارِ ، على أنه ليس لأهل النَّارِ الذين هم خَالِدُونَ فيها راحة .
* ومنه حديث أبي سعيد، وذكر صلاة العيد «نُفِرَ مُخَاصِرًا مَرَّوَانَ» المُخَاصِرَةُ : أن يأخذ الرجلُ بيدي رجلٍ آخرَ يَتَمَاشِيَانِ وَيَدُ كُلِّ واحدٍ منهما عند خَصْرِ صاحبه .

* ومنه الحديث «فَأَصَابَنِي خَاصِرَةٌ» أى وجع في خَاصِرَتِي . قيل : إنه وجعٌ في الكُلْيَتَيْنِ .
(س) فيه «أن تَعَلَّهُ عليه الصلاة والسلام كانت مُحَصَّرَةً» أى قُطِعَ خَصْرَاهَا حتى صارَا مُسْتَدَقِّينِ . ورجل مُحَصَّرٌ : دَقِيقُ الخَصْرِ . وقيل المُخَصَّرَةُ التي لها خَصْرَانِ .

﴿خصص﴾ (س) فيه أنه مرَّ بعبد الله بن عمرو وهو يُصَلِّحُ خُصَّالَهُ وَهِيَ « . الخِصَّصُ : يَنْتِ يُعْمَلُ من الخشب والقصب ، وجمعه خِصَّاصٌ ، وأَخْصَصَ^(١) ، سُمِّيَ به لما فيه من الخِصَّاصِ وَهِيَ الفُرْجُ والأَثْقَابُ .

(س) ومنه الحديث «أن أعرابياً أتى بابَ النبي صلى الله عليه وسلم فألَمَّ عينه خِصَّاصَةً البابِ» أى فُرُجَتَهُ .

* وفي حديث فضالة «كان يَخْرِثُ رِجَالَ من قَامَتِهِمْ في الصلاة من الخِصَّاصَةِ» أى الجُوعِ والضعف . وأصلها الفَقْرُ والحَاجَةُ إلى الشيء .

(هـ) وفيه «بادرُوا بالأعمالِ سِتًّا: الدَّجَالُ وكذا وكذا وخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ» يريد حَادِثَةَ المَوْتِ التي تَخْصُ كُلَّ إنسانٍ ، وهى تصغيرُ خَاصَّةٍ ، وصَغُرَتْ لِاحْتِقَارِهَا في جَنْبِ ما بعدها من البَعْثِ والعَرَضِ والحساب وغير ذلك . ومعنى مُبَادَرَتِهَا بالأعمالِ . الانكِماشُ^(٢) في الأعمالِ الصالحة . والاهْتِمَامُ بها قبل وقوعها . وفي تَأْنِيثِ السَّتِّ إشارةٌ إلى أنها مصائبٌ ودَوَاهٍ .

* ومنه حديث أم سAIM «وْخُوَيْصَّتْكَ أَنْسٌ» أى الذى يَخْتَصُّ بِخِدْمَتِكَ ، وصَغُرَتْه لِصِغَرِ سِنِّهِ يَوْمئِذٍ .

﴿خصف﴾ (هـ) فيه «أنه كان يُصَلِّي ، فأقبل رجلٌ في بَصَرِهِ سُوءًا فَمَرَّ بِبِئْرٍ عَلَيْهَا خِصْفَةٌ فَوَقَعَ فِيهَا» الخِصْفَةُ بالتحريك: واحدة الخِصْفِ : وهى الجِلَّةُ التي يُكَنَزُ فِيهَا التمر ، وكأنها فَعَلَ بِمعنى مَفْعُولٍ ، من الخِصْفِ ، وهو ضَمُّ الشيء إلى الشيء ، لأنه شيءٌ منسوجٌ من الخِصْوِصِ .

(٢) أى الإسراع .

(١) وخصوصاً أيضاً كما فى القاموس .

* ومنه الحديث « كان له خَصَفَةٌ يَحْجُرُهَا وَيُصَلِّي عَلَيْهَا » .

(س) والحديث الآخر « أنه كان مُضْطَجِعًا عَلَى خَصَفَةٍ » وتُجْمَعُ عَلَى الْخِصَافِ أَيْضًا .

(هـ) ومنه الحديث « أن تَبَعًا كَسَا الْبَيْتَ الْمُسُوحَ فَانْتَفَضَ الْبَيْتَ مِنْهُ وَمَزَقَهُ عَنْ نَفْسِهِ ، ثُمَّ كَسَاهُ الْخَصَفَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ ، ، ثُمَّ كَسَاهُ الْأَنْطَاعَ فَقَبَلَهَا » قيل أراد بِالْخَصَفِ هَاهُنَا الثَّيَابَ الْغِلَظَ جِدًّا ، تَشْبِيهًا بِالْخَصَفِ الْمَسُوحِ مِنَ الْخُلُوصِ .

* وفيه « وهو قَاعِدٌ يَخْصِفُ نَعْلَهُ » أَيْ كَانَ يَحْجِرُهَا ، مِنَ الْخَصَفِ : الضَّمُّ وَالْجَمْعُ .

* ومنه الحديث في ذِكْرِ عَلِيٍّ « خَاصِفِ النَّعْلِ » .

(هـ) ومنه شعر العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ

أَيْ فِي الْجَنَّةِ ، حَيْثُ خَصَفَ آدَمُ وَحَوَاءُ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ .

* وفيه « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْحَمَّامَ فَعَلَيْهِ بِالنَّشِيرِ وَلَا يَخْصِفُ » النَّشِيرُ : الْمِزْرُ . وَقَوْلُهُ

لَا يَخْصِفُ : أَيْ لَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى فَرْجِهِ .

﴿ خِصْل ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ « أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي ، فَإِذَا أَصَابَ خِصْلَةً قَالَ : أَنَا بَهَا

أَنبَاهَا » الْخِصْلَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الْخِصْلِ ، وَهُوَ الْعَلْبَةُ فِي النَّضَالِ وَالْقَرَطِيسَةُ فِي الرَّمِيِّ . وَأَصْلُ الْخِصْلِ الْقَطْعُ ؛ لِأَنَّ الْمُتَرَاهِنِينَ يَقْطَعُونَ أَمْرَهُمْ عَلَى شَيْءٍ مَعْلُومٍ . وَالْخِصْلُ أَيْضًا : الْخَطَرُ الَّذِي يُخَاطِرُ عَلَيْهِ .

وَتَخَاصَلِ الْقَوْمُ : أَيْ تَرَاهَنُوا فِي الرَّمِيِّ ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى خِصَالٍ .

* وفيه « كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ النَّفَاقِ » أَيْ شُعْبَةٌ مِنْ شُعْبِهِ وَجُزْءٌ مِنْهُ ، أَوْ حَالَةٌ مِنْ حَالَاتِهِ

(هـ) وَفِي كِتَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَابِ « كَيْشِ الْإِزَارِ مُنْطَوِي الْخِصِيلَةِ » هِيَ لَحْمُ الْعَضْدَيْنِ

وَالْفَخْدَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ . وَكُلُّ لَحْمٍ فِي عَصَبَةِ خِصِيلَةٍ ، وَجَمْعُهَا خِصَائِلٌ ^(١) .

﴿ خِصْم ﴾ (هـ) فِيهِ « قَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ أَرَأَيْكَ سَاهَمَ الْوَجْهَ مِنْ عِلَّةٍ ؟ قَالَ لَا ، وَلَكِنْ

السَّبْعَةُ الدَّانِيْرُ الَّتِي أُتِينَا بِهَا أَمْسٍ نَسَيْتُهَا فِي خِصْمِ الْفِرَاشِ ، فَبِتُّ وَلَمْ أَقْسِمَ » خِصْمٌ كُلُّ

شَيْءٍ : طَرَفُهُ وَجَانِبُهُ ، وَجَمْعُهُ خِصُومٌ ، وَأَخْصَامٌ ^(٢) .

(١) وَخِصِيلٌ أَيْضًا كَمَا فِي الْقَامُوسِ . (٢) وَيُرْوَى بِالضَّادِ الْمَجْمَعَةُ ، وَسَيِّئَاتِي .

(هـ) ومنه حديث سهل بن حنيف يوم صفين لما حُكِّم الحَكَّامانِ « هذا أمر لا يسدُّ منه خُصْمٌ إلا انفتح علينا منه خُصْمٌ آخر » أراد الإخبار عن انتشار الأمر وشدته ، وأنه لا يتهيأ لإصلاحه وتلافيه ، لأنه بخلاف ما كانوا عليه من الاتفاق .

* باب الخاء مع الضاد *

﴿ خضب ﴾ (هـ) « فيه بكى حتى خَضَبَ دمعُه الحصى » أى بلَّها ، من طريق الاستِمارة ، والأشبهُ أن يكون أراد المبالغة في البكاء ، حتى احمرَّ دمعُه فخرَّضَ الحصى .

(هـ) وفيه أنه قال في مرَّضه الذى مات فيه : « أجلسونى فى مَحْضَبٍ فاغسلونى » الخَضَب بالكسر : شبه المرِّ كُن ، وهى إجانةٌ تُغسل فيها الثياب .

﴿ خضض ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس « سُئِلَ عن الخَضَضَةِ فقال : هو خيرٌ من الزَّنا . ونكاحُ الأُمَّةِ خيرٌ منه » الخَضَضَةُ : الاستمناء ، وهو استنزال المنيِّ فى غير الفرج . وأصل الخَضَضَةُ التحريك .

﴿ خضد ﴾ * فى إسلام عمرو بن مسعود « ثم قالوا السَّفَرُ وخَضُدُه » أى تعبُه وما أصابه من الإعياء . وأصل الخَضُد : كسر الشيء اللين من غير إبانةٍ له . وقد يكون الخَضُدُ بمعنى القطع . * ومنه حديث الدعاء « تقطع به دابرهم وتخضدُ به شوهُ كَتَمهم » .

* ومنه حديث على « حرامها عند أقوام بمنزلة السِّدرِ الخَضودِ » أى الذى قُطِعَ شوهُ كه .

* ومنه حديث ظبيان « يُرَشَّحون خَضِيدَها » أى يُصَلِّحونه و يقومون بأمره . والخَضِيدُ

فَعِيلٌ بمعنى مفعول .

* وفى حديث أمية بن أبى الصلت « بالنعم محفود ، وبالذَّنبِ مَحْضودٌ » يريد به هاهنا أنه مُنْقَطِعُ الحِجَّةِ كأنه مُنْكَسِرٌ .

(هـ) وفى حديث الأحنف حين ذَكَرَ الكوفةَ فقال « تأتيتهم ثمارهم لم تُخَضد » أراد أنها تأتيتهم بطراوتها لم يُصِبْها ذُبُولٌ ولا انعصار ؛ لأنها تُحْمَلُ فى الأنهار الجارية . وقيل صوابه لم تُخَضدَ بفتح التاء على أن الفعل لها ، يقال خَضِدَتِ الثمرةُ تُخَضدُ خَضداً إذا غَبَّتْ أياماً فضمَّرت وانزوت

(هـ) وفي حديث معاوية « أنه رأى رجلاً يُحيد الأكل فقال : إنه لمخضد » الخضد : شدة الأكل وسرعته . ومخضد مفعل منه ، كأنه آلة للأكل .

(هـ) ومنه حديث مسامة بن مخلد « أنه قال لعمرو بن العاص : إن ابن عمك هذا لمخضد » أى يأكل بجفأ وسرعة .

﴿ خضر ﴾ (هـ) فيه « إن أخوف ما أخاف عليكم بعدى ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا ، وذكر الحديث ، ثم قال : إن الخير لا يأتي إلا بالخير ، وإن مما يُنبئ الربيع ما يقتل حبطاً أو يُيلم ، إلا آكلة الخضر ، فإنها أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس فثاقت وبالت ثم رتعت ، وإنما هذا المال خضرٌ حلوٌ ، ونعمٌ صاحبُ المسلم ، هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل » هذا الحديث يحتاج إلى شرح ألفاظه مجتمعةً ، فإنه إذا فرّق لا يكاد يفهم الغرض منه :

الحبط بالتحريك : الهلاك . يقال حبط يحبط حبطاً ، وقد تقدم في الحاء . ويُيلم : يقرب . أى يدنو من الهلاك . والخضرُ بكسر الضاد : نوع من البقول . ليس من أحرارها وجيدها . وثلث البعير يثلث إذا ألقى رجليه سهلاً رقيقاً . ضرب في هذا الحديث مثلين : أحدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها ، والآخر للمقتصد في أخذها والنفع بها . فقوله : إن مما يُنبئ الربيع ما يقتل حبطاً أو يُيلم ، فإنه مثل للمفرط الذى يأخذ الدنيا بغير حقها ، وذلك أن الربيع يُنبئ أحرار البقول فتستكثر المشية منه لاستطابتها إياه ، حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال ، فتتشقق أوعاؤها من ذلك قهالك أو تقارب الهلاك ، وكذلك الذى يجمع الدنيا من غير حاجها ويمنعها مستحقها قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار ، وفي الدنيا بأذى الناس له وحسدهم إياه ، وغير ذلك من أنواع الأذى . وأما قوله إلا آكلة الخضر ، فإنه مثل للمقتصد ، وذلك أن الخضر ليس من أحرار البقول وجيدها التى يُنبئها الربيع بتوالى أمطاره فتحسن وتنعم ، ولكنه من البقول التى ترعاها المواشى بعد هيج البقول ويُبسبها حيث لا تجد سواها ، وتسمى العرب الجنبه ، فلا ترى المشية تُكثر من أكلها ولا تستمرها ، فضرب آكلة الخضر من المواشى مثلاً لمن يقتصد فى أخذ الدنيا وجمعها ، ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها ، فهو بنجوة من وبالها ، كما نجت آكلة الخضر ،

ألا تراه قال: أكلت حتى إذا امتدّت خَاصِرَتَاها اسْتَقْبَلَت عين الشمس فثَلَطَتْ وبالت ، أراد أنها إذا شَبِعَتْ منها برَكَت مُسْتَقْبِلَةً عين الشمس تَسْتَمِرُّ بِذَلِكَ ما أكلت ، وَتَجْتَرُّ وَتَثْلِطُ ، فإذا ثَلَطَتْ فقد زال عنها الحَبْطُ . وإنما تَحْبِطُ الماشية لأنها تَمْتَلِي بِطُونِها ولا تَثْلِطُ ولا تَبُولُ ، فَتَنْتَفِخُ أَجْوَافِها ، فيَعْرِضُ لها المَرَضُ قَهْلًا . وأراد بزَهْرَةِ الدنيا حُسْنِها وبَهْجَتِها ، وبيركات الأرض تَمَاءُها وما يخرج من نَبَاتِها .

(هـ) ومنه الحديث « إن الدنيا حُلُوءٌ خَضِرَةٌ » أى غَضَّةٌ نَاعِمَةٌ طَرِيَّةٌ .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « اغزوا والغزوا حُلُوءَ خَضِرٍ » أى طَرِيٍّ محبوب لما يُنزل الله فيه من النَّصْرِ وَيُسَهِّلُ من الغنائم .

(هـ) وفي حديث على « اللهم سَاطِعِ عليهم فتى تَقِيْفِ الذِّيَالِ ^(١) يَلْبَسُ فَرَوَاتِها ، وَيَأْكُلُ خَضِرَتِها » أى هنيئها ، فَشَبَّهَ بالخضر الغَضَّ النَّاعِمَ .

* ومنه حديث القبر « يُمَلَأُ عليه خَضِرًا ^(٢) » أى نِعْمًا غَضَّةً .

(هـ) وفيه « تَجَبَّبُوا من خَضِرَائِكُمْ ذَوَاتِ الرِّيحِ » يعنى الثَّوْمَ والبَصَلَ والكُرَاتِ وما أشبهها .

(هـ) وفيه « أنه نَهَى عن المَخَاضِرَةِ » هى بَيْعُ الثَّمارِ خُضْرًا لم يَبْدُ صلاحها .

* ومنه حديث اشتراط المشتري على البائع « أنه لَيْسَ له مِخْضَارٌ » المِخْضَارُ : أن يُنْتَثِرَ البُسْرُ وهو أَخْضَرُ .

(هـ) وفي حديث مجاهد « ليس فى الخَضِرَاتِ صَدَقَةٌ » يعنى الفَاكِهَةَ والبُقُولَ . وقياس ما كان على هذا الوزن من الصِّفَاتِ أن لا يُجْمَعُ هذا الجَمْعُ ، وإنما يُجْمَعُ به ما كان اسْمًا لا صِفَةً ، نحو صَحْرَاءَ ، وَخُنْفُسَاءَ ، وإنما جَمَعَهُ هذا الجَمْعُ لأنه قد صار اسْمًا لهذه البُقُولِ لا صِفَةً ، تقول العَرَبُ لهذه البُقُولِ : الخَضِرَاءُ لا تُرِيدُ لونها .

* ومنه الحديث « أَتَى بِقَدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ » بكسر الضاد أى بقول ، واحدها خَضِرَةٌ .

(١) هو الحجاج بن يوسف الثقفي (٢) فى الدر النثير : قلت قال الفرطى فى التذكرة : فسر فى الحديث بالريحان .

(هـ) وفيه « إياكم وخضراء الدمن » جاء في الحديث أنها المرأة الحسناء في منبت الشوء ، ضرب الشجرة التي تنبت في المزبلة فتجىء خضرة ناعمة ناضرة ، ومنبتها خيث قدر مثلاً للمرأة الجميلة الوجه اللئيمة المنصب .

(هـ) وفي حديث الفتح « مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبتة الخضراء » يقال كتيبة خضراء إذا غلب عليها لبس الحديد ، شبه سواده بالخضرة . والعرب تطلق الخضرة على السواد .

(س) ومنه حديث الحارث بن الحكم « أنه تزوج امرأة فرأها خضراء فطقتها » أي سواداً .

* وفي حديث الفتح « أبيت خضراء قریش » أي دهاؤهم وسوادهم .

(س) ومنه الحديث الآخر « فأيدوا خضراءهم » .

* وفي الحديث « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر » الخضراء السماء ، والغبراء الأرض .

(هـ) وفيه « من خضر له في شيء فليزره » أي بورك له فيه ورزق منه . وحقيقته أن يجعل حالته خضراء .

* ومنه الحديث « إذا أراد الله بعبد شراً أخضر له في اللين والطين حتى يبني » .

(هـ) وفي صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان أخضر السمط » أي كانت الشعرات التي قد شابت منه قد اخضرت بالطيب والدهن المروح .

﴿ خضرم ﴾ (هـ) فيه « أنه خطب الناس يوم النحر على ناقه مخضرمة » هي التي قطع طرف أذنها ، وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم ، فلما جاء الإسلام أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخضرموا في غير الموضع الذي يخضرم فيه أهل الجاهلية . وأصل الخضرمة : أن يجعل الشيء بين بين ، فإذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والناقصة . وقيل هي المنتوجة بين النجائب والمكاطيات . ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم ؛ لأنه أدرك الخضرمين .

* ومنه الحديث « إنَّ قومًا يَدْتُونَا لَيْلًا وَسَيَقَتَ نَعْمُهُمْ فَادَّعَوْا أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَأَنَّهُمْ خَضَرُوا خَضْرَمَةَ الْإِسْلَامِ » .

﴿ خضع ﴾ * فيه « أنه نهى أن يخضع الرجل لغير امرأته » أى يلين لها فى القول بما يُطعمها منه . والخضوع : الانقياد والمطاوعة . ومنه قوله تعالى « فلا تخضعن بالقول فى طمعه الذى فى قلبه مرضٌ » ويكون لازماً كهذا الحديث ومُتعدّياً .

(هـ) كحديث عمر رضى الله عنه « إنَّ رجلاً مرَّ فى زمانه برجلٍ وامرأةٍ وقد خضعا بينهما حديثاً ، فضربه حتى شجّه فأهدره عمر رضى الله عنه » : أى ليّنا بينهما الحديث وتكلّما بما يُطعم كلاً منهما فى الآخر .

(س) وفى حديث استراق السمع « خضعنا لقوله » الخضعان مصدر خضع يخضع خضوعاً وخضعاناً ، كالفقران والكفوران . ويروى بالكسر كالوِجدان . ويجوز أن يكون جمع خاضع . وفى رواية خضعا لقوله ، جمع خاضع .

(هـ) وفى حديث الزبير « أنه كان أخضع » أى فيه انحناء .

﴿ خضل ﴾ * فيه « أنه خطب الأنصار فبكوا حتى أخضلوا لحاهم » أى بلّوها بالدموع . يقال خضل وخضل إذا ندى ، وأخضلته أنا .

* ومنه حديث عمر « لما أنشده الأعرابي :

* يَا عَمْرَ الْخَيْرِ جُرَيْتَ الْجَنَّةِ *

الأبيات بكى عمر حتى أخضلت لحيته .

(س) وحديث النجاشي « بكى حتى أخضل لحيته » .

(هـ) وحديث أمّ سليم « قال لها خضلى قنازك » أى ندى شعرك بالماء والدهن ليذهب شعثه . والقنازعُ : خصل الشعر .

(س) وفى حديث قسّ « مخضوذة أغصانها » هو مُفَعَّوَةٌ منه للمبالغة .

(هـ) وفى حديث الحجاج « قالت له امرأة : تزوّجنى هذا على أن يعطينى خضلاً نبيلاً »

تعنى لؤلؤاً صافياً جيداً . الواحدة خضلة ، والنّبيل : الكبير ، يقال دُرّةٌ خضلة .

﴿ خَضَم ﴾ * في حديث على رضى الله عنه « فقام إليه بنو أمية يَحْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضَمَ الإبل نَبْتَةَ الرَّبِيعِ » الخَضْمُ: الأكل بأقصى الأضراس، والقَضْمُ: بأذنانها. خَضِمَ يَخْضِمُ خَضْمًا. * ومنه حديث أبي ذرٍّ « تأكلون خَضْمًا ونأكل قَضْمًا ».

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « أنه مرَّ بِمَرْوَانَ وهو يَبْنِي بُنْيَانًا لَهُ، فقال: ابْنُوا شديدا، وأملُوا بعيدا، واخْضَمُوا فَسَنَقْضَمُ ».

(س) وفي حديث المغيرة « بئسَ لَعَمْرُ اللَّهِ زَوْجُ الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ خُضَمَةٌ حُطَمَةٌ » أى شديد الخَضْمِ. وهو من أبنية المبالغة.

(س) وفي حديث أم سامة رضى الله عنها « الدَّنانيرُ السَّبْعَةُ نَسِيْتُهَا فِي خُضْمِ الْفِرَاشِ » أى جانبه، حكاه أبو موسى عن صاحب التَّيْمَةِ، وقال الصحيح بالصاد المهملة. وقد تقدم. * وفي حديث كعب بن مالك وذكر الجمعة « في نَقِيعٍ يُقال له نَقِيعُ الخَضَمَاتِ » وهو موضع بنو أحي المدينة.

﴿ باب الخاء مع الطاء ﴾

﴿ خَطَأٌ ﴾ (هـ) فيه « قَتِيلُ الخَطَأِ دِينُهُ كَذَا وَكَذَا » قَتَلُ الخَطَأَ ضِدُّ العَمْدِ، وهو أن تقتل إنسانا بفعلك من غير أن تقصد قتله، أو لا تقصد ضربه بما قتلت به. قد تكرر ذكر الخَطَأِ والخَطِيئَةِ في الحديث. يقال خَطِيءٌ في دينه خَطِئًا إذا أئِمَّ فيه. والخَطِءُ: الذنب والإثم. وأَخْطَأَ يُخْطِئُ. إذا سَلَكَ سَبِيلَ الخَطَأِ عَمْدًا أو سَهْوًا. ويقال خَطِيءٌ بمعنى أَخْطَأَ أيضًا. وقيل خَطِيءٌ إذا تَعَمَّدَ، وأَخْطَأَ إذا لم يتعمد. ويقال لمن أراد شيئًا ففعل غيره، أو فعل غير الصواب: أَخْطَأَ.

(هـ) ومنه حديث الدجال « إنه تَلِدُهُ أُمُّهُ فَيَحْمِلُنَ النِّسَاءَ بِالخَطَأَيْنِ » يقال رجل خَطَاءٌ إذا كان مُلَاذِمًا للخَطَايَا غير تاركٍ لها، وهو من أبنية المبالغة. ومعنى يَحْمِلُنَ بالخَطَأَيْنِ: أى بالكفرة والعصاة الذين يكونون تبعًا للدَّجَالِ. وقوله يحملن النساء على لغة من يقول أ كَلُونِي البراغيثُ ومنه قول الشاعر:

وَلَكِنْ دِيَانِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحُورَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

(س) ومنه حديث ابن عباس « أنه سُئِلَ عن رَجُلٍ جَعَلَ أَمْرَ امْرَأَتِهِ بِيَدِهَا ، فَقَالَتْ أَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثًا ، فَقَالَ : خَطَأَ اللهُ نَوْءَهَا ، أَلَا طَلَّقْتُ نَفْسَهَا ! » يُقَالُ لِمَنْ طَلَبَ حَاجَةً فَلَمْ يَنْجَحْ : أَخْطَأَ نَوْءُكَ ، أَرَادَ جَعَلَ اللهُ نَوْءَهَا مُحْطِنًا لَهَا لَا يُصِيبُهَا مَطْرُهُ . وَيُرْوَى خَطَى اللهُ نَوْءَهَا بِلا هَمْزٍ ، وَيَكُونُ مِنْ خَطَطَ ، وَسِيْجِيءٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَطَى اللهُ عَنْكَ الشُّوءَ : أَي جَعَلَهُ يَتَخَطَّأُكَ ، يَرِيدُ يَتَمَدَّأُهَا فَلَا يُمَطِّرُهَا . وَيَكُونُ مِنْ بَابِ الْمُعْتَلِّ اللّام .

(س) ومنه حديث عثمان « أنه قال لامرأة مُلِكت أمرها فطَلَّقَتْ زَوْجَهَا : إِنَّ اللهُ خَطَأَ نَوْءَهَا » أَي لَمْ تَنْجَحْ فِي فِعْلِهَا ، وَلَمْ تُصِبْ مَا أَرَادَتْ مِنَ الْخَلِصِ .

* وفي حديث ابن عمر « أَنَّهُمْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامُونَهَا ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِهَا كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبَلِهِمْ » أَي كُلِّ وَاحِدَةٍ لَا تُصِيبُهَا . وَالخَاطِئَةُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْمُخْطِئَةِ .

* وفي حديث الكُوفِ « فَأَخْطَأَ بَدْرُوعٌ حَتَّى أَدْرِكَ بَرْدَائِهِ » أَي غَلِطَ . يُقَالُ لِمَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَفَعَلَ غَيْرَهُ : أَخْطَأَ ، كَمَا يُقَالُ لِمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ ، كَأَنَّهُ فِي اسْتِعْجَالِهِ غَلِطَ فَأَخَذَ دِرْعَ بَعْضِ نِسَائِهِ عِوَضَ رَدَائِهِ . وَيُرْوَى خَطَأَ ، مِنْ الْخَطْوِ : الْمَشْيُ ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ .

﴿ خَطْبٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « نَهَى أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ » هُوَ أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَتَرْكَنَ إِلَيْهِ وَيَتَّفِقَا عَلَى صَدَاقٍ مَعْلُومٍ وَيَتْرَاضِيَا ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْعَقْدُ . فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَتَّفِقَا وَيَتْرَاضِيَا وَلَمْ يَرْكَنِ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخِرِ فَلَا يُمْنَعُ مِنْ خِطْبَتِهَا ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ النَّهْيِ . تَقُولُ مِنْهُ خَطَبٌ يَخْطُبُ خِطْبَةً بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ خَاطِبٌ ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْخِطْبَةُ أَيْضًا . فَأَمَّا الْخِطْبَةُ بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْكَلَامِ . (س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّهُ لَحَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُخْطَبَ » أَي يَجَابُ إِلَى خِطْبَتِهِ . يُقَالُ خَطَبَ إِلَى فُلَانٍ فَخَطَبَهُ وَأَخْطَبَهُ : أَي أَجَابَهُ .

* وَفِيهِ « قَالَ مَا خَطْبُكَ » ، أَي مَا شَأْنُكَ وَحَالُكَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ . وَالْخِطْبُ : الْأَمْرُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْمُخَاطَبَةُ ، وَالشَّانُ وَالْحَالُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَلَّ الْخِطْبُ : أَي عَظُمَ الْأَمْرُ وَالشَّانُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، وَقَدْ أَفْطَرَ فِي يَوْمِ غَيْمٍ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ : « الْخِطْبُ يُسِيرُ » .

* وَفِي حَدِيثِ الْحِجَاجِ « أَمِنْ أَهْلِ الْحَاشِدِ وَالْمَخَاطِبِ ؟ » أَرَادَ بِالْمَخَاطِبِ الْخِطْبَ ، جَمْعٌ عَلَى

غير قياس ، كالمشابه والملايح . وقيل هو جمعُ مَخْطَبَةٍ ، والمَخْطَبَةُ : المَخْطَبَةُ : المُخَاطَبَةُ : مُفَاعَلَةٌ ، من الخِطَابِ والمُشَاوَرَةِ ، تقول خَطَبَ يَخْطُبُ خُطْبَةً بالضم فهو خَاطِبٌ وَخَطِيبٌ ؛ أراد : أنت من الذين يَخْطُبُونَ الناسَ وَيَحْثُونَهُمْ على الخُروجِ والاجتماعِ لِلْفِتَنِ ؟ .

﴿ خطر ﴾ (هـ) في حديث الاستسقاء « والله ما يَخْطِرُ لنا جَمَلٌ » أى ما يُحْرَكُ ذَنَبُهُ هُزْلاً لِشِدَّةِ القَحْطِ والجَدْبِ . يقال خَطَرَ البَعِيرُ بَدَنَهُ يَخْطِرُ إِذَا رَفَعَهُ وَحَطَّهُ . وإنما يفعل ذلك عند الشَّبَعِ والسَّمَنِ .

* ومنه حديث عبد الملك لما قَتَلَ عَمْرُو بن سعيد « والله لقد قَتَلْتُهُ وإِنَّه لأَعَزُّ علىَّ من جِلْدَةٍ ما بين عَيْنَيْيَ ، ولكن لا يَخْطِرُ فَحْلَانِ في شَوْلٍ » .

* ومنه حديث مَرْحَبٍ « فَخَرَجَ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ » أى يَهْزُهُ مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ مُتَعَرِّضًا لِلْمُبَارَاةِ ، أو أَنه كان يَخْطِرُ في مِشِيته : أى يَتَمَايَلُ وَيَمِشِي مِشْيَةَ المُعْجَبِ وَسَيْفِهِ في يَدِهِ ، يعنى أَنه كان يَخْطِرُ وسيفه معه ، والباء للملاسة .

* ومنه حديث الحجاج لَمَّا نَصَبَ المَنْجَنِيْقَ على مكة :

* خَطَّارَةٌ كالجَمَلِ الفَنِيقِ *

شَبَّهَ رَمِيهَا بِخَطْرَانِ الجَمَلِ .

* وفي حديث سجود السَّهْوِ « حَتَّى يَخْطِرَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ المِرِّءِ وَقَلْبِهِ » ، يريد الوَسْوَسَةَ .

* ومنه حديث ابن عباس « قام نَبِيُّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَصَلِي فَخَطَرَ خَطْرَةً ، فقال المُتَأَفِّقُونَ : إن له قَلْبَيْنِ » .

(هـ) وفيه « أَلَا هَلْ مُشَمَّرٌ لِجَنَّةٍ ؟ فَانَّ الجَنَّةَ لا خَطَرَ لَهَا » أى لا عِوَضَ لَهَا ولا مِثْلَ . وَأَخْطَرَ بالتحريك في الأصل : الرَّهْنُ وما يُخَاطَرُ عَلَيْهِ . ومِثْلُ الشَّيْءِ ، وَعِدْلُهُ . ولا يقال إِلا في الشَّيْءِ الذى له قَدْرٌ وَمِزْيَةٌ .

* ومنه الحديث « أَلَا رَجُلٌ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » أى يُلْقِيهِمَا في الهَلَكَةِ بِالْجِهَادِ .

(هـ) ومنه حديث عمر في قِسْمَةِ وادِي القُرْمِيِّ « فَكان لَعْمَانُ مِنْهُ خَطْرٌ » ، ولعبد الرحمن

خَطَرَ « أى حَطَّ وَنَصِيبٌ » .

(هـ) ومنه حديث النعمان بن مقرن « قال يوم نهاوند: إن هؤلاء - يعني الجوس - قد أخطروا لكم رثةً ومتاعاً ، وأخطرتهم لهم الإسلام ، فنافحوا عن دينكم » الرثة: ردى التناع . المعنى أنهم قد شرطوا لكم ذلك وجعلوه رهناً من جانبهم ، وجعلتم رهنكم دينكم ، أراد أنهم لم يعرضوا للهلاك إلا متاع يهون عليهم ، وأنتم عرضتم لهم أعظم الأشياء قدراً وهو الإسلام .

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه « أنه أشار إلى عمارٍ وقال : جرشوا له الخيطير ما أنجر » وفي رواية « ما جرّه لكم » الخيطير : الخبل . وقيل زمام البعير . المعنى اتبعوه ما كان فيه موضع متبع ، وتوقفوا ما لم يكن فيه موضع . ومنهم من يذهب به إلى إخطار النفس وإشرائها في الحرب : أى اصبروا لعمارٍ ما صبر لكم .

﴿ خطف ﴾ * في حديث موسى والخضر عليهما السلام « وإن الاندلات والتخطف من الاقحام والتكلف » تخطف الشيء إذا جاوزته وتعداه . وقال الجوهري : خطف البعير في سيره - بالطاء المعجمة - لغة في خذرف ، إذا أسرع ووسع الخطو .

﴿ خطط ﴾ (هـ س) في حديث معاوية بن الحكم « أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخطط ، فقال : كان نبي من الأنبياء يخطط ، فمن وافق خطه علم مثل علمه » وفي رواية « فمن وافق خطه فذاك » قال ابن عباس : الخط هو الذي يخطه الحارثي ، وهو علم قد تركه الناس ، يأتي صاحب الحاجة إلى الحارثي فيعطيه حلواناً ، فيقول له أقعد حتى أخط لك ، وبين يدي الحارثي غلام له معه ميل ، ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط فيها خطوطاً كثيرة بالعجلة لئلا يلاحظها العدو ، ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين خطين ، وغلامه يقول للتفاؤل : أبنى عيان أسرع البيان ، فإن بقي خطان فهما علامة التثجح ، وإن بقي خط واحد فهو علامة الخيبة . وقال الحرابي : الخط هو أن يخط ثلاثة خطوط ، ثم يضرب عليهن بشعير أو نوى ويقول يكون كذا وكذا ، وهو ضرب من الكهانة . قلت : الخط المشار إليه علم معروف ، والناس فيه تصانيف كثيرة ، وهو معمول به إلى الآن ، ولهم فيه أوضاع واصطلاح وأسام وعمل كثير ، ويستخرجون به الضمير وغيره ، وكثيرا ما يصيبون فيه .

(س) وفي حديث ابن أنيس « ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله فدعا

بطعام قليل ، فَجَعَلْتُ أَخْطُطُ لِشَبَعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَى أَخْطُ فِي الطَّعَامِ أَرِيهِ أَى
أَكَلَ وَلَسْتُ بِأَكَلَ .

(س) وفي حديث قَيْلَةَ « أَيْلَامُ ابْنِ هَذِهِ أَنْ يَفْصِلَ الْخُطَّةَ » أَى إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ مُشْكَلٌ
فَصَلَهُ بِرَأْيِهِ . الْخُطَّةُ : الْحَالُ وَالْأَمْرُ وَالْخُطْبُ .

* ومنه حديث الحديبية « لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا
أَعْطَيْتَهُمْ إِيَّاهَا » .

* وفي حديثها أيضا « أَنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ رُشِدٌ فَاقْبَلُوهَا » أَى أَمْرًا وَاضِحًا
فِي الْمَهْدَى وَالِاسْتِقَامَةَ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ وَرَثَ النِّسَاءَ خِطَطَهُنَّ دُونَ الرِّجَالِ » الْخِطَطُ جَمْعُ خِطَّةٍ بِالسَّكْرِ ، وَهِيَ
الْأَرْضُ يَخْتَطُّهَا الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ بِأَنْ يُعَلِّمَ عَلَيْهَا عِلْمًا وَيَخُطُّ عَلَيْهَا خَطًّا لِيُعَلِّمَ أَنَّهُ قَدْ احْتَاذَهَا ، وَبِهَا
سُمِّيَتْ خِطَطُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى نِسَاءً ، مِنْهُنَّ أُمُّ
عَبْدٍ خِطَطًا يَسْكُنُهَا بِالْمَدِينَةِ شِبْهَ الْقَطَائِعِ لَا حِطَّ لِلرِّجَالِ فِيهَا .

(هـ) وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ « وَأَخَذَ خَطِيًّا » الْخَطِيٌّ بِالْفَتْحِ : الرِّيحُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْخَطِّ ، وَهُوَ
سَيْفُ الْبَحْرِ عِنْدَ عُحْمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا تُحْمَلُ إِلَيْهِ وَتُتَقَفُّ بِهِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ » الْخَطِيطُ قَرِيبٌ مِنَ الْغَطِيطِ : وَهُوَ
صَوْتُ النَّائِمِ . وَالْخَاءُ وَالغَيْنُ مُتَقَارِبَتَانِ .

(هـ) وفي حديث ابن عباسٍ « خَطَّ اللَّهُ نَوْءَهَا » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَفُسِّرَ أَنَّهُ مِنْ
الْخَطِيطَةِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تُسْمَرُ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مُمْتَوْرَتَيْنِ .

(س) ومنه حديث أبي ذرٍ « تَرَعَى الْخَطَّاطُ وَنَرَدُ الْمَطَّاطُ » .

(هـ) وفي حديث ابن عمرٍ فِي صِفَةِ الْأَرْضِ الْخَامِسَةِ « [فِيهَا] ^(١) حَيَّاتٌ كَسَلَّاسِلِ الرَّمْلِ ،
وَكَالْخَطَّاطِ بَيْنَ الشَّقَائِقِ » الْخَطَّاطُ : الطَّرَائِقُ ، وَاحِدُهَا خَطِيطَةٌ .

﴿ خُطِفَ ﴾ فِيهِ « لِيَدْتَمِّهِنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِ أَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لِيُخَطِّفَنَّ أَبْصَارَهُمْ »

الْخَطْفُ : اسْتِلابُ الشَّيْءِ وَأَخْذُهُ بِسُرْعَةٍ ، يُقَالُ خَطَفَ الشَّيْءَ يَخْطِفُهُ ، وَاخْتَطَفَهُ يَخْطِفُهُ . وَيُقَالُ خَطَفَ يَخْطِفُ ، وَهُوَ قَلِيلٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَحَدٍ « إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْتَطِفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا » أَيْ تَسْتَلْبِنُنَا وَتَطِيرُ بِنَا ، وَهُوَ مُبَالَغَةٌ فِي الْهَلَاكِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجَنِّ « يَخْتَطِفُونَ السَّمْعَ » أَيْ يَسْتَرْقُونَهِ وَيَسْتَلْبِنُونَهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُجْتَمَةِ وَالْخَطْفَةِ » يَرِيدُ مَا اخْتَطَفَ الذَّنْبُ مِنْ أَعْضَاءِ الشَّاةِ وَهِيَ حَيَّةٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا أَيْنَ مِنْ حَيٍّ فَهُوَ مَيْتٌ ، وَالْمُرَادُ مَا يُقَطَعُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّاةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَأَى النَّاسَ يَجْبُونَ أَسْنَمَةَ الْإِبِلِ وَأَلْيَاتِ الْغَنَمِ وَيَأْكُلُونَهَا . وَالْخَطْفَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْخَطْفِ ، فَسُمِّيَ بِهَا الْعُضْوُ الْمُخْتَطَفُ .

(س) وفي حديث الرضاعة « لَا تُحْرَمُ الْخَطْفَةُ وَالْخَطْفَتَانِ » أَيْ الرَّضْعَةُ الْقَلِيلَةُ بِأَخْذِهَا الصَّبِيِّ مِنَ الثَّدْيِ بِسُرْعَةٍ .

[هـ] وفي حديث علي رضي الله عنه « فَإِذَا بَيَّنَّ يَدَيْهِ صَحْفَةً فِيهَا خَطِيفَةٌ وَمَلْبَنَةٌ » الْخَطِيفَةُ : لَبَنٌ يُطْبَخُ بِدَقِيقٍ وَيُخْتَطَفُ بِالْمَلَّاقِقِ بِسُرْعَةٍ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ « أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ عِنْدَهَا شَعِيرٌ فُجِشَتْهُ وَجَعَلَتْهُ خَطِيفَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه « نَفَقَتُكَ رِيَاءٌ وَسُوءَةٌ لِلْخَطَافِ » هُوَ بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ : الشَّيْطَانُ لِأَنَّهُ يَخْطِفُ السَّمْعَ . وَقِيلَ هُوَ بَضْمُ الْخَاءِ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ خَاطِفٍ ، أَوْ تَشْبِيهًُا بِالْخَطَافِ ، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْجَاجَةُ كَالْكَلْبِ يُخْتَطَفُ بِهَا الشَّيْءُ ، وَيَجْمَعُ عَلَى خَطَاطِيفٍ . * وَمِنْهُ حَدِيثُ الْقِيَامَةِ . « فِيهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبٌ » .

(س) وفي حديث ابن مسعود « لِأَنَّ أَكُونَ نَفَضْتُ يَدَيَّ مِنْ قَبْرِ بَنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنْي بَيْضٌ ^(١) الْخَطَافِ فَيَنْكَسِرُ » الْخَطَافُ : الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ . قَالَ ذَلِكَ شَفَقَةً وَرَحْمَةً .

(١) فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ « . . . مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنْ بَيْضِ الْخَطَافِ . . . » وَالتَّمْتِيزُ مِنْ أ .

﴿ خطل ﴾ * في حُطْبَةِ عَلِيٍّ « فَرَكَبَ بِهِمُ الزَّلَّالَ وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ » الخَطْلُ : الْمُنْطِقُ الْفَاسِدُ .
وَقَدْ خَطَلَ فِي كَلَامِهِ وَأَخْطَلَ .

﴿ خطم ﴾ * فِيهِ « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ ، فَتُجَلَّى (١) وَجْهُ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا وَتَخْطُمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ » أَي تَسِمُهُ بِهَا ، مِنْ خَطَمْتُ الْبَعِيرَ إِذَا كَوَيْتَهُ خَطًّا مِنَ الْأَنْفِ إِلَى أَحَدِ خَدَيْهِ ، وَتُسَمَّى تِلْكَ السِّمَّةُ الْخِطَامَ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « تَأْتِي الدَّابَّةُ الْمُؤْمِنَ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، وَتَأْتِي الْكَافِرَ فَتَخْطُمُهُ » .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ لَقِيظٍ فِي قِيَامِ السَّاعَةِ وَالْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ « وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَخْطُمُهُ بِمِثْلِ الْحَمِّ الْأَسْوَدِ » أَي تُصِيبُ خَطْمَهُ وَهُوَ أَنْفُهُ ، يَعْنِي تُصِيبُهُ فَتَجْعَلُ لَهُ أَثْرًا مِثْلَ أَثْرِ الْخِطَامِ فَتَرُدُّهُ بِصُغْرٍ (٢) . وَالْحَمُّ : الْفَحْمُ .

* فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « فَخَطَمَ لَهُ أُخْرَى دُونَهَا » أَي وَضَعَ الْخِطَامَ فِي رَأْسِهَا وَأَلْقَاهُ إِلَيْهِ لِيَقُودَهَا بِهِ . خِطَامُ الْبَعِيرِ أَنْ يُؤْخَذَ حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ كَتَّانٍ فَيُجْعَلُ فِي أَحَدِ طَرَفَيْهِ حَلْقَةٌ ثُمَّ يُشَدُّ فِيهِ الطَّرْفُ الْآخَرَ حَتَّى يَصِيرَ كَالْحَلْقَةِ ، ثُمَّ يُقَادُ الْبَعِيرُ ، ثُمَّ يُدْنَى عَلَى مِخْطَمِهِ . وَأَمَّا الَّذِي يُجْعَلُ فِي الْأَنْفِ دَقِيقًا فَهُوَ الزَّمَامُ .

* فِي حَدِيثِ كَعْبٍ « يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَقِيعِ الْفَرَقَدِ سَبْعِينَ أَلْفًا هُمْ خِيَارٌ مِنْ يَنْحَتُّ عَنْ خَطْمِهِ الْمَدْرُ » أَي تَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهِ الْأَرْضُ . وَأَصْلُ الْخَطْمِ فِي السَّبَاعِ : مَقَادِيمُ أَنْوْفِهَا وَأَفْوَاهِهَا ، فَاسْتَعَارَهَا لِلنَّاسِ .

* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

كَانَ مَافَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بَرِّطِيلُ
أَي أَنْفِهَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يُصَلِّي أَحَدٌ كَمْ وَثُوبُهُ عَلَى أَنْفِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ خَطْمُ الشَّيْطَانِ » .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « لَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ عُمَرُ : لَا يُكْفَنُ إِلَّا فِيمَا أَوْصَى بِهِ ،

(١) فِي اللِّسَانِ : فَتَحَلَّى . وَأَشَارَ مُصَحِّحُهُ إِلَى أَنَّهَا فِي التَّهْدِيدِ : فَتَجَلَّوْا .

(٢) الصَّغْرُ - بِالضَّمِّ - الذَّلُّ وَالضَّمِيمُ .

فَقَالَتْ عَائِشَةُ : وَاللَّهِ مَا وَضَعْتَ الْخَطْمَ عَلَى أَنْفِنَا « أَي مَامَلَكْتَنَا بَعْدُ فَتَنَّهُنَا أَنْ نَصْنَعَ مَا نُرِيدُ .
وَالْخَطْمُ جَمْعُ خِطَامٍ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُقَادُ بِهِ الْبَعِيرُ .

* وَفِي حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ « مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ إِلَّا وَأَنَا أَخْطِمُهَا » أَي أَرْبُطُهَا وَأَشُدُّهَا ،
يُرِيدُ الْإِحْتِرَازَ فِيمَا يَقُولُهُ ، وَالْإِحْتِيَاطَ فِيمَا يَلْفِظُ بِهِ .

* وَفِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ « خَبَأْتُ لَكُمْ خَطْمَ شَاةٍ » .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا أَنْ يَخْرِجَ إِلَيْهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ : شَغَلَنِي عَنْكَ خَطْمٌ »
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ . وَكَأَنَّ الْمِيمَ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ أَمْرٌ خَطَمَهُ
أَي مَنَعَهُ مِنَ الْخُرُوجِ .

* وَفِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يَغْسِلُ رَأْسَهُ بِالْخِطْمِيِّ وَهُوَ جُنْبٌ ، يَجْتَزِي بِذَلِكَ وَلَا يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ » أَي
أَنَّهُ كَانَ يَكْتَفِي بِالْمَاءِ الَّذِي يَغْسِلُ بِهِ الْخِطْمِي وَيَنْوِي بِهِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ بَعْدَهُ مَاءً آخَرَ
يُخْصُ بِهِ الْغُسْلَ .

﴿ خَطَا ﴾ * فِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ « رَأَى رَجُلًا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ » أَي يَخْطُو خُطْوَةَ خُطْوَةٍ .
وَالْخُطْوَةُ بِالضَّمِّ : بُعْدُ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ فِي الْمَشْيِ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ ^(١) . وَجَمْعُ الْخُطْوَةِ فِي الْكَثْرَةِ خُطَاً ، وَفِي
الْقَلَّةِ خُطُوتٌ بِسُكُونِ الطَّاءِ وَضَمِّهَا وَفَتْحِهَا .

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ » وَخُطُوتِ الشَّيْطَانِ ^(٢) .

﴿ بَابُ الْخَاءِ مَعَ الطَّاءِ ﴾

﴿ خَطَا ﴾ * فِي حَدِيثِ سَجَّاحِ امْرَأَةِ مَسِيلِمَةَ « خَاطِي الْبَضِيعِ » يُقَالُ خَطَا لِحْمُهُ يَخْطُو أَي اكَتَنَزَ .
وَيُقَالُ لِحْمِهِ خَطَاً بَطًّا : أَي مُكْتَنَزٌ ، وَهُوَ فَعَلٌ ، وَالْبَضِيعُ : اللَّحْمُ .

(١) وَجَمْعُهَا . خُطُوتٌ بِالْتَّحْرِيكِ ، وَخُطَاءٌ بِالْكَسْرِ . كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ ١ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ : وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ » قِيلَ هِيَ طَرَقُهُ ، أَي
لَا تَسْلُكُوا الطَّرِيقَ الَّتِي يَدْعُوكُمْ إِلَيْهَا .

﴿ باب الخفاء مع الفاء ﴾

﴿ خفت ﴾ [٥] في حديث أبي هريرة رضى الله عنه « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ يَمِيلُ مَرَّةً وَيَعْتَدِلُ أُخْرَى » وفي رواية « كَمَثَلِ خَافَةِ الزَّرْعِ » الخَافِتُ : والخَافِتَةُ مَا لَانَ وَضَعُفَ مِنَ الزَّرْعِ الْعَضُّ ، وَلِحُوقِ الْهَاءِ عَلَى تَأْوِيلِ السُّنْبُلَةِ . وَمِنْهُ خَفَّتِ الصَّوْتُ إِذَا ضَعُفَ وَسَكُنَ . يَعْنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرَرًّا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ ، يَمْنُونُ بِالْأَحْدَاثِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ . وَيُرْوَى كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ . وَاسْتَجَى فِي بَابِهَا .

[٥] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَوْمُ الْمُؤْمِنِ سُبَاتٌ ، وَسَمْعُهُ خُفَاتٌ » أَيْ ضَعِيفٌ لَا حِسَّ لَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنِ مَسْعُودٍ « سَمِعُهُ خُفَاتٌ ، وَفَهْمُهُ تَارَاتٌ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « رَبُّمَا خَفَّتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِرَاءَتِهِ ،

وَرُبَّمَا جَهَّرَ » .

* وَحَدِيثُهَا الْآخِرُ « أَنْزَلَتْ » وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا » فِي الدُّعَاءِ » وَقِيلَ فِي

الْقِرَاءَةِ . وَالخَفْتُ ضِدَّ الْجَهْرِ .

* وَفِي حَدِيثِهَا الْآخِرُ « نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ كَادَ يَمُوتُ تَخَافَتًا ، فَقَالَتْ مَا لِهَذَا ؟ فَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ

الْقُرَاءِ » التَّخَافَتُ : تَكَلَّفُ الْخُفُوتِ ، وَهُوَ الضَّعْفُ وَالشُّكُونُ وَإِظْهَارُهُ مِنْ غَيْرِ صِحَّةٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ « كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ مُخَافَتَةً » هُوَ

مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ .

﴿ خفج ﴾ * فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو « فَإِذَا هُوَ يَرَى التُّيُوسَ تَنَبُّ عَلَى الْغَنَمِ خَافِجَةً »

الْخَفِجُ : السَّفَادُ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ عَلَى الْخَاءِ ، وَهُوَ أَيْضًا

ضَرْبٌ مِنَ الْمُبَاضِعَةِ .

﴿ خفر ﴾ (٥) فِيهِ « مِنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فَإِنَّهُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا تُخْفِرُنَّ اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ » خَفَرَتْ

الرَّجُلُ : أَجْرَتْهُ وَحَفِظَتْهُ . وَخَفَرْتَهُ إِذَا كُنْتَ لَهُ خَفِيرًا ، أَيْ حَامِيًا وَكَفِيلًا . وَتَخَفَّرَتْ بِهِ إِذَا اسْتَجَرْتَ

بِهِ . وَالْخَفَارَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ - : الدَّمَامُ . وَأَخْفَرْتَ الرَّجُلَ ، إِذَا نَقَضْتَ عَهْدَهُ وَذِمَامَهُ . وَالْهَمْزَةُ فِيهِ

لِلإِزَالَةِ : أى أزلت خِفَارَتَهُ ، كَأَشْكِيَتَهُ إِذَا أزلتَ شِكَايَتَهُ ، وهو المراد فى الحديث .
* ومنه حديث أبى بكر « من ظلم أحداً من المسلمين فقد أخفر الله » وفى رواية
« ذمّة الله » .

(هـ) وحديثه الآخر « من صلى الصبح فهو فى خُفْرَةِ الله » أى فى ذمته .
(س) وفى بعض الحديث « الدُّمُوعُ خُفَرُ العُيُونِ » الخُفْرُ : جمع خُفْرَةٌ ، وهى الذمّة : أى أن
الدُّمُوعَ التى تَجْرَى خوفاً من الله تُجِيرُ العُيُونُ مِنَ النارِ ، لقوله عليه الصلاة والسلام « عَيْنَانِ
لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ حَسْبِيَةِ الله تعالى » .

(س) وفى حديث لقمان بن عاد « حَبِيْبٌ خَفِرٌ » أى كثير الحياء . والخَفَرُ بالفتح : الحياء .
(س) ومنه حديث أم سلمة لعائشة « غَضُّ الأَطْرَافِ وَخَفَرُ الإِعْرَاضِ » أى الحياء من كل
مأىكره لهنّ أن ينظرنّ إليه ، فأضافت الخَفَرَ إلى الإِعْرَاضِ : أى الذى تَسْتَعْمَلُهُ لأجل الإِعْرَاضِ .
ويروى الأعراض بالفتح : جمع العِرْضِ : أى إِمْنٌ يَسْتَحْيِينِ وَيَتَسَتَّرْنَ لأجل أَعْرَاضِهِنَّ وَصَوْنِهَا .
﴿ خَفَش ﴾ (س) فى حديث عائشة « كَانَهُمْ مِعْزَى مَطِيرَةٍ فى خَفَشٍ » قال الخطّابى : إنّما
هو الخَفَشُ ، مَصْدَرٌ خَفَشْتَ عَيْنَهُ خَفَشًا إِذَا قَلَّ بَصَرُهَا ، وهو فسادٌ فى العين يَضْعُفُ مِنْهُ نُورُهَا ،
وَتَقْمَصُ دَائِمًا مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ : تَعْنَى أَنَّهُمْ فى عَمَى وَحَيْرَةٍ ، أَوْ فى ظُلْمَةٍ لَيْلٍ . وَضَرَبَتِ المِعْزَى مَثَلًا
لأنها من أضعف الغنم فى المطر والبرد .

* ومنه كتاب عبد الملك إلى الحجاج « قاتلك الله أخيفش العينين » هو تصغير الأَخْفَشِ .
وقد تكرّر فى الحديث .

﴿ خَفَض ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الخَافِضُ » هو الذى يَخْفِضُ الجَبَّارِينَ وَالْفَرَّاعِنَةَ : أى
يَضَعُهُمْ وَيُهَيِّئُهُمْ ، وَيَخْفِضُ كُلَّ شَيْءٍ يَرِيدُ خَفْضَهُ . وَالخَفَضُ ضِدُّ الرِّفْعِ .
* ومنه الحديث « إِنْ الله يَخْفِضُ القِسْطَ وَيَرْفَعُهُ » القِسْطُ : العَدْلُ يُنْزِلُهُ إِلَى الأَرْضِ مَرَّةً
وَيَرْفَعُهُ أُخْرَى .

* ومنه حديث الدَّجَالِ « فَرَفَعَ فِيهِ وَخَفَّضَ » أى عَظَّمَ فِتْنَتَهُ وَرَفَعَ قَدْرَهَا ، ثُمَّ وَهَّنَ أَمْرَهُ
وَقَدَّرَهُ وَهَوَّنَهُ . وَقِيلَ : أَرَادَ أَنَّهُ رَفَعَ صَوْتَهُ وَخَفَّضَهُ فى اقْتِصَاصِ أَمْرِهِ .

* ومنه حديث وفدِ تميم « فلما دخلوا المدينة بهش إليهم النساء والصبيان يبكون في وجوههم فأخفضهم ذلك » أى وضع منهم . قال أبو موسى : أظن الصواب بالخاء المهملة والطاء المعجمة : أى أغضبهم .

* وفى حديث الإفك « ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُخَفِّضُهُمْ » أى يُسَكِّنُهُمْ وَيُهَوِّنُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ ، مِنْ الْخَفَضِ : الدَّعَةِ وَالشُّكُونِ .

(س) ومنه حديث أبي بكر « قال لعائشة فى شأن الإفك : « خَفَضِ عَلَيْكَ » أى هَوِّنِ الْأَمْرَ عَلَيْكَ وَلَا تَحْزَنِى لَهُ .

(هـ) وفى حديث أم عطية « إِذَا خَفَضْتَ فَأَشْمِي » الْخَفَضُ لِلنِّسَاءِ كَالْحَتَّانِ لِلرِّجَالِ . وَقَدْ يُقَالُ لِلنِّسَاءِ خَافِضٌ ، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ .

﴿ خَفَفَ ﴾ * فيه « إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةٌ كَوْوَدًا لَا يُجُوزُهَا إِلَّا الْخَفَفُ » يُقَالُ أَخَفَّ الرَّجُلُ فَهُوَ مُخَفَّفٌ وَخِفٌ وَخَفِيفٌ ، إِذَا خَفَّتْ حَالُهُ وَدَابَّتْ ، وَإِذَا كَانَ قَلِيلَ الثَّقَلِ ، يُرِيدُ بِهِ الْخَفَفَ مِنَ الذُّنُوبِ وَأَسْبَابِ الدُّنْيَا وَعُلُقِهَا .

[هـ] ومنه الحديث الآخر « نَجَا الْخَفِيفُونَ » .

(هـ) ومنه حديث على ، لَمَّا اسْتَخْلَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، قَالَ « يَا رَسُولَ اللَّهِ يَزْعُمُ الْمُنَافِقُونَ أَنَّكَ اسْتَنْقَلْتَنِي وَتَخَفَفْتَ مِنِّي » أَيْ طَلَبْتَ الْخَفْفَةَ بِتَرْكِ اسْتِصْحَابِي مَعَكَ .

(س) وفى حديث ابن مسعود « أَنَّهُ كَانَ خَفِيفَ ذَاتِ الْيَدِ » أَيْ فَقِيرًا قَلِيلَ الْمَالِ وَالْحِظِّ مِنَ الدُّنْيَا . وَيُجْمَعُ الْخَفِيفُ عَلَى أَخْفَافٍ .

(س) ومنه الحديث « خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخْفَافُهُمْ حُسْرًا » وَهُمْ الَّذِينَ لَا مَتَاعَ مَعَهُمْ وَلَا سِلَاحَ . وَيُرْوَى خِفَافُهُمْ وَأَخْفَاؤُهُمْ ، وَهِيَ جَمْعُ خَفِيفٍ أَيْضًا .

* وفى حديث خطبته فى مَرَضِهِ « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ دَنَا مِنِّي خُفُوفٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ » أَيْ حَرَكَةٌ وَقُرْبٌ ارْتِمَالٍ . يُرِيدُ الْإِنذَارَ بِمَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(س) ومنه حديث ابن عمر « قد كان مني خُفوفٌ » أى عجلة وسُرعة سير .
(س) ومنه الحديث « لما ذُكر له قَتْلُ أَبِي جَهْلٍ اسْتَخَفَّهُ الْفَرَحُ » أى تَحَرُّكٌ لَدُنْكَ
وَحَفٌّ . وَأَصْلُهُ السَّرْعَةُ .

[هـ] ومنه قول عبد الملك لِبَعْضِ جَلَسَائِهِ « لَا تَغْتَابَنَّ عِنْدِي الْبَرَّعِيَّةَ فَإِنَّهُ لَا يُخْفِنِي » أى لَا يَحْمِلُنِي
عَلَى الْخَلْفَةِ فَأَغْضَبَ لَدُنْكَ .

* وفيه « كَانَ إِذَا بَعَثَ الْخُرَّاصَ قَالَ خَفَّفُوا الْخُرُوصَ ، فَإِنَّ فِي الْمَالِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ » أى
لَا تَسْتَقْضُوا عَلَيْهِمْ فِيهِ ، فَانْهَمُوا بِطَعْمُونٍ مِنْهَا وَيُوضُونَ .

(هـ) وفي حديث عطاء « خَفَّفُوا عَلَى الْأَرْضِ » وفي رواية « خَفِّفُوا » أى لَا تُثْرَسُوا
أَنْفُسَكُمْ فِي السُّجُودِ إِرسَالًا تَقِيلًا فَيُؤَثِّرُ فِي جِبَاهِكُمْ .

(هـ) ومنه حديث مجاهد « إِذَا سَجَدْتَ فَتَخَافُ » أى ضَعَّ جَبْهَتَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَضِعًا خَفِيفًا .
وَيُرْوَى بِالْجِيمِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(هـ) وفيه « لَا سَبْقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ نَصْلٍ أَوْ حَافِرٍ » أَرَادَ بِالْخَلْفِ الْإِبِلَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ
مُضَافٍ : أَى فِي ذَى خُفٍّ وَذَى نَصْلٍ وَذَى حَافِرٍ . وَأَخْلَفُ لِلْبَعِيرِ كَالْحَافِرِ لِلْفَرَسِ .

* ومنه الحديث الآخر « نَهَى عَنْ نَحْيِ الْأَرَاكِ إِلَّا مَا لَمْ تَدَلَّهُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ » أى مَا لَمْ تَبْلُغْهُ
أَفْوَاهُهَا بِمَشْيِهَا إِلَيْهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخَلْفُ : الْجَمَلُ الْمُسِينُ ، وَجَمْعُهُ أَخْفَافٌ : أَى مَا قَرَّبَ مِنَ الْمَرْعَى
لَا يَحْمَى ، بَلْ يُتْرَكُ لِمَسَّانِ الْإِبِلِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنَ الضَّعَافِ الَّتِي لَا تَقْوَى عَلَى الْإِمْعَانِ فِي
طَلَبِ الْمَرْعَى .

* وفي حديث المغيرة « غَلِيظَةُ الْخَلْفِ » اسْتَعَارَ خُفَّ الْبَعِيرِ لِقَدَمِ الْإِنْسَانِ مَجَازًا .

﴿ خَفِقَ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَيْمًا سَرِيَّةً غَزَتْ فَأَخْفَقَتْ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ » الْإِخْفَاقُ :
أَنْ يَغْزَوْا فَلَا يَغْنَمَ شَيْئًا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَةٍ إِذَا لَمْ تُقْضَ لَهُ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَلْفِ : التَّحَرُّكِ :
أَى صَادَقَتِ الْغَنِيمَةَ خَافِقَةً غَيْرَ ثَابِتَةٍ مُسْتَقَرَّةً .

(هـ) وفي حديث جابر « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارَ مِنَ الْعِلْمِ » أَى فِي حَالِ

صَعَفَ مِنَ الدِّينِ وَقِلَّةِ أَهْلِهِ ، مِنْ خَفَقَ اللَّيْلَ إِذَا ذَهَبَ أَكْثَرَهُ ، أَوْ خَفَقَ إِذَا اضْطَرَبَ ، أَوْ خَفَقَ إِذَا نَعَسَ . هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ عَنْ جَابِرٍ . وَذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانُوا يَلْتَمِظُونَ الْعِشَاءَ حَتَّى تَخْفِقَ رُؤُوسُهُمْ » أَيْ يَنَامُونَ حَتَّى تَسْقُطَ أَذْقَانُهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْخَفُوقِ : الْاضْطِرَابِ .

* وَفِي حَدِيثٍ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ « إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ » يَعْنِي الْمَيِّتَ : أَيْ يَسْمَعُ صَوْتَ نِعَالِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا مَشَوْا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « فَضَرَبَهُمَا بِالْمِخْفَقَةِ ضَرْبَاتٍ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا » الْمِخْفَقَةُ : الدَّرَّةُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ « سُئِلَ مَا يُوجِبُ الْغُسْلَ ؟ قَالَ : الْخَلْفُ وَالْخِلَاطُ » الْخَلْفُ : تَغْيِيبُ الْقَضِيبِ فِي الْقَرْجِ ، مِنْ خَفَقَ النِّجْمُ وَأَخْفَقَ إِذَا انْحَطَّ فِي الْمَغْرِبِ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْخَلْفِ : الضَّرْبِ .

(هـ) وَفِيهِ « مَنْ كَبِأَ إِسْرَافِيلَ يُحْكِمَانَ الْخَافِقَيْنِ » هُمَا طَرَفَا السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَقِيلَ الْمَغْرِبُ وَالْمَشْرِقُ . وَخَوَافِقُ السَّمَاءِ : الْجِهَاتُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا الرِّيَّاحُ الْأَرْبَعُ .

﴿ خَفَا ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْبَرْقِ فَقَالَ : أَخْفَوًا أَمْ وَمِيضًا » خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو وَيَخْفِي خَفْوًا وَخَفِيًا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا .

(هـ) وَفِيهِ « مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَعْتَبِقُوا ، أَوْ تَخْتَفُوا بَقْلًا » أَيْ تُظْهِرُونَهُ . يُقَالُ اخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ^(١) ، وَأَخْفَيْتُهُ إِذَا سَتَرْتَهُ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ كَانَ يُخْفِي صَوْتَهُ بِأَمِينٍ » رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ خَفَى يَخْفِي إِذَا أَظْهَرَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا » فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ .

(هـ) وَفِيهِ « إِنَّ الْحَزَاءَةَ تَشْتَرِيهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلْخَافِيَةِ وَالْإِقْلَاتِ » الْخَافِيَةُ : الْجَنُّ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِاسْتِتَارِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا تُحَدِّثُوا فِي الْقَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِينَ » أَيْ الْجَنِّ . وَالْقَرَعُ بِالتَّحْرِيكِ : قِطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ الْكَلَالِ لَا نَبَاتَ فِيهَا .

(١) فِي الدَّرِ الشَّيْءِ : « عِبَارَةُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي قَوْلِكَ اخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ أَيْ اسْتَخْرَجْتَهُ » . وَمِثْلُهُ فِي اللِّسَانِ

(س) وفيه « أنه لعن المختفي والمختفية » النّبّاش عند أهل الحِجاز ، وهو من الاختفاء : الاستخراج ، أو من الاستتار ؛ لأنه يسرق في خفية .

(س) ومنه الحديث الآخر « من اختفى ميتاً فكأنما قتله » .

(س) وحديث علي بن رباح « السنّة أن تقطع اليدُ المُستخفيةُ ولا تقطع اليدُ المُستعليةُ » يريد بالمُستخفية يد السارق والنّبّاش ، وبالمُستعلية يد الفاصب والناهب ومن في معناهما .

(س) وفي حديث أبي ذرٍّ « سَقَطْتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ » الخفاء : الكساء ، وكل شيء غَطَّيت به شيئاً فهو خِفَاءٌ .

* وفيه « إن الله يُحِبُّ العبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ » هو المُعْتَزِلُ عن الناس الذي يَخْفَى عليهم مكانه .

* ومنه حديث الهجرة « أَخْفِ عَنَّا » أي استرِ الخبرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا .

(س) ومنه الحديث « خير الذِّكْرِ الخَفِيُّ » أي ما أخفاه الذّاكِرُ وسَتَرَهُ عن الناس . قال الحُرُوبِي : والذي عندي أنه الشُّهْرَةُ وانتِشَارُ خبر الرُّجُل ؛ لأن سعد بن أبي وقَّاص أجاب ابنه عمر على ما أَرَادَهُ عليه ودَعَاهُ إليه من الظُّهُور وطلَّب الخِلافةَ بهذا الحديث .

(س) وفيه « إنَّ مَدِينَةَ قَوْمِ لُوطٍ حَمَاهَا جَبْرِيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى خَوَافِي جَنَاحِهِ » هي الرِّيشُ الصُّغَارُ التي في جَنَاحِ الطَّائِر ، ضِدُّ القَوَادِم ، واحداً خَافِيَةٌ .

(س) ومنه حديث أبي سفيان « ومعي خَنْجَرٌ مِثْلُ خَافِيَةِ النَّسْرِ » يُرِيدُ أَنَّهُ صَغِيرٌ .

﴿ باب الخفاء مع القاف ﴾

﴿ حَقَّق ﴾ (هـ) فيه « فَوَقَّصَتْ بِهِ نَاقَتَهُ فِي أَحَاقِيْقِ جُرْدَانَ فَمَاتَ » الأحاقيق : شقوق في الأرض كالأخاديد ، واحداً أخقوق . يقال خَقَّ في الأرض وخَدَّ بمعنى . وقيل إنما هي نَخَاقِيْقُ ، واحداً نَخُوق ، وصحَّح الأزهرى الأوَّل وأثبتَه .

(هـ) وفي حديث عبد الملك « كتب إلى الحجاج: أما بعدُ فلا تدعُ حقاً من الأرض ولا لقاً إلا زرعتَه » الخوق: الجحر، واللق بالفتح: الصدع.

﴿ باب الخلاء مع اللام ﴾

﴿ خلأ ﴾ (هـ) في حديث الحديبية « أنه بركت به راحلته فقالوا خلأت القصواء ، فقال ما خلأت القصواء ، وما ذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حابسُ القيل » الخلاء للثوق كالإلحاح للجمال ، والجران للدواب . يقال : خلأت الناقة ، وألح الجمل ، وحرن الفرس .

(هـ) وفي حديث أم زرع « كنتُ لك كأبي زرعٍ لأم زرعٍ في الألفه والرفاء ، لا في الفرقة والخلاء » الخلاء بالكسر والمد : المباعذة والمجانبة .

﴿ خلب ﴾ (هـ) فيه « أتاه رجل وهو يخطب ، فنزل إليه وقعد على كرسي خلب قوائمه من حديد » الخلب : الليف ، واحدته خلبة .

* ومنه الحديث « وأما موسى فجعده آدم على جمل أحمَرٍ مخطوم بخلبة » وقد يُسمى الخبل نفسه خلبة .

* ومنه الحديث « بليف خلبة » على البدل .

* وفيه « أنه كان له وسادة حشوها خلب »

* وفي حديث الاستسقاء « اللهم سقيا غير خلب برقها » أي خالٍ عن المطر . الخلب : السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ، ثم يُخلف ويقلِع وينقشع ، وكأنه من الخلابة وهي الخداع بالقول اللطيف .

(س) ومنه حديث ابن عباس « كان أسرع من برق الخلب » إنما خصه بالسرعة لخفته بخلوّه من المطر .

(هـ) ومنه الحديث « إذا بعث قفل لا خلابة » أي لا خداع . وجاء في رواية « قفل لا خيابة » بالياء ، وكأنها لثغة من الراوي أبدل اللام ياء .

* ومنه الحديث « إنَّ بَيْعَ الْمُحَفَّلَاتِ خِلَابَةٌ ، وَلَا تَحُلُّ خِلَابَةٌ مُسْلِمٌ » والمُحَفَّلَاتُ : التي جُمِعَ لِبِنِهَا فِي ضَرْعِهَا .

(٥) ومنه الحديث^(١) « إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاحْطُبْ » أَي إِذَا أُعْيَاكَ الْأَمْرُ مُغَالِبَةً فَاطْلُبْهُ مُخَادَعَةً .

* ومنه الحديث « إِنْ كَانَ خَلْبَهَا » .

(٥) وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ « وَتَسْتَخْلِبُ الْخَبِيرَ » أَي تَحْصُدُهُ وَتَقْطَعُهُ بِالْمَخْلَبِ ، وَهُوَ الْمِنْجَلُ ، وَالْخَبِيرُ : النَّبَاتُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ حَاجَّهُ عُمَرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ » فَقَالَ عُمَرُ : حَامِيَةٌ ، فَأَنْشَدَ ابْنَ عَبَّاسٍ لَتُبَّعِ :

فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَأْطٍ حَرَمَدٍ
الْخُلْبُ : الطَّيْنُ اللَّزْجُ وَالْحَمَاءَةُ .

﴿ خَلَج ﴾ (٥) فِيهِ « أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ نَجْمٍ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ وَجَهَرَ خَلْفَهُ قَارِيٌّ ، فَقَالَ : لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَهُمْ خَالَجُنِيهَا » أَي نَازَعْنِيهَا . وَأَصْلُ الْخَلَجِ : الْجَذْبُ وَالنَّزْعُ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لِيَرْدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ ثُمَّ لِيُخْتَلَجَنَّ دُونِي » أَي يُجْتَذِبُونَ وَيُقْتَطِعُونَ :

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « يُخْتَلَجُونَهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ » أَي يُجْتَذِبُونَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمَارٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ « فَاخْتَلَجْنَا مِنْ جُحْرِهَا » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذِكْرِ الْحَيَاةِ « إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ تَعَالَى جَعَلَ الْمَوْتَ خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا » أَي مُسْرِعًا فِي أَخْذِ حَبَالِهَا .

* وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ « تَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْهُ وَوَضَحَ السَّبِيلَ » أَي الطَّرِيقَ الْمُتَشَعِّبَةَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ الْوَاضِحِ .

(١) هُوَ فِي الْمَهْرُورِيِّ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ مِثْلُ . قَالَ فِي اللِّسَانِ : « وَيُرْوَى فَاخْلَبَ بِالْكَسْرِ . وَمَعْنَاهُ عَلَى الضَّمِّ : اخْتَدَعَ . وَعَلَى الْكَسْرِ : انْتَشَرَ قَلِيلًا شَيْئًا يَسِيرًا بَعْدَ شَيْءٍ ، كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ مَخْلَبِ الْجَارِحَةِ » .

* وحديث المغيرة « حتى تَرَوْهُ يَخْلُجُ فِي قَوْمِهِ أَوْ يَخْلُجُ » أى يُسْرِعُ فِي حُبِّهِمْ . يروى بالخاء والحاء . وقد تقدم .

() ومنه الحديث « فَنَتَّ الْخَشْبَةَ حَنِينَ النَّاقَةِ الْخُلُوجِ » هى التى اَخْتَلَجَ وَلَدُهَا :
أى سُرِعَ مِنْهَا .

(هـ) ومنه حديث أبى مجلز « إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُخْتَلِجًا فَسَرَّكَ أَنْ لَا تَكْذِبَ فَاَنْسُبُهُ إِلَى أُمَّهُ » : يقال رجل مُخْتَلِجٌ إِذَا نُوزِعَ فِي نَسَبِهِ ، كَأَنَّهُ جُذِبَ مِنْهُمْ وَأَنْزِعَ . وقوله فَاَنْسُبُهُ إِلَى أُمَّهُ يُرِيدُ إِلَى رَهْطِهَا وَعَشِيرَتِهَا ، لَا إِلَيْهَا نَفْسُهَا .

* وفى حديث عَدِي قَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « لَا يَخْتَلِجَنَّ فِي صَدْرِكَ طَعَامٌ » أى لَا يَتَحَرَّكَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الرَّيْبَةِ وَالشَّكِّ . وَيُرْوَى بِالْحَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأَصْلُ الْاِخْتِلَاجِ :
الْحَرَكَةُ وَالْاِضْطِرَابُ .

* وفى حديث عائشة ، وَسُئِلَتْ عَنْ نَلْمِ الصَّيِّدِ لِلْمَحْرَمِ فَقَالَتْ : « إِنْ تَخَلَّجَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ فِدَعَهُ » .

(س) ومنه الحديث « مَا اخْتَلَجَ عَرَقٌ إِلَّا وَكُفِّرَ اللَّهُ بِهِ » .

(س) وفى حديث عبدالرحمن بن أبى بكر « إِنْ الْحَكَمَ بِنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ أَبَا سُرَوَانَ كَانَ يَجْلِسُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ اخْتَلَجَ بَوَاجِهُهُ ، فَرَأَاهُ فَقَالَ لَهُ : كُنْ كَذَلِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِجُ حَتَّى مَاتَ » أى كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ وَذَقَنَهُ اسْتِهْزَاءً وَحِكَايَةً لِفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَقِيَ بَرَّ تَعَدٍ وَيَضْطَرِبُ إِلَى أَنْ مَاتَ .
وفى رواية « فَضْرِبُ بِهِ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ أَفَاقَ خَلِيجًا » أى صُرِعَ ثُمَّ أَفَاقَ مُخْتَلِجًا قَدْ أَخَذَ لِحْمَهُ وَقُوَّتَهُ . وَقِيلَ مُرَّ تَعِشًا .

(هـ) وفى حديث شريح « إِنْ نِسْوَةٌ شَهِدْنَ عِنْدَهُ عَلَى صَبِيٍّ وَقَعَ حَيًّا يَتَخَلَّجُ »
أى يَتَحَرَّكَ .

(هـ) وحديث الحسن « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَمْشِي مِشْيَةً أَنْكَرَهَا ، فَقَالَ : تَخَلَّجَ فِي مِشْيَتِهِ خَالِجَانَ الْمُجْنُونِ » الْخَالِجَانُ بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرٌ ، كَالنَّزْوَانِ .

(س) وفي بعض الحديث « إِنَّ فُلَانًا سَاقَ خَلِيَجًا » الخليج : نَهْرٌ يُقْتَطَعُ مِنَ النَّهْرِ الْأَعْظَمِ إِلَى مَوْضِعٍ يُنْتَفَعُ بِهِ فِيهِ .

﴿ خلد ﴾ * في حديث عليّ يَدُمُ الدُّنْيَا « مَنْ دَانَ لَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا » أَيْ رَكَنَ إِلَيْهَا وَلَزَمَهَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ » .

﴿ خلس ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَلِيسَةِ » وَهِيَ مَا يُسْتَخْلَصُ مِنَ السَّمِيعِ فَيَمُوتُ قَبْلَ أَنْ يُذَكَّرَ ، مِنْ خَلَسَتْ الشَّيْءُ وَاخْتَلَسَتْهُ إِذَا سَلَبْتَهُ ، وَهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ . * وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَيْسَ فِي النَّهْبَةِ وَلَا فِي الْخَلِيسَةِ قَطْعٌ » وَفِي رِوَايَةٍ « وَلَا فِي الْخُلَاسَةِ » أَيْ مَا يُؤْخَذُ سَلْبًا وَمُكَابَرَةً .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ مَرَضًا حَابِسًا أَوْ مَوْتًا خَالِسًا » أَيْ يَخْتَلِسُكُمْ عَلَى غَفْلَةٍ .

(هـ) وفيه « سِرٌّ حَتَّى تَأْتِيَ فَتَيَاتٌ مُعَسًّا وَرَجَالًا طُلَسًا ، وَنِسَاءً خُلَسًا » الْخُلَسُ : السَّمُرُ ، وَمِنْهُ « صَبِيٌّ خِلَاسِيٌّ » ، إِذَا كَانَ بَيْنَ أَبْيَضٍ وَأَسْوَدٍ^(١) يُقَالُ خَلَسَتْ لِحْيَتُهُ إِذَا شَمِطَتْ . ﴿ خلص ﴾ * فِيهِ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ هِيَ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ » سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا خَالِصَةٌ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى خَاصَّةً ، أَوْ لِأَنَّ اللَّافِظَ بِهَا قَدْ أَخْلَصَ التَّوْحِيدَ لِلَّهِ تَعَالَى .

* وفيه « أَنَّهُ ذَكَرَ يَوْمَ الْخِلَاصِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَوْمُ الْخِلَاصِ ؟ قَالَ يَوْمٌ يَخْرُجُ إِلَى الدَّجَالِ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلِّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ ، فَيَتَمَيَّزُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ وَيَخْلُصُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ » .

* وَفِي حَدِيثِ الْاسْتِسْقَاءِ « فَلْيَخْلُصْ هُوَ وَوَالِدُهُ لِيَتَمَيَّزَ مِنَ النَّاسِ » .

* وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَلَمَّا اسْتَنِيَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا » أَيْ تَمَيَّزُوا عَنِ النَّاسِ مُتَنَاجِينَ .

* وَفِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ « فَلَمَّا خَلَصَتْ مُسْتَوِيٌّ » أَيْ وَصَلَتْ وَبَلَغَتْ . يُقَالُ خَلَصَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ : أَيْ وَصَلَ إِلَيْهِ . وَخَلَصَ أَيْضًا إِذَا سَلِمَ وَنَجَّى^(٢) .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَآ ، وَلَوْ قَالَ : « . . . إِذَا كَانَ بَيْنَ أَبْيَضٍ وَأَسْوَدٍ » - كَمَا عِبْرَ الْقَامُوسِ - لَكَانَ أَيْنَ . وَعِبَارَةُ اللِّسَانِ : الْخِلَاسِيُّ : الْوَلَدُ بَيْنَ أَبْيَضٍ وَسُودَاءَ ، أَوْ بَيْنَ أَسْوَدٍ وَبِيضَاءَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَنَجَانُهُ » . وَقَدْ اسْتَقَطْنَا « مِنْهُ » حَيْثُ لَمْ تَرُدْ فِي الْوَالِدِ وَاللِّسَانِ وَالذَّرِّ الشَّيْرِ :

- * ومنه حديث هرقل « إني أخلص إليه » وقد تكرر في الحديث بالمعنيين .
- * وفي حديث علي رضي الله عنه « أنه قضى في حُكومة بالخلاص » أي الرجوع بالثمن على البائع إذا كانت العين مُسْتَحَقَّة وقد قبضَ منها : أي قضى بما يتخلص به من الخصومة .
- (س) ومنه حديث شريح « أنه قضى في قوس كسرَها رجل بالخلاص » .
- * وفي حديث سلمان « أنه كاتب أهله على كذا وكذا ، وعلى أربعين أوقية خلاص » .
- الخلاص بالكسر : ما أخلصته النار من الذهب وغيره ، وكذلك الخلاصة بالضم .
- (هـ) وفيه « لا تقوم الساعة حتى تضطرب آليات نساء دوس على ذي الخلصة » هو بيت كان فيه صنم لدوس وخشم وبجيلة وغيرهم . وقيل ذو الخلصة : الكعبة اليمانية التي كانت باليمن ، فأنفذ إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخر بها . وقيل ذو الخلصة : اسم الصنم نفسه ، وفيه نظر لأن ذو لا يضاف إلا إلى أسماء الأجناس ، والمعنى أنهم يرتدون ويعودون إلى جاهليتهم في عبادة الأوثان ، فيسعى نساء بني دوس طائفات حوله ذي الخلصة ، فترتج أعجازهن . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

﴿خلط﴾ (هـ) في حديث الزكاة « لا خلط ولا وراط » الخلاط مصدر خالطه يخالطه مخالطة وخلاطاً . والمراد به أن يخلط الرجل إبله بإبل غيره ، أو بقرة أو غنمه ليمنع حق الله منها ويخص المصدق فيما يجب له ، وهو معنى قوله في الحديث الآخر « لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة » أما الجمع بين المتفرق فهو الخلاط . وذلك أن يكون ثلاثة نفر مثلا ، ويكون لكل واحد أربعون شاة ، وقد وجب على كل واحدٍ منهم شاة ، فإذا أظلمهم المصدق جمعوها لثلاث يكون عليهم فيها إلا شاة واحدة . وأما تفريق المجتمع فإن يكون اثنان شريكان ، ولكل واحد منهما مائة شاة وشاة ، فيكون عليهما في ما ليهما ثلاث شياه ، فإذا أظلمهما المصدق فرقا غنمهما ، فلم يكن على كل واحد منهما إلا شاة واحدة . قال الشافعي : الخطاب في هذا للمصدق ولرب المال . قال : والخشية خشيتان : خشية الساعي أن تقل الصدقة ، وخشية رب المال أن يقل ماله ، فأمر كل واحد منهما أن لا يحدث في المال شيئا من الجمع والتفريق . هذا على مذهب الشافعي ، إذ الخلطة مؤثرة عنده . أما أبو حنيفة فلا أثر لها عنده ، ويكون معنى الحديث نفي الخلط

لِنَفِي الأَثَرِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : لا أَثَرَ لِلخَلْطَةِ فِي تَقْلِيلِ الزَّكَاةِ وَتَكْثِيرِهَا .

(هـ) ومنه حديث الزكاة أيضا « وما كان من خَلِيطَيْنِ فَإِنِهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ » الخَلِيطُ : المَخَالِطُ ، ويريد به الشريك الذي يَخْلِطُ ماله بمال شريكه . والتراجعُ بينهما هو أن يكون لأحدهما مثلاً أربعون بقرة وللآخر ثلاثون بقرة ، ومالهما مُخْتَلِطٌ ، فيأخذ الساعي عن الأربعين مُسِنَّةً ، وعن الثلاثين تَبِيعاً ، فَيَرْجِعُ بِأَذِلُّ المُسِنَّةِ بثلاثة أسباعٍ على شريكه ، وبأذِلُّ التَّبِيعِ بأربعة أسباعه على شريكه ، لأنَّ كلَّ واحدٍ من السَّتينِ واجبٌ على الشُّيُوعِ ، كأنَّ المالَ مِلْكٌ واحدٌ . وفي قوله بالسَّوِيَّةِ دليلٌ على أنَّ الساعي إذا ظلم أحدهما فأخذ منه زيادةً على قَرَضِهِ فإنه لا يَرْجِعُ بها على شريكه ، وإنما يَفْرَمُ له قيمة ما يَحُصُّه من الواجب دون الزيادة . وفي التراجع دليلٌ على أن الخَلْطَةَ تصحُّ مع تمييز أعيان الأموال عند من يقول به .

(هـ) وفي حديث النَّبِيذِ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الخَلِيطَيْنِ أَنْ يُنْبَذَا » يريد ما يُنْبَذُ مِنَ البُسْرِ وَالتَّمْرِ معاً ، أو مِنَ العِنَبِ وَالزَّيْبِ ، أو مِنَ الزَّيْبِ وَالتَّمْرِ وَنحو ذلك مما يُنْبَذُ مُخْتَلِطاً . وإنما نَهَى عنه لأنَّ الأنواع إذا اختلفت في الانتباز كانت أسرع للشدة والتخمير . وَالتَّبِيذُ المَعْمُولُ مِنَ خَلِيطَيْنِ ، ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى تَحْرِيمِهِ وَإِنْ لَمْ يُسَكَّرْ أَخْذاً بظاهر الحديث ، وبه قال مالك وأحمد . وعامةُ المُحَدِّثِينَ قالوا : من شَرِبَهُ قَبْلَ حُدُوثِ الشَّدَةِ فِيهِ فَهُوَ آثِمٌ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمَنْ شَرِبَهُ بَعْدَ حُدُوثِهَا فَهُوَ آثِمٌ مِنْ جِهَتَيْنِ : شَرِبَ الخَلِيطَيْنِ وَشَرِبَ المُسَكَّرَ . وغيرهم رَخَّصَ فِيهِ وَعَلَّلُوا التَّحْرِيمَ بِالإِسْكَارِ .

(س) وفيه « مَا خَالَطَتِ الصَّدَقَةَ مَالاً إِلا هَلَكَتْهُ » قال الشافعي : يعني أن خيانة الصدقة تُتَلَفُ المَالُ المَخْلُوطُ بِهَا . وقيل هو تَحْذِيرُ العَمَالِ عَنِ الخِيَانَةِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا . وقيل هو حَثٌّ عَلَى تَعْجِيلِ أداءِ الزكاة قبل أن تَخْتَلِطَ بِمَالِهِ .

* وفي حديث الشُّفْعَةِ « الشَّرِيكُ أَوْلَى مِنَ الخَلِيطِ ، وَالخَلِيطُ أَوْلَى مِنَ الجَارِ » الشَّرِيكُ : المُشَارِكُ فِي الشُّيُوعِ ، وَالخَلِيطُ : المُشَارِكُ فِي حُقُوقِ المَلِكِ كَالشَّرْبِ وَالطَّرِيقِ وَنحو ذلك .

(س) وفي حديث الوَسْوَسةِ « رَجَعَ الشَّيْطَانُ يَلْتَمِسُ الخِلَاطَ » أَي يُخَالِطُ قَلْبَ المُصَلِّي بِالوَسْوَسةِ .

(س) ومنه حديث عبيدة « وسئل ما يُوجب الفُسل ؟ قال : اَخْلَقُوا وَالخِلَاطُ » أى الجماع ، من المُخالطة .

(س) ومنه خطبة الحجاج « ليس أوان يَكْثُر الخِلَاطُ » يعنى السَّفَادَ .

* وفى حديث معاوية « أن رجلين تَقَدَّما إليه فَادَّعَى أحدهما على صاحبه مالا ، وكان المَدَّعَى حَوْلًا قَلْبًا مَخْطَا مِزْيَلًا » المَخْلَطُ بالكسر الذى يَخْلَطُ الأشياءَ فَيُلْبِسُهَا على السامعين والناظرين .

* وفى حديث سعد « وإن كان أحدنا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشاةُ ، ما له خِلَطٌ » أى لا يَخْتَلِطُ نَجْوَهُمْ بَعْضُهُ ببعض لجفافه وَيُبْسِيهِ ، فإنهم كانوا يأكلون حُبْزَ الشعير وورق الشجر لِفَقْرِهِمْ وحاجتِهِمْ .

* ومنه حديث أبى سعيد « كنا نُرْزَقُ تمرَ الجَمْعِ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم » وهو الخِلَاطُ من التمر : أى المُخْتَلِطُ من أنواع شَتَّى .

* وفى حديث شُرَيْحٍ « جاءه رجل فقال : إني طَلَّقْتُ امرأتى ثلاثا وهى حائِضٌ ، فقال : أما أنا فلا أخلطُ حلالا بحرام » أى لا أحتسب بالحِيضَةِ التى وَقَعَ فيها الطلاقُ من العِدَّةِ ، لأنها كانت له حلالا فى بعض أيام الحِيضَةِ وحراما فى بعضها .

(س) وفى حديث الحسن يصف الأبرارَ « وظنَّ الناسُ أن قد خُولِطُوا وما خُولِطُوا ، ولكن خالطَ قلبهم همَّ عَظِيمٌ » يقال خُولِطَ فُلانٌ فى عَقْلِهِ مَخالطَةً إذا اِخْتَلَّ عَقْلُهُ .

﴿ خَلَع ﴾ (س) فيه « من خَاعَ يَدًا من طاعةٍ لى الله تعالى لا حُجَّةَ له » أى خَرَجَ من طاعة سُلْطانه ، وعدا عليه بالشر ، وهو من خَلَعْتُ الثوبَ إذا أَلْقَيْتَهُ عنك . شَبَّهَ الطاعةَ واشتِمالها على الإنسان به ، وَخَصَّ اليَدَ لأنَّ المَهادَةَ والمُعاهدةَ بها .

* ومنه الحديث « وقد كانت هُذَيْلٌ خَلَعُوا خَلِيعًا لهم فى الجاهلية » كانت العرب يتعاهدون ويتعاهدون على النُصرة والإعانة ، وأن يُؤخَذَ كلٌّ منهم بالآخر ، فإذا أرادوا أن يَتَبَرَّأوا من إنسان قد حالفوه أَظْهَرُوا ذلك إلى الناس ، وَسَمَّوا ذلك الفعل خَلَعًا ، وَالمُتَبَرِّأُ منه خَلِيعًا : أى مَخْلُوعًا ، فلا يُؤخَذون بِجَنائِبِهِ ولا يُؤخَذ بِجَنائِبِهِمْ ، فَكانَهم قد خَلَعُوا اليَمِينَ التى كانوا قد لَبَسوها

معه ، وسمّوه خَلْعًا و خَلْعًا مَجَازًا و اتَّسَاعًا ، و به يُسَمَّى الإِمَامُ و الأَمِيرُ إِذَا عَزَلَ خَلِيعًا ، كَأَنَّهُ قَدْ لَبَسَ الخِلافةَ و الإِمارةَ ثُمَّ خَلَعَهَا .

(هـ) و منه حديث عثمان « قال له إنَّ اللهَ سَيَقْمَصُّكَ قَمِيصًا و إنَّكَ تُلَاصُّ عَلى خَلْعِهِ » أَرَادَ الخِلافةَ و تَرَكَهَا و الخُرُوجَ مِنْهَا .

* و منه حديث كعب « إنَّ من تَوَبَّتى أَن أُنْخَلَعَ مِنْ مالى صَدَقَةٌ » أَى أَخْرُجَ مِنْهُ جَمِيعَهُ و أَتَصَدَّقَ بِهِ و أَعْرِى مِنْهُ كَمَا يَعْرِى الإِنسانُ إِذا خَلَعَ ثوبَهُ .

[هـ] و فى حديث عثمان « كان إِذا أَتىَ بالرَّجُلِ الذى قد تَخَلَعَ فى الشَّرابِ المُسكِرِ جَلَدَهُ ثَمَانِينَ » هُوَ الذى انْهَمَكَ فى الشَّرْبِ و لا زَمَهُ ، كَأَنَّهُ خَلَعَ رَسَنَهُ و أعطى نَفْسَهُ هَواها ، وَهُوَ تَفَعَّلَ ، مِنْ الخَلْعِ .

* و فى حديث ابن الصَّبْغَاءِ « فَكان رَجُلٌ مِنْهُم خَلِيعٌ » أَى مُسْتَهْتَرٌ بالشَّرْبِ و اللُّهُو ، أَوْ مِنْ الخَلِيعِ : الشَّاطِرِ الخَلِيثِ الذى خَلَعَتْهُ عَشيرَتُهُ و تَبَرَّأَ وَاوَّامَنَهُ .

(هـ س) و فيه « المُخْتَلَعاتُ هُنَّ المُنافقاتُ » يعنى اللاتى يَطْلُبْنَ الخُلْعَ و الطلاقَ مِنْ أَزواجِهِنَّ بِغَيْرِ عُدْرٍ . يُقالُ خَلَعَ امْرَأَتَهُ خُلْعًا ، و خالَعَهَا مَحالَةً ، و اِخْتَلَعَتْ هى مِنْهُ فهِى خالِيعٌ . و أَصلُهُ مِنْ خَلَعَ الثَّوبَ . و الخُلْعُ أَن يُطَلَّقَ زَوجَتَهُ عَلى عِوَضٍ تَبَدُّلُهُ لَه ، و فائِدَتُهُ إِبطالُ الرَّجْعَةِ إِلا بَعْدَ جَدِيدٍ . و فيه عِنْدَ الشافِعِى خِلافٌ : هَلْ هُوَ فَسْخٌ أَوْ طَلاقٌ ، و قد يُسَمَّى الخُلْعُ طَلاقًا .

(س) و منه حديث عمر « إنَّ امْرَأَةً نَشَرَتْ عَلى زَوجِها ، فَقالَ لَه عَمْرٌ : اِخْلَعْها » أَى طَلَّقْها و اِترُكْها .

* و فيه « مَنْ شَرَّ ما أُعْطِيَ الرَجُلُ شُحٌّ هالِعٌ و جُبْنٌ خالِعٌ » أَى شَدِيدٌ كَأَنَّهُ يَخْلَعُ فِؤادَهُ مِنْ شَدَّةِ خَوفِهِ ، وَهُوَ مَجَازٌ فى الخُلْعِ . و المرادُ بِهِ ما يَعْرِضُ مِنْ نِوازِعِ الأَفكارِ و ضَعْفِ القَلبِ عِنْدَ الخَوفِ .

﴿ خَلَفَ ﴾ (هـ) فيه « يَحْمَلُ هَذا العِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُوهُ ، يَنْفُونَ عَنهُ تَحْرِيفَ الغالِينَ و انْتِحالَ المُبْطِلِينَ ، و تَأَوَّلَ الجاهِلِينَ » الخَلْفُ بِالتَّحريكِ و السَّكونِ : كُلٌّ مِنْ يَحِىءُ بَعْدَ مَنْ مَضَى ،

إلا أنه بالتحريك في الخير ، وبالتسكين في الشر . يقال خَلَفُ صِدْقٍ ، وَخَلَفُ سُوءٍ . ومعناها جميعاً القرن من الناس . والمراد في هذا الحديث المفتوح .

(هـ) ومن السكون الحديث « سيكونُ بعد ستين سنة خَلَفُ أضعوا الصلاة » .

* وحديث ابن مسعود « ثم إنها تَخْلُفُ من بعدهم^(١) خُلُوفٌ » هي جمع خَلَفٍ .
* وفي حديث الدعاء « اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مَنْفَعٍ خَلْفًا » أى عِوَضًا . يقال خَلَفَ اللَّهُ لَكَ خَلْفًا بخير ، وأخلف عليك خيرا : أى أبدلك بما ذهب منك وَعَوَّضَكَ عنه . وقيل إذا ذهب للرجل ما يَخْلُفه مثل المال والولد قيل أخلف الله لك وعليكَ ، وإذا ذهبَ له ما لا يَخْلُفه غالبا كالأب والأم قيل خَلَفَ اللهُ عليك . وقد يقال خَلَفَ اللهُ عليك إذا مات لك ميت : أى كان اللهُ خَلِيفَةَ عليك . وأخلف اللهُ عَلَيْكَ : أى أبدلك .

(س) ومنه الحديث « تَكْفَلُ اللهُ لِلغَازِي أَنْ يُخْلِفَ نَفَقَتَهُ » .

* وحديث أبي الدرداء في الدعاء للميت « أَخْلَفُهُ فِي عَقِبِهِ » أى كُنْ لَهُمْ بَعْدَهُ .

* وحديث أم سلمة « اللَّهُمَّ اخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهُ » .

[هـ] ومنه الحديث « فليَنْفُضْ فِرَاشَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ » [أى]^(٢) لعلَّ هَامَّةً

دَبَّتْ فصارَتْ فِيهِ بَعْدَهُ ، وَخِلَافَ الشَّيْءِ : بَعْدَهُ .

* ومنه الحديث « فدخل ابنُ الزُّبيرِ خِلافَهُ » .

* وفي حديث الدَّجَالِ « قد خَلَفَهُمْ فِي ذُرِّيَّاتِهِمْ » .

* وحديث أبي اليسر « أَخْلَفْتَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فِي أَهْلِهِ بِمِثْلِ هَذَا ؟ » يقال خَلَفْتُ الرَّجُلَ

فِي أَهْلِهِ إِذَا أَقَمْتَ بَعْدَهُ فِيهِمْ وَقَمْتَ عَنْهُ بِمَا كَانَ يَفْعَلُهُ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلِاسْتِفْهَامِ .

* وحديث ما عَزَّ « كُلَّمَا نَفَرْنَا فِي سَبِيلِ اللهِ خَلَفَ أَحَدُهُمْ لَهُ نَبِيْبٌ كَنِيْبِ التَّيْسِ »

* وحديث الأعشى الحِرْمَازِي .

* نَخَلَفْتَنِي بِسِنِزَاعٍ وَحَرَبٍ *

أى بَقِيَتْ بَعْدِي ، وَلَوْ رَوَى بِالتَّشْدِيدِ لَكَانَ بِمَعْنَى تَرَكَتَنِي خَلْفَهَا . وَالْحَرَبُ : الْغَضَبُ .

(١) في الأصل : من بعده . وأشار مصححه إلى أنها هكذا في جميع نسخ النهاية التي بين يديه . وما أثبتناه نحن من

اللسان وتاج العروس . (٢) زيادة من الدر النثير .

(هـ) وفي حديث جرير « خَيْرُ الْمَرْعَى الْأَرَاكُ وَالسَّلْمُ إِذَا أَخْلَفَ كَانَ لَجِينًا » أى إذا أخرج الخليفة وهو ورق يخرج بعد الورق الأول فى الصيف .

* ومنه حديث خزيمة السلمى « حتى آل السلاحي وأخلف الخزامى » أى طلعت خليفته من أصوله بالمطر .

(س) وفى حديث سعد « أتخلف عن هجرتى » يريد خوف الموت بمكة ، لأنها دار تركوها لله تعالى وهاجروا إلى المدينة ، فلم يحبوا أن يكون موثم بها ، وكان يومئذ مريضاً . والتخلف : التأخر .

* ومنه حديث سعد « نخلفنا فكلنا آخر الأربع » أى آخرنا ولم يقدمنا .

* والحديث الآخر « حتى إن الطائر ليرى بجنباتهم فما يخلفهم » أى ما يتقدم عليهم ويتركم وراءه .

(س) وفيه « سوؤوا صفوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم » أى إذا تقدم بعضكم على بعض فى الصفوف تأثرت قلوبكم ، ونشأ بينكم الخلف .

(س) ومنه الحديث الآخر « لتسؤن صفوفكم ، أو ليخالفن الله بين وجوهكم » يريد أن كلاً منهم يصرف وجهه عن الآخر ، ويوقع بينهم التباعد ، فإن إقبال الوجه على الوجه من أثر المودة والألفة . وقيل أراد بها تحويلها إلى الأدبار . وقيل تغيير صورها إلى صور أخرى .

* وفيه « إذا وعد أخلف » أى لم يف بوعده ولم يصدق . والاسم منه الخلف بالضم .

(س) وفى حديث الصوم « خليفة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » الخليفة بالكسر : تغيير ريح الفم . وأصلها فى النبات أن يذبت الشئ بعد الشئ ؛ لأنها رائحة حدثت بعد الرائحة الأولى . يقال خلف فمه يخلف خليفة وخلوفاً .

(هـ) ومنه الحديث « خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

(هـ) ومنه حديث على ، وسئل عن قبلة الصائم فقال : « وما أربك إلى خلوف فيها ؟ » .

(هـ) وفيه « إن اليهود قالت : لقد علمنا أن محمدا لم يترك أهله خلُوفاً » أى لم يتركهن سُدى لا راعى لهن ولا حامى . يقال حَىُّ خُلُوفٌ : إذا غاب الرجال وأقام النساء . ويُطَلَقُ على المُقيمين والظاعنين .

* ومنه حديث المرأة والمزادتين « ونفرنا خلُوف » أى رجأنا غيب .

* وحديث الأندري « فأتينا القوم خلُوفاً » .

(س) وفي حديث الدية « كذا وكذا خَلِفة » الخِلَفة - بفتح الخاء وكسر اللام - : الحامل من النوق ، وتُجمع على خَلِفات وخلائف . وقد خَلِفت إذا حمات ، وأخلفت إذا حالت . وقد تكرر ذكرها في الحديث مُفرّدة ومجموعة .

* ومنه الحديث « ثلاث آيات يقرؤهن أحدكم خيرٌ له من ثلاث خَلِفات سِمان عظام » .

* ومنه حديث هدم الكعبة « لَمَّا هَدَمُوهَا ظَهَرَ فِيهَا مِثْلُ خَلَائِفِ الْإِبِلِ » أراد بها صخوراً عظيماً في أساسها بقدر النوق الحوامل .

(س) وفيه « دَعَّ داعِيَ اللَّبَنِ ، قال فتركتُ أخلافها قائمة » الأَخلاف : جمع خَلِيف بالكسر ، وهو الضَّرْع لِكُلِّ ذاتِ خُفٍّ وظِلْفٍ . وقيل هو مَقْبِضُ يَدِ الحَالِبِ مِنَ الضَّرْعِ . وقد تكرر في الحديث .

[هـ] وفي حديث عائشة وبناء الكعبة « قال لها : لولا حدثنان قومك بالكفر لبنتيتها على أساس إبراهيم ، وجعلت لها خلفين ، فإن قرئشا استقصرت من بنائها » الخَلِيف : الظَّهر ، كأنه أراد أن يجعل لها بابين ، والجهة التي تقابل الباب من البيت ظَهره ، فإذا كان لها بابان فقد صار لها ظهران . ويروى بكسر الخاء : أى زيادتين كالثديين ، والأول الوجه .

* وفي حديث الصلاة « ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم » أى آتيتهم من خلفهم ، أو أخالف ما أظهرت من إقامة الصلاة وأرجع إليهم فأخذهم على غفلة ، أو يكون بمعنى أتخلف عن الصلاة بمعاقتهم .

* ومنه حديث السقيفة « وخالف عنا على والزبير » أى تخلفا .

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن ابن عوف « إن رجلاً أخلف السيف يوم بدر » يقال

أَخْلَفَ يَدَهُ : إذا أَرَادَ سَيْفَهُ فَأَخْلَفَ يَدَهُ إِلَى الْكِنَانَةِ . ويقال : خَلَفَ لَهُ بِالسَّيْفِ : إذا جَاءَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَضَرَبَهُ .

(هـ) ومنه الحديث « جِئْتُ فِي الْهَاجِرَةِ فَوَجَدْتُ عُمَرَ يُصَلِّي ، فَمُتُّ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخْلَفَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ » أَي أَدَارَنِي مِنْ خَلْفِهِ .

* ومنه الحديث « فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ وَأَخَذَ يَدْفَعُ الْفَضْلَ » .

(هـ) وفي حديث أبي بكر « جَاءَهُ أَعْرَابِي فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ لَا . قَالَ فَمَا أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْخَالِفَةُ بَعْدَهُ » ^(١) الْخَلِيفَةُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَ الْذَاهِبِ وَيَسُدُّ مَسَدَهُ ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلدِّبَالَةِ ، وَجَمْعُهُ الْخُلَفَاءُ عَلَى مَعْنَى التَّذْكِيرِ لَا عَلَى الْإِغْطَاءِ ، مِثْلُ ظَرِيفٍ وَظُرْفَاءِ . وَيُجْمَعُ عَلَى الْإِغْطَاءِ خَلَائِفَ ، كَظَرِيفَةٍ وَظُرَائِفَ . فَأَمَّا الْخَالِفَةُ فَهِيَ الَّتِي لَا غِنَاءَ عِنْدَهَا وَلَا خَيْرَ فِيهَا . وَكَذَلِكَ الْخَالِفِ . وَقِيلَ هُوَ الْكَثِيرُ الْخُلَافِ ، وَهُوَ بَيْنَ الْخِلَافَةِ بِالْفَتْحِ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَوَاضُعًا وَهَضْمًا مِنْ نَفْسِهِ حِينَ قَالَ لَهُ أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ .

(هـ) ومنه الحديث « لَمَّا أَسْلَمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : إِنِّي لِأَحْسِبُكَ خَالِفَةَ بَنِي عَدِيٍّ » أَي الْكَثِيرُ الْخُلَافِ لَهُمْ . وَقَالَ الزُّنْحَشَرِيُّ : « إِنَّ الْخَطَّابَ أَبَا عُمَرَ قَالَ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو أَبِي سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ لَمَّا خَالَفَ دِينَ قَوْمِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْدَهُ » .

* ومنه الحديث « أَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ غَازِيَا فِي خَالِفَتِهِ » أَي فِيمَنْ أَقَامَ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَتَخَلَّفَ عَنْهُ .

(هـ) وفي حديث عمر « لَوْ أَطَقْتُ الْأَذَانَ مَعَ الْخَلِيفَةِ لِأَذَنْتُ » الْخَلِيفَةُ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ : الْخِلَافَةُ ، وَهُوَ وَأَمْثَالُهُ مِنَ الْأَبْنِيَةِ ، كَالرَّمِيَّةِ وَالذَّلِيلِ ، مُصَدَّرٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْكَثْرَةِ . يُرِيدُ بِهِ كَثْرَةَ اجْتِهَادِهِ فِي ضَبْطِ أُمُورِ الْخِلَافَةِ وَتَصْرِيفِ أَعْتَمَتِهَا .

* وفيه ذِكْرُ « خَلِيفَةَ » بِفَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ يُشْرِفُ عَلَى أَجْيَادِ .

(هـ) وفي حديث معاذ « مَنْ تَحَوَّلَ مِنْ مَخْلَافٍ إِلَى مَخْلَافٍ فَعُشْرُهُ وَصَدَقَتُهُ إِلَى مَخْلَافِهِ »

(١) أَرَادَ الْقَاعِدَ بَعْدَهُ . قَالَ الْهَرَوِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى ثَعَابٍ . ثُمَّ قَالَ : وَالْخَالِفَةُ : الَّتِي يَسْتَخْلِفُهَا الرَّئِيسُ عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ نَفَقَةً بِهِ .

الأول إذا حال عليه الحول « المخلاف في اليمن كالرستاق في العراق ، وجمعه الخاليف ، أراد أنه يُؤدّي صدقته إلى عَشيرته التي كان يُؤدّي إليها .

(هـ) ومنه حديث ذى المشعار « من مخلاف خارف ويام » هما قبيلتان من اليمن .

﴿ خلق ﴾ * في أسماء الله تعالى « الخالق » وهو الذى أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة . وأصل الخلق التّقدير ، فهو باعتبار تقدير مامنه وجودها ، وباعتبار الإيجاد على وفق التقدير خالق .

* وفي حديث الخوارج « هم شرّ الخلق والخليقة » الخلق : الناس . والخليقة : البهائم . وقيل هما بمعنى واحد ، ويريد بهما جميع الخلائق .

* وفيه « ليس شيء في الميزان أثقل من حُسن الخلق » الخلق - بضم اللام وسكونها - : الدّين والطّبع والسّجّية ، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهى نفسه وأوصافها ومعانيها المُختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ، ولها أوصاف حسنة وقبيحة ، والثّواب والعقاب ممّا يتعلّقان بأوصاف الصّورة الباطنة أكثر ممّا يتعلّقان بأوصاف الصّورة الظاهرة ، ولهذا تكرّرت الأحاديث فى مدح حُسن الخلق فى غير موضع .

(س) كقوله « أ كثر ما يدخلُ الناسَ الجنةَ تقوى الله وحُسن الخلق » .

(س) وقوله « أ كملُ المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » .

(س) وقوله « إنَّ العبدَ ليُدركُ بحُسن خلقه درجةَ الصائم القائم » .

* وقوله « بُعثتُ لِأتمم مكارم الأخلاق » وأحاديث من هذا النوع كثيرة ، وكذلك جاء فى ذمّ سوء الخلق أحاديث كثيرة .

(هـ) وفى حديث عائشة « كان خلقه القرآن » أى كان مُتمسكاً بأدابه وأوامره ونواهيه

وما شتمل عليه من المكارم والمحسن والألطف .

(هـ) وفى حديث عمر « من تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شأنه الله » أى تكلف

أن يُظهر من خلقه خلاف ما ينطوى عليه ، مثل تصنع وتجمّل إذا أظهر الصّنيع والجمل .

* وفيه « ليس لهم فى الآخرة من خلاق » الخلاق بالفتح : الحظُّ والنصيب .

* ومنه حديث أبي « وأما طعامٌ لم يُصنعَ إلَّا لك فإنك إن أكلته إنما تأكل منه بخلاقك »
أى بحظِّك ونصيبك من الدِّين . قال له ذلك فى طعام من أقرأه القرآن ، وقد تكرر ذكره
فى الحديث .

* وفى حديث أبى طالب « إن هذا إلا اختلاق » أى كذبٌ ، وهو أفنعال من الخلق والإبداع ،
كأن الكاذب يخلق قوله . وأصل الخلق : التقدير قبل القطع .

* ومنه حديث أختِ أمية بن أبى الصلت « قالت : فدخَلَ علىَّ وأنا أخلقُ أدِيمًا » أى
أقدره لأقطعه .

* وفى حديث أمِّ خالد « قال لها أبلى وأخلى » يُروى بالقاف والفاء ، فبالقاف من إخلق
الثوب تقطيعه ، وقد خلق الثوبُ وأخاق . وأما الفاء فبمعنى العوض والبذل ، وهو الأشبه . وقد
تكرر الإخلق بالقاف فى الحديث .

(هـ) وفى حديث فاطمة بنت قيس « وأما معاوية فرَجَلُ أخلقٍ من المال » أى خلُو عاري .
يقال حَجَرُ أخلقٍ : أى أمس مُصمتٌ لا يُؤثرُ فيه شيء .

(هـ) ومنه حديث عمر « ليس الفقير الذى لا مال له ، إنما الفقير الأخلقُ الكسب » .
أراد أن الفقر الأكبر إنما هو فقر الآخرة ، وأن فقر الدنيا أهون الفقرين . ومعنى وصف
الكسب بذلك أنه وإفر منتظم لا يقع فيه وكسٌ ولا يتخيفه نقص ، وهو مثل للرجل الذى
لا يُصاب فى ماله ولا يُنكب ، فيُثاب على صبره ، فإذا لم يُصب فيه ولم يُنكب كان فقيرًا
من الثواب .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « كُتِبَ له فى امرأة خَلقاء تزوجها رجل ، فكتب إليه :
إن كانوا علموا بذلك - يعنى أولياءها - فأغرمهم صدقها لزوجها » الخلقاء : هى الرثقاء ، من
الصخرة المساء المصمتة .

* وفى ذكر « الخلق » قد تكرر فى غير موضع ، وهو طيبٌ معروفٌ مرَّ كَب يُتخذ من
الزَعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . وقد وردت تارة بإباحته وتارة بالنهى
عنه ، والنهى أكثر وأثبت . وإتمائنه عنه لأنه من طيب النساء ، وكُنَّ أكثر استعمالاً له منهم .
والظاهر أن أحاديث النهى ناسخة .

* وفي حديث ابن مسعود وَقَتَّاهُ أَبَا جَهْلٍ « وهو كالجمل المُخَلَّقِ » أى التامَّ الخلق .
 (س [٥]) وفي حديث صفة السحاب « واخْلَوْلَقَ بعد تَفَرَّقَ » أى اجتمع وتَهَيَّأَ للطر
 وصار خَلِيقًا به . يقال خَلَقَ بالضم ، وهو أخلق به ، وهذا مَخْلَقَةٌ لذلك : أى هو أَجْدَرُ ،
 وجديرٌ به .

(٥) ومنه خُطْبَةُ ابن الزبير « إِنَّ الْمَوْتَ قد تَغَشَّاكُمْ سَحَابُهُ ، وأحْدَقَ بِكُمْ رَبَّابُهُ ،
 واخْلَوْلَقَ بَعْدَ تَفَرَّقَ » وهذا البناء للمبالغة ، وهو افْعُوْعَلْ ، كاغْدَوْدَنَ ، واعشَوْشَبَ .

﴿ خلل ﴾ * فيه « إني أبرأ إلى كلِّ ذى خُلَّةٍ من خُلَّتِهِ » الخُلَّةُ بالضم : الصداقة والمحبَّة التي
 تَخَلَّلَتِ القَلْبَ فصارت خِلَالَهُ : أى فى باطنه . والخليل : الصديق ، فَعِيلٌ بمعنى مُفَاعِلٍ ، وقد يكون بمعنى
 مَفْعُولٍ ، وإِنَّمَا قال ذلك لأن خُلَّتَهُ كانت مَقْصُورَةً على حُبِّ الله تعالى ، فليس فيها لِغَيْرِهِ مُتَّسِعٌ
 ولا شَرِكَةٌ من محابِّ الدنيا والآخرة . وهذه حال شَرِيفَةٍ لا يَنَالُهَا أَحَدٌ بِكَسْبٍ واجْتِهَادٍ ، فَإِنَّ
 الطَّبَاعَ غَالِبَةٌ ، وإِنَّمَا يُحْصِئُ اللهُ بها من يشاء من عِبَادِهِ مِثْلَ سَيِّدِ المرسلين صلوات الله وسلامه عليه ،
 وَمَنْ جَعَلَ الخَلِيلَ مُشْتَقًّا من الخُلَّةِ وهى الحاجة والفقر ، أراد إني أبرأ من الاعتماد والأفتقار إلى
 أَحَدٍ غَيْرِ اللهِ تعالى . وفى رواية « أبرأ إلى كلِّ خِلٍّ من خُلَّتِهِ » بفتح الخاء وبكسرهما وهما بمعنى
 الخُلَّةِ والخَلِيلِ .

* ومنه الحديث « لو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ » .

* والحديث الآخر « المرء بخليله ، أو قال على دين خليله ، فليَنْظُرِ امرؤٌ مِنْ يُخَالِلِ » وقد
 تكرر ذكره فى الحديث . وقد تُطَلَّقُ الخُلَّةُ على الخليل ، وَيَسْتَوِى فِيهِ المذْكَرُ والمؤنثُ ، لأنه فى
 الأصل مصدر . تقول خليلٌ بَيْنَ الخُلَّةِ والخُلُولَةِ ، ومنه قصيدُ كعب بن زهير :

يَا وَيُحَيِّهَا خُلَّةً لو أَنهآ صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا^(١) أو لَوَآنَ النَّصْحِ مَقْبُولُ

* ومنه حديث حُسْنِ العَهْدِ « فَيَهْدِيهَا فى خُلَّتِهَا » أى أَهْلَ وِدَّهَا وصدَّقَتْهَا .

* ومنه الحديث الآخر « فَيَفْرِقُهَا فى خِلَالِهَا » جَمْعُ خَلِيلَةٍ .

(٥) وفيه « اللَّهُمَّ سَادَّ الخُلَّةِ » الخُلَّةُ بالفتح : الحاجة والفقر : أى جَابِرُهَا .

(س) ومنه حديث الدعاء للميت « اللَّهُمَّ اسدُدْ خُلَّتَهُ » وَأَصْلُهَا مِنَ التَّخَلُّلِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ،

(١) الرواية فى شرح ديوانه ص ٧ : « ما وعدت » .

وهي الفرجة والثامة التي تركها بعده ، من الخلل الذي أبقاه في أموره .

(هـ) ومنه حديث عامر بن ربيعة « فوالله ما عدا أن فقدناها اختلناها » أي احتجنا إليها فطلبناها .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يُختل إليه » أي يحتاج إليه .

* وفيه « أنه أتى بفصيل مخلول أو مخلول » : أي مهزول ، وهو الذي جعل على أنفه خلال لئلا يرضع أمه فتهزل . وقيل المخلول : السمين ضد المهزول . والمهزول إنما يقال له خلٌّ ومُختلٌّ ، والأوّل الوجه . ومنه يقال لابن الخاض خلٌّ لأنه دقيق الجسم .

(س) وفي حديث أبي بكر رضى الله عنه « كان له كساء فدكى فاذا ركب خله عليه » أي جمع بين طرفيه بخلال من عود أو حديد .
* ومنه : خلّته بالرّمح إذا طعنته به .

* ومنه حديث بدر وقتل أمية بن خلف « فتخلّوه بالسيوف من تحتي » أي قتلوه بها طعنا حيث لم يقدرُوا أن يضربوه بها ضرباً .

(س) وفيه « التخلّل من السنّة » هو استعمال الخلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام . والتخلّل أيضاً والتخليل : تفريق شعر اللحية وأصابع اليدين والرجلين في الوضوء . وأصله من إدخال الشيء في خلال الشيء ، وهو وسطه .

(س) ومنه الحديث « رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء والطعام » .

(هـ) ومنه الحديث « خلّلوا بين الأصابع لا يخلّل الله بيننا بالنار » .

* وفيه « إن الله يُبغض البليغ من الرجال الذي يتخلّل الكلام بلسانه كما تتخلّل البقرة الكلاً بلسانها » هو الذي يتشدد في الكلام ويُفخم به لسانه ويكفه كما تلف البقرة الكلاً بلسانها كفاً .

(هـ) وفي حديث الدجال « يخرج من خلة بين الشام والعراق » أي في طريق بينهما .

وفيل للطريق والسبيل خلّة؛ لأنه خلّ ما بين البدين: أى أخذ بحيط^(١) ما بينهما. ورواه بعضهم بالحاء المهملة، من الخلول: أى سمت ذلك وقبالتة.

(س) وفي حديث المقدم « ما هذا بأول ما أخلتكم بي » أى أوهنتموني ولم تعينوني .
وأنخلل فى الأمر والحرب كالوهن والفساد .

(س) وفى حديث سنان بن سلمة « إِنَّا نَلْتَقِطُ الْخِلَالَ » يعنى البسر أول إدراكه ،
واحدهم خلالة بالفتح .

﴿ خلا ﴾ (س) فى حديث الرؤيا « أليس كلُّكم يرى القمرَ مُخْلِياً به » يُقال خَلَوْتُ به
ومعه وإليه . وأخليت به إذا انفردت به : أى كلُّكم يراه مُنفرداً لنفسه ، كقوله : لا تُضارُّون
فى رؤيته .

(س) ومنه حديث أم حبيبة « قالت له : لستُ لكِ بِمُخْلِيةِ » أى لم أحِدِكِ خالياً من الزوجات
غبرى . وليس من قولهم امرأةٌ مُخْلِيةٌ إذا خلت من الزوج .

(س) وفى حديث جابر « تزوّجتُ امرأةً قد خَلَ مِنها » أى كبرت ومضى مُعظمُ عُمرِها .
* ومنه الحديث « فلما خَلَ سِنِي ونَثرتُ له ذَا بَطْنِي » تريدُ أَنها كبرت وأولدت له .

(هـ) وفى حديث معاوية القشيري « قلتُ يا رسول الله : ما آياتُ الإسلامِ ؟ قال : أن تقول
أَسَمَّتُ وَجْهِي إلى الله وَتَخَلَّيْتُ « التَّخَلَّى : التَّفَرَّغُ . يقالُ تَخَلَّى للعبادة ، وهو تَفَعَّلَ ، من الخُلُو .
والمرادُ التَّبَرُّؤُ من الشُّركِ ، وَعَقْدُ القَلْبِ على الإيمان .

(هـ) ومنه حديث أنس « أَنْتَ خِلْوٌ من مُصِيبَتِي » الخِلْوُ بالكسر : الفَارِغُ البَالِ من
المُؤْم . والخِلْوُ أيضاً : المُتَفَرِّدُ .

* ومنه الحديث « إِذا كُنْتَ إِمَاماً أو خِلاًوا » .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « إِذا أَدْرَكَتْ من الجُمُعَةِ رَكعةً ، فإذا سَلَّمَ الإِمَامُ فَأَخْلِ وَجْهَكَ
وَضُمَّ إِلَيْها رَكعةً » يُقالُ أَخَلَ أَمْرَكَ ، وَأَخَلَ بِأَمْرِكَ . أى تَفَرَّغَ له وتَفَرَّدَ به . وورد فى تَفْسِيرِهِ

(١) فى الأصل : محيط - بضم الميم وكسر الحاء - والتبت من اللسان والهروى . وفى الهروى : يقال : خطت اليوم
خيطه ، أى سرت سيرة .

اسْتَتِرَ بِإِنْسَانٍ أَوْ بَشِيءٍ وَصَلَّ رُكْعَةً أُخْرَى ، وَيُحْمَلُ الاسْتِتَارَ عَلَى أَنْ لَا يَرَاهُ النَّاسُ مُصَلِّيًا مَا فَاتَهُ فَيَعْرِفُوا تَقْصِيرَهُ فِي الصَّلَاةِ ، أَوْ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا فَرَّغُوا مِنَ الصَّلَاةِ انْتَشَرُوا رَاجِعِينَ فَأَمْرَهُ أَنْ يَسْتَتِرَ بِشَيْءٍ لثَلَا يَمُرُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ .

* وفي حديث ابن عمر : في قوله تعالى « لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ » قال نَحْلِي عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا ، ثُمَّ قَالَ : « أَحْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ » أَي تَرْكُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ .

* وحديث ابن عباس « كَانَ أَنَسٌ يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ » يَتَخَلَّوْا مِنْ الْخَلَاءِ وَهُوَ قَضَاءُ الْحَاجَةِ ، يَعْنِي يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْكَشِفُوا عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ تَحْتَ السَّمَاءِ .

(س) وفي حديث تحريم مكة « لَا يُحْتَلَى خَلَاهَا » الْخَلَاءُ مَقْصُورٌ : النَّبَاتُ الرَّطْبُ الرَّقِيقُ مَا دَامَ رَطْبًا ، وَاخْتِلَاؤُهُ : قَطْعُهُ . وَأَخْلَتِ الْأَرْضُ : كَثُرَ خَلَاهَا ، فَإِذَا بَيَسَ فَهُوَ حَشِيشٌ .

(س) ومنه حديث ابن عمر « كَانَ يُحْتَلَى لِفَرَسِهِ » أَي يَقْطَعُ لَهُ الْخَلَاءَ .

* ومنه حديث عمرو بن مُرَّة :

* إِذَا اخْتَلَيْتَ فِي الْحَرْبِ هَامُ الْأَكَابِرِ *

أَي قَطِيعَتِ رُؤُوسِهِمْ .

* وفي حديث معتمر « سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ عَجِينٍ يُعْجَنُ بِدُرْدِيِّ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ يُسْكِرُ فَلَا ، فَحَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ بِهِ مُعْتَمِرًا فَقَالَ : أَوْ كَانَ كَمَا قَالَ :

رَأَى فِي كَفِّ صَاحِبِهِ خَلَاءَةً فَتَعَجَّبَهُ وَيُقْرِعُهُ الْجَرِيرُ

الْخَلَاءَةُ : الطَّائِفَةُ مِنَ الْخَلَاءِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَنْدُبُ بَعِيرَهُ فَيَأْخُذُ بِأَحْدَى يَدَيْهِ عُشْبًا وَبِالْأُخْرَى حَبْلًا ، فَيَنْظُرُ الْبَعِيرَ إِلَيْهِمَا فَلَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أُعْجِبَتْهُ فَتَوَى مَالِكٌ ، وَخَافَ التَّحْرِيمَ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الْمُسْكِرِ ، فَتَوَقَّفَ وَتَمَثَّلَ بِالْبَيْتِ .

(س) وفي حديث ابن عمر « الْخَلِيَّةُ ثَلَاثٌ » كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ لِرُؤُوسِهِ : أَنْتِ خَلِيَّةٌ فَكَانَتْ تَطْلُقُ مِنْهُ ، وَهِيَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ كِنَايَاتِ الطَّلَاقِ ، فَإِذَا نَوَى بِهَا الطَّلَاقَ وَقَعَ . يُقَالُ رَجُلٌ خَلِيٌّ لِأَزْوَاجِهِ لَهَا ، وَأَمْرَأَةٌ خَلِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهَا .

(س) ومنه حديث عمر « أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ شَبَّهَنِي ، فَقَالَ كَأَنَّكَ ظَنِيَّةٌ ،

كَأَنَّكَ حَمَامَةٌ ، فَقَالَتْ لَا أَرْضِي حَتَّى تَقُولَ خَلِيَّةٌ طَالِقٌ ، فَقَالَ ذَلِكَ . فَقَالَ عُمَرُ : خُذْ بِيَدِهَا فَإِنَّهَا امْرَأَتُكَ » . أَرَادَ بِالْخَلِيَّةِ هَاهُنَا الدَّاقَةَ تُخَلَّى مِنْ عِقَالِهَا ، وَطَلَّقَتْ مِنَ الْعِقَالِ تَطَلَّقَ طَلَقًا فَهِيَ طَالِقٌ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالْخَلِيَّةِ الْغَزِيرَةَ يُؤَخَذُ وَلَدُهَا فَيُعْطَفُ عَلَيْهِ غَيْرَهَا وَتُخَلَّى لِلْحَيِّ يَشْرَبُونَ لَبَنَهَا . وَالطَالِقُ النَّاقَةُ الَّتِي لَا خِطَامَ عَلَيْهَا ، وَأَرَادَتْ هِيَ مُحَادَعَتَهُ بِهَذَا الْقَوْلِ لِيَلْفِظَ بِهِ فَيَقَعَ عَلَيْهَا ^(١) الطَّلَاقُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : خُذْ بِيَدِهَا فَإِنَّهَا امْرَأَتُكَ ، وَلَمْ يُوقِعْ عَلَيْهَا الطَّلَاقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْوِبْهُ الطَّلَاقُ ، وَكَانَ ذَلِكَ خِدَاعًا مِنْهَا .

* وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ « كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأَمْ زَرْعٍ فِي الْأَلْفَةِ وَالرِّفَاءِ لَا فِي الْفِرْقَةِ وَالْخَلَاءِ » يَعْنِي أَنَّهُ طَلَّقَهَا وَأَنَا لَا أَطَلِّقُكَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِنَّ عَامِلًا لَهُ عَلَى الطَّائِفِ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ رِجَالًا مِنْ فَهْمٍ كَأُمُونِي فِي خَالِيَا لَهُمْ أَسْمَعُوا عَلَيْهَا وَسَأَلُونِي أَنْ أُحْيِيَهُمَا لَهُمْ » الْخَالِيَا جَمْعُ خَلِيَّةٍ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تُعْسَلُ فِيهِ الذَّخْلُ ، وَكَانَتْهَا الْمَوْضِعُ الَّتِي تُخَلَّى فِيهِ أَجْوَأْفَهَا .
* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخِرُ « فِي خَالِيَا الْعَسَلِ الْعُشْرُ » .

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ مَالِمٌ تَشْرُدُوا » يُقَالُ أَفْعَلْتُ ذَلِكَ وَخَلَاكَ ذَمٌّ ، أَيْ أَعْدَرْتُ وَسَقَطَ عَنْكَ الذَّمُّ .

* وَفِي حَدِيثِ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ « إِنَّهُمْ لِيَزْعَمُونَ أَنَّكَ تَنْهَى عَنِ الْغَىِّ وَتَسْتَخْلِي بِهِ » أَيْ تَسْتَقِلُّ بِهِ وَتَنْفَرِدُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بَغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُؤَافِقَاهُ » يَعْنِي الْمَاءَ وَاللَّحْمَ : أَيْ يَنْفَرِدُ بِهِمَا . يُقَالُ خَلَا وَأَخْلَى . وَقِيلَ يَخْلُو يَعْتَمِدُ ، وَأَخْلَى إِذَا انْفَرَدَ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَاسْتَخْلَاهُ الْبُكَاءُ » أَيْ انْفَرَدَ بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَخْلَى فُلَانٌ عَلَى شُرْبِ اللَّبَنِ إِذَا لَمْ يَأْكُلْ غَيْرَهُ . قَالَ أَبُو مُوسَى : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ ، وَبِالْخَاءِ لَا شَيْءٌ .

﴿ باب الخماء مع الميم ﴾

- ﴿ خمر ﴾ (هـ) فيه « خَمَرُوا الإِنَاءَ وَأَوْكثُوا السَّقَاءَ » التَّخْمِيرُ : التَّعْطِيبَةُ .
* ومنه الحديث « إِنَّهُ أُتِيَ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَقَالَ : هَلَّا خَمَّرْتَهُ وَلَوْ بَعُودَ تَعْرِضُهُ عَلَيْهِ » .
(هـ) ومنه الحديث « لَا تَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ : فِي مَسْجِدٍ يَعْمُرُهُ ، أَوْ بَيْتٍ يُحْمَرُهُ ، أَوْ مَعْبِدَةٍ يُدَبِّرُهَا » أَيْ يَسْتُرُهُ وَيُصَلِّحُ مِنْ شَأْنِهِ .
(هـ) ومنه حديث سهل بن حنيف « انْطَلَقْتُ أَنَا وَفُلَانٌ نَلْتَمِسُ الْخَمَرَ » الْخَمَرُ بِالتَّحْرِيكِ : كُلُّ مَا سَتَرَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ .
(هـ) ومنه حديث أبي قتادة « فَأَبْغَيْنَا مَكَانًا خَمْرًا » أَيْ سَاتَرًا يَتَكَاثَفُ شَجَرُهُ .
* ومنه حديث الدجال « حَتَّى يَنْتَهَوْا ^(١) إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ » هَكَذَا يُرْوَى بِالتَّفْسِيحِ ، يَعْنِي الشَّجَرَ الْمَلْتَفَّ ، وَفَسَّرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ جَبَلُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ لِكَثْرَةِ شَجَرِهِ .
* ومنه حديث سلمان « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ : يَا أَخِي إِنَّ بَعْدَتِ الدَّارُ مِنَ الدَّارِ فَإِنَّ الرُّوحَ مِنَ الرُّوحِ قَرِيبٌ ، وَطَبِيرُ السَّمَاءِ عَلَى أَرْفَهِ خَمَرِ الْأَرْضِ تَقَعُ » الْأَرْفَةُ : الْأَخْصَبُ ، يُرِيدُ أَنَّ وَطَنَهُ أَرْفَقُ بِهِ وَأَرْفَهُ لَهُ فَلَا يُفَارِقُهُ . وَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كَتَبَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ .
(هـ) وفي حديث أبي إدريس « قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسَ أَمْخَرُ مَا كَانُوا » أَيْ أَوْفَرُ . يُقَالُ دَخَلَ فِي خَمَارِ النَّاسِ : أَيْ فِي دَهْمِهِمْ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ ^(٢) .
* ومنه حديث أويس القرني « أَكُونُ فِي خَمَارِ النَّاسِ » أَيْ فِي زَهْمَتِهِمْ حَيْثُ أَخْفَى وَلَا أُعْرَفُ .
* وفي حديث أم سلمة « قَالَ لَهَا وَهِيَ حَائِضٌ نَاوِلِيْنِي الْخُمْرَةَ » هِيَ مَقْدَارُ مَا يَضَعُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ وَجْهَهُ فِي سَجُودِهِ مِنْ حَصِيرٍ أَوْ نَسِيجَةٍ خُوصٌ وَنَحْوِهِ مِنَ النَّبَاتِ ، وَلَا تَكُونُ خُمْرَةً إِلَّا فِي هَذَا الْمَقْدَارِ

(١) في ١ : حتى ينتهي . وفي اللسان : تنتهوا

(٢) بمعنى أجمع . وقد تقدم

وسُمِّيتُ حُمْرَةً لِأَنَّ خِيوطَهَا مَسْتُورَةٌ بِسَعْفِهَا ، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ . هَكَذَا فَسَّرْتُ . وَقَدْ جَاءَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَتْ فَارَةُ فَأَخَذَتْ تَجْرُ الْفَتِيلَةَ ، فَجَاءَتْ بِهَا فَالَقَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحُمْرَةِ الَّتِي كَانَ قَاعِدًا عَلَيْهَا ، فَأَحْرَقَتْ مِنْهَا مِثْلَ مَوْضِعِ دِرْهَمٍ . وَهَذَا صَرِيحٌ فِي إِطْلَاقِ الْحُمْرَةِ عَلَى السَّكْبَرِ مِنْ نَوْعِهَا .

(س) وفيه « أنه كان يمسح على الخف والخمار » أراد به العمامة ، لأن الرجل يغطي بها رأسه ، كما أن المرأة تغطي بخمارها ، وذلك إذا كان قد اعتمَّ عمه العرب فأدارها تحت الحنك فلا يستطيع نزعها في كل وقت فتصير كالحفين ، غير أنه يحتاج إلى مسح القليل من الرأس ، ثم يمسح على العمامة بدل الاستيعاب .

(س) ومنه حديث عمرو « قال لمعاوية : ما أشبه عينك بحمرة هند » الحمرة هيئة الاختيار .

* وفي المثل « إنَّ العوان لا تُعلم الحمرة » أي المرأة المجربة لا تعلم كيف تفعل .
(هـ) وفي حديث معاذ « من استخمر قوما أو لهم أحرار وجيران مستضعفون فإن له ما قصر في بيته » استخمر قوما أي استعبدهم بلغة اليمن . يقول الرجل للرجل أخبرني كذا : أي أعطنيه ومالكني إياه : المعنى من أخذ قوما قهرا وتملكا ، فإن من قصره : أي احتبسها واحتازها في بيته واستجراه في خدمته إلى أن جاء الإسلام فهو عبد له . قال الأزهرى : الحمرة : أن يبيع الرجل غلاما حرًا على أنه عبد ، وقول معاذ من هذا ، أراد من استعبد قوما في الجاهلية ، ثم جاء الإسلام فله ما حازها في بيته لا يخرج من يده . وقوله وجيران مستضعفون ، أراد ربما استجار به قوم أو جاوروه فاستضعفهم واستعبدتهم ، وكذلك لا يخرجون من يده ، وهذا مبني على إقرار الناس على ما في أيديهم .

(س) ومنه الحديث « ملكه على عربهم وخمورهم » أي أهل القرى ، لأنهم مغلوبون معمورون بما عليهم من الخراج والكلف والأثقال ، كذا شرحه أبو موسى .

* وفي حديث سمرة « أنه باع خمرا ، فقال عمر : قاتل الله سمرة » الحديث . قال الخطابي : إنما باع عصيرا ممن يتخذ خمرا ، فسماه باسم ما يؤول إليه مجازا ، كقوله تعالى « إني أراي أعصر خمرا »

فَنَقَمَ عَلَيْهِ عَمْرٌ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَكْرُوهٌ أَوْ غَيْرُ جَائِزٍ . فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ سُمْرَةٌ بَاعَ خَمْرًا فَلَا ، لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ تَحْرِيمَهُ مَعَ اشْتِهَارِهِ .

﴿خمس﴾ * في حديث خير « محمدٌ والخميسُ » الخميسُ : الجيشُ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مَقْسُومٌ بِخَمْسَةِ أَقْسَامٍ : الْمَقْدَمَةُ ، وَالسَّاقَةُ ، وَالْمَيْمَنَةُ ، وَالْمَيْسَرَةُ ، وَالْقَلْبُ . وَقِيلَ لِأَنَّهُ تُخَمَّسُ فِيهِ الْغَنَائِمُ . وَمُحَمَّدٌ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، أَيْ هَذَا مُحَمَّدٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ مَعْدَى كَرِبَ « هُمْ أَعْظَمُنَا خَمِيسًا وَأَشَدُّنَا شَرِيْسًا » أَيْ أَعْظَمُنَا جَيْشًا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ « رَبَعْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَخَمَسْتُ فِي الْإِسْلَامِ » أَيْ قُدْتُ الْجَيْشَ فِي الْحَالَيْنِ ، لِأَنَّ الْأَمِيرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ ، وَجَاءَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَهُ الْخُمْسَ ، وَجَعَلَ لَهُ مَصَارِفَ ، فَيَكُونُ حِينئِذٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَبَعْتُ الْقَوْمَ وَخَمَسْتَهُمْ - مُخَفَّفًا - إِذَا أَخَذْتَ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ وَخُمْسَهَا . وَكَذَلِكَ إِلَى الْعَشْرَةِ .

[ه] وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ « كَانَ يَقُولُ فِي الْيَمِينِ : ائْتُونِي بِخَمِيسٍ أَوْ لَيْسَ آخِذَهُ مِنْكُمْ فِي الصَّدَقَةِ » الْخَمِيسُ : الثَّوْبُ الَّذِي طَوْلُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ . وَيُقَالُ لَهُ الْمَخْمُوسُ أَيْضًا . وَقِيلَ سُمِّيَ خَمِيسًا لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمَلَهُ مَلِكٌ بِالْيَمِينِ يُقَالُ لَهُ الْخَمِيسُ بِالْكَسْرِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « الْخَمِيسُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمِينِ » . وَجَاءَ فِي الْبُخَارِيِّ خَمِيسٌ بِالضَّادِ ، قِيلَ إِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ فَيَكُونُ مَذْكَرًا الْخَمِيسَةَ ، وَهِيَ كِبَاءٌ صَغِيرٌ ، فَاسْتَعَارَهَا لِلثَّوْبِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ « أَنَّهُ سَأَلَ عَمْرًا يَشْتَرِي غُلَامًا تَامًّا سَلَفًا ، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلَ قَالَ : خُذْ مِنِّي غُلَامَيْنِ خُمَاسِيَيْنِ ، أَوْ عَلِجًا أَمْرَدًا ، قِيلَ لَا بَأْسَ » الْخُمَاسِيَّانِ : طُولُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسَةُ أَشْبَارٍ ، وَالْأُنثَى خُمَاسِيَّةٌ . وَلَا يُقَالُ سُدَاسِيٌّ وَلَا سَبَاعِيٌّ وَلَا فِي غَيْرِ الْخَمْسَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحِجَّاجِ « أَنَّهُ سَأَلَ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْخَمْسَةِ » هِيَ مَسْأَلَةٌ مِنَ الْفَرَائِضِ اخْتَلَفَ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ : عُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، وَزَيْدٌ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَهِيَ أُمٌّ وَأَخْتُ وَجَدَةٌ .

﴿خمس﴾ (ه) فِيهِ « مَنْ سَأَلَ وَهُوَ غَنِيٌّ جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُمُوشًا فِي وَجْهِهِ » أَيْ

خُدُوشًا ، يقال حَمَشَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا تَحْمِشُهُ حَمَشًا وَحُمُوشًا. الخُمُوشُ مَصْدَرٌ ، ويجوز أن يكون جَمْعًا للمَصْدَرِ حَيْثُ سُمِّيَ بِهِ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « حين سئل هل يُقْرَأُ فِي الظُّهْرِ والعَصْرِ ؟ فقال : حَمَشًا » دَعَا عَلَيْهِ بَأَن يُحْمَشَ وَجْهَهُ أَوْ جِلْدَهُ ، كما يُقَالُ جَدَعًا وَقَطْعًا ، وهو منصوب بفعل لا يَظْهَرُ .

(هـ) وفي حديث قيس بن عاصم « كان بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مُخَاشَاتٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ » واحداً مُخَاشَةٌ : أَي جِرَاحَاتٍ وَجَنَابَاتٍ ، وهى كُلُّ ما كان دُونَ القَتْلِ والذِّبَةِ مِنْ قَطْعٍ ، أَوْ جَدَعٍ ، أَوْ جَرَحٍ ، أَوْ ضَرْبٍ أَوْ نَهَبٍ ونحو ذلك من أنواع الأذى .

(هـ) ومنه حديث الحسن « وسئل عن قوله تعالى « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » فقال : هذا من الخُمَاشِ » أرادَ الجِرَاحَاتِ التي لا قِصاصَ فيها .

﴿ خمص ﴾ (هـ) في صفته صلى الله عليه وسلم « مُخْصَانُ الأَخْمَصِينَ » الأَخْمَصُ مِنَ القَدَمِ : الموضع الذي لا يَلْتَصِقُ بالأَرْضِ مِنْهَا عِنْدَ الوَطْءِ ، وَالْمُخْصَانُ المُبَالِغُ مِنْهُ : أَي أَنَّ ذَلِكَ المَوْضِعَ مِنْ أَسْفَلِ قَدَمَيْهِ شَدِيدٌ التَّجَافِي عَنِ الأَرْضِ . وسئل ابن الأعرابي عنه فقال : إذا كان خَمَصُ الأَخْمَصِ بِقَدْرٍ لَمْ يَرْتَفِعْ جِدًّا وَلَمْ يَسْتَوِ أَسْفَلُ القَدَمِ جِدًّا فهو أَحْسَنُ ما يكون ، وإذا اسْتَوَى أَوْ ارْتَفَعَ جِدًّا فهو مَدْمُومٌ ، فيكون المعنى : أن أَخْمَصَهُ مُعْتَدِلُ الخَمَصِ ، بخلاف الأول . وَالخَمَصُ وَالخَمِصَةُ وَالخَمِصَةُ : الجُوعُ وَالْمُجَاعَةُ .

* ومنه حديث جابر « رأيتُ بالنبي صلى الله عليه وسلم خَمَصًا شديدًا » ويقال رجلٌ خَمِصَانٌ وَخَمِيصٌ إذا كان ضَامِرِ البَطْنِ ، وَجَمْعُ الخَمِيصِ خِمَاصٌ .

(هـ) ومنه الحديث « كالطَّيْرِ تَعْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا » أَي تَعْدُو بِسُكْرَةٍ وهى خِياعٌ ، وَتَرُوحُ عِشَاءً وهى مُمْتَلِئَةُ الأَجْوَافِ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « خِمَاصُ البُطُونِ خِفَافُ الظُّهُورِ » أَي أَنَّهُمْ أَعَفَّةٌ عَنِ أموالِ الناسِ ، فَهَمُ ضَامِرُو البُطُونِ مِنْ أَكْلِهَا ، خِفَافُ الظُّهُورِ مِنْ تَقَلِّ وَزْرِهَا .

(هـ) وفيه « جُمْتُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ جَوْنِيَّةٌ » قد تكرر ذِكْرُ الخَمِيصَةِ فِي الحديثِ ،

وهي ثوب خزٍ أو صوف مُعَلَّم . وقيل لا تُسَمَّى خَمِيصَةً إلا أن تكون سَوْدَاءَ مُعَلَّمة ، وكانت من لِبَاسِ النَّاسِ قَدِيمًا ، وَجَمَعُهَا الخَمَائِصُ .

﴿ خَط ﴾ (س) في حديث رِفاعَةَ بنِ رافعٍ « قال : الماءُ مِنَ الماءِ ، فَتَخَمَّطَ عَمْرٌ »
أى غَضِبَ .

﴿ خَمَل ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ جَهَّزَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي خَمِيلٍ وَقَرِيبَةً وَوَسَادَةَ أَدَمٍ » الخَمِيلُ وَالخَمِيلَةُ : القَطِيفَةُ ، وهى كُلُّ ثَوْبٍ لَهُ خَمَلٌ مِنْ أَى شَيْءٍ كَانَ . وَقِيلَ : الخَمِيلُ الأَسْوَدُ مِنَ الثِّيَابِ .

* ومنه حديث أم سلمة رضى الله عنها « إنه أَدْخَلَنِي مَعَهُ فِي الخَمِيَّةِ »

(س) وحديث فَصَّالَةَ « أَنَّهُ مَرَّ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ لَهُ عَلَى حَمَلَةٍ بَيْنَ أَشْجَارٍ فَأَصَابَ مِنْهَا » أَرَادَ بِالْحَمَلَةِ الثَّوْبَ الَّذِي لَهُ خَمَلٌ . وَقِيلَ الصَّحِيحُ عَلَى خَمِيَّةٍ ، وهى الأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ .
[هـ] وفيه « اذْكُرُوا اللهُ ذِكْرًا خَامِلًا » أى مُنْخَفِضًا تَوَقِيرًا لِلْجَلَالِ . يُقَالُ خَمَلَ صَوْتَهُ إِذَا وَضَعَهُ وَأَخْفَاهُ وَلَمْ يَرَفَعَهُ .

﴿ خَم ﴾ (هـ) فيه « سُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : الصَّادِقُ اللِّسَانُ ، المَخْمُومُ القَلْبُ »
وفى رِوَايَةٍ « ذُو القَلْبِ المَخْمُومِ ، واللِّسَانِ الصَّادِقِ » جاء تفسيره فى الحديث أَنَّهُ النَّقِيُّ الَّذِي لا غِلَّ فِيهِ وَلا حَسَدٌ ، وَهُوَ مِنْ خَمَمْتُ البَيْتَ إِذَا كَنَسْتَهُ .

(س) ومنه قول مالك « وَعَلَى المَسَاقِ خَمُّ العَيْنِ » أى كَنَسَهَا وَتَنظِيفُهَا .

(س) وفى حديث معاوية « مِنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَخِمَّ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا » قَالَ الطَّحَاوِيُّ : هُوَ بِالْخَاءِ المَعْجَمَةُ ، يَرِيدُ أَنْ تَتَغَيَّرَ رِوَايَتُهُمْ مِنْ طَوْلِ قِيَامِهِمْ عِنْدَهُ . يُقَالُ : خَمَّ الشَّيْءُ وَأَخَمَّ إِذَا تَغَيَّرَتْ رَأْيَتُهُ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

[هـ] وفيه ذكر « غَدِيرِ خُمٍّ » مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ تَصُبُّ فِيهِ عَيْنٌ هُنَاكَ ، وَبَيْنَهُمَا مَسْجِدٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

﴿ خَمَى ﴾ * فيه ذكر « خُمَى » بضم الخاء وتشديد الميم المفتوحة ، وهى بئرٌ قَدِيمَةٌ كَانَتْ بِمَكَّةَ .

﴿ باب الخاء مع النون ﴾

﴿ خنب ﴾ (س) في حديث زيد بن ثابت « في الخنابتين إذا خُرِمَتَا ، قال في كل واحدة ثلث دية الأنف » ها بالكسر والتشديد : جانبا المنخَرين عن يمين الوترَة وشمالها . وهَمَزها اللّيث . وأنكره الأزهرى ، وقال : لا يصح .

﴿ خنث ﴾ (هـ) فيه « نهى عن اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ » خَنَثْتُ السَّقَاءَ إِذَا ثَنَيْتَ فَهوَ إِلَى خَارِجٍ وَشَرِبْتَ مِنْهُ ، وَقَبَعْتَهُ إِذَا ثَنَيْتَهُ إِلَى دَاخِلٍ . وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ يُنْتَنُّهَا ، فَإِنْ إِدَامَةَ الشَّرْبِ هَكَذَا مِمَّا يُغَيِّرُ رِيحَهَا . وَقِيلَ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا هَامَةٌ . وَقِيلَ لَثَلَا يَتَرَشَّشَ الْمَاءُ عَلَى الشَّارِبِ لِسَعَةِ فَمِ السَّقَاءِ . وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ إِبَاحَتُهُ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ خَاصًّا بِالسَّقَاءِ الْكَبِيرِ دُونَ الْإِدَاوَةِ .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يشربُ من الإداوة ولا يَحْتَنُّهَا ، وَيُسَمِّيهَا نَفْعَةً » سماها بالمرّة ، من النّفع ، ولم يَصْرِفْهَا لِلْعَلْمِيَةِ وَالتَّائِيثِ .

(هـ) ومنه حديث عائشة في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « قالت : فَاخْتَنَثَ فِي حِجْرِي فَمَا شَعَرْتُ حَتَّى قُبِضَ » أَي انْكَسَرَ وَأَنْذَنِي لِاسْتِرْخَاءِ أَعْضَائِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ .

﴿ خنّج ﴾ * في حديث تحريم الخمر ذكر « الخنّاج » قيل هي حِبابٌ تُدَسُّ فِي الْأَرْضِ الْوَاحِدَةُ خُنْبُجَةٌ ، وَهِيَ مُعَرَّبَةٌ .

﴿ خندف ﴾ (س) في حديث الزبير « سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : يَا خِنْدِفُ ، فَخَرَجَ وَبِيَدِهِ السِّيفُ وَهُوَ يَقُولُ : أَخْنَدِفُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْمُخْنَدِفُ » الخندفة : الهرولة والإسراعُ في المشى . يَقُولُ يَا مَنْ يَدْعُو خِنْدِفًا أَنَا أُجِيبُكَ وَأَتِيكَ . وَخِنْدِفٌ فِي الْأَصْلِ لَقَبٌ لَيْلَى بِنْتِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، سُمِّيَتْ بِهَا الْقَبِيلَةُ ، وَهَذَا كَانَ قَبْلَ النَّهْيِ عَنِ التَّعَرِّيِ بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ .

﴿ خندم ﴾ (س) في حديث العباس ، حين أسره أبو اليسر يوم بدر ، قال « إنه لأعظمُ في عيني من الخندمة » قال أبو موسى : أَظُنُّهُ جَبَلًا . قُلْتُ : هُوَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ مَكَّةَ .

﴿ خنز ﴾ (هـ) فيه « لولا بنو إسرائيل ما خنز اللحم » أى ما أنتن يقال خنز يخنز ، وخنز يخنز ، إذا تغيرت ريحه .

(هـ) وفى حديث على « أنه قضى قضاءً فاعترض عليه بغض الحرورية ، فقال له : اسكت يا خنّاز » الخنّاز : الوزغة ، وهى التى يقال لها سامٌ أبرص .

(س) وفيه ذكر « الخنزوانة » وهى الكبر ؛ لأنها تغيرت عن السمّت الصالح ، وهى فؤوانة ، ويحتمل أن تكون فنعلانة ، من الخزو ، وهو القهر ، والأوّل أصح .

﴿ خنزب ﴾ (س) فى حديث الصلاة « ذاك شيطانٌ يقال له خنزب » قال أبو عمرو : وهو لقب له . والخنزبُ قطعة لحمٍ مُنننة ، ويروى بالكسر والضم .

﴿ خنس ﴾ (هـ) فيه « الشيطان يُوسوسُ إلى العبد ، فإذا ذكر الله خنس » أى انقبض وتأخر^(١) .

(هـ) ومنه الحديث « يخرج عنق من النار فتخنسُ بالجبارين فى النار » أى تُدخِلهم وتغيّبهم فيها .

(هـ) ومنه حديث كعب « فتخنسُ بهم النار »^(٢)

* وحديث ابن عباس « أتيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ، فأقامنى حذاءه ، فلما أقبل على صلاته انحنستُ » .

* ومنه حديث أبي هريرة « أن النبيّ صلى الله عليه وسلم لقيه فى بعض طرقِ المدينة ، قال فأنحنستُ منه » وفى رواية « اختنستُ » على المطاوعة بالنون والتاء . ويروى « فانتجشتُ » بالجيم والشين ، وسيجىء .

* وحديث الطّفيل « أتيتُ ابن عمر فخنس عني أو حبس » هكذا جاء بالشك .

(١) أنشد الهروى للعلاء الحضرمى - وأنشده رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وإن دحسوا بالشرّ فاعفُ تكرّماً
وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسلُ

وانظر « دحس » فيما يأتى .

(٢) فى الدر النثير : قال ابن الجوزى : أى تجذبهم وتأخر .

(هـ) وحديث صوم رمضان « وخَسَّ إِبِهَامَهُ فِي الثَّالِثَةِ » أَي قَبَّضَهَا .
* وفي حديث جابر « أَنَّهُ كَانَ لَهُ نَحْلٌ فَخَنَسَتْ النَّخْلُ » أَي تَأَخَّرَتْ عَنِ قَبُولِ التَّلْقِيحِ
فَلَمْ يُؤَثِّرْ فِيهَا وَلَمْ تَحْمِلْ تِلْكَ السَّنَةَ .

* ومنه الحديث « سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ » فَلَا أُقْسِمُ بِأَلْخَسِ « هِيَ الْكَوَاكِبُ لِأَنَّهَا تَغِيْبُ بِالنَّهَارِ
وَتُظْهِرُ بِاللَّيْلِ . وَقِيلَ هِيَ الْكَوَاكِبُ الْحَمْسَةُ السَّيَّارَةُ . وَقِيلَ زُحَلُ وَالْمُشْتَرِي وَالْمِرْيَجُ وَالزُّهْرَةُ
وَعُطَارِدُ ، يَرِيدُهُ مَسِيرَهَا وَرُجُوعَهَا ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى « الْجَوَارِي الْكُنَّسُ » وَلَا يَرْجِعُ مِنَ الْكَوَاكِبِ
غَيْرُهَا . وَوَاحِدُ أَلْخَسِ خَانِسٌ .

(س) وفيه « تُقَاتِلُونَ قَوْمًا خُنَسَ الْأَنْفِ » أَلْخَسَ بِالتَّحْرِيكِ : انْقِبَاضُ قَصْبَةِ الْأَنْفِ
وَعِرَاضُ الْأَرْنَبَةِ . وَالرَّجُلُ أَخْنَسٌ . وَالْجَمْعُ خُنَسٌ . وَالْمُرَادُ بِهِمُ التُّرُكُ ، لِأَنَّهُ الْغَالِبُ عَلَى آتَانِهِمْ ،
وَهُوَ شَبِيهُهُ بِالْفُطْسِ .

* ومنه حديث أَبِي الْمُنْهَالِ فِي صِفَةِ النَّارِ « وَعَقَارِبُ أَمْثَالِ الْبِغَالِ الْخُنَسِ » .
(س) ومنه حديث عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ « وَاللَّهُ لَفُطْسٌ خُنَسٌ ، بَزُبْدِ جَمْسٍ ، يَغِيْبُ فِيهَا
الضَّرْسُ » أَرَادَ بِالْفُطْسِ نَوْعًا مِنْ تَمْرِ الْمَدِينَةِ ، وَشَبَّهَهُ فِي اكْتِنَازِهِ وَأَنْحِنَائِهِ بِالْأَنْوْفِ الْخُنَسِ ؛
لِأَنَّهَا صَفَرُ الْحَبِّ لِاطِّئَةِ الْأَقْمَاعِ .

(س) وفي حديث الْحِجَاجِ « إِنَّ الْإِبِلَ ضُمَّرٌ ^(١) خُنَسٌ مَا جُسِمَتْ جَسِمَتْ » أَلْخُنَسُ جَمْعُ
خَانِسٍ : أَي مُتَأَخِّرٍ . وَالضُّمَّرُ : جَمْعُ ضَامِرٍ . وَهُوَ الْمُسْكُ مِنَ الْجِرَّةِ : أَي أَنَّهَا صَوَابِرٌ عَلَى الْعَطَشِ وَمَا
حَمَلَتْهَا حَمَلَتْهُ . وَفِي كِتَابِ الزُّخْمِيِّ « ضُمَّرَ وَجُسِمَ ^(٢) » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بِغَيْرِ تَشْدِيدٍ .
﴿ خَنَعَ ﴾ (هـ) فِيهِ « إِنَّ أَخْنَعَ الْأَسْمَاءَ مَنْ تَسَمَّى مَلِكِ الْأَمْلَاكِ » أَي أَذْلَهَا وَأَوْضَعَهَا .
وَالْخَانِعُ : الذَّلِيلُ الْخَاضِعُ .

* ومنه حديث عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ « وَشَمَّرَتْ إِذْ خَنَعُوا » .
﴿ خَنَفَ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَاهُ قَوْمٌ قَالُوا : أَحْرَقْ بَطُونَنَا التَّمْرُ ، وَتَحَرَّقَتْ عَنَّا الْخُنْفُ »
هِيَ جَمْعُ خَنِيفٍ ، وَهُوَ نَوْعٌ غَلِيظٌ مِنْ أَرْدِ الْكُتَّانِ ، أَرَادَ ثِيَابًا تُعْمَلُ مِنْهَا كَانُوا يَلْبَسُونَهَا .

(١) فِي الْأَصْلِ وَ « ضَمَّرَ » بِالرَّاءِ . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ اللِّسَانِ . وَانظُرْ تَعْلِيْقَنَا ص ٣٣٠ مِنَ الْجِزْءِ الْأَوَّلِ (٢) الَّذِي فِي
الْفَائِقِ ٦٣٩/١ بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالتَّوْنِ الْمَشْدُودَةِ الْمَفْتُوحَةِ فِيهِ « ضَمَّرَ » بِالرَّاءِ .

* ومنه رجز كعب :

* وَمَذْقَةُ كَطَارَةِ الْخَنِيفِ *

المذقة : الشربة من اللبن الممزوج ، شبه لونها بطرّة الخنيف .

* وفي حديث الحجاج « إن الإبل ضمّ خنف » هكذا جاء في رواية بالفاء ، جمع خنوف ، وهي الناقة التي إذا سارت قلبت خفّ يدها إلى وحشيّه من خارج .

* وفي حديث عبد الملك « أنه قال لحالب ناقة : كيف تحملها ؟ أخنفا ، أم مضرأ ، أم فطرا » الخنف : الحلب بأربع أصابع يستعين معها بالإبهام .

﴿ خنق ﴾ * في حديث معاذ رضى الله عنه « سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها ، ويخنقونها إلى شرق الموتى » أى يضيقون وقتها بتأخيرها . يقال خنقت الوقت أخنقه إذا أخرته وضيقته . وهم فى خناق من الموت ، أى فى ضيق .

﴿ خنن ﴾ (س) فيه « أنه كان يُسمعُ خنينه فى الصلاة » الخنين : ضربٌ من البكاء دون الانتحاب . وأصلُ الخنين خروجُ الصوتِ من الأنفِ ، كالحنين من الفم .

* ومنه حديث أنس « فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين » .

(س) وحديث على « أنه قال لابنه الحسن : إنك تخنن خنين الجارية » .

(س) وحديث خالد « فأخبرهم الخبر فخننوا يبكون » .

* وحديث فاطمة « قام بالباب له خنين » وقد تكرّر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث عائشة « قال لها بنو تميم : هل لك فى الأحنف ؟ قالت : لا ، ولكن

كونوا على محنته » أى طريقتة . وأصل الحنّة : المحجة البيّنة ، والفناء ، ووسط الدار ، وذلك أن الأحنف تكلم فيها بكلمات ، وقال أبياتا يلومها فيها فى وقعة الجمل منها :

فلو كانت الأكنان دونك لم يجد عليك مقالا ذو أذاة يقولها

فبلغها كلامه وشعره فقالت : ألى كان يستحيم مثابة سفهه ، وما للأحنف والعربية ،

وإنما هم علوج لآل عبيد الله سكنوا الريف ، إلى الله أشكو عقوق أبنائى ، ثم قالت :

بني أتعظ إن المواعظ سهلة ويوشك أن تكفان وعراسيها

وَلَا تَنْسِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ أُمُومِي فَإِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ أَنْ لَا تَقُولَهَا

وَلَا تَنْطِقَنَّ فِي أُمَّةٍ لِي بِأَلْحَنَّا حَنِيفِيَّةٍ قَدْ كَانَ بَعْلِي رَسُولَهَا

﴿ خنا ﴾ * فيه « أَخْنَى الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ » أَلْحَنَّا : الْفُحْشُ فِي

القول ، ويجوز أن يكون من أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ إِذَا مَالَ عَلَيْهِ وَأَهْلَكَه .

* ومنه الحديث « مَنْ لَمْ يَدَعْ أَلْحَنًا وَالْكَذِبَ فَلَا حَاجَةَ لِقَدْرِهِ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » .

(هـ) وفي حديث أَبِي عُبَيْدَةَ « قَالَ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ : وَاللَّهِ مَا كَانَ سَعْدٌ لِيُخْنِي بِأَبْنِيهِ فِي

شِقَّةٍ مِنْ تَمْرٍ » أَي يُسَلِّمُهُ وَيُخْفِرُ ذِمَّتَهُ ، هُوَ مِنْ أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ

أَلْحَنَّا فِي الْحَدِيثِ .

﴿ بَابُ الْخَاءِ مَعَ الْوَاوِ ﴾

﴿ خوب ﴾ (هـ) فيه « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَوْبَةِ » يُقَالُ خَابَ يَخُوبُ خَوْبًا إِذَا افْتَقَرَ .

وَأَصَابَتْهُمْ خَوْبَةٌ إِذَا ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ .

* ومنه حديث الثَّالِبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ « أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْبَةٌ فَاسْتَقْرَضَ

مِنِّي طَعَامًا » ، أَي حَاجَةً .

﴿ خوت ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي الطُّفَيْلِ وَبِنَاءِ الْكَعْبَةِ « قَالَ : فَسَمِعْنَا خَوَاتًا مِنَ السَّمَاءِ »

أَي صَوْتًا مِثْلَ حَفِيفِ جَنَاحِ الطَّائِرِ الضَّخْمِ . خَاتَتِ الْعُقَابُ تَخُوتُ خَوْتًا وَخَوَاتًا .

﴿ خوث ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الثَّالِبِ « أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْثَةٌ » هَكَذَا جَاءَ

فِي رِوَايَةٍ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَا أَرَاهَا مَحْفُوظَةً ، وَإِنَّمَا هِيَ بِالْبَاءِ الْمَفْرَدَةِ . وَقَدْ ذُكِرَتْ .

﴿ خوخ ﴾ (هـ) فِيهِ « لَا يَبْقَى فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا سُدَّتْ ، إِلَّا خَوْخَةٌ أَبِي بَكْرٍ » وَفِي

حَدِيثٍ آخَرَ « إِلَّا خَوْخَةٌ عَلِيٍّ » الْخَوْخَةُ : بَابٌ صَغِيرٌ كَالنَّافِذَةِ الْكَبِيرَةِ ، وَتَكُونُ بَيْنَ بَيْتَيْنِ

يُنْصَبُ عَلَيْهَا بَابٌ .

* وَفِي حَدِيثِ حَاطِبِ ذِكْرُ « رَوْضَةِ خَائِجٍ » هِيَ بِحَاءٍ مِنْ مُعْجَمَتَيْنِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ

مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ .

﴿ خور ﴾ * في حديث الزكاة « يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ ، أَوْ بَقْرَةً لَهَا خُورَانٌ » الخُورَانُ : صَوْتُ الْبَقْرِ .

* ومنه حديث مَقْتَلِ أَبِي بِنِ خَلْفٍ « فَخَرَّ يَحْجُورُ كَمَا يَحْجُورُ الثَّوْرُ » .

(هـ) وفي حديث عمر « لَنْ تَحْجُورَ قُوَى مَا دَامَ صَاحِبُهَا يَنْزِعُ وَيَنْزُو » خَارَ يَحْجُورُ إِذَا ضَعَفَتْ قُوَّتُهُ وَوَهَتْ : أَي لَنْ يَضْعُفُ صَاحِبُ قُوَّةٍ يَقْدِرُ أَنْ يَنْزِعَ فِي قُوَّسِهِ ، وَيَنْبِ إِلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ .

* ومنه حديث أبي بكر « قَالَ لِعُمَرَ : أَجَبَّارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَخُورَانٌ فِي الْإِسْلَامِ » .

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص « لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ مَنْ يَضَعُ خُورَ الْحَشَايَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ » أَي يَضَعُ لِيَانَ الْفُرْشِ وَالْأَوْطِيَّةِ وَضِعَافَهَا عِنْدَهُ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُحْشَى بِالْأَشْيَاءِ الصُّلْبَةِ .

﴿ خوز ﴾ * فيه ذكر « خُوزِ كِرْمَانَ » وَرَوَى « خُوزُ وَكِرْمَانٌ » وَالْخُوزُ : جَبِيلٌ مَعْرُوفٌ ، وَكِرْمَانٌ : صُتْعٌ مَعْرُوفٌ فِي الْعَجَمِ . وَيُرْوَى بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ ، وَصَوَّبَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ . وَقِيلَ إِذَا أَضْفَتَ فَبِالرَّاءِ ، وَإِذَا عَطَفْتَ فَبِالزَّايِ .

﴿ خوص ﴾ * في حديث تميم الدارِي « فَفَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا بِذَهَبٍ » أَي عَلَيْهِ صَفَائِحُ الذَّهَبِ مِثْلُ خُوصِ النَّخْلِ .

[هـ] ومنه الحديث « مِثْلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ مِثْلُ النَّجْدِ الْمَخَوَّصِ بِالذَّهَبِ » .

(هـ) والحديث الآخر « وَعَلَيْهِ دِيْبَاجٌ مُخَوَّصٌ بِالذَّهَبِ » أَي مَنْسُوجٌ بِهِ كَخُوصِ النَّخْلِ ، وَهُوَ وَرَقُهُ .

(س) ومنه الحديث « أَنْ الرَّجْمَ أَنْزَلَ فِي الْأَحْزَابِ ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فِي خُوصَةٍ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَأَكَلَتْهَا شَاتُهَا » .

(س) وفي حديث أبان بن سعيد « تَرَكْتُ الثَّمَامَ قَدْ خَاصَ » كَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَخُوصٌ : أَي تَمَّتْ خُوصَتُهُ طَالَعَةً .

* وفي حديث عليٍّ وَعَطَانِهِ « أَنَّهُ كَانَ يَزْعَبُ لِقَوْمٍ وَيُخَوِّصُ لِقَوْمٍ » أَي يُكْتَبِرُ . وَيُقَلَّلُ : يُقَالُ خَوَّصَ مَا أَعْطَاكَ : أَي خَذَهُ وَإِنْ قَلَّ .

﴿ خَوْضٌ ﴾ (س) فيه «رُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى» أصل الخَوْضُ : الْمَشْيُ فِي الْمَاءِ وَتَحْرِيكُهُ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي التَّلَبُّسِ بِالْأَمْرِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهِ : أَيْ رُبَّ مُتَصَرِّفٍ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ . وَالتَّخَوُّضُ : تَفَعُّلٌ مِنْهُ . وَقِيلَ هُوَ التَّخْلِيطُ فِي تَحْصِيلِهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ كَيْفٍ أَمَكَّنَ .
* وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ «يَتَخَوِّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ» .

﴿ خَوْفٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ عُمَرَ «نِعْمَ الْمَرْءُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعِصِهِ» أَرَادَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُطِيعُ اللَّهَ حُبًّا لَهُ لَا خَوْفَ عِقَابِهِ ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِقَابُ يَخَافُهُ مَا عَصَى اللَّهَ ، فِي الْكَلَامِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعِصِهِ فَكَيْفَ وَقَدْ خَافَهُ !

* وَفِيهِ «أَخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخْفِيَكُمْ» أَيْ احْتَرِسُوا مِنْهَا ، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْهَا شَيْءٌ فَاقْتُلُوهُ : الْمَعْنَى اجْعَلُوهَا تَخَافُكُمْ ، وَاحْمِلُوهَا عَلَى الْخَوْفِ مِنْكُمْ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا رَأَتْكُمْ تَقْتُلُونَهَا فَارْتَمِكُمْ مِنْكُمْ .
* وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافَةِ الزَّرْعِ» الْخَافَةُ : وَعَاءُ الْحَبِّ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَقَايَةُ لَهُ . وَالرَّوَايَةُ بِالْمِيمِ ، وَسُتَجِيءُ .

﴿ خَوْقٌ ﴾ * فِيهِ «أَمَا تَسْتَطِيعُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَأْخُذَ خَوْقًا مِنْ فِضَّةٍ فَتَطْلِيهِ بَرَعْفَرَانٍ»
الْخَوْقُ : الْخَلْقَةُ .

﴿ خَوْلٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْعَبِيدِ «هُمْ إِخْوَانُكُمْ وَخَوْلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ» الْخَوْلُ : حَشَمُ الرَّجُلِ وَأَتْبَاعُهُ ، وَاحِدُهُمْ خَائِلٌ . وَقَدْ يَكُونُ وَاحِدًا ، وَيَقَعُ عَلَى الْعَبْدِ وَالْأُمَّةِ ، وَهُوَ مَا خُوذَ مِنَ التَّخْوِيلِ : التَّمْلِيكِ . وَقِيلَ مِنَ الرَّعَايَةِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ «إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ كَانَ عِبَادُ اللَّهِ خَوْلًا» أَيْ خَدَمًا وَعَبِيدًا . يَعْنِي أَنَّهُمْ يَسْتُخَدِمُونَهُمْ وَيَسْتَعْبِدُونَهُمْ .

(هـ) وَفِيهِ «أَنَّهُ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ» أَيْ يَتَعَهَّدُنَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانِ خَائِلٌ مَالٌ ، وَهُوَ الَّذِي يُصْلِحُهُ وَيَقُومُ بِهِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الصَّوَابُ : يَتَخَوَّلُنَا بِالْحَاءِ ؛ أَيْ يَطْلُبُ الْحَالَ الَّتِي يَنْشَطُونَ فِيهَا الْمَوْعِظَةَ فَيَعِظُهُمْ فِيهَا ، وَلَا يُكْتَبَرُ عَلَيْهِمْ فَيَمْلُؤُوا . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِيهِ : يَتَخَوَّلُنَا بِالنُّونِ ؛ أَيْ يَتَعَهَّدُنَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ «أَنَّهُ دَعَا خَوْلِيَّهِ» الْخَوْلِيُّ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ :

الْقِيمِ بِأَمْرِ الْإِبْلِ وَإِصْلَاحِهَا ، مِنْ التَّخَوُّلِ : التَّعْشُدُ وَحُسْنِ الرَّعَايَةِ .
[هـ] وفي حديث طاحنة قال لعمر : « إنا لا نَذْبُو فِي يَدَيْكَ وَلَا نَخُولُ عَلَيْكَ » : أَي لَا تَتَكَبَّرُ عَلَيْكَ . يُقَالُ خَالَ الرَّجُلُ يَخُولُ ، وَاخْتَالَ يَخْتَالُ إِذَا تَكَبَّرَ . وَهُوَ ذُو خَيْلَةٍ .
﴿ خوم ﴾ (س) فِيهِ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُمَيِّئُهَا الرِّيَّاحُ » هِيَ الطَّاقَةُ الْغَضَّةُ اللَّيِّنَةُ مِنَ الزَّرْعِ ، وَالْفِيهَا مُنْقَابَةٌ عَنْ وَائِدٍ .

﴿ خون ﴾ (س) فِيهِ « مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ الْأَعْيُنِ » أَي يُضْمِرُ فِي نَفْسِهِ غَيْرَ مَا يُظْهِرُهُ ، فَإِذَا كَفَّ لِسَانَهُ وَأَوْمَأَ بَعَيْنِهِ فَقَدْ خَانَ ، وَإِذَا كَانَ ظُهُورُ تِلْكَ الْحَالَةِ مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ سُمِّيَتْ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ » أَي مَا يُخُونُونَ فِيهِ مِنْ مُسَارَقَةِ النَّظَرِ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ . وَالْخَائِنَةُ بِمَعْنَى الْخِيَانَةِ ، وَهِيَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ ، كَالْعَافِيَةِ .

(س) فِيهِ « أَنَّهُ رَدَّ شَهَادَةَ الْخَائِنِ وَالْخَائِنَةَ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَا نَرَاهُ خَصَّ بِهِ الْخِيَانَةَ فِي أَمَانَاتِ النَّاسِ دُونَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ وَائْتَمَنَهُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ قَدْ سَمَّى ذَلِكَ أَمَانَةً فَقَالَ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ » فَمَنْ ضَيَّعَ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، أَوْ رَكِبَ شَيْئًا مِمَّا نَهَى عَنْهُ فَانْبَسَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَدْلًا .

(س) فِيهِ « نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ كَيْلًا لَيْلًا يَتَخَوَّنَهُمْ » أَي يُطَلِّبُ خِيَانَتَهُمْ وَعَثْرَاتِهِمْ وَيَتَّهِمُهُمْ .

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ وَقَدْ تَمَثَّلَتْ بَيْتَ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ :

يَتَحَدَّثُونَ مَخَانَةً وَمَلَاذَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

الْمَخَانَةُ : مَصْدَرٌ مِنَ الْخِيَانَةِ . وَالتَّخَوُّنُ : التَّنْقِصُ .

* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زَهْرٍ :

* لَمْ تَخَوَّنَهُ الْأَحَالِيلُ *

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ « فَإِذَا أَنَا بِأَخَاوِينِ عَلَيْهَا لُحُومٌ مُنْدِنَةٌ » هِيَ جَمْعُ خِوَانٍ وَهُوَ

مَا يُوَضَعُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ عِنْدَ الْأَكْلِ .

(هـ) ومنه حديث الدّابة « حتى إنَّ أهل الحِوَانِ لِيَجْتَمِعُونَ فيقول هذا يا مُؤْمِنُ ، وهذا يا كَافِرُ » وجاء في رواية « الإخْوَان » بهمزة ، وهى لفة فيه . وقد تقدمت .

﴿ خُوَّة ﴾ * فى صفة أبى بكر « لو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ خُوَّةَ الْإِسْلَامِ » كذا جاء فى رواية . وهى لفة فى الأُخُوَّة ، وليس مَوْضِعُهَا ، وإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا لِأَجْلِ لَفْظِهَا .

(هـ) وفيه « فَأَخَذَ أَبَا جَهْلٍ خُوَّةً فَلَا يَنْطِقُ » أى فَتَرَةٌ . وكذلك هذا ليس موضعه ، والهَاءُ فِيهِمَا زَائِدَةٌ .

﴿ خَوَى ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَجَدَ خَوَى » أى جَافَى بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَرَفَعَهَا ، وَجَافَى عَضُدَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ حَتَّى يَخْوَى مَا بَيْنَ ذَلِكَ .

* ومنه حديث عليّ « إِذَا سَجَدَ الرَّجُلُ فَلْيُخَوِّ ، وَإِذَا سَجَدَتِ الْمَرْأَةُ فَلْتَحْتَفِزْ » .

* وفى حديث صِلَةَ « فَسَمِعْتُ كَخَوَايَةَ الطَّائِرِ » الخَوَايَةَ : حَفِيفُ الْجَنَاحِ .

* وفى حديث سهيل « إِذَا هُمْ بِدِيَارٍ خَاوِيَةٍ عَلَى عُرُوشِهَا » خَوَى الْبَيْتَ إِذَا سَقَطَ وَخَلَا فَهُوَ خَاوٍ ، وَعُرُوشُهَا : سُقُوفُهَا .

﴿ باب الخاء مع الياء ﴾

﴿ خيب ﴾ * فى حديث على « مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالْقَدْحِ الْأَخْيَبِ » أى بِالسَّهْمِ الْخَائِبِ الَّذِى لَا نَصِيبَ لَهُ مِنْ قِدَاحِ الْمَيْسِرِ ، وهى ثَلَاثَةٌ : الْمَنِيحُ ، وَالسَّفِيحُ ، وَالوَعْدُ . وَالخَيْبَةُ : الْحِرْمَانُ وَالْحُسْرَانُ . وَقَدْ خَابَ يَخِيبُ وَيَخُوبُ .

* ومنه الحديث « خَيْبَةٌ لَكَ » وَ « يَاخِيْبَةُ الدَّهْرِ » . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ خيتعور ﴾ * فيه « ذَلِكَ ذَنْبُ الْعَقْبَةِ يُقَالُ لَهُ الْخَيْتَعُورُ » يُرِيدُ شَيْطَانَ الْعَقْبَةِ ، فِجْعَلُ الْخَيْتَعُورِ اسْمًا لَهُ ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ يَضْمَحِلُّ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَوْ لَا تَكُونُ لَهُ حَقِيقَةٌ كَالسَّرَابِ وَنَحْوِهِ ، وَرُبَّمَا سَمَّوْا الدَّاهِيَةَ وَالْفَوْلَ خَيْتَعُورًا ، وَالْيَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ .

﴿ خير ﴾ * فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ » الخَيْرُ ضِدُّ الشَّرِّ . تقول منه خِرْتَ يَارِجُلُ . فَأَنْتَ خَائِرٌ وَخَيْرٌ . وَخَارَ اللَّهُ لَكَ : أَيُ أَعْطَاكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ . وَالخَيْرَةُ بِسُكُونِ الْيَاءِ : الْاسْمُ مِنْهُ . فَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْاسْمُ ، مِنْ قَوْلِكَ اخْتَارَهُ اللَّهُ ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ . يُقَالُ بِالْفَتْحِ وَالسُّكُونِ . وَالاسْتِخَارَةُ : طَلَبُ الخَيْرَةِ فِي الشَّيْءِ ، وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْهُ . يُقَالُ اسْتَخِرَ اللَّهُ يَخِرُ لَكَ .

* ومنه دُعاء الاستخارة « اللَّهُمَّ خِرْ لِي » أَي اخْتَرْ لِي أَصْلَحَ الْأُمْرَيْنِ ، وَاجْعَلْ لِي الخَيْرَةَ فِيهِ . * وفيه « خَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ » مَعْنَاهُ إِذَا جَامَلَ النَّاسَ جَامَلُوهُ ، وَإِذَا أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ كَفَأَوْهُ بِمَثَلِهِ .

* وفي حديث آخر « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ » هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى صَلَةِ الرَّحِمِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا . (هـ) وفيه « رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ » أَي لَمْ أَرَ مِثْلَهُمَا لَا يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا ، فَيُبَالِغُ فِي طَلَبِ الْجَنَّةِ وَالْهَرَبِ مِنَ النَّارِ .

(هـ) وفيه « أَعْطَاهُ جَمَلًا خَيْرًا رِبَاعِيًّا » يُقَالُ جَمَلٌ خَيْرٌ وَنَاقَةٌ خَيْرٌ ، أَي مُخْتَارٌ وَمُخْتَارَةٌ . * وفيه « تَخَيَّرُوا لِذُنُوفِكُمْ » أَي اطَّلَبُوا مَا هُوَ خَيْرُ الْمَنَاقِحِ وَأَزْكَاهَا ، وَأَبْعَدُ مِنَ الخُبْثِ وَالْفُجُورِ .

(س [هـ]) وفي حديث أبي ذرٍّ « أَنْ أَخَاهُ أَنَيْسًا نَافَرَ رَجُلًا عَنْ صِرْمَةٍ لَهُ وَعَنْ مِثْلِهَا ، فَخَيَّرَ أَنَيْسٌ فَأَخَذَ الصِّرْمَةَ » أَي فَضَّلَ وَغَلَّبَ . يُقَالُ نَافَرْتَهُ فَفَنَفَرْتَهُ ، وَخَايَرْتَهُ فَخَيْرْتَهُ : أَي غَلَبْتَهُ . وَقَدْ كَانَ خَايَرَهُ فِي الشُّعْرِ .

* وفي حديث عامر بن الطفيل « أَنَّهُ خَيَّرَ فِي ثَلَاثٍ » أَي جَعَلَ لَهُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْهَا وَاحِدًا ، وَهُوَ بَفَتْحِ الْخَاءِ .

* وفي حديث بَرِيرَةَ « أَنَّهَا خَيَّرَتْ فِي زَوْجِهَا » بِالضَّمِّ . * فَأَمَّا قَوْلُهُ « خَيْرٌ بَيْنَ دَوْرِ الْأَنْصَارِ » فَيُرِيدُ : فَضَّلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . * وفيه « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا » الْخِيَارُ : الْاسْمُ مِنَ الْاِخْتِيَارِ ، وَهُوَ طَلَبُ خَيْرِ الْأُمْرَيْنِ إِمَّا بِمَضَاءِ الْبَيْعِ ، أَوْ فَسْخِهِ ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ : خِيَارِ الْمَجْلِسِ ، وَخِيَارِ الشَّرْطِ ، وَخِيَارِ النَّقِیصَةِ :

أما خيارُ المجلس فالأصلُ فيه قوله «البَيْعَانِ بالخيارِ ما لم يَتَفَرَّقَا إِلَّا ببيعِ الخِيَارِ» أي إلا ببيعاً شرطاً فيه الخِيَارُ فلا يَلْتَزِمُ بالتَفَرُّقِ . وقيل معناه: إلا ببيعاً شرطاً فيه نَفْيُ خِيَارِ المجلس فيلزم بنفسه عند قوم . وأما خِيَارُ الشرطِ فلا تَزِيدُ مدته على ثلاثة أيام عند الشافعي ، أو لها من حال العقد أو من حال التَفَرُّقِ . وأما خِيَارُ التَّقِيصَةِ فإن يَظْهَرُ بالمبيع عيبٌ يُوجِبُ الرَّدَّ أو يَلْتَزِمُ البائعُ فيه شرطاً لم يكن فيه ، ونحو ذلك .

﴿ خيس ﴾ * فيه « إني لا أخيسُ بالعهد » أي لا أُنْقِضُهُ . يقال خاسَ بعهده يَخِيسُ ، وخاسَ بوعده إذا أخلفه .

[ه] وفي حديث علي « أنه بنى سِجْنَاً فسمَّاهُ الْمُخَيِّسَ » ، وقال :

بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعِ مُخَيِّسًا أَبَا حَصِينًا وَأَمِينًا كَيْسًا

نافع : اسمُ حَبْسٍ كان له مِنْ قَصَبٍ ، هربَ منه طائفةٌ مِنَ الْمُحَبَّسِينَ ، فَبَنَى هذا مِنْ مَدَرٍ وَسَمَّاهُ الْمُخَيِّسَ ، وَتَفَتَّحَ بِأَوَّهٍ وَتُكْسِرُ . يقال : خاسَ الشَّيْءُ يَخِيسُ إذا فَسَدَ وَتَغَيَّرَ . وَالتَّخْيِيسُ : التَّدْلِيلُ . وَالإِنْسَانُ يُخَيِّسُ فِي الْحَبْسِ ، أَي يُدْخِلُ وَيُهَانَ . وَالْمُخَيِّسُ بِالْفَتْحِ : مَوْضِعُ التَّخْيِيسِ ، وَبِالْكَسْرِ فَاعِلُهُ .

* ومنه الحديث « أن رجلاً سار معه على جملٍ قد نَوَّقَهُ وَخَيَّسَهُ » أي رَاضَهُ وَذَلَّلَهُ بِالرَّكُوبِ .

(س) وفي حديث معاوية « أنه كتب إلى الحُسين بن علي : إني لم أَكْسِكْ وَلَمْ أَخِسْكَ » أي لم أَذَلِّكَ وَلَمْ أَهِنْكَ ، أَوْ لَمْ أُخْلِفِكَ وَعَدَاً .

﴿ خيسر ﴾ * في حديث عمر ذكر « الخيسرى » وهو الذي لا يجيبُ إلى الطعامِ لثلاً يَحْتَاجُ إلى المُكَافَأَةِ ، وهو من الخسار . قال الجوهري : « الخسار والخسارة والخيسرى ^(١) : الضلالُ والمهلك » . والياء زائدة .

﴿ خيط ﴾ (ه) فيه « أدوا الخياطَ والمخيطَ » الخياطُ الخيطُ ، والمخيطُ بالكسر الإبرةُ .

* وفي حديث عدى « الخيطُ الأبيضُ من الخيطِ الأسود » يريد بياضَ النهارِ وَسَوَادَ اللَّيْلِ .

(١) في الأصل و ا : الخيسر . والتصويب من الصحاح واللسان .

﴿ خيم ﴾ * في حديث الصَّادِقِ « لا يُحِبُّنا أهلَ البيتِ الخِيعامَةُ » قيل هو المأبون . والياء زائدة . والهاء للمبالغة .

﴿ خيف ﴾ (س) فيه « نحن نازلون غداً بخيف بنى كنانة » يعنى المَحْصَب . الخيفُ : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدَرَ عن غلظِ الجبلِ . ومسجدٌ منى يُسمى مسجد الخيفِ ؛ لأنه في سفحِ جبلها .

(س) وفي حديث بدر « مضى في مسيره إليها حتى قطع الخيوف » هي جمع خيف .

(س) وفي صفة أبي بكر « أخيف بنى تميم » الخيفُ في الرجل أن تكون إحدى عينيه زرقاءً والأخرى سوداء .

كثير مما يقع في هذا الحرف تشبهه فيه الواو بالياء في الأصل ؛ لأنهما يشتركان في القاب والتصريف . وقد تقدّم في الواو منها شيء ، وسيجيء منه ها هنا شيء آخر . والعلماء مختلفون فيهما فمما جاء فيه .

﴿ خيل ﴾ (س) حديث طهفة « ونستخيل الجهم » هو نستعمل ، من خلت إخال إذا ظننت : أى نظنته خليقاً بالمطر . وقد أخت السحابة وأخيلتها .

* ومنه حديث عائشة « كان إذا رأى في السماء اختيلاً تغير لونه » الاختيالُ أن يُخالَ فيها المطر .

(هـ) وفي حديث آخر « كان إذا رأى خيلاً أقبل وأدبر » المَخيلةُ : موضع الخيل ، وهو الظنُّ ، كالمظنة ، وهى السحابة الخليقة بالمطر . ويجوز أن تكون مُسمَّاةً بالمخيلة التى هى مصدرٌ ، كالمحسبة من الحبس^(١) .

(س) ومنه الحديث « ما إخالك سرقت » أى ما أظنك . يقال : خلت إخال بالكسر والفتح ، والكسرُ أفصحُ وأكثرُ استعمالاً ، والفتحُ القياسُ .

وفيه * « من جرّ ثوبه خيلاً لم ينظر الله إليه » . الخيلاء والخيلاء بالضم والكسر - الكبرُ والمعجبُ . يقال : اختال فهو مُختال . وفيه خيلاء ونخيلة : أى كبر .

(١) في اللسان قلا عن المصنف « كالمحسبة من الحبس » .

(س) ومنه الحديث « من أخیلآء ما یُحِبُّهُ اللهُ » ، یعنی فی الصدقة وفی الحرب ، أما الصدقة فإن تَهْرَهُ أَرْحَمَةُ السَّخَاءِ فِیُعْطِهَا طَیْبَةً بِهَا نَفْسُهُ ، فَلَا یَسْتَكْثِرُ کَثِیرًا ، وَلَا یُعْطِی مِنْهَا شَیْئًا إِلَّا وَهُوَ لَهُ مُسْتَقِلٌّ . وأما الحربُ فأن یَتَقَدَّمُ فِیْهَا بِنَشَاطٍ وَقُوَّةٍ نَحْوَةَ وَجَنَانٍ .

* ومنه الحديث « بئس العبدُ عَبْدٌ تُخَيَّلُ وَاخْتَالَ » هو تَفَعَّلَ وَافْتَعَلَ مِنْهُ .

(هـ) وحديث ابن عباس « كل ما شئت والبس ما شئت ، ما أخطأتك خلتان :

سرفٌ وَنَحِيلَةٌ » .

(س) وفي حديث زيد بن عمرو بن نفيل « البرُّ أْبْعَى لَا الْخَالَ » يقال هو ذُو خَالٍ

أَي ذُو كَبِيرٍ .

(س) وفي حديث عثمان « كان الحمى سِتَّةَ أَمْيَالٍ ، فَصَارَ خَيْالٌ بِكَذَا وَخَيْالٌ بِكَذَا » وفي

رواية « خيالٌ بِأَمْرَةٍ ، وَخَيْالٌ بِأَسْوَدِ الْعَيْنِ » وَهِيَ جَبَلَانٌ . قال الأصمعي : كانوا يَنْصَبُونَ خَشْبًا عَلَيْهَا ثِيَابٌ سَوْدٌ تَكُونُ عَلَامَاتٍ لِمَنْ يَرَاهَا وَيَعْلَمُ أَنَّ مَا فِي دَاخِلِهَا مِنَ الْأَرْضِ حَمَى . وَأَصْلُهَا أَنَّهَا كَانَتْ تُنْصَبُ لِلطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ عَلَى الْمُرْدَرَعَاتِ فَتَنْظُنُهُ إِنْسَانًا فَلَا تَسْقُطُ فِيهِ .

(هـ) وفي الحديث « يا خيل الله ارْكَبِي » هذا على حذف المضاف ، أراد : يا فِرْسَانَ خَيْلِ اللَّهِ

ارْكَبِي . وهذا من أحسن المجازاتِ وَالطَّنْفِهَا .

* وفي صفة خاتم النبوة « عليه خيلانٌ » هي جَمْعُ خَالٍ ، وهو الشامةُ فِي الْجَسَدِ .

* ومنه الحديث « كان المسيح عليه السلام كثيرَ خيلانٍ الْوَجْهَ » .

﴿ خِيم ﴾ (س) فيه « الشَّهِيدُ فِي خَيْمَةِ اللَّهِ تَحْتَ الْعَرْشِ » الْخَيْمَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَمِنْهُ خَيْمٌ

بِالْمَكَانِ : أَي أَقَامَ فِيهِ وَسَكَنَهُ ، فَاسْتَعَارَهَا لِظَلِّ رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَأَمْنِهِ ، وَيُصَدِّقُهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « الشَّهِيدُ فِي ظِلِّ اللَّهِ وَظِلِّ عَرْشِهِ » .

(هـ) وفيه « من أحبَّ أن يَسْتَخِيمَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا » أَي كَمَا يَقَامُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُلُوكِ

وَالْأَمْرَاءِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَامٍ يَخِيمُ ، وَخَيْمٌ يَخِيمُ إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ . وَيُرْوَى يَسْتَخِيمُ وَيَسْتَجِمُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعَيْهِمَا .

حرف الدال

﴿ باب الدال مع الهمزة ﴾

﴿ دَابٌ ﴾ * فيه « عليكم بقيام الليل فإنه دَابٌ الصالحين قبلكم » الدَابُّ: العادة والشأن ، وقد يُحْرَكُ ، وأصله من دَابٌ في العملِ إذا جَدَّ وتعب ، إلا أنَّ العرب حَوَّلَت معناه إلى العادة والشأنِ .

* ومنه الحديث « فكان دَأْبِي ودَأْبُهُم » وقد تكرر في الحديث .

(س) ومنه حديث البعير الذى سجد له « فقال لصاحبه : إنه يشكو إلىَّ أنك تُجِيعُهُ وتُدْنِبُهُ » أى تَكْذُوه وتُتْعِبُهُ . دَابٌ يَدَابُّ دَأْبًا ودُؤُوبًا وأدأبته أنا .

﴿ دَأْدَأٌ ﴾ * فيه « أنه نهى عن صَوْمِ الدَّأْدَاءِ » قيل هو آخِرُ الشَّهْرِ . وقيل يومُ الشَّكِّ . والدَّأْدَى : ثلاثُ ليالٍ من آخر الشهر قبلَ ليالى الحماق . وقيل هِيَ هَى .

* ومنه الحديث « ليس عُفْرُ اللَّيَالِي كَالدَّأْدَى » العُفْرُ : البيضُ المُقْمِرَةُ ، والدَّأْدَى : المُظْلَمَةُ لاخْتِفَاءِ القَمَرِ فِيهَا .

* وفي حديث أبي هريرة « وَبُرٌّ تَدَأُّ دَأْمًا مِنْ قُدُومِ ضَأْنٍ » أى أَقْبَلَ عَلَيْنَا مُسْرِعًا ، وهو من الدَّئْدَاءِ : أَشَدُّ عَدُوِّ البَعِيرِ . وقد دَأْدَأُ وتَدَأْدَأُ . ويمجوز أن يكون تَدَهْدَهَةً فقلبت الهمزة : أى تَدَحْرَجَ وسَقَطَ عَلَيْنَا .

(س) ومنه حديث أحد « فتدأدأ عن فرسه » .

﴿ دَالٌ ﴾ (هـ) فى حديث خزيمة « إن الجنة محظورة عليها بالدَّالِّ » أى بالدَّوَاهِي والشَّدَائِدِ ، واحداها دُوُلُولٌ . وهذا كقوله « حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » .

﴿ باب الخلاء مع الباء ﴾

﴿ دبب ﴾ * في حديث أشراط الساعة ذكر « دابة الأرض » قيل إنها دابة طولها ستون ذراعاً ، ذات قوائم ووبر . وقيل هي مختلفة الخلقه تُشبهه عدّة من الحيوانات ، ينصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون إلى منى . وقيل من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام ، لا يُدبر كها طالب ، ولا يُعجزها هارب ، تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن ، وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر .

[هـ] وفيه « أنه نهى عن الدُّبَاءِ والْحَتْمِ » الدُّبَاءُ : القرع ، واحدها دُبَاءَةٌ ، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب . وتحرّم الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ثم نُسِخَ ، وهو المذهب . وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التّحرّم . ووَزَنَ الدُّبَاءُ فُعَالٌ ، ولأمه همزة لأنه لم يُعرف انقلابُ لامه عن واوٍ أو ياء ، قاله الزّحخشري ، وأخرجه الهروي في هذا الباب على أن الهمزة زائدة ، وأخرجه الجوهري في المعتل على أن همزته منقابة ، وكأنه أشبهه .

(هـ) وفيه « أنه قال لنسائه . ليت شعري أيتكنّ صاحبة الجمل الأدب . تنبئها كلاب الحوَابِ » أراد الأدب فأظهر الإدغام لأجل الحوَابِ . والأدب : الكثير وبر الوجه .
(هـ) وفيه « وحملها على حمارٍ من هذه الدّبّابة » أي الضّعاف التي تدبّ في المشي ولا تُسرِع .

* ومنه الحديث « عنده غليمٌ يدبُّ » أي يدبُّ في المشي رويداً .

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه قال : « كيف تصنعون بالحصون ؟ قال : نتخذ دباباتٍ يدخل فيها الرجال » الدّبّابةُ : آلةٌ تتخذ من جلودٍ وخشبٍ يدخل فيها الرجال ويُقرّبونها من الحصن المحاصر لينقبوه ، وتقيمهم ما يُرمون به من فوقهم .

(هـ) وفي حديث ابن عباس « اتبعوا دبة قریش ولا تُفارقوا الجماعة » . الدّبّة بالضم : الطريقة والمذهب .

(هـ) وفيه لا يدخل الجنة ديبوبٌ ولا قلاعٌ « هو الذي يدب بين الرجال والنساء ،

ويسعى للجمع بينهم . وقيل هو النَّمَام ؛ لقولهم فيه إنه لتَدَبُّ عَقَارِبُهُ ، والياء فيه زائدة .
﴿ دَبَّج ﴾ * فيه ذِكْرُ « الدَّبَّاج » في غير موضع ، وهو الثَّيَابُ المَتَّخِذَةُ مِنَ الإِبْرِيَسِمِ ، فارسي مُعَرَّبٌ ، وقد تفتح داله ، ويُجْمَعُ عَلَى دَبَّاجٍ وَدَبَّاجٍ بِالْيَاءِ وَالْبَاءِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ دَبَّاجٌ .
* ومنه حديث النخعي « كان له طَيْلَسَانٌ مُدَبَّجٌ » هو الذي زُيِّنَتْ أَطْرَافُهُ بِالدَّبَّاجِ .
﴿ دَبَّج ﴾ (هـ) فيه « إنه نهى أن يُدَبَّحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ » هو الذي يُطَاطَأُ رَأْسُهُ فِي الرُّكُوعِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ . وَقِيلَ دَبَّحٌ تَدَبَّيْحًا إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ ، وَدَبَّحَ ظَهْرَهُ إِذَا ثَنَاهُ فَارْتَفَعَ وَسَطُهُ كَأَنَّهُ سَنَامٌ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : رَوَاهُ اللَّيْثُ بِالدَّالِ المَعْجَمَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ بِالمُهْمَلَةِ .

﴿ دَبَّرَ ﴾ (س) في حديث ابن عباس « كانوا يقولون في الجاهلية : إذا برأ الدَّبَّرُ وَعَفَا الأَثَرُ » الدَّبَّرُ بِالتَّحْرِيكِ : الجُرْحُ الذي يَكُونُ فِي ظَهْرِ البَعِيرِ . يُقَالُ دَبَّرَ يَدَبِّرُ دَبْرًا . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَفْرَحَ خُفَّ البَعِيرِ .

(س) ومنه حديث عمر « أنه قال لامرأة : أدبِرتِ وأنقبتِ » أي دَبَّرَ بَعِيرَكَ وَحَفِي . يُقَالُ : أدبَرَ الرَّجُلُ إِذَا دَبَّرَ ظَهْرُ بَعِيرِهِ ، وَأَنْقَبَ إِذَا حَفِيَ خُفُّ بَعِيرِهِ .
(هـ س) وفيه « لا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا » أي لا يُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَخَاهُ دُبْرَهُ وَقَفَاهُ فَيُعْرَضُ عَنْهُ وَيَهْجُرُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « ثلاثةٌ لا يَقْبَلُ اللهُ لَهُمْ صَلَاةً : رَجُلٌ أَتَى الصَّلَاةَ دِبَارًا » أي بَعْدَ مَا يَفُوتُ وَقْتُهَا . وَقِيلَ دِبَارٌ جَمْعُ دُبْرٍ ، وَهُوَ آخِرُ أَوْقَاتِ الشَّيْءِ ، كَالإِدْبَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَإِدْبَارَ السُّجُودِ » وَيُقَالُ فُلَانٌ مَا يَدْرِي قِبَالَ الأَمْرِ مِنْ دِبَارِهِ : أي مَا أَوَّلُهُ مِنْ آخِرِهِ . وَالمُرَادُ أَنَّهُ بَاتِيَ الصَّلَاةَ حِينَ أدبَرَ وَقْتُهَا .

(س) ومنه الحديث « لا يَأْتِي الجمعةُ إِلا دَبْرًا » يَرُوى بِالفَتْحِ وَالضَّمِّ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

* ومنه حديث ابن مسعود « ومن الناس من لا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلا دُبْرًا » .

* وحديث أبي الدرداء رضى الله عنه « هُمُ الَّذِينَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دُبْرًا » .
(٨) والحديث الآخر « لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دُبْرِيًّا » يروى بفتح الباء وسكونها ، وهو منسوب إلى الدبر : آخر الشيء ، وفتح الباء من تَغْيِيرَاتِ النَّسَبِ ، وانتصابه على الحال من فاعل يأتي .

* وفي حديث الدعاء « وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ بَأْسًا تَقْطَعُ بِهِ دَابِرَهُمْ » أى جَمِيعَهُمْ حتى لا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ . ودَابِرُ الْقَوْمِ : آخِرُهُمْ مِنْ يَبْقَى مِنْهُمْ وَيُحْيَى فِي آخِرِهِمْ .

* ومنه الحديث « أَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ غَازِيًا فِي دَابِرَتِهِ » أى من بَقِيَ بَعْدَهُ .
(٩) وفي حديث عمر « كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَدْبُرَنَا » أى يَخْلُفُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا . يقال دَبَّرْتُ الرَّجُلَ إِذَا بَقِيتَ بَعْدَهُ .

* وفيه « إِنْ فُلَانًا أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ مِنْ دُبْرٍ » أى بَعْدَ مَوْتِهِ . يقال دَبَّرْتُ الْعَبْدَ إِذَا عَلَّقْتُ عِقْمَهُ بِمَوْتِكَ ، وهو التَّدْيِيرُ : أى أَنَّهُ يَعْتَقُ بَعْدَ مَا يُدَبِّرُهُ سَيِّدُهُ وَيَمُوتُ . وقد تكرر في الحديث .
* وفي حديث أبي هريرة « إِذَا زَوَّجْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ وَحَلَلْتُمْ مَصَاحِفَكُمْ فَالِدَّ بَارُ عَلَيْكُمْ » هو بِالْفَتْحِ : الْهَلَاكُ .

(س) وفي الحديث « نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأَهْلِكْتُ عَادٌ بِالدَّبُورِ » هو بِالْفَتْحِ : الرِّيحُ الَّتِي تُتَقَابَلُ الصَّبَا وَالْقَبُولُ . قيل سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا تَأْتِي مِنْ دُبْرِ الْكَعْبَةِ ، وليس بشيء ، وقد كثر اختلاف العلماء في جهات الرِّيحِ وَمَهَابِئِهَا اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَلَمْ نَطَّلِ بِذِكْرِ أَقْوَالِهِمْ .

(هـ س) وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، قال له أبو جهل يوم بدرٍ وهو صريعٌ : « لِمَنِ الدَّبْرَةُ » أى الدَّوْلَةُ وَالظَّفَرُ وَالنَّصْرَةُ ، وَتَفْتَحُ الْبَاءُ وَتُسَكَّنُ . ويقال على مَنْ الدَّبْرَةُ أَيضًا : أى الْهَزِيمَةُ .

(هـ) وفيه « نَهَى أَنْ يُضَحَّى بِمُقَابِلَةٍ أَوْ مُدَابِرَةٍ » الْمُدَابِرَةُ : أَنْ يُقْطَعَ مِنْ مُؤَخَّرِ أُذُنِ الشَّاةِ شَيْءٌ ثُمَّ يُتْرَكُ مَعْلَقًا كَأَنَّهُ زَمِيمٌ .

(هـ) وفيه « أَمَا سَمِعْتَهُ مِنْ مُعَاذِ يُدَبِّرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أى يُحَدِّثُ بِهِ عَنْهُ . قال ثعلب : إنما هو يُدَبِّرُهُ ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ : أى يُتَقَنُّهُ . قال الزَّجَّاجُ : الدَّبْرُ : الْقِرَاءَةُ .

(هـ) وفيه « أرسل الله عليهم مثل الظلَّة من الدَّبرِ » هو بسكون الباء: النَّحْلُ^(١).
وقيل الزَّناير. والظُّلَّة: السحاب.

* ومنه حديث سُكينة « جاءت إلى أمِّها وهي صغيرة تَبْكِي، فقالت: ما بك؟ قالت: مرَّتْ بِي دَيْرَةٌ فَلَسَعَتْنِي بِأَبْيَرَةٍ » هي تصغير الدَّبرَةِ: النَّحْلَةُ.

(هـ س) وفي حديث النَّجاشي « ما أَحَبُّ أن يكون دَبْرِي لِي ذهباً وأني آذيت رجلاً من المسلمين » هو بالقصر: اسم جبل. وفي رواية « ما أَحَبُّ أن لي دَبْرًا من ذهب » الدَّبرُ بلسانهم: الجبلُ، هكذا فُسِّرَ، وهو في الأولى معرفة، وفي الثانية نَكْرَةٌ.

* وفي حديث قيس بن عاصم « إني لأَقْفِرُ البَكَرَ الضَّرْعَ والنَّابَ المَدْبِرَ » أي التي أَدْبَرَ خَيْرُهَا.

﴿ دبس ﴾ (هـ) فيه « أن أبا طاححة كان يُصَلِّي في حائِطٍ له فطار دُبْسِيٌّ فَأَعْجَبَهُ » الدُّبْسِيُّ: طائر صغير. قيل هو ذكر اليمام، وقيل إنه منسوبٌ إلى طيرٍ دُبْسٍ، والدُّبْسَةُ: لونٌ بين السَّوادِ والحُمْرة. وقيل إلى دِبْسِ الرُّطْبِ، وَضُمَّتْ دالُّه في النَّسَبِ كدُهْرِيٍّ وَسُهَيْلِيٍّ. قاله الجوهري.

﴿ دبيل ﴾ (هـ) في حديث خبير « دلَّه الله على دُبُولٍ كانوا يَتَرَوُونَ منها » أي جَدَاوِلِ ماءٍ، واحداً دَبِيلٌ، سُمِّيَتْ به لأنها تُدْبَلُ: أي تُصَلِّحُ وتُعَمِّرُ.

* وفي حديث عمر « أنه مرَّ في الجاهليَّةِ على زِنْبَاعِ بنِ رُوَيْحٍ، وكان يَعْتَشِرُ مَنْ مَرَّ به، ومعه ذَهَبَةٌ، فجعلها في دَبِيلٍ وألقَمَهَا شارِفاً له » الدَّبِيلُ: من دَبَلِ اللُّقْمَةَ ودَبَلَهَا إذا جمعها وعظَّمَهَا، يريد أنه جعل الذهب في عجين وألقَمَهُ الناقَةَ.

(س) وفي حديث عامر بن الطَّفِيلِ « فأخَذَتْهُ الدُّبَيْلَةُ » هي خُرَاجٌ ودَمَلٌ كبيرٌ تَظْهَرُ في الجوفِ فتَقْتَلُ صاحبَهَا غالباً، وهي تصغير دُبْلَةٍ. وكلُّ شيءٍ مُجْمَعٌ فقد دُبِلَ.

﴿ دبن ﴾ (س) في حديث جُنْدَبِ بنِ عامرٍ « أنه كان يُصَلِّي في الدَّبْنِ » الدَّبْنُ: حَظِيرَةٌ الغنمِ إذا كانت من القَصَبِ، وهي من الخَشَبِ زَرِيْبَةٌ، ومن الحِجَارَةِ صِيْرَةٌ.

(١) في الدر النثير: قلت « عليك بغسل الدبر » اختلف فيه فقيل بعين مهملة، والدبر: النحل، وقيل بمعجمة يعني الاستنجاء، وهو الأرجح.

﴿ دبة ﴾ * فيه ذكر « دَبَّةٍ » هي بفتح الدال والباء المحففة : بلدٌ بين بَدْرٍ والأصافرِ ، مرَّ بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى بَدْرٍ .

﴿ دبا ﴾ * في حديث عائشة « قالت : يارسول الله كيف الناسُ بعد ذلك ؟ قال : دَبًّا يأكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة » الدَّبُّ مقصورٌ : الجرادُ قبل أن يطيرَ . وقيل هو نوعٌ يُشبهه الجراد ، واحدته دَبَاةٌ .

(س) ومنه حديث عمر رضی الله عنه « قال له رجلٌ : أصبتُ دَبَاةً وأنا مُحْرِمٌ ، قال : اذبح شويهةً » .

﴿ باب الدال مع التاء ﴾

﴿ دثث ﴾ (س) فيه « دُثَّ فلانٌ » أى أصابه التواءٌ في جنبه . والدَّثُّ : الرَّميُّ والدَّفْعُ . * ومنه حديث أبي رِثَالٍ « كنتُ في السُّوسِ ، فجاءني رجلٌ به شبيهُ الدَّثْمَانِيَةِ » أى التواءٌ في لسانه ، كذا قال الزمخشري .

﴿ دثر ﴾ [هـ] فيه « ذهبَ أهلُ الدُّثُورِ بالأجورِ » الدُّثُورُ : جمع دَثْرٍ ، وهو المالُ الكثيرُ ، ويقعُ على الواحدِ والاثنتين والجميعِ .

(هـ) ومنه حديث طهفة « وابتعث راعيها في الدَثْرِ » وقيل أراد بالدَثْرِ هاهنا الخِصْبَ والنَّبَاتَ الكثيرَ .

* وفي حديث الأنصار رضی الله عنهم « أتمُّ الشعارُ والناسُ الدَّثَارُ » هو الثوبُ الذي يكونُ فوقَ الشعارِ ، يعنى أتمُّ الخاصةُ والناسُ العامةُ .

* ومنه الحديث « كان إذا نزلَ عليه الوحيُّ يقولُ دَثْرُونِي دَثْرُونِي » أى غَطُونِي بما أدْفَأُ به . وقد تكرَّرَ ذكرُه في الحديثِ .

(س) وفي حديث أبي الدرداء « إنَّ القلبَ يدَثُرُ كما يدَثُرُ السِّيفُ ، فَجِلاؤُهُ ذِكْرُ اللَّهِ » أى يَصْدَأُ كما يَصْدَأُ السِّيفُ . وأصلُ الدُّثُورِ : الدُّرُوسُ ، وهو أن تهبَّ الرِّيحُ على المنزلِ فتغشى رُسُومَه بالرملِ وتغطيها بالترابِ .

- * وفي حديث عائشة « دَنَرَ مَكَانُ الْبَيْتِ فَلَمْ يَحْجَّهْ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
- (هـ) ومنه حديث الحسن « حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا سَرِيعَةٌ الدُّثُورُ » يعنى دُرُوسَ ذِكْرِ اللَّهِ وَالْحَمْدَ مِنْهَا . يقول : اجْلُوهَا وَاغْسِلُوا الرِّينَ وَالطَّبَّعَ الَّذِي عَلَاهَا بِذِكْرِ اللَّهِ . وَدُثُورَ النَّفُوسِ (١) : سُرْعَةُ نَسْيَانِهَا .
- ﴿ دَنَ » * فيه ذكر غَزْوَةِ « دَائِنِ » وهى نَاحِيَةٌ مِنْ غَزْوَةِ الشَّامِ أَوْقَعَ بِهَا الْمَسْلُومُونَ بِالرُّومِ ، وهى أَوَّلُ حَرْبٍ جَرَتْ بَيْنَهُمْ .
- * وفيه ذكر « الدَّيْنَةُ » وهى بِكسْرِ الدَّاءِ وَسُكُونِ الياءِ : نَاحِيَةٌ قُرْبَ عَدَنِ لَهَا ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ أَبِي سَبْرَةَ النَّجَعِيِّ .

﴿ باب الدال مع الجيم ﴾

- ﴿ دَجَجَ ﴾ (هـ) فى حديث ابن عمر « أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا فِي الْحَجِّ لَمْ هَيَاةً أَنْكَرَهَا ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ الدَّاجُ وَلَيْسُوا بِالْحَاجِّ » الدَّاجُ : أَتْبَاعُ الْحَاجِّ كَالْحَدَمِ وَالْأَجْرَاءِ وَالْجَمَّالِينَ ؛ لِأَنَّهُمْ يَدِجُونَ عَلَى الْأَرْضِ : أَيْ يَدِبُّونَ وَيَسْعَوْنَ فِي السَّيْرِ . وَهَذَانِ الْإِنْفِطَانِ وَإِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ فَالْمُرَادُ بِهِمَا الْجَمْعُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ » .
- * وفيه « أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : أَيْنَ نَزَلْتَ ؟ قَالَ : بِالشَّقِّ الْأَيْسَرِ مِنْ مَنِيَّ ، قَالَ : ذَلِكَ مَنَزَلُ الدَّاجِ فَلَا تَنْزِلْهُ » .
- * ومنه الحديث « قَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا تَرَكَتُ مِنْ حَاجَّةٍ وَلَا دَاجَةٍ إِلَّا أَتَيْتُ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ بِالتَّشْدِيدِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْحَاجَّةُ : الْقَاصِدُونَ الْبَيْتَ ، وَالِدَاجَةُ : الرَّاجِعُونَ ، وَالْمَشْهُورُ بِالتَّخْفِيفِ . وَأَرَادَ بِالْحَاجَّةِ الْحَاجَّةَ الصَّغِيرَةَ ، وَبِالدَّاجَةِ الْحَاجَّةَ الْكَبِيرَةَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْحَاءِ .
- (س) وفى حديث وهب « خَرَجَ جَالُوتٌ مُدَجَّجًا فِي السَّلَاحِ » يُرْوَى بِكسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا : أَيْ عَلَيْهِ سِلَاحٌ تَامٌ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَدِجُ : أَيْ يَمْشِي رُويدًا لِنِقْلِهِ . وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَتَفَطَّى بِهِ ، مِنْ دَجَّجَتِ السَّمَاءَ إِذَا تَفَيَّمَتْ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(١) فى الأصل : النفس . والمثبت من ا واللسان والهروى

﴿ دجر ﴾ (س) في حديث عمر « قال اشتر لنا بالنوى دَجْرًا » الدَجْرُ بالفتح والضم : اللوبياء . وقيل : هو بالفتح والكسر ، وأما بالضم فهي خشبة يُشَدُّ عليها حديدةُ الفَدَّانِ .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه أكل الدَجْرَ ثم غَسَلَ يده بالثَّغَالِ » .

﴿ دجل ﴾ (س) فيه « أن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني وعدتها لِعَلِّي ولستُ بدَجَّالٍ » أي لستُ بخَدَّاع ولا مُكَبِّس عليك أمرٌ . وأصل الدَجَلُ : الخَلَطُ . يقال : دَجَّل إذا لَبَسَ ومَوَّهَ .

* ومنه الحديث « يكونُ في آخر الزمان دَجَّالون » أي كذَّابون مُموهُون . وقد تكرَّر ذكر الدَجَّال في الحديث ، وهو الذي يَظْهَرُ في آخر الزمانِ يدَّعي الألوهيةَ . وفَعَّالٌ من أبْنِيَةِ المبالغة : أي يَكْثُرُ منه الكَذِبُ والتَّلبِيسُ .

﴿ دجن ﴾ * فيه « لعن الله من مثل بدواجنه » هي جَمْعُ داجن ، وهي الشاةُ التي يَعلِفُها الناسُ في مَنازِلِهِم . يقال شاةٌ داجن ، ودَجِنَتْ تَدَجُنُ دُجُونًا . والمُداجِنَةُ : حُسْنُ المُخالطةِ . وقد يقعُ على غيرِ الشاءِ من كلِّ ما يَألفُ البيوتَ من الطَّيرِ وغيرِها . والمُثَلَّةُ بها أن يَخْصِيها ويَجَدِّعها .

* ومنه حديث عمران بن حصين رضى الله عنه « كانت العَضْبَاءُ دَاجِنًا لا تُمْنَعُ من حَوْضٍ ولا نَبْتٍ » هي ناقةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(هـ) وفي حديث الإفكِ « تَدْخُلُ الدَّاجِنُ فَنَأْكُلُ عَجِينَهَا » .

* وفي حديث قَسٍّ :

* يَجْلُو دُجْنَاتِ الدِّيَاجِيِ والبُهْمِ *

الدُّجْنَاتُ : جمع دُجْنَةٍ ، وهي الظُّلْمَةُ . والدِّيَاجِي : اللَّيَالِي المُظْلَمَةُ .

(س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما . « إِنَّ اللهَ مَسَحَ ظَهْرَ آدَمَ بِدَجْنَاءَ » هُوَ

بالمَدِّ والقَصْرِ : اسمُ مَوْضِعٍ ، وَيُرْوَى بالحاءِ المهملة .

﴿ دجا ﴾ (س) فيه « أنه بعثَ عَمِيْنَةَ بنَ بَدْرِ حينَ أسْلَمَ النَّاسُ ودَجَا الإسلامُ فأغَارَ

على بَنِي عَدِي بنِ جُنْدَبٍ وأخَذَ أموالَهُم » دَجَا الإسلامُ : أي شاعَ وكثُرَ ، من دَجَا الليلُ إذا تَمَّتْ ظُلْمَتُهُ وألْبَسَ كُلُّ شَيْءٍ . ودَجَا أمرُهُم على ذلك : أي صَلَحَ .

[هـ] ومنه الحديث « مارؤى مثلُ هذا مُنذُ دَجَا الإسلامُ » وفي رواية « مُنذُ دَجَتِ الإسلامُ » فَأَنَّ عَلَى مَعْنَى الْمَلَّةِ .

* ومنه الحديث « مَنْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ فِي إِسْلَامٍ دَاجٍ » وَيُرْوَى « دَامَجٍ » .
* ومنه حديث علي رضي الله عنه « يُوشِكُ أَنْ تَفْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلْمِهِ » أَي ظُلْمُهَا ،
وَاحِدُهَا دَاجِيَةٌ .

﴿ باب الدال مع الحاء ﴾

﴿ دحج ﴾ (هـ) في حديث أسامة « كان له بطنٌ مُنذَحٌ » أَي مُتَّسِعٌ ، وَهُوَ مُطَاوِعٌ دَحَّهَ يَدْحُهُ دَحًا .

(هـ) ومنه حديث عطاء « بلغني أن الأرضَ دُحَّتْ من تَحْتِ الكعبةِ دَحًا » وَهُوَ مِثْلُ دُحِيَّتٍ .

* وفي حديث عبيد الله بن نوفل ، وَذَكَرَ سَاعَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ « فَنَامَ عُبيدُ اللَّهِ فَدَحَّ دَحَةً » الدَّحُّ : الدَّفْعُ وَإِلْصَاقُ الشَّيْءِ بِالْأَرْضِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الدَّسِّ .

﴿ دحح ﴾ * في صِفَةِ أُرْبَهَةَ صَاحِبِ الْفِيلِ « كَانَ قَصِيرًا حَادِرًا دَحْدَاحًا » الدَّحْدَاحُ وَالدَّحْدَاحُ : الْقَصِيرُ السَّمِينُ .

(س) ومنه حديث الحجاج ، قَالَ لَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ « إِنَّ مُحَمَّدًا لَكَمُّ هَذَا لَدَحْدَاحٍ » .
﴿ دحر ﴾ (هـ) في حديث عرفة « مَا مِنْ يَوْمٍ إِبَائِسُ فِيهِ أَدْحَرٌ وَلَا أَدْحَقُّ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ » الدَّحْرُ : الدَّفْعُ بُعْنَفٍ عَلَى سَبِيلِ الْإِهَانَةِ وَالْإِذْلَالِ ، وَالدَّحْقُ : الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ . وَأَفْعَلُ الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ مِنْ دُحْرٍ وَدُحِقٍ ، كَأَشْهَرٍ وَأَجَنٍّ مِنْ شَهْرٍ وَجَنٍّ . وَقَدْ نَزَلَ وَصَفُ الشَّيْطَانِ بِأَنَّهُ أَدْحَرٌ وَأَدْحَقُّ مَنزَلَةٌ وَصَفِ الْيَوْمِ بِهِ لَوْ قُوعَ ذَلِكَ فِيهِ ؛ فَذَلِكَ قَالَ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، كَانَ الْيَوْمَ نَفْسَهُ هُوَ الْأَدْحَرُ الْأَدْحَقُّ .

* ومنه حديث ابنِ ذِي يَزَانَ « وَيُدْحَرُ الشَّيْطَانُ » .

﴿ دحس ﴾ (هـ) في حديث سَلَخِ الشَّاةِ « فَدَحَسَ بِيَدِهِ حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبْطِ ،

ثم مَضَى وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ « أَي دَسَّهَا بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ كَمَا يَفْعَلُ السَّلَاحُ .

* وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ « أَنَّهُ جَاءَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِ مَدْحُوسٍ مِنَ النَّاسِ فَقَامَ بِالْبَابِ « أَي مَمْلُوءٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَلَأْتَهُ فَقَدْ دَحَسْتَهُ . وَالذَّحْسُ وَالذَّسُّ مُتَقَارِبَانِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ دَارَهُ وَهِيَ دِحَاسٌ « أَي ذَاتُ دِحَاسٍ . وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ وَالزَّحَامُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءٍ « حَقٌّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْحَسُوا الصُّفُوفَ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ فَرْجٌ » أَي يَزِدُّهُمْ فِيهَا وَيَدُشُّوْا أَنْفُسَهُمْ بَيْنَ فُرْجِهَا . وَيُرْوَى بِجَاءٍ مَعْجَمَةٌ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

* وَفِي شَعْرِ الْعَلَاءِ بْنِ الْخَضْرَمِيِّ ؛ أَنَشَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَإِنْ دَحَسُوا بِالشَّرِّ فَاغْفُ تَكَرُّمًا وَإِنْ خَنَسُوا عَنْكَ الْحَدِيثَ فَلَا تَسْلُ

يُرْوَى بِالْحَاءِ وَالخَاءِ ، يُرِيدُ إِنْ فَعَلُوا الشَّرَّ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ .

﴿ دَحَسَمٌ ﴾ (س ٥) فِيهِ « كَانَ يُبَايِعُ النَّاسَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ دُحْسَمَانٌ » الدُّحْسَمَانُ وَالدُّحْسَمَانُ : الْأَسْوَدُ السَّمِينُ الْغَلِيظُ . وَقِيلَ : السَّمِينُ الصَّحِيحُ الْجِسْمُ ، وَقَدْ تَلَقَّى بِهِمَا يَاءُ النَّسَبِ كَأَحْمَرِيٍّ .

﴿ دَحَصٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَجَعَلُ يَدْحَصُ الْأَرْضَ بِعَقَبِيَّةٍ » أَي يَفْحَصُ وَيَبْحَثُ بِهِمَا وَيُحْرِكُ التُّرَابَ .

﴿ دَحَضٌ ﴾ [هـ] فِي حَدِيثِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ « حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ » أَي تَزُولُ عَنْ وَسَطِ السَّمَاءِ إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ ، كَأَنَّهَا دَحَضَتْ ، أَي زَلَقَتْ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجُمُعَةِ « كَرِهْتُ أَنْ أُخْرِجَ جَعْمٌ فَيَتَمَشُّونَ فِي الطِّينِ وَالذَّحْضِ » أَي الزَّلَقِ .

* وَحَدِيثُ وَفَدٍ مَدْحِجٍ « نُجَبَاءٌ غَيْرُ دُحْضِ الْأَقْدَامِ » الدُّحْضُ : جَمْعُ دَاحِضٍ ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا تُبَلِّغُهُمْ وَلَا عَزِيمَةٌ فِي الْأُمُورِ .

(هـ) وفي حديث أبي ذرٍّ « إنَّ النبيَّ (١) صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ دُونَ جَسْرٍ جَهَنَّمَ طريقًا ذَا دَحْضٍ » .

(هـ) وفي حديث معاوية « قال لابن عمرو : لا تزال تأتينا بهنَّةٌ تَدَحْضُ بها في بَوْلِكَ » أى تَزَلِقُ . ويروى بالصاد : أى تَبَحَثُ فيها بِرِجْلِكَ .

(س) وفي حديث الحجاج في صفة المطرِ « فَدَحَضَتِ التَّلَاعَ » أى صَيَّرَتْهَا مَرَلَةً . وقد تكرر في الحديث .

﴿ دحق ﴾ (هـ) في حديث عرفة « ما من يومٍ إبليسُ فيه أَدْحَرُ ولا أَدْحَقُ منه في يوم عرفة » وقد تقدّم في دحر .

(هـ) ومنه الحديث حين عَرَضَ نَفْسَهُ على أحياءِ العربِ « بئس ما صنَعْتُمْ ، عمَدْتُمْ إلى دَحِيقِ قَوْمٍ فَأَجَرْتُمُوهُ » أى طَرَبْتُمْهُمْ . والدَّحِقُ : الطَّرْدُ والإِبْعَادُ .

* وفي حديث على « سَيَظْهَرُ بَعْدِي عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مُنْدَحِقُ البطنِ » أى واسِعُها ، كَأَنَّ جَوَانِبَهَا قد بَعُدَ بعضها مِنْ بعضٍ فَانْسَعَت .

﴿ دحل ﴾ [هـ] في حديث أبي وائلٍ « قال : وَرَدَ عَلَيْنَا كِتَابُ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ لَا تَدْخُلْ فَقَدْ أَمَّنَهُ » يقال دَحَلَ يَدْخُلُ إِذَا فَرَّ وَهَرَبَ : مَعْنَاهُ إِذَا قَالَ لَهُ لَا تَفِرَّ وَلَا تَهْرُبْ فَقَدْ أَعْطَاهُ بِذَلِكَ أَمَانًا . وحكى الأزهري أن معنى لا تَدْخُلْ بِالنَّبَطِيَّةِ : لَا تَخَفْ .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « أن رجلا سأله فقال : إني رَجُلٌ مُصْرَادٌ أَفَادُخِلُ المِبْوَلَةَ مَعِيَ فِي البَيْتِ ؟ فقال نعم ، وادخُلْ في الكِسْرِ » الدَّخُلُ : هُوَّةٌ تَكُونُ فِي الأَرْضِ فِي أَسْفَلِ الأودِيَةِ ، يَكُونُ فِي رَأْسِهَا ضَيْقٌ ثُمَّ يَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا ، وَكِسْرُ الخِباءِ : جَانِبُهُ ، فَشَبَّهَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَوَانِبَ الخِباءِ وَمَدَّخِلَهُ بالدَّخُلِ . يقول : صِرَ فِيهِ كَالَّذِي يَصِيرُ فِي الدَّخُلِ . ويروى : وادخُ لها في الكِسْرِ : أى وَسَّعَ لها مَوْضِعًا فِي زاوِيَةِ مِنْهُ .

(١) في ١ والمهروى : « ان خليلي » .

﴿ دحم ﴾ (هـ) فيه « أنه سُئِلَ هَلْ يَنْتَاحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ دَحْمًا دَحْمًا » هُوَ النَّكَاحُ وَالْوَطْءُ بِدَفْعِ إِزْعَاجٍ . وَانْتِصَابُهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ : أَي يَدْخُمُونَ دَحْمًا . وَالتَّكْرِيرُ لِلتَّأَكِيدِ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ لَقَيْتُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا : أَي دَحْمًا بَعْدَ دَحْمٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَقَالَ : « إِنَّمَا تَدْخُمُونَهُنَّ دَحْمًا » .

﴿ دحمس ﴾ (س) فِي حَدِيثِ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو « فِي لَيْلَةِ ظُلَمَاءِ دُحْمَسَةٍ » أَي مُظْلِمَةٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ .

(س [هـ]) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ كَانَ يُبَايِعُ النَّاسَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ دُحْمَسَانٌ » وَفِي رِوَايَةٍ « دُحْمَسَانِيٌّ » أَي أَسْوَدُ سَمِينٌ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ دحن ﴾ (س) فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ دَحْنَاءَ وَمَسَحَ ظَهْرَهُ بِنَعْمَانَ السَّحَابِ » دَحْنَاءُ : اسْمُ أَرْضٍ ، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ دحا ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيِّ وَصَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اللَّهُمَّ يَا دَاحِيَّ الْمَدْحُوتَاتِ » وَرُوي « الْمَدْحِيَّاتِ » الدَّحْوُ : البَسْطُ ، وَالْمَدْحُوتَاتُ : الْأَرْضُونَ . يُقَالُ دَحَا يَدْحُو وَيَدْحَى : أَي بَسَطَ وَوَسَّعَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخِرُ « لَا تَكُونُوا كَقَيْضِ بَيْضٍ فِي أَدَاحِيٍّ » الْأَدَاحِيُّ : جَمْعُ الْأَدْحَى ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبْيِضُ فِيهِ النَّعَامَةُ وَتُفَرِّخُ ، وَهُوَ أَفْعُولٌ ، مِنْ دَحَوْتُ ، لِأَنَّهَا تَدْحُوهُ بِرِجْلِهَا ، أَي تَبْسُطُهُ ثُمَّ تَبْيِضُ فِيهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو « فَدَحَا السَّيْلُ فِيهِ بِالْبَطْحَاءِ » أَي رَمَى وَأَلْقَى .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي رَافِعٍ « كُنْتُ أَلْعَبُ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ بِالْمَدَاحِي » هِيَ أَحْجَارٌ أَمْثَالُ الْقِرْصَةِ ، كَانُوا يَحْفَرُونَ حَفِيرَةً وَيَدْحُونَ فِيهَا بِتِلْكَ الْأَحْجَارِ ، فَإِنْ وَقَعَ الْحَجَرُ فِيهَا فَقَدْ غَلَبَ صَاحِبُهَا ، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ غَلَبَ . وَالِدَّحْوُ : رَمَى اللَّاعِبُ بِالْحَجَرِ وَالْجَوْزِ وَغَيْرِهِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْمُسَيْبِ « أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الدَّحْوِ بِالْحَجَارَةِ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ » أَي الرَّمَاةُ بِهَا وَالْمَسَابِقَةُ .

* وفي الحديث « كان جبريل عليه السلام يأتيه في صورة دحية الكلبي » هو دحية بن خليفة أحد الصحابة ، كان جميلاً حسن الصورة . ويروى بكسر الدال وفتحها . والدحية : رئيس الجند ومقدمهم . وكأنه من دحاه يدحوه إذا بسطه ومهده ؛ لأن الرئيس له البسط والتمهيد . وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها في صبية وفتية . وأنكر الأصمعيّ فيه الكسر .
[٥] ومنه الحديث « يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون ألف دحية مع كل دحية سبعون ألف ملك » .

* باب الدال مع الخاء *

﴿ دخخ ﴾ (س) فيه « أنه قال لا بن صياد : خبات لك خبيثاً ^(١) ، قال : هو الدخخ »
الدخخ بضم الدال وفتحها : الدخان . قال :

* عند رواق البيت يغشى الدخخ *

وفسر في الحديث أنه أراد بذلك « يوم تأتي السماء بدخان مبين » وقيل إن الدجال يقتله عيسى عليه السلام بجبل الدخان . فيحتمل أن يكون أرادته تعريضاً بقتله ؛ لأن ابن صياد كان يظن أنه الدجال .

﴿ دخر ﴾ * فيه « سيدخلون جهنم داخرين » الداخِر : الدليل المهان .

﴿ دخس ﴾ (هـ) في حديث سلخ الشاة « فدخس بيده حتى توارت إلى الإبط » أي أدخلها بين اللحم والجلد . ويروى بالخاء ، وقد تقدّم . وكذلك ما فيه من حديث عطاء والعلاء بن الحضرمي . ويروى بالخاء أيضاً .

﴿ دخل ﴾ (س) فيه « إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه » داخلة الإزار : طرفه وحاشيته من داخل . وإنما أمره بداخلته دون خارجه لأن المؤترز يأخذ إزاره بيمينه وشماله فيلرزق ما يشاله على جسده وهي داخلة إزاره ، ثم يضع ما بيمينه فوق داخلته ، فتي عاجله أمرٌ وخشى سقوط إزاره أمسكه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه ،

(١) جاء في اللسان وتاج العروس بلفظ : « ماخبات لك ؟ قال : هو الدخخ » . وفي الفائق ١/٣٩٣ . « إن خبات لك خبيثاً ، فما هو ؟ قال : الدخخ » .

فإذا صار إلى فراشه فخلّ إزاره فإنما يحلّ بيمينه خارجه الإزارِ ، وتبقى الداخلة معلقة وبها يقع النفضُ ؛ لأنها غيرُ مشغولة باليد .

(هـ) فأما حديث العائِن « أنه يغسل داخلة إزاره » فإنَّ حُملَ على ظَهره كان كالأول ، وهو طرفُ الإزارِ الذي يلي جسدَ المؤتزرِ ، وكذلك :

(هـ) الحديث الآخر « فليَنزِع داخلة إزاره » وقيل : أراد يغسلُ العائِنُ موضع داخلة إزاره من جَسَدِه لا إزاره . وقيل : داخلةُ الإزارِ : الورك . وقيل : أراد به مذاكِرِه ، فكُنِيَ بالداخلة عنها ، كما كُنِيَ عن الفرَجِ بالسَّرَاوِيلِ .

* وفي حديث قتادة بن النعمان : « كنتُ أرى إسلامه مدخولاً » الدَّخُلُ بالتحريك : العيبُ والغِشُّ والفسادُ . يعنى أنَّ إيمانه كان مُتَزَلِّزاً لا فيه نفاقٌ .

* ومنه حديث أبي هريرة : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان دينُ الله دخلاً ، وعبادُ الله خولاً » وحقيقته أن يدخِلوا في الدين أموراً لم تجرِ بها السُّنةُ .

* وفيه : « دخلتُ العُمرةُ في الحجِّ » معناها أنها سقطتْ فرضها بوجوب الحجِّ ودخلتْ فيه وهذا تأويلٌ من لم يرَها واجبةً . فأما من أوجبها فقال : معناها أنَّ حَمَلَ العُمرةِ قد دخل في حَمَلِ الحجِّ ، فلا يرى على القارنِ أكثرَ من إحرام واحد وطوافٍ وسعْيٍ . وقيل : معناها أنها قد دخلتْ في وقتِ الحجِّ وشهوره ، لأنهم كانوا لا يعتَمِرُونَ في أشهرِ الحجِّ ، فأبطلَ الإسلامُ ذلك وأجازَهُ .

[هـ] وفي حديث عمر « من دُخِلَ الرَّحِمُ » يريد الخِصَّةَ والقَرابةَ ، وتضمُّ الدال وتكسَّرُ .
(هـ) وفي حديث الحسن « إنَّ من النِّفاقِ اختلافَ المدخلِ والمُخرَجِ » أى سوء الطَّرِيقَةِ والسَّيرةِ .

* وفي حديث معاذٍ وذكرِ الحُورِ العينِ « لا تُؤذِيه فإنه دَخِيلٌ عندك » . الدَّخِيلُ : الضَّيْفُ والنَّزِيلُ .

* ومنه حديث عدِيٍّ « وكان لنا جاراً أو دَخِيلاً »^(١) .

(١) في الدر النثير : قال ابن الجوزي « في الدخيل صدقة » هو الجاورس اه .
والجاورس - بفتح الواو - حب يشبه الذرة ، وهو أصغر منها ، وقيل نوع من الدخن . (المصباح المنير - جرس)

﴿ دخن ﴾ (هـ) فيه « أنه ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ : دَخَنَهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » يعني ظُهورَها وإِثَارَتَها ، شَبَّهَها بِالدُّخَانِ المُرْتَفِعِ . والدَّخَنَ بالتحريك : مصدر دَخَنَتِ النارُ تَدَخِنُ إذا أُلْقِيَ عليها حَطَبٌ رَطْبٌ فَكَثُرَ دُخَانُها . وقيل أصل الدَّخَنُ أن يكونَ في لَوْنِ الدَّابَّةِ كدُورَةِ إلى سِوَادٍ .

(هـ) ومنه الحديث « هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ » أي على فسادٍ واختلافٍ ، تشبيهاً بِدُخَانِ الحَطَبِ الرَطْبِ لما بينهم من الفسادِ الباطنِ تحت الصَّلاحِ الظاهرِ . وجاء تفسيره في الحديث أنه لا تَرَجِعُ قلوبُ قومٍ على ما كانت عليه : أي لا يَصْفُو بَعْضُها لِبَعْضٍ ولا يَنْصَعُ حُبُّها ، كالكُدُورَةِ التي في لَوْنِ الدَّابَّةِ .

﴿ باب الدال مع الدال ﴾

﴿ دد ﴾ (هـ) فيه « ما أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنِّي » الدَّدُ : اللِّهْوُ واللَّعِبُ ، وهى محذوفة اللام وقد استعملت متممةً : دَدًا كَدَدِي ، ودَدَنٌ كَدَدَنٍ ، ولا يَخْلُو المَحذُوفُ أن يكونَ ياءً ، كقولهم يَدٌ في يَدِي ، أو نُونًا كقولهم لَدُ في لَدُنْ . ومعنى تَدَكِيرِ الدَّدِ في الجملة الأولى : الشِّيعاءُ والاستغراقُ ، وأن لا يَبْقَى شيءٌ منه إلا وهو مُنزَهٌ عنه : أي ما أَنَا في شيءٍ مِنَ اللِّهْوِ واللَّعِبِ . وتعرِّفه في الجملة الثانية لأنه صار مَعهودًا بالذِّكْرِ ، كأنه قال : ولا ذلك النوعُ مِنِّي ، وإنما لم يَقُلْ ولا هو مِنِّي ؛ لأنَّ الصريحَ آكَدُ وأَبْلَغُ . وقيل اللامُ في الدَّدِ لاستغراقِ جنسِ اللَّعِبِ . أي ولا جنسُ اللَّعِبِ مِنِّي ، سواء كان الذي قُلْتَهُ أو غيرُهُ من أنواعِ اللَّعِبِ واللِّهْوِ . واختار الزمخشري الأوَّلَ ، وقال : ليس يَحْسُنُ أن تكونَ لِتَعْرِيفِ الجنسِ [لأنَّ الكلامَ يَتَفَكَّكُ] ^(١) ويَخْرُجُ عن التَّثْمَةِ . والكلامُ جُمْلَتانِ ، وفي الموضوعين مضافٌ محذوفٌ تَقديره : ما أَنَا مِنْ أَهْلِ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنْ أَشْغَالِي .

﴿ دَرَأَ ﴾ (هـ) فيه « ادْرَأُوا الحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ » أي ادْفَعُوا . دَرَأٌ يَدْرَأُ دَرَاءً إذا دَفَعَ .

(هـ) ومنه الحديث « اللهم إني أدْرَأُ بِكَ في نُحُورِهِم » أي أدْفَعُ بِكَ في نُحُورِهِم لِتَكْفِينِي أمرَهُم . وإنما خَصَّ النُّحُورَ لأنه أسرع وأقوى في الدَّفْعِ والتَّمَكُّنِ مِنَ المَدْفُوعِ .
* ومنه الحديث « إذا تَدَارَأْتُمْ في الطَّرِيقِ » أي تَدَأَفَعْتُمْ واختَلَفْتُمْ .

(هـ) والحديث الآخر « كان لا يُدارِي ولا يُمارِي » أى لا يُشَاغِب ولا يُخَالِف ، وهو مهموز . ورؤى فى الحديث غير مهموز ليزواج يُمارى ، فأما المدارة فى حُسن الخلق والصحة فغير مهموز ، وقد يُهمز .

* ومنه الحديث « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي كَفَجَاتٍ بَهْمَةٍ تَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَمَا زَالَ يُدَارُهَا » أى يُدَافِعُهَا ، وَيُرْوَى بِغَيْرِ هَمْزٍ ، مِنَ الْمُدَارَاةِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَلَيْسَ مِنْهَا .
(هـ) وفى حديث أبى بكر والقبائل « قال له دَغَلٌ :

* صَادَفَ دَرَّةَ السَّيْلِ دَرَّةً أَيْدَقَعُهُ * (١)

يقالُ للسَّيْلِ إِذَا أَتَاكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُهُ : سَيْلٌ دَرَّةٌ أَيْ يَدْفَعُ هَذَا ذَاكَ وَذَاكَ هَذَا .
وَدَرَّةً عَلَيْنَا فُلَانٌ يَدْرَأُ إِذَا طَلَعَ مُفَاجَأَةً .

(هـ) وفى حديث الشَّعْبِيِّ فى الْمُخْتَلَعَةِ : « إِذَا كَانَ الدَّرَّةُ مِنْ قِبَلِهَا قَلَا بِأَسَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا » أى الْخِلَافَ وَالنُّشُوزَ .

(هـ) وفى « السُّلْطَانُ ذُو تُدْرَاءٍ » أى ذُو هُجُومٍ لَا يَتَوَقَّى وَلَا يَهَابُ ، فَفِيهِ قُوَّةٌ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ كَمَا زِيدَتْ فى تُرْتَبٌ وَتَنْضُبٌ .
* ومنه حديث العباس بن مرداس :

وَقَدْ كُنْتُ فى الْقَوْمِ ذَا تُدْرَاءٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أَمْنَعِ

(هـ) وفى حديث عمر « أَنَّهُ صَلَّى الْمَغْرِبَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ دَرَأُ جُمُعَةٍ مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ وَأَلْقَى عَلَيْهَا رِدَاءَهُ وَاسْتَلْقَى » أى سَوَّاهَا بِيَدِهِ وَبَسَطَهَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : يَا جَارِيَةَ ادْرِي لِي الْوَسَادَةَ :
أى ابْسُطِي .

(س) وفى حديث دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ فى غَزْوَةِ حُنَيْنٍ « دَرِيئَةُ أَمَامَ الْخَيْلِ » الدَّرِيئَةُ مَهْمُوزَةٌ : حَلْفَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّمَنُ . وَالدَّرِيئَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ : حَيَوَانٌ يُسْتَمْتَرُ بِهِ الصَّائِدُ فَيَتَرَكُهُ يَرْعَى مَعَ الْوَحْشِ ، حَتَّى إِذَا أَنْسَتَ بِهِ وَأَمَكَّنَتْ مِنْ طَالِبِهَا رَمَاهَا . وَقِيلَ عَلَى الْعَكْسِ مِنْهَا فى الْهَمْزِ وَتَرَكَهُ .

(١) تمامه فى الهروى :

* يَهْبِضُهُ حِينًا وَحِينًا يَصْدَعُهُ *

﴿ درب ﴾ (س) في حديث أبي بكر رضى الله عنه « لا تَزَالُونَ تَهْرُمُونَ الرُّومَ ، فإذا صَارُوا إلى التَّدْرِيبِ وَقَفَّتِ الحَرْبُ » التَّدْرِيبُ: الصَّبْرُ في الحَرْبِ وَقْتَ الفِرَارِ . وأصله من الدَّرْبَةِ: التَّجْرِبَةُ . ويجوز أن يكون من الدَّرُوبِ وهى الطُّرُقُ ، كالتَّبْوِيبِ مِنَ الأبْوَابِ : يعنى أن المسالك تَصِيقُ فَتَقِفُ الحَرْبُ .

(س) ومنه حديث جعفر بن عمرو « وأدْرَبْنَا » أى دَخَلْنَا الدَّرْبَ ، وكُلُّ مَدْخَلٍ إلى الرُّومِ دَرْبٌ . وقيل هو بفتح الراء للِنَافِذِ منه ، وبالسُّكُونِ لغير النَافِذِ .

* وفي حديثِ عمران بن حُصَيْنٍ « فَكَانَتْ نَاقَةٌ مُدْرَبَةٌ » أى مُخْرَجَةٌ مُؤَدَّبَةٌ قَدْ أَلْفَتِ الرُّكُوبَ وَالسَّيْرَ : أى عَوَّدَتِ المَشْيَ في الدَّرُوبِ فَصَارَتْ تَأَلَّفَهَا وَتَعَرَّفَهَا فَلَا تَنْفِرُ .

﴿ درج ﴾ (هـ) في حديثِ أبي أيوب « قال لِبَعْضِ المُنَاقِبِينَ وَقَدْ دَخَلَ المَسْجِدَ : أَدْرَاجَكَ يَأْمُنُاقُ مِنَ مَسْجِدِ رَسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » الأَدْرَاجُ : جَمْعُ دَرَجٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ : أى اخْرُجْ مِنَ المَسْجِدِ وَخُذْ طَرِيقَكَ الَّذِي جِئْتَ مِنْهُ . يقال رَجَعَ أَدْرَاجَهُ . أى عادَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ .

(هـ) وفي حديثِ عبدِ الله ذى البِجَادَيْنِ ، يُخَاطَبُ نَاقَةَ النَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

تَعَرَّضِ مَدَارِجًا وَسُومِي تَعَرَّضَ الجَوْزَاءُ لِلنُّجُومِ

هذا أبو القاسمِ فَاسْتَقِيمِي

المدَارِجُ : التَّنَائِبَاتُ الغِلاظُ ، وَاحِدَتُهَا مَدْرَجَةٌ ، وهى المَوَاضِعُ الَّتِي يُدْرَجُ فِيهَا : أى يُمَشَى .
* وفي خطبةِ الحِجَاجِ « لَيْسَ هَذَا بَعْشَكَ فَادْرُجِي »^(١) ، أى اذْهَبِي ، وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَرَّضُ إلى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْهُ ، وَلِلْمُطْمَئِنِّينَ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَيُؤَمَّرُ بِالْجِدِّ وَالْحِرْكَةِ .

(س) وفي حديثِ كعب « قال له عُمرُ : لأىِّ ابْنِ آدَمَ كانَ النِّسْلُ . فقال : لَيْسَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا نَسْلٌ ، أَمَّا المَقْتُولُ فَدَرَجٌ ، وَأَمَّا القَاتِلُ فَهَلْكَ نَسْلُهُ فِي الطُّوفَانِ » دَرَجٌ أى مات .

(س) وفي حديثِ عائِشَةَ « كُنَّ يَبِيعُنَّ بِالدَّرَجَةِ فِيهَا الكُرْسُفُ » هَكَذَا يُرَوَى بِكسْرِ الدالِ وَفَتْحِ الراءِ . جَمْعُ دُرْجٍ ، وَهُوَ كَالسَّفَطِ الصَّغِيرِ تَضَعُ فِيهِ المِراةُ خِيفَ مَتاعِها وَطِيبِها . وقيل : إِنَّمَا هُوَ بِالدَّرَجَةِ تَأْنِيثُ دُرْجٍ . وقيل إِنَّمَا هِيَ الدَّرَجَةُ بِالضَّمِّ ، وَجَمْعُها الدَّرَاجُ ، وَأصله شَيْءٌ يُدْرَجُ :

(١) في الفائق ٣/٢٣١ : لَيْسَ أَوْانَ عَشْكَ فَادْرُجِي

أى يُبَلِّغُ ، فَيُدْخِلُ فِي حَيَاءِ النَّاقَةِ ؛ ثُمَّ يُخْرِجُ وَيُتْرِكُ عَلَى حُورٍ فَتَشْمُهُ فَتَظْنُهُ وَلَدَهَا فَتَرَأَمُهُ .
﴿ دَرْدُ ﴾ (هـ) فيه « لَزِمْتُ السُّوَاكَ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُدْرِدَنِي » أَيْ يَذْهَبَ بِأَسْنَانِي .
وَالدَّرْدُ : سُقُوطُ الْأَسْنَانِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ « أَتَجْعَلُونَ فِي النَّبِيدِ الدَّرْدِيَّ ؟ قِيلَ : وَمَا الدَّرْدِيُّ ؟ قَالَ : الرُّؤُوبَةُ » أَرَادَ
بِالدَّرْدِيِّ الْخَمِيرَةَ الَّتِي تُتْرَكُ عَلَى الْعَصِيرِ وَالنَّبِيدِ لِيَتَخَمَّرَ ، وَأَصْلُهُ مَا يَرَى كُدُّ فِي أَسْفَلِ كُلِّ مَانِعٍ
كَالْأَشْرِبَةِ وَالْأَدُهَانَ .

﴿ دَرْدَرُ ﴾ * فِي حَدِيثِ ذِي الثُّدَيَّةِ « لَهُ ثُدْيَةٌ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدْرَدَرُ » أَيْ تَرَجْرَجُ تَجِيءُ
وَتَذْهَبُ . وَالْأَصْلُ تَدْرَدَرُ ، فَحُذِفَ إِحْدَى التَّائِينَ تَخْفِيفًا .

﴿ دَرَرٌ ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبْحِ ذَوَاتِ الدَّرِّ » أَيْ ذَوَاتِ اللَّبَنِ . وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَصْدَرًا دَرَّ اللَّبَنُ إِذَا جَرَى .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يُجْبَسُ دَرَّكُمُ » أَيْ ذَوَاتُ الدَّرِّ ، أَرَادَ أَنَّهَا لَا تُنْحَشَرُ إِلَى الْمُصَدَّقِ ،
وَلَا تُجْبَسُ عَنِ الْمَرْعَى إِلَى أَنْ تَجْتَمَعَ الْمَاشِيَةُ ثُمَّ تُعَدُّ ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِضْرَارِ بِهَا .
* وَفِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ « غَاضَتْ لَهَا الدَّرَّةُ » هِيَ اللَّبَنُ إِذَا كَثُرَ وَسَالَ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « أَنَّهُ أَوْصَى عُمَّالَهُ فَقَالَ : أَدِرُّوا لِقِحَّةَ الْمُسْلِمِينَ » أَرَادَ فَيَهْمُ وَخَرَا جِهَمُ ،
فَاسْتَعَارَ لَهُ اللَّقِحَةَ وَالدَّرَّةَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ « دِيمًا دِرْرًا » هُوَ جَمْعُ دِرَّةٍ . يُقَالُ لِلسَّحَابِ دِرَّةٌ : أَيْ صَبَّ
وَأَنْدَفَاقٌ . وَقِيلَ الدَّرَرُ الدَّارُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « دِينًا قِيمًا » أَيْ قَائِمًا .

(هـ) وَفِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ حَاجِبِيهِ « بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرَهُ الْغَضَبُ » أَيْ
يَمْتَلِي دَمًا إِذَا غَضِبَ كَمَا يَمْتَلِي الضَّرْعُ لَبَنًا إِذَا دَرَّ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي قِلَابَةَ « صَلَّيْتُ الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبْتُ حِمَارًا دَرِيرًا » الدَّرِيرُ : السَّرِيعُ
الْعَدْوِ مِنَ الدَّوَابِّ ، الْمُكْتَنَزُ الْخَلْقُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو . قَالَ لِمَعَاوِيَةَ « تَلَايْتُ أَمْرَكَ حَتَّى تَرَكْتُهُ مِثْلَ فَلَكَةِ الْمُدْرِ »
الْمُدْرُ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ : الْغَزَالُ . وَيُقَالُ لِلْمَغْزَلِ نَفْسَهُ الدَّرَارَةُ وَالْمُدْرَةُ ، ضَرَبَهُ مِثْلًا لِإِحْكَامِهِ أَمْرَهُ

بعد استرخائه . وقال القتيبي : أراد بالمدبر الجارية إذا فلكت ثديها ودرّ فيها الماء . يقول : كان أسرك
مُسترخياً فأتمته حتى صار كأنه حمة تُدِي قد أدرّ . والأول الوجه .

(٥) وفيه « كما ترؤن الكوكب الدرّي في أفق السماء » أي الشديد الإنارة ، كأنه نُسب
إلى الدرّ ، تشبيهاً بصفائه . وقال الفراء : الكوكب الدرّي عند العرب هو العظيم المقدار . وقيل هو
أحد الكواكب الخمسة السيارة .

(٥) ومنه حديث الدجال « إحدى عينيه كأنها كوكب درّي » .

﴿ درس ﴾ (س) فيه « تدارسوا القرآن » أي اقرأوه وتمهدوه لثلاث تنسوه . يقال :
درس يدرسُ درساً ودراسةً . وأصلُ الدراسة الرياضة والتعهد للشيء .

(س) ومنه حديث اليهودي الزاني « فوضع مدراسها كفه على آية الرّجم » المدراسُ
صاحب دراسة كتبهم . ومفعل ومفعال من أبدية المبالغة .

* فأما الحديث الآخر « حتى أتى المدراس » فهو البيت الذي يدرسون فيه . ومفعالٌ غريبٌ
في المكان .

(س) وفي حديث عكرمة في صفة أهل الجنة « يركبون نجباً ألبين مشياً من الفراش
المدرّوس » أي الموطأ المهد .

وفي قصيد كعب بن زهير في رواية :

* مطرّحُ البرِّ والدّرسانِ ما كُولُ *

الدّرسانُ : الخلقان من الثياب ، واحداً درسٌ ودرسٌ . وقد يقع على السيف
والدرع والمغفر .

﴿ درع ﴾ (س) في حديث المراج « فإذا نحن بقوم درع ، أنصافهم بيضٌ وأنصافهم
سودٌ » الأدرع من الشاء الذي صدره أسود وسائرُه أبيض . وجمع الأدرع درع ، كأنحمرٌ ووحمرٌ ،
وحكاه أبو عبيد بفتح الراء ولم يُسمع من غيره ، وقال : واحدها درعةٌ ، كفرقة وغرف .

* ومنه قولهم « ليالٍ درع » أي سود الصدور بيض الأعجاز .

* وفي حديث خالد «جَمَلَ أَدْعَرَاهُ وَأَعْتَدَهُ حُبْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» الأَدْرَاعُ : جمع دِرْع ، وهي الزَّرْدِيَّة .

* وفي حديث أبي رافع «فَعَلَّ نَمْرَةً فَدُرِّعَ مِثْلَهَا مِنْ نَارٍ» أَي أَلْبَسَ عِوَضَهَا دِرْعًا مِنْ نَارٍ . وَدِرْعُ الْمَرْأَةِ : قَمِيصُهَا . وَالدَّرَاعَةُ ، وَالمِدْرَعَةُ ، وَالمِدْرَعُ وَاحِدٌ . وَادْرَعَهَا إِذَا لَبَسَهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

﴿ دَرَكٌ ﴾ * فِيهِ «أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ» الدَّرَكُ : اللَّحَاقُ وَالْوَصُولُ إِلَى الشَّيْءِ ، أَدْرَكَتُهُ إِدْرَاكًا وَدَرَّ كَأ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَنْحَثْ وَكَانَ دَرَكًا لِحَاجَتِهِ» (١) .

* وَفِيهِ ذِكْرُ «الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ» الدَّرَكُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَقَدْ يُسَكَّنُ . وَاحِدُ الْأَدْرَاكِ ، وَهِيَ مَنَازِلُ فِي النَّارِ . وَالدَّرَكُ إِلَى أَسْفَلَ (٢) ، وَالدَّرَجُ إِلَى فَوْقِ .

﴿ دَرَكْلٌ ﴾ (هـ) فِيهِ «أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَصْحَابِ الدَّرِّ كَلِمَةً» هَذَا الْحَرْفُ يُرْوَى بِكسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الكَافِ ، وَيُرْوَى بِكسْرِ الدَّالِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَكسْرِ الكَافِ وَفَتْحِهَا ، وَيُرْوَى بِالتَّحْقِيقِ عِوَضَ الكَافِ ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنْ لَعِبِ الصَّبِيَّانِ ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسَبُهَا حَبَشِيَّةً . وَقِيلَ هُوَ الرَّقْصُ .

[هـ] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِثْيَةٌ مِنَ الْحَبَشَةِ يُدْرِكُونَ» أَي يَرْتَقُونَ .

﴿ دَرَمٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «إِنَّ الْعَجَّاجَ أَنْشَدَهُ :

* سَاقًا بِحَنْدَاةٍ وَكَعْبًا أَدْرَمًا *

الأَدْرَمُ الَّذِي لَا حَجْمَ لِعِظَامِهِ . وَمِنْهُ «الأَدْرَمُ» الَّذِي لَا أَسْنَانَ لَهُ ، يَرِيدُ أَنْ كَعْبَهَا مُسْتَوٍ مَعَ السَّاقِ لَيْسَ بِنَاتِيٍّ فَإِنَّ اسْتِوَاءَهُ دَلِيلُ السَّمَنِ ، وَنُتَوُّهُ دَلِيلُ الضَّعْفِ .

﴿ دَرَمَكٌ ﴾ (س) فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ «وَتُرْبَتُهَا الدَّرَمَكُ» هُوَ الدَّقِيقُ الْحَوَارِيُّ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ «فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الدَّرَمَكِ» وَيُقَالُ لَهُ الدَّرَمَكَةُ ، وَكَأَنَّهَا

وَاحِدَتُهُ فِي الْمَعْنَى .

(١) فِي أَوَّلِ السَّانِ : وَكَانَ دَرَكًا لَهُ فِي حَاجَتِهِ . (٢) فِي الْأَصْلِ الْأَسْفَلَ . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ أَوَّلِ السَّانِ وَالْمُرْوَى .

* ومنه الحديث أنه سأل ابن صيَّادٍ عن تَرْبَةِ الْجَنَّةِ فقال : « دَرْمَكَةٌ بِيَضَاءٍ » .
﴿ درمق ﴾ (س) في حديث خالد بن صفوان « الدَّرْمُ يُطْعِمُ الدَّرْمَقَ وَيَكْسُو النَّزْمَقَ »
الدَّرْمَقُ هُوَ الدَّرْمَكُ ، فَأَبْدَلَ الْكَافَ قَافًا .

﴿ درن ﴾ (س) في حديث الصلوات الخمس « تَذْهَبُ الْخَطَايَا كَمَا يُذْهَبُ الْمَاءُ الدَّرْنَ »
الدَّرْنَ : الْوَسْخُ .

(س) ومنه حديث الزكاة « وَلَمْ يُعْطِ الْهَرِمَةَ وَلَا الدَّرِنَةَ » أَي الْجُرْبَاءَ . وَأَصْلُهُ
مِنَ الْوَسْخِ .

(هـ) وفي حديث جرير « وَإِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينًا » الدَّرِينُ : حُطَامُ الْمَرْعَى إِذَا تَنَاقَرَتْ وَسَقَطَتْ
عَلَى الْأَرْضِ .

﴿ درنك ﴾ (س) في حديث عائشة « سَتَرْتُ عَلَى بَابِي دُرْنُوكًا » الدَّرْنُوكُ : سِتْرٌ لَهُ
حَمْلٌ ، وَجَمْعُهُ دَرَانِكُ .

* ومنه حديث ابن عباس « قَالَ عَطَاءٌ : صَلَّى مَعَنَا مَعَهُ عَلَى دُرْنُوكٍ قَدْ طَبَّقَ الْبَيْتَ كُلَّهُ » وَفِي رِوَايَةٍ
« دُرْمُوكٌ » بِالْمِيمِ ، وَهُوَ عَلَى التَّعَاقُبِ .

﴿ دره ﴾ في حديث الْمُبْعَثِ « فَأَخْرَجَ عِلْقَةً سَوْدَاءَ ، ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهَا الدَّرَهْرَهَةَ » هِيَ سِكِّينٌ
مُعْوَجَّةُ الرَّأْسِ ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ « الْبَرَهْرَهَةَ » بِالْبَاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَتْ .

﴿ درى ﴾ (هـ) فِيهِ « رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ » الْمُدَارَاةُ غَيْرُ مَهْمُورٍ :
مُلَايِنَةُ النَّاسِ وَحُسْنُ صُحْبَتِهِمْ وَاحْتِمَالُهُمْ لِثَلَايِنْفِرُوا عَنْكَ . وَقَدْ يُهْمَزُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ لَا يَدَارِي وَلَا يُمَارِي » هَكَذَا يَرْوَى غَيْرُ مَهْمُوزٍ . وَأَصْلُهُ
الْهَمْزُ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وَفِيهِ « كَانَ فِي يَدِهِ مِدْرِيٌّ يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ » الْمِدْرِيُّ وَالْمِدْرَاةُ : شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ
أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ سِنِّ مِنْ أَسْنَانِ الْمَشْطِ وَأَطْوَلُ مِنْهُ يُسْرَّحُ بِهِ الشَّعْرُ الْمُتَلَبِّسُ ، وَيَسْتَعْمَلُهُ
مَنْ لَا مُشْطَ لَهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي « إِنَّ جَارِيَةً لَهُ كَانَتْ تَدْرِي رَأْسَهُ بِمِدْرَاهَا » أَي تُسْرِّحُهُ . يُقَالُ

أَدْرَتِ الْمَرْأَةُ تَدْرِي أَدْرَاءَ إِذَا سَرَّحَتْ شَعْرَهَا بِهِ ، وَأَصْلُهَا تَدْتَرِي ؛ تَفْتَعِلُ ، مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَدْرِي ، فَادْغَمَتْ التَّاءَ فِي الدَّالِ .

﴿ باب الدال مع الزاي ﴾

﴿ دزج ﴾ (س) فيه « أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ هَزَجٌ وَدَزَجٌ » قَالَ أَبُو مُوسَى . الْهَزَجُ صَوْتُ الرَّعْدِ وَالذَّبَّانُ ، وَتَهَزَّجَتِ الْقَوْسُ : صَوَّتَتْ عِنْدَ خُرُوجِ السَّهْمِ مِنْهَا ، فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْآخِرِ « أَدْبَرَ وَلَهُ ضُرَاطٌ » قَالَ : وَالذَّرَجُ لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ هَاهُنَا ، إِلَّا أَنَّ الدَّيْرَجَ مُعْرَبٌ دَيْرَةٌ ، وَهُوَ لَوْنٌ بَيْنَ لَوْنَيْنِ غَيْرِ خَالِصٍ . قَالَ : وَيُرْوَى بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِهَا فِيهِمَا . فَالْهَزَجُ سُرْعَةُ عَدْوِ الْفَرَسِ وَالِاخْتِلَاطُ فِي الْحَدِيثِ ، وَالذَّرَجُ مُصَدَّرٌ دَرَجَ إِذَا مَاتَ وَلَمْ يُخَلَّفْ نَسْلًا عَلَى قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ . وَدَرَجَ الصَّبِيُّ : مَشَى . هَذَا حِكَايَةٌ قَوْلِ أَبِي مُوسَى فِي بَابِ الدَّالِ مَعَ الزَّايِ ، وَعَادَ قَالَ فِي بَابِ الْمَاءِ مَعَ الزَّايِ « أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ هَزَجٌ وَدَزَجٌ » وَفِي رِوَايَةٍ « وَزَجٌ » وَقِيلَ : الْهَزَجُ : الرَّيَّةُ ، وَالذَّرَجُ دُونَهُ .

﴿ باب الدال مع السين ﴾

﴿ دسر ﴾ * فِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِنْ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمَ الْبَرِيءَ عِنْدَ اللَّهِ فَيُدْسَرُ كَمَا يُدْسَرُ الْجَزُورُ » الدَّسْرُ : الدَّفْعُ . أَيْ يُدْفَعُ وَيَكْتَبُ لِلْقَتْلِ كَمَا يُفْعَلُ بِالْجَزُورِ عِنْدَ النَّحْرِ . (هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَسُئِلَ عَنْ زَكَاةِ الْعَنْبَرِ فَقَالَ « إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَّرَهُ الْبَحْرُ » أَيْ دَفَعَهُ وَأَلْقَاهُ إِلَى الشَّطِّ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحِجَااجِ « إِنَّهُ قَالَ لِلسَّنَانِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ [عَلَيْهِ أَعْنَةُ اللَّهِ] (١) : كَيْفَ قَتَلْتَ الْحُسَيْنَ ؟ فَقَالَ : دَسَّرْتُهُ بِالرُّمْحِ دَسْرًا ، وَهَبَّرْتُهُ بِالسَّيْفِ هَبْرًا » أَيْ دَفَعْتَهُ بِهِ دَفْعًا عَنِيفًا . فَقَالَ الْحِجَااجِ : أَمَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا .

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « رَفَعَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَلَا دِسَارٍ يَنْتَظِمُهَا » الدِّسَارُ : الْمِسْمَارُ ، وَجَمْعُهُ دُسْرٌ .

(١) سقط من ١ واللسان والهروى

﴿ دسس ﴾ * فيه « استَجِيدُوا الخَالَ فَإِنَّ العِرْقَ دَسَّاسٌ » أى دَخَالَ، لأنه يَنْزِعُ فى خَفَاءٍ وَأُطْفٍ . دَسَّهُ يَدْسُهُ دَسًّا إِذَا أَدْخَلَهُ فى الشَّيْءِ بِقُوَّةٍ وَقُوَّةٍ .

﴿ دسع ﴾ (هـ) فى حديث القيامة « أَلَمْ أَجْعَلْكَ تَرْبَعٌ وَتَدَسَّعَ » تَدَسَّعَ : أى تُعْطَى فَتُجْزَلُ . وَالدَّسَّعُ الدَّفْعُ ، كَأَنَّهُ إِذَا أُعْطِيَ دَسَّعَ : أى دَفَعَ .

* وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ لِلْجَوَادِ « هُوَ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ » أى وَاسِعُ العَطِيَّةِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ كِتَابِهِ بَيْنَ قَرِيشٍ وَالأَنْصَارِ « وَإِنِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ أَيْدِيهِمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةَ ظُلْمٍ » أى طَابَ دَفْعًا عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ ، فَأَضَافَهُ إِلَيْهِ ، وَهِيَ إِضَافَةٌ بِمَعْنَى مَنْ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالدَّسِيعَةِ العَطِيَّةِ : أى ابْتَغَى مِنْهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ عَطِيَّةً عَلَى وَجْهِ ظَلَمِهِمْ : أى كَوْنِهِمْ مَظْلُومِينَ أَوْ أَضَافَهَا إِلَى ظَلَمِهِ لِأَنَّهُ سَبَبُ دَفْعِهِمْ لَهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ظَبْيَانَ وَذَكَرَ حَمِيرٌ « فَقَالَ : بَنَوْا المَصَانِعَ ، وَاتَّخَذُوا الدَّسَائِعَ » يُرِيدُ العَطَايَا . وَقِيلَ الدَّسَائِعُ : الدَّسَاكِرُ . وَقِيلَ الجِفَانُ وَالمَوَائِدُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى وَذَكَرَ مَا يُوجِبُ الوَضُوءَ فَقَالَ : « دَسَّعَةٌ تَمَلَأُ الفَمَ » يُرِيدُ الدَّفْعَةَ الوَاحِدَةَ مِنَ القِيَاءِ . وَجَعَلَهُ الزُّخَشَرِيُّ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : هِيَ مِنْ دَسَّعَ البَعِيرُ بِجَرَّتِهِ دَسَّعًا إِذَا نَزَعَهَا مِنْ كَرِشِهِ وَأَلْقَاهَا إِلَى فِيهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاذٍ « قَالَ مَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أُسَلِّخُ شَاةً فَدَسَّعَ يَدَهُ بَيْنَ الجِلْدِ وَاللَّحْمِ دَسَّعَتَيْنِ » أى دَفَعَهَا دَفْعَتَيْنِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قَسٍ « ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ » الدَّسِيعَةُ هَاهُنَا مُجْتَمَعُ السِّكِّينِ . وَقِيلَ هِيَ العُنُقُ .

﴿ دسك ﴾ * فى حديث أبى سفيان وهِرْقُولَ « إِنَّهُ أُذِنَ لِعُظْمَاءِ الرُّومِ فى دَسْكَرَةٍ لَهُ » الدَّسْكَرَةُ : بِنَاءٌ عَلَى هَيْئَةِ القَصْرِ ، فِيهِ مَنَازِلُ وَبُيُوتٌ لِلخَدَمِ وَالحَشَمِ ، وَليست بِعَرَبِيَّةٍ مُخْصَةً .

﴿ دسم ﴾ [هـ] فِيهِ « أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ دَسْمَاءُ » أى سَوْدَاءُ .

* وَمِنْهُ الحَدِيثُ الأَخْر « خَرَجَ وَقَدِ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ » .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمَانَ « رَأَى صَبِيًّا تَأْخُذُهُ العَيْنُ جَمَالًا ، فَقَالَ : دَسَّمُوا نُؤنَّتَهُ » أى

سَوَّدُوا النُّقْرَةَ الَّتِي فى ذَقْنِهِ لِتَرُدَّ العَيْنَ عَنْهُ .

(٥) وفي حديث أبي الدرداء « أَرْضَيْتُمْ إِنْ شَبَعْتُمْ عَلَمًا ثُمَّ عَلَمَا لَا تَدْرُونَ اللَّهَ إِلَّا دَسْمًا^(١) » يريد ذكرًا قليلا ، من التَّدْسِيم وهو السَّوَاد الذي يُجْعَلُ خَلْفَ أُذُنِ الصَّبِيِّ لِكَيْلَا تَصِيبَهُ الْعَيْنُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا قَلِيلًا . وقال الزَّمَخْشَرِيُّ : هو من دَسَمَ الْمَطْرُ الْأَرْضَ إِذَا لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَبْلُغَ الْأَرْضَى . وَالدَّسِيمُ : الْقَلِيلُ الذِّكْرُ .

* ومنه حديث هُند « قالت يوم الفتح لأبي سفيان : أقتلوا هذا الدَّسِيمَ الْأَحْمَشَ » أي الْأَسْوَدَ الدَّنِيءَ .

(٥) وفيه « إن للشيطان لَعُوقًا وَدِسَامًا » الدَّسَامُ : مَا تُسَدُّ بِهِ الْأُذُنَ فَلَا تَعِي ذِكْرًا وَلَا مَوْعِظَةً . وكل شيء سَدَدَتْهُ فَقَدْ دَسَمَتْهُ . يعني أَنَّ وَسَاوَسَ الشَّيْطَانِ مَهْمَا وَجَدَتْ مَنَفَذًا دَخَلَتْ فِيهِ .

(٥) وفي حديث الحسن في الْمُسْتَحَاضَةِ « تَفْتَسِلُ مِنَ الْأُولَى إِلَى الْأُولَى وَتَدْسِمُ مَا تَحْتَهَا » أي تَسُدُّ فَرْجَهَا وَتَحْتَشِي ، مِنَ الدَّسَامِ : السَّدَادِ .

﴿ باب الدال مع العين ﴾

﴿ دعب ﴾ (٥) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان فيه دُعَابَةٌ » الدُّعَابَةُ : الْمَزَاحُ .

(٥) ومنه الحديث « أنه قال لجابر : فَهَلَّا بَكَرًا تُدَاعِبُهَا وَتُدَاعِبُكَ » .

* ومنه حديث عمر وذَكَرَ لَهُ عَلِيٌّ لِلْخِلَافَةِ فَقَالَ « لَوْلَا دُعَابَةٌ فِيهِ » .

﴿ دعثر ﴾ (٥) في حديث الغيل « إنه لَيُدْرِكُ الْفَارِسَ فَيُدْعِثُهُ » أَي يَصْرَعُهُ وَيُهْلِكُهُ .

والمُرَادُ النَّهْيُ عَنِ الْغِيلَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَجَامِعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ مَرْضِعٌ^(٢) وَرَبْمَا حَمَاتٌ ، وَاسْمُ ذَلِكَ اللَّبَنِ الْغَيْلُ بِالْفَتْحِ ، فَإِذَا حَمَاتُ فَسَدَ لَبْنُهَا ، يُرِيدُ أَنْ مِنْ سُوءِ أَمْرِهِ فِي بَدَنِ الطِّفْلِ وَإِفْسَادِ مَزَاجِهِ وَإِرْخَاءِ قُوَاهُ أَنْ ذَلِكَ لَا يَزَالُ مَائِلًا فِيهِ إِلَى أَنْ يَشْتَدَّ وَيَبْلُغَ مَبْلَغَ الرَّجَالِ ، فَإِذَا أَرَادَ مُنَازَلَةَ قِرْنٍ فِي الْحَرْبِ وَهَنَ عَنْهُ وَانْكَسَرَ . وَسَبَبُ وَهْنِهِ وَانْكَسَارِهِ الْغَيْلُ .

(١) في الهروي : « قال ابن الأعرابي : يكون هذا مدحاً ويكون ذمّاً ؛ فإذا كان مدحاً فالذكر حشو قلوبهم وأفواههم ، وإذا كان ذمّاً فإنما هم يذكرون الله ذكراً قليلاً .. الخ » اه . وانظر شارح القاموس (دسم) .

(٢) في الأصل : مرضعة . والمثبت من اللسان

﴿ دَعَج ﴾ (هـ) في صفته صلى الله عليه وسلم « في عَيْنَيْهِ دَعَجٌ » الدَّعَجُ والدُّعْجُ : السَّوَادُ في العَيْنِ وغيرها ، يريد أن سَوَادَ عَيْنَيْهِ كان شديدَ السَّوَادِ . وقيل : الدَّعَجُ : شِدَّةُ سَوَادِ العَيْنِ في شِدَّةِ بَيَاضِهَا .

(س) وفي حديث المَلَاعِنَةِ « إنْ جَاءَتْ بِهِ أَدْعَجَ » وفي رواية « أَدْيَعَجَ جَمْعًا » الأَدْيَعَجُ : تَصْغِيرُ الأَدْعَجِ .

(س) ومنه حديث الخوارج « آيْتُهُمْ رَجُلٌ أَدْعَجٌ » وقد حَمَلَ الخَطَّابِيُّ هَذَا الحديثَ على سَوَادِ اللُّونِ جميعه ، وقال : إِنَّمَا تَأَوَّلْنَاهُ على سَوَادِ الجِلْدِ ، لأنه قد رُوِيَ في خبر آخر « آيْتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ » .

﴿ دَعَدَع ﴾ * في حديث قُسٍّ « ذَاتِ دَعَادِعَ وَزَعَارِعَ » الدَّعَادِعُ : جمع دَعَدَع ، وهى الأَرْضُ الجُرْدَاءُ الَّتِي لا نَبَاتَ بِهَا .

﴿ دَعَر ﴾ * في حديث عمر « اللَّهُمَّ ارزُقْنِي الغِظَةَ والشَّدَّةَ على أَعْدَائِكَ وَأَهْلِ الدَّعَارَةِ والنَّفَاقِ » الدَّعَارَةُ : الفَسَادُ والشَّرُّ . وَرَجُلٌ دَاعِرٌ : خَبِيثٌ مُفْسِدٌ .

(س) ومنه الحديث « كان في بنى إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ دَاعِرٌ » وَيُجْمَعُ على دُعَارٍ .

(س) ومنه حديث عَدِيِّ « فَأَيْنَ دُعَارُطِيَّ » أَرَادَ بِهِمُ قُطَاعَ الطَّرِيقِ .

﴿ دَعَس ﴾ (هـ) فيه « فَإِذَا دَنَا العَدُوُّ كَانَتِ المَدَاعِيسَةُ بِالرَّمَاحِ حَتَّى تَقْصِدَ » المَدَاعِيسَةُ : المَطَاعِنَةُ . وَتَقْصَدُ : تَتَكَسَّرُ .

﴿ دَعَع ﴾ * في حديث السَّعْيِ « أَنَّهُمْ كَانُوا لا يُدْعُونَ عَنْهُ وَلا يُكْرَهُونَ » الدَّعْعُ : الطَّرْدُ والدَّفْعُ .

* ومنه الحديث « اللَّهُمَّ دُعِّمْنَا إلى النارِ دَعْمًا » .

﴿ دَعَق ﴾ * في حديث عَلِيٍّ « وَذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ : حَتَّى تَدْعَقَ الخَيْلُ في الدِّمَاءِ » أَيْ تَطَأُ فِيهِ . يُقَالُ دَعَقَتِ الدَّوَابُّ الطَّرِيقَ إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ .

﴿ دَعَلَج ﴾ * في حديثِ فِتْنَةِ الأَرْدِ « إِنْ فُلَانًا وَفُلَانًا يُدْعَلِجَانِ بِاللَّيْلِ إلى دَارِكَ لِيَجْمَعَا بَيْنَ هَذَيْنِ الغَارَيْنِ » أَيْ يَخْتَلِفَانِ .

﴿ دعم ﴾ * فيه « لكل شيء دِعامَةٌ » الدِّعامَةُ بالكسر : عمادُ البيتِ الذي يقوم عليه ، وبه سُمِّي السيد دِعامَةٌ .

* ومنه حديث أبي قتادة « قال حتى كاد يَنْجَفِلُ فَأَتَيْتُهُ فِدَعَمْتُهُ » أى أَسَدْتُهُ .

* ومنه حديث عمرو بن عَبَسَةَ « شيخٌ كبيرٌ يَدَعِمُ على عَصَا له » أصلُها يَدْتَعِمُ ، فأدغم التاء في الدال .

* ومنه حديث الزُّهْرِي « أنه كان يَدَعِمُ على عَسْرَانِه » أى يَتَكِي على يده العسراء ، تَأْنِيثُ الأعرس .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز ، ووصف عمر بن الخطَّاب فقال « دِعامَةٌ للضعيف » .

﴿ دعمص ﴾ (س) في حديث الأطفال « هم دَعَامِيصُ الجنة » الدَعَامِيصُ : جمع دُعْمُوصٍ ، وهى دُوبِيَّةٌ تكونُ فى مُسْتَنْقَعِ الماء . والدُعْمُوصُ أيضاً : الدَخَالُ فى الأمور : أى أنهم سَيَّاحُونَ فى الجنة دخَّالُونَ فى مَنَازِلِهَا لا يُمْنَعُونَ من موضع ، كما أَنَّ الصَّبِيَّانِ فى الدنيا لا يُمْنَعُونَ من الدَّخُولِ على الحَرَمِ ولا يَحْتَجِبُ منهم أَحَدٌ .

﴿ دعا ﴾ (س هـ) فيه « أنه أمرَ ضِرَّارِ بن الأزور أن يَحْلُبَ ناقةً وقال له : دَعِ داعِيَّ اللَّابَنِ لا تُجْهِدْهُ » أى أَبْقِ فى الصَّرْعِ قليلاً من اللَّابَنِ ولا تَسْتَوْعِبْهُ كُلَّهُ ، فإن الذى تُبْقِيه فيه يَدْعُو ما وراءه من اللَّابَنِ فَيُنزِلُهُ ، وإذا اسْتَقْصَى كل ما فى الصَّرْعِ أَبْطَأَ دَرُّهُ على حالِهِ .

* وفيه « ما بالُ دَعْوَى الجاهلية » هو قولهم : يالَ فلان ، كانوا يَدْعُونَ بعضهم بعضاً عند الأمرِ الحادِثِ الشَّدِيدِ .

* ومنه حديث زيد بن أرقم « فقال قومُ يالَ الأنصارِ ، وقال قومُ يالَ المهاجرين ، فقال صلى الله عليه وسلم : دعوها فإنها مُنْتَنَةٌ » .

* ومنه الحديث « تداعت عايكم الأمم » أى اجتمعوا ودعا بعضهم بعضاً .

(س) ومنه حديث ثوبان « يُوشِكُ أن تداعى عليكم الأممُ كما تداعى الأكلةُ على قَصْعَتِهَا » .

(س) ومنه الحديث « كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى بَعْضُهُ تَدَاعَى سَائِرُهُ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى ». كَأَنَّ بَعْضَهُ دَعَا بَعْضًا .

* ومنه قولهم « تَدَاعَتِ الْحَيْطَانُ » أى تَسَاقَطَتِ أَوْ كَادَتِ .

(هـ) وفي حديث عمر « كَانَ يُقَدِّمُ النَّاسَ عَلَى سَابِقَتِهِمْ فِي أُعْطِيَاتِهِمْ ، فَإِذَا اتَهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ كَبَّرَ » أى النَّدَاءَ وَالتَّسْمِيَةَ ، وَأَنْ يُقَالَ دُونَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . يُقَالُ دَعَوْتُ زَيْدًا إِذَا نَادَيْتَهُ ، وَدَعَوْتُهُ زَيْدًا إِذَا سَمَيْتَهُ . وَيُقَالُ : لِبَنِي فُلَانٍ الدَّعْوَةُ عَلَى قَوْمِهِمْ إِذَا قَدَّمُوا فِي الْعَطَاءِ عَلَيْهِمْ .

(هـ) وفيه « لَوْ دُعِيَ إِلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ يَوْسُفُ عَالِيهِ السَّلَامُ لِأَجَبْتُ » يريد حين دُعِيَ للخروج من الحبس فلم يخرج ، وقال : « اذْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ » يَصِفُهُ بِالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ : أى لَوْ كُنْتُ مَكَانَهُ لَخَرَجْتُ وَلَمْ أَلْبَثْ . وَهَذَا مِنْ جِنْسِ تَوَاضَعِهِ فِي قَوْلِهِ : لَا تَفْضَلُونِي عَلَى يُونُسَ ابْنِ مَتَّى .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ فِي الْمَسْجِدِ : مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ ؟ فَقَالَ : لَا وَجَدْتُ » يُرِيدُ مَنْ وَجَدَهُ فَدَعَا إِلَيْهِ صَاحِبَهُ ، لِأَنَّهُ نَهَى أَنْ تُنْشَدَ الضَّالَّةُ فِي الْمَسْجِدِ .

(س) وفيه « لَا دِعْوَةَ فِي الْإِسْلَامِ » الدَّعْوَةُ فِي النَّسَبِ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ أَنْ يَنْتَسِبَ الْإِنْسَانُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَعَشِيرَتِهِ ، وَقَدْ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ ، فَنَهَى عَنْهُ وَجَعَلَ الْوَالِدَ لِلْفِرَاشِ .

* ومنه الحديث « لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ » وفي حديث آخر « فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » وفي حديث آخر « فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ . وَالادِّعَاءُ إِلَى غَيْرِ الْأَبِ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ حَرَامٌ ، فَمَنْ اعْتَقَدَ إِبَاحَةَ ذَلِكَ كَفَرَ لِمُخَالَفَةِ الْإِجْمَاعِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ إِبَاحَتَهُ فَمَعْنَى كُفْرِهِ وَجْهَانٍ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَشْبَهَ فَعْلَهُ فِعْلَ الْكُفْرِ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ كَافَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ وَالْإِسْلَامَ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « فَلَيْسَ مِنْهَا » أى إِنْ اعْتَقَدَ جَوَازَهُ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْهُ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَنْخَلِّقْ بِأَخْلَاقِنَا .

* ومنه حديث علي بن الحسين « الْمُسْتَلَاطُ لَا يَرِثُ وَيُدْعَى لَهُ وَيُدْعَى بِهِ » . الْمُسْتَلَاطُ : الْمُسْتَلْحَقُّ فِي النَّسَبِ . وَيُدْعَى لَهُ : أى يُنْسَبُ إِلَيْهِ ، فَيُقَالُ فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ، وَيُدْعَى بِهِ أى يُسَكَّنَى فَيُقَالُ هُوَ أَبُو فُلَانٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَرِثُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَوْلَدٍ حَقِيقٍ .

(س) وفي كتابه إلى هرقل « أدعوك بدعاية الإسلام » أي بدعوته ، وهي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة ، وفي رواية : بداعية الإسلام ، وهي مصدر بمعنى الدعوة ، كالعافية والعاقبة .

(س) ومنه حديث عمير بن أفضى « ليس في الخليل داعية لعامل » أي لا دعوى لعامل الزكاة فيها ، ولا حق يدعوا إلى قضائه ، لأنها لا تجب فيها الزكاة .

(هـ) وفيه « الخلافة في قریش ، والحكم في الأنصار ، والدعوة في الحبشة » أراد بالدعوة الأذان ، جعله فيهم تفضيلاً لمؤذنه بلال^(١) .

* وفيه « لو لا دعوة أخينا سليمان لأصبح مؤثماً يلعب به ولدان أهل المدينة » يعني الشيطان الذي عرض له في صلاته ، وأراد بدعوة سليمان عليه السلام قوله « وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي » ومن جملة مذكره تسخير الشياطين وانقيادهم له .

* ومنه الحديث « سأخبركم بأول أمرى : دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى » دعوة إبراهيم عليه السلام هي قوله تعالى « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك » وبشارة عيسى قوله « ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » .

* ومنه حديث معاذ لما أصابه الطاعون قال : « ليس برجز ولا طاعون ، ولكنه رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم » أراد قوله « اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون » .

(س) ومنه الحديث « فإن دعوتهم تحيط من ورائهم » أي تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم ، يريد أهل السنة دون أهل البدعة . والدعوة : المرة الواحدة من الدعاء .

* وفي حديث عرفة « أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات » لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » إنما سمي التمهليل والتحميد والتمجيد دعاءً لأنه بمنزلة كونه في استيجاب ثواب الله وجزائه ، كالحديث الآخر « إذا شغل عبدي ثناؤه عليّ عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » .

(١) في الهروي : وجعل الحكم في الأنصار لكثرة فقهاءها .

﴿ باب الدال مع الغين ﴾

﴿ دغر ﴾ (هـ) فيه « لا تُعَذِّبَنَّ أَوْلَادَ كُنَّ بِالِدَّغْرِ » الدَّغْرُ : عَمَزُ الْخَلْقِ بِالْأَصْبَعِ ، وَذَلِكَ أَنْ الصَّبِيَّ تَأْخُذُهُ الْعُدْرَةُ ، وَهِيَ وَجَعٌ يَهِيحُ فِي الْخَلْقِ مِنَ الدَّمِّ ، فَتُدْخِلُ الْمَرْأَةُ فِيهِ إِصْبَعَهَا فَتَرْفَعُ بِهَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ وَتَكْبِسُهُ .

(هـ) ومنه الحديث قال لأم قيس بنت محصن « عَلَامَ تَدَّغَرْنَ أَوْلَادَ كُنَّ بِهَذِهِ الْعُلُقِ » .

(هـ) وفي حديث علي « لا قَطَعَ فِي الدَّغْرَةِ » قيل هي الْخُلْسَةُ ، وَهِيَ مِنَ الدَّفْعِ ، لِأَنَّ الْمُحْتَلِسَ يَدْفَعُ نَفْسَهُ عَلَى الشَّيْءِ لِيَخْتَلِسَهُ .

﴿ دغفق ﴾ (هـ) فيه « فَتَوَضَّأْنَا كُلَّنَا مِنْهَا وَنَحْنُ أَرْبَعٌ عَشْرَةَ مِائَةً نَدَغْفِقُهَا دَغْفِقَةً » .
دَغْفَقَ الْمَاءَ إِذَا دَغْفَقَهُ وَصَبَّهُ صَبًّا كَثِيرًا وَاسِعًا . وَفُلَانٌ فِي عَيْشٍ دَغْفَقِي : أَي وَاسِعٍ .

﴿ دغل ﴾ (هـ) فيه « اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَغْلًا » أَي يَخْدَعُونَ بِهِ النَّاسَ . وَأَصْلُ الدَّغْلِ : الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ الَّذِي يَكْمُنُ أَهْلُ الْفَسَادِ فِيهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ أَدَغَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِذَا أَدْخَلْتُ فِيهِ مَا يَخَالَفُهُ وَيُفْسِدُهُ .

(س) ومنه حديث علي « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالْمُدْغِلِ » هُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَدْغَلَ .

﴿ رغم ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ ضَحَّى بِكَبْشٍ أَدْغَمَ » هُوَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ أَدْنَى سَوَادٍ ، وَخُصُوصًا فِي أَرْزَنْبَتِهِ وَتَحْتَ حَنَكِهِ .

﴿ باب الدال مع الفاء ﴾

﴿ دفأ ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ أَتَى بِأَسِيرٍ يُرْعَدُ ، فَقَالَ لِقَوْمٍ : أَذْهَبُوا بِهِ فَأَذْفُوهُ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ . فَوَدَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِدْفَاءَ مِنَ الدَّفْءِ ، فَحَسِبُوهُ الْإِدْفَاءَ بِمَعْنَى الْقَتْلِ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْعَرَبِ . وَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْفُوهُ بِالْهَمْزِ فَخَفَّفَهُ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ تَخْفِيفٌ شَادُّ ، كَقَوْلِهِمْ لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعُ ، وَتَخْفِيفُهُ الْقِيَاسِيُّ أَنْ تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنٍ ، لِأَنَّ تَحْذِفَ ، فَارْتَكَبَ

الشذوذ لأن الهمز ليس من لغة قریش . فأما القتل فيقال فيه أدفأت الجريح ، ودافأته ، ودَفَوْتُهُ ، ودافَيْتُهُ ، ودَافَفْتُهُ إذا أَجَهَزْت عليه .

(هـ) وفيه « لنا من دِفْمِهِم وصِرَامِهِم » أى من إِبْلِهِم وغنمِهِم . الدِفْءُ : تَسَاجِ الإِبِل وما يُنْتَفَعُ بِهِ مِنْهَا ، سَمَّاهَا دِفْءً لأنها يُتَّخَذُ مِنْ أَوْبَارِهَا وَأَصْوَابِهَا مَا يُسْتَدْفَأُ بِهِ .

﴿ ددفف ﴾ * فى حديث الحسن « وإن دَفَدَقْتَ بِهِمُ الْهَمَالِيحُ » أى أَسْرَعْتَ ، وهو من الدَّفِيفِ : السَّيْرِ اللَّيِّنِ ، بتكرير الفاء .

﴿ دفر ﴾ (هـ) فى حديث قَبِيْلَةَ « أَلْقِيْ إِلَى ابْنَةِ أَخِيْ يَادْفَارِ » أى يَأْمُنِيْنَةَ . والدَّفْرُ : التَّنَنُّ ، وهى مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ بوزن قَطَامٍ . وأكثرمَا يَرُدُّ فى النَّدَاءِ .

(هـ) وفى حديث عمر ، لما سأل كعباً عن وُلاةِ الأَمْرِ فأخبره فقال : « وادْفَرَاهُ » أى وانْتَبَاهُ من هذا الأَمْرِ . وقيل أراد واذلَّاه . يقال دَفَرَهُ فى قَفَاهُ إِذَا دَفَعَهُ دَفْعاً عَنِيْفاً . * ومن الأَوَّلِ حديثه الآخر « إنما الحاجُّ الأَشْعَثُ الأَدْفَرُ الأَشْعَرُ » .

(هـ) ومن الثانى حديث عِكْرَمَةَ فى تفسير قوله تعالى « يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً » قال : يُدْفَرُونَ فى أَقْفِيَّتِهِمْ دَفْرًا .

﴿ دفع ﴾ (س) فيه « إنه دَفَعَ مِنْ عَرَافَاتِ » أى ابْتَدَأَ السَّيْرَ وَدَفَعَ نَفْسَهُ مِنْهَا وَنَحَّاهَا ، أَوْ دَفَعَ نَاقَتَهُ وَنَحَّاهَا عَلَى السَّيْرِ .

* ومنه حديث خالد « أنه دافع بالناس يوم مؤتة » أى دَفَعَهُمْ عَنْ مَوْقِفِ الْهَالِكِ . وَيُرْوَى بِالرَّاءِ ، مِنْ رُفِعَ الشَّيْءُ إِذَا أُزِيلَ عَنْ مَوْضِعِهِ .

﴿ دفف ﴾ * فى حديث لُحُومِ الأَضَاحِيِّ « إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ الدَّافَةِ الَّتِي دَفَّتْ » الدَّافَةُ : الْقَوْمُ يَسِيرُونَ جَمَاعَةً سَيْرًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ . يقال : هُم يَدْفُونُ دَفِيْفًا . والدَّافَةُ : قَوْمٌ مِنَ الأَعْرَابِ يَرِدُونَ المِصْرَ ، يُرِيدُونَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ قَدِمُوا المَدِينَةَ عِنْدَ الأَضْحَى ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ادِّخَارِ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ لِيُفَرِّقُواهَا وَيَتَصَدَّقُوا بِهَا ، فَيَنْتَفِعَ أَوْلِيَاكُ القَادِمُونَ بِهَا .

(هـ) ومنه حديث عمر « قال لمالك بن أوس : قد دَفَّتْ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ دَافَةٌ » .

(هـ) وحديث سالم « إنه كان يلي صدقة عمر ، فإذا دفت دافة من الأعراب وجهها فيهم » .

(هـ) وحديث الأحنف « قال لمعاوية : لولا عزيمة أمير المؤمنين لأخبرته أن دافة دفت » .

(هـ) ومنه الحديث « إن في الجنة لتجائب تدف برُكبائها » أى تسير بهم سيرا ليئنا .

(س) والحديث الآخر « طفق القوم يدفون حوله » .

(هـ) وفيه « كل مادف ولا تأكل ماصف » أى كل ماحرك جناحيه في الطيران كالحمام ونحوه ، ولا تأكل ماصف جناحيه كالنسور والصقور .

* وفيه « لعله يكون أوقر دف رخله ذهباً وورقاً » دف الرخل : جانب كور البعير ، وهو سرجه .

* وفيه « فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدث » هو بالضم والفتح معروف ، والمراد به إعلان النكاح .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود « أنه داف أبا جهل يوم بدر » أى أجهز عليه وجرر قتله . يقال : دافقت على الأسير ، ودافيته ، ودافيتة عليه . وفي رواية أخرى « أقمص ابننا عقراء أبا جهل ودافقت عليه ابن مسعود » ويروى بالذال المعجمة بمعناه .

(هـ) ومنه حديث خالد « أنه أسر من بنى جذيمة قوما ، فلما كان الليل نادى مناديه : من كان معه أسير فليدافه » أى يقتله . وروى بالتخفيف بمعناه ، من دافيت عليه .

(هـ) وفيه « إن خبيبا قال وهو أسير بمكة : ابغوني حديدة أستطيب بها ، فأعطى موسى فاستداف بها » أى حلق عانته واستأصل حلقها ، وهو من دافقت على الأسير .

﴿ دق ﴾ (هـ) في حديث الاستسقاء « دفاق المرائل » الدفاق : المطر الواسع الكثير . والمرائل : مقلوب العزالي ، وهو نخارج الماء من الزادة .

* وفي حديث الزُّبْرُقَان « أْبْعَضُ كَفَائِي إِلَى التِّي تَمَشِي الدَّفِيقِي » هِي بِالكسْرِ والتشديد والقَصْرِ : الإسْرَاعُ فِي المَشْيِ .

﴿ دَفِنَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثٍ عَلَى « قَمَّ عَنِ الشَّمْسِ فَإِنهَا تُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينِ » هُوَ الدَّاءُ المَسْتَتِرُ الَّذِي قَهَرَتْهُ الطَّبِيعَةُ . يَقُولُ : الشَّمْسُ تُعِينُهُ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَتُظْهِرُهُ بِحَرِّهَا .

* وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ تَصِفُ أَبَاهَا « وَاجْتَهَرَ دُفْنَ الرِّوَاءِ » الدُّفْنُ جَمْعُ دَفِينٍ ، وَهُوَ الشَّيْءُ المَدْفُونُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ شُرَيْحٍ « كَانَ لَا يَرُدُّ العَبْدَ مِنَ الدَّفَانِ ، وَبَرُدُّهُ مِنَ الإِبَاقِ البِتِّ » الدَّفَانُ : هُوَ أَنْ يَخْتَفِيَ العَبْدُ عَنِ مَوَالِيهِ اليَوْمِ وَالْيَوْمِينَ ، وَلَا يَفِيضُ عَنِ المِصْرِ ، وَهُوَ أَفْتِعَالٌ مِنَ الدَّفْنِ ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَنُ نَفْسَهُ فِي البَلَدِ : أَيْ يَكْتُمُهَا . وَالإِبَاقُ : هُوَ أَنْ يَهْرُبَ مِنَ المِصْرِ . وَالبِتُّ : القاطِعُ الَّذِي لَا شُبُهَةَ فِيهِ .

﴿ دَفَا ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ شَجَرَةً دَفَوَاءَ تُسَمَّى ذَاتَ أَنْوَاطٍ » الدَّفَوَاءُ : العَظِيمَةُ الظَّلِيلَةُ ، الكَثِيرَةُ الفُرُوعِ وَالأَغْصَانِ .

(هـ) وَفِي صِفَةِ الدَّجَالِ « إِنَّهُ عَرِيضُ النَّحْرِ فِيهِ دَفَاً » الدَّفَا مَقْصُورٌ : الأَنْحِنَاءُ . يَقَالُ رَجُلٌ أَدْفَى ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي المَعْتَلِ . وَجَاءَ بِهِ المَهْرِيُّ فِي المَهْمُوزِ فَقَالَ : رَجُلٌ أَدْفَاً ، وَامْرَأَةٌ دَفَاءً .

﴿ بَابُ الدَّالِ مَعَ القَافِ ﴾

﴿ دَقَرَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « قَالَ لِأَسْلَمَ مَوْلَاهُ : أَخَذَتِكَ دِقْرَارَةٌ أَهْلَكَ » الدَّقْرَارَةُ : وَاحِدَةُ الدَّقَارِيرِ ، وَهِيَ الأَبَاطِيلُ وَعَادَاتُ السُّوءِ ، أَرَادَ أَنْ عَادَةَ السُّوءِ الَّتِي هِيَ عَادَةُ قَوْمِكَ ، وَهِيَ العُدُولُ عَنِ الحَقِّ وَالعَمَلُ بِالبَاطِلِ قَدْ نَزَعَتْكَ وَعَرَضَتْ لَكَ فَعَمَلْتَ بِهَا . وَكَانَ أَسْلَمُ عَبْدًا مُجَاوِبًا .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ خَيْرٍ « قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى عَمَّارٍ دِقْرَارَةً ، وَقَالَ إِنِّي مَمْتُونٌ » الدَّقْرَارَةُ : التُّبَّانُ ، وَهُوَ السَّرَّاءُ وَبِالضَّمِّ الصَّغِيرُ الَّذِي يَسْتُرُ العُورَةَ وَحَدَّهَا . وَالمَمْتُونُ : الَّذِي يَشْتَكِي مَثَانَتَهُ .

* وفي حديث مسيره إلى بدر « إنه جَزَع الصَّغِيرَاءَ ثُمَّ صَبَّ فِي دَقْرَانٍ » هو وادٍ هناك .
وَصَبَّ : انْحَدَرَ .

﴿ دَقَعَ ﴾ (هـ) فيه « قال للنساء : إِنْ سَكُنَ إِذَا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ » الدَّقْعُ : الْخُضُوعُ فِي طَلَبِ
الْحَاجَةِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الدَّقْعَاءِ وَهُوَ التُّرَابُ : أَي لَصِقْتُنَّ بِهِ .

(هـ) ومنه الحديث « لَا تَحْلِ الْمَسْأَلَةَ إِلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدَقِّعٍ » أَي شَدِيدٍ يُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى
الدَّقْعَاءِ . وَقِيلَ هُوَ سُوءُ احْتِمَالِ الْفَقْرِ .

﴿ دَقِقَ ﴾ * فِي حَدِيثٍ مَعَاذُ « قَالَ : فَإِنْ لَمْ أَحِدْ ؟ قَالَ لَهُ : اسْتَدِقَّ الدُّنْيَا وَاجْتَهِدْ رَأْيَكَ »
أَي احْتَقِرْهَا وَاسْتَصْغِرْهَا . وَهُوَ اسْتَفْعَلُ ، مِنَ الشَّيْءِ الدَّقِيقِ الصَّغِيرِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ؛ دِقَّةً وَجِلَّةً » .

* وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ فِي السَّكَيْلِ « قَالَ : لَا دَقَّ وَلَا زَلْزَلَةٌ » هُوَ أَنْ يَدُقَّ مَا فِي الْمِكْيَالِ مِنْ
السَّكَيْلِ حَتَّى يَنْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

* وَفِي مَنَاجَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَلِنِي حَتَّى الدَّقَّةَ » قِيلَ هِيَ بَدَشْدِيدِ الْقَافِ : الْمِلْحُ الْمَدْفُوقُ ،
وَهِيَ أَيْضًا مَا تَسْفِيهِ الرِّيحُ وَتَسْحَقُهُ مِنَ التُّرَابِ .

﴿ دَقَلْ ﴾ * فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ « هَذَا كَهَذَا الشَّعْرُ ، وَنَثْرًا كَنَثْرِ الدَّقَلِ » هُوَ رَدِيُّ التَّمْرِ
وَيَابِسُهُ ، وَمَا لَيْسَ لَهُ اسْمٌ خَاصٌّ فَتَرَاهُ لَيْسَهُ وَرَدَاءُ تَه لَا يَجْتَمِعُ وَيَكُونُ مَنُثُورًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ
فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِيهِ « فَصَعَدَ الْقِرْدُ الدَّقَلُ » هُوَ خَشَبَةٌ يُمَدُّ عَلَيْهَا شِرَاعُ السَّفِينَةِ ، وَتُسَمَّى بِهَا
الْبَحْرِيَّةُ : الصَّارِي .

﴿ باب الدال مع الكاف ﴾

﴿ دكدك ﴾ (هـ) في حديث جرير ووصف منزله فقال « سهلٌ ود كدك » الد كدك :
ماتلبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيرا : أى أن أرضهم ليست ذات حُرُونَة ، ويُجمع
على د كادك .

* ومنه حديث عمرو بن مرة :

* إليك أجوب القور بعد الد كادك *

﴿ دكك ﴾ * في حديث على « ثمّ تداككم على تداكك الإبل الهمم على حياضها »
أى ازدحمت . وأصل الدك : الكسر .

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة « أنا أعلم الناس بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ،
قال : فتدأك الناس عليه » .

(هـ) وفي حديث أبي موسى « كتب إلى عمر إنا وجدنا بالعراق خيلاً عراضاً دكاً »
أى عراض الظهور قصارها . يقال فرس أدك ، وخيل دك ، وهى البراذين .

﴿ دكل ﴾ * فى قصيدة مدح بها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :

عَلِيٌّ لَهُ فَضْلَانِ فَضْلُ قَرَابَةٍ وَفَضْلُ بِنَضْلِ السَّيْفِ وَالسُّمْرِ الدُّكْلِ
الدُّكْلِ وَالدُّكْنِ وَاحِدٌ ، يَرِيدُ لَوْنَ الرَّمَّاحِ .

﴿ دكن ﴾ (س) فى حديث فاطمة « أنها أوقدت القدر حتى دكنت ثيابها » دكن
الثوب إذا اتسخ واغبر لونه يدكن دكنا .

* ومنه حديث أمّ خالد فى القميص « حتى دكن » .

* وفى حديث أبي هريرة « فبتينا له دكنا من طين يجلس عليه » الدكنا : الدكة المبتدئة
للجلوس عليها ، والنون مختلف فيها ، فمنهم من يجعلها أصلاً ، ومنهم من يجعلها زائدة .

﴿ باب الدال مع اللام ﴾

﴿ دلث ﴾ [هـ] في حديث موسى والخضر عليهما السلام « وإنَّ الأندِلاَثَ والتَّخَطُّرُفَ من الأَنْجِحَامِ والتَّكَلُّفِ » الأندِلاَثُ : النَّقْدُومُ بلا فِكْرَةٍ ولا رَوِيَّةٍ .

﴿ دلج ﴾ (س هـ) فيه « عَلَيْكُمْ بالدُّلْجَةِ » هو سَيْرُ اللَّيْلِ . يُقَالُ أدْلَجَ بالتَّخْفِيفِ إِذَا سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وأدْلَجَ - بالتَّشْدِيدِ - إِذَا سَارَ مِنْ آخِرِهِ . وَالاسْمُ مِنْهُمَا الدُّلْجَةُ والدَّالِجَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُمَا فِي الْحَدِيثِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الإِدْلاَجَ لِلاَّيْلِ كُلهُ ، وَكَأَنَّهُ الْمُرَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، لِأَنَّهُ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ « فَإِنَّ الأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ » . وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ . وَأَنْشَدُوا لِعَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

اصْبِرْ عَلَى السَّيْرِ وَالإِدْلاَجِ فِي السَّحَرِ وَفِي الرِّوَاكِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالبُكْرِ
فَجْعَلِ الإِدْلاَجَ فِي السَّحَرِ .

﴿ دلح ﴾ (هـ) فيه « كُنَّ النِّسَاءُ يَدْلُحْنَ بِالقَرَبِ عَلَى ظُهُورِهِنَّ فِي العَزْوِ » والدَّلْحُ : أَنْ يَمْشِيَ بِالحِمْلِ وَقَدْ أَثْقَلَهُ . يُقَالُ دَلَحَ البَعِيرُ يَدْلُحُ . وَالْمُرَادُ أَنَّهُنَّ كُنَّ يَسْتَقِينَ المَاءَ وَيَسْقِينَ الرِّجَالَ . * وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى وَوَصَفِ الملائِكَةِ فَقَالَ : « وَمِنْهُمْ كَالسَّحَابِ الدَّلْحِ » جَمْعُ دَالِحٍ . (هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ سَلْمَانَ وَأَبَا الدَّرْدَاءَ اشْتَرَيَا لِحْمًا فَتَدَّ الحَاهُ بَيْنَهُمَا عَلَى عَوْدِ » أَيْ وَضَعَاهُ عَلَى عَوْدِ وَاحْتِمَالِهِ أَخِذَيْنِ بِطَرَفَيْهِ .

﴿ دلدل ﴾ (س) فِي حَدِيثِ أَبِي مَرْثَدٍ « فَقَالَتْ عَنَّا قُ البَغِيُّ : يَا أَهْلَ الخِيَامِ هَذَا الدُّدْلُ الَّذِي يَحْمِلُ أَسْرَارَكُمْ » الدُّدْلُ : القُنْفُذُ . وَقِيلَ ذَكَرَ القَنَاذِدُ ، يَحْتَمِلُ أَنَّهَا شَبَّهَتْهُ بِالقُنْفُذِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَظْهَرُ فِي اللَّيْلِ ، وَلِأَنَّهُ يُخْفَى رَأْسُهُ فِي جَسَدِهِ مَا اسْتَطَاعَ . وَدَلْدَلٌ فِي الأَرْضِ : ذَهَبٌ . وَمَرَّ يَدُلْدِلٌ وَيَتَدَلْدَلُ فِي مَشْيِهِ إِذَا اضْطَرَبَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ اسْمُ بَعْلَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُدْلَاً » .

﴿ دلس ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ المَسِيَّبِ « رَحِمَ اللهُ مُحَمَّدًا لَوْ لَمْ يَنْهَ عَنِ المَتَمِّعَةِ لَا تَخَذَهَا النَّاسُ

دَوْلَسِيًّا « أَى ذَرِيْعَةَ إِلَى الرَّئَا مُدَلِّسَةً . التَّدْلِيْسُ : إِخْفَاءُ الْعَيْبِ . وَالْوَاوُ فِيْهِ زَائِدَةٌ .
﴿ دَلَع ﴾ [هـ] فِيْهِ « أَنَّهُ كَانَ يَدْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ » أَى يُخْرِجُهُ حَتَّى تُرَى حُمْرَتَهُ فِيْمَهَشُّ
إِلَيْهِ ، يُقَالُ دَلَعَ وَادْلَع .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « يُبْعَثُ شَاهِدُ الزُّوْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْلِعًا لِسَانَهُ فِي النَّارِ » .

﴿ دَلَف ﴾ * فِي حَدِيثِ الْجَارُودِ « دَلَفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَسِرَ لِثَامِهِ » أَى قَرَّبَ
مِنْهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ، مِنَ الدَّلِيفِ وَهُوَ الْمَشَى الرَّوَيْدُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ رُقَيْقَةَ « وَليْدِلِفٌ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنِ رَجُلٍ » .

﴿ دَلَق ﴾ (هـ) فِيْهِ « يُبَاقِي فِي النَّارِ فَتَمْدَلِقُ أَقْتَابَ بَطْنِهِ » الْإِنْدَلِاقُ : خُرُوجُ الشَّيْءِ مِنْ
مَكَانِهِ ، يُرِيدُ خُرُوجَ أَمْعَانِهِ مِنْ جَوْفِهِ .

* وَمِنْهُ « أَنْدَلَقَ السَّيْفُ مِنْ جَفْنِهِ » إِذْ شَقَّهَ وَخَرَجَ مِنْهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « جِئْتُ وَقَدْ أَدْلَقَنِي الْبَرْدُ » أَى أَخْرَجَنِي .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ « وَمَعَهَا شَارِفٌ دَلْقَاءُ » أَى مُتَكَسِّرَةُ الْأَسْنَانِ لِكِبَرِهَا ،

فَإِذَا شَرِبَتْ الْمَاءَ سَقَطَ مِنْ فِيْهَا . وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا الدَّلُوقُ ، وَالدَّلْقِمُ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

﴿ دَلَك ﴾ * فِيْهِ ذِكْرُ « دُلُوكِ الشَّمْسِ » فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَيُرَادُ بِهِ زَوَالُهَا عَنِ
وَسَطِ السَّمَاءِ ، وَغُرُوبِهَا أَيْضًا . وَأَصْلُ الدَّلُوكِ : الْمَيْلُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : « بَلَقَنِي أَنَّهُ أُعِدَّ لَكَ دُلُوكُ مَجْنٍ

بِخَمْرٍ ، وَإِنِّي أَظُنُّكُمْ آلَ الْمُغِيرَةِ ذُرَّءَ النَّارِ » الدَّلُوكُ بِالْفَتْحِ : اسْمٌ لِمَا يُتَدَلَّكَ بِهِ مِنَ الْغَسُولَاتِ ،
كَالْعَدَسِ ، وَالْأَشْتَانِ ، وَالْأَشْيَاءِ الْمُطَيَّبَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ وَسُئِلَ « أَيُّدَالِكَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِذَا كَانَ مُلْفَجًا » الْمُدَالِكَةُ :

الْمُطَالَمَةُ ، يَعْنِي مَطَلَهُ إِيَّاهَا بِالْمَهْرِ .

﴿ دَلَّل ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيِّ فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ « وَيَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ أُدْلَةٌ » هُوَ جَمْعُ

دَلِيلٌ : أى بما قد عُمِّمَ فَيَدُلُّونَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، بِمَعْنَى يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ فَقَهَاءٌ ، فَجَعَلَهُمْ أَنْفُسَهُمْ
أُدْلَةً مُبَالِغَةً .

(هـ) وفيه « كانوا يَرَحَلُونَ إِلَى عَمْرٍ فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمْتِهِ وَدَلَّهُ فَيَتَشَبَّهُونَ بِهِ » وقد تَكَرَّرَ
ذِكْرُ الدَّلِّ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ الْهُدْيُ وَالسَّمْتُ عِبَارَةٌ عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مِنَ
السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ ، وَحُسْنِ السَّيْرِ وَالطَّرِيقَةِ وَاسْتِقَامَةِ الْمَنْظَرِ وَالْمِهْيَةِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَعْدٍ « بَيْنَا أَنَا أُطَوِّفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَيْتُ امْرَأَةً أَعْجَبَنِي دَلُّهَا » أَيْ حُسْنُ
هَيَاتِهَا . وَقِيلَ حُسْنُ حَدِيثِهَا .

(س) وفيه « يَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ مُدْلًا » أَيْ مُنْبَسِّطًا لَا خَوْفَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِدْلَالِ
وَالدَّالَّةِ عَلَى مَنْ لَكَ عِنْدَهُ مَنْزِلَةٌ .

﴿ دلم ﴾ * فِيهِ « أَمِيرُكُمْ رَجُلٌ طَوَالٌ أَدْلَمُ » الْأَدْلَمُ : الْأَسْوَدُ الطَّوِيلُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَجَاءَ رَجُلٌ أَدْلَمٌ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » قِيلَ هُوَ
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مُجَاهِدٍ فِي ذِكْرِ أَهْلِ النَّارِ « لَسَعَهُمْ عَقَارِبُ كَأَمْثَالِ الْبَغَالِ الدَّلْمِ » أَيْ
السُّودِ ، جَمْعُ أَدْلَمٍ .

﴿ دله ﴾ (س) فِي حَدِيثِ رُقَيْقَةَ « دَلَّهُ عَقْلِي » أَيْ حَيَّرَهُ وَأَدْهَشَهُ . وَقَدْ دَلَّهُ يَدْلُهُ .

﴿ دلا ﴾ * فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ « تَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ » التَّدَلَّى : النُّزُولُ مِنَ الْعُلُوِّ . وَقَابُ
الْقَوْسِ : قَدْرُهُ . وَالضَّمِيرُ فِي تَدَلَّى لِجَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ « تَطَاطَأْتُ لَكُمْ تَطَاطَأَ الدَّلَاةِ » هُمْ جَمْعُ دَالٍ - مِثْلُ قَاضٍ
وَقُضَاةٍ - وَهُوَ النَّازِعُ بِالذَّلْوِ الْمُسْتَقِيِّ بِهِ الْمَاءُ مِنَ الْبَيْتِ . يُقَالُ أَدْلَيْتُ الدَّلْوَ وَدَلَيْتُهَا إِذَا أُرْسَلَتْهَا
فِي الْبَيْتِ . وَدَلَوْتُهَا أَدْلُوها فَأَنَا دَالٍ : إِذَا أَخْرَجْتَهَا ، الْمَعْنَى تَوَاضَعْتُ لَكُمْ وَتَطَامَنْتُ كَمَا يَفْعَلُ
الْمُسْتَقِيُّ بِالذَّلْوِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ « إِنَّ حَبَشِيًّا وَقَعَ فِي بَيْرٍ زَمْرَمَ فَأَمْرَمَ أَنْ يَدُلُّوا مَاءَهَا »
أَيْ يَسْتَقُوهُ .

(هـ) ومنه حديث استسقاء عمر « وقد دَلَوْنَا به إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعِينَ به » يعنى العباس .
أى تَوَسَّلْنَا ، وهو من الدَّلْوِ لِأَنَّهُ يُتَوَصَّلُ به إِلَى الْمَاءِ . وقيل أراد به أَقْبَلْنَا وَسُقْنَا ، من الدَّلْوِ :
وهو السَّوْقُ الرَّفِيقُ .

﴿ باب الدال مع الميم ﴾

﴿ دَمَثٌ ﴾ * فى صفته صلى الله عليه وسلم « دَمِثٌ لَيْسَ بِالْجَافِى » أراد به أَنه كَانَ لَيْنَ الْخَلْقِ
فِي سُهولة . وَأصله من الدَّمِثِ ، وهو الأَرْضُ السَّهْلَةُ الرَّخْوَةُ ، والرَّمْلُ الذى لَيْسَ بِمُتَلَبِّدٍ . يقال
دَمِثَ الْمَكَانُ دَمِثًا إِذَا لَانَ وَسَهَّلَ . فهو دَمِثٌ وَدَمِثٌ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنه مَالٌ إِلَى دَمِثٍ مِنَ الأَرْضِ فَبَالَ فِيه » وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِثَلَا يَرْتَدُّ
عَلَيْهِ رَشَاشُ البَوْلِ .

* ومنه حديث ابن مسعود « إِذَا قرَأْتُ آلَ حَمٍ وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ » جمع دَمِثَةٍ .
* وحديث الحجاج فى صفة الغَيْثِ « فَلَبِدتِ الدَّمَائِثَ » أى صَبَرْتَهَا لا تَسُوخُ فِيهَا الأَرْجُلُ .
وهى جمع دَمِثٍ .

(هـ) ومنه الحديث « من كَذَبَ عَلَى فَإِنَّمَا يُدَمِّثُ مَجْلِسَهُ مِنَ النَّارِ » أى
يُمَهِّدُ وَيُوطِئُ .

﴿ دَمِجٌ ﴾ (هـ) فى « من شَقَّ عَصَا الْمَسْلَمِينَ وَهَمَّ فى إِسْلَامٍ دَامِجٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ
من عُنُقِهِ » الدَامِجُ : المَجْتَمِعُ . والدَّمُوجُ : دُخُولُ الشَّيْءِ فى الشَّيْءِ .

(س) وفى حديث زَيْنَبَ « أَنهَا كَانَتْ تَسْكُرُهُ النَّقْطَ والأَطْرَافَ إِلا أَن تَدْمِجَ الْيَدَ دَمِجًا
فِي الخِضَابِ » أى تَعْمَ جَمِيعَ الْيَدِ .

* ومنه حديث على « بَلْ أُنْدَجَّتْ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحِثُ بِهِ لِأَضْطَرَبْتُمْ أَضْطِرَابَ الأَرْضِ شِيَةَ
فِي الطَّوِيِّ البَعِيدَةِ » أى اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ ، وَأَنْطَوَيْتُمْ وَأَنْدَرَجْتُمْ .

* ومنه حديثه الآخر « سَبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالهَمَجَةَ » .
﴿ دَمَرٌ ﴾ (هـ) فى « مَنْ أَطَّلَعَ فى بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ دَمَرَ » وفى رواية « مَنْ سَبَقَ

طَرَفُهُ اسْتِنْدَانَهُ فَقَدْ دَمَّرَ عَلَيْهِمْ « أَى هَجَمَ وَدَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، وَهُوَ مِنَ الدَّمَارِ : الهَلَاكُ ؛ لِأَنَّهُ هُجُومٌ بِمَا يُكْرَهُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ إِسَاءَةَ الْمُطَّلِعِ مِثْلُ إِسَاءَةِ الدَّامِرِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ « فَدَحَا السَّيْلُ بِالْبَطْحَاءِ حَتَّى دَمَّرَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ » أَى أَهْلَكَ . يُقَالُ : دَمَّرَهُ تَدْمِيرًا ، وَدَمَّرَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى . وَيُرْوَى « حَتَّى دَفَنَ الْمَكَانَ » وَالْمُرَادُ مِنْهُمَا دُرُوسُ الْمَوْضِعِ وَذَهَابُ أَثَرِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ دَمَسَ ﴾ * فِي أَرَاخِيزِ مُسَيْلِمَةَ « وَاللَّيْلُ الدَّامِسُ » أَى الشَّدِيدُ الظَّامَةُ .

(هـ) وَفِيهِ « كَأَمَّا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ » هُوَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْكِنُّ : أَى كَأَنَّهُ مُخَذَّرٌ لَمْ يَرِ شَمْسًا . وَقِيلَ هُوَ السَّرْبُ الْمُظْلَمُ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مُفَسَّرًا أَنَّهُ الْحَمَامُ .

﴿ دَمَعَ ﴾ [هـ] فِي ذِكْرِ الشَّجَاجِ « الدَّامِعَةُ » هُوَ أَنْ يَسِيلَ الدَّمُ مِنْهَا قَطْرًا كَالدَّمْعِ ، وَلَيْسَتْ الدَّامِعَةُ بِالْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ .

﴿ دَمَعَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « دَامِعُ جَبَشَاتِ الْأَبَاطِيلِ » أَى مُهْلِكُهَا ، يُقَالُ : دَمَعَهُ يَدْمَعُهُ دَمْعًا إِذَا أَصَابَ دِمَاغَهُ فَقَتَلَهُ .

(هـ) وَمِنْهُ ذِكْرُ الشَّجَاجِ « الدَّامِعَةُ » أَى الَّتِي انْتَهَتْ إِلَى الدِّمَاغِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ : « رَأَيْتُ عَيْنَيْهِ عَمِيئِي دَمِيعٌ » يُقَالُ رَجُلٌ دَمِيعٌ وَمَدْمُوعٌ إِذَا خَرَجَ دِمَاغُهُ .

﴿ دَمَقَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ خَالِدٍ « كَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ النَّاسِ قَدْ دَمَقُوا فِي الْحَرِّ وَتَرَاهُمْ وَادَّوُوا فِي الْحَدِّ » أَى تَهَافَتُوا فِي شُرْبِهَا وَانْبَسَطُوا وَأَكثَرُوا مِنْهُ . وَأَصْلُهُ مِنْ دَمَقَ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا هَجَمَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، مِثْلُ دَمَرٍ .

﴿ دَمَكَ ﴾ * فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « كَانَا يَبْنِيَانِ الْبَيْتَ فَيَرْفَعَانِ كُلَّ يَوْمٍ مِدْمَاكًا » الْمِدْمَاكُ : الصَّفُّ مِنَ اللَّبَنِ وَالْحِجَارَةِ فِي الْبِنَاءِ . عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ : مِدْمَاكٌ ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ : سَافٌ ، وَهُوَ مِنَ الدَّمَكِ : التَّوْتِيقِ . وَالْمِدْمَاكُ : خَيْطُ الْبِنَاءِ وَالنَّجَّارِ أَيْضًا .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ بِنَاءُ الْكَعْبَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِدْمَاكُ حِجَارَةٍ وَمِدْمَاكُ عِيدَانٍ مِنْ سَفِينَةٍ انْكَسَرَتْ » .

﴿ دمل ﴾ (هـ) في حديث سعد « كان يدمل أرضه بالعرّة » أى يَصْلِحُهَا وَيُعَالِجُهَا بِهَا، وهى السَّرْقِين . من دَمَلَ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ . وَانْدَمَلَ الْجُرْحُ إِذَا صَلَحَ .

* ومنه حديث أبى سلمة « دَمِلْ جُرْحَهُ عَلَى بَغْيٍ فِيهِ وَلَا يَدْرِي بِهِ » أى انْحَتَمَ عَلَى فَسَادٍ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ .

﴿ دملج ﴾ (س) في حديث خالد بن معدان « دَمَاجُ اللَّهِ لَوْ لَوْءَةٌ » دَمَاجُ الشَّيْءِ إِذَا سَوَّاهُ وَأَحْسَنَ صَنَعْتَهُ . وَالدَّمَاجُ وَالدَّمُلُوجُ : الْحَجَرُ الْأَمَّاسُ وَالْمِعْضَدُ مِنَ الْحَلِيِّ .

﴿ دملق ﴾ (هـ) في حديث ظبيان وذَكَرَ ثُمُودُ « رَمَاهُمُ اللَّهُ بِالذَّمَالِقِ » أى بِالْحِجَارَةِ الْمَلْسِ . يُقَالُ دَمَلَقْتُ الشَّيْءَ وَدَمَلَكْتُهُ إِذَا أَدْرَيْتَهُ وَمَلَسْتَهُ .

﴿ دم ﴾ (س) في حديث البهيّ « كانت بأسامة دَمَامَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ أَحْسَنَ بِنَاءً إِذْ لَمْ يَكُنْ جَارِيَةً » الدَّمَامَةُ بِالْفَتْحِ : الْقِصْرُ وَالْقُبْحُ ، وَرَجُلٌ دَمِيمٌ .

* ومنه حديث المتعة « وهو قريبٌ من الدَّمَامَةِ » .

* ومنه حديث عمر « لَا يُرْوَجَنَّ أَحَدٌ كَمَا ابْدَتْهُ بِدَمِيمٍ » .

* وفي كلام الشافعي « وَتَطَلَّى الْمُعْتَدَةُ وَجْهَهَا بِالذَّمَامِ وَتَمْسَحُهُ نَهَارًا » الذَّمَامُ : الطَّلَاءُ .

* ومنه : دَمَّتْ التُّوبَةُ إِذَا طَلِيَتْهُ بِالصَّبْغِ . وَدَمَّ الْبَيْتَ طَيَّنَهُ .

(هـ) ومنه حديث النَّخَعِيِّ « لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِي دِمَّةِ الْغَنَمِ » يُرِيدُ مَرَبِضَهَا ، كَأَنَّهُ دُمٌّ بِالْبَوْلِ وَالْبَعْرِ : أَيْ الْأُبْسِ وَطَلِي . وَقِيلَ أَرَادَ دِمَّةَ الْغَنَمِ ، فَقَابَ التُّونَ مِمَّا لَوْقُوعِهَا بَعْدَ الْمِيمِ ثُمَّ أَدْغَمَ . قَالَ أَبُو عبيد : هَكَذَا سَمِعْتُ الْفَزَارِيَّ يُحَدِّثُهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْكَلَامِ بِالذَّمَّةِ بِالنُّونِ .

﴿ دمن ﴾ (هـ) فيه « إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمْنِ » الدَّمْنُ جَمْعُ دِمْنَةٍ : وَهِيَ مَا تُدْمِنُهُ الْإِبِلُ وَالغَنَمُ بِأَبْوَالِهَا وَأَبْعَارِهَا : أَيْ تُتَلَبِّدُهُ فِي مَرَابِضِهَا ، فَرَبَّمَا نَبَتَ فِيهَا النَّبَاتُ الْحَسَنُ النَّضِيرُ .

* ومنه الحديث « فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الدَّمْنِ فِي السَّيْلِ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ بَكْسَرِ الدَّالِ وَسَكُونِ الْمِيمِ ، يُرِيدُ الْبَعْرَ لِسُرْعَةِ مَا يَنْبُتُ فِيهِ .

* ومنه الحديث « فَأَتَيْنَا عَلَى جُدْجُدٍ مُتَدَمِّنٍ » أى بثر حولها الدَّمَنَةُ .

* وحديث النخعي « كان لا يرى بأساً بالصلاة في دِمْنَةِ الغنم » .

(هـ) وفيه « مُدَمِّنُ الخَمْرِ كعابِدِ الوَثَنِ » هو الذى يُعاقِر شُرْبِهَا ويلازمُه ولا ينفك عنه . وهذا تَغْلِيظٌ فى أمرِها وتَحْرِيمِها .

(هـ) وفيه « كانوا يتبايعون الثَّمَارَ قبل أن يَبْدُو صلاحُها ، فإذا جاء التَّقاضى قالوا أصاب الثمرَ الدَّمَانُ » هو بالفتح وتخفيف الميم : فسادُ الثَّمَرِ وَعَقْنُهُ قبل إدْرَاكِهِ حتى يسودَّ ، من الدَّمِنِ وهو السَّرْقِين . ويُقال إذا طاعت النَّخْلَةُ عن عَفَنِ وسوادِ قِيلِ أصابها الدَّمَانُ . ويقال الدَّمَالُ باللام أيضاً بمعناه ، هكذا قيده الجوهري وغيره بالفتح . والذى جاء فى غريب الخطَّابِيِّ بالضمِّ ، وكأنه أشبه ، لأنَّ ما كان من الأدواء والعاهات فهو بالضمِّ ، كالشعال والنحاز والزُّكام . وقد جاء فى الحديث : القشام والمراض ، وهما من آفات الثَّمرة ، ولا خلاف فى ضمِّهما . وقيل هما لِقَتَان . قال الخطَّابِيُّ : ويروى الدَّمَارُ بالراء ، ولا معنى له .

﴿ دما ﴾ (هـ) فى صفته عليه الصلاة والسلام « كأنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمِيَّةٍ » الدُّمِيَّةُ : الصُّورَةُ المصوَّرةُ ، وجمعها دُمَى ؛ لأنها يُدَنَوْتُقُ فى صنعِها ويُبالغ فى تحسِينِها .

* وفى حديث العقيقة « يُحَلِّقُ رأسَهُ ويُدَمِّي » وفى رواية « وَيُسَمِّي » كان قتادة إذا سُئِلَ عن الدَّمِ كيف يُصنع به قال : إذا ذُبِحَتِ العقيقة أُخِذَت منها صُوفَةٌ واستقبلت بها أوداجُها ، ثم تُوضَعُ على يَافُوخِ الصَّبِيِّ لَيْسِيلٍ على رأسِهِ مثلُ الخيطِ ، ثم يُغسلُ رأسَهُ بعدُ ويُحَلِّقُ . أخرجه أبو داود فى السنن . وقال : هذا وهمٌّ من هَمَّامٍ . وجاء بتفسيره فى الحديث عن قتادة وهو منسوخٌ . وكان من فعل الجاهليَّة . وقال يُسَمِّيُ أصحُّ . وقال الخطَّابِيُّ : إذا كان قد أمرهم بإماطة الأذى اليابس عن رأسِ الصَّبِيِّ فكيف يأمرهم بتدمية رأسه ؟ والدم نجسٌ نجاسةً مغلظةً .

* وفيه « إنَّ رجلاً جاء معه أرنبٌ فوضَعَهَا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : إني وجدتها تدمى » أى أمَّها ترمى الدَّم ، وذلك أنَّ الأرنبَ تَحِيضٌ كما تَحِيضُ المرأةُ .

(هـ) وفى حديث سعد « قال : رميتُ يومَ أحدٍ رجلاً بسهمٍ فقتلته ، ثم رُميتُ بذلك السهمِ أعرفُه ، حتى فعلتُ ذلك وفعلوه ثلاث مرات ، فقلتُ هذا سهمٌ مباركٌ مُدَمِّي ، فجعلته

في كِنَانَتِي ، فكان عنده حتى مات « المَدْمَى من السَّهَامِ : الذي أصابه الدَّمُّ فحصل في لَوْنِهِ سَوَادٌ وَحُمْرَةٌ مِمَّا رُمِيَ بِهِ الْعَدُوُّ ، وَيُطْلَقُ عَلَى مَا تَكَرَّرَ الرَّمِيُّ بِهِ ، وَالرَّهْمَةُ يُتَبَرَّكُونَ بِهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مَا خُوذَ مِنَ الدَّامِيَاءِ وَهِيَ الْبَرَكَةُ .

* وفي حديث زيد بن ثابت « في الدَّامِيَةِ بَعِيرٌ » الدَّامِيَةُ : شَجَّةٌ تَشَقُّ الْجِلْدَ حَتَّى يَظْهَرَ مِنْهَا الدَّمُّ ، فَإِنْ قَطَرَ مِنْهَا فَهِيَ دَامِعَةٌ .

* وفي حديثبيعة الأنصار والعقبة « بل الدَّمُّ الدَّمُّ ، وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ » أَي أَنْكُمْ تَطْلُبُونَ بَدَمِي وَأَطَابَ بَدَمِكُمْ ، وَدَمِي وَدَمُكُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ . وَسَيَجِيءُ هَذَا الْحَدِيثُ مُبَيِّنًا فِي خَرَفِ اللَّامِ وَالْهَاءِ .

* وفي حديث عمر « أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي مَرْيَمَ الْخَنْفِيِّ : لَأَنَا أَشَدُّ بُغْضًا لَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِلدَّمِّ » يَعْنِي أَنَّ الدَّمَّ لَا تَشْرِبُهُ الْأَرْضُ وَلَا يَغْوُصُ فِيهَا ، فَجَعَلَ امْتِنَاعَهَا مِنْهُ بُغْضًا مَجَازًا . وَيُقَالُ : إِنَّ أَبَا مَرْيَمَ كَانَ قَتَلَ أَخَاهُ زَيْدًا يَوْمَ الْيَمَامَةِ .

* وفي حديث ثمامة بن أثال « إِنْ تَقَتَّلْ تَقَتَّلْ ذَا دَمٍ » أَي مَنْ هُوَ مُطَالِبٌ بِدَمٍ ، أَوْ صَاحِبٌ دَمٍ مَطْلُوبٍ . وَيُرْوَى ذَا دَمٍ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ : أَي ذَا ذِمَامٍ وَحُرْمَةٍ فِي قَوْمِهِ . وَإِذَا عَقَدَ ذِمَّةً وَفِي لَهُ .

* ومنه حديث قتل كعب بن الأشرف « إِنْ لَأَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ » أَي صَوْتُ طَالِبِ دَمٍ يَسْتَشْفِي بِقَتْلِهِ .

(س) وفي حديث الوليد بن المغيرة « وَالِدَمِّ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ » يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذِهِ يَمِينٌ كَانُوا يَحْلِفُونَ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يَعْنِي دَمَ مَا يُذْبَحُ عَلَى النَّصَبِ .

* ومنه الحديث « لَا وَالِدَّمَاءِ » أَي دِمَاءِ الذَّبَّاحِ ، وَيُرْوَى « لَا وَالِدَّمِّي » جَمْعُ دُمِيَّةٍ ، وَهِيَ الصُّورَةُ ، وَيُرِيدُ بِهَا الْأَصْنَامَ .

﴿ باب الدال مع النون ﴾

﴿ ذندن ﴾ (هـ س) فيه « أنه سأل رجلاً ما تدعو في صلاتك؟ فقال: أدعو بكذا وكذا ، وأسألُ رَبِّي الجنة ، وأعوذُ به من النار ، فأما دَنَدَنْتُك ودَنَدَنْتُ مُعَاذٍ فلا نُحْسِنُهَا ، فقال عليه الصلاة والسلام : حَوَّلَهُمَا نُدْنِدُنُ » وروى « عنهما نُدْنِدُنُ » الدَّندنةُ : أن يتكلم الرجل بالكلام تُسمع نَعْمَتَهُ ولا يُفهم ، وهو أرفع من الهَيْئَةِ قليلاً . والضمير في حَوْلَهُمَا للجنة والنار : أى حَوَّلَهُمَا نُدْنِدُنُ وفي طلبهما ، ومنه دَنَدَنَ الرجل إذا اختلف في مكان واحدٍ مجيئاً وذهاباً . وأما عنهما نُدْنِدُنُ فعناه أن دَنَدَنْتُنَا صادرةٌ عنهما وكأنَّه سببهما . وقد تكرَّر في الحديث .

﴿ دنس ﴾ * في حديث الإيمان « كأنَّ ثيابه لم يمسَّها دَنَسٌ » الدَّنَسُ : الوسخ . وقد تَدَنَّسَ الثَّوبُ : آتَسَخَ .

﴿ دَنَقَ ﴾ [هـ] في حديث الأوزاعي « لا بأسَ الأَسِيرِ إذا خاف أن يُمَثَّلَ به أن يُدَنَّقَ للموت » أى يَدَنُو منه . يقال دَنَقَ تَدَنِقًا إذا دَنَا ، ودَنَّقَ وَجْهَ الرَّجُلِ إذا اصْفَرَّ من المرض ، ودَنَّقَتِ الشَّمْسُ إذا دَنَّتْ من الغروب ، يُريدُ له أن يُظْهِرَ أنه مُشْفٍ على الموتِ لئلا يُمَثَّلَ به .
* وفي حديث الحسن « لعن اللهُ الدَّانِقَ ومن دَنَّقَ الدَّانِقَ » هو بفتح النون وكسرهما سُدَسُ الدِّينَارِ والدَّرْهَمِ ^(١) ، كأنه أراد النهيَ عن التَّقْدِيرِ والنَّظَرِ في الشَّيْءِ التَّافِهِ الحَقِيرِ .

﴿ دنا ﴾ (هـ س) فيه « سَمُوا اللهَ ودَنُوا وَسَمَّتُوا » أى إذا بَدَأْتُمْ بِالْأَكْلِ كُلُّوا مِمَّا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَقَرَّبَ مِنْكُمْ ، وهو فَعَّلُوا ، من دَنَا يَدَنُو . وَسَمَّتُوا : أى ادْعُوا الْمُطْعِمَ بِالْبَرَكَةِ .
* وفي حديث الحُدَيْبِيَّةِ « علامَ نَعْطِي الدَّنيَّةَ في ديننا » أى الخِصْلَةَ المذمومة ، والأصلُ فيه الهمزُ ، وقد تخفَّفُ ، وهو غيرُ مَهْمُوزٍ أيضاً بمعنى الضعيف الحسيس .

* وفي حديث الحج « الجُمرةُ الدُّنيا » أى القَرِيبَةُ إلى مِنِّي ، وهى فُعِلِي من الدُّنُو ، والدُّنيا أيضاً اسمٌ لهذه الحياةِ لبعْدِ الآخرةِ عنها . والسماءُ الدُّنيا لِقُرْبِهَا من ساكني الأرضِ . ويقال سماءُ الدنيا على الإضافة .

(١) كذا في الأصل و ١ واللسان وشرح القاموس . والذي في الصحاح والمصباح والقاموس « الدانق : سدس الدرهم » وهو ما ذكره اللسان أيضاً .

* وفي حديث حبس الشمس « فادّنى من القرية »^(١) هكذا جاء في مُسَلِّم ، وهو افتعل ، من الدنوّ . وأصله ادّتنا ، فأدّعت التاء في الدّال .

* وفي حديث الأيمان « ادّنه » هو أمره بالدنوّ : القرب ، والهائه فيه للسكت جىء بها لبيان الحركة . وقد تكرّرت في الحديث .

﴿ باب الدال مع الواو ﴾

﴿ دويل ﴾ (س) في حديث معاوية « أنه كتب إلى ملك الروم : لأرُدّنك إرّيسًا من الأرارِسَة ترعى الدّوايل » هي جمع دَوْبَلٍ ، وهو ولدُ الخنزير والحمارِ ، وإنما خصّ الصّغار لأنّ راعيها أوضع من راعي الكبار ، والواو زائدة .

﴿ دوج ﴾ (س) فيه « ما تركتُ حاجةً ولا داجةً إلا اقتطعتُها » الدّاجة إتباعُ الحاجة ، وعينها مجهولةٌ فصّلت على الواو ؛ لأنّ المُعتلّ العين بالواو أكثرُ من الياء ، ويُروى بتشديد الجيم . وقد تقدم .

﴿ دوح ﴾ (هـ) فيه « كم من عدّقٍ دَوّاحٍ في الجنة لأبي الدّحداح » الدّوّاحُ : العظيمُ الشديدُ العلوّ ، وكلُّ شجرة عظيمة دوحةٌ . والعدّقُ بالفتح : النخلةُ . * ومنه حديث الرؤيا « فأتينا على دَوْحةٍ عظيمةٍ » أى شجرة .

* ومنه حديث ابن عمر « إن رجلا قطع دَوْحةً من الحرم فأمره أن يُعتق رقبةً » .

﴿ دوخ ﴾ (هـ) في حديث وفد ثقيف « أدّاخ العرب ودان له الناسُ » أى أدلّهم . يقال داخ يدوخ إذا دلّ ، وأدّخته أنا فدّاخ .

﴿ دوخل ﴾ (س) في حديث صلّة بن أشيم « فإذا سبّ فيه دَوْخَلَةٌ رُطِبٍ فأكلتُ منها » هي بتشديد اللام : سَفيفةٌ من خوص كالزّبيل ، والقَوْصَرَة يُترك فيها التّمرة وغيره ، والواو زائدة .

﴿ دود ﴾ (س) فيه « إن المؤدّنين لا يُدادون » أى لا يأكلهم الدّودُ . يقال دادَ الطعامُ ، وأدادَ ، ودوّدَ فهو مُدوّدٌ بالكسر ، إذا وقع فيه الدّودُ .

(١) في الأصل واللسان : بالقرية . وما أثبتناه من ا . والذي في مسلم في باب تحليل الغنم من كتاب الجهاد : فادّنى للقرية .

﴿ دور ﴾ (هـ) فيه « ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟ دور بني النجار ثم كذا وكذا »
الدور جمع دارٍ وهي المنازلُ المسكونة والمحالُّ ، وتجمع أيضاً على ديار ، وأراد بها هاهنا القبائل ،
وكلُّ قبيلةٍ اجتمعت في محلةٍ سُميت تلك المحلة داراً ، وسمى ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف :
أى أهل الدور .

(هـ) ومنه الحديث « ما بقيت دارٌ إلا بُني فيها مسجدٌ » أى قبيلةٌ .
* فأما قوله عليه الصلاة والسلام « وهل ترك لنا عقيلٌ من دارٍ » وإنما يريد به
المنزل لا القبيلة .

(س) ومنه حديث زيارة القبور « سلامٌ عليكم دار قوم مؤمنين » سُمي موضع القبور
داراً تشبيهاً بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها .

* وفي حديث الشفاعة « فأستأذن على ربِّي في داره » أى في حضرة قدسه . وقيل في جنّته ،
فإن الجنة تُسمّى دار السلام . والله هو السلام .

* وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه :

يَالْيَلَةَ مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

الدَّارَةُ أَحْصُ مِنَ الدَّارِ .

* وفي حديث أهل النار « يحترقون فيها إلا دارات وجوههم » هى جمع دارةٍ وهو ما يُحيطُ
بالوجه من جوانبه ، أراد أنها لا تأكلها النار لأنها محلُّ السجود .

(هـ) وفيه « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » يقال دار
يدور ، واستدار يستديرُ بمعنى إذا طاف حولَ الشيء ، وإذا عادَ إلى الموضع الذى ابتدأ منه . ومعنى
الحديث أن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر وهو النسيء ليقابلوا فيه ، ويفعلون ذلك سنةً بعد
سنةٍ ، فينقلُ المحرم من شهرٍ إلى شهرٍ حتى يجعلوه في جميع شهور السنة ، فلما كانت تلك السنة
كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل النقل ، ودارت السنة كهيئتها الأولى .

* وفي حديث الإسراء « قال له موسى عليه السلام : لقد داورتُ بنى إسرائيلَ على أدنى من
هذا فضغفوا » هو فاعلتُ ، من دارَ بالشيء يدورُ به إذا طاف حوله . ويروى راودتُ .

* وفيه « فيجعل الدائرة عليهم » أى الدَّوْلَةَ بِالْمَعْلَبَةِ وَالنَّصْرَ .

(هـ) وفيه « مَثَلُ الْجَلِيلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ » الدَّارِيُّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ : الْعَطَّارُ . قَالُوا لِأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى دَارِينَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرِ يُؤْتَى مِنْهُ بِالطَّيِّبِ .
* ومنه كلام على رضى الله عنه « كَأَنَّ قَلْعَ دَارِيٍّ » أى شِرَاعٌ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الْبَحْرِيِّ .

﴿ دوس ﴾ (هـ) فى حديث أم زرع « ودائسٌ ومُنَقِّى » الدائسُ : هو الذى يَدُوسُ الطَّعَامَ وَيُدُقُّهُ بِالْفِدَّانِ لِيُخْرِجَ الْحَبَّ مِنَ الشَّنْبِلِ ، وَهُوَ الدِّيَّاسُ ، وَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ الدَّالِ .
﴿ دوف ﴾ (س) فى حديث أم سليم « قال لها وقد جمعت عرقه : ما تصنعين ؟ قالت عَرَقَكَ أَدُوفٌ بِهِ طِيبِي » أى أَخَابِدُ ، يُقَالُ دُفْتُ الدَّوَاءَ أَدُوفُهُ إِذَا بَلَغَتْهُ بِنَاءٌ وَخَاطَتْهُ ، فَهُوَ مَدُوفٌ وَمَدُوفٌ عَلَى الْأَصْلِ ، مِثْلُ مَصُونٍ وَمَصُونُونَ ، وَلَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ . وَيُقَالُ فِيهِ دَافٌ يَدْرِيفُ بَالِيَاءَ ، وَالْوَاوُ فِيهِ أَكْثَرُ .

(س) وفى حديث سلمان « أَنَّهُ دَعَا فِي مَرَضِهِ بِمِسْكَ فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ : أَدِيفِيهِ فِي تَوْرٍ مِنْ مَاءٍ » .

﴿ دوفص ﴾ (س) فى حديث الحجاج « قَالَ لَطِبَّاخِهِ : أَكْثَرَ دَوْفَصَهَا » قِيلَ هُوَ الْبِصَلُ الْأَبْيَضُ الْأَمْلَسُ .

﴿ دوك ﴾ (هـ) فى حديث خبير « لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » أى يَخْوِضُونَ وَيَمُوجُونَ فِيمَنْ يَدْفَعُهَا إِلَيْهِ . يُقَالُ وَقَعَ النَّاسُ فِي دَوْكَةٍ وَدُوكَةٍ : أى فِي خَوْضٍ وَاخْتِلَاطٍ .

﴿ دول ﴾ * فى حديث أشراط الساعة « إِذَا كَانَ الْمَغْمُ دُولًا » جَمْعُ دَوْلَةٍ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ مَا يُتَدَاوَلُ مِنَ الْمَالِ ، فَيَكُونُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ .

* ومنه حديث الدعاء « حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَتَدَاوَلْهُ يَدَيْكَ وَبَيْنَهُ الرِّجَالُ » أى لَمْ تَتَنَاوَلْهُ الرِّجَالُ وَيَرْوِيهِ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ ، إِنَّمَا تَرْوِيهِ أَنْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* وفي حديث وفد ثَقِيف « نُدالُ عليهم ويُدالون علينا » الإدالة : الغلبة . يقال : أُدِيلَ لنا على أعدائنا ، أى نُصِرْنَا عليهم ، وكانت الدَّوْلَةُ لنا . والدَّوْلَةُ : الانتقالُ من حالِ الشِّدَّةِ إلى الرَّخَاءِ (١)

* ومنه حديث أبي سفيان وهِرَ قَل « نُدالُ عليه ويُدالُ علينا » أى نغلبهُ مرةً ويغلبنا أخرى .

* ومنه حديث الحجاج « يوشِكُ أن تُدالَ الأرضُ مِنَّا » أى تُجْعَلُ لها الكِرَّةُ والدَّوْلَةُ علينا فتأكلُ الحومنا كما أكلنا ثمارها ، وتشربُ دماءنا كما شربنا مياهها .

(هـ) وفي حديث أم المنذر « قالت : دَخَلَ علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومعه عليٌّ وهو ناقهٌ ، ولنا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ » الدَّوَالِي جمعُ دَالِيَةٍ ، وهى العِدْقُ من البُسْرِ يَعْتَقُ ، فإذا أرطَبَ أكلَ ، والواوُ فيه مُنْقَلَبَةٌ عن الألفِ . وليس هذا موضعها ، وإنما ذكرناها لأجل لفظها .

﴿ دَوْلَجٌ ﴾ (هـ) فى حديث عمر « أن رجلاً أتاه فقال : أتتني امرأةٌ أبايعها ، فأدخلتها الدَّوْلَجَ وضربتُ بيدي إليها » الدَّوْلَجُ : الخدْعُ ، وهو البيتُ الصغيرُ داخلُ البيتِ الكبيرِ . وأصلُ الدَّوْلَجِ وَوَلَجٌ ، لأنه فَوَعَلَ ، من وَلَجَ يَلِجُ إذا دَخَلَ ، فأبدلوا من الواوِ تاءً فقالوا تَوَلَجَ ، ثم أبدلوا من التاءِ دالاً فقالوا دَوَلَجَ . وكل ما وَوَلَجَتْ فيه من كَهْفٍ أو سَرَبٍ ونحوهما فهو تَوَلَجٌ ودَوَلَجٌ ، والواوِ فيه زائدةٌ . وقد جاء الدَّوْلَجُ فى حديثِ إسلامِ سلمانَ ، وقالوا : هو الكِناسُ مأوىَ الظبَاءِ .

﴿ دَوْمٌ ﴾ (هـ) فيه « رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى ظِلِّ دَوْمَةٍ » الدَوْمَةُ واحدةُ الدَّوْمِ ، وهى ضِيخامُ الشجرِ . وقيل هو شجرٌ المقل .

(س) وفيه ذِكْرُ « دَوْمَةِ الجَنْدَلِ » وهى موضعٌ ، وتُضَمُّ دالها وتفتح .

(١) أنشد الهروى للخليل بن أحمد :

وقيت كلَّ صديقٍ ودنى ثمناً إلا المؤملَ دُولاتى وأيامى

* وفي حديث قصر الصلاة ذكر « دَوْمِين » وهي بفتح الدال وكسر الميم . وقيل بفتحها : قرية قريظة من حمص .

(س) وفي حديث قس والجارود « قد دَوَمُوا العائم » أى أداروها حول رؤسهم .

* ومنه حديث الجارية المفقودة « فَحَمَلَنِي عَلَى خَافِيَةٍ مِنْ خَوَافِيهِ ثُمَّ دَوَمَ بِي فِي السَّمَاءِ » أى أدارنى فى الجوّ .

(س) ومنه حديث عائشة « أَنَهَا كَانَتْ تَصِفُ مِنَ الدُّوَامِ سَبْعَ تَمْرَاتٍ عَجْوَةً فِي سَبْعِ غَدَوَاتٍ عَلَى الرِّيقِ » الدوام بالضم والتخفيف : الدوار الذى يعرض فى الرأس . يقال دِيمَ به وأديم .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ » أى الرائد الساكن ، من دام يدوم إذا طال زمانه .

(س) ومنه حديث عائشة « قَالَتْ لِلْيَهُودِ : عَلَيْكُمُ السَّامُ الدَّائِمُ » أى الموت الدائم ، مخذفت الياء لأجل السام .

﴿ دَوَاءٌ ﴾ (هـ) فى حديث أمّ زرع « كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ » أى كلُّ عيب يكون فى الرجال (١) فهو فيه . فجعلت العيب داءً . وقولها له داء خبر لكل . ويحتمل أن يكون صفة لداء ، وداء الثانية خبر لكل : أى كلُّ داءٍ فيه بليغٌ مُتَنَاهٍ ، كما يقال إنَّ هذا الفرسَ فرسٌ .

(هـ س) ومنه الحديث « وَأَيْ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُحْلِ » أى أىُّ عيبٍ أقبحُ منه : والصواب أدوًا بالهمز ، وموضعه أولُ الباب ، ولكن هكذا يُروى ، إلا أن يُجعل من باب دوى يدوى دوى فهو دوى ، إذا هلك بمرض باطن .

(هـ) ومنه حديث العلاء بن الحضرمي « لَا دَاءَ وَلَا خَبِيئَةَ » هو العيبُ الباطنُ فى السلعةِ الذى لم يطلّع عليه المشتري .

(س) وفيه « إِنَّ الْخُمْرَ دَاءٌ وَليست بدواء » استعمل لفظ الداء فى الإثم كما استعمله فى العيب .

(هـ) ومنه قوله « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمِّ قَبْلَكُمْ ، الْبَغْضَاءُ وَالْحَسَدُ » فنقل الداء من الأجسام

(١) فى الأصل : الرجل . والنتب من اللسان والمهروى .

إلى المعانى ، ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة . وقال : وليست بدواء وإن كان فيها دواء من بعض الأمراض على التغليب والمبالغة في الذم . وهذا كما تقل الرقوب ، والمفلس ، والشرعة ، وغيرها لضرب من التمثيل والتخييل .

* وفي حديث على « إلى مرعى وبني ومشرب دوى » أى فيه داء ، وهو منسوب إلى دوى ، من دوى بالكسر يدوى .

(س) وفي حديث جهيش « وكأئن قطعنا إليك من دوىة سربخ » الدوىة : الصحراء التى لا نبات بها ، والدوىة منسوبة إليها ، وقد تبدل من إحدى الواوين ألف ، فيقال دوىة على غير قياس ، نحو طائى فى النسب إلى طى .

* وفي حديث الإيمان « نسمع دوى صوتيه ولا نفهقه ما يقول » الدوىة : صوت ليس بالعالى ، كصوت النحل ونحوه .

ومنه خطبة الحجاج :

قد لفتها اليبس بعصدي أروع خراج من الداوى^(١)

يعنى الفلوات ، جمع دوىة ، أراد أنه صاحب أسفار ورحل ، فهو لا يزال يخرج من الفلوات ويحتمل أن يكون أراد به أنه بصير بالفلوات فلا يشتبه عليه شئ منها .

﴿ باب الدان مع الهاء ﴾

﴿ دهدأ ﴾ (ه) فى حديث الرؤيا « فيدهدى الحجر فيدبعه فيأخذه » أى يتدحرج . يقال دهدت الحجر ودهدته .

* ومنه الحديث « لما يدهده الجمل خير من الذين ماتوا فى الجاهلية » هو الذى يدحرجه من السرجين .

(١) بعده :

* مهاجر ليس بأعرابى *

* والحديث الآخر « كما يُدَّهَدُهُ الْجَعْلُ النَّتَنَ بَأَنفِهِ » .

﴿ دهر ﴾ (هـ) فيه « لا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللهُ » وفي رواية « فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ » كان من شأن العرب أن تَدُمَّ الدَّهْرَ وتَسْبُوهُ عند النَّوَازِلِ وَالْحَوَادِثِ ، ويقولون أَبَادَهُمُ الدَّهْرُ ، وَأَصَابَتْهُمْ قَوَارِعُ الدَّهْرِ وَحَوَادِثُهُ ، وَيُكْثِرُونَ ذِكْرَهُ بِذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ . وذَكَرَ اللهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : « وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ » والدَّهْرُ اسْمٌ لِلزَّمَانِ الطَّوِيلِ وَمُدَّةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَهَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَمِّ الدَّهْرِ وَسَبِّهِ : أَى لَا تَسْبُوا فَاعِلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمُوهُ وَقَعَ السَّبُّ عَلَى اللهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ الْفِعَالُ لِمَا يُرِيدُ لَا الدَّهْرُ ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الرَّوَايَةِ الْأُولَى : فَإِنَّ جَالِبَ الْحَوَادِثِ وَمُنْزِلَهَا هُوَ اللهُ لَا غَيْرُ ، فَوَضَعَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ جَالِبِ الْحَوَادِثِ لِأَشْهَارِ الدَّهْرِ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ ، وَتَقْدِيرُ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : فَإِنَّ اللهَ هُوَ جَالِبُ الْحَوَادِثِ لَا غَيْرُهُ الْجَالِبُ ، رَدًّا لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ جَالِبَهَا الدَّهْرُ .

(هـ) وفي حديث سَطِيح .

* فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارٌ دَهَارِيرُ *

حكى الهروى عن الأزهرى أن الدَّهَارِيرَ جمع الدُّهُورِ ، أَرَادَ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو حَالَيْنِ مِنْ بُوْسٍ وَنُعْمٍ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ دَهْرٌ دَهَارِيرٌ : أَى شَدِيدٌ ، كَقَوْلِهِمْ لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ ، وَيَوْمٌ أَيْوَمٌ . وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ : الدَّهَارِيرُ تَصَارِيْفُ الدَّهْرِ وَنَوَائِبُهُ ، مُسْتَقْتٌ مِنْ لَفْظِ الدَّهْرِ ، لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ كَعِبَادِيدٍ .

(هـ) وفي حديث موت أبي طالب « لولا أن قرَيْشًا تقولُ دَهْرَهُ الْجَزَعُ لَفَعَلْتُ » يقال دَهْرُ فُلَانٍ أَمْرُهُ إِذَا أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ .

(س) وفي حديث أمِّ سَلِيمٍ « مَا ذَاكَ دَهْرُكَ » يقال ما ذاك دَهْرِي ، وَمَا دَهْرِي بِكَذَا : أَى هَمَّتِي وَإِرَادَتِي .

(س) وفي حديث النجاشي « فلا دَهْوَرَةَ الْيَوْمِ عَلَى حَرْبِ إِبْرَاهِيمَ » الدَّهْوَرَةُ : جَمْعُ الشَّيْءِ وَقَدْ فَكَّ إِيَّاهُ فِي مَهْوَاةٍ ، كَأَنَّهُ أَزَادَ : لَا ضَيْعَةَ عَلَيْهِمْ وَلَا يُتْرَكُ حَفْظُهُمْ وَتَعْمُدُهُمْ . وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ .

﴿دهس﴾ (هـ) فيه « إنه أقبل من الحديبية فنزل دهاساً من الأرض » الدَّهَّاسُ والدَّهْسُ : ماسهلاً ولأن من الأرض ، ولم يبلغ أن يكون رَمَلاً .

* ومنه حديث دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ « لا حَزَنٌ ضَرِسٌ ولا سَهْلٌ دَهْسٌ » .

﴿دهق﴾ * في حديث ابن عباس « كَأْسًا دِهَاقًا » أى مملوءة . أَدَهَقْتُ الكَأْسَ إِذَا مَلَأْتَهَا .

(س) وفي حديث على « نُظْفَةٌ دِهَاقًا وَعَلَقَةٌ مُحَاقًا » أى نُظْفَةٌ قَدْ أُفْرِغَتْ إِفْرَاقًا شَدِيدًا ، من قولهم أَدَهَقْتُ المَاءَ إِذَا أُفْرِغْتَهُ إِفْرَاقًا شَدِيدًا ، فهو إِذَا من الأضداد .

﴿دهقن﴾ * في حديث حذيفة « أنه استسقى ماءً فأتاه دِهَقَانٌ بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ » الدَّهَقَانُ بكسر الدال وضمها : رئيسُ القريةِ ومُتَقَدِّمُ التَّنَاءِ وأصحابُ الزَّرَاعَةِ ، وهو مُعَرَّبٌ ، ونُونُهُ أَصْلِيَّةٌ ، لقولهم تَدَهَّقَنُ الرَّجْلُ ، وله دَهْقَنَةٌ بِمَوْضِعٍ كَذَا . وقيل النونُ زائدةٌ وهو من الدَّهَقِ : الامْتِلاءِ .

(س) ومنه حديث على « أَهْدَاهَا إِلَى دِهَقَانٍ » وقد تكرر في الحديث .

﴿دهم﴾ (هـ) فيه لما نزل قوله تعالى « عليها تسعة عشر » قال أبو جهل : أما تستطيعون يامعشر قريشٍ وأنتم الدَّهْمُ أن يغلب كلُّ عشرةٍ منكم واحداً » الدَّهْمُ : العددُ الكثيرُ . * ومنه الحديث « محمد في الدَّهْمِ بهذا القَوْزِ » .

* ومنه حديث بشير بن سعد « فأذَرَ كَهَ الدَّهْمُ عِنْدَ اللَّيْلِ » .

[هـ] والحديث الآخر « من أراد أهل المدينة بدَّهْمٍ » أى بأمر عظيم وغائلة ، من أمرٍ يَدَّهْمُهُمْ : أى يَفْجَأُهُمْ .

* ومنه حديث بعضهم وسبق إلى عَرَفةَ فقال « اللهم اغفرلى من قبل أن يدَّهَمَكَ الناسُ » . أى يَكْثُرُوا عَلَيْكَ وَيَفْجَأُوكَ . ومثلُ هذا لا يجوز أن يُسْتَعْمَلَ فِي الدُّعَاءِ إِلَّا لِمَنْ يَقُولُهُ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ .

* وفي حديث على « لم يمنع ضوء نورها ادِّهَامُ سَجْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ » الاذِّهَامُ مصدرٌ

أَظْهَمَ أَيْ اسْوَدَّ ، وَالْأَذْهِيَامُ : مَصْدَرُ أَظْهَمَ ، كَالْأَحْمَرَارِ وَالْأَحْمِرَارِ فِي أَحْمَرَ وَاحْمَرَ .
* وَفِي حَدِيثِ قُسٍ « وَرَوْضَةٌ مُدْهَامَةٌ » أَيْ شَدِيدَةُ الْخَضْرَاءِ الْمُنْتَاهِيَةِ فِيهَا ، كَأَنَّهَا سَوْدَاءُ
لِشِدَّةِ خُضْرَتِهَا .

(هـ) وَفِيهِ « إِنَّهُ ذَكَرَ الْفِتْنَ حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ ثُمَّ فِتْنَةَ الدُّهْيَاءِ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ حَذِيفَةٌ « أَتَيْتُكُمْ الدُّهْيَاءَ تَرْمِي بِالرَّضْفِ » هِيَ تَصْغِيرُ الدُّهْمَاءِ ، يَرِيدُ
الْفِتْنَةَ الْمُظْلِمَةَ ، وَالتَّصْغِيرُ فِيهَا لِلتَّعْظِيمِ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالدُّهْيَاءِ الدَّاهِيَةَ ، وَمِنْ أَسْمَائِهَا الدُّهَيْمُ ، زَعَمُوا
أَنَّ الدُّهَيْمَ اسْمُ نَاقَةٍ كَانَتْ غَزَا عَلَيْهَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ فَقَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ ، وَحَمَلُوا عَلَيْهَا حَتَّى رَجَعَتْ بِهِمْ ،
فَصَارَتْ مِثْلًا فِي كُلِّ دَاهِيَةٍ .

﴿ دهق ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « لَوْ شِئْتُ أَنْ يُدْهَمَقَ لِي لَفَعَلْتُ » أَيْ يُبَلِّغُنِي لِي
الطَّعَامُ وَيُجَوِّدُ .

﴿ دهن ﴾ * فِي حَدِيثِ صَمِيَّةَ وَدُحَيْبَةَ « إِنَّمَا هَذِهِ الدَّهْنَاءُ مُقَيَّدَةُ الْجَمَلِ » هُوَ مَوْضِعٌ
مَعْرُوفٌ بِبِلَادِ تَمِيمٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ « فَيَخْرُجُونَ مِنْهُ كَأَنَّمَا دُهِنُوا بِالدَّهَانِ » هُوَ جَمْعُ الدُّهْنِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ « وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتَهُ كَأَنَّ عَلَى وَجْهِهِ الدَّهَانَ » .

* وَفِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ « وَإِلَى جَانِبِهِ صُورَةٌ تُشَبِّهُهُ إِلَّا أَنَّهُ مُدْهَانُ الرَّأْسِ » أَيْ دَهِيْنُ
الشَّعْرِ ، كَالْمُصْفَرِّ وَالْحَمَارِ .

* وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ « نَشِيفُ الْمُدْهَنِ » هُوَ نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَطَرُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَأَنَّ وَجْهَهُ مُدْهَنَةٌ » هِيَ تَأْنِيثُ الْمُدْهَنِ ، شَبَّهَ وَجْهَهُ لِإِشْرَاقِ الشَّرُورِ

عَلَيْهِ بِصَفَاءِ الْمَاءِ الْمُجْتَمِعِ فِي الْحَجَرِ . وَالْمُدْهَنُ أَيْضًا وَالْمُدْهَنَةُ : مَا يُجْعَلُ فِيهِ الدُّهْنُ ، فَيَكُونُ

قَدْ شَبَّهَ بِصَفَاءِ الدُّهْنِ . وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ نُسَخِ مُسْلِمٍ « كَأَنَّ وَجْهَهُ مُدْهَبَةٌ » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَالْبَاءِ

الْمُوَحَّدَةِ ، وَسَيُذَكَّرُ فِي الذَّالِ .

﴿ ده ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْكَاهِنِ « إِذَا دَهٍ فَلَادَهُ » هَذَا مِثْلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

قَدِيمٌ ، معناه إن لم تَنْهَ الآن لم تَنْهَ أبداً . وقيل أصله فارسيٌّ : أى إن لم تُعْطِ الآن لم تُعْطِ أبداً .

﴿ باب الدال مع الياء ﴾

﴿ ديث ﴾ (هـ) فى حديث على « وَدَيْثُ الصَّغَارِ » أى ذُلٌّ .

* ومنه « بعيرٌ مُدَيْثٌ » إذا ذُلَّ بالريضة .

(س) وفى حديث بعضهم « كان بمكان كذا وكذا ، فاتاه رجلٌ فيه كالدَّيْثَةِ واللَّخْلَخَانِيَّةِ »
الدَّيْثَةُ : الألتواء فى اللسان ، ولعله من التذليل والتلين .

* وفيه « تحرُّمُ الجنة على الدَّيْثِ » هو الذى لا يَغَارُ على أهله . وقيل هو سُريانيٌّ مُعَرَّبٌ .

﴿ ديجر ﴾ * فى كلام على « تَفْرِيدُ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فى دِيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ » الدِّيَاجِيرُ : جمع

دِيَجُور وهو الظلام . والياء والواو زائدتان .

﴿ دِيخ ﴾ * فى حديث عائشة تصِفُ عُمر « ففَنَخَ الكُفْرَةَ ودِيخَهَا » أى أذلها وقهرها .

يقال دِيخٌ ودَوَخٌ بمعنى واحدٍ .

* ومنه حديث الدعاء « بعد أن يُدَيِّخَهُمُ الْأَسْرُ » وبعضهم يرويه بالذال المعجمة ، وهى

لغةٌ شاذةٌ .

﴿ ديد ﴾ * فى حديث ابن عمر « خرجتُ ليلة أطوفُ فإذا أنا بامرأة تقول كذا وكذا ،

ثم عدت فوجدتها وديدانها أن تقول ذلك » الدِيدَانُ والدِيدَنُ : العادة .

﴿ ديد ﴾ (س) فى حديث سفيان الثوري « منعهم أن يبيعوا الدَّايِ » هو حَبٌّ يُطْرَحُ

فى النَّبِيذِ فيشْتَدُّ حتى يُسْكِرُ .

﴿ ديف ﴾ * فيه « وتُدَيِّفُونَ فيه من القَطِيعَاءِ » أى تَخْلُطُونَ ، والواو فيه أكثر من الياء .

ويُرَوَى بالذال المعجمة ، وليس بالكثير .

﴿ ديم ﴾ (هـ) فى حديث عائشة ، وسُئِلَتْ عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبادته

فَقَالَتْ: «كَانَ عَمَلُهُ دَيْمَةً» الدَّيْمَةُ: الْمَطْرُ الدَّائِمُ فِي سَكُونٍ، شَبَّهَتْ عَمَلَهُ فِي دَوَامِهِ مَعَ الْاِقْتِصَادِ بَدَيْمَةِ الْمَطْرِ. وَأَصْلُهُ الْوَاوُ فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ لِلْكَسْرَةِ قَبْلَهَا، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هُنَا لِأَجْلِ لَفْظِهَا.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثٌ حَذِيفَةٌ وَذَكَرَ الْفِتْنُ فَقَالَ: «إِنِّهَا لَا تَبْتَكُمُ دَيْمًا» أَيِ إِنِّهَا تَمَلُّ الْأَرْضَ فِي دَوَامٍ. وَدَيْمٌ جَمْعُ دَيْمَةٍ: الْمَطْرُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ جُهَيْشِ بْنِ أَوْسٍ «وَدَيْمُومَةٌ سَرَدَحٌ» هِيَ الصَّحْرَاءُ الْبَعِيدَةُ وَهِيَ قَعْلُومَةٌ، مِنَ الدَّوَامِ: أَيِ بَعِيدَةُ الْأَرْجَاءِ يَدُومُ السَّيْرُ فِيهَا. وَيَاوُؤُهَا مَنَابِقَةٌ عَنِ الْوَاوِ. وَقِيلَ هِيَ قَيْعَلُومَةٌ، مِنْ دَمَّتْ الْقِدْرَ إِذَا طَلَيْتَهَا بِالرَّمَادِ: أَيِ أَنَّهَا مُشْتَبِهَةٌ لِأَعْلَمَ بِهَا لِسَالِكِهَا.

﴿دين﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى «الدَّيَّانُ» قِيلَ هُوَ الْقَهَّارُ. وَقِيلَ هُوَ الْحَاكِمُ وَالْقَاضِي، وَهُوَ فَعَّالٌ، مِنْ دَانَ النَّاسَ: أَيِ قَهَرَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ، يُقَالُ دَنَيْتُهُمْ فَدَانُوا: أَيِ قَهَرْتُهُمْ فَطَاعُوا.

* وَمِنْهُ شِعْرُ الْأَعَشِيِّ الْحَرَمَازِيِّ، يُخَاطَبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبِ * (١)

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «كَانَ عَلِيٌّ دَيَّانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ».

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُرِيدُ مِنْ قُرَيْشٍ كَلِمَةً تَدِينُ لَهَا الْعَرَبُ» أَيِ تَطِيئُهُمْ وَتَخَضُّعَ لَهُمْ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «الْكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ» أَيِ أَذَلَّهَا وَاسْتَعْبَدَهَا، وَقِيلَ حَاسَبَهَا.

(هـ) وَفِيهِ «إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ عَلِيٌّ دِينَ قَوْمِهِ» لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ الشَّرْكَ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ عَلِيٌّ مَا بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْحَجِّ وَالنَّكَاحِ وَالْمِيرَاثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِ الْإِيمَانِ. وَقِيلَ هُوَ مِنَ الدِّينِ: الْعَادَةُ، يُرِيدُ بِهِ أَخْلَاقَهُمْ فِي الْكِرَامِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهَا.

(١) الرجز بتمامه في اللسان (ذرب) ونسبه إلى أعشى بن مازن، ثم قال: وذكر ثعلب عن ابن الأعرابي أن هذا الرجز للأعور بن قراد بن سفيان، من بني الحرماز، وهو أبو شيبان الحرمازي، أعشى بن حرماز

* وفي حديث الحج « كانت قریش ومن دانَ بدينهم » أى اتبعهم فى دينهم ووافقهم عليه واتخذ دينهم له ديناً وعبادةً .

* وفى دُعاء السفر « أَسْتَدْعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ » جعل دينه وأمانته من الودائع ؛ لأنَّ السَّفَرَ تُصِيبُ الإنسان فيه المشقة والخوف فيكون ذلك سبباً لإهمال بعض أمور الدين ، فدعا له بالمعونة والتوفيق . وأما الأمانة هاهنا فيريد بها أهل الرجل وماله ومن يخلفه عند سفره .

* وفى حديث الخوارج « يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ » يريد أن دخولهم فى الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء ، كالسهم الذى دخل فى الرميّة ثم نفذ فيها وخارج منها ولم يعاقل به منها شيء . قال الخطّابى : قد أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين ، وأجازوا منّا كحتمهم ، وأكل ذبأحهم ، وقبول شهادتهم . وسئل عنهم على بن أبى طالب فقيل : أ كفّارهم ؟ قال : من الكفر فرّوا ، قيل : أفمنافقون هم ؟ قال : إنّ المنافقين لا يذكرّون الله إلا قليلاً ، وهؤلاء يذكرّون الله بكثرة وأصيلاً . فقيل : ما هم ؟ قال : قوم أصابتهم فتنة فعموا وصمّوا . قال الخطّابى : فعنى قوله صلى الله عليه وسلم يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ، أراد بالدين الطاعة : أى أنهم يخرجون من طاعة الإمام المُفترض الطاعة ، وينسلخون منها . والله أعلم .

(س) وفى حديث سلمان « إن الله ليدينُ للجّماء من ذاتِ القرنِ » أى يقتص ويجزى . والدينُ : الجزاء .

(س) ومنه حديث ابن عمرو « لا تسبوا السطان ، فإن كان لا بدّ فقولوا : اللهم دينهم كما يدينوننا » أى اجزهم بما يعاملوننا به .

(هـ) وفى حديث عمر « إن فلانا يدين ولا مال له » يقال دانَ واستدانَ وأدانَ مُشدداً : إذا أخذَ الدينَ واقترض ، فإذا أعطى الدين قيل أدانَ مُحففاً .

(هـ) ومنه حديثه الآخر عن أسيفع جهينة « فادانَ مُعرضاً » أى استدانَ مُعرضاً عن الوفاء .

* وفيه « ثلاثةٌ حقٌّ على الله عوْنُهُم ، منهم المِديانُ الذي يُريدُ الأَدَاءَ » المِديانُ : الكثيرُ الدَّينِ الذي عَاتَه الديون ، وهو مِفعال من الدَّينِ للمبالغة .

(س) وفي حديث مكحول « الدَّين بين يَدَي الذهبِ والفضَّة ، والعُشْرُ بين يَدَي الدَّينِ في الزَّرعِ والإبِلِ والبقرِ والغنمِ » ، يعنى أن الزَّكَاةَ تُقدِّم على الدَّينِ ، والدَّينِ يُقدِّم على الميراثِ .

﴿ ديوان ﴾ (هـ) فيه « لا يجمعُهُم ديوان حافِظ » الديوانُ : هو الدَّقْتر الذي يُكْتَبُ فيه أسماءُ الجيشِ وأهلِ العطاءِ . وأوَّلُ من دوَّن الدَّواوينَ عمرُ ، وهو فارسيٌّ مُعرَّبٌ .

حرف الذال

﴿ باب الذال مع الهمزة ﴾

﴿ ذاب ﴾ (س) في حديث دَغْفَلٍ وَأَبِي بَكْرٍ « إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ ذَوَائِبِ قَرِيشٍ » الذَّوَائِبُ جمع ذَوَابَةٍ وَهِيَ الشَّعْرُ الْمُضْفُورُ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ ، وَذَوَابَةُ الْجَبَلِ : أَعْلَاهُ ، ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِلْعِزِّ وَالشَّرَفِ وَالْمُرْتَبَةِ : أَيْ لَسْتَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَذَوَى أَقْدَارِهِمْ .

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه « خَرَجَ مِنْكُمْ إِلَى جَنَيْدٍ مُتَذَائِبٍ ضَعِيفٌ » الْمُتَذَائِبُ : الْمُضْطَرَّبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ : أَيْ اضْطَرَبَ هُبُوبُهَا .

﴿ ذار ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ لَمَّا نَهَى عَنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ ذَيْرَ النِّسَاءِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ » أَيْ نَشَزْنَ عَلَيْهِمْ وَاجْتَرَأْنَ . يُقَالُ : ذَيْرَتِ الْمَرَأَةُ تَذَارُ فَهِيَ ذَيْرَةٌ وَذَائِرٌ : أَيْ نَاشِرٌ . وَكَذَا الرَّجُلُ .

﴿ ذاف ﴾ * في حديث خالد بن الوليد قال في غزوة بني جذيمة : « مَنْ كَانَ مَعَهُ أُسِيرٌ فَلْيُذْفِ عَلَيْهِ » أَيْ يُجْهَزْ عَلَيْهِ وَيُسْرِعْ قَتْلَهُ . يُقَالُ : أَدَاَفْتُ الْأُسَيْرَ وَذَاَفْتُهُ إِذَا أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ . وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ ذأل ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ مَرَّ بِبِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ وَهِيَ تُرْقِصُ صَبِيًّا لَهَا وَتَقُولُ :

* ذُوَالُ يَا بِنَ الْقَرَمِ يَا ذُوَالَهُ ^(١) : *

فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَقُولِي ذُوَالُ فَإِنَّ ذُوَالَ شَرُّ السَّبَاعِ » ذُوَالُ تَرْخِيمُ ذُوَالَةَ ، وَهُوَ اسْمٌ عَلِمَ لِلذُّبِّ . كَأَسَامَةِ لِلْأَسَدِ .

﴿ ذأم ﴾ (س) في حديث عائشة قالت لليهود « عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ » الذَّامُ : الْعَيْبُ ، وَيَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ . وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(١) تامة : * يَمْشِي النَّطَّاءُ وَيَجْلِسُ الْهَبْنَقَةُ *

وانظر « نطا » من كتابنا هذا في الجزء الأول ص ٢١١

﴿ ذَان ﴾ (هـ) في حديث حذيفة « قال لجندب بن عبد الله : كيف تصنع إذا أتاك من الناس مثل الوتد أو مثل الذؤنون يقول اتبعني ولا أتبعك » الذؤنون : نبتٌ طويلٌ ضعيفٌ له رأسٌ مدورٌ ، وربما أكله الأعرابُ ، وهو من ذأنه إذا حقره وضعف شأنه ، شبهه به لصغره وحدائه سنه ، وهو يدعو المشايخ إلى اتباعه ، أى ما تصنع إذا أتاك رجل ضالٌ وهوى نحافة جسمه كالوتد أو الذؤنون لكدته نفسه بالعبادة يخذعك بذلك ويستتبعك .

﴿ باب الذال مع الباء ﴾

﴿ ذب ﴾ (هـ) فيه « أنه رأى رجلاً طويلاً الشعر فقال : ذباب » الذباب : الشومُ : أى هذا شومٌ . وقيل الذبابُ الشرُّ الدائمُ . يقال أصابك ذبابٌ من هذا الأمر .
(س) ومنه حديث المغيرة « شرُّها ذبابٌ » .

(هـ) وفيه « قال رأيتُ أن ذبابَ سيفي كسِر ، فأولتُه أنه يُصاب رجل من أهلى ، فقتل حمزة » ذبابُ السيف : طرفه الذى يُضربُ به . وقد تكرر في الحديث .
(هـ) وفيه « أنه صلبَ رجلاً على ذبابٍ » هو جبلٌ بالمدينة .

(هـ) وفيه « عمرُ الذباب أربعون يوماً ، والذباب في النار » قيل كونه في النار ليس بعدابٍ له ، ولكن ليُعذب به أهلُ النار بوقوعه عليهم .

(س) وفي حديث عمر « كتب إلى عامله بالطائف في خلايا العسل وحمايتها : إن أذى ما كان يؤذيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عُشور نحلّه فاحم له ، فإنما هو ذبابٌ غيثٌ يأكله من شاء » يريد بالذباب النحل ، وإضافته إلى الغيث على معنى أنه يكون مع المطر حيث كان ، ولأنه يعيش بأكل ما يذبتُه الغيثُ ، ومعنى حياية الوادى له أن النحل إنما يرعى أنوارَ النبات وما رخص منها ونعم ، فإذا حُميت مراعيها أقامت فيها ورعت وعسلت فكثرت منافع أصحابها ، وإذا لم تحم مراعيها احتاجت إلى أن تبعد في طلب المرعى ، فيكون رعيها أقل . وقيل معناه أن يحمى لهم الوادى الذى تعسل فيه فلا يُترك أحدٌ يعرض للعسل ؛ لأن سبيل العسل

المباح سبيل المياه والمعادن والضيود ، وإنما يملكه من سبق إليه ، فإذا سماه ومنع الناس منه وانفرد به وجب عليه إخراج العشر منه عند من أوجب فيه الزكاة .

﴿ ذبح ﴾ * في حديث القضاء « من ولي قاضياً فقد ذبح بغير سكين » معناه التحذير من طلب القضاء والحرص عليه : أي من تصدى للقضاء وتولاه فقد تعرض للذبح فليحذره . والذبح هاهنا مجاز عن الهلاك ، فإنه من أسرع أسبابه . وقوله بغير سكين يتحمل وجهين : أحدهما أن الذبح في العرف إنما يكون بالسكين فعدل عنه ليعلم أن الذي أراد به ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه . والثاني أن الذبح الذي يقع به راحة الذبيحة وخلصها من الألم إنما يكون بالسكين ، فإذا ذبح بغير السكين كان ذبحه تعدياً له ، فضرب به المثل ليكون أبلغ في الحذر وأشد في التوقُّ منه .

* وفي حديث الضحية « فدعا بذبح فذبحه » الذبح بالكسر ما يذبح من الأضاحي وغيرها من الحيوان ، وبالفتح الفعل نفسه .

* وفي حديث أم زرع « وأعطاني من كل ذابحة زوجاً » هكذا جاء في رواية : أي أعطاني من كل ما يجوز ذبحه من الإبل والبقر والغنم وغيرها زوجاً ، وهي فاعلة بمعنى مفعولة . والرواية المشهورة بالبراء والياء ، من الرواح .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن ذبائح الجن » كانوا إذا اشتروا داراً ، أو استخرجوا عيناً ، أو بنوا بنياناً ذبحوا ذبيحة مخافة أن تصيبهم الجن ، فأضيفت الذبائح إليهم لذلك .

* وفيه « كل شيء في البحر مذبوخ » أي ذكي لا يحتاج إلى الذبح .

(س) * وفي حديث أبي الدرداء « ذبح الخمر المالح والشمس والنينان » النينان جمع نون وهي السمكة ، وهذه صفة مريي يعمل بالشام ؛ تؤخذ الخمر فيجعل فيها المالح والسمك ، وتوضع في الشمس فتغير الخمر إلى طعم المريي فتستحيل عن حياتها كما تستحيل إلى الخلية . يقول : كأن الميتة حرام والمذبوحة حلال ، فكذلك هذه الأشياء ذبحت الخمر فحلت ، فاستعار الذبح للإحلال . والذبح في الأصل : الشق .

* وفيه « أنه عاد البراء بن معرور وأخذته الذبحة فأمر من لفظه بالنار » الذبحة بفتح الباء

وقد تُسكن : وجع يعرض في الخلق من الدِّم . وقيل هي قُرْحَة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس فنقتل .

[هـ] ومنه الحديث « أنه كوى أسعد بن زُرارة في حلقة من الذُّبْحَة » .

* وفي حديث كعب بن مُرّة وشعره :

إني لأحسبُ قوله وفعله يوماً وإن طال الزمان ذباحاً

هكذا جاء في رواية . والذباح : القتل ، وهو أيضا نبت يقتل آكله . والمشهور في

الرواية : رباحا .

(هـ) وفي حديث مروان « أتى برجل ارتد عن الإسلام ، فقال كعب : أدخلوه المذبح

وضعوا التوراة وحلفوه بالله » المذبح واحد المذابح ، وهي المقاصير . وقيل المَحاريب . وذبح الرجلُ :

إذا طأ رأسه للركوع .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن التذبيح في الصلاة » هكذا جاء في رواية ، والمشهور بالدال

المهملة . وقد تقدم .

﴿ ذبذب ﴾ (هـ س) فيه « من وقي شرّاً ذبذبه دخل الجنة » يعني الذّكر ، سُمي به

لتذبذبه : أي حرّكته .

* ومنه الحديث « فكأنى أنظر إلى يديه تذبذبان » أي تتحرّك كان وتضطربان ،

يريد كميته .

(س) ومنه حديث جابر « كان على بُرْدَة لها ذبذب » أي أهداب وأطراف ، واحدها

ذبذب بالكسر ، سُميت بذلك لأنها تتحرك على لابسها إذا مشى .

(هـ) وفيه « تزوّج وإلا فانت من المذبذبين » أي المَطْرودين عن المؤمنين ؛ لأنك لم تقتد

بهم ، وعن الرُّهبان لأنك تركت طريقتهم . وأصله من الذبّ وهو الطرد . ويجوز أن يكون

من الأوّل .

﴿ ذبر ﴾ (هـ) فيه « أهل الجنة خمسة أصناف ، منهم الذي لا ذبر له » أي لا نُطق له

ولا لسان يتكلم به من ضَعَفِهِ . والذَّبْرُ في الأصل : القراءة . وكتاب ذَبْرٍ : سهلُ القراءة . وقيل المعنى لا فَمَهُمْ له ، من ذَبَرْتُ الكتاب إذا فَهَمْتَهُ وأتَقَمْتَهُ . ويُرَوَى بالزاي . وسيجيء في موضعه .

(هـ) ومنه حديث معاذ « أما سمعته كان يذُبرُه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » أي يُتَقَمُّه . والذابِرُ : المُتَقِن . ويُرَوَى بالدال ، وقد تقدم .

* وفي حديث النجاشي « ما أَحَبَّ أن لي ذَبْرًا من ذَهَبٍ » أي جَبَلًا ؛ بُلغَتِهِمْ . ويُرَوَى بالدال . وقد تقدم .

(س) وفي حديث ابن جُدعان « أنا مُذابِرٌ » أي ذاهِبٌ . والتفسير في الحديث .
﴿ ذبل ﴾ (س) في حديث عمرو بن مسعود قال لِمعاوية وقد كَبِرَ : « ما سَأَل عَمَّن ذَبَلَتْ بَشَرَتُهُ » أي قَلَّ ماء جِلْدِهِ وذهبت نَصارتُهُ .

﴿ باب الذال مع الحاء ﴾

﴿ ذحل ﴾ (س) في حديث عامر بن الملوِّح « ما كان رجلٌ لَيَقْتُل هذا الغلام بِذَحَلِه إلا قد اسْتَوَفَى » الذَّحْلُ : الوَتْرُ وطلبُ المُكافأةِ بِجِنَايةٍ جُنِيَتْ عليه من قَتْلِ أو جُرْحٍ ونحو ذلك . والذَّحْلُ : العداوة أيضا .

﴿ باب الذال مع الخاء ﴾

﴿ ذخر ﴾ * في حديث الضحمة « كُلُوا وادَّخِرُوا » .
(س) وفي حديث أصحاب المائدة « أمروا أن لا يَدَّخِرُوا فادَّخِرُوا » هذه اللفظة هَكَذَا يُنطَقُ بها بالدال المهملة ، ولو حَمَلْنَاها على لَفْظِها لَدَكَّرْنَاها في حرف الدال ، وحيثُ كان المرادُ من ذِكْرِها مَعْرِفةَ تَصَرُّفِها لا مَعْنَاهَا ذَكَّرْنَاها في حرف الذال . وأصلُ الادِّ رٍ : إِذْتِخَارٌ ، وهو اِفْتِعَالٌ من الذَّخِرِ . يقال ذَخَرَهُ يَذْخُرُهُ ذُخْرًا ، فهو ذَاخِرٌ ، واذْتِخَرَ يَذْتِخِرُ فهو مُذْتِخِرٌ ، فلما أرادوا أن يَدْعُمُوا لِيَخِفَّ النُّطْقُ قَلَبُوا التاءَ إلى ما يُقَارِبُها من الحروف وهو الدال المهملة ، لأنهما من مَخْرَجٍ واحد ، فصارت اللفظة : مُدْذَخِرٌ بَدالٍ ودالٍ ، ولهم حينئذٍ فيه مَذْهَبان : أحدهما - وهو الأَكْثَر - أن

تُغَلَّبُ الذَّالُّ الْمُعْجَمَةُ دَالًا وَتُدْغَمُ فِيهَا فَتَصِيرُ دَالًا مُشَدَّدَةً ، وَالثَّانِي - وَهُوَ الْأَقْلُ - أَنْ تُغَلَّبَ الدَّالُّ الْمَهْمَلَةُ ذَالًا وَتُدْغَمُ فَتَصِيرُ ذَالًا مُشَدَّدَةً مُعْجَمَةً ، وَهَذَا الْعَمَلُ مُطَّرَدٌ فِي أَمْثَالِهِ نَحْوُ إِذَّكَرَ وَإِذَّكَرَ ، وَاتَّقَرَ وَاتَّقَرَ .

* وفيه ذكر « تَمْرٍ ذَخِيرَةٌ » هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ مَعْرُوفٌ

﴿ بَابُ الذَّالِّ مَعَ الرَّاءِ ﴾

﴿ ذَرَأٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ النَّامَاتِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأٌ وَبِرَأٌ » ذَرَأُ اللَّهِ الْخَلْقَ يَذْرُؤُهُمْ ذَرَأً إِذَا خَلَقَهُمْ ، وَكَأَنَّ الذَّرَّءَ مُخْتَصٌّ بِخَلْقِ الذَّرِّيَّةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى خَالِدٍ « وَإِنِّي لِأُظَنُّكُمْ آلَ الْمُغِيرَةِ ذَرَّءَ النَّارِ » يَعْنِي خَلَقَهَا الَّذِينَ خُلِقُوا لَهَا . وَيُرْوَى ذَرَّو النَّارِ بِالْوَاوِ ، أَرَادَ الَّذِينَ يُفَرِّقُونَ فِيهَا ، مِنْ ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ إِذَا فَرَّقَتْهُ .

﴿ ذَرْبٌ ﴾ (٥) فِيهِ « فِي أَلْبَانِ الْإِبِلِ وَأَبْوَالِهَا شِفَاءٌ لِلذَّرْبِ » هُوَ بِالْتَّحْرِيكِ : الدَّاءُ الَّذِي يَعْزِضُ الْمَعِدَةَ فَلَا تَهْضُمُ الطَّعَامَ ، وَيَفْسُدُ فِيهَا فَلَا تُتَمَسِّكُهُ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَعَشِيِّ ^(١) « أَنَّهُ أَنْشَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْبَاتًا فِي زَوْجَتِهِ مِنْهَا قَوْلُهُ :

* إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرِبَةً مِنَ الذَّرْبِ *

كَفَى عَنْ فَسَادِهَا وَخِيَانَتِهَا بِالذَّرْبَةِ وَأَصْلُهُ مِنَ ذَرْبِ الْمَعِدَةِ وَهُوَ فَسَادُهَا . وَذَرِبَةٌ مَنْقُولَةٌ مِنْ ذَرِبَةٍ ، كَمَعِدَةٍ مِنْ مَعِدَةٍ . وَقِيلَ أَرَادَ سَلَاطَةَ لِسَانِهَا وَفَسَادَ مَنْطِقِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرْبُ لِسَانِهِ إِذَا كَانَ حَادًّا لِلْسَانَ لَا يُبَالِي مَا قَال .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ حَذِيفَةَ « قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ ذَرْبُ اللِّسَانِ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « ذَرْبُ النِّسَاءِ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ » أَي فَسَدَتْ أَلْسِنَتُهُنَّ وَانْبَسَطْنَ عَلَيْهِمْ فِي الْقَوْلِ . وَالرَّوَايَةُ ذَرَّ النَّسَاءِ بِالْهَمْزِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) وفي حديث أبي بكر « ما الطَّاعُونَ ؟ قال : ذَرَبٌ كَالدَّمَلِ » يقال ذَرَبَ الجُرْحَ إِذَا لم يَقْبَلِ الدَّوَاءَ .

﴿ ذرَح ﴾ * في حديث الحوض « ما بين جَنْبَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرُحَ » هُمَا قَرِيبَانِ بِالشَّامِ يَنْهَمَا مَسِيرَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ .

﴿ ذرر ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً فَقَالَ : مَا كَانَتْ هَذِهِ تُقَاتِلُ ! الْحَقُّ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ : لَا تَقْتُلْ ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيفًا » الذَّرِيَّةُ اسْمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الْإِنْسَانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَأَصْلُهَا الهمزُ لَكُنْهُمْ حَذْفُوهُ فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهَا إِلَّا غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ ، وَتُجْمَعُ عَلَى ذُرِّيَّاتٍ ، وَذَرَارِيٌّ مُشَدَّدًا . وَقِيلَ أَصْلُهَا مِنَ الذَّرِّ بِمَعْنَى التَّفْرِيقِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَرَّهْمَ فِي الْأَرْضِ ، وَالْمُرَادُ بِهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ النِّسَاءَ لِأَجْلِ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ .

(هـ) ومنه حديث عمر « حُجُّوا بِالذَّرِّيَّةِ وَلَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا وَتَذَرُّوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا » أَيْ حُجُّوا بِالنِّسَاءِ ، وَضَرَبَ الْأَرْبَاقَ وَهِيَ الْقَلَائِدُ مِثْلًا لِمَا قُلِّدَتْ أَعْنَاقَهَا مِنْ وَجُوبِ الْحَجِّ . وَقِيلَ كُنِيَ بِهَا عَنِ الْأَوْزَارِ .

* وفي حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ « رَأَيْتُ يَوْمَ حُنَيْنٍ شَيْئًا أَسْوَدَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَدَبَّ مِثْلَ الذَّرِّ ، وَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ » الذَّرُّ : النَّمْلُ الْأَحْمَرُ الصَّغِيرُ ، وَاحِدُهَا ذَرَّةٌ . وَسُئِلَ ثَعْلَبٌ عَنْهَا فَقَالَ : إِنَّ مِائَةَ نَمْلَةٍ وَزَنُّ حَبَّةٍ ، وَالذَّرَّةُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا . وَقِيلَ الذَّرَّةُ لَيْسَ لَهَا وَزَنٌّ ، وَيُرَادُ بِهَا مَا يُرَى فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ الدَّاخِلِ فِي النَّافِذَةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

* وفي حديث عائشة « طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِحْرَامِهِ بِذَرِيرَةٍ » هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَجْمُوعٌ مِنْ أُخْلَاطٍ .

(س) وفي حديث الذَّخَعِيِّ « يُنْثَرُ عَلَى قَمِيصِ الْمَيْتِ الذَّرِيرَةُ » قِيلَ : هِيَ فُتَاتٌ قَصَبٌ مَا كَانَ لِنَشَابٍ وَغَيْرِهِ^(١) . كَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى .

(س) وفي حديثه أيضًا « تَكْتَجِلُ الْمُجِدُّ بِالذَّرُورِ » . الذَّرُورُ بِالْفَتْحِ : مَا يُدْرَرُ فِي الْعَيْنِ مِنَ الدَّوَاءِ الْيَابِسِ . يُقَالُ ذَرَّرْتُ عَيْنَهُ إِذَا دَاوَيْتَهَا بِهِ

(١) عبارة الأساس : وهي فتات قصب الطيب ، وهو قصب يجاء به من الهند كقصب النشاب .

(س) وفي حديث عمر رضی الله عنه « ذُرِّي وَأَنَا أَحْرُ لَكَ » أي ذُرِّي الدَّقِيقَ فِي الْقِدْرِ لِأَعْمَلَ لَكَ مِنْهُ حَرِيرَةً .

﴿ ذَرَعٌ ﴾ (س هـ) فِيهِ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْرَعَ ذِرَاعِيهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ » أَي أَخْرَجَهُمَا .

(س هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « وَعَلَيْهِ مُجَازَةٌ فَأَذْرَعَ مِنْهَا يَدَهُ » أَي أَخْرَجَهَا . هَكَذَا رَوَاهُ الْمَرْوِيُّ ، وَفَسَّرَهُ . وَقَالَ أَبُو مُوسَى : أَذْرَعَ ذِرَاعِيهِ إِذْرَاعًا . وَقَالَ : وَزَنَهُ أَفْتَعَلَ ، مِنْ ذَرَعَ : أَي مَدَّ ذِرَاعِيَهُ ، وَيَجُوزُ أَدْرَعَ وَأَذْرَعَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي إِذْخَرَ ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي الْمَعَالِمِ : مَعْنَاهُ أَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ وَمَدَّهَا . وَالذَّرْعُ : بَسْطُ الْيَدِ وَمَدُّهَا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّرَاعِ وَهُوَ السَّاعِدُ . * وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ وَزَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « قَالَتْ زَيْنَبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَسْبُكَ إِذْ قَلَبْتَ لَكَ ابْنَةَ أَبِي قُحَافَةَ ذُرِّيَعَتَيْهَا » الذَّرِّيَعَةُ تَصْغِيرُ الذَّرَاعِ ، وَلُحُوقُ الْمَاءِ فِيهَا لِكُونِهَا مُؤَنَّثَةٌ ، ثُمَّ ثَلَّثَهَا مُصَغَّرَةٌ ، وَأَرَادَتْ بِهِ سَاعِدِيهَا .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ « قَلِّدُوا أَمْرَكُمْ رَحْبَ الذَّرَاعِ » أَي وَاسِعَ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَطْشِ . وَالذَّرْعُ : الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَكَبُرَ فِي ذَرْعِي » أَي عَظُمَ وَقَعُهُ وَجَلَّ عِنْدِي .

(هـ) وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ : « فَكَسَرَ ذَلِكَ مِنْ ذَرْعِي » أَي ثَبَّطَنِي عَمَّا أَرَدْتُهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَبْنِيَ لِي بَيْتًا ، فَضَاقَ بِذَلِكَ ذَرْعًا » وَمَعْنَى ضَيْقِ الذَّرَاعِ وَالذَّرْعِ : قِصْرُهَا ، كَمَا أَنَّ مَعْنَى سَعَتِهَا وَبَسْطِهَا طُولُهَا . وَوَجْهُ التَّمْثِيلِ أَنَّ الْقَصِيرَ الذَّرَاعَ لَا يَنَالُ مَا يَنَالُهُ الطَّوِيلُ الذَّرَاعَ وَلَا يُطِيقُ طَاقَتَهُ ، فَضَرَبَ مَثَلًا لِلَّذِي سَقَطَتْ قُوَّتُهُ دُونَ بُلُوغِ الْأَمْرِ وَالِاقْتِدَارِ عَلَيْهِ .

(هـ) وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « كَانَ ذَرِيعَ الْمَشْيِ » أَي سَرِيعَ الْمَشْيِ وَاسِعَ الْخَطْوِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَأَكَلَ كُلًّا ذَرِيعًا » أَي سَرِيعًا كَثِيرًا .

* وَفِيهِ « مِنْ ذَرَعِهِ الْقَيْءُ فَلَا قِضَاءَ عَلَيْهِ » يَعْنِي الصَّائِمَ : أَي سَبَقَهُ وَغَلَبَهُ فِي الْخُرُوجِ .

(٥) وفي حديث الحسن « كانوا بمذارع اليمن » هي القرى القريبة من الأمصار . وقيل هي قرى بين الرّيف والبرّ .

(٥) ومنه الحديث « خيرُ كُنَّ أذرعُ كُنَّ للمغزل » أى أخفُ كُنَّ به . وقيل أقدرُ كُنَّ عليه .

﴿ ذرف ﴾ * فى حديث العرياض « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظةً بليغةً ذرّفت منها العيونُ » ذرّفت العينُ تذرّفُ إذا جرى دمعها .

(٥) وفى حديث على « ها أنا الآن قد ذرّفتُ على الخسّين » أى زدّت عليها . ويقال ذرّف وذرّف .

﴿ ذرق ﴾ (س) فيه « قاعٌ كثير الذّرق » الذّرق بضم الذاى وفتح الراء الحنْدَقُوق ، وهو نبتٌ معروف .

﴿ ذرا ﴾ * فيه « إن الله خلق فى الجنة ريحاً من دونها باب معلق لو فُتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والأرض » وفى رواية « لذرت الدنيا وما فيها » يقال ذرّته الرّيح وأذرتّه تذرّوه ، وتذرّيه : إذا أطارتّه . ومنه تذرّيةُ الطّعام .

* ومنه الحديث أنّ رجلاً قال لأولاده « إذا مُتُ فأحرقونى ثم ذرّونى فى الرّيح » .

(٥) ومنه حديث على « يذرّو الرواية ذرّو الرّيح الهشيم » أى يسرّد الرواية كما تنسّف الرّيح هشيم النّبت .

(س) وفيه « أولُ الثلاثة يدخلون النار منهم ذو ذرّوة لا يعطى حقّ الله من ماله » أى ذو ثروة ، وهى الجِدّة والمال ، وهو من باب الاعتقَاب لاشتراكهما فى المخرج .

* وفى حديث أبى موسى « أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بإبلٍ غرّ الذرّى » أى بيضِ الأسنمةِ سمانها . والذرّى : جمع ذرّوة وهى أعلى سنام البعير . وذرّوة كُلىّ شىء أعلاه .

(٥) ومنه الحديث « على ذرّوة كُلىّ بعيرِ شيطان » .

* وحديث الزبير « سأل عائشة الخروجَ إلى البصرة فأبّت عليه ، فما زال يفتل فى الذرّوة

وَالْفَارِبِ حَتَّى أَجَابْتُهُ « جَعَلَ قَتْلَ وَبَرَ ذِرْوَةَ الْبَعِيرِ وَغَارِبَهُ مَثَلًا لِإِزَالَتِهَا عَنْ رَأْيِهَا ، كَمَا يُفْعَلُ بِالْجَمَلِ النَّفُورِ إِذَا أُرِيدَ تَأْنِيصُهُ وَإِزَالَةُ نِفَارِهِ .

(س) وفي حديث سليمان بن صُرَد « قَالَ بَلَفَنِي عَنْ عَلِيٍّ ذَرْوٌ مِنْ قَوْلٍ تَشَدَّرَ لِي فِيهِ بِالْوَعِيدِ « الذَّرْوُ مِنَ الْحَدِيثِ : مَا ارْتَفَعَ إِلَيْكَ وَتَرَامَى مِنْ حَوَاشِيهِ وَأَطْرَافِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرَا إِلَى فُلَانٍ : أَيِ ارْتَفَعَ وَقَصَدَ .

(س) ومنه حديث أبي الزناد « كَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : كَيْفَ حَدِيثُ كَذَا؟ يُرِيدُ أَنْ يُذَرِّيَ مِنْهُ « أَيِ يَرْفَعُ مِنْ قَدْرِهِ وَيُنَوِّهُ بِذِكْرِهِ . * ومنه قول رؤبة :

* عَمْدًا أَدْرِي حَسْبِي أَنْ يُشْتَمًا ^(١) *

أَيِ أَرْفَعُهُ عَنِ الشَّتِيمَةِ .

* وفي حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم « بِيئَرُ ذَرَوَانَ » بفتح الذال وسكون الراء ، وهي بئر لبني زريق بالمدينة ، فأما بتقديم الواو على الراء فهو موضعٌ بين قديد والجحفة .

﴿ باب الذال مع العين ﴾

﴿ ذعت ﴾ (هـ) فيه « إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي يَقْطَعُ صَلَاتِي فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَذَعَّتْهُ » أَيِ حَنَفَّتْهُ . وَالذَّعْتُ وَالذَّعْتُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ : الدَّفْعُ الْعَنِيفُ . وَالذَّعْتُ أَيْضًا : الْمَلْعُ فِي التُّرَابِ . ﴿ ذعذع ﴾ * في حديث علي أنه قال للرجل : مَا فَعَلْتَ يَا بَلَكُ؟ وَكَانَتْ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ ، فَقَالَ : « ذَعَذَعْتُهَا النَّوَائِبَ ، وَفَرَّقْتُهَا الْحُقُوقَ ، فَقَالَ : ذَلِكَ خَيْرٌ سُبُلَهَا » أَيِ خَيْرٌ مَا خَرَجَتْ فِيهِ . الذَّعَذَعَةُ : التَّفْرِيقُ . يُقَالُ ذَعَذَعَهُمُ الدَّهْرُ : أَيِ فَرَّقَهُمْ .

* لَا ظَالِمَ لِنَاسٍ وَلَا مُظْلَمًا *

(١) بعده :

وَلَمْ أَزَلْ عَنْ عَرَضِ قَوْمِي مِرْجَمًا بِهِدْرٍ هَادِرٍ يُمِجُّ الْبَلْفَمَا

اللسان (ذرا) .

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير « إن نابعة بنى جعدة مدحه مدحة فقال فيها :
لَتَجْبُرَ مِنْهُ جَانِبًا^(١) ذَعَدَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصَمَّمُ
وزيادة الباء فيه للتأكيد .

* وفي حديث جعفر الصادق رضى الله عنه « لا يُجْبِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْمُدْعَدَعُ ، قالوا : وما المُدْعَدَعُ؟
قال : وَلَدُ الزَّانَا » .

﴿ ذعر ﴾ (س) فى حديث حذيفة « قال له كئيلة الأحزاب : قُمْ فَانْتِ الْقَوْمِ وَلَا تَدْعَرَهُمْ
عَلَى » يعنى قريشا . الدَّعْرُ : الفزع ، يريد لا تعلمهم بنفسك وامش فى خفية لئلا ينفروا منك
ويقبلوا على .

(هـ) ومنه حديث نائل مولى عثمان « وَنَحْنُ نَتَرَامَى بِالْحَنْظَلِ ، فما يز يدنا عمر على أن يقول:
كذلك لا تدعروا علينا » أى لا تنفروا إيانا علينا . وقوله كذلك : أى حسبكم .
(س) ومنه الحديث « لا يزال الشيطان ذاعرا من المؤمن » أى ذا دعر وخوف ، أو هو
فاعل بمعنى مفعول : أى مدعور . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ ذعلب ﴾ (س) فى حديث سواد بن مطرف « الذَّعْلِبُ الوجناء » الذَّعْلِبُ والذَّعْلِبَةُ :
الناقة السريعة .

﴿ باب الذال مع الفاء ﴾

﴿ ذفر ﴾ (س) فى صفة الخوض « وَطِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرٌ » أى طيب الريح . والذفر بالتحريك :
يقع على الطيب والكريه ، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به .
* ومنه صفة الجنة « وَتُرَابُهَا مِسْكٌ أَذْفَرٌ » .

(س) وفيه « فمسح رأس البعير وذفراه » ذفرى البعير أصل أذنه، وهما ذفريان . والذفرى
مؤنثة ، وألفها للتأنيث أو للإلحاق .

(١) فى الأصل و ١ « خائف » والمثبت من الهروى واللسان والفائق ١/٤٣٢ وديوانه ص ١٣٧ ، طبع روما سنة ١٩٥٣ .
(٢١ - النهاية ٢)

* وفي حديث مسيره إلى بدر « أنه جَزَع الصَّفِيرَاءَ ثم صَبَّ في ذِفْرَانِ » هو بكسر الفاء وادِّ هُنَاكَ .

﴿ ذَفَف ﴾ (س) فيه أنه قال لبلال : « إني سمعت ذَفَّ نَعْلَيْكَ في الجنة » أي صَوْتَهُمَا عند الوَطْءِ عليهما . ويروى بالدَّالِ المهملة . وقد تقدم .

(س) وكذلك يُروى حديث الحسن « وإن ذَفَفْتُ بهم الهماليحُ » أي أُسْرَعَت .

* وفي حديث علي « أنه أمرَ يومَ الجَمَلِ فَنُودِيَ أن لا يُتَّبَعَ مُدْبِرٌ ، ولا يُقْتَلُ أُسِيرٌ ، ولا يُذَفَّفُ على جريحٍ » تَذَفِيفُ الجريحِ : الإِجْهَازُ عليه وتَحْرِيرُ قَتْلِهِ .

* ومنه حديث ابن مسعود « فَذَفَفْتُ على أبي جهل » .

* وحديث ابن سيرين « أَقْعَصَ ابْنَا عَفْرَاءَ أبا جَهْلٍ وَذَفَفَ عليه ابن مسعود » ويروى بالدال المهملة . وقد تقدم .

* وفيه « سَأَطَ عليهم آخِرَ الزمانِ مَوْتُ طاعونِ ذَفِيفٍ يُحَوِّفُ القلوبَ » الذَّفِيفُ : الخَفِيفُ السَّرِيعُ .

(س) ومنه حديث سهل « قال : دَخَلْتُ على أنس وهو يَصَلِّيُ صَلَاةَ خَفِيفَةٍ ذَفِيفَةٍ كأنها صَلَاةُ مُسَافِرٍ » .

* وفي حديث عائشة « أنه نَهَى عن الذَّهَبِ والحَرِيرِ ، فقالت : شَيْءٌ ذَفِيفٌ يُرَبِّطُ به المِسْكُ » أي قَلِيلٌ يَشُدُّ به .

﴿ باب الذال مع القاف ﴾

﴿ ذَقَن ﴾ (هـ) في حديث عائشة « تُوفِّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين حاقِنَتِي وَذاقِنَتِي » الذاقِنَةُ : الذَّقَنُ . وقيل طَرَفُ الحَلْقُومِ . وقيل ما يَنالُه الذَّقَنُ من الصَّدْرِ .

(هـ) وفي حديث عمر « إنَ عُمَرَ بنَ سَوادَةَ قال له : أربَعُ خِصالَ عاتَبَتِكَ عليها رَعِيَّتُكَ ، فَوَضَعَ عُودَ الدَّرَّةِ ثم ذَقَنَ عليها وقال : هاتِ » يقال ذَقَنَ على يَدِهِ وعلى عِصَاهُ - بالتشديد والتخفيف - إذا وَضَعَهُ تحتَ ذَقْنِهِ واتَّكأَ عليه .

﴿باب الذال مع الكاف﴾

﴿ذكر﴾ * فيه « الرجل يُقاتل للذِّكر ، ويُقاتل ليُحمَد » أى ليُذكَر بين الناس ويُوصَف بالشَّجاعة . والذِّكر : الشرف والفخر .

* ومنه الحديث فى صفة القرآن « وهو الذِّكر الحكيم » أى الشرف المُحكَّم العارى من الاختلاف .

* وفى حديث عائشة « ثم جَلَسوا عند المذِّكر حتى بدأ حاجبُ الشمس » المذِّكر : موضع الذِّكر ، كأنها أرادت عند الرُّكن الأسود أو الحجر . وقد تكرر ذِكرُ الذِّكر فى الحديث ، ويُراد به تمجيدُ الله تعالى ، وتقديسه ، وتسبيحه وتهليله ، والثناءُ عليه بجميع محامده .

(هـ) وفى حديث علىّ « إن عليّاً يذِّكر فاطمة » أى يخطبها . وقيل يتعرَّض لخطبتيها .

* وفى حديث عمر « ما حَلَفْتُ بها ذا كِراً ولا آثراً » أى ما تكَلَّمْتُ بها حالفاً ، من قولك ذكَّرتُ لفلان حديثَ كذا وكذا أى قلته له . وليس من الذِّكر بعد النسيان .

* وفيه « القرآن ذِكرٌ فذِّكروه » أى أنه جليلٌ خطيرٌ فأجلوه .

(س) ومنه الحديث « إذا غلب ماء الرجل ماء المرأة أذكرا » أى ولدًا ذكراً ، وفى رواية « إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة أذكَّرت بإذن الله » أى ولدته ذكراً . يقال أذكَّرت المرأة فى مؤذِّكرٍ إذا ولدت ذكراً ، فإذا صار ذلك عادتها قيل مؤذِّكراً .

[هـ] ومنه حديث عمر « هبَّلت أمه لقد أذكَّرت به » أى جاءت به ذكراً جلدًا .

* ومنه حديث طارق مولى عثمان « قال لابن الزبير حين صرَّع : والله ما ولدت النساء أذكَّراً منك » يعنى شهماً ماضياً فى الأمور .

* وفى حديث الزكاة « ابنُ كَبُونٍ ذِكرٌ » ذِكرٌ الذِّكر توكيداً . وقيل تنبيهاً على نقص الذِّكرية فى الزكاة مع ارتفاع السنِّ . وقيل لأنَّ الابنَ يُطلق فى بعض الحيوانات على الذِّكر والأنثى ، كابنِ آوى ، وابنِ عرسٍ ، وغيرهما ، لا يقال فيه بنتٌ آوى ولا بنتُ عرسٍ ، فَرَفَعَ الإشكالَ بذِكرِ الذِّكر .

* وفي حديث الميراث «لأولَى رجلٍ ذَكَرٍ» قيل: قاله احترازاً من الخثى. وقيل تنبيهاً على اختصاص الرجال بالتعصيب للذِّ كوريةً .

(س) وفيه « كان يطوفُ على نسائه ويغتسل من كلِّ واحدة ويقول إنه أذْكَرُ »
أى أحدٌ .

(س) وفي حديث عائشة « أنه كان يتطيَّب بذِ كارة الطَّيبِ » الذِّ كارة بالكسر : ما يصلح للرجال ، كالْمِسْكِ والعَنْبَرِ والعُودِ ، وهي جمع ذَكَرٍ ، والذِّ كورة مثله .

* ومنه الحديث « كانوا يكرهون المُوَثَّثَ من الطَّيبِ ، ولا يروُنْ بذِ كورته بأسا » هو مالا لَوْنٌ له يَنْفُضُ ، كالعودِ والكافور ، والعَنْبَرِ . والمُوَثَّثُ : طيبُ النساءِ كالألوق والزَّعفرانِ .
* وفيه « أنَّ عبداً أبصرَ جاريةً لسيده ، فغارَ السيدُ فحبَّ مَدا كيرَه » هي جمع الذِّ كَرِ على غير قياسٍ .

﴿ ذكا ﴾ * فيه « ذكاةُ الجنينِ ذكاةُ أمه » التذْ كيةُ : الذَّبْحُ والنَّحْرُ . يقال : ذكَّيتُ الشاةَ تذْ كيةً ، والاسمُ الذِّ كاةُ ، والمذْبوحُ ذِكْيٌ . ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب ، فمن رفعه جعله خبر المبتدأ الذي هو ذكاةُ الجنينِ ، فتكون ذكاةُ الأمِّ هي ذكاةُ الجنينِ فلا يحتاجُ إلى ذبحٍ مُستأنفٍ ، ومن نصبَ كان التقديرُ ذكاةُ الجنينِ كذكاةِ أمه ، فلما حذفت الجارُ نُصبَ ، أو على تقديرِ يذْ كِي تذْ كيةً مثل ذكاةِ أمه ، فحذفت المصدرَ وصفته وأقام المضاف إليه مقامه ، فلا بدَّ عنده من ذبح الجنينِ إذا خرج حيًّا . ومنهم من يرويه بنصب الذِّ كاتين : أى ذكوا الجنينِ ذكاةً أمه .

* ومنه حديث الصيد « كلُّ ما أمسكتُ عليك كلابك ذِكْيٌ وغيرُ ذِكْيٍ » أراد بالذِّ كِي ما أمسكَ عليه فأدرَ كِه قبل زُهوقِ رُوحه فذكَاه في الخلقِ أو اللَّبَّةِ ، وأراد بغيرِ الذِّ كِي ما زهقت نفسه قبل أن يدرَ كِه فيدْ كِيه مما جرَّحه الكلبُ بسنِّه أو ظفِّره .

(هـ) وفي حديث محمد بن علي « ذكاةُ الأرضِ يُبْسُها » يريدُ طهارتها من النجاسة ، جعل يُبْسُها من النجاسة الرطبة في التطهير بمنزلة تذْ كية الشاةِ في الإحلالِ ؛ لأن الذبح يُطهرها ويُحِلُّ أكلها .

(س) وفي حديث ذكر النار «قَشَبْنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَوُهَا» الذَّ كَاءُ : شِدَّةٌ وَهَجَ النَّارُ ، يُقَالُ ذَكَيْتُ النَّارَ إِذَا أَمَمْتُ إِشْعَالَهَا وَرَفَعْتَهَا . وَذَكَتِ النَّارُ تَذُّ كَوَ ذَكَاءً مَقْصُورٌ : أَيْ اشْتَعَلَتْ . وَقِيلَ هَا لُغْتَانِ .

﴿ باب الذال مع اللام ﴾

﴿ ذلذل ﴾ * في حديث أبي ذر «يَخْرُجُ مِنْ تَدْيِهِ يَتَذَلُّذَلُّ» أَيْ يَضْطَرِبُ ، مِنْ ذَلَّذَلَّ التَّوْبُ وَهِيَ أَسَافِلُهُ . وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ يَتَزَلُّزَلُّ ، بِالزَّيِّ .

﴿ ذلف ﴾ (س) فيه «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صَغَارَ الْأَعْيُنِ ذُلْفَ الْأَنْفِ» الذَّلْفُ بِالتَّحْرِيكِ : قِصْرُ الْأَنْفِ وَإِنْبِطَاحُهُ . وَقِيلَ ارْتِفَاعُ طَرْفِهِ مَعَ صِغَرِ أَرْبَابِهِ . وَالذَّلْفُ بِسُكُونِ اللَّامِ جَمْعُ أَذْلَفَ كَأَحْمَرٍ وَحُمْرٍ . وَالْأَنْفُ جَمْعٌ قَلَّةٌ لِلْأَنْفِ وَوُضِعَ مَوْضِعَ جَمْعِ الْكَثْرَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَلَّلَهَا لِصِغَرِهَا .

﴿ ذلق ﴾ (هـ) في حديث ماعز «فَلَمَّا أَذْلَقْتَهُ الْحِجَارَةَ جَمَزَ وَفَرَ» أَيْ بَلَغَتْ مِنْهُ الْجَهْدَ حَتَّى قَلِقَ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ «أَنَّهَا كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا الصَّوْمَ»^(١) «أَيْ جَهَدَهَا وَأَذَابَهَا . يُقَالُ أَذْلَقَهُ الصَّوْمَ وَذَلَّقَهُ : أَيْ ضَعَفَهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «إِنَّهُ ذَلِقَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْعَطَشِ» أَيْ جَهَدَهُ حَتَّى خَرَجَ لِسَانُهُ .

(هـ) وَفِي مَنَاجَاةِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَذْلَقَنِي الْبَلَاءَ فَتَكَلَّمْتُ» أَيْ جَهَدَنِي .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَدِيدِيَّةِ «يَكْسَعُهَا بِقَائِمِ السَّيْفِ حَتَّى أَذْلَقَهُ» أَيْ أَقْلَقَهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الرَّحِمِ «جَاءَتِ الرَّحِمُ فَتَكَلَّمَتْ بِلِسَانٍ ذُلْقِي طَلْقِي» أَيْ فَصِيحٍ بَلِيغٍ ،

هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى فِعْلِ بوزن صُرِدَ . وَيُقَالُ طَلِقْتُ ذَلِقْتُ ، وَطَلِقْتُ ذُلِقْتُ ، وَطَلِقْتُ ذَلِقْتُ ، وَطَلِقْتُ ذَلِقْتُ ، وَطَلِقْتُ ذَلِقْتُ .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ «عَلَى حَدِّ سِنَانٍ مُذْتَقٍ» أَيْ مُحَدَّدٍ ، أَرَادَتْ أَنَّهَا مَعَهُ عَلَى

مِثْلِ السِّنَانِ الْمُحَدَّدِ فَلَا تَجِدُ مَعَهُ قَرَارًا .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالسَّنَانِ . وَالذِّي فِي ١ وَالْمَهْرُومِ وَأَصْلُ الْفَائِقِ ٤٣٦/١ «السُّمُومُ» .

(س) ومنه حديث جابر « فكَسَرْتُ حَجْرًا وَحَسَرْتُهُ فَأَنْذَلَقَ » أى صار له حَدٌّ يَقْطَعُ .

* وفى حديث حَقْرٍ زَمَزَمَ « أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ وَنَنْحِرِ الْمِذْلَاقَةَ الرَّفْدَ » . الْمِذْلَاقَةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ السَّيْرِ .

* وفى أَسْرَاطِ السَّاعَةِ ذَكَرَ « ذُلْقِيَّةَ » هِىَ بَضْمُ الذَّالِ وَسَكُونُ الْقَافِ وَفَتْحُ الْيَاءِ تَحْتَهَا نَقَطَتَانِ : مَدِينَةُ لِلرُّومِ .

﴿ ذَلَّ ﴾ * فى أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْمَذَلُّ » هُوَ الَّذِى يُأْحِقُ الذَّلَّ بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَيَنْفِى عَنْهُ أَنْوَاعَ الْعِزِّ جَمِيعًا .

(هـ) وفى « كَمْ مِنْ عِدْقٍ مُذَلَّلٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ » تَذْلِيلُ الْعُدُوقِ : أَنَهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ كَوَافِرِهَا الَّتِى تُعْطِيهَا عِنْدَ انْشِقَاقِهَا عَنْهَا يَعْمِدُ الْآبِرُ فَيَسَمِّحُهَا^(١) وَيُسَرُّهَا حَتَّى تَتَدَلَّى خَارِجَةً مِنْ بَيْنِ الْجَزِيدِ وَالسَّلَاءِ ، فَيَسْهَلُ قَطَافُهَا عِنْدَ إِدْرَاكِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ مَفْتُوحَةً فَهِيَ النَّخْلَةُ ، وَتَذْلِيلُهَا : تَسْهِيلُ اجْتِنَاءِ تَمْرِهَا وَإِدْنَائِهَا مِنْ قَاطِفِهَا .

(هـ) ومنه الحديث « يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ مُذَلَّلَةً لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَاقِفُ » أى تَمَارُهَا دَانِيَةٌ سَهْلَةٌ الْمُتَنَاوَلُ مُحَلَّاةٌ غَيْرُ مُحْمِيَّةٍ وَلَا تَمْنُوعَةٌ عَلَى أَحْسَنِ أحوَالِهَا . وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ الْمَدِينَةَ تَكُونُ مُحَلَّاةً خَالِيَةً مِنَ السُّكَّانِ لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْوُحُوشُ .

* ومنه الحديث « اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ » هُوَ الَّذِى لَا رَعْدَ فِيهِ وَلَا بَرَقَ ، وَهُوَ جَمْعُ ذُلُولٍ ، مِنَ الذَّلِّ بِالْكَسْرِ ضِدَّ الصَّعْبِ .

* ومنه حديث ذِي الْقَرْنَيْنِ « أَنَّهُ خَيْرٌ فِي رُكُوبِهِ بَيْنَ ذُلِّ السَّحَابِ وَصِعَابِهِ فَاخْتَارَ ذُلَّهُ » .

* ومنه حديث عبد الله « مَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ عَلَى أَدْلَالِهِ » أى عَلَى وَجْهِهِ وَظَرْفُهُ ، وَهُوَ جَمْعُ ذَلٍّ بِالْكَسْرِ . يُقَالُ : رَكِبُوا ذِلَّ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ مَا مُهِّدٌ مِنْهُ وَذُلٌّ .

[هـ] ومنه خطبة زياد « إِذَا رَأَيْتُمُونِي أَنْفَذْتُ فِيكُمْ الْأَمْرَ فَأَنْفِذُوهُ عَلَى أَدْلَالِهِ » .

* وفى حديث ابن الزبير « بَعْضُ الذَّلِّ أَبْقَى لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ » مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَصَابَتْهُ خُطَّةٌ

(١) فى بعض النسخ « فَيَسْجَحُهَا » قَالَه مَصْحُحُ الْأَصْلِ .

ضَمِيمٍ يَنَالُهُ فِيهَا ذُلٌّ فَصَبَرَ عَالِيهَا كَانَ أَبْقَى لَهُ وَلِأَهْلِهِ وَمَالِهِ ، فَإِذَا لَمْ يَصْبِرْ وَمَرَّ فِيهَا طَالِبًا لِلْعِزِّ غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ ، وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَبِيًا لِهَلَاكِهِ .

﴿ ذَلَا ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاذْلَوْلَيْتُ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَهُ » أَيْ أَسْرَعْتُ . يُقَالُ اذْلَوْلَى الرَّجُلُ إِذَا أَسْرَعَ مَخَافَةً أَنْ يَفُوتَهُ شَيْءٌ . وَهُوَ ثَلَاثِي كُرَّرَتْ عَيْنُهُ وَزَيْدٌ وَأَوَّاءٌ لِلْمَبَالِغَةِ ، كَأَقْلَوْلَى وَاغْدَوْلَى .

﴿ بَابُ الذَّلَالِ مَعَ الْمِيمِ ﴾

﴿ ذَمَرٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « إِلَّا أَنْ عُثْمَانَ فَضَحَ الذَّمَّارَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ » الذَّمَّارُ : مَا لَزِمَكَ حِفْظُهُ مِمَّا وَرَاءَكَ وَتَعَلَّقَ بِكَ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَفْيَانَ « قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ : حَبَّذَا يَوْمُ الذَّمَّارِ » يَرِيدُ الْحَرْبَ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُقَاتِلُ عَلَى مَا يَلْزِمُهُ حِفْظُهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَفْرَجُ يَنْذَمِرُ » أَيْ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَيُلُومُهَا عَلَى فَوَاتِ الذَّمَّارِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ كَانَ يَنْذَمِرُ عَلَى رَبِّهِ » أَيْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي عِتَابِهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ « لَمَّا أَسْلَمَ إِذَا أُمَّهُ تَذَمَّرُهَا وَتَسُبُّهَا » أَيْ تُشَجِّعُهَا عَلَى تَرْكِ الْإِسْلَامِ وَتَسُبُّهَا عَلَى إِسْلَامِهَا . وَذَمَّرَ يَذَمِّرُ إِذَا غَضِبَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَأَمُّ أَيْمَنٍ تَذَمِّرُ وَتَصْخَبُ » وَيُرْوَى تَذَمَّرَ بِالتَّشْدِيدِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَجَاءُ عَمْرِو ذَامِرًا » أَيْ مُتَهَدِّدًا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَرَ حِزْبَهُ » أَيْ حَظَّهُمْ وَشَجَعَهُمْ .

(س) وَحَدِيثُ صَلَاةِ الْخُوفِ « فَتَذَامِرُ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا هَلَّا كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ » أَيْ تَلَاؤُمُوا عَلَى تَرْكِ الْفُرْصَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى تَمَحَاضُوا عَلَى الْقِتَالِ . وَالذَّمْرُ : الْحَثُّ مَعَ لَوْمْ وَاسْتِيطَاءٍ .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود « فَوَضَعَتْ رِجْلِي عَلَى مُذَمَّرِ أَبِي جَهْلٍ » المذمَّر : الكاهل والعُنُق وما حَوَّلَهُ .

* وفيه ذِكْرُ « ذِمَارٍ » وهو بكسر الهمزة ، وبعضهم يفتحها : اسم قرية باليمن على مَرَحَلَتَيْنِ من صَنْعَاءَ . وقيل هو اسم صَنْعَاءَ .

﴿ ذمل ﴾ (س) في حديث قس « يَسِيرُ ذَمِيلاً » أى سِيراً سَرِيحاً لَيْتِناً . وأصله في سِيرِ الإِبِلِ .

﴿ ذم ﴾ * قد تكرر في الحديث ذِكْرُ « الذِّمَّةِ وَالذِّمَامِ » وهما بمعنى العَهْدِ ، وَالْأَمَانِ ، وَالضَّمَانِ ، وَالْحُرْمَةِ ، وَالْحَقِّ . وَسُمِّيَ أَهْلُ الذِّمَّةِ لِدُخُولِهِمْ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَانِهِمْ .

(هـ) ومنه الحديث « يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ » أى إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُ الْجَيْشِ الْعَدُوَّ أَمَانًا جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفِرُوهُ ، وَلَا أَنْ يَنْقُضُوا عَلَيْهِ عَهْدَهُ . وَقَدْ أَجَازَ عُمَرُ أَمَانَ عَبْدٍ عَلَى جَمِيعِ الْجَيْشِ .

* ومنه الحديث « ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ » .

* والحديث الآخر في دعاء المسافر « اقلِّبْنَا بِذِمَّةِ » أى ارْدُدْنَا إِلَى أَهْلَانَا آمِنِينَ .

(س) ومنه الحديث « فَقَدْ بَرَّئْتُ مِنْهُ الذِّمَّةَ » أى إِنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ اللَّهِ عَهْدًا بِالْحِفْظِ وَالْكَفَالَةِ ، فَإِذَا أُلْقِيَ بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، أَوْ فَعَلَ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ ، أَوْ خَالَفَ مَا أُمِرَ بِهِ خَذَلْتَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى .

* وفيه « لَا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَأَرْضِيهِمْ » المعنى أَنَّهُمْ إِذَا كَانَ لَهُمْ تَمَالِيكٌ وَأَرْضُونَ وَحَالٌ حَسَنَةٌ ظَاهِرَةٌ كَانَ أَكْثَرَ لُجْزِيَّتِهِمْ ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَرَى أَنَّ الْجِزْيَةَ عَلَى قَدْرِ الْحَالِ ، وَقِيلَ فِي شِرَاءِ أَرْضِيهِمْ أَنَّهُ كَرِهَهُ لِأَجْلِ الْخُرَاجِ الَّذِي يُلْزَمُ الْأَرْضَ لِثَلَاثِينَ يَوْمًا عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا اشْتَرَاهَا فَيَكُونُ ذُلًّا وَصَغَارًا .

* وفي حديث سلمان « قِيلَ لَهُ مَا يَحِلُّ مِنْ ذِمَّتِنَا » أَرَادَ مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنَا ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ .

* وفي حديث علي « ذممتي رهينة وأنا به زعيم » أي ضماني وعهدي رهن في الوفاء به .
 (هـ) وفيه « ما يذهب عنى مذمة الرضاع ؟ فقال : غرسة : عبد أو أمة » المذمة بالفتح مفعلة من الذم ، وبالكسر من الذمة والذمام . وقيل هي بالكسر والفتح الحق والحرمة التي يذم مضيعها ، والمراد بمذمة الرضاع : الحق اللازم بسبب الرضاع ، فكأنه سأل ما يسقط عنى حق المرؤضة حتى أكون قد أدبته كما لا ؟ وكانوا يستحبون أن يعطوا المرؤضة عند فصال الصبي شيئاً سوى أجرتها .

(هـ) وفيه « خلال المكارم كذا وكذا والتذم للصاحب » هو أن يحفظ ذماته ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه .

(هـ) وفيه « أرى عبد المطالب في منامه أخير زمزم لا تنزف ولا تدم » أي لا تعاب ، أو لا تلقى مذمومة ، من قولك أذمته إذا وجدته مذموماً . وقيل لا يوجد ماؤها قليلاً ، من قولهم بئر ذمة ، إذا كانت قليلة الماء .

[هـ] ومنه حديث البراء « فأتينا على بئر ذمة فنزلنا فيها » سميت بذلك لأنها مذمومة .

* ومنه حديث أبي بكر « قد طلع في طريق معورة حزنة ، وإن راحلته أذمت » أي انقطع سيرها ، كأنها حملت الناس على ذمها .

* ومنه حديث حليلة السعدية « فخرجت على أتاني تلك ، فلقد أذمت بالركب » أي حبستهم لضعفها وانقطاع سيرها .

* ومنه حديث المقداد حين أحرز لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم « وإذا فيها فرس أذمت » أي كالقذاف قد أعيا فوقف .

(هـ) وفي حديث يونس عليه السلام « إن الحوت قاءه رذياً ذماً » أي مذموماً شبه الهالك ، والذم والمذموم واحد .

* وفي حديث الشوتم والطيرة « ذروها ذميمة » أي اتركوها مذمومة ، فعيلة بمعنى مفعولة ، وإنما أمرهم بالتحوّل عنها إبطالاً لما وقع في نفوسهم من أن المكروه إنما أصابهم بسبب سكنى الدار ،

- فإذا تحوّلوا عنها انقطعت مادّة الوهم وزال ما خامرهم من الشبهة .
- * وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام « أخذته من صاحبه ذمامة » أى حياء وإشفاقاً ، من الذّم واللوم .
- * ومنه حديث ابن صياد « فأصابتنى منه ذمامة » .

﴿ باب الذال مع النون ﴾

﴿ ذنب ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يكره المذنب من البسر مخافة أن يكونا شيئين فيكون خليطاً » المذنب بكسر النون : الذى بدأ فيه الإرتطاب من قبل ذنبه : أى طرفه . ويقال له أيضاً : التذنوب .

(هـ) ومنه حديث أنس « أنه كان لا يقطع التذنوب من البسر إذا أراد أن يفتضحّه » .

* ومنه حديث ابن المسيّب « كان لا يرى بالتذنوب أن يفتضح بأساً » .

(س) وفيه « من مات على ذنابى طريق فهو من أهله » يعنى على قصد طريق . وأصل الذنابى منبت ذنب الطائر .

(س) ومنه حديث ابن عباس : « كان فرعون على فرس ذنوب » أى وافر شعر الذنب .

(هـ) وفى حديث حذيفة « حتى ير كعبها الله بالملائكة فلا يمتنع ذنب تلعة » وصفه بالذل والضعف وقلة المنعة ، وأذنب المسائل : أسافل الأودية . وقد تكرر فى الحديث .

* ومنه الحديث « يقعد أعرابها على أذنب أوديتها فلا يصل إلى الحج أحد » . ويقال لها أيضاً المذانب .

* ومنه حديث ظبيان « وذنّبوا خيشانه » أى جعلوا له مذانب ومجارى . والخشان : ما خشن من الأرض .

(هـ) وفى حديث على - وذكر فتنة تكون فى آخر الزمان - قال : « فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه » أى سار فى الأرض مسرعاً باتباعه ولم يرجع على الفتنة . والأذنان : الأتباع ، جمع ذنب ، كأنهم فى مقابل الرؤوس وهم المقدمون .

* وفي حديث بَوْل الأعرابي في المسجد « فَأَمَرَ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأَرِيقَ عَلَيْهِ » الذَّنُوبُ : الدَّوْ
العظيمة ، وقيل لَا تُسَمَّى ذُنُوبًا إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ باب الذال مع الواو ﴾

﴿ ذوب ﴾ (هـ) فيه « من أسلم على ذوبة أو مأثرة فهي له » الذَّوْبَةُ : بَقِيَّةُ الْمَالِ يَسْتَدْبِرُهَا
الرجل : أى يَسْتَبْقِيهَا . والمَأْثَرَةُ : المَكْرُمَةُ .

(س) وفي حديث عبد الله « فَيَفْرَحُ المرءُ أَنْ يَذُوبَ لَهُ الْحَقُّ » أى يَجِبُ .

(س) وفي حديث قس .

* أَذُوبُ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَا كَمَا *

أى أُنْتَظَرُ فِي مُرُورِ اللَّيَالِي وَذَهَابِهَا ، مِنَ الْإِذَابَةِ : الْإِغَارَةِ . يقال أَذَابَ عَلَيْنَا بَنُو فُلَانٍ :
أى أَغَارُوا .

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية « إِنَّهُ كَانَ يَذُوبُ أُمَّهُ » أى يَضْفِرُ ذَوَائِبَهَا .
والقياس يُذَوَّبُ بِالْهَمْزِ ؛ لِأَنَّ عَيْنَ الذَّوَابَةِ هَمْزَةٌ ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، كَمَا جَاءَ الذَّوَابُ
على غير القياس (١) .

* وفي حديث الفار « فَيُصْبِحُ فِي ذُوبَانِ النَّاسِ » يقال لَصَعًا لِيكَ الْعَرَبِ وَلُصُوصِهَا ذُوبَانٌ ،
لأنهم كالذئاب . والذُوبَانُ : جَمْعُ ذَيْبٍ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ ، وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ فَانْقَابَ وَآوَأَ . وذكرناه
هَاهُنَا سَحْلًا عَلَى لَفْظِهِ .

﴿ ذود ﴾ (هـ) فيه « ليس فيما دون خمس ذود صدقة » الذَّوْدُ مِنَ الْإِبِلِ : مَا بَيْنَ
الثَّانِيَيْنِ إِلَى السَّعِ . وقيل ما بين الثلاث إلى العشر . وَاللَّفْظَةُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ
لَفْظِهَا كَالنَّعَمِ . وقال أبو عبيد : الذَّوْدُ مِنَ الْإِنَاثِ دُونَ الذُّكُورِ ، وَالْحَدِيثُ عَامٌّ فِيهِمَا ،
لأن من ملك خمسة من الإبل وجبت عليه فيها الزكاة ذُكُورًا كَانَتْ أَوْ إِنَاثًا . وقد تكرر ذكر
الذَّوْدِ فِي الْحَدِيثِ .

* وفي حديث الحوض « إني لبعُثت حَوْضِي أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ » أي أطردهم وأدفعهم .

* وفي حديث عليّ « وأما إخواننا بنو أمية فقادة ذادة » الذادة جمع ذائد : وهو الحامى الدافع . قيل أراد أنهم يذودون عن الحرم .

* ومنه الحديث « فليذادن رجالٌ عن حَوْضِي » أي ليُطردن ، ويروى : فلا تُذادن : أي لا تفعلوا فعلاً يوجب طردكم عنه ، والأول أشبه . وقد تكرر في الحديث .

﴿ ذوط ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر « لو منعوني جدياً أذوطاً لقاتلتهم عليه » الأذوط : الناقصُ الذقن من الناس وغيرهم . وقيل هو الذي يطول حنكه الأعلى ويقصر الأسفل .

﴿ ذوق ﴾ (هـ) فيه « لم يكن يذم ذواقا » الذواق : المأكول والمشروب ، فعال بمعنى مفعول ، من الذوق يقع على المصدر والاسم . يقال ذقت الشيء أذوقه ذواقاً وذوقاً ، وما ذقت ذواقاً ، أي شيئاً .

[هـ] ومنه الحديث « كانوا إذا خرجوا من عنده لا يتفرقون إلا عن ذواق » ضرب الذواق مثلاً لما ينالون عنده من الخير : أي لا يتفرقون إلا عن علم وأدب يتعلمونه ، يقوم لأنفسهم وأرواحهم مقام الطعام والشراب لأجسامهم .

* وفي حديث أحد « إن أبا سفيان لما رأى حمزة مقتولاً معفراً قال له : ذق عقق » أي ذق طعم مخالفتك لنا وتره كيك دينك الذي كنت عليه ياعاق قومه . جعل إسلامه عقوقاً . وهذا من المجاز أن يستعمل الذوق - وهو مما يتعلق بالأجسام - في المعاني ، كقوله تعالى « ذق إنك أنت العزيز الكريم » وقوله « فذاقوا وبال أمرهم » .

(هـ) ومنه الحديث « إن الله لا يحب الذواقين والذواقات » يعني السريعي النكاح السريعي الطلاق .

﴿ ذوى ﴾ * في حديث عمر « أنه كان يستاك وهو صائمٌ بعود قد ذوى » أي يابس . يقال ذوى العود يذوى ويذوى .

[هـ] وفي حديث صفة المهدي « قرشيٌّ يمانٍ ليس من ذى ولا ذو » أي ليس نسبه نسب

أذواء النمن ، وهم ملوك حخير ، منهم ذو يزن ، وذو رعين ^(١) وقوله قرشي يمان : أى قرشى النسب يمانى المنشأ . وهذه الكلمة عينها واو ، وقياس لامها أن تكون ياء ؛ لأن باب طوى أكثر من باب قوى .

* ومنه حديث جرير « يطلع عليكم رجل من ذى يمن على وجه مسحة من ذى ملك » كذا أورده أبو عمر الزاهد ، وقال ذى هاهنا صلة : أى زائدة

﴿ باب الذال مع الهاء ﴾

﴿ ذهب ﴾ * فى حديث جرير وذكّر الصدقة « حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة » هكذا جاء فى سنن النسائي وبعض طرق مسلم . والرواية بالذال المهملة والثون ، وقد تقدّمت ، فإن صحّت الرواية فهى من الشىء المذهب ، وهو المموه بالذهب ، أو من قولهم فرس مذهب ؛ إذا علت حمرته صفرة . والأنتى مذهبة . وإنما خصّ الأنتى بالذكور لأنها أصفى لونا وأرق بشرة .

(س) وفى حديث على « فبعث من اليمن بذهيبية » هى تصغير ذهب ، وأدخل الهاء فيها لأنّ الذهب يؤنث ، والمؤنث الثلاثى إذا صغر ألحق فى تصغيره الهاء ، نحو قويسة وشميسة . وقيل هو تصغير ذهبة على نيّة القطعة منها ، فصغرها على لفظها .

* وفى حديث على « لو أراد الله أن يفتح لهم كنوز الذهبان لفعل » هو جمع ذهب ، كبرى وبرقان . وقد يجمع بالضم نحو حمل ومحملان .

(هـ) وفيه « كان إذا أراد الغائط أبعد المذهب » هو الموضع الذى يتغوط فيه ، وهو مقفل من الذهاب . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث على فى الاستسقاء « لا قزع ربابها ، ولا شفان ذهابها » الذهاب : الأمطار

(١) أنشد الهروى للكيت :

وما أعنى بقولى أسفليكم ولكنى أريد به الذوينا

اللَّيْنَةَ ، واحدها زُهْبَةٌ بالكسر . وفي الكلام مُضَافٌ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : ولا ذاتُ شَفَانٍ زِهَابُهَا .

(هـ) وفي حديث عكرمة « سئِلَ عن أَذَاهِبٍ من بُرٍّ وَأَذَاهِبٍ من شَعِيرٍ ، فقال : يُضْمُ بعضها إلى بعض ثم تَزَكَّى » الذَّهَبُ بفتح الهاء : مِكْيَالٌ معروفٌ باليمن ، وجمعه أَذْهَابٌ ، وجمع الجمع أَذَاهِبٌ .

﴿ باب الذال مع الياء ﴾

﴿ ذيت ﴾ * في حديث عمران والمرأة والمزادتين « كان من أمره ذيت وذيت » هي مثل كئيت وكئيت ، وهو من أَلْفَاظِ الكِنَايَاتِ .

﴿ ذيح ﴾ (هـ) في حديث علي « كان الأشعثُ ذَا ذِيحٍ » الذَّيْحُ : الكَبْرُ .

﴿ ذِيح ﴾ * في حديث القيامة « وينظر الخليل عليه السلام إلى أبيه فإذا هو بذِيحٍ مُتَلَطِّحٍ » الذَّيْحُ : ذَكَرَ الضَّبَاعُ ، والأثني ذِيحَةٌ . وأراد بالتَّلَطُّحِ التَّلَطُّحَ بِرَجِيْعِهِ ، أو بِالطَّيْنِ كما قال في الحديث الآخر « بذِيحٍ أَمْدَرٍ » : أي مُتَلَطِّحٍ بِالْمَدَرِ .

(هـ) ومنه حديث خزيمه « والذَّيْحُ مُحْرَجِيماً » أي إنَّ السَّنَةَ تَرَكَتْ ذَكَرَ الضَّبَاعِ مُجْتَمِعاً مُنْقَبِضاً من شدة الجذب .

﴿ ذيع ﴾ (س) في حديث علي ووصف الأولياء « ليسوا بالمذاييع البدر » هو جمع مَذْيَاعٍ ، من أَذَاعَ الشَّيْءُ إِذَا أَفْشَاهُ . وقيل أراد الذين يُشِيْعُونَ الفَوَاحِشَ ، وهو بِنَاءِ مُبَالَغَةٍ .

﴿ ذيف ﴾ (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف :

يُفَدِّيهِمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ من الذَّيْفَانِ مُتْرَعَةً مَلَايَا

الذَّيْفَانُ : السَّمُّ القَاتِلُ ، ويُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، والمَلَايَا يُرِيدُ بِهَا المَمْلُوءَةَ ، فقلبَ الهمزة ياءً ، وهو قلب شاذ .

﴿ ذيل ﴾ * فيه « بات جبريل يُعَاتِبُنِي فِي إِذَاقَةِ الْخَلِيلِ » أَي إِهَانَتِهَا وَالِاسْتِخْفَافَ بِهَا .
(ه س) ومنه الحديث الآخر « أَذَالَ النَّاسُ الْخَلِيلَ » وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا أَدَاةَ الْحَرْبِ
عِنْدَهَا وَأَرْسَلُوهَا .

* وَفِي حَدِيثِ مُصَمَّبِ بْنِ عَمِيرٍ « كَانَ مُتَرْفَعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَدَّهِنُ بِالْعَبِيرِ وَيُذِيلُ يُمْنَةَ الْيَمَنِ »
أَي يُطِيلُ ذَيْلَهَا . وَالْيُمْنَةُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ .
﴿ ذيم ﴾ (ه) فِيهِ « عَادَتْ مَحَامِدُهُ ذَامًا » الذَّامُ وَالذَّيْمُ : الْعَيْبُ ، وَقَدْ يَهْمَزُ .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « قَالَتِ لِلْيَهُودِ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ » وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ .

حرفُ الرّاءِ

﴿باب الرّاء مع الهمزة﴾

﴿رأب﴾ (س) في حديث علي يصفُ أبا بكر رضى الله عنهما «كُنْتَ لِلدِّينِ رَأْبًا» الرَّأْبُ: الجمع والشّدّة، يقال رأبَ الصّدع إذا شعبه . ورأبَ الشيء إذا جمعه وشدّه برفقٍ .
* ومنه حديث عائشة تصفُ أباهما «يرأبُ شعبها» .

(س) وفي حديثها الآخر «ورأبَ الثأى» أى أصلح الفاسد وجبر الوهن .
* ومنه حديث أم سلمة لعائشة رضى الله عنهما «لا يرأبُ بهنّ إن صدع» قال القتيبي :
الرواية صدع ، فإن كان محفوظا فإنه يقال صدعت الزُّجاجة فصدعت ، كما يقال جبرت العظم فجبر ،
وإلا فإنه صدع ، أو انصدع .

﴿رأس﴾ (هـ) فيه «إنه عليه الصلاة والسلام كان يُصيبُ من الرأس وهو صائمٌ» هو
كناية عن القبلة .

(هـ) وفي حديث القيامة «لم أذركَ ترأسُ وترَبّع» رأسَ القوم يرأسهم رئاسة : إذا صار
رئيسهم ومقدّمهم .

* ومنه الحديث «رأسُ الكُفْر من قبل المشرق» ويكون إشارة إلى الدجال أو غيره من
رؤساء الضلال الخارجين بالمشرق .

﴿رأف﴾ * في أسماء الله تعالى «الرءوف» هو الرحيمُ بعباده العَطوف عليهم بالطفاف . والرأفة
أرقُّ من الرحمة ، ولا تكاد تقعُ في الكراهة ، والرحمة قد تقعُ في الكراهة للمصلحة . وقد رأفتُ
به أرأفُ ، وروؤفتُ أرؤفُ فأنا ررؤوفٌ . وقد تكرر ذكر الرأفة في الحديث .

﴿رأم﴾ (س) في حديث عائشة تصفُ عمر «ترأمه ويأباها» تُريد الدنيا : أى تعطفُ
عليه كما ترأمُ الأمُّ ولدها والنّاقةُ حوَارها فتشمهُ وتترشّفه ، وكلٌّ من أحبَّ شيئاً وألفه فقد
رأمه يرأمه .

﴿رأه﴾ (هـ) في حديث لقمان بن عادٍ «ولا تملأ رِئتي جنبي» الرئة التي في الجوف معروفة . يقول : كنتُ بجبانٍ تنتفخ رِئتي فتَمَلأُ جنبي . هكذا ذكروا الهروي ، وليس موضعها ، فإن الماء فيها عوضٌ من الياء المحذوفة ، تقول منه رأيتُه إذا أصبت رئته .

﴿رأى﴾ (هـ) فيه «أنا بريء من كلِّ مسلمٍ مع مشركٍ» قيل : لم يارسول الله؟ قال : لا تراءى ناراهما «أى يلزمُ المسلمُ ويحبُّ عليه أن يباعد منزله عن منزل المشرك ، ولا ينزل بالموضع الذي إذا أوقدت فيه ناره تلوحُ وتظهرُ لنارِ المشرك إذا أوقدها في منزله ، ولكنه ينزلُ مع المسلمين في دارهم . وإنما كره مجاورة المشركين لأنهم لا عهد لهم ولا أمان ، وحثَّ المسلمين على الهجرة . والتراى : تفاعلٌ من الرؤية ، يقال : تراءى القومُ إذا رأى بعضهم بعضاً ، وتراءى لى الشيء : أى ظهرَ حتى رأيتُه . وإسنادُ الترائى إلى النارين مجازٌ ، من قولهم دارى تنظرُ إلى دار فلان : أى تقابلها . يقول ناراهما مختلفتان ، هذه تدعو إلى الله ، وهذه تدعو إلى الشيطان فكيف يتفقان . والأصلُ في تراءى تراءى ، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً .

(هـ) ومنه الحديث «إن أهل الجنة ليراءون أهل عليين كما ترون الكوكب الدررى في أفق السماء» أى ينظرون ويرون .

(هـ) ومنه حديث أبى البختري «تراءينا الهلال» أى تكلفنا النظر إليه هل نراه أم لا .

* ومنه حديث رمل الطواف «إنما كنا راءينا به المشركين» هو فاعلنا ، من الرؤية : أى أريناهم بذلك أننا أقوىاء .

(هـ) وفيه «أنه خطب فرؤى أنه لم يسمع» رؤى : فعِلٌ لم يُسمَّ فاعله ، من رأيتُ بمعنى ظننتُ ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، تقول : رأيتُ زيداً عاقلاً ، فإذا بنيتَه لما لم يُسمَّ فاعله تعدى إلى مفعول واحدٍ ، قلتُ : رؤى زيدٌ عاقلاً ، فقوله إنه لم يسمع جملة في موضع المفعول الثانى . والمفعول الأول ضميره .

* وفي حديث عثمان «أراهم أراهمنى الباطلُ شيطاناً» أراد أن الباطل جعَلنى عندهم شيطاناً ، وفيه شدوذ من وجهين : أحدهما أن ضمير الغائب إذا وقع متقدماً على ضمير المتكلم والمخاطب

فالوجه أن يُجاءَ بالثاني منفصلاً ، تقول أعطاه إِيَّايَ ، فكان من حقه أن يقول أراهم إِيَّايَ ،
والثاني أن واو الضمير حقه أن تثبت مع الضائر كقولك أعطيتُموني ، فكان حقه أن
يقولَ أراهُموني .

(س) وفي حديث حنظلة « تَدَكَّرْنَا بالنار والجنة كأنَّا رَأَى عَيْنٍ » تقول جعلتُ الشيءَ
رَأَى عَيْنِكَ وَبِمَرَأَى مِنْكَ : أى حِذَاءِكَ وَمُقَابِلِكَ بحيثُ تراه ، وهو منصوبٌ على المصدر : أى
كأنَّا نراها رَأَى العَيْنِ .

(س) وفي حديث الرؤيا « فإذا رجلٌ كَرِيهَ المَرَاةِ » أى قبيحُ المَنْظَرِ . يقالُ رجلٌ حسنُ
المَنْظَرِ والمَرَاةِ ، وحسنُ فى مَرَاةِ العَيْنِ ، وهى مَفْعَلَةٌ من الرُّوْيَةِ .

* ومنه الحديث « حتى يَتَّبِعِينَ لَهُ رِئِيهِمَا » هو بكسر الراء وسكون الهمزة : أى مَنظَرُهُما وما
يُرَى منهما . وقد تكرر .

(هـ) وفي الحديث « أَرَأَيْتَكَ ، وَأَرَأَيْتَكِما ، وَأَرَأَيْتَكُم » وهى كلمةٌ تقولها العرب عند الاستخبارِ
بمعنى أَخْبِرْنِي ، وَأَخْبِرَانِي ، وَأَخْبِرُونِي . وتاؤها مفتوحة أبداً .

* وكذلك تكرر أيضا « أَلَمْ تَرَ إِلَى فلانٍ ، وَأَلَمْ تَرَ إِلَى كذا » وهى كلمةٌ تقولها العرب عند التعجبِ
من الشيءِ ، وعند تنبيه المُخاطَبِ ، كقوله تعالى « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ » ، « أَلَمْ تَرَ
إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ » أى أَلَمْ تَعْجَبْ بفعالهم ، وَأَلَمْ يَنْتَه شَأْنُهُمْ إِلَيْكَ .

* وفي حديث عمر « قال لسَوَادِ بْنِ قَارِبٍ : أنت الذى أتاك رِئِيْتُكَ بظهور رسول الله
صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم » يقالُ للتابع من الجِنِّ رِئِيٌّ بوزن كِمِيٍّ ، وهو قَعِيلٌ ، أو فَعُولٌ ،
سُمِّيَ به لأنه يَتَرَاءَى لِمَتَّبِعِيهِ ، أو هو من الرِّئَى ، من قولهم فلانٌ رِئِيٌّ قومُه إذا كان صاحبَ رأيهم ،
وقد تُكسِرُ رَأُوهُ لِإِتِّبَاعِهَا ما بعدها .

(هـ) وفي حديث أنخلدري « فإذا رِئِيٌّ مُثَلِّمٌ نَحِيٍّ » يعنى حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ كالزَّقِّ ، سَمَّاها بِالرِّئِيِّ
الجِنِّيُّ ؛ لأنهم يزعمون أن الحَيَّاتِ مِنْ مَسَخِ الجِنِّ ، ولهذا سموه شيطاناً وحُبَاباً وجاناً .

(س) وفي حديث عمر وذَكَرَ المَتَّعَةَ « ارْتَأَى اسرُؤُوبَهُ بعد ذلك ما شاء أن يَرْتَبِيَّ » أى
أفكَّرَ وتَأَنَّى ، وهو افْتَعَلَ من رُؤْيَةِ القلبِ ، أو من الرِّأَى .

* ومنه حديث الأزرق بن قيس « وفينا رجل له رأى » يقال فلان من أهل الرأى : أى أنه يرى رأى الخوارج ويقول بمذهبهم وهو المراد ها هنا ، والمحدثون يُسمون أصحاب القياس أصحاب الرأى ، يعنون أنهم يأخذون برأيهم فيما يُشكل من الحديث ، أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر .

﴿ باب الرأى مع الباء ﴾

﴿ ربأ ﴾ (هـ) فيه « مثلى ومثلكم كرجل ذهب يربأ أهله » أى يحفظهم من عدوهم ، والاسم الربيئة ، وهو العين والطلبيعة الذى ينظرُ للقوم لثلاً يدهمهم عدوً ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظرُ منه . وارتبأت الجبل : أى صعدته . وقد تكررت في الحديث .

﴿ ربب ﴾ (هـ) فى أشراف الساعة « وأن تليد الأمة ربها أو ربها » الرب يُطلقُ فى اللغة على المالك ، والسيد ، والمدبر ، والمربي ، والقيم ، والمنعم ، ولا يُطلقُ غير مُضاف إلا على الله تعالى ، وإذا أُطلقَ على غيره أضيف ، فيقال ربُّ كذا . وقد جاء فى الشعر مطلقاً على غير الله تعالى ، وليس بالكثير ، وأراد به فى هذا الحديث المولى والسيد ، يعنى أن الأمة تليد لسيدها ولداً فيكون لها كالمولى ؛ لأنه فى الحسب كأبيه ، أراد أن السبب يكتر والنعمة تظهر فى الناس فتكثر السراى .

(س) ومنه حديث إجابة المؤذن « اللهم رب هذه الدعوة التامة » أى صاحبها . وقيل المتعم لها والزائد فى أهلها والعمل بها والإجابة لها .

(س) ومنه حديث أبى هريرة « لا يقل المملوك لسيدته ربى » كره أن يجعل ما لكه رباً له ؛ لمشاركة الله تعالى فى الربوبية . فأما قوله تعالى « اذكرونى عند ربك » فإنه خاطبه على التعارف عندهم ، وعلى ما كانوا يسمونهم به . ومثله قول موسى عليه السلام للسامري « وانظر إلى إلهك » أى الذى اتخذته إلهاً .

(س) فأما الحديث فى ضالة الإبل « حتى يلقاها ربها » فإن البهائم غير متعبدة ولا مخاطبة فهى بمنزلة الأموال التى يجوز إضافة ما ليكها إليها وجعلهم أرباباً لها .

* ومنه حديث عمر « رَبُّ الصَّرِيمَةِ وَرَبُّ الْفُنَيْمَةِ » وقد كثر ذلك في الحديث .

(س) ومنه حديث عروة بن مسعود « لَمَّا أَسْلَمَ وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ دَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَأَنْكَرَ قَوْمَهُ دُخُولَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّبَّةَ » يعني اللات ، وهي الصخرة التي كانت تعبدها ثقيف بالطائف .

* ومنه حديث وفد ثقيف « كَانَ لَهُمْ بَيْتٌ يُسَمُّونَهُ الرَّبَّةَ يُضَاهَتُونَ بِهِ بَيْتَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا هَدَمَهُ الْمُغِيرَةَ » .

(س) وفي حديث ابن عباس مع الزبير « لَأَنَّ يَرْبَنِي بُنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبَنِي غَيْرُهُمْ » وفي رواية « وَإِنْ رُبُونِي رَبَّنِي أَكْفَاءُ كِرَامٍ » أي يكونون على أمراء وسادة مقدمين ، يعني بني أمية ، فإنهم في النسب إلى ابن عباس أقرب من ابن الزبير . يقال رَبَّهُ يَرْبُهُ : أي كان له ربًّا .

* ومنه حديث صفوان بن أمية قال لأبي سفيان بن حرب يوم حنين : « لَأَنَّ يَرْبَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبَنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنٍ » .

(هـ) وفيه « أَلَكْ نِعْمَةٌ تَرْبُهَا » أي تحفظها وتراعيها وترببها كما يربي الرجل ولده . يقال : رَبَّ فُلَانٌ وَلَدَهُ يَرْبُهُ رَبًّا وَرَبَّيَهُ وَرَبَّاهُ ، كله بمعنى واحد .

* وفي حديث عمر « لَا تَأْخُذْ الْأَكُولَةَ وَلَا الرَّثْبِيَّ وَلَا الْمَاخِضَ » الرثبي الذي تربى في البيت من الغنم لأجل اللبن . وقيل هي الشاة القرابية العهد بالولادة ، وجمعها ربائب بالضم .

* ومنه الحديث الآخر « مَا بَقِيَ فِي غَنَمِي إِلَّا فُخْلٌ أَوْ شَاةٌ رُبِّي » .

(س) وفي حديث النخعي « لَيْسَ فِي الرَّبَائِبِ صَدَقَةٌ » الربائب : الغنم التي تكون في البيت ، وليست بسائمة ، واحدها ربيبة بمعنى مربوبة ؛ لأن صاحبها يرببها .

* ومنه حديث عائشة « كَانَتْ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ رَبَائِبٌ ، فَكَانُوا يَبْعَثُونَ إِلَيْنَا مِنَ الْبَائِبِ » .

* ومنه حديث ابن عباس « إِذَا الشَّرْطُ فِي الرَّبَائِبِ » يريد بنات الزوجات من غير أزواجهن الذين معهن .

* وفي حديث ابن ذى يزن :

* أُسَدٌ تُرَبُّ فِي الْغِيصَاتِ أَشْبَالًا *

أى تُرَبِّي ، وهو أبلغُ منه ومن تُرَبُّ ، بالتكرير الذى فيه .

* وفيه « الرَّابُّ كَافِلٌ » هو زوجُ أمِّ الْيَتِيمِ ، وهو اسمُ فاعلٍ ، من رَبَّه يَرْبُه : أى أنه تكفلَ بِأَمْرِهِ .

* ومنه حديث مجاهد « كان يكره أن يتزوج الرجل امرأة رابه » يعنى امرأة زوج أمه لأنه كان يُرَبِّيهِ .

(س) وفي حديث المغيرة « حملها ربابُ » ربابُ المرأةُ: حَدَثَانُ ولادتها . وقيل هو ما بين أن تضعَ إلى أن يأتى عليها شهران . وقيل عشرون يوماً ، يُريد أنها تحمل بعد أن تلد بيسير ، وذلك مذمومٌ فى النساءِ ، وإنما يُحمد أن لا تحمل بعد الوضع حتى تُتمَّ رَضَاعُ ولدها .

(هـ) ومنه حديث شريح « إن الشاةَ تُحلبُ فى ربابِها » .

(هـ) وفي حديث الرؤيا « فإذا قصرَ مثلُ الرِّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ » الرِّبَابَةُ - بالفتح - السَّحَابَةُ التى ركبَ بعضها بعضاً .

* ومنه حديث ابن الزبير « وأحدقَ بكم ربابُه » وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « اللهم إني أعوذُ بك من غنى مُبْطِرٍ وقر مُرِبِّ » أو قال « مُلْبِئٍ » أى لازمٍ غير مُفارقٍ ، من أربَّ بالمكان وألبَّ : إذا أقامَ به ولزمه .

(هـ) وفي حديث عليّ « الناسُ ثلاثةٌ : عالمُ رَبَّانِيٌّ » هو منسوب إلى الرَّبِّ بزيادةِ الألفِ والنونِ للمبالغة . وقيل هو من الرَّبِّ بمعنى التَّربِيَةِ ، كانوا يُرَبُّونَ الْمُتَعَلِّمِينَ بصغارِ العلومِ قبلَ كبارِها . والرَّبَّانِيُّ : العالمُ الرَّاسِخُ فى العِلْمِ والدِّينِ . أو الذى يَطْلُبُ بعلمه وجهَ الله تعالى . وقيل العالمُ العالمُ المُعلِّمُ .

(هـ) ومنه حديث ابن الحنفية قال حين توفى ابنُ عباسٍ : « مات رَبَّانِيٌّ هذه الأمة » .

(س) وفي صفة ابن عباسٍ « كأنَّ على صلعتِهِ الرُّبَّ من مسكٍ وعنبرٍ » الرُّبُّ ما يُطبخُ من

التَّمْرِ ، وهو الدَّبْسُ أيضاً .

﴿ربث﴾ (هـ) في حديث علي « إذا كان يوم الجمعة غَدَت الشياطينُ برَاياتها فيأخذون الناسَ بالربَّائثِ فيُذكرونها الحاجاتِ » أي ليربثوهم بها عن الجمعة . يقال ربثته عن الأمر إذا حبسته وثبَّطته . والربَّائث جمعُ ربيثة وهي الأمرُ الذي يحبس الإنسان عن مهمته . وقد جاء في بعض الروايات « يرْمون الناسَ بالترايثِ » قال الخطَّابي : وليس بشيء .

قلت : يجوز - إن صحَّت الرواية - أن يكون جمعُ ترَبِيثَةٍ وهي المرَّة الواحدة من الترابيثِ . تقول : ربثته ترَبِيثًا وترَبِيثَةً واحدةً ، مثل قدَّمته تقدِّمًا وتقدِّمة واحدة .

﴿ربح﴾ (هـ) في حديث أبي طلحة « ذلك مالٌ رابحٌ » أي ذو ربح ، كقولك لآبِنٍ وتامرٍ ويُرْوَى بالياء . وسيجي .

(هـ) وفيه « إنه نهى عن ربحِ مالم يُضْمَن » هو أن يبيعه سلعة قد اشتراها ولم يكن قبضها بربح ، فلا يصحَّ البيعُ ولا يحلُّ الرِّبْحُ ؛ لأنَّها في ضمانِ البائعِ الأوَّل ، وليست من ضمانِ الثاني ، فربحُها وخسارتها للأوَّل .

﴿ربحل﴾ * في حديث ابن ذى يزن « ومَلِكًا رِبْحَلًا » الرِّبْحَلُ - بكسر الراء وفتح الباء الموحدة - الكثير العطاء .

﴿ربخ﴾ (س) في حديث علي « إنَّ رجلاً خاصَمَ إليه أبا امرأته فقال : زَوَّجَنِي ابنته وهي مجنونة ، فقال : ما بَدَا لَكَ من جنونِها ؟ فقال : إذا جامعها غَشِيَ عليها ، فقال : تلكَ الرِّبُوخُ ؛ لستَ لها بأهلٍ » أراد أن ذلك يُحمَد منها . وأصل الرِّبُوخ من ترَبَّخَ في مَشِيه إذا استرخى . يقال : رَبَّخَت المرأةُ ترَبَّخَ فهي رِبُوخٌ ؛ إذا عَرَضَ لها ذلك عند الجماع .

﴿ربد﴾ (هـ) فيه « إنَّ مسجده صلى الله عليه وسلم كان مرَبَدًا لِيَتِيمَيْنِ » المرَبَدُ : الموضع الذي تُحبس فيه الإبل والغنم ، وبه سُمِّيَ مرَبَدُ المدينة والبصرة . وهو بكسر الميم وفتح الباء ، من رَبَدَ بالمكان إذا أقام فيه . ورَبَدَهُ إذا حبَّسه .

(هـ) ومنه الحديث « إنه تيمَّم مرَبَدَ النَّعَمِ » والمرَبَدُ أيضًا : الموضع الذي يُجعل فيه النَّعَم لِيَنشَفَ ، كالبيدَرِ للحِنَّطة .

(هـ) ومنه الحديث « حتى يقوم أبو لبابة يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدَةَ بِإِزَارِهِ » يعني موضع ثَمْرِهِ .

(س) وفي حديث صالح بن عبد الله بن الزبير « إنه كان يَعْمَلُ رَبْدًا بِمَكَّةَ » الرَّبْدُ بفتح الباء : الطين ، والرَّبَادُ : الطَّيَّانُ : أى بناء من طين كالسُّكَّرِ ، ويجوز أن يكون من الرَّبْدِ : الحبس ؛ لأنه يَحْبِسُ الماء . وَيُرْوَى بِالزَّاي والنون . وسيجيء في موضعه .

(هـ) وفيه « إنه كان إذا نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ ارْبَدَّ وَجْهَهُ » أى تَغَيَّرَ إِلَى العُبْرَةِ . وقيل الرَّبْدَةُ : لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْعُبْرَةِ .

(هـ) ومنه حديث حُذَيْفَةَ فِي الفِتْنِ « أَيْ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا صَارَ مُرْبَدًّا » وفي رواية « صار مُرْبَادًّا » هما من ارْبَدَّ وَاِرْبَادًا . ويريد اِرْبَادًا القاب من حيث المعنى لا الصورة ، فإن لَوْنُ القاب إِلَى السَّوَادِ ما هو .

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص « إنه قام من عند مُرْبَدِّ الوَجْهِ فِي كَلَامٍ أُسْمِعَهُ » .

﴿ رِبْدٌ ﴾ (هـ) فِي حديث عمر بن عبدالعزيز « إنه كتب إِلَى عامِلِهِ عَدِيَّ بنِ أَرْطَاةَ : إِنَّمَا أَنْتَ رِبْدَةٌ مِنَ الرَّبْدِ » الرَّبْدَةُ بالكسر والفتح : صُوفَةٌ يَهْنَأُ بِهَا البَعِيرُ بِالقَطِرَانِ ، وَخِرْقَةٌ يَجْلُو بِهَا الصَّائِغُ الحَلِيَّ ، يعني إِنَّمَا نُصِبْتَ عامِلًا لِتُعَالَجَ الأُمُورَ بِرَأْيِكَ وَتَجْلُوَها بِتَدْبِيرِكَ . وقيل هِيَ خِرْقَةٌ الحائِضِ ، فيكون قد ذَمَّهُ عَلَى هذا القول ونال من عِرْضِهِ . ويقال هِيَ صُوفَةٌ مِنَ العِهْنِ تُعَلَّقُ فِي أعْنَاقِ الإِبِلِ وَعَلَى الهِوَادِجِ وَلَا طَائِلَ لَهَا ، فَشَبَّهَ بِهَا أَنَّهُ مِنَ ذَوِي الشَّارَةِ وَالْمَنْظَرِ مَعَ قِلَّةِ النَّفْعِ وَالجُدُوى . وَحَكَى الجوهري فِيها الرَّبْدَةَ بالتحريك وقال : هِيَ لُغَةٌ . والرَّبْدَةُ بالتحريك أَيضًا : قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ قُرْبَ المَدِينَةِ ، بِهَا قَبْرُ أَبِي ذَرِّ الغِفَارِيِّ .

﴿ رِبْزٌ ﴾ (س) فِي حديث عبد الله بن بُسْرٍ « قال : جاء رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى دارِي فَوَضَعْنَا لَهُ قَطِيفَةَ رَبِيزَةَ » أَي ضَخْمَةٌ ، من قولهم كَيْسٌ رَبِيزٌ وَصِرَّةٌ رَبِيزَةٌ . ويقال للعاقل الثَّخِينُ : رَبِيزٌ . وقد رَبِزُ رَبَازَةٌ ، وَأَرْبِزْتُهُ إِزْبازًا . ومنهم من يقول رَبِيزٌ بالميم . وقال الجوهري فِي فصل الرِّاءِ من حَرْفِ الزَّاي : كَبِشَ رَبِيزًا أَي مُكْتَنِزًا عَجْرًا ، مِثْلُ رَبِيسٍ .

﴿ رس ﴾ (س) فيه « إن رجلاً جاء إلى قريش فقال : إن أهل خيبر أسروا محمداً ويريدون أن يرسلوا به إلى قومه ليقتلوه ، فجعل المشركون يرهبون به العباس » يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِرْبَاسِ وَهُوَ الْمُرَاعِمَةُ : أَيْ يُسْمَعُونَهُ مَا يُسَخِّطُهُ وَيَغِيظُهُ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءُوا بِأُمُورٍ رُبْسٌ : أَيْ سُودٌ ، يَعْنِي يَأْتُونَهُ بِدَاهِيَةٍ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّبِيسِ وَهُوَ الْمُصَابُ بِمَالٍ أَوْ غَيْرِهِ : أَيْ يُصِيبُونَ الْعَبَّاسَ بِمَا يَسُوءُهُ .

﴿ ربص ﴾ * فيه « إنما يريد أن يتربص بكم الدوائر » التَّربُّصُ : الْمَكْتُ وَالْإِنْتِظَارُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ ربض ﴾ (هـ) في حديث أمّ معبد « فدعا بإناء يرْبِضُ الرَّهْطُ » أَيْ يُرْوِيهِمْ وَيُثَقِّلُهُمْ حَتَّى يَنَامُوا وَيَمْتَدُّوا عَلَى الْأَرْضِ . مِنْ رَبِضَ فِي الْمَكَانِ يَرْبِضُ إِذَا لَصِقَ بِهِ وَأَقَامَ مُلَازِمًا لَهُ . يُقَالُ أَرْبَضَتِ الشَّمْسُ إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهَا حَتَّى تَرْبِضَ الْوَحْشُ فِي كِنَاسِهَا . أَيْ تَجْعَلُهَا تَرْبِضَ فِيهِ . وَيُرْوَى بِالْيَاءِ . وَسِيَجِيءُ .

(هـ) ومنه الحديث « أنه بعث الضحَّاك بن سفيان إلى قومه وقال : إذا أتيتهم فارْبِضْ فِي دَارِهِمْ ظَبِيًّا » أَيْ أَقِمْ فِي دَارِهِمْ أَمْنًا لَا تَبْرَحْ ، كَأَنَّكَ ظَبِيٌّ فِي كِنَاسِهِ قَدْ أَمِنَ حَيْثُ لَا يَرَى إِنْسِيًّا . وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ كَالْمُتَوَحِّشِ ؛ لِأَنَّهُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْكُفْرَةِ ، فَتَمَّتْ رَابِعَةٌ مِنْهُمْ رَيْبٌ نَفَرَ عَنْهُمْ شَارِدًا كَمَا يَنْفِرُ الظَّبِيُّ .

(س) وفي حديث عمر « ففتح الباب فإذا شبه الفصيل الرَّابِضُ » أَيْ الْجَالِسُ الْمُقِيمُ .

* ومنه الحديث « كَرَبِضَةَ الْعَنْزِ » وَيُرْوَى بِكَسْرِ الرَّاءِ : أَيْ جُثَّتْهَا إِذَا بَرَكَتْ .

(س) ومنه الحديث « إنه رأى قُبَّةً حَوْهَا غَمٌّ رُبُوضٌ » جَمْعُ رَابِضٍ .

* وحديث عائشة « رأيت كَأْتِي عَلَى ظَرْبٍ وَحَوْلِي بَقَرٌ رُبُوضٌ » .

(س) وحديث معاوية « لَا تَتَّبِعُوا الرَّابِضِينَ التُّرْكَ وَالْحَبَشَةَ » أَيْ الْمُقِيمِينَ السَّائِئِينَ ، يُرِيدُ لَا تَهَيِّجُوهُمْ عَلَيْكُمْ مَا دَامُوا لَا يَقْصِدُوكُمْ .

(س) ومنه الحديث « الرَّابِضَةُ مَلَائِكَةٌ أَهْبَطُوا مَعَ آدَمَ يَهْدُونَ الضَّلَّالَ » وَلَعَلَّهُ مِنَ الْإِقَامَةِ أَيْضًا . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الرَّابِضَةُ : بَقِيَّةُ حَمَلَةِ الْحُجَّةِ ، لَا تَخْلُو مِنْهُمُ الْأَرْضُ . وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفيه «مثل المنافق كمثل الشاة بين الربضين» وفي رواية «بين الربضين» الربض: الغنم نفسها. والربض: موضعها الذي ترربض فيه. أراد أنه مدبذب كالشاة الواحدة بين قطيعين من الغنم، أو بين مرربضيهما.

* ومنه حديث على «والناس حوولي كربيضة الغنم» أي كالغنم الربض.

(س) وفيه «أنا زعيم بييت في ربض الجنة» هو بفتح الباء: ما حوّلها خارجا عنها، تشبيها بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع. وقد تكرّر في الحديث.

(س) وفي حديث ابن الزبير وبناء الكعبة «فأخذ ابن مطيع العتلة من شق الربض الذي يلي دار بني حميد» الربض بضم الراء وسكون الباء: أساس البناء. وقيل وسطه، وقيل هو والربض سواء، كسقم وسقم.

(س) وفي حديث نجبة «زوج ابنته من رجل وجهزها، وقال: لا يبيت عزبا وله عندنا ربض» ربض الرجل: المرأة التي تقوم بشأنه. وقيل هو كل من استرحت إليه، كالأم والبنت والأخت، وكالقيم والمعيشة والقوت.

(هـ) وفي حديث أشراف الساعة «وأن تنطق الرويبة في أمر العامة، قيل: وما الرويبة يارسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة» الرويبة، تصغير الرابضة وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة. والتافه: الخسيس الخثير.

(هـ) وفي حديث أبي لبابة «أنه ارتبط بسلسلة ربوض إلى أن تاب الله عليه» هي الضخمة الثقيلة اللازقة بصاحبها. وفعل من أبنية المبالغة يستوى فيه المذكر والمؤنث.

(س) وفي حديث قتل القرءاء يوم الجحيم «كانوا ربضة» الربضة: مقتل قوم قتلوا في بقعة واحدة.

﴿ربط﴾ (هـ) فيه «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط» الرباط في الأصل: الإقامة على جهاد العدو بالحرب، وارتباط الخليل وإعدادها، فشبه به ما ذكر من الأفعال الصالحة والعبادة. قال القتيبي: أصل الرباطة أن

يَرْبُطُ الْفَرِيقَانِ خِيُولَهُمْ فِي ثَغَرٍ ، كُلُّ مَنَّهُمَا مُعَدُّ لِصَاحِبِهِ ^(١) فَسُمِّيَ الْمَقَامُ فِي الثُّغُورِ رَبَاطًا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ « فَذَلِكُمْ الرَّبَاطُ » أَي أَنَّ الْمَوَاطِبَةَ عَلَى الطَّهَّارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ . كَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيَكُونُ الرَّبَاطُ مَصْدَرًا رَابَطْتُ : أَي لَازِمْتُ . وَقِيلَ الرَّبَاطُ هَاهُنَا اسْمٌ لِمَا يُرَبَّطُ بِهِ الشَّيْءُ : أَي يُشَدُّ ، يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْخِلَالَ تَرَبَّطَتْ صَاحِبِهَا عَنِ الْمَعَاصِي وَتَكْفَهُ عَنِ الْحَرَامِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ رَيْبَطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ : زَيْنُ الْحَكِيمِ الصَّمْتُ » أَي زَاهِدُهُمْ وَحَكِيمَهُمُ الَّذِي رَبَّطَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا : أَي شَدَّهَا وَمَنْعَهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَدِيِّ « قَالَ الشَّعْبِيُّ : وَكَانَ لَنَا جَارًا وَرَيْبَطًا بِالنَّهْرَيْنِ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْأَكْوَعِ « فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ أَسْتَبْقِي نَفْسِي » أَي تَأَخَّرْتُ عَنْهُ ، كَأَنَّهُ

حَبَسَ نَفْسَهُ وَشَدَّهَا .

﴿ رُبْعٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ « أَلَمْ أَذْرِكْ تَرْبَعًا وَتَرَأْسًا » أَي تَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ . يُقَالُ رَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرُبُعُهُمْ : إِذَا أَخَذْتَ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ ، مِثْلَ عَشْرَتُهُمْ أَعَشْرُهُمْ . يَرِيدُ أَلَمْ أَجْعَلْكَ رَئِيسًا مُطَاعًا ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَ يَأْخُذُ الرُّبْعَ مِنَ الْغَنِيمَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دُونَ أَصْحَابِهِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الرُّبْعُ : الْمِرْبَاعُ .

(هـ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ « إِنَّكَ تَأْكُلُ الْمِرْبَاعَ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ » وَقَدْ

تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمِرْبَاعِ فِي الْحَدِيثِ .

* وَمِنْهُ شَعْرُ وَفَدْتِمٍ .

* نَحْنُ الرُّهُوسُ وَفِينَا يُقْسَمُ الرُّبْعُ *

يُقَالُ رُبِعَ وَرُبِعٌ ، يَرِيدُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ عَبْسَةَ « لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَرُبْعُ الْإِسْلَامِ » أَي رَابِعُ أَهْلِ

الْإِسْلَامِ ، تَقَدَّمَنِي ثَلَاثَةٌ وَكُنْتُ رَابِعَهُمْ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كُنْتُ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ » أَي وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةٍ .

(١) فسر القاموس الرابطة بقوله : « أن يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره ، وكل معد لصاحبه » .

(س) وفي حديث الشعبي في السَّقَطِ « إِذَا نُكِسَ فِي الْخَلْقِ الرَّابِعَ » أى إذا صار مُضغَةً فِي الرَّحْمِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عَاقَةِ ، ثُمَّ مِنْ مُضغَةٍ .

(س) وفي حديث شريح : حَدَّثَ امْرَأَةً حَدِيثَيْنِ ، فَإِنْ أَبَتِ فَأَرْبَعَ « هَذَا مِثْلُ يُضْرَبُ لِلْبَلِيدِ الَّذِي لَا يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ ، أَيْ كَرَّرَ الْقَوْلَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُودُهُ بِوَصْلِ هَمْزَةِ أَرْبَعٍ بِمَعْنَى قِفِّ وَاقْتِصَرِ ، يَقُولُ حَدِيثَهَا حَدِيثَيْنِ ، فَإِنْ أَبَتِ فَأَمْسَكَ وَلَا تُتَعَبُ نَفْسُكَ .

(س) وفي بعض الحديث « لِحَاءُ عَيْنَاهُ بَارُبَعَةٌ » أى بدموع جرت من نواحي عينيه الأربعة .

* وفي حديث طلحة « إِنَّهُ لَمَّا رُبِعَ يَوْمَ أُحُدٍ وَشَلَّتْ يَدُهُ قَالَ لَهُ : بَاءَ طَلْحَةَ بِالْحِنَةِ » رُبِعَ : أَيْ أُصِيبَتْ أَرْبَاعُ رَأْسِهِ وَهِيَ نَوَاحِيهِ . وَقِيلَ أَصَابَهُ مِحْيَى الرَّبْعِ . وَقِيلَ أُصِيبَ جَبِينُهُ .

(هـ) وفي حديث سبيعة الأسلمية « لَمَّا تَلَعْتَ مِنْ نَفْسِهَا تَشَوَّقَتْ لِلْخُطَابِ ، فَقِيلَ لَهَا لَا يَحِلُّ لَكَ ، فَسَأَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا : ارْبِعِي عَلَى نَفْسِكَ » لَهُ تَأْوِيلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّوَقُّفِ وَالانْتِظَارِ ، فَيَكُونُ قَدْ أَمْرَهَا أَنْ تَكْفَى عَنِ التَّزْوُجِ وَأَنْ تَنْتَظِرَ تَمَامَ عِدَّةِ الْوَفَاةِ ، عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَقُولُ إِنَّ عِدَّتَهَا أَبْعَدُ الْأَجْلِينَ ، وَهُوَ مِنْ رِبْعٍ يَرْبَعُ إِذَا وَقَفَ وَانْتَظَرَ ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مِنْ رِبْعِ الرَّجُلِ إِذَا أَخْصَبَ ، وَأَرْبَعٌ إِذَا دَخَلَ فِي الرَّبِيعِ : أَيْ نَفْسِي عَنْ نَفْسِكَ وَأَخْرَجِيهَا مِنْ بُؤْسِ الْعِدَّةِ وَسُوءِ الْحَالِ . وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَرَى أَنَّ عِدَّتَهَا أَذْنَى الْأَجْلِينَ ، وَلِهَذَا قَالَ مُعَمَّرٌ : إِذَا وَلَدَتْ وَزَوَّجَهَا عَلَى سَرِيرِهِ - يَعْنِي لَمْ يُدْفَنَ - جَازَ أَنْ تَتَزَوَّجَ .

* ومنه الحديث « فَإِنَّهُ لَا يَرْبَعُ عَلَى ظِلْعِكَ مِنْ لَا يَحْزُنُهُ أَمْرُكَ » أَيْ لَا يَحْتَبِسُ عَلَيْكَ وَيَصْبِرُ إِلَّا مِنْ يَهْمِهِ أَمْرُكَ .

* ومنه حديث حليلة السعدية « ارْبِعِي عَلَيْنَا » أَيْ ارْفُقِي وَاقْتَصِرِي .

* ومنه حديث صلالة بن أشيم « قَلْتُ أَيْ نَفْسُ ، جُعِلَ رِزْقُكَ كَغَفَا فَاَرْبَعِي فَرَبَعْتُ وَلَمْ تَكُدِّي » أَيْ اقْتَصِرِي عَلَى هَذَا وَارْضِي بِهِ .

(هـ) وفي حديث المزارعة « وَيُسْتَرَطُ مَسَقِي الرَّبِيعِ وَالْأَرْبَعَاءِ » الرَّبِيعُ: النهر الصغيرُ،
وَالْأَرْبَعَاءُ: جُمُعُهُ .

* ومنه الحديث « وما يَنْبُتُ على ربيع السَّاقِ » هذا من إضافة الموصوف إلى الصفة:
أى النهر الذى يَسْقَى الزَّرْعَ .

(هـ) ومنه الحديث « فعدَلْ إلى الربيع فَنَطَهَّرْ » .

(هـ) ومنه الحديث « إِنْهُمْ كَانُوا يُكْرُونَ الْأَرْضَ بِمَا يَنْبُتُ عَلَى الْأَرْبَعَاءِ » أى
كَانُوا يُكْرُونَ الْأَرْضَ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ وَيَشْتَرِطُونَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مُكْتَرِيهَا مَا يَنْبُتُ عَلَى
الْأَنْهَارِ وَالسَّوَاقِ .

* ومنه حديث سهل بن سعد « كَانَتْ لِنَسَائِجُوزٍ تَأْخُذُ مِنْ أَصُولِ سِلْقِ كُنَّا نَعْرِسُهُ
عَلَى أَرْبَعَاءِنَا » .

* وفي حديث الدعاء « اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْقُرْآنَ رِبِيعَ قَلْبِي » جَعَلَهُ رِبِيعًا لَهُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَرْتَاحُ
قَلْبُهُ فِي الرَّبِيعِ مِنَ الْأَزْمَانِ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ .

(هـ) وفي دعاء الاستسقاء « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مُرَبِّعًا » أى عَامًّا يُغْنِي عَنِ الْإِرْتِيَادِ
وَالنَّجْعَةِ ، فَالنَّاسُ يَرَبِّعُونَ حَيْثُ شَاءُوا : أى يُقِيمُونَ وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى الْإِنْتِقَالِ فِي طَلَبِ الْكَلَاءِ ، أَوْ
يَكُونُ مِنَ أَرْبَعِ الْغَيْثِ إِذَا أَنْبَتَ الرَّبِيعَ .

(س) وفي حديث ابن عبد العزيز « أَنَّهُ جَمَعَ فِي مُتْرَبَعٍ لَهُ » الْمُرَبَّعُ وَالْمُتْرَبَعُ وَالْمُرْتَبَعُ :
المَوْضِعُ الَّذِي يُنْزَلُ فِيهِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَرَى إِقَامَةَ الْجُمُعَةِ فِي غَيْرِ الْأَمْصَارِ .

* وفيه ذكر « مِرْبَعٍ » بِكسْرِ الميم ، وَهُوَ مَالٌ مِرْبَعٌ بِالْمَدِينَةِ فِي بَنِي حَارِثَةَ ، فَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهُوَ
جَبَلٌ قُرْبَ مَكَّةَ .

(س) وفيه « لَمْ أَجِدْ إِلَّا جَمَلًا خِيَارًا رِبَاعِيًّا » يُقَالُ لِلذَّكْرِ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا طَلَعَتْ رَبَاعِيَّتَهُ
رِبَاعٌ ، وَالْأُنْثَى رَبَاعِيَةٌ بِالْتَّخْفِيفِ ، وَذَلِكَ إِذَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفيه « مَرَى بَنِيكَ أَنْ يُحْسِنُوا غِذَاءَ رَبَاعِيهِمْ » الرَّبَاعُ بِكسْرِ الرَّاءِ جَمْعُ رَبْعٍ ،

وهو ما ولد من الإبل في الربيع. وقيل ما ولد في أول التتاج، وإحسانُ غذائها أن لا يُسْتَقْصَى حَلَبُ أمهاتها إبقاءً عليها.

* ومنه حديث عبد الملك بن عمير « كأنه أخفاف الرباع »

* ومنه حديث عمر « سأله رجلٌ من الصّدقة فأعطاه رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ظَنْرَاهَا » هو تأنيثُ الرُّبْعِ.

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك :

إِنَّ بَنِيَّ صَبِيَّةٌ صَيِّفِيُّونَ أَفْلَحَ مِنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُّونَ

الرَّبْعِيُّ : الَّذِي وُلِدَ فِي الرَّبِيعِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهُوَ مَثَلٌ لِلْعَرَبِ قَدِيمٌ .

(هـ س) وفي حديث هشام في وصف ناقه « إنها لمرباع مسياع » هي من النوق التي تلد في أول التتاج. وقيل هي التي تُبَكَّرُ فِي الْحَمْلِ . وَيُرْوَى بِالْيَاءِ ، وَسِيْدٌ كَر .

* وفي حديث أسامة قال له عليه الصلاة والسلام : « وهل ترك لنا عقيل من ربيع » وفي رواية « من رِباع » الرِّبْعُ : الْمَنْزِلُ وَدَارُ الْإِقَامَةِ . وَرَبْعُ الْقَوْمِ مَحَلَّتُهُمْ ، وَالرِّبَاعُ جَمْعُهُ .

(س) ومنه حديث عائشة « أرادت بيع رباعها » أى منازلها .

(س) ومنه الحديث « الشُّفْعَةُ فِي كُلِّ رُبْعَةٍ أَوْ حَائِطٍ أَوْ أَرْضٍ » الرُّبْعَةُ أَحْصَى مِنْ الرَّبْعِ .

* وفي حديث هِرْقَلٍ « ثم دعا بشيء كالرُّبْعَةِ الْعَظِيمَةِ » الرُّبْعَةُ : إِثْنَاءُ مُرْبَعٍ كَالْجَوْنَةِ .

(هـ) وفي كتابه للمهاجرين والأنصار « إنهم أمة واحدة على رباعتهم » يقال القوم على رباعتهم ورباعهم : أى على استقامتهم ، يريد أنهم على أمرهم الذي كانوا عليه . وَرِبَاعَةُ الرَّجُلِ : شَأْنُهُ وَحَالُهُ الَّتِي هُوَ رَابِعٌ عَلَيْهَا : أى ثابتٌ مقيمٌ .

* وفي حديث المغيرة « إن فلانا قد ارتبع أمر القوم » أى انتظر أن يؤمر عليهم .

* ومنه « الْمُسْتَرْبِعُ » الْمَطِيقُ لِلشَّيْءِ . وَهُوَ عَلَى رِبَاعَةِ قَوْمِهِ : أى هو سيدهم .

(هـ) وفيه « أنه مرَّ بقوم يربعون حجرا » وَيُرْوَى يَرْتَبِعُونَ . رَبْعُ الْحَجَرِ وَارْتِبَاعُهُ :

إشالته ورفعته لإظهار القوة . ويسمى الحجر المربوع والرابعة ، وهو من ربع بالمكان إذا ثبت فيه وأقام .

(هـ) وفي صفته عليه الصلاة والسلام « أطول من المربوع » هو بين الطويل والقصير . يقال رجل ربعة ومربوع .

(هـ) وفيه « أغبوا عيادة المريض وأزبعوا » أى دعوه يومين بعد العيادة وأتوه اليوم الرابع ، وأصله من الربع فى أوراد الإبل ، وهو أن ترد يوماً وتترك يومين لا تسقى ، ثم ترد اليوم الرابع .

﴿ ربيع ﴾ * فيه « إن الشيطان قد أربغ فى قلوبكم وعشش » أى أقام على فساد آتسع له المقام معه . قاله الأزهرى .

* وفى حديث عمر « هل لك فى ناقتين مربعتين سميتين » أى مُحَصَّبَتَيْن . الإرباغ : إرسال الإبل على الماء ترده أى وقت شاءت ، أربقتها فهى مربعة ، وربغت هى ، أراد ناقتين قد أربغتا حتى أخصبت أبدانهما وسمنتا .

* وفيه ذكر « رابغ » هو بكسر الباء : بطن وادٍ عند الجحفة .

﴿ ربق ﴾ [هـ] فيه « من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » مفارقة الجماعة : ترك السنة واتباع البدعة . والربقة فى الأصل : عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها تمسكها ، فاستعارها للإسلام ، يعنى ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام : أى حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه . وتجمع الربقة على ربق ، مثل كسرة وكسر . ويقال للحبل الذى تكون فيه الربقة : ربق ، وتجمع على أرباق ورباق .

(س) ومنه الحديث « لكم الوفاء بالعهد ما لم تأكلوا الرباق » شبه ما يلزم الأعتاق من العهد بالرباق ، واستعار الأكل لنقض العهد ، فإن البهيمة إذا أكلت الربق خلصت من الشد .

* ومنه حديث عمر « وتدرؤا أرباقها فى أعناقها » شبه ما قلده أعناقها من الأوزار والآثام ، أو من وجوب الحج ، بالأرباق اللازمة لأعتاق البهائم .

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباها « واضطرب حنبل الدين فأخذ بطرقه وربق لكم أثناءه » تريد لما اضطرب الأمر يوم الردة أحاط به من جوانبه وضمه ، فلم يشذ منهم أحد ، ولم يخرج عما جمعهم عليه . وهو من تربيق البهم : شدّه في الرباق .

(هـ) ومنه حديث علي « قال لموسى بن طلحة : انطلق إلى العسكر فما وجدت من سلاح أو ثوب ارتبِق فاقبضه ، واتق الله واجلس في بيتك » ربت الشيء وارتبقتة لنفسى ، كربتته وارتبنته ، وهو من الرتبة : أى ما وجدت من شيء أخذ منكم وأصيب فاسترجعه . كان من حكمه في أهل البنى أن ما وجد من مالهم في يد أحدٍ يُسترجع منه .

﴿ ربك ﴾ (هـ) في صفة أهل الجنة « إنهم يركبون الميائير على الشوق الربك » هى جمع الأربك ، مثل الأرمك ، وهو الأسود من الإبل الذى فيه كدرة .

* وفي حديث علي « تحير في الظلمات وارتبك في المهلكات » ارتبك فى الأمر : إذا وقع فيه ونشِب ولم يتخلص ، ومنه ارتبك الصيدُ فى الحباله .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « ارتبك والله الشيخ » .

﴿ ربل ﴾ * فى حديث بنى إسرائيل « فلما كثروا وربكوا » أى غلظوا ، ومنه تربل جسمه إذا انتفخ وربا .

(هـ) وفى حديث عمرو بن العاص « انظروا لنا رجلاً يتجنب بنا الطريق ، فقالوا : ما نعلم إلا فلاناً فإنه كان ربيلاً فى الجاهلية » الرَبِيلُ : اللصُّ الذى يغزو القوم وحده . ورأبلة العرب هم الحُبثاء المتلصصون على أسواقهم . هكذا قال الهروى . وقال الخطأبى : هكذا جاء به المحدث بالبلاء الموحدة قبل الباء . قال : وأراه الرَبِيل ، الحرف المعتل قبل الحرف الصحيح . يقال ذئب ربيال ، ولص ربيال . وسمى الأسد ربيالاً لأنه يُغير وحده ، والياء زائدة . وقد يُهمز ولا يُهمز .

(س) ومنه حديث ابن أنيس « كأنه الرئبال الهصور » أى الأسد ، والجمع الرأبيل والرأيابيل ، على الهمز وتره .

﴿ ربا ﴾ * قد تكرر ذكر « الربا » فى الحديث والأصل فيه الزيادة . ربا المال يربو ربواً إذا

زاد وارتفع ، والاسمُ الربا مَقْصُورٌ ، وهو في الشَّرْعِ : الزيادةُ على أصلِ المالِ من غيرِ عَقْدِ تَبَايُعٍ ، وله أحكامٌ كثيرةٌ في الفِقْهِ . يقال : أربى الرجل فهو مُرْبٍ .

* ومنه الحديث « من أجبى فقد أربى » .

* ومنه حديث الصَّدَقَةِ « قَتْرَبُوْهُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ » .

(هـ) وفيه « الفردوس ربوة الجنة » أى أرفعها . الربوة بالضم والفتح : ما ارتفع

من الأرض .

(هـ) وفي حديث طَهْفَةَ « من أبى فعليه الربوة » أى من تقاعد عن أداء الزكاة فعليه

الزيادة في الفريضة الواجبة عليه ، كالمقوبة له ، ويروى « من أقر بالجزية فعليه الربوة » أى من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة .

(هـ) وفي كتابه في صلح نجران « أنه ليس عليهم ربيية ولا دم » قيل إنما هي ربيية من

الربا ، كالحببية من الاحتباء ، وأصلهما الواو ، والمعنى أنه أسقط عنهم ما استسلفوه في الجاهلية من مسافٍ ، أو جنوه من جنابية . والربيية - مخففة - لغة في الربا ، والقياس رُبُوَّةٌ . والذي جاء في الحديث رُبِيَّةٌ ؛ بالتشديد ، ولم يُعرف في اللغة . قال الزمخشري : سببها أن تكون فعولة من الربا ، كما جعل بعضهم الشرية فعولة من السرو ، لأنها أسرى جوارى الرجل .

* وفي حديث الأنصار يوم أحدٍ « لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لئن بين عليهم في التمثيل »

أى لئن يبدن ولنضاعفن .

(هـ) وفي حديث عائشة « مالك حشياء رابية » الرابية : التى أخذها الربو ، وهو النهيجُ

وتواتر النفس الذى يعرض للمسرع فى مشيه وحر كته .

﴿ باب الرأء مع التاء ﴾

﴿ رتب ﴾ (هـ) فى حديث لقمان بن عاد « رتب رتوب الكعب » أى انتصب كما

ينتصب الكعب إذا رميته . وصفه بالشهامة وحدة النفس (١) .

(١) أنشد الهروى لأبى كير :

وإذا يهبُّ من المنام رأيتَه كرتوبِ كعبِ الساقِ ليسَ بزُمَّلٍ

* ومنه حديث ابن الزبير « كان يُصلى في المسجد الحرام ، وأحجار المَنَجْنِيقِ تمرُّ على أذنه وما يَلْتَفِتُ كأنه كعبٌ رَاتِبٌ » .

(س) وفيه « من مات على مرَّتبة من هذه المرَّاتب بُعثَ عليها » المرَّتبة : المنزلة الرَّفِيعَةُ ، أراد بها العزَّوَّ والحجَّ ونحوها من العِبَادَاتِ الشَّاقَّةِ ، وهى مَفْعَلَةٌ ، من رَتَبَ إذا انتصب قائماً والمرَّاتبُ جَمْعُهَا .

* وفي حديث حذيفة قال يوم الدَّارِ : « أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا وَقَفَاتٌ وَمَرَاتِبٌ ، فمن مات في وَقَفَاتِهَا خَيْرٌ مِنْ مَاتَ فِي مَرَاتِبِهَا » المرَّاتبُ : مَضَائِقُ الأودِيَةِ فِي حُزُونَةٍ .

﴿ رتت ﴾ (س) في حديثِ المِسورِ « أَنه رأى رجلاً أَرَتَ يَوْمَ النَّاسِ فَأَخَّرَهُ » الأَرَتُ : الذى فى لسانه عُقْدَةٌ وَحُبْسَةٌ ، وَيَعَجَلُ فى كَلامه فلا يَطَاوِعُه لِسَانُهُ .

﴿ رتج ﴾ (هـ) فيه « إنَّ أبوابَ السَّماءِ تَفْتَحُ فلا تُرْتَجُ » أى لا تُغْلَقُ .

* ومنه الحديث « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإرتاج الباب » أى إغلاقه .

* ومنه حديث ابن عمر « أَنه صَلَّى بِهِمُ المِغْرِبِ فقال : ولا الضَّالِّينَ ، ثم أَرْتَجَ عَلَيْهِ » أى اسْتَمْتَقَمَتْ عَلَيْهِ القِرَاءَةُ . ويقال أيضاً للبابِ رِتَاجٌ .

(هـ) ومنه الحديث « جعل ماله فى رِتَاجِ الكَعْبَةِ » أى لها ، فَكُنِيَ عَنْهَا بِالْبَابِ ، لأنَّ مِنْهُ يُدْخَلُ إِلَيْهَا . وجمع الرِّتَاجِ : رُتْجٌ .

(هـ) ومنه حديث مجاهد عن بنى إِسْرَائِيلَ « كانت الجِرادُ تَأْكُلُ مَسامِيرَ رُتْجِهِمْ » أى أبوابِهِمْ .

* ومنه حديث قُصٍّ « وأرضٌ ذاتُ رِتَاجٍ » .

* وفيه ذِكْرُ « رَاتِجٍ » بكسر التاء ، وهو أَطْمٌ من أَطامِ المَدِينَةِ ، كَثِيرُ الذِّكْرِ فى الحديثِ والمَغَازِى .

﴿ رتع ﴾ (هـ) فى حديثِ الاستِسْقَاءِ « اللهم اسْقِنَا غَيْثاً مُرَبَّعاً مُرَبَّعاً » أى يُنْبِتُ مِنَ الكَلالِ ما تَرْتَعُ فِيهِ المَواشِى وتَرَعَاهُ . والرَّتْعُ : الاتِّساعُ فى الخِصْبِ . وكلُّ مُخْصَبٍ مُرْتَعٌ .

(هـ) ومنه حديث ابن زِمل « ففهم المَرْتِعَ » أى الذى يُحَلَّى رِكَابَهُ تَرْتَعُ .

(هـ) ومنه حديث أمّ زرع « فى شَبَعٍ ورِيٍّ ورَتْعٍ » أى تَتَعَمُّ .

* ومنه الحديث « إذا مَرَرْتُمْ بِرِياضِ الجَنَّةِ فَارْتَمُوا » أراد بِرِياضِ الجَنَّةِ ذِكْرَ اللَّهِ ، وشَبَّهُه الخوض فيه بالرتع فى الخِصْبِ .

(هـ) ومنه الحديث « وأنه من يَرْتَعُ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُخَالِطَهُ » أى يَطُوفُ بِهِ وَيَدُورُ حَوْلَهُ .

* ومنه حديث عمر « إني والله أرتع فأشبع » يُرِيدُ حُسْنَ رِعَايَتِهِ لِلرَّعِيَّةِ ، وَأَنَّهُ يَدَعُهُمْ حَتَّى يَشْبَعُوا فى المَرْتِعِ .

(هـ) وفى حديث الفضبان الشيباني « قال له الحجاجُ : سَمِنْتَ ، قال : أَسَمِنْتُ القَيْدُ والرَّعْمَةُ » الرَّعْمَةُ بفتح التاء وسكونها : الاتساعُ فى الخِصْبِ .

﴿ رتكَ ﴾ (هـ) فى حديث قَيْلَةَ « تُرْتِكَانِ بَعِيرِيهِمَا » أى يَحْمَلَانِيهِمَا عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ .
يقال رَتَكَ يَرْتِكُ رَتَكَ وَرَتَكَانَا .

﴿ رتل ﴾ * فى صفة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم « كان يُرْتَلُ آيَةٌ آيَةً » تَرْتِلُ القِرَاءَةَ : التَّائِي فِيهَا وَالتَّمْثِيلُ وَتَبْيِينُ الحُرُوفِ وَالحَرَكَاتِ ، تَشْبِيهاً بِالمَثَرِ المُرْتَلِّ ، وَهُوَ المُشَبَّهُ بِنَوْرِ الأَقْحُوَانِ .
يقال رَتَلُ القِرَاءَةَ وَتَرْتَلُ فِيهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فى الحديث .

﴿ رتم ﴾ (س) فى حديث أبي ذر « فى كُلِّ شَيْءٍ صَدَقَةٌ حَتَّى فى بَيَانِكَ عَنِ الأَرْتَمِ » كَذَا وَقَعَ فى الرواية ، فَإِنْ كانَ مُحْفُوظاً فَامَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَتَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَسَرْتَهُ ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ مَعْنَى الأَرْتِ ، وَهُوَ الَّذِى لا يُفْصِحُ الكَلَامَ وَلا يُصَحِّحُهُ وَلا يُبَيِّنُهُ ، وَإِنْ كانَ بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ فَيُذَكَّرُ فى بابِهِ .

* وَفِيهِ « النَّمْيُ عَنِ شَدِّ الرِّتَائِمِ » هِىَ جَمْعُ رَتِيمَةٍ ، وَهِيَ خَيْطٌ يُشَدُّ فى الأَصْبَعِ لَتُسْتَدَّ كَرِّهِ بِالحَاجَةِ .

﴿ رتا ﴾ (هـ) فِيهِ « الحَسَا يَرْتُو فُوَادَ الحَزِينِ » أَيْ يَشُدُّهُ وَيُقَوِّبُهُ .

* وفي حديث فاطمة « أنها أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها : اذني يا فاطمة ، فدنت رتوة ، ثم قال لها : اذني يا فاطمة ، فدنت رتوة » الرتوة هاهنا : الخطوة .

(٥) وفي حديث معاذ « أنه يتقدم العلماء يوم القيامة برتوة » أي برمية سهم^(١) . وقيل بميل . وقيل مدى البصر .

(٥) ومنه حديث أبي جهل « فيغيب في الأرض ثم يبدو رتوة »

﴿ باب الرأء مع الثاء ﴾

﴿ رثأ ﴾ * في حديث عمرو بن معدى كرب « وأشربُ اللبن من اللبن رثيئة أو صريفاً » الرثيئة : اللبن الحليب يُصب عليه اللبنُ الحامض فيربُّ من ساعته . ومن أمثالهم « الرثيئة تفنأ الغضب » أي تكسره وتذهبه .

(٥) ومنه حديث زياد « لهُو أشهى إلىَّ من رثيئة فثنت بسُلالة ثعب في يومٍ شديد الوديقة » .

﴿ رثث ﴾ (س) فيه « عفوت لكم عن الرثثة » وهي متاع البيت الذون . وبعضهم يرويه الرثية ، والصواب الرثثة بوزن الهررة .

(٥) ومنه حديث علي « أنه عرف رثة أهل النهر ، وكان آخر ما بقي قدر » .

(٥) ومنه حديث النعمان بن مقرن يوم نهاوند « ألا إن هؤلاء قد أخطروا لكم رثة وأخطرتهم لهم الإسلام » وجمع الرثة : رثاث .

(٥) ومنه الحديث « فجمعت الرثاث إلى السائب » .

(٥) وفي حديث ابن نهيك « أنه دخل على سعدٍ وعنده متاع رث ، ومثال رث » أي خلق بال .

* وفي حديث كعب بن مالك « أنه ارثت يوم أحد ، فجاء به الزبير يقود بزمام راحلته » الارثاث : أن يُحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أئحنته الجراح . والرثيث أيضا : الجريح ، كالمرثث .

(١) الذي في المروى : « أي بدرجة ومنزلة . ويقال بخطوة » وفسر الرتوة في حديث أبي جهل بما فسرنا به ابن الأثير في حديث معاذ .

(س) ومنه حديث زيد بن صوحان « أنه ارثت يوم الجمل وبه رمق » .

(س) ومنه حديث أمّ سلمة « فرآني مرثثة » أي ساقطة ضعيفة . وأصل اللفظة من الرث : الثوب الخلق . والمرثت : مُفْتَعِل منه .

﴿ رثد ﴾ (هـ) في حديث عمر « إن رجلاً ناداه فقال : هل لك في رجل رثدت حاجته وطال انتظاره » أي دافعت بجوائجه ومطالته ، من قولك : رثدت المتاع إذا وضعت بعضه فوق بعض . وأراد بجاحته حوائجه ، فأوقع المفرد موقع الجمع ، كقوله تعالى « فاعترفوا بذنوبهم » أي بذنوبهم .

﴿ رثع ﴾ (هـ) في حديث ابن عبد العزيز يصف القاضى « ينبغى أن يكون مُلقياً للرثع مُتَحَمِّلاً لِلآثِمَةِ » الرثع بفتح الراء : الدنائة والشره والحرص ، وميل النفس إلى دنى المطامع .
﴿ رثم ﴾ (س) فيه « خير الخليل الأرتهم الأقرح » الأرتم : الذى أنفه أبيض وشفته العليا .

* وفي حديث أبي ذر « بيانك عن الأرتم صدقة » هو الذى لا يصحح كلامه ولا يبئنه لآفة في لسانه أو أسنانه . وأصله من رثيم الحصى ، وهو مادق منه بالأخفاف ، أو من رثمت أنفه إذا كسرت حتى أدميته ، فكان فيه قد كسر فلا يفصح في كلامه . ويروى بالتاء وقد تقدم .

﴿ رثى ﴾ (هـ) فيه « أن أخت شداد بن أوس بعثت إليه عند فطره بقدر لبن وقالت : يارسول الله إنما بعثت به إليك مرثية لك من طول النهار وشدّة الحر » أي توجعاً لك وإشفاقاً ، من رثى له إذا رقت وتوجع . وهى من أبنية المصادر ، نحو المغفرة والمغذرة . وقيل الصواب أن يقال مرثاة لك ، من قولهم رثيت للحى رثياً ومرثاة ، ورثيت الميت مرثية .

(س) ومنه الحديث « أنه نهى عن الترتى » وهو أن يندب الميت فيقال : وأفلأناه .

﴿ باب الرء مع الجيم ﴾

﴿ رجب ﴾ (هـ) في حديث السقيفة « أنا جذ يابها المحكك : وعد يقها المرجب » الرُّجْبَةُ : هو أن تُعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطلوها وكثرة حملها أن تقع . ورجبتها فهي مُرَجَبَةٌ . والعذيق : تصغير العذق بالفتح ، وهي النخلة ، وهو تصغير تعظيم ، وقد يكون ترجيبها بأن يُعمل حولها شوك لئلا يُرقي إليها ، ومن الترجيب أن تُعمد بخشبة ذات شعبتين . وقيل : أراد بالترجيب التعظيم . يقال رَجَبَ فلان مَوْلَاهُ : أى عظمه . ومنه سُمي شهر رَجَب ، لأنه كان يُعظم .

* ومنه الحديث « رَجَبُ مُضَرَ الذى بين جُمادى وشعبان » أضاف رَجَبًا إلى مُضَرَ ؛ لأنهم كانوا يُعظمونه خلاف غيرهم ، فكانهم اختصوا به ، وقونه بين جُمادى وشعبان تأكيدًا للبيان وإيضاح ؛ لأنهم كانوا يُنسبونه ويؤخرونه من شهر إلى شهر ، فيتحول عن موضعه المُختص به ، فبين لهم أنه الشهر الذى بين جُمادى وشعبان ، لاما كانوا يُسمونه على حساب النَّسب .

* وفيه « هل تدرؤن ما العتيرة ؟ هى التى تُسمونها الرَّجَبِيَّة » كانوا يذبحون فى شهر رجب ذبيحةً وينسبونها إليه .

(س) وفيه « ألا تُتقون رواجبكم » هى ما بين عقد الأصابع من داخل ، واحداها راجبةٌ ، والبراجم : العقد المتشعبة فى ظاهر الأصابع .

﴿ رجب ﴾ (هـ) فيه « من ركب البحر إذا ارتجَّ فقد برئت منه الذمة » أى اضطرب ، وهو افتعل ، من الرَّجَّ ، وهو الحركة الشديدة . ومنه قوله تعالى « إذا رُجَّت الأرض رَجًّا »

* وروى ارتج ، من الإرتاج : الإغلاق ، فإن كان محفوظًا فعناه أغلق عن أن يُركب ، وذلك عند كثرة أمواجه .

* ومنه حديث النفخ فى الصور « فترتج الأرض بأهلها » أى تضطرب .

* ومنه حديث ابن المسيب « لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجَّت مكة بصوت عالٍ » .

* ومنه حديث علي « وأما شيطان الرّدهة فقد كُفيتُه بِصَعَقَةٍ سَمِعْتُ لها وَجِبَةٌ قَلْبِهِ وَرَجَّةٌ صَدْرُهُ » .

* وحديث ابن الزبير « جاء فرَجَّ البابَ رَجًّا شَدِيدًا » أى زَعَزَعَهُ وَحَرَّ كَه .

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « الناس رَجَاجٌ بَعْدَ هَذَا الشَّيْخِ » يعنى مَيْمُونُ بن مِهْرَانَ « هم رَعَاعُ الناسِ وَجُهَّالُهُمْ » .

﴿ رَجَح ﴾ (س) فى حديث عائشة وزَواجِها « إنْها كانت على أَرْجُوحَةٍ » وفى رواية « مَرْجُوحَةٌ » الأَرْجُوحَةُ : حَبْلٌ يُشَدُّ طَرَفاهُ فى مَوْضِعِ عَالٍ ثُمَّ يَرَكِبُهُ الإنسانُ وَيُحْرَكُ وَهُوَ فيه ، يُسَمَّى به لِتَحَرُّكِهِ وَجَيِّئِهِ وَذَهَابِهِ .

﴿ رَجَحَن ﴾ * فى حديث علي « فى حُجْرَاتِ القُدْسِ مُرَجِحِينَ » ارْجَحَنَّ الشَّيْءُ إِذَا مَالَ مِنْ ثِقَلِهِ وَتَحَرَّكَ .

* ومنه حديث ابن الزبير فى صِفَةِ السَّحَابِ « وارْجَحَنَّ بَعْدَ تَبَسُّقٍ » أى ثَقُلَ وَمَالَ بَعْدَ عُلُوِّهِ ، أوردَ الجَوْهَرِيُّ هَذَا الحَرْفَ فى حَرْفِ النُّونِ ، على أَنَّ النُّونَ أَصْلِيَّةٌ ، وَغَيْرُهُ يَجْعَلُهَا زَائِدَةً مِنْ رَجَحَ الشَّيْءُ يَرْجَحُ إِذَا ثَقُلَ .

﴿ ارجح ﴾ (هـ) فى حديث ابن مسعود « لا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ على شِرَارِ النَّاسِ كَرِجْرَجَةِ المَاءِ الخَلِيثِ ^(١) » الرَّجْرَجَةُ - بِكسْرِ الرَّاءِينِ - بَقِيَّةُ المَاءِ الكَدِرَةِ فى الخَوْضِ المُخْتَلِطَةِ بِالطَّيْنِ ، فلا يُنْتَفَعُ بِها . قال أبو عبيد : الحديث يُروى كَرِجْرَاجَةِ المَاءِ . والمعروفُ فى الكلامِ رِجْرَجَةٌ . وقال الزمخشري : « الرَّجْرَاجَةُ : هى المُرَأَةُ الَّتِي يَتَرَجَّرُجُ كَفَأُها . وَكُنِيَّةُ رِجْرَاجَةٍ : تَمُوجُ مِنْ كَثْرَتِها ، فَكأُنه - إنْ صَحَّتْ الرِّوَايَةُ - قَصَدَ الرَّجْرَجَةَ ، فِجاءُ بوصفِها ؛ لِأَنَّها طَيِّبَةٌ رَقِيقَةٌ تَتَرَجَّرُجُ » .

[هـ] فى حديث الحسن ، وَذَكَرَ يَزِيدُ بنُ المُهَلَّبِ ، فقال : « نَصَبَ قَصَبًا عَاتَى عَلَيْها خِرْقًا فَاتَّبَعَهُ رِجْرَجَةٌ مِنْ النَّاسِ » أَرادَ رُدَّالَةَ النَّاسِ وَرَعاعَهُمُ الَّذِينَ لا عَمُولَ لَهُمْ .

﴿ رجز ﴾ (س) في حديث الوليد بن المغيرة حين قالت قریشٌ للنبي صلى الله عليه وسلم إنه شاعرٌ فقال : « لقد عرفتُ الشعرَ ؛ رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وَقَرِيضَهُ فَمَا هُوَ بِهِ » الرَّجَزُ : بَحْرٌ مِنْ بُحُورِ الشَّعْرِ معروفٌ ونوعٌ من أنواعه، يكونُ كلُّ مِصْرَاعٍ مِنْهُ مُفْرَدًا ، وتُسمى قصائدهُ أَرَاجِيْزَ ، وَاحِدُهَا أَرْجُوزَةٌ ، فهو كَهَيْئَةِ السَّجْعِ إِلَّا أَنَّهُ فِي وَزْنِ الشَّعْرِ . وَيُسمى قائلُه راجِزًا ، كما يُسمى قائلُ بُحُورِ الشَّعْرِ شاعِرًا . قال الحربي : ولم يبلغني أنه جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من ضروب الرَّجَزِ إِلَّا ضَرْبان : المَنهُوكُ ، والمَشْطُور . ولم يعدَّها الخليلُ شعراً ، فالمنهوكُ كقوله في رواية البراء أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على بَغْلَةٍ بيضاء يقول :

أنا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أنا ابنُ عَبْدِ المَطْلَبِ

والمشطورُ كقوله في رواية جُنْدُب أن النبي صلى الله عليه وسلم دَمِيَّتْ إصْبَعُهُ فقال :

هل أنتِ إِلَّا إصْبَعٌ دَمِيَّتِ وفي سبيلِ اللَّهِ ما لَقِيَتْ

وروى أن العجاج أنشد أبا هريرة :

* ساقاً بَخْنَدَاةً وَكَعْباً أَدْرَمَا *

فقال : كان النبي عليه الصلاة والسلام يُعْجِبُهُ نَحْوُ هَذَا مِنَ الشَّعْرِ . قال الحربيُّ : فَأَمَّا القَصِيْدَةُ فلم يُبْلَغني أَنَّهُ أنشدَ بَيْتاً تامًّا على وَزْنِهِ ، إنما كان يُنشدُ الصِّدْرَ أو العَجْزَ ، فإن أنشده تامًّا لم يُقِمه على ما بُنيَ عليه ، أنشد صدرَ بَيْتٍ كَبِيد :

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلَا اللَّهَ باطِلُ *

وَسَكَتَ عَن عَجْزِهِ وَهُوَ :

* وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ *

وأنشد عَجْزَ بَيْتِ طَرْفَةِ :

* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ *

وصدره :

* سَدُّ بَدْيِ لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلًا *

وأنشد ذاتَ يَوْمٍ :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ العِيَةِ لِـ بَيْنِ الأَقْرَعِ وَعَيْنِيَّةِ

فقالوا: إنما هو:

* بين عَيْنَةَ والأقرع *

فأعادها: بين الأقرع وعَيْنَةَ ، فقام أبو بكر فقال: أشهد أنك رسول الله . ثم قرأ « وَمَا عَلَّمْنَاهُ السُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » . والرجز ليس بشعر عند أكثرهم . وقوله:

* أنا ابنُ عبدِ المطلب *

لم يقله افتخاراً به ؛ لأنه كان يكره الانتساب إلى الآباء الكفار ، ألا تراه لما قال له الأعرابي : يا ابن عبد المطلب ، قال : قد أحببتك ، ولم يتلفظ بالإجابة كراهةً منه لما دعاه به ، حيث لم ينسبه إلى ما شرفه الله به من النبوة والرسالة ، ولكنه أشار بقوله : أنا ابنُ عبدِ المطلب إلى رؤيا رآها عبد المطلب كانت مشهورة عندهم ، رأى تصديقها ، فذكروهم إياها بهذا القول . والله أعلم .

* وفي حديث ابن مسعود « من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز » إنما سماه راجزاً لأن الرجز أخف على لسان المُنشد ، واللسانُ به أسرع من التصيد .

(هـ) وفيه « كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسٌ يقال له المرتمجز » سُمي به لحسن صهيله .

* وفيه « إن مُعاداً أصابه الطاعونُ فقال عمرو بنُ العاص : لا أراه إلا رجزاً أو طوفاناً ، فقال مُعاد : ليس برجز ولا طوفان » قد جاء ذكر الرجز مُكرراً في غير موضع ، وهو بكسر الراء : العذابُ والإثمُ والذنبُ . ورجزُ الشيطان : وساوسه .

﴿ رجس ﴾ (س) فيه « أعوذُ بك من الرجسِ النجسِ » الرجسُ : القدرُ ، وقد يُعبرُ به عن الحرام والفعلِ القبيح ، والعذاب ، واللعنة ، والكفر ، والمرادُ في هذا الحديثِ الأولُ . قال الفراء : إذا بدأوا بالتجسس ولم يذكروا معه الرجس فتحوا النون والجيم ، وإذا بدأوا بالرجس ثم أتبعوه النجس كسروا الجيم .

* ومنه الحديث « نهى أن يُستنجى برؤية وقال : إنها رجسٌ » أى مُستقدرة . وقد تكرر في الحديث .

(٥) وفي حديث سَطِيحٍ «لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَسَ إِبْرَاهِيمُ كِسْرَى»
أى اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ حَرَكَةَ سَمْعٍ لَهَا صَوْتٌ .

* ومنه الحديث «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَوَجَدَ رِجْسًا أَوْ رِجْزًا فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا» .

﴿ رَجَع ﴾ * في حديث الزكاة «فَإِنِهَا يَتَرَاغَبَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ» التَّرَاغُعُ بَيْنَ الْخَلِيطَيْنِ :
أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِهِمَا مِثْلًا أَرْبَعُونَ بَقْرَةً ، وَلِلْآخَرِ ثَلَاثُونَ وَمِائَتُهُمَا مُشْتَرَكٌ ، فَيَأْخُذُ الْعَامِلُ عَنِ الْأَرْبَعِينَ
مُسْنَةً ، وَعَنِ الثَّلَاثِينَ تَمْبِيغًا ، فَيَرْجِعُ بِأَذِلِّ الْمُسْنَةِ ثَلَاثَةَ أَصْبَاعٍ عَلَى خَلِيطِهِ ، وَبِأَذِلِّ التَّمْبِيغِ بِأَرْبَعَةِ
أَصْبَاعِهِ عَلَى خَلِيطِهِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ السَّنِّينِ وَاجِبٌ عَلَى الشُّيُوعِ ، كَأَنَّ الْمَالَ مِلْكٌ وَاحِدٌ . وَفِي
قَوْلِهِ : بِالسَّوِيَّةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّاعِيَ إِذَا ظَلَمَ أَحَدَهُمَا فَأَخَذَ مِنْهُ زِيَادَةً عَلَى فَرَضِهِ فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ بِهَا
عَلَى شَرِيكِهِ ، وَإِنَّمَا يَفْرَمُ لَهُ قِيمَةُ مَا يُخْصُهُ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ دُونَ الزِّيَادَةِ . وَمِنْ أَنْوَاعِ التَّرَاغُعِ أَنْ
يَكُونَ بَيْنَ رَجَائِنِ أَرْبَعِينَ شَاةً ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَشْرُونَ ، ثُمَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَعْرِفُ عَيْنَ مَالِهِ ،
فَيَأْخُذُ الْعَامِلُ مِنْ غَنَمِ أَحَدِهِمَا شَاةً ، فَيَرْجِعُ عَلَى شَرِيكِهِ بِقِيمَةِ نِصْفِ شَاةٍ . وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخُلْطَةَ
تَصِحُّ مَعَ تَمْيِيزِ أَعْيَانِ الْأَمْوَالِ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِهِ .

(٥) وفيه «أَنَّهُ رَأَى فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ نَاقَةً كَوْمَاءً ، فَسَأَلَ عَنْهَا الْمُصَدِّقَ فَقَالَ : إِنِّي
ارْتَجَعْتُهَا بِإِبِلٍ فَسَكَتَ» الْارْتِجَاعُ : أَنْ يَقْدَمَ الرَّجُلُ بِإِبِلِهِ الْمِصْرَ فَيَبِيعُهَا ثُمَّ يَشْتَرِي بِشَمَنِهَا غَيْرَهَا
فَهِيَ الرَّجْعَةُ بِالْكَسْرِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الصَّدَقَةِ ، إِذَا وَجَبَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ سِنَّ مِنَ الْإِبِلِ فَأَخَذَ مَكَانَهَا
سِنًا أُخْرَى ، فَبِئْسَ الَّذِي أَخَذَ رَجْعَةً ؛ لِأَنَّهُ ارْتَجَعَهَا مِنَ الَّذِي وَجَبَتْ عَلَيْهِ .

* ومنه حديث معاوية «شَكَتْ بَنُو تَغْلِبَ إِلَيْهِ السَّنَّةُ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَشْكُونَ الْحَاجَةَ مَعَ
اجْتِلَابِ الْمِهَارَةِ وَارْتِجَاعِ الْبِكَارَةِ» أَيْ تَجْلِبُونَ أَوْلَادَ الْخَلِيلِ فَتَبِيعُونَهَا وَتَرْتَجِعُونَهَا بِأَتْمَانِهَا الْبِكَارَةَ
لِلْقَنِيةِ ، يَعْنِي الْإِبِلَ .

(٥) وفيه ذكر «رَجْعَةُ الطَّلَاقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ» وَتُفْتَحُ رَأُوهَا وَتُكْسَرُ عَلَى الْمَرَّةِ وَالْحَالَةِ ،
وَهُوَ ارْتِجَاعُ الزَّوْجَةِ الْمُطَلَّقةِ غَيْرِ الْبَائِئِنَةِ إِلَى النِّكَاحِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءِ عَقْدٍ .

* وفي حديث السُّحُورِ «فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ ؛ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ» الْقَائِمُ : هُوَ الَّذِي

يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَرُجُوعُهُ : عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ ، أَوْ قَعُودُهُ عَنْ صَلَاتِهِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ . وَيَرْجِعُ : فِعْلٌ قَاصِرٌ وَمُتَعَدِّ ، تَقُولُ رَجَعَ زَيْدٌ ، وَرَجَعْتُهُ أَنَا ، وَهُوَ هَاهُنَا مُتَعَدِّ ؛ لِيُرَاجِعَ يُرَاجِعُ .

(س) وفي صفة قراءته عليه الصلاة والسلام يوم الفتح « أنه كان يُرَجِّعُ » التَّرْجِيعُ : تَرَدِيدُ الْقِرَاءَةِ ، وَمِنْهُ تَرْجِيعُ الْأَذَانَ . وَقِيلَ هُوَ تَقَارُبُ ضُرُوبِ الْحَرَكَاتِ فِي الصَّوْتِ . وَقَدْ حَكَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغَفَّلٍ تَرْجِيعَهُ بِمَدِّ الصَّوْتِ فِي الْقِرَاءَةِ نَحْوُ : آءَ آءَ آءَ ، وَهَذَا إِنَّمَا حَصَلَ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ يَوْمَ الْفَتْحِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا ، فَجَعَلَتْ النَّاقَةُ تُحَرِّكُهُ وَتُنَزِّيهِ ، فَحَدَّثَ التَّرْجِيعُ فِي صَوْتِهِ .

(س) وفي حديث آخر « غير أنه كان لا يُرَجِّعُ » وَوَجْهُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ رَاكِبًا ، فَلَمْ يَحْدُثْ فِي قِرَاءَتِهِ التَّرْجِيعُ .

(س) وفيه « أنه نَفَلَ فِي الْبَدَاةِ الرَّبِيعِ ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثَّلَاثِ » أَرَادَ بِالرَّجْعَةِ عَوْدَ طَائِفَةٍ مِنَ الْغَزَاةِ إِلَى الْغَزْوِ بَعْدَ قُقُوعِهِمْ ، فَيَنْفَلُهُمُ الثَّلَاثُ مِنَ الْغَنِيمَةِ ؛ لِأَنَّ نُهُوضَهُمْ بَعْدَ الْقُقُوعِ أَشَقُّ ، وَالْخَطَرُ فِيهِ أَعْظَمُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا مُسْتَقْبَلًا فِي حَرْفِ الْبَاءِ . وَالرَّجْعَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الرَّجُوعِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبَلِّغُهُ حَجَّ بَيْتِ اللَّهِ ، أَوْ تَجِبَ عَلَيْهِ فِيهِ زَكَاةٌ فَلَمْ يَفْعَلْ ، سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ » أَيْ سَأَلَ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا لِيُحْسِنَ الْعَمَلَ ، وَيَسْتَدْرِكَ مَا فَاتَ . وَالرَّجْعَةُ : مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ . وَمَذْهَبُ طَائِفَةٍ مِنَ فِرَاقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَوْلَى الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ ، يَقُولُونَ : إِنَّ الْمَيِّتَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَكُونُ فِيهَا حَيًّا كَمَا كَانَ ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ طَائِفَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ يَقُولُونَ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مُسْتَبَرٌّ فِي السَّحَابِ ، فَلَا يَخْرُجُ مَعَهُ مِنْ خُرُوجِ مَنْ وَوَلَدِهِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَخْرِجْ مَعِ فُلَانٍ ، وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْمَذْهَبِ الشُّؤْمُ قَوْلُهُ تَعَالَى « حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا » يُرِيدُ الْكُفَّارَ ، نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى الْهِدَايَةِ وَالْإِيمَانِ .

(س) وفي حديث ابن مسعود « أنه قال للجلاد : اضْرِبْ وَارْجِعْ يَدَيْكَ » قِيلَ : مَعْنَاهُ أَنْ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا أَرَادَ الضَّرْبَ ، كَأَنَّهُ كَانَ قَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ عِنْدَ الضَّرْبِ ، فَقَالَ : ارْجِعْهَا إِلَى مَوْضِعِهَا .

(س) وفي حديث ابن عباس « أنه حين نَعِيَ لَهُ قُمِّ اسْتَرْجَعَ » أَيْ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . يُقَالُ مِنْهُ : رَجَعَ وَاسْتَرْجَعَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفيه « أنه نهى أن يُسْتَنْجَى برَجِيعٍ أو عَظْمٍ » الرَّجِيعُ : العَذْرَةُ والرَّوْثُ ، سُمِّي رَجِيعًا لِأَنَّهُ رَجَعَ عَنْ حَالَتِهِ الْأُولَى بَعْدَ أَنْ كَانَ طَعَامًا أَوْ عَلْفًا .

(هـ) وفيه ذِكْرُ « غَزْوَةِ الرَّجِيعِ » وَهُوَ مَاءٌ لِهَذَا ذَيْلِ .

﴿ رَجَفَ ﴾ * فِيهِ « أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتْ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ » الرَّاحِفَةُ : النَّفْخَةُ الْأُولَى الَّتِي يَمُوتُ لَهَا الْخَلَائِقُ ، وَالرَّادِفَةُ : النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي يَحْيِيُونَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَصْلُ الرَّجْفِ : الْحَرَكَةُ وَالْاضْطِرَابُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُبْعَثِ « فَرَجَعَ تَرَجُفُهَا بِوَادِرِهِ » .

﴿ رَجُلٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غَيْبًا » التَّرَجُّلُ وَالتَّرَجِيلُ : تَسْرِيحُ الشَّعْرِ وَتَنْظِيفُهُ وَتَحْسِينُهُ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ كَثْرَةَ التَّرْفَةِ وَالتَّنَعُّمِ . وَالمِرْجَلُ وَالمِسرْحُ : المُسْطُ ، وَلَهُ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرٌ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ التَّرَجِيلِ فِي الْحَدِيثِ بِهَذَا الْمَعْنَى .

* وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « كَانَ شَعْرُهُ رَجِلًا » أَي لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الْجُعُودَةِ وَلَا شَدِيدَ السَّبُوطَةِ ، بَلْ بَيْنَهُمَا .

(س) وَفِيهِ أَنَّهُ « لَعَنَ الْمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ » يَعْنِي اللَّاقِي يَتَشَبَّهْنَ بِالرِّجَالِ فِي زِيَّتِهِنَّ وَهِيئَتِهِنَّ ، فَأَمَّا فِي الْعِلْمِ وَالرَّأْيِ فَمَحْمُودٌ . وَفِي رِوَايَةٍ « لَعَنَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ » بِمَعْنَى الْمُتَرَجَّلَةِ . وَيُقَالُ امْرَأَةٌ رَجُلَةٌ ؛ إِذَا تَشَبَّهَتْ بِالرِّجَالِ فِي الرَّأْيِ وَالْمَعْرِفَةِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ رَجُلَةً الرَّأْيِ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْعُرَيْنِيِّينَ « فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أَتَى بِهِمْ » أَي مَا رَتَفَعَ النَّهَارُ ، تَشْبِيهًا بِارْتِفَاعِ الرَّجُلِ عَنِ الصَّبِيِّ .

* وَفِي حَدِيثِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا ، فَخَرَّ عَلَيْهِ رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ ذَهَبَ » الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ : الْجَرَادُ الْكَثِيرُ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَأَنَّ نَبْلَهُمْ رِجْلُ جَرَادٍ » .

(س) وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ ، فَجَعَلَ غُلَمَانُ مَكَّةَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ ، فَقَالَ : أَمَّا إِنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْخُذُوهُ » كَرِهَ ذَلِكَ فِي الْحَرَمِ لِأَنَّهُ صَيْدٌ .

(هـ) وفيه « الرؤيا لأول عابر ، وهي على رجل طائر » أي أنها على رجل قَدَرٍ جَارٍ ، وقضاء ماضٍ من خيرٍ أو شرٍّ ، وأن ذلك هو الذي قسمه الله لصاحبها ، من قولهم : اقتسموا داراً قطار سهم فلان في ناحيتها : أي وقع سهمه وخرج ، وكلُّ حركة من كلمة أوشىء يجرى لك فهو طائرٌ . والمراد أن الرؤيا هي التي يُعبرها المعبّر الأول ، فكانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت ، كما يسقط الذي يكون على رجل الطائر بأذني حركة .

[هـ] وفي حديث عائشة « أهدى لنا رجل شاة فقسّمها إلا كَتَفَهَا » تريد نصف شاة طولاً ، فسَمَّتْها باسم بعضها .

* ومنه حديث الصَّعب بن جَثَّامة « أنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل حمار وهو مُحْرِمٌ » أي أحدٌ شَقِيه . وقيل أراد فَخِذَه .

(هـ) وفي حديث ابن المسيّب « لا أعلم نبياً هلك على رجله من الجبابرة ما هلك على رجل موسى عليه السلام » أي في رمانه . يقال : كان ذلك على رجل فلان : أي في حياته .

(هـ) وفيه « أنه عليه الصلاة والسلام اشترى رجل سراوييل » هذا كما يقال اشترى زوج خفٍّ ، وزوج نعلٍ ، وإِنَّمَا زَوْجَان ، يريد رجل سراوييل ، لأن السراوييل من لباس الرِّجْلين . وبعضهم يُسمِّي السراوييل رجلاً .

(س) وفيه « الرَّجُلُ جُبَّارٌ » أي ما أصابت الدابة برجلها فلا قودَ على صاحبها . والفقهاء فيه مُخْتَلِفُونَ في حالة الرَّكْب عليها وقودها وسوقها ، وما أصابت برجلها أو يدها ، وقد تقدّم ذلك في حرف الجيم . وهذا الحديث ذكره الطبراني مرفوعاً ، وجعله الخطّابي من كلام الشعبي .

* وفي حديث الجلوس في الصلاة « إنه لجفاء بالرجل » أي بالمصلى نفسه . ويروى بكسر الراء وسكون الجيم ، يريد جلوسه على رجله في الصلاة .

* وفي حديث صلاة الخوف « فإن كان خوف هو أشدّ من ذلك صلوا رجلاً ورُكباناً » الرِّجَال جمعُ راجل : أي ماشٍ .

* وفي قصيد كعب بن زهير :

تَظَلُّ مِنْهُ سِبَاعُ الْجَوْ ضَامِرَةٌ^(١) وَلَا تُمَشِّي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ

هُمُ الرَّجَالَةُ ، وَكَأَنَّهُ جَمْعُ الْجَمْعِ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالْأَرَاجِيلِ الرَّجَالَ ، وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ أَيْضًا .

* وفي حديث رفاة الجذامي ذكر « رَجَلِي » هي بوزن دَفَلِي : حَرَّةٌ رِجْلِي فِي دِيَارِ جُدَامٍ^(١) .

﴿ رجم ﴾ (هـ) فيه « أنه قال لأسامة : انظر هل ترى رجماً » الرَّجْمَ بالتحريك : حجارةٌ مُجْتَمِعَةٌ يَجْمَعُهَا النَّاسُ لِلْبِنَاءِ وَطَى الْآبَارِ ، وَهِيَ الرَّجَامُ أَيْضًا .

[هـ] ومنه حديث عبد الله بن مفضل « لا ترجموا قبري » أي لا تجعلوا عليه الرَّجْمَ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ ، أَرَادَ أَنْ يُسَوِّوَهُ بِالْأَرْضِ وَلَا يَجْعَلُوهُ مُسَمًّا مُرْتَفِعًا . وَقِيلَ : أَرَادَ لَا تَنْوَحُوا عِنْدَ قَبْرِي ، وَلَا تَقُولُوا عِنْدَهُ كَلَامًا سَيِّئًا قَبِيحًا ، مِنَ الرَّجْمِ : السَّبُّ وَالشَّتْمُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَدِيثُونَ يَرَوُونَهُ لَا تَرُجُمُوا قَبْرِي ؛ مَخَفًا ، وَالصَّحِيحُ لَا تَرُجُمُوا مُشَدَّدًا : أَي لَا تَجْعَلُوا عَلَيْهِ الرَّجْمَ ، وَهِيَ جَمْعُ رُجْمَةٍ بِالضَّمِّ : أَي الْحِجَارَةُ الضَّخَامُ : قَالَ : وَالرَّجْمَ بِالْتَحْرِيكِ : الْقَبْرَ نَفْسُهُ . وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ الْهَرَوِيِّ : وَالرَّجْمَ بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ : الْحِجَارَةُ .

* وفي حديث قتادة « خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ ثَلَاثًا : زِينَةً لِلسَّمَاءِ ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا » الرَّجُومُ : جَمْعُ رَجْمٍ وَهُوَ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لِاجْتِمَاعِهِ . وَمَعْنَى كَوْنِهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ : أَنَّ الشَّهْبَ الَّتِي تَنْقَضُ فِي اللَّيْلِ مُنْفَصِلَةٌ مِنْ نَارِ الْكَوَاكِبِ وَنُورِهَا ، لَا أَنَّهُمْ يُرْجَمُونَ بِالْكَوَاكِبِ أَنْفُسِهَا ؛ لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ لَا تَزُولُ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا كَقَبَسٍ يُؤْخَذُ مِنْ نَارٍ ، وَالنَّارُ ثَابِتَةٌ فِي مَكَانِهَا . وَقِيلَ أَرَادَ بِالرَّجُومِ الظُّنُونَ الَّتِي تُحْزَرُ وَتُظَنُّ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادَسُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ » وَمَا يُعَانِيهِ الْمُنَجِّمُونَ مِنَ الْخُدْسِ وَالظَّنِّ وَالْحُكْمِ عَلَى اتِّصَالِ النُّجُومِ وَافْتِرَاقِهَا ، وَإِيَّاهُمْ عَنَى بِالشَّيَاطِينِ لِأَنَّهَا شَيْاطِينُ الْإِنْسِ . وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ « مَنْ اقْتَبَسَ بَابًا مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ لَغَيْرِ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ ، الْمُنَجِّمُ كَاهِنٌ ،

(١) الرواية في شرح ديوانه ص ٢٢ « منه تظل حمر الوحش ضامرة » .

(٢) زاد صاحب الدرالثير من أحاديث المادة : قال الفارسي « وكان إبليس نثري رجلا » معناه اتكلم على ذلك ومال طمعاً في أن يرحم ويعتق من النار .

والكاهن ساحر، والساحر كافرٌ « فجعل المنجم الذي يتعلم النجوم للحكم بها وعليها ،
ويُنسب التأثيرات من الخير والشر إليها كافراً ، نعوذ بالله من ذلك ، ونسأله العصمة في القول والعمل .
وقد تكرر ذِكر رَجَم الغيب والظنّ في الحديث .

﴿ رجن ﴾ (هـ) في حديث عمر ، أنه كتب في الصدقة إلى بعض عمّاله كتاباً فيه : « ولا
تحبس الناس أولهم على آخرهم ، فإن الرّجن للماشية عليها شديدٌ ولها مهلك » رَجَن الشاةَ
رَجْنَا إذا حبسها وأساء علفها ، وهي شاة راجنٌ وداجنٌ : أى آلفة للمنزل . والرجن :
الإقامة بالمكان .

(هـ) وفي حديث عثمان « أنه غَطَّى وجهه وهو مُحْرِمٌ بقطيفة حمراء أرْجوان » أى شديدة
الحمرة ، وهو مُعْرَبٌ من أرغوان ، وهو شجرٌ له نورٌ أحمرٌ ، وكل لون يُشبهه فهو أرْجوان . وقيل
هو الصبغ الأحمر الذى يقال له النَّشاستَجُ ، والذكر والأنثى فيه سواء . يقال ثوبٌ أرْجوان ،
وقطيفة أرْجوان . والأكثرُ فى كلامهم إضافة الثوب أو القطيفة إلى الأَرْجوان . وقيل إنَّ
الكلمة عربية والألف والنون زائدتان . ما يرد فى الحرف يشبهه فيه المهموزُ بالمُعْتَل ؛ فذلك
أخزناه وجمعهنا هاهنا .

﴿ رجا ﴾ * فى حديث توبة كعب بن مالك « وأرجأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمرنا »
أى أخره . والإرجاء : التأخيرُ ، وهذا مهموزٌ .

(س) ومنه حديث ذِكر « المرْجئة » وهم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر
مع الإيمان معصيةٌ ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعةٌ . سُمُوا مُرْجئةً لاعتقادهم أن الله أَرَجَأَ
تعذيبهم على المعاصى : أى أخره عنهم . والمرْجئة تهمز ولا تهمز . وكلاهما بمعنى التأخير . يقال :
أرْجأت الأمرَ وأرْجيتُهُ إذا أخرته . فتقول من الهمز رجلٌ مُرْجىٌ ، وهم المرْجئةُ ، وفى
النسب مُرْجىٌّ ، مثال مُرْجِع ، ومُرْجعة ، ومرْجىٌّ ، وإذا لم تهمزه قلت رجلٌ مُرْجٍ ومُرْجية ،
ومُرْجىٌّ ، مثل مُعْطٍ ، ومُعْطية ، ومُعْطىٌّ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « ألا ترى أنهم يتبايعون الذَّهَبَ والطَّعامَ مُرْجىً »
أى مُوَجَّلاً مُوَجَّراً ، ويهمز ولا يهمز . وفى كتاب الخطَّابى على اختلاف نسخه : مُرْجىٌّ

بالتشديد للعبالفة . ومعنى الحديث : أن يشتري من إنسان طعاماً بدينار إلى أجل ، ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه بدينارين مثلاً ، فلا يجوز ؛ لأنه في التقدير يبيع ذهباً بذهب والطعام غائباً ، فكأنه قد باعه ديناره الذي اشتري به الطعام بدينارين ، فهو رباً ؛ ولأنه يبيع غائباً بنأجز ولا يصح . وقد تكرر فيه ذكر الرجاء بمعنى التوقع والأمل . تقول رجوته أرجوه رجواً ورجاءً ورجاوة ، وهمزته منقابة عن واو ، بدليل ظهورها في رجاوة ، وقد جاء فيها رجاءة .

* ومنه الحديث « إلا رجاءة أن أكون من أهلها » .

(س) وفي حديث حذيفة « لما أتى بكفنه قال : إن يصب أخوكم خيراً فغسى وإلا فليترام بي رجواها إلى يوم القيامة » أي جانباً الحفرة ، والضمير راجع إلى غير مذكور ، يريد به الحفرة . والرجاء مقصور : ناحية الموضع ، وتمثيته رجوان ، كعصاً وعصوان ، وجمعه أرجاء . وقوله : فليترام بي ، لفظه أمر ، والمراد به الخبر : أي وإلا ترامى بي رجواها ، كقوله « فأيمد له الرحمن مداً » .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس^(١) ووصف معاوية فقال : « كان الناس يردون منه أرجاء وإدٍ رخب » أي نواحيه ، ووصفه بسعة العطن والاحتمال والأناة .

﴿ باب الرأء مع الحاء ﴾

﴿ رحب ﴾ [هـ] فيه أنه قال نُلزِمة بن حَكِيم : « مرَّحِباً » أي لقيت رُحْباً وسعة . وقيل : معناه رَحَبَ اللهُ بك مرَّحِباً ، فجعل المرَّحِبَ موضع الترحيب .

[هـ] ومنه حديث ابن زَمَل « على طريق رَحْبٍ » أي واسع .

* وفي حديث كعب بن مالك « فنحنُ كما قال الله فينا : وضائق عليهم الأرضُ بما رحبت » .

(١) هو كذلك و الفائق ١/٤٦٨ . وأخرجه المروى من حديث ابن الزبير يصف معاوية .

(س) ومنه حديث ابن عوف « قلدوا أمركم رَحْبَ الدَّرَاعِ » أى واسعِ القُوَّةِ عندَ الشَّدائدِ .

(س) ومنه حديث ابن سيَّار « أَرَحِبِكُمُ الدُّخُولُ فِي طَاعَةِ فُلَانٍ؟ » أى أوسِعَكُم؟ ولم يَجِيءَ فَعَلٌ - بضم العين - من الصحيح مُتَعَدِّياً غيره .

﴿ رحرح ﴾ (س) فى حديث أنس « فَأَتَيْتِ بِقَدَحِ رَحْرَاحٍ فَوَضَعَ فِيهِ أَصَابِعَهُ » الرَّحْرَاحُ: القَرِيبُ القَعْرُ مع سَعَةٍ فِيهِ .

(هـ) ومنه الحديث فى صفة الجنة « وَبُحْبُوحَتِهَا رَحْرَحَانِيَّةٌ » أى وَسَطُهَا فَيَأْخُذُ وَاسِعٌ، والألفُ والنونُ زِيدَتَا للمبالغة .

﴿ رحض ﴾ فى حديث أبى ثعابة سألَه عن أَوَانِي المَشْرِكِينَ فقال : « إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْحَضُوا بِالماءِ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا » أى اغْسِلُوهَا . والرَّحْضُ : الغَسْلُ .

(هـ) ومنه حديث عائشة « قالت فى عثمان : اسْتَتَابُوهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَوهُ كالثَّوبَ الرَّحِيضَ أَحَالُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ » الرَّحِيضُ : المَغْسُولُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، تُرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا تَابَ وَتَطَهَّرَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي نَسَبُوهُ إِلَيْهِ قَتَلُوهُ .

* ومنه حديث ابن عباس فى ذِكر الخوارج « وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ مُرْحَضَةٌ » أى مَغْسُولَةٌ .

[هـ] وحديث أبى أيوب « فوجدنا مرَّاحيضهم قد استقبل بها القبلة » أرادَ المَوَاضِعَ الَّتِي بُنِيَتْ لِلغَائِطِ ، واحداً مَرِحاضٍ : أى مَوَاضِعَ الاغْتِسَالِ .

(س) وفى حديث نزول الوحي « فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحْضَاءُ » هو عَرَقٌ يُغْسَلُ الجِلْدَ لكَثْرَتِهِ ، وكثيراً ما يُسْتَعْمَلُ فى عَرَقِ الحُمَّى والمَرَضِ .

* ومنه الحديث « جعل يمسح الرُّحْضَاءَ عن وجهه فى مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ » وقد تكرر ذِكرها فى الحديث .

﴿ رحق ﴾ * فيه « أَيُّمًا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ المَخْتومِ » الرَّحِيقُ : من أسماء الخمر ، يريدُ خمر الجنة . والمَخْتومُ : المصونُ الَّذِي لَمْ يُبْتَدَلْ لِأَجْلِ خِتَامِهِ .

﴿ رحل ﴾ (هـ) فيه « تجِدُونَ النَّاسَ كَأَبْلِ مِائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ » الرَّاحِلَةُ مِنَ الْإِبِلِ : البَعِيرُ القَوِيُّ عَلَى الأَسْفَارِ والأَحْمَالِ ، وَالدَّكْرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ ، وَالهَاءُ فِيهَا لِمُبَالَغَةِ ، وَهِيَ الَّتِي يَتَخَارُهَا الرَّجُلُ لِمُرِّ كَبِّهِ وَرَحْلُهُ عَلَى النَّجَابَةِ وَتَمَامِ الخَلْقِ وَحُسْنِ المَنْظَرِ ، فَإِذَا كَانَتْ فِي جَمَاعَةِ الْإِبِلِ عُرِفَتْ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى الحَدِيثِ فِي حَرْفِ المَهْمَزَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ كَأَبْلِ مِائَةٍ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ « إِنْ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَمَرَ لَهُ بِرَاحِلَةِ رَحِيلٍ » أَيْ قَوِيٍّ عَلَى الرَّحْلَةِ ، وَلَمْ تَثْبِتِ الهَاءُ فِي رَحِيلٍ ؛ لِأَنَّ الرَّاحِلَةَ تَقَعُ عَلَى الدَّكْرِ .

* وَمِنْهُ الحَدِيثُ « فِي نَجَابَةِ وَلَا رُحْلَةَ » الرَّحْلَةُ بِالضَّمِّ : القُوَّةُ ، وَالجُودَةُ أَيْضًا ، وَتُرْوَى بِالكسْرِ بِمَعْنَى الأَرْتِحَالِ .

(هـ) وَفِيهِ « إِذَا ابْتَلَّتِ النَّعَالَ فَالصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ » يَعْنِي الدُّورَ وَالمَسَاكِينَ وَالمَنَازِلَ ، وَهِيَ جَمْعُ رَحَلٍ . يُقَالُ لِمَنْزِلِ الْإِنْسَانِ وَمَسْكَنِهِ : رَحْلُهُ . وَانْتَهَيْتُنَا إِلَى رِحَالِنَا : أَيْ مَنَازِلِنَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ يَزِيدَ بْنِ شَجْرَةَ « وَفِي الرَّحَالِ مَا فِيهَا » .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَوَّلْتُ رَحْلِي البَارِحَةَ » كُنِيَ بِرَحْلِهِ عَنِ زَوْجَتِهِ ، أَرَادَ بِهِ غَشِيَانَهَا فِي قِبَلِهَا مِنْ جِهَةِ ظَهْرِهَا ، لِأَنَّ المَجَامِعَ يَعْلُو المَرَاةَ وَيُرْكَبُهَا مِمَّا يَلِي وَجْهَهَا ، فَحِثُّ رُكْبِهَا مِنْ جِهَةِ ظَهْرِهَا كُنِيَ عَنْهُ بِتَحْوِيلِ رَحْلِهِ ، إِمَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ المَنْزِلَ وَالمَأْوَى ، وَإِمَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ الرَّحْلَ الَّذِي تُرْكَبُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ ، وَهُوَ الكُورُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ رَحْلِ البَعِيرِ مُفْرَدًا وَجَمْعًا فِي الحَدِيثِ ، وَهُوَ لَهُ كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « إِذَا هُوَ رَحَلَ وَسَرَجٌ ، فَرَحَلَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، وَسَرَجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » يَرِيدُ أَنَّ الْإِبِلَ تُرْكَبُ فِي الحَجِّ ، وَالمَحِلِّلَ تُرْكَبُ فِي الجِهَادِ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فَرَكِبَهُ الحَسَنَ فَأَبْطَأَ فِي سُجُودِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ » أَيْ جَعَلَنِي كَالرَّاحِلَةِ فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِي .

(هـ) وَفِيهِ « عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النَّاسَ » أَيْ تَحْمِلُهُمْ عَلَى

الرَّحِيل ، والرَّحِيل والتَّرْحِيل والإِرْحَال بمعنى الإزْعاج والإشْخَاص . وقيل تُرْحَلُهُمْ أى تُنْزَلُهُمْ المَرَّاحِل . وقيل تُرْحَلُ مَعَهُمْ إِذَا رَحَلُوا وَتَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا .

* وفيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذاتَ غَدَاةٍ وعليه مِرْطُ مَرْحَلٍ » المَرْحَلُ الذى قد نُقِشَ فِيهِ تَصَاوِيرُ الرِّحَالِ .

(هـ) ومنه حديث عائشة وذَكَرَتْ نِسَاءَ الأَنْصَارِ « قَامَتِ [كَلٌّ] ^(١) امْرَأَةٍ إِلَى مِرْطِهَا المَرْحَلِ .

(هـ) ومنه الحديث « كَانَ يُصَلِّي وَعَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ المَرْحَلَاتِ » يعنى المِرْطُ المَرْحَلَةُ ، وَتُجْمَعُ عَلَى المَرَّاحِلِ .

(هـ) ومنه الحديث « حَتَّى يَبْنَى النَّاسُ بِيوتًا يُوشُونَهَا وَشَى المَرَّاحِلِ » ويقال لذلك العَمَلُ : التَّرْحِيلُ .

(س هـ) وفيه « لَتَسْكُنَنَّ عَنْ شَتْمِهِ أَوْ لَأُرْحَلَنَّكَ بِسَيْفِي » أى لأَعْلُوَنَّكَ بِهِ . يقال رَحَلْتُهُ بِمَا يَكْرَهُ : أى رَكَبْتُهُ .

﴿ رَحِمٌ ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الرحمن الرحيم » وهما اسمانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، مِثْلُ نَدْمَانٍ وَنَدِيمٍ ، وَهُمَا مِنْ أِبْنِيَةِ المَبَالِغَةِ . وَرَحْمَانٌ أَبْلَغُ مِنْ رَحِيمٍ . وَالرَّحْمَنُ خَاصٌّ لِلَّهِ لَا يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ ، وَلَا يُوصَفُ . وَالرَّحِيمُ يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، فيقال : رَجُلٌ رَحِيمٌ ، وَلَا يُقالُ رَحْمَنٌ . * وفيه « ثَلَاثٌ يَنْقُصُ بِهِنَّ العَبْدُ فى الدُّنْيَا ، وَيُدْرِكُ بِهِنَّ فى الآخِرَةِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ : الرَّحْمُ ، وَالحَيَاءُ ، وَعَيْءُ اللِّسَانِ » الرَّحْمُ بِالضَّمِّ : الرَّحْمَةُ ، يُقالُ رَحِمٌ رُحْمًا ، وَيُرِيدُ بِالنَّقْصَانِ مَا يَنْبَغُ المَرَّةَ بِقَسْوَةِ القَلْبِ ، وَوَقَاحَةِ الوَجْهِ ، وَبَسْطَةِ اللِّسَانِ الَّتِي هِيَ أَضْدَادُ تِلْكَ الخِصَالِ مِنَ الزِّيَادَةِ فى الدُّنْيَا .

(س) ومنه حديث مكة « هِيَ أُمُّ رُحْمٍ » أى أَصْلُ الرَّحْمَةِ .

* وفيه « مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٌ فَهُوَ حُرٌّ » ذُو الرِّحْمِ هُمُ الأَقْرَابُ ، وَيُقَعُّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَسَبٌ ، وَيُطْلَقُ فى الفَرَائِضِ عَلَى الأَقْرَابِ مِنْ جِهَةِ النِّسَاءِ ، يُقالُ ذُو رَحِمٍ مَحْرَمٌ وَمَحْرَمٌ ،

وَهُمْ مِنْ لَا يَحِلُّ نِكَاحُهُ كَالْأُمَّ وَالْبِنْتِ وَالْأَخْتِ وَالْعَمَّةِ وَالْخَالَاتِ . وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَأَحْمَدُ أَنْ مَنْ مَلَكَ ذَا رَجَمٍ مَحْرَمٍ عَتَقَ عَلَيْهِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى ، وَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأُمَّةِ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِلَى أَنَّهُ يَعْتَقُ عَلَيْهِ الْأَوْلَادُ^(١) وَالْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ ، وَلَا يَعْتَقُ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ . وَذَهَبَ مَالِكٌ إِلَى أَنَّهُ يَعْتَقُ عَلَيْهِ الْوَالِدُ وَالْوَالِدَانُ وَالْإِخْوَةُ ، وَلَا يَعْتَقُ غَيْرَهُمْ .

﴿ رَحَا ﴾ (هـ) فِيهِ « تَدْوُرُ رَحَا الْإِسْلَامِ خُمْسَ أَوْ سِتِّ أَوْ سَبْعِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلٌ مِنْ هَلَكٍ مِنَ الْأُمَّمِ » وَفِي رِوَايَةٍ « تَدْوُرُ فِي ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَوْ أَرْبَعِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ سِوَى الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

يُقَالُ دَارَتْ رَحَا الْحَرْبِ إِذَا قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا . وَأَصْلُ الرَّحَا : الَّتِي يُطْحَنُ بِهَا . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِسْلَامَ يَمْتَدُّ قِيَامُ أَمْرِهِ عَلَى سَنَنِ الْاسْتِقَامَةِ وَالْبُعْدُ مِنْ إِحْدَاثَاتِ الظَّالِمَةِ إِلَى تَقْضَى هَذِهِ الْمُدَّةِ الَّتِي هِيَ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ . وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْ عُمرِهِ السَّنُونَ الزَّائِدَةُ عَلَى الثَّلَاثِينَ بِاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ ، فَإِذَا انْضَمَّتْ إِلَى مُدَّةِ خِلَافَةِ الْأُمَّةِ الرَّاشِدِينَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَتْ بَالِغَةً ذَلِكَ الْمَبْلَغِ ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ سَنَةَ خُمْسِ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ ؛ فَفِيهَا خَرَجَ أَهْلُ مِصْرَ وَحَصَرُوا عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَرَى فِيهَا مَا جَرَى ، وَإِنْ كَانَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ ، فَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ ، وَإِنْ كَانَتْ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ صِفِّينَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا ، فَإِنَّ الْخَطَّابِيَّ قَالَ : يُشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مُدَّةَ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَانْتِقَالِهِ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ اسْتِقْرَارِ الْمُلْكِ لِبَنِي أُمَيَّةٍ إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ دُعَاةُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِمُحْرَّاسَانَ نَحْوِ مَنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ كَمَا تَرَاهُ ، فَإِنَّ الْمُدَّةَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا لَمْ تَكُنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَلَا كَانَ الدِّينُ فِيهَا قَائِمًا . وَيُرْوَى « تَزُولُ رَحَا الْإِسْلَامِ » عِوَضَ تَدْوُرُ : أَي تَزُولُ عَنْ ثُبُوتِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ صِفَةِ السَّحَابِ « كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا » أَي اسْتَدَارَتِهَا ، أَوْ مَا اسْتَدَارَ مِنْهَا .

(١) فِي الْأَصْلِ : أَوْلَادُ الْآبَاءِ . وَالْمَثْبُوتُ مِنْهُ وَاللِّسَانُ .

(٥) وفي حديث سليمان بن صرد «أتيت علياً حين فرغ من مرّحى الجمل المرّحى: الموضوع الذي دارت عليه رحا الحرب . يقال رحيت الرّحاً ورحوتها إذا أدّرتها .

﴿ باب الراء مع الخاء ﴾

﴿ رخنخ ﴾ (٥) فيه « يأتي على الناس زمان أفضلهم رخنخاً أقصدهم عيشاً » الرخنخ : لين العيش . ومنه أرض رخنخ : أي كئينة رخنوة .

﴿ رخل ﴾ (س) في حديث ابن عباس « وسئل عن رجل أسلم في مائة رخل فقال : لا خير فيه » الرخل بكسر الخاء : الأنتى من سخال الضأن ، والجمع رخال ورُخلان بالكسر والضم . وإنما كرهه السّلم فيها لتفاوت صفاتها وقدر سنها .

﴿ رخم ﴾ (س) في حديث الشعبي ، وذكر الرافضة فقال « لو كانوا من الطير لكانوا رخنخاً » الرخنخ : نوع من الطير معروف ، واحده رخنخة ، وهو موصوف بالغدّر والموق . وقيل بالقدّر .
* ومنه قولهم « رخنخ السقاء ؛ إذا أنتن » .
* وفيه ذكر « شعب الرخنخ بمكة » .

(٥) وفي حديث مالك بن دينار « بلغنا أن الله تبارك وتعالى يقول لداود يوم القيامة : ياداود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن الرخنخ » هو الرقيق الشجي الطيب النعمة .
﴿ رخا ﴾ * في حديث الدعاء « اذكّر الله في الرخنخاء يذكرك في الشدة » .
* والحديث الآخر « فليكثر الدعاء عند الرخنخاء » الرخنخاء : سعة العيش .

(٥) ومنه الحديث « ليس كلُّ الناس مرّحى عليه » أي موسعاً عليه في رزقه ومعيشته .

(٥) والحديث الآخر « استرنخيا عني » أي انبسطا واتسعا .

* وحديث الزبير وأسماء في الحجّ « قال لها استرنخي عني » وقد تكرّر ذكّر الرخنخاء

في الحديث .

﴿باب الرء مع الدال﴾

﴿ردأ﴾ * في وصية عمر عند موته «وأوصيه بأهل الأمصار خيراً ، فإنهم رده الإسلام وجبأة المال» الردء : العون والناصر .

﴿ردح﴾ (هـ) في حديث أم زرع «عكومها رداح» يقال امرأة رداح : ثقيلة الكفل .
والعكوم : الأعدال ، جمع عكم ، وصفها بالنقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب .

(هـ) ومنه حديث علي «إن من ورائكم أموراً متماحلة رداح» المتماحلة : المتطاوله . والردح :
الثقيلة العظيمة ، واحدها رداح : يعنى الفتن ، ورؤى «إن من ورائكم فتناً مردحة» أى مثقلة .
وقيل معطية على القلوب . من أرذحت البيت إذا سترته . ومن الأول :

* حديث ابن عمر في الفتن «لأكونن فيها مثل الجمال الرداح» أى الثقيل الذى لا انبعث له .

(هـ) ومنه حديث أبى موسى وذكر الفتن فقال «وبقيت الرداح المظلمة» أى
الثقيلة العظيمة .

﴿ردد﴾ * فى صفته عليه الصلاة والسلام «ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد» أى
المتناهى فى القصر ، كأنه تردد بعض خلقه على بعض ، وتداخلت أجزاءه .

* وفى حديث عائشة «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردد» أى مردود عليه . يقال
أمره ردد ؛ إذا كان مخالفاً لما عليه أهل السنة ، وهو مصدرٌ وُصف به .

(س هـ) وفيه «أنه قال لسراقة بن جشم : ألا أدلك على أفضل الصدقة ؟ ابتذك مردودة
عليك ليس لها كاسب غيرك» المرودة : التى تطلق وترد إلى بيت أبيها ، وأراد : ألا أدلك على أفضل
أهل الصدقة ؟ فحذف المضاف .

(هس) ومنه حديث الزبير فى وصيته بدار وقفها «وللمردودة من بناته أن تسكنها» لأن
المطلقة لا مسكن لها على زوجها .

(س هـ) وفيه «رُدُّوا السَّائِلِ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحْرَقٍ» أَي أَعْطُوهُ وَلَوْ ظُلْفًا مُحْرَقًا ، وَلَمْ يُرَدِّ حِرْمَانَ الْحَرَمَانَ وَالْمَنَعَ ، كَقَوْلِكَ سَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ : أَي أَجَابَهُ .

* وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ «لَا تَرُدُّوا السَّائِلِ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحْرَقٍ» أَي لَا تَرُدُّوهُ رَدًّا حِرْمَانِ بِلَا شَيْءٍ ، وَلَوْ أَنَّهُ ظَلَفَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِي «قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : إِنْ كَانَ دَاوَى مَرَضَاهَا ، وَرَدَّ أُولَاهَا عَلَى أُخْرَاهَا» أَي إِذَا تَقَدَّمَتْ أَوَائُهَا وَتَبَاعَدَتْ عَنِ الْوَاخِرِ لَمْ يَدَّعُهَا تَتَفَرَّقُ ، وَلَكِنْ يَجْبَسُ الْمُتَقَدِّمَةُ حَتَّى تَصِلَ إِلَيْهَا الْمُنَاخِرَةُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ وَالْحَوْضِ «فَيَقَالُ لَهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ» أَي مُتَخَلِّفِينَ عَنِ بَعْضِ الْوَاجِبَاتِ ، وَلَمْ يُرَدِّ رَدَّةَ الْكُفْرِ ، وَلِهَذَا قَيَّدَهُ بِأَعْقَابِهِمْ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرْتَدِّ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بَعْدَهُ ، وَإِنَّمَا ارْتَدَّ قَوْمٌ مِنْ جُفَاةِ الْأَعْرَابِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْفِتَنِ «وَيَكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ» هُوَ بِالْفَتْحِ : أَي عَطْفَةٌ قَوِيَّةٌ .

(س هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ «لَا رَدَّ يَدَى فِي الصَّدَقَةِ» رَدَّ يَدَى بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ : مَصْدَرٌ مِنْ رَدَّ يَرُدُّ ، كَالْقَتِّ يَتَّقِي (١) وَالْحَصِصِيُّ ، الْمَعْنَى أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تُؤْخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «لَا ثِنِّي فِي الصَّدَقَةِ» .

﴿رَدَعٌ﴾ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ «فَمَرَرْنَا بِقَوْمٍ رُدُعٍ» الرَّدُعُ : جَمْعُ أَرْدَعٍ ، وَهُوَ مِنَ الْعَنَمِ الَّذِي صَدْرُهُ أَسْوَدٌ وَبَاقِيهِ أَبْيَضٌ . يُقَالُ تَيْسٌ أَرْدَعٌ وَشَاةٌ رُدُعَاءُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ «إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : رَمَيْتُ ظَبِيًّا فَأَصَبْتُ خُشْشَاءَهُ ، فَرَكِبَ رَدْعَهُ فَمَاتَ» الرَّدْعُ : الْعُنُقُ : أَي سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ . وَقِيلَ رَكِبَ رَدْعَهُ : أَي خَرَّ صَرِيعًا لَوَجْهِهِ ، فَكَلِمَا هُمَّ بِاللُّهُوسِ رَكِبَ مَقَادِيمَهُ . قَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ : الرَّدْعُ هَاهُنَا اسْمٌ لِلدَّمِّ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَمَعْنَى رُكُوبِهِ دَمَهُ أَنَّهُ جُرِحَ فَسَالَ دَمُهُ فَسَقَطَ فَوْقَهُ مُتَشَحِّطًا فِيهِ . قَالَ : وَمِنْ

(١) القتيبي : النيمة .

جَعَلَ الرَّدْعَ الْعُنُقَ فَالْتَمَدَّ رِجْلُ رَكْبٍ ذَاتَ رَدْعِهِ : أَي عُنُقِهِ ، فَخَذَفَ الْمُضَافُ (١) ، أَوْ سَمَّى الْعُنُقَ رَدْعًا عَلَى سَبِيلِ الْإِتْسَاعِ (٢) .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « لَمْ يُنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأُرْدِيَةِ إِلَّا عَنِ الْمَزْعَفَةِ الَّتِي تَرُدُّ عَلَى الْجُلْدِ » أَي تَنْفُضُ صَبْغَهَا عَلَيْهِ . وَثَوْبٌ رَدِيعٌ : مَصْبُوعٌ بِالزَّعْفَرَانِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « كَفَّنَ أَبُو بَكْرٍ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَحَدُهَا بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ » أَي لَطَخَ لَمْ يَعْه كَلَّهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ « وَرَدَّعَ لَهَا رَدْعَةً » أَي وَجَمَ لَهَا حَتَّى تَغَيَّرَ لَوْنُهُ إِلَى الصُّفْرِ .
﴿ رَدَعٌ ﴾ (س) فِيهِ « مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَالِيْسَ فِيهِ حَبْسَهُ اللَّهُ فِي رَدْعَةِ الْخَيْبَالِ » جَاءَ تَفْسِيرُهَا فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهَا عُصَاةُ أَهْلِ النَّارِ » وَالرَدْعَةُ بِسُكُونِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا : طِينٌ وَوَحْلٌ كَثِيرٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى رَدْعٍ وَرِدَاغٍ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ « مَنْ قَفَا مُؤْمِنًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَقَفَهُ اللَّهُ فِي رَدْعَةِ الْخَيْبَالِ » .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَنْ شَرِبَ الْحَمْرَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ رَدْعَةِ الْخَيْبَالِ » وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « خَطَبْنَا فِي يَوْمٍ ذِي رَدِيعٍ » .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « مَنَعْتُنَا هَذِهِ الرَّدَاغَ عَنِ الْجُمُعَةِ » وَيُرْوَى بِالزَّيْ أَوْ بِدَلِّ الدَّالِ ، وَهِيَ بِمَعْنَاهُ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « إِذَا كُنْتُمْ فِي الرَّدَاغِ أَوْ النَّلْجِ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَوْمُوا إِيمَاءً » .

(س) وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ « دَخَلْتُ عَلَى مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى وَقَعَتْ يَدِي عَلَى مَرَادِعِهِ » هِيَ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوتِ . وَقِيلَ لَحْمِ الصَّدْرِ ، الْوَاحِدَةُ مَرَدْعَةٌ .

﴿ رَدَفٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ « أَنَّ مَعَاوِيَةَ سَأَلَهُ أَنْ يُرَدِّفَهُ وَقَدْ صَحِبَهُ فِي

(١) انظر الفائق ١/٣٤٥، ٣٤٦

(٢) زاد في الدر النثير : قال الفارسي قال أبو عبيد : وفيه معنى آخر أنه ركب رده: أي لم يردعه شيء فيمنعه عن وجهه، ولكنه ركب ذلك فضى لوجهه . والرديع : المنع . اهـ وانظر اللسان (ردع) .

طريق ، فقال : لَسْتُ من أَرْدافِ المُلوكِ « هم الذين يَخْلُفُونَهُم في القِيامِ بأمرِ المَمْلَكَةِ بمنزلة الوُزراءِ في الإسلام ، واحِدُهُم رَدْفٌ ، والاسمُ الرِّدَافَةُ كالوِزارَةِ .

* وفي حديثِ بَدْرٍ « فأمدَّهُم اللهُ بألفٍ من الملائِكَةِ مُرَدِّفِينَ » أى مُتتَابِعِينَ يَرُدُّفُ بعضهم بعضاً .

* وفي حديثِ أبى هريرة « على أَكثافِها أمثالُ النّواجِذِ شَحْمًا تَدْعُوهُ أتمُّ الرّوادِفِ » هى طرائقُ الشَّحْمِ ، واحِدُها رادِفَةٌ .

﴿ ردم ﴾ * فيه « فَتِحاَ اليَوْمَ من رَدَمٍ يَأجوجَ وماجوجَ مِثْلُ هذه ، وَعَقَدَ بيدهِ تسعينَ » رَدَمْتُ الثُّمَّةُ رَدَمًا إِذا سَدَدْتُها ، والاسمُ والمصدرُ سَوَاءٌ : الرَّدَمُ . وَعَقَدَ التسعينَ من مُواضِعَاتِ الحِسابِ ، وهو أن تَجْمَعَ رَأْسَ الأَصْبَعِ السَّبَّابَةِ في أَصْلِ الإِبْهَامِ وتَضُمُّها حتى لا يَبِينُ بينهما إِلا خَلَلَ سِيرَ .

﴿ رده ﴾ (هـ) في حديثِ عليٍّ « أَنه ذَكَرَ ذا الثُّدَيَّةِ فقال : شَيْطانُ الرِّدْهَةِ يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ من بَجِيلَةِ » الرِّدْهَةُ : الثُّقْرَةُ في الجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فيها الماءُ . وقيل الرِّدْهَةُ : قُلاَةُ الرابِيةِ .

* وفي حديثه أيضاً « وأما شيطانُ الرِّدْهَةِ فقد كَفَيْتُهُ بِصَيِّحَةٍ سَمِعْتُ لها وَحِيْبَ قَلْبِهِ » قيل أَرادَ به معاويةَ لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ الشامِ يَوْمَ صِفِّينَ ، وأخْلَدَ إلى المَحاکِمَةِ .

﴿ ردا ﴾ فيه « أَنه قالَ في بَعيرٍ تَرَدَّى في بئرٍ : ذَكَرَهُ من حيثِ قَدَرْتِ » تَرَدَّى : أى سَقَطَ . يقالُ رَدَى وتَرَدَّى لُعْتانٌ ، كأنه تَفَعَّلَ ، من الرَدَى : الهلاكُ : أى اذْبَحَهُ في أىّ مَوْضِعٍ أَمْكَنَ من بَدَنِهِ إِذا لم تَتَمَكَّنْ من نَحْرِهِ .

(س) ومنه حديثُ ابنِ مسعودٍ « مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ على غيرِ الحقِّ فهو كالْبَعيرِ الذي رَدَى فهو يُنْزَعُ بَدَنُهُ » أَرادَ أَنه وَقَعَ في الإِثْمِ وهَلَكَ ، كالْبَعيرِ إِذا تَرَدَّى في البِئرِ . وأريدُ أَن يُنْزَعَ بَدَنُهُ فلا يُقَدَّرُ على خِلاصِهِ .

* وفي حديثه الآخرِ « إِنَّ الرَجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ من سَخَطَ اللهُ تُرْدِيَهُ بَعْدَ ما يَبِينُ السَّماءَ والأَرْضَ » أى تَوَقَّعَهُ في مَهْلَكَةٍ .

* وفي حديث عائكة :

* بِجَاوَاءِ تَرْدِي حَافَتِيهِ الْمَقَابِ *

أى تَعْدُو . يقال رَدَى الفرسُ يَرْدِي رَدْيًا ، إذا أسرع بين العَدْوِ والمشْيِ الشديد .

* وفي حديث ابن الأَكوَع « فَرَدَيْتُهُم بِالْحِجَارَةِ » أى رَمَيْتُهُم بها . يقال رَدَى يَرْدِي رَدْيًا إذا رَمَى . والمِرْدَى والمِرْدَاةُ : الحَجَرُ ، وأكثَرُ ما يقال في الحَجَرِ الثقيل .

(س) ومنه حديث أحد « قال أبو سفيان : مَنْ رَدَاهُ؟ » أى مَنْ رَمَاهُ .

(هـ) وفي حديث عليّ « مَنْ أَرَادَ البَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فليُخَفِّفِ الرِّدَاءَ . قيل : وما خِفَّةُ الرِّدَاءِ؟

قال : قِلَّةُ الدَّيْنِ » سُمِّيَ رداء لقولهم : دَيْنُكَ فِي ذِمَّتِي ، وفي عُنُقِي ، ولَا زِمَ فِي رَقَبَتِي ، وهو موضع الرِّدَاءِ ، وهو الثَّوبُ ، أو البُرْدُ الذي يَضَعُهُ الإنسان على عَاتِقِيهِ وبين كَتِفَيْهِ فوق ثِيَابِهِ (١) ، وقد كَثُرَ في الحديث . وسُمِّيَ السَّيْفُ رِداءً ؛ لِأَنَّ مِنْ تَقْلِيدِهِ فَكَأَنَّهُ قد تَرَدَّى بِهِ .

* ومنه حديث قُتَيْبِ بْنِ مَرْيَمَ « تَرَدَّوْا بِالصَّمَامِ » أى صَبَرُوا السِّوْفَ بِمَنْزِلَةِ الأَرْدِيَةِ .

* ومنه الحديث « نِعْمَ الرِّدَاءُ القَوْسُ » لِأَنَّهَا تُحْمَلُ فِي مَوْضِعِ الرِّدَاءِ مِنَ العَاتِقِ .

* باب الرء مع الذال *

﴿ رذذ ﴾ (س) فيه « ما أصاب أصحابَ محمدٍ يومَ بَدْرٍ إلا رَذَاذٌ لَبَدَّ لَهُمُ الأَرْضَ » الرَّذَاذُ :

أَقْلٌ ما يَكُونُ مِنَ المَطَرِ ، وقيل هو كالعُبار .

﴿ رذل ﴾ * فيه « وأعوذ بك أن أُرَدَّ إلى أُرْدَالِ العُمَرِ » أى آخِرِهِ في حالِ الكِبَرِ والعَجْزِ

والخَرَفِ . والأُرْدَالُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الرَّدَى مِنْهُ .

﴿ رذم ﴾ * في حديث عبد الملك بن عمير « في قُدُورِ رَذِمَةٍ » أى مُتَصَدِّبَةٍ مِنَ الامْتِلاءِ .

والرَّذْمُ : القَطْرُ والسَّيْلانُ . وَجَفَنَةُ رَذُومٌ ، وَجِفَانُ رَذُومٌ ، كَأَنَّهَا تَسِيلُ دَسِمًا لِامْتِلائِهَا .

* ومنه حديث عطاء في الكيل « لا دَقٌّ وَلَا رَذْمٌ وَلَا زَلْزَلَةٌ » هو أن يَمَلَأَ المِكيالَ حتى

يُجَاوِزَ رَأْسَهُ .

(١) في الدر النثير : قال الفارسي : ويجوز أن يقال : كنى بالرداء عن الظهر؛ لأن الرداء يقع عليه ، فعناه : فليخفف ظهره

ولا يثقله بالدين .

﴿ رذا ﴾ (س) في حديث الصَّدَقَةِ « وَلَا يُعْطَى الرَّذِيَّةَ وَلَا الشَّرْطَ اللَّثِيمَةَ » أَي الْهَزِيلَةَ .
يُقَالُ نَاقَةٌ رَذِيَّةٌ ، وَنُوقٌ رَذَائِيَاً . وَالرَّذِيَّةُ : الضَّعِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(هـ) ومنه حديث يونس عليه السلام « فَقَاءَهُ الْحُوتَ رَذِيًّا » أَي ضَعِيفًا .

(س) ومنه حديث ابن الأَكْوَعِ « وَأَزْدُوا فَرَسَيْنِ فَأَخَذْتَهُمَا » أَي تَرَكَوهُمَا لِضَعْفِهِمَا
وَهَزَّاهُمَا . وَرُوي بِالذَّلَالِ الْمُهْمَلَةِ مِنَ الرَّذِيِّ : الْهَلَاكُ : أَي أَنْعَبُوهُمَا حَتَّى اسْقَطُوهُمَا وَخَلَّفُوهُمَا .
وَالْمَشْهُورُ بِالذَّلَالِ الْمُعْجَمَةِ .

﴿ باب الرأ مع الزاي ﴾

﴿ رزأ ﴾ (س) في حديث سُراقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ « فَلَمْ يَرَزَأْ نِي شَيْئًا » أَي لَمْ يَأْخُذْ مِنِّي شَيْئًا .
يُقَالُ رَزَأْتَهُ أَرْزُوهُ . وَأَصْلُهُ التَّقْصُ .

(س) ومنه حديث عِمْرَانَ وَالْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْمَزَادَتَيْنِ « أَنْعَمَ لِي أَنْ مَارَزَأْنَا مِنْ مَائِكَ
شَيْئًا » أَي مَا تَقَصْنَا مِنْهُ شَيْئًا وَلَا أَخَذْنَا .

* ومنه حديث ابن العاصِ « وَأَجِدُ نَجْوِيَّ أَكْثَرَ مِنْ رُزْئِي » النَّجْوُ : الْحَدِيثُ : أَي أَجِدُهُ
أَكْثَرُ مِمَّا آخُذُ مِنَ الطَّعَامِ

(س) وفي حديث الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِبَنِي الْعَنْبَرِ : « إِنَّمَا نُهِينَا عَنِ الشُّعْرِ إِذَا أُبْنِتَ
فِيهِ النِّسَاءُ ، وَتُرُوذَتْ فِيهِ الْأَمْوَالُ » أَي اسْتُجْلِبَتْ بِهِ الْأَمْوَالُ وَاسْتُنْقِصَتْ مِنْ أَرْبَابِهَا
وَأُنْفِقَتْ فِيهِ .

(س) وفيه « لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ ضَلَالَةَ الْعَمَلِ مَا رَزَيْنَاكَ عِقَالًا » جَاءَ فِي بَعْضِ
الرِّوَايَاتِ هَكَذَا غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، وَالْأَصْلُ الْمَهْمُوزُ ، وَهُوَ مِنَ التَّخْفِيفِ الشَّاذُّ . وَضَلَالَةُ الْعَمَلِ :
بُطْلَانُهُ وَذَهَابُ نَفْعِهِ .

* وفي حديث المرأة التي جَاءَتْ تَسْأَلُ عَنْ ابْنِهَا « إِنْ أَرْزَأَ ابْنِي فَلَمْ أَرْزَأْ حَيَايَ »
أَي إِنْ أُصِيبَتْ بِهِ وَفَقَدَتْهُ فَلَمْ أُصَبْ بِحَيَايَ . وَالرُّزْءُ : الْمَصِيبَةُ بِفَقْدِ الْأَعِزَّةِ . وَهُوَ مِنَ
الِانْتِقَاصِ أَيْضًا .

* ومنه حديث ابن ذى يزن « فحنُّ وفد التهنئة لا وفد المرزاة » أى المصيبة .
﴿ رزب ﴾ * فى حديث أبى جهل « فإذا رجل أسود يُضرب به بمرزبة فيغيب فى الأرض » المرزبة بالتخفيف : المطرقة الكبيرة التى تكون للحداد .

* ومنه حديث الملك « ويده مرزبة » ويقال لها : الإرزبة ، بالهمز والتشديد .
﴿ ررز ﴾ (هـ) فى حديث على « مَنْ وَجَدَ فى بطنه ررًا فليَنصِرِفْ وليَتَوَضَّأْ » الررّ فى الأصل : الصّوت الخفى ، ويريد به القرقرة . وقيل هو غمز الحدّث وحرّ كته للخروج . وأمره بالوضوء لثلاث يدافع أحدّ الأخبثين ، وإلا فليس بواجب إن لم يخرج الحدّث . وهذا الحديث هكذا جاء فى كتب الغريب عن على نفسه . وأخرجه الطبرانى عن ابن عمّر عن النّبى صلى الله عليه وسلم .

* وفى حديث أبى الأسود « إن سئل ارتز » أى ثبت وبقي مكانه وخجل ولم ينبسط ، وهو افتعل ، من رزّ إذا ثبت . يقال ارتز البخيل عند المسألة إذا بخل . ويروى أرزّ بالتخفيف : أى تقصّص . وقد تقدم فى الهمز .

﴿ ررزغ ﴾ (هـ) فى حديث عبد الرحمن بن سمرّة « قيل له : أما جمعت ؟ فقال مننعنا هذا الررزغ » هو الماء والوَحْل . وقد أرزغت السماء فى مرزغة .
* ومنه الحديث الآخر « خطبنا فى يوم ذى ررزغ » ويروى الحديثان بالدال وقد تقدما .

* ومنه حديث خفاف بن نذبة « إن لم تررزغ الأمطار غيثًا » .
﴿ ررزق ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الررزاق » وهو الذى خاق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم . وفعل من أبنية المبالغة . والأرزاق نوعان : ظاهرة للأبدان كالأقوات ، وباطنة للقلوب والنّفوس كالمعارف والعُلوم .

(س) * وفى حديث الجونّة التى أراد النّبى صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها « قال : اكسها رازقيين » وفى رواية « رازقيتين » الرازقية : ثياب كتّان بيض . والرازق : الضعيف من كل شيء .

﴿ رزم ﴾ (هـ) فيه « إن ناقةً تلحلت وأرزمت » أى صوتت . والإرزام : الصوت لا يفتح به الفم .

(هـ) وفي حديث سليمان بن يسار « وكان فيهم رجل على ناقة له رازم » هى التى لا تتحرك من الهزال . وناقة رازم ، أى ذات رزام ، كأمراة حائض . وقد رزمت رزاماً .

* ومنه حديث خزيمة فى رواية الطبرانى « تركت المخ رزاماً » إن صحّت الرواية فىكون على حذف مضاف تقديره : تركت ذوات المخ رزاماً ، ويكون رزاماً جمع رازم .

(هـ) وفى حديث عمر « إذا أكلتم فرازموا » المرآزمة : الملازمة والمخالطة « أراد اخلطوا الأكل بالشكر وقولوا بين اللقم : الحمد لله . وقيل أراد اخلطوا أكلكم ، فكلوا ليتنا مع خشن ، وسانعا مع جشيب . وقيل المرآزمة فى الأكل : المعاقبة ، وهو أن يأكل يوماً لحمًا ، ويوماً لبنًا ، ويوماً تمرًا ، ويوماً خبزًا قفارا . يقال للإبل إذا رعت يوماً حلةً ويوماً حمضًا : قد رازمت .

[هـ] ومنه حديثه الآخر « أنه أمر بغيرائر جعل فيهن رزم من دقيق » جمع رزمة وهى مثل ثلث الفرارة أو ربيعها .

﴿ رزن ﴾ * فى شعر حسان يمدح عائشة رضى الله عنها :

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرتى من لحوم الغوافل

يقال امرأة رزان بالفتح ، ورزينة : إذا كانت ذات ثبات ووقار وسكون . والرزانة فى الأصل : الثقل .

﴿ باب الرء مع السين ﴾

﴿ رسب ﴾ (س) فيه « كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف يقال له الرسوب » أى يمضى فى الصريبة ويفيب فيها . وهو فعول من رسب يرسب إذا ذهب إلى أسفل ، وإذا ثبت .

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد « كان له له سيف سماه مرسباً » وفيه يقول :

* ضَرَبْتُ بِالْمِرْسَبِ رَأْسَ الْبَطْرِيقِ *

كأنه آلة للرُسُوب .

(س) وفي حديث الحسن يَصِفُ أَهْلَ النَّارِ « إِذَا طَفَّتْ بِهِمُ النَّارُ أَرْسَبَتْهُمُ الْأَغْلَالُ » أى إِذَا رَفَعَتْهُمُ وَأَظْهَرَتْهُمُ حَطَّطَهُمُ الْأَغْلَالُ بِثِقَلِهَا إِلَى أَسْفَلِهَا .

﴿ رَسَحَ ﴾ (س) فى حديث الملاعنة « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَرْسَحَ فَهُوَ لِفَلَانٍ » الأَرْسَحُ : الذى لا يَجْزَلُ لَهُ ، أَوْ هِيَ صَغِيرَةٌ لَا صِقَّةَ بِالظَّهْرِ .

(س) ومنه الحديث « لَا تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ الرَّشْحَ وَلَا الْعُمَشَ ، فَإِنَّ اللَّبْنَ يُورِثُ الرَّشْحَ وَالْعُمَشَ » جَمَعَ رَسَحَاءَ وَعَمَشَاءَ .

﴿ رَسَسَ ﴾ (هـ) فى حديث ابن الأَكْوَعِ « إِنْ الْمُشْرِكِينَ رَأْسُونَا الصُّلْحَ وَابْتَدَأُونَا ^(١) » فى ذلك « يُقَالُ رَسَسْتُ بَيْنَهُمْ أَرْسُ رَسًا : أى أَصْلَحْتُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ فَاتَّحَوْنَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَغَنِي رَسٌّ مِنْ خَبَرٍ : أى أَوْلَهُ . وَيُرْوَى وَاسَوْنَا بِالْوَاوِ : أى اتَّفَقُوا مَعْنَاهُ عَلَيْهِ . وَالْوَاوُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ الْأَسْوَةِ .

[هـ] ومنه حديث النخعي « إِنْ لَأْسَمَ الْحَدِيثُ أَرْسُهُ فِى نَفْسِي وَأَحَدْتُ بِهِ الْخَادِمَ » أَرْسُهُ فِى نَفْسِي : أى أُثْبِتُهُ . وَقِيلَ أَرَادَ : أَبْتَدَيْتُ بِذِكْرِهِ وَدَرَسِيهِ فِى نَفْسِي ، وَأَحَدْتُ بِهِ خَادِمِي أَسْتَذْكِرُهُ بِذَلِكَ .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « أَنَّهُ قَالَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ زُرْعَةَ : أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ وَالرَّهْمَسَةِ أَنْتَ ؟ » أَهْلُ الرَّسِّ : هُمُ الَّذِينَ يَبْتَدِئُونَ الْكُذِبَ وَيُوقِعُونَهُ فِى أَفْوَاهِ النَّاسِ . وَقَالَ الزُّنْخَشَرِيُّ : هُوَ مِنْ رَسٍّ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَفْسَدَ ، فَيَكُونُ قَدْ جَعَلَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ^(٢) .

* وفى حديث بعضهم « إِنْ أَحْبَابَ الرَّسِّ قَوْمٌ رَشُوا نَبِيَّهُمْ » أى رَشُوهُ فِى بَثْرِ حَتَّى مَاتَ .
﴿ رَسَعَ ﴾ [هـ] فى حديث ابن عمرو ^(٣) بن العاصِ « بَكَى حَتَّى رَسَعَتْ عَيْنُهُ » أى تَغَيَّرَتْ وَفَسَدَتْ وَالتَّصَقَّتْ أَجْزَانُهَا . وَتَفْتَحُ سِيْنُهَا وَتُكْسَرُ وَتَشْدَدُ أَيْضًا . وَيُرْوَى بِالصَّادِ . وَسَيُذْكَرُ .

(١) فى الأصل : أى ابْتَدَأُونَا ، وَمَا أُثْبِتَاهُ مِنْ أَوَّلِهِ وَالْهَرَوِيُّ وَاللَّسَانُ .

(٢) انظر الفائق ١ / ٤٨٠ .

(٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ كَمَا فِى اللَّسَانِ .

﴿ رسف ﴾ (س) في حديث الحديبية « نجاء أبو جندل يرسف في قيوده » الرسفُ والرسيْفُ : مَشَى المقيّد إذا جاء يتحاملُ برجله مع القيد .

﴿ رسل ﴾ (ه) فيه « إن الناس دخلوا عليه بعد موته أرسلًا يُصلون عليه » أي أفواجا وفرقا متقطعة ، يتبع بعضهم بعضا ، واحدُهم رسلٌ بفتح الراء والسين .

* ومنه الحديث « إني فرط لكم على الحوض ، وإنه سيؤتي بكم رسلا رسلا فترهقون عني » أي فرقا . والرسل : ما كان من الإبل والغنم من عشر إلى خمس وعشرين . وقد تكرر ذكر الأرسال في الحديث .

[ه] ومنه حديث طهفة « ووقير كثير الرسل قليل الرسل » يريد أن الذي يرسل من المواشي إلى الرعى كثير العدد ، لكنه قليل الرسل ، وهو اللبن ، فهو فعل بمعنى مُفعل : أي أرسلها فهي مُرسلة . قال الخطابي : هكذا فسره ابن قتيبة . وقد فسره العذري وقال : كثير الرسل : أي شديد التفريق في طلب المرعى ، وهو أشبه ، لأنه قال في أول الحديث : مات الودئ وهلك الهدئ ، يعني الإبل ، فإذا هلكت الإبل مع صبرها وبقاءها على الجذب كيف تسلم الغنم وتنمي حتى يكثر عددها ؟ وإنما الوجه ما قاله العذري ، فإن الغنم تتفرق وتنتشر في طلب المرعى لقلته .

(ه) وفي حديث الزكاة « إلا من أعطى في نجدتها ورسلها » النجدة : الشدة . والرسل بالكسر : الهينة والتأني . قال الجوهرى : يقال أفل كذا وكذا على رسلك بالكسر : أي اتئد فيه ، كما يقال على هينتك . قال : ومنه الحديث « إلا من أعطى في نجدتها ورسلها » أي الشدة والرخاء . يقول يعطى وهى سمان حسان يشدُّ عليه إخراجها فتلك نجدتها . ويعطى في رسلها وهى مهازيل مقاربة . وقال الأزهرى : معناه إلا من أعطى في إبله ما يشقُّ عليه عطاؤه ، فيكون نجدة عليه ، أى شدة ، ويعطى ما يهون عليه إعطاؤه منها مُستهينًا به على رسله . وقال الأزهرى : قال بعضهم ^(١) : في رسلها أى بطيب نفس منه . وقيل ليس للهزال فيه معنى ؛ لأنه ذكر الرسل بعد النجدة ، على جهة التفتيح

(١) هو ابن الأعرابي ؛ كما صرح به الهروى واللسان .

[للإبل] (١) فجرى مجرى قولهم: إلا من أعطى في سمنها وحسنها ووفور كبتها، وهذا كله يرجع إلى معنى واحد، فلا معنى للهزال؛ لأن من بذل حق الله من المضمون به كان إلى إخراجه مما يهون عليه أسهل، فإيس لذكر الهزال بعد السمن معنى.

قلت: والأحسن - والله أعلم - أن يكون المراد بالنجدة: الشدة والجذب، وبالرسل: الرخاء والخصب؛ لأن الرسل اللبن، وإنما يكثر في حال الرخاء والخصب، فيكون المعنى أنه يخرج حق الله في حال الضيق والسعة، والجذب والخصب؛ لأنه إذا أخرج حقها في سنة الضيق والجذب كان ذلك شاقاً عليه، فإنه إجحاف به، وإذا أخرجها في حال الرخاء كان ذلك سهلاً عليه؛ ولذلك قيل في الحديث: يارسول الله وما نجدتها ورسلها؟ قال: عسرها ويسرها، فسما النجدة عسرا والرسل يسراً؛ لأن الجذب عسر والخصب يسر، فهذا الرجل يعطى حقها في حال الجذب والضيق وهو المراد بالنجدة، وفي حال الخصب والسعة، وهو المراد بالرسل. والله أعلم.

(هـ) وفي حديث الخدرى « رأيت في عامٍ كثر فيه الرسلُ البياضُ أكثر من السواد، ثم رأيتُ بعد ذلك في عامٍ كثر فيه التمر؛ السوادُ أكثر من البياضِ » أراد بالرسل اللبن، وهو البياضُ إذا كثر قلَّ التمر، وهو السواد.

* وفي حديث صفية « فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « على رسلكما » أى اثبتنا ولا تعجلا . يقال لمن يتأني ويعمل الشيء على هينته . وقد تكررت في الحديث .

(هـ س) وفيه « كان في كلامه ترسيل » أى ترتيل . يقال ترسل الرجل في كلامه ومشيئه إذا لم يعجل، وهو والترتيل سواء .

(س) ومنه حديث عمر « إذا أدنت فترسل » أى تأن ولا تعجل .

(س) وفيه « أيما مسلم استرسل إلى مسلم فغيبته فهو كذا » الاسترسال: الاستئناس والطمانينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدثه به، وأصله السكون والثبات .
* ومنه الحديث « غبن المسترسل رباً » .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « أن رجلاً من الأنصار تزوج امرأة مُراسِلاً » أي ثيباً .
كذا قال المروى .

وفي قصيد كعب بن زهير :

أَمَسَتْ سَعَادُ بَارِضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمَرَايِلُ

المراسيلُ : جمع مِرْسَالٍ ، وهي السَّرِيعَةُ السَّيْرُ

﴿رسم﴾ (هـ) فيه « لَمَّا بَلَغَ كِرَاعَ الْغَمِيمِ إِذَا النَّاسُ يَرْمُونَ نَحْوَهُ » أي يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ سِرَاعاً . وَالرَّسِيمُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ يُوَثِّرُ فِي الْأَرْضِ .

(س) وفي حديث زَمْرَمَ « فَرَسَمَتْ بِالْقَبَاطِيِّ وَالْمَطَارِفِ حَتَّى نَزَحُوهَا » أي حَشَوْهَا حَشْوًا بِالْفَاءِ ، كَأَنَّهُ مَأخُودٌ مِنَ الثِّيَابِ الْمُرْسَمَةِ ، وَهِيَ الْمُخَطَّطَةُ خُطُوطًا خَفِيَّةً . وَرَسَمَ فِي الْأَرْضِ : غَابَ .

﴿رسن﴾ (هـ) في حديث عثمان « وَأَجْرَرْتُ الْمَرْسُونَ رَسَنَهُ » الْمَرْسُونَ : الَّذِي جُعِلَ عَلَيْهِ الرَّسَنُ ؛ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُقَادُ بِهِ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ . يُقَالُ رَسَنَتِ الدَّابَّةُ وَأَرْسَنَتْهَا . وَأَجْرَرْتُهُ أَي جَعَلْتَهُ يَجْرُهُ ، وَخَلَيْتُهُ يَرعى كَيْفَ شَاءَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ مُسَاحَمَتِهِ وَسَجَاحَةِ أَخْلَاقِهِ ، وَتَرَكَهُ التَّضْيِيقَ عَلَى أَصْحَابِهِ .

* وفي حديث عائشة « قَالَتْ لِيَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ابْنَ أُخْتِ مَيْمُونَةَ وَهِيَ تُعَاتِبُهُ : ذَهَبَتْ وَاللَّهِ مَيْمُونَةَ وَرُمِي بِرَسْنِكَ عَلَى غَارِبِكَ » أَي خُلِّيَ سَبِيلُكَ ، فَلَيْسَ لَكَ أَحَدٌ يَمْنَعُكَ مِمَّا تَرِيدُهُ .

* باب الرء مع الشين *

﴿رشح﴾ * في حديث القيامة « حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ آذَانَهُمْ » الرَّشْحُ : الْعَرَقُ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَدَنِ شَيْئًا فَشِيئًا كَمَا يَرِشِحُ الْإِنَاءُ الْمُتَخَلِّجِلُ الْأَجْزَاءَ .

(هـ) وفي حديث ظبيان « يَا كَلُونُ حَصِيدَهَا وَيُرْشِحُونَ خَصِيدَهَا » الْخَصِيدُ : الْمَقْطُوعُ مِنْ شَجَرِ الثَّمَرِ . وَتَرَشَّيْحُهُمْ لَهُ : قِيَامُهُمْ عَلَيْهِ وَإِصْلَاحُهُمْ لَهُ إِلَى أَنْ تَعُودَ ثَمَرَتُهُ تَطْلُعُ ، كَمَا يُفْعَلُ بِشَجَرِ الْأَعْنَابِ وَالنَّخِيلِ .

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد « أنه رَشَحَ ولده لِوِلاية العَهْدِ » أى أهله لها . والترشيحُ : التَّربِيَّةُ والتَّهْيِئَةُ للشيء .

﴿ رَشَدٌ ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الرشيدُ » هو الذى أَرَشَدَ الخَلْقَ إلى مَصالحهم : أى هداهم ودَلَّهم عليها ، فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ . وقيل هو الذى تَنَسَّقَ تَدْبِيرَاتِهِ إلى غاياتها على سَنَنِ السَّدادِ ، من غير إشارة مُشِيرٍ ولا تَسديدٍ مُسَدِّدٍ .

* وفيه « عليكم بسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الراشدين من بعدى » الراشِدُ : اسمُ فاعِلٍ ، من رَشَدَ يَرشُدُ رُشْدًا ، ورَشِدَ يَرشُدُ رَشَدًا ، وأرَشَدْتُهُ أنا . والرُّشْدُ : خِلافُ الغيِّ . ويريدُ بالراشدين أبا بكر وعمر وعثمان وعليًّا رضى الله عنهم ، وإن كان عامًا فى كل من سار سيرتهم من الأئمة .

* ومنه الحديث « وإرشاد الضالِّ » أى هدايته الطريقَ وتَعريفه . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « من ادَّعى ولداً لغيرِ رِشْدَةٍ فلا يرث ولا يُورث » يقال هذا ولَدَ رِشْدَةً إذا كان لِنِكَاحٍ صحيحٍ ، كما يقال فى ضِدِّهِ : ولَدُ زِنِيَةً ، بالكسر فيهما . وقال الأزهري فى فَصْلِ بَغْيٍ : كلامُ العرب المعروف : فلان ابن زِنِيَةٍ وابن رِشْدَةٍ ، وقد قيل زِنِيَةً ورِشْدَةً ، والفتحُ أفصحُ اللغتين .

﴿ رَشَشٌ ﴾ * فيه « فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك » أى يَنْضَحونهُ بالماء .

﴿ رَشَقٌ ﴾ * فى حديث حسان قال له النبي صلى الله عليه وسلم فى هِجائِهِ للمشركين : « لهوُ أشدُّ عليهم من رَشَقِ النَّبْلِ » الرَّشَقُ : مصدر رَشَقَهُ يرشقه رَشَقًا إذا رماه بالسهم .

(س) ومنه حديث سلمة « فألحق رجلاً فأرشقه بسهم » .

* ومنه الحديث « فرشَقوهم رَشَقًا » ، ويجوز أن يكون هاهنا بالكسر وهو الوجه ، من الرَّمَى . وإذ أرمى القومُ كلهم دفعة واحدة قالوا أرمينا رَشَقًا . والرَشَقُ أيضاً أن يرمى الرامى بالسهم ، ويُجمع على أرشاق .

(س) ومنه حديث فضالة « أنه كان يخرج فيرمى الأرشاق » .

(هـ) وفي حديث موسى عليه السلام « كَأَنِّي بَرَشِقُ الْقَلَمَ فِي مَسَامِعِي حِينَ جَرَى عَلَى الْأَوْحَاءِ بَكْتَبِهِ التَّوْرَةَ » الرَّشِقُ وَالرَّشَقُ : صَوْتُ الْقَلَمِ إِذَا كُتِبَ بِهِ .

﴿ رِشَاءٌ ﴾ (س) فِيهِ « لَعْنُ اللَّهِ الرَّائِشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ وَالرَّائِشَ » الرَّشْوَةُ وَالرُّشْوَةُ : الْوَصْلَةُ إِلَى الْحَاجَةِ بِالْمَصَانَعَةِ . وَأَصْلُهُ مِنَ الرِّشَاءِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ . فَالرَّائِشِيُّ مَنْ يُعْطَى الَّذِي يُبْعِثُهُ عَلَى الْبَاطِلِ . وَالْمُرْتَشِيُّ الْآخِذُ . وَالرَّائِشُ الَّذِي يُسْعَى بَيْنَهُمَا يَسْتَزِيدُ لِهَذَا وَيَسْتَنْقِصُ لِهَذَا . فَأَمَّا مَا يُعْطَى تَوَصُّلاً إِلَى أَخْذِ حَقٍّ أَوْ دَفْعِ ظُلْمٍ فَغَيْرُ دَاخِلٍ فِيهِ . رَوَى أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَخَذَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي شَيْءٍ ، فَأَعْطَى دِينَارَيْنِ حَتَّى خُلِّيَ سَبِيلَهُ ، وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أُمَّةِ التَّابِعِينَ قَالُوا : لَا بَأْسَ أَنْ يُصَارِعَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ إِذَا خَافَ الظُّلْمَ .

﴿ بَابُ الرَّاءِ مَعَ الصَّادِ ﴾

﴿ رِصْحٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْعَمَانِ « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُرِيصِحَ » هُوَ تَصْغِيرُ الْأُرْصَحِ ، وَهُوَ النَّاتِيءُ الْأَلْيَتَيْنِ ، وَيَجُوزُ بِالسِّينِ ، هَكَذَا قَالَ الْمَرْوِيُّ . وَالْمَعْرُوفُ فِي اللَّفْظِ أَنَّ الْأُرْصَحَ وَالْأُرْصِحَ هُوَ الْخَفِيفُ لِحَمِّ الْأَلْيَتَيْنِ ، وَرَبَّمَا كَانَتِ الصَّادُ بَدَلًا مِنَ السِّينِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْأُرْصَحِ .

﴿ رِصْدٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « قَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مَا أَحْبَبُّ عِنْدِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَمَسَّيَ ثَلَاثَةً وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ ، إِلَّا دِينَارًا أُرْصِدُهُ لِذَيْنِ » أَيْ أَعِدُّهُ . يُقَالُ رَصَدْتُهُ إِذَا قَعَدْتَهُ لِهَ عَلَى طَرِيقِهِ تَتَرَقَّبُهُ ، وَأُرْصَدْتَهُ لِهَ الْعُقُوبَةَ إِذَا أَعَدَدْتَهَا لِهَ . وَحَقِيقَتُهُ جَعَلْتَهَا عَلَى طَرِيقِهِ كَالْمُتَرَقَّبَةِ لِهَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَأُرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا » أَيْ وَكَلَّهُ بِحِفْظِ الْمَدْرَجَةِ ، وَهِيَ الطَّرِيقُ ، وَجَعَلَهُ رَصَدًا : أَيْ حَافِظًا مُعَدًّا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَذَكَرَ أَبَاهُ فَقَالَ « مَا خَلَّفَ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِلَّا ثَلَاثًا مِائَةَ دَرَاهِمٍ كَانَتْ أُرْصَدَهَا لِشِرَاءِ خَادِمٍ » .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ « كَانُوا لَا يُرْصِدُونَ الثَّمَارَ فِي الدِّينِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُرْصَدُوا الْعَيْنُ فِي الدِّينِ » أَيْ إِذَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ وَعِنْدَهُ مِنَ الْعَيْنِ مِثْلُهُ لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ

دَيْنَ وَأُخْرِجَتْ أَرْضُهُ ثَمْرًا فَإِنَّهُ يَجِبُ فِيهِ الْعُشْرُ ، وَلَمْ يَسْقُطْ عَنْهُ فِي مَقَابِلَةِ الدِّينِ لِاخْتِلَافِ حُكْمِهِمَا ،
وفيه بين الفقهاء خلاف .

﴿ رَصَص ﴾ (هـ) فيه « تَرَاصَّوْا فِي الصُّفُوفِ » أَي تَلَاصَقُوا حَتَّى لَا تَكُونَ
بَيْنَكُمْ فُرْجٌ . وَأَصْلُهُ تَرَاصَّصُوا ، مِنْ رَصَّ الْبِنَاءَ يَرُصُّهُ رَصًّا إِذَا أَلصَقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَأَدغَمَ .

(هـ) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « لَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا ثُمَّ لَرُصَّ رَصًّا » .

(هـ) وَمِنَهُ حَدِيثُ ابْنِ صِيَادٍ « فَرَّصَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَي ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى
بَعْضٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ رَصَع ﴾ * فِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَرِصَعٌ » هُوَ تَصْفِيرُ الْأَرِصَعِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى
الْأَرِصَحِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْأَرِصَعُ لَعْفَةٌ فِي الْأَرِصَحِ ، وَالْأَثْنَى رِصْعَاهُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو « أَنَّهُ بَكَى حَتَّى رَصَعَتْ عَيْنُهُ » أَي فَسَدَتْ . وَهُوَ بِالسِّينِ
أَشْهُرٌ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ « رَصِيعُ أَيُّهْقَانَ » التَّرْصِيعُ : التَّرْكِيبُ وَالتَّزْيِينُ . وَسَيْفٌ مُرْصِعٌ
أَي مُحَلَّى بِالرِّصَائِعِ ، وَهِيَ حَاقِقٌ مِنَ الْخُلِيِّ ، وَاحِدَتُهَا رِصِيعَةٌ . وَالْأَيُّهْقَانُ : نَبْتُ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا
الْمَكَانَ قَدْ صَارَ بِحُسْنٍ هَذَا النَّبْتُ كَالشَّيْءِ الْمُحَسَّنِ الْمُزَيَّنِ بِالتَّرْصِيعِ . وَيُرْوَى رِصِيعٌ
أَيُّهْقَانَ بِالضَّادِ .

﴿ رِصَع ﴾ (س) فِيهِ « إِنْ كَمَّه كَانَ إِلَى رِصْفِهِ » هِيَ لُغَةٌ فِي الرِّصْفِ ، وَهُوَ مَفْصِلٌ
مَا بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ .

﴿ رِصْف ﴾ * فِيهِ « أَنَّهُ مَضَعٌ وَتَرَأَى فِي رَمَضَانَ وَرِصْفٌ بِهِ وَتَرَ قَوْسَهُ » : أَي شَدَّهُ بِهِ
وَقَوَّاهُ . وَالرِّصْفُ : الشَّدُّ وَالضَّمُّ . وَرِصْفُ السَّهْمِ إِذَا شَدَّهُ بِالرِّصْفِ ، وَهُوَ عَقَبٌ يُلَوَّى عَلَى
مَدْخَلِ النَّصْلِ فِيهِ .

(هـ س) وَمِنَهُ حَدِيثُ الْخَوَارِجِ « يَنْظُرُ فِي رِصَافِهِ ، ثُمَّ فِي قُدْذِهِ فَلَا يَرَى شَيْئًا » وَوَاحِدُ
الرِّصَافِ : رِصْفَةٌ بِالتَّحْرِيكِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث عمر « أُتِيَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ تَصَدَّقْ بِأَرْضِ كَذَا ، قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ لَنَا مَالٌ أَرْضُفُ بِنِأَمْنِهَا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَصَدَّقْ وَاشْتَرِطْ » أَي أَرْفُقْ بِنَا وَأَوْفُقْ لَنَا . وَالرَّصَافَةُ : الرَّفِقُ فِي الْأُمُورِ .
* وفي حديث ابن الصَّبَاءِ .

* بَيْنَ الْقِرَانِ السَّوِّءِ وَالتَّرَاصُفِ *

التَّرَاصُفُ : : تَنْضِيدُ الْحِجَارَةِ وَصَفُّ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ .

(هـ) ومنه حديث المغيرة « لِحَدِيثٍ مِنْ عَاقِلٍ ^(١) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشُّهْدِ بِمَاءِ رَصَفَةٍ » الرَّصَفَةُ بِالتَّحْرِيكِ وَاحِدَةُ الرَّصْفِ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي يُرْصَفُ بِبَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ فِي مَسِيلٍ فَيَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ الْمَطْرِ .

(س) وفي حديث معاذ في عذاب القبر « ضَرَبَهُ بِمِرْصَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ » أَي مِطْرَقَةٌ ؛ لِأَنَّهَا يُرْصَفُ بِهَا الْمَضْرُوبُ : أَي يُضْمٌ ^(٢) .

﴿ بَابُ الرَّاءِ مَعَ الضَّادِ ﴾

﴿ رَضِبٌ ﴾ (هـ) فيه « فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رُضَابٍ بُزَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » قَالَ الْهَرَوِيُّ : إِنَّمَا أَضَافَ الرُّضَابَ إِلَى البُزَاقِ ؛ لِأَنَّ البُزَاقَ هُوَ الرِّيقُ السَّائِلُ ، وَالرُّضَابُ مَا تَحَبَّبَ مِنْهُ وَانْتَشَرَ ، يَرِيدُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا تَحَبَّبَ وَانْتَشَرَ مِنْ بُزَاقِهِ حِينَ تَقَلَّ فِيهِ .

﴿ رَضِخٌ ﴾ (هـ) في حديث عمر « وَقَدْ أَمَرْنَا لَهُمْ بِرَضِخٍ فَأَقْسِمُ بَيْنَهُمْ » الرَّضِخُ : الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « وَيَرَضِخُ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِخَةً » هِيَ فَعِيلَةٌ مِنَ الرَّضِخِ : أَي عَطِيَّةٌ .

(هـ) وفي حديث العقبة « قَالَ لَهُمْ : كَيْفَ تُقَاتِلُونَ ؟ قَالُوا : إِذَا دَنَا الْقَوْمُ كَانَتْ الْمَرَاضِخَةُ »

(١) رواية الهروي : « لحديث من في العاقل » .

(٢) في الدر النثير : قال الفارسي : ويروي بمرضاخة ، بالحاء والهاء وهي حجر ضخم .

هي المرأمة بالسهم^(١) من الرَضِخ : الشَّدِخ . والرَضِخ أيضا : الدَّقُّ والكسر .

(س) ومنه حديث الجارية المقتولة على الأوضح « فرَضِخ رأس اليهودي قاتلها بين حجرين » .

(هـ س) ومنه حديث بدر « شَبَّهْتُهَا النَّوَاةَ تَنْزُو مِنْ تَحْتِ الْمَرَاضِخِ » هي جَمْعُ مِرْضَخَةٍ وهي حجر يُرَضِخُ بِهِ النَّوَى ، وكذلك المِرْضَاخُ .

(هـ) وفي حديث صُهَيْب « أَنَّهُ كَانَ يَرْتَضِخُ لُكْنَةَ رُومِيَّةً ، وَكَانَ سَلَامَانُ يَرْتَضِخُ لُكْنَةَ فَارِسِيَّةً » أي كان هذا يَنْزِعُ فِي لَفْظِهِ إِلَى الرَّوْمِ ، وَهَذَا إِلَى الْفَرْسِ ، وَلَا يَسْتَمِرُّ لِسَاهُمَا عَلَى الْعَرَبِيَّةِ اسْتِمْرَارًا .

﴿ رَضْرَضٌ ﴾ (س) فِي صِفَةِ الْكَوْثَرِ « طِينُهُ الْمِسْكُ وَرَضْرَاضُهُ التُّومُ » الرَّضْرَاضُ : الْحَصَى الصَّغَارُ . وَالتُّومُ : الدُّرُّ .

(هـ) وفيه « أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : مَرَرْتُ بِجَبُوبٍ بَدْرٍ فَإِذَا بِرَجُلٍ أبيضَ رَضْرَاضٍ وَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ بِيَدِهِ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يَضْرِبُ بِهَا الضَّرْبَةَ بَعْدَ الضَّرْبَةِ ، فَقَالَ : ذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ » الرَّضْرَاضُ : الْكَثِيرُ الْأَحْمَرُ .

﴿ رَضْرَضٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْجَارِيَةِ الْمَقْتُولَةِ عَلَى الْأَوْضَاحِ « إِنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجْرَيْنِ » الرَّضُّ : الدَّقُّ الْجَرِيشُ .

(س) ومنه الحديث « لَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا ، ثُمَّ لَرَضَّ رَضًّا » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَالصَّحِيحُ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ رَضِعَ ﴾ [هـ] فِيهِ « فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ » الرَّضَاعَةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْأَسْمُ مِنَ الْإِرْضَاعِ ، فَأَمَّا مِنَ اللَّوْمِ فَالْفَتْحُ لِأَخِيَرٍ . يَعْنِي أَنَّ الْإِرْضَاعَ الَّذِي يُحْرِّمُ النِّكَاحَ إِنَّمَا هُوَ فِي الصَّغَرِ عِنْدَ جُوعِ الطِّفْلِ ، فَأَمَّا فِي حَالِ الْكِبَرِ فَلَا . يُرِيدُ أَنَّ رِضَاعَ الْكَبِيرِ لَا يُحْرِّمُ .

(س) وفي حديث سُويد بن غَفَلَةَ « إِذَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَأْخُذَ

(١) جَاءَ فِي الدَّرِ النَّثِيرِ : قَالَ الْفَارِسِيُّ : فِيهِ نَظَرٌ ، وَالْأَوْجَهُ أَنْ تَحْمَلَ عَلَى الْمَرَامَةِ بِالْحِجَارَةِ بِحَيْثُ يَرْضِخُ بَعْضُهُمْ رَأْسَ بَعْضٍ .

من راضع لبن « أراد بالراضع ذات الدرّ واللبن . وفي الكلام مضاف محذوف تقديره : ذات راضع .
فأما من غير حذف فالراضع الصغير الذي هو بعد يرضع . ونهيه عن أخذها لأنها خيار المال ، ومن
زائدة ، كما تقول : لا تأكل من الحرام : أى لا تأكل الحرام . وقيل هو أن يكون عند الرجل
الشاة الواحدة أو اللقحة قد اتخذها للدرّ ، فلا يؤخذ منها شيء .

(س) وفي حديث ثقيف « أسأها الرضاع وتركوا المصاع » الرضاع جمع راضع وهو
اللثيم ، سمي به لأنه للؤمه يرضع إبله أو غنمه [ليلاً]^(١) لثلاً يسمع صوت حابه . وقيل لأنه لا يرضع
الناس : أى يسألهم . وفي المثل : لثيم راضع . والمصاع : المضاربة بالسيف .

[هـ] ومنه حديث سلمة

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ
جمع راضع كشاهد وشهد : أى خذ الرمية مني واليوم يوم هلاك اللثام .
* ومنه رجز يروى لفاطمة عليها السلام :

* ما بين من لؤم ولا رضاعه *

والفعل منه رضع بالضم .

* ومنه حديث أبي ميسرة « لو رأيت رجلاً يرضع فسخرت منه خشيت أن أكون مثله »
أى يرضع الغنم من ضروعها ، ولا يحلب اللبن في الإناء للؤمه ، أى لو عيرته بهذا لخشيت
أن أبتلى به .

(هـ) وفي حديث الإمارة « قال نعمت المرزعة وبئست الفاطمة » ضرب المرزعة مثلاً
للإمارة وما توصله إلى صاحبها من المنافع ، وضرب الفاطمة مثلاً للموت الذي يهدم عليه لذاته ويقطع
منافعها دونه .

(س) وفي حديث قس « رضيع أيهمان » رضيع : فعيل بمعنى مفعول ، يعنى أن النعام في
هذا المكان ترتع هذا التبت وتمصه بمنزلة اللبن لشدة نعومته وكثرة مائه . ويروى
بالصاد . وقد تقدم .

﴿ رَضَف ﴾ * في حديث الصلاة « كان في التشهد الأول كأنه على الرَّضْفِ » الرَّضْفُ: الحجارة المَحْمَاة على النار، واحدها رَضْفَةٌ .

(هـ) ومنه حديث حذيفة، وذكر الفتن « ثم التي تليها ترمى بالرَّضْفِ » أى هي في شدتها وحرَّها كأنها ترمى بالرَّضْفِ .

(هـ) ومنه الحديث « أنه أتى برجل نُعت له الكُفُّ فقال: اكُووه أو ارضفوه » أى كمدوه بالرَضْفِ .

* وحديث أبي ذر « بَشَّرَ الكَنَازِينَ بِرَضْفٍ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .

(هـ) ومنه حديث الهجرة « فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا » الرَّضِيفُ: اللبن المرصوف، وهو الذى طُرِح فيه الحجارة المَحْمَاة لِيَذْهَبَ وَحْمُهُ .

* وحديث وابصة « مَثَلُ الَّذِي يَأْكُلُ الْقَسَامَةَ كَمَثَلِ جَدْيٍ بَطْنُهُ مَمْلُوءٌ رَضْفًا » .

(س) وفي حديث أبي بكر « فَإِذَا قَرِيسٌ مِنْ مَلَّةٍ فِيهِ أَثَرُ الرَّضِيفِ » يريد قرصا صغيرا قد خُبِزَ بِالْمَلَّةِ، وهى الرَّمَادُ الحَارُّ. يقال رَضَفَهُ يَرْضِفُهُ . والرَّضِيفُ: ما يُشْوَى من اللحم على الرَّضْفِ: أى مرصوف، يريد أثر ماعلق بالقرص من دَسَمِ اللحم المرصوف .

(س) ومنه « أَنَّ هِنْدًا بِنْتُ عُتْبَةَ لَمَّا أُسْمِتْ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ بِجَدَّيَيْنِ مَرِضُوفَيْنِ » .

(هـ) وفي حديث معاذ في عذاب القبر « ضَرَبَهُ بِمِرْضَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ » أى بآلة من الرَّضْفِ . ويروى بالصاد . وقد تقدم .

﴿ رَضَم ﴾ (هـ) فيه « أنه لما نزلت « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » أتى رَضَمَةَ جَبَلٍ فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجْرًا » الرَّضَمَةُ واحدة الرِّضْمِ والرِّضَامِ . وهى دون الرِّضَابِ . وقيل صُخُورٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

* ومنه حديث أنس في المرتدة نصرانيا « فَأَلْقَوْهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَرَضَمُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ » .

(س هـ) ومنه حديث أبي الطفيل « لَمَّا أَرَادَتْ قَرِيشٌ بِنَاءَ الْبَيْتِ بِالخَشْبِ وَكَانَ الْبِنَاءُ الْأَوَّلُ رَضَمًا » .

(هـ) ومنه الحديث « حَتَّى رَكَزَ الرَّايَةَ فِي رَضَمٍ مِنْ حِجَارَةٍ » .

﴿رضى﴾ * في حديث الدعاء « اللهم إني أعوذ برضاك من سَخَطِكَ ، وبمُعَافَاتِكَ من عُقُوبَتِكَ ، وأعوذ بك منك ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أنت كما أَثْنَيْتَ على نفسك » وفي رواية بدأ بالمُعَافَاةِ ثم بالرِّضَا ، إِنَّمَا ابْتَدَأَ بِالْمُعَافَاةِ مِنَ الْعُقُوبَةِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ كَالِإِمَاتَةِ وَالْإِحْيَاءِ . وَالرِّضَا وَالسَّخَطُ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ . وَصِفَاتُ الْأَفْعَالِ أَدْنَى رُتْبَةً مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ ، فَبَدَأَ بِالْأَدْنَى مُتَرَقِّياً إِلَى الْأَعْلَى . ثُمَّ لَمَّا أَزْدَادَ بَقِينَا وَارْتِقَاءَ تَرَكَّ الصِّفَاتِ وَقَصَرَ نَظْرَهُ عَلَى الذَّاتِ فَقَالَ : أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، ثُمَّ لَمَّا أَزْدَادَ قُرْبًا اسْتَحْيَا مَعَهُ مِنَ الاسْتِعَاذَةِ عَلَى بَسَاطَةِ الْقُرْبِ ، فَالْتَجَأَ إِلَى الثَّنَاءِ فَقَالَ : لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ قُصُورٌ فَقَالَ : أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى فَإِنَّمَا قَدَّمَ الاسْتِعَاذَةَ بِالرِّضَا عَلَى السَّخَطِ ؛ لِأَنَّ الْعَافَاةَ مِنَ الْعُقُوبَةِ تَحْصُلُ بِحُصُولِ الرِّضَا ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا لِأَنَّ دَلَالَةَ الْأُولَى عَلَيْهَا دَلَالَةٌ تَضْمِينٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهَا دَلَالَةً مُطَابَقَةً ، فَكُنِيَ عَنْهَا أَوَّلًا ، ثُمَّ صَرَّحَ بِهَا ثَانِيًا ، وَلِأَنَّ الرَّاضِيَ قَدْ يُعَاقِبُ لِلْمُصْلِحَةِ ، أَوْ لِاسْتِيفَاءِ حَقِّ الْغَيْرِ .

﴿باب الراء مع الطاء﴾

﴿رطا﴾ * في حديث ربيعة « أَدْرَكْتُ أَبْنَاءَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَّهِنُونَ بِالرِّطَاءِ » وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : الرِّطَاءُ التَّدْهُنُ الْكَثِيرُ ، أَوْ قَالَ الدَّهْنُ الْكَثِيرُ . وَقِيلَ الرِّطَاءُ هُوَ الدَّهْنُ بِالْمَاءِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : رَطَّاتُ الْقَوْمِ إِذَا رَكِبْتَهُمْ بِمَا لَا يُحِبُّونَ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ يَعْלוهُ الدَّهْنُ .

﴿رطب﴾ (س) فيه « إِنَّ امْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُلُّنَا عَلَى آبَائِنَا وَأَبْنَاؤُنَا فَمَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ؟ قَالَ : الرِّطْبُ تَأْكُلُهُ وَتُهْدِيَنَهُ » أَرَادَ مَا لَا يَدَّخِرُ وَلَا يَبْقَى كَالْفَوَاكِهِ وَالْبُقُولِ وَالْأَطْبِخَةِ ، وَإِنَّمَا حَصَرَ الرِّطْبَ لِأَنَّ خَطْبَهُ أَيْسَرُ وَالْفَسَادُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ ، فَإِذَا تَرَكَ وَلَمْ يُؤْكَلْ هَلَكَ وَرُجِيَ ، بِخِلَافِ الْيَابِسِ إِذَا رُفِعَ وَادَّخِرَ ، فَوَقَعَتِ الْمُسَاحِمَةُ فِي ذَلِكَ بِتَرْكِ الاسْتِئْذَانِ ، وَأَنْ يَجْرَى عَلَى الْعَادَةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ فِيهِ ، وَهَذَا فِيمَا بَيْنَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَالْأَبْنَاءِ ، دُونَ الْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ ، فَايَسُ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ .

(س) وفيه « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا » أَي لَيْنًا لَا شِدَّةَ فِي صَوْتِ قَارِيهِ .

﴿رطل﴾ (هـ) في حديث الحسن « لَوْ كَشِفَ الْغِطَاءُ لَشُغِلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسَانِهِ وَمُسِيءٌ »

بإساءته عن تجديد ثوب أو ترطيل شعر « هو تليينه بالدهن وما أشبهه .
﴿ رطم ﴾ (س) في حديث الهجرة « فارتطمت بسراقة فرسه » أى ساخت قوائمها
كما تسوخ في الوحل .

* ومنه حديث على « من أتجر قبل أن يتفقّه فقد ارتطم في الرّبا ، ثم ارتطم ثم ارتطم » أى
وقع فيه وارتابك ونشب .

﴿ رطن ﴾ (س) في حديث أبي هريرة « قال أنت امرأة فارسية فرطنت له » الرطانة
بفتح الراء وكسرها ، والترطن : كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة ،
والعرب تخص بها غالبا كلام العجم .

* ومنه حديث عبد الله بن جعفر والنجاشي « قال له عمرو : أما ترى كيف يرطنون بحزب الله »
أى يكتنون ، ولم يصرّحوا بأسمائهم . وقد تكرّر في الحديث .

﴿ باب الراء مع العين ﴾

﴿ رعب ﴾ * فيه « نصرت بالرعب مسيرة شهر » الرعب : الخوف والفزع . كان أعداء النبي
صلى الله عليه وسلم قد أوقع الله تعالى في قلوبهم الخوف منه ، فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هابوه
وفزعوا منه .

* ومنه حديث الخندق :

* إن الأولى رعبوا علينا *

هكذا جاء في رواية بالعين المهملة ، ويروى بالعين المعجمة . والمشهور : بقوا ؛ من البغي . وقد تكرّر
الرعب في الحديث .

﴿ رعبل ﴾ (هـ) فيه « أن أهل اليمامة رعبلوا فسطاط خالد بالسيف » أى قطعوه .
وثوب رعبيل : أى قطع .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

ترمي^(١) اللبان بكفّيها ومدرعها مشقّق عن تراقبها رعبيل

(١) الرواية في شرح ديوانه ص ١٨ : « نفرى » .

﴿ رعث ﴾ (هـ) فيه « قالت أم زَيْنَب بنت نُبَيْط : كُنتُ أَنَا وَأُخْتَايَ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ يُحَلِّينَا رِعَاثًا مِنْ ذَهَبٍ وَأَوْلُوهُ » الرَّعَاثُ : الْقِرَاطَةُ ، وَهِيَ مِنْ حُلِيِّ الْأُذُنِ ، وَاحِدَتَهَا رِعَاثَةٌ وَرِعَاثَةٌ ، وَجِنْسُهَا الرَّعَاثُ .

(هـ) وفي حديث سِحْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَدُفِنَ تَحْتَ رَاعُوثةِ الْبَيْتِ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَالْمَشْهُورُ بِالْفَاءِ ، وَهِيَ هِيَ وَسُنْدُ كَر .

﴿ رعج ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ « فَارْتَعَجَ الْعَسْكَرُ » يُقَالُ رَعَجَهُ الْأَمْرُ وَأَرَعَجَهُ : أَي أَقْلَقَهُ . وَمِنْهُ رَعَجُ الْبَرْقِ وَأَرَعَجَ ، إِذَا تَتَابَعَ لَمَعَاتُهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ ، هُمُ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ خَرَجُوا وَلَهُمْ أُرْتِجَاجٌ » أَي كَثْرَةُ وَاضْطِرَابٌ وَتَمَوْجٌ .

﴿ رعد ﴾ * فِي حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ « فَجِيءَ بِهِمَا تُرْعَدُ فَرَأَيْتُهُمَا » أَي تَرَجِفُ وَتَضْطَرِبُ مِنَ الْخَوْفِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مُلَيْكَةَ « إِنَّ أُمَّنَا مَاتَتْ حِينَ رَعَدَ الْإِسْلَامُ وَبَرَقَ » أَي حِينَ جَاءَ بُوَيْعِيدهُ وَتَهَدَّدهُ . يُقَالُ رَعَدَ وَبَرَقَ ، وَأَرَعَدَ وَأَبْرَقَ : إِذَا تَوَاعَدَ وَتَهَدَّدَ .

﴿ رعرع ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ وَهْبٍ « لَوْ يَمُرُّ عَلَى الْقَصَبِ الرَّعْرَاعُ لَمْ يُسْمِعْ صَوْتَهُ » هُوَ الطَّوِيلُ ، مِنْ تَرَعَّرَعَ الصَّبِيُّ إِذَا نَشَأَ وَكَبِرَ .

﴿ رقص ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « خَرَجَ بِفَرَسٍ لَهُ فَتَمَعَّكَ ثُمَّ نَهَضَ ثُمَّ رَعَصَ » أَي لَمَّا قَامَ مِنْ مُتَمَعِّكَ انْتَفَضَ وَارْتَعَدَ . يُقَالُ ارْتَعَصَتِ الشَّجَرَةُ : أَي تَحَرَّكَتْ . وَرَعَصَتِهَا الرِّيحُ وَأَرَعَصَتِهَا . وَارْتَعَصَتِ الْحَيَّةُ إِذَا تَلَوَّتْ (١) .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَضْرَبَتْ يَدَيْهَا عَلَى عَجْزِهَا فَارْتَعَصَتْ » أَي تَلَوَّتْ وَارْتَعَدَتْ .

﴿ رعض ﴾ (س) فِيهِ « أَهْدَى لَهُ يَكْسُومُ سِلَاحًا فِيهِ سَهْمٌ قَدِ رُكِّبَ مِعْبَلُهُ فِي رُعْظِهِ » الرَّعْظُ : مَدْخَلُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ . وَالْمِعْبَلُ وَالْمِعْبَلَةُ : النَّصْلُ .

(١) قال العجاج - وأنشده المروى :

إِنِّي لَا أَسْعَى إِلَى دَاعِيهِ إِلَّا ارْتِعَاصًا كَارْتِعَاصِ الْحَيَّةِ

(اللسان - رعض) .

﴿ رَعَع ﴾ (س) في حديث عمر « أنَّ المَوْسِمَ يجمع رَعَاعَ النَّاسِ » أى غَوَّغَاءَهُمْ وَسُقَّاطَهُمْ وَأَخْلَاطَهُمْ ، الواحدُ رَعَاعَةٌ .

* ومنه حديث عثمان حين تنكَّر له الناس « إنَّ هؤلاء النَّفَرِ رَعَاعٌ غَثَرَةٌ » .

* وحديث علي « وسائرُ النَّاسِ هَمَجٌ رَعَاعٌ » .

﴿ رَعَف ﴾ (هـ) في حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم « ودُفِنَ تحت رَأُوفَةَ البئرِ » هي صخرةٌ تُتْرَكُ في أسفل البئرِ إذا حُفِرَتْ تكون ناتئةً هناك ، فإذا أرادوا تَمَقِّيَةَ البئرِ جلس المُنَقِّيُّ عليها . وقيل هي حَجَرٌ يكونُ على رأسِ البئرِ يقومُ المُسْتَقِيُّ عليه . ويروى بالناء المثلثة . وقد تقدم .

(هـ) وفي حديث أبي قتادة « أنه كان في عُرْسٍ فسمع جاريةً تُضْرَبُ بالدُّفِّ ، فقال لها ارْعَيْ » أى تقدِّمِي^(١) . يقال : منه رَعِفَ بالكسر يَرَعِفُ بالفتح ، ومن الرُّعَافِ رَعَفَ بالفتح يَرَعُفُ بالضم . (هـ) ومنه حديث جابر « يا كُؤُونُ من تلك الدَّابَّةِ ما شاءوا حتى ارتَعَفُوا » أى قَوِيَّتْ أَقْدَامُهُمْ فَرَكَبُوهَا وتقدَّمُوا .

﴿ رَعَل ﴾ * في حديث ابن زِمْلٍ « فكأَنَّي بالرَّعْلَةِ الأولى حين أشْفُوا على المَرْجِ كَبَرُوا ، ثم جاءت الرَّعْلَةُ الثانية ، ثم جاءت الرَّعْلَةُ الثالثة » يقال للقطعة من الفُرْسَانِ رَعْلَةٌ ، ولجماعة الخيل رَعِيلٌ .

* ومنه حديث علي « سِرَاعاً إلى أمره رَعِيلاً » أى رُكَّاباً على الخيل .

﴿ رَعَم ﴾ (هـ) فيه « صَلُّوا في مِرَاحِ الغنمِ وأمسَحُوا رُعَامَهَا » الرُّعَامُ ما يسيل من أنوفها . وشاةٌ رَعُومٌ .

﴿ رَعَى ﴾ * في حديث الإيمان « حتى ترى رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ في البُنْيَانِ » الرِّعَاءُ بالكسر والمَدُّ جمعُ رَاعِيِ الغنمِ ، وقد يُجمعُ على رُعاةٍ بالضم .

(س) وفي حديث عمر « كأنه رَاعِي غَنَمٍ » أى في الجفَاءِ والبِدَاذَةِ .

(س) وفي حديث دُرَيْدٍ « قال يوم حُنَيْنٍ لِمَالِكِ بنِ عَوْفٍ : إنما هو رَاعِي ضَانٍ ماله

(١) قال الهروي : ومنه قيل للفرس إذا تقدم الخيل : راعف . وأنشد

يَرَعُفُ الألفَ بالمدِّجِ ذِي القَوِّ نَسِ حَتَّى يَؤُوبَ كَالْمِثَالِ

والحَرْبُ !» كَأَنَّهُ يَسْتَجِبُهُ وَيَقْصِرُ بِهِ عَنْ رُتْبَةٍ مِنْ يَقُودُ الْجِيُوشَ وَيُسُوْسُهَا .

* وفيه « نساءٌ قُرَيْشٌ خَيْرُ نِسَاءٍ ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلِ فِي صِفْرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ » هُوَ مِنَ الْمُرَاعَاةِ : الْحِفْظِ وَالرَّفْقِ وَتَخْفِيفِ الْكُلْفِ وَالْإِثْقَالِ عَنْهُ . وَذَاتُ يَدِهِ كِنَايَةٌ عَمَّا يَمْلِكُ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ .

* ومنه الحديث « كُتِّمَ رَاعٍ وَكُتِّمَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » أَي حَافِظٌ مُؤْتَمَنٌ . وَالرَّعِيَّةُ كُلُّ مَنْ شَمَلَهُ حِفْظُ الرَّاعِي وَنَظَرُهُ .

* وفيه « إِلَّا إِرْعَاءٌ عَلَيْهِ » أَي إِبْقَاءٌ وَرِفْقًا . يُقَالُ أَرْعَيْتَ عَلَيْهِ . وَالْمُرَاعَاةُ الْمُلَاحَظَةُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « لَا يُعْطَى مِنَ الْغَنَائِمِ شَيْءٌ حَتَّى تُقَسَمَ إِلَّا لِرَاعٍ أَوْ دَلِيلٍ » الرَّاعِي هَاهُنَا عَيْنُ الْقَوْمِ عَلَى الْعَدُوِّ ، مِنَ الرَّعَايَةِ وَالْحِفْظِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ لِقْمَانَ بْنِ عَادٍ « إِذَا رَعَى الْقَوْمُ غَفْلًا » يُرِيدُ إِذَا تَحَافَظَ الْقَوْمُ لَشَيْءٍ يَخَافُونَهُ غَفْلًا وَلَمْ يَرَعَهُمْ .

* وفيه « شَرُّ النَّاسِ رَجُلٌ يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ لَا يَرَعُوهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ » أَي لَا يَنْكَفُ وَلَا يَنْزَجِرُ ، مِنْ رَعَا يَرَعُوهُ إِذَا كَفَّ عَنْ الْأُمُورِ . وَقَدْ ارْعَوَى عَنِ الْقَبِيحِ يَرَعُوهُ ارْعِوَاءً . وَالاسْمُ الرَّعْيَا بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ . وَقِيلَ الْارْعِوَاءُ : النَّدْمُ عَلَى الشَّيْءِ وَالانْصِرَافُ عَنْهُ وَتَرْكُهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « إِذَا كَانَتْ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ فَسُئِلَتْ عَنْهَا فَأَخْبِرْ بِهَا وَلَا تَقُلْ حَتَّى آتِيَ الْأَمِيرَ لَعَلَّهُ يَرْجِعُ أَوْ يَرَعُوهُ » .

﴿ باب الراء مع الغين ﴾

﴿ رَغِبٌ ﴾ (س) فِيهِ « أَفْضَلُ الْعَمَلِ مَنْحُ الرِّغَابِ ، لَا يَعْلَمُ حُسْبَانَ أَجْرِهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » الرِّغَابُ : الْإِبِلُ الْوَاسِعَةُ الدَّرَّةَ الْكَثِيرَةَ النِّفْعَ ، جَمْعُ الرِّغَيْبِ وَهُوَ الْوَاسِعُ . يُقَالُ جَوَّفَ رَغَيْبًا وَوَادِيَ رَغَيْبًا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ حُدَيْفَةَ « ظَنَّ بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ ظَنَمَةَ رَغَيْبَةً ، ثُمَّ ظَنَّ بِهِمْ عُمَرُ كَذَلِكَ »

أى ظُفنةً واسعةً كبيرةً . قال الحرّبي : هو إن شاء الله تَسْيِيرُ أَبِي بَكْرٍ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ وَفَتْحَهُ إِيَّاهَا بِهِمْ ، وَتَسْيِيرُ عُمَرَ إِيَّاهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ وَفَتْحَهَا بِهِمْ .

* ومنه حديث أبي الدرداء « بئس العونُ على الدين قلبٌ نَخِيبٌ و بطنٌ رَغِيبٌ » .

(هـ) وحديث الحجاج « لما أراد قتل سعيد بن جبير رضی الله عنه اتُّونِي بِسَيْفٍ رَغِيبٍ »

أى واسع الحدّين يأخذ في ضَرْبَتِهِ كَثِيرًا مِنَ الْمَضْرُوبِ .

(هـ) وفيه « كيف أنتم إذا مرّجَ الدين وظهّرتِ الرَّغْبَةُ » أى قَلَّتِ الْعِفَّةُ وَكَثُرَ السُّؤَالُ .

يقال : رَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبَةً إِذَا حَرَّصَ عَلَى الشَّيْءِ وَطَمِعَ فِيهِ . وَالرَّغْبَةُ السُّؤَالُ وَالطَّلْبُ .

(هـ) ومنه حديث أسماء « أَتَنَتْنِي أُمِّي رَاغِبَةً ^(١) وَهِيَ مُشْرِكَةٌ » أى طَامِعَةٌ تَسْأَلُنِي شَيْئًا .

* وفي حديث الدعاء « رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ » أَعْمَلَ لَفْظَ الرَغْبَةِ وَحَدَّهَا ، وَلَوْ أَعْمَلَهَا مَعَ الْقَالَ :

رَغْبَةً إِلَيْكَ وَرَهْبَةً مِنْكَ ، وَلَكِنْ لَمَّا جَمَعَهُمَا فِي النَّظْمِ حَمَلَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٢) :

* وَرَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيُونَا *

وقول الآخر :

* مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا *

* ومنه حديث عمر رضی الله عنه « قَالُوا لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَعَلْتَهُ وَفَعَلْتَ ،

فَقَالَ : رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ » يَعْنِي أَنَّ قَوْلَكُمْ لِي هَذَا الْقَوْلَ إِذَا قَوْلُ رَاغِبٍ فِيمَا عِنْدِي ، أَوْ رَاهِبٍ مِنِّي .

وَقِيلَ أَرَادَ : إِنِّي رَاغِبٌ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ وَرَاهِبٌ مِنْ عَذَابِهِ ، فَلَا تَعْوِيلَ عِنْدِي عَلَى مَا قُلْتُمْ مِنَ الْوَصْفِ وَالْإِطْرَاءِ .

(هـ) ومنه الحديث « إِنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَزِيدُ فِي تَلْيِينِهِ : وَالرُّغْبِيُّ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ »

* وَفِي رِوَايَةٍ « وَالرُّغْبَاءُ إِلَيْكَ » بِالْمَدِّ ، وَهِيَ مِنَ الرَّغْبَةِ ، كَالنُّعْمَى وَالنُّعْمَاءِ مِنَ النُّعْمَةِ .

(١) رواية الهروي : أتنتني أمي راغبة في العهد الذي كان بين قريش وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) هو الراعي النميري وصدر البيت :

* إِذَا مَا الْغَايَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا *

(هـ) وفي حديثه أيضا « لا تدع ركعتي الفجر فإن فيهما الرغائب » أي ما يُرغَب فيه من الثواب العظيم . وبه سُميت صلاة الرغائب ، واحداثها رَغِيبة .

* وفيه « إني لأرغَب بك عن الأذان » يقال رَغِبْتُ بفلان عن هذا الأمر إذا كَرِهْتَهُ له وزَهَدْت له فيه .

(هـ) وفيه « الرُّغْبُ شُوْمٌ » أي الشَّرَه والحِرْصُ على الدنيا . وقيل سَعَة الأمل وطَلَب الكثير .

* ومنه حديث مازن .

* وكنتُ امرأً بالرُّغْبِ والخمْرِ مُولِعاً *

أي بسعة البطن وكثرة الأكل . ويروى بالزاي يعني الجماع . وفيه نظرٌ .

﴿ رَغَثٌ ﴾ (هـ) في حديث أبي هريرة « ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتم ترغثونها » يعني الدنيا . أي ترضعونها ، من رَغَثَ الجدى أمه إذا رَضَعَهَا .

* ومنه حديث الصدقة « أن لا يُؤخَذَ فيها الرُّبِّيُّ والمَاخِضُ والرَّغُوْثُ » أي التي ترضع .

﴿ رَغَسٌ ﴾ (هـ) فيه « إن رجلا رَغَسَهُ اللهُ مَالاً وولداً » أي أ كثر له منهما وبارك له فيهما . والرَّغَسُ : السَّعةُ في النِّعمَةِ ، والبركة والنماء .

﴿ رَغَلٌ ﴾ * في حديث ابن عباس « أنه كان يكره ذبيحة الأَرغَلِ » أي الأَقْلَفِ . وهو مقلوب الأغرل ، كجَبَدَ وجَدَبَ .

(هـ) وفي حديث مسعر « أنه قرأ على عاصم فلحن فقال أرغلت ؟ » أي صرّت صبيها ترضعُ بعد ما مهرت القراءة . يقال رَغَلُ الصبيُّ يَرغَلُ إذا أخذ ثدي أمه فرضعه بسرعة . ويجوز بالزاي لغة فيه .

﴿ رَغِمٌ ﴾ * فيه « أنه عليه السلام قال : رَغِمَ أنفه ، رَغِمَ أنفه ، رَغِمَ أنفه ، قيل من يارسول الله ؟ قال : من أدرك أبويه أو أحدهما حياً ولم يدخل الجنة » يقال رَغِمَ يَرغِمُ ، ورَغِمَ يَرغِمُ رَغْمًا ورغما ورغما ، وأرغَمَ اللهُ أنفه : أي ألصقه بالرغام وهو التراب . هذا هو الأصل ، ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف ، والانتقاد على كرهه .

* ومنه الحديث « إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُلْزِمِ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ الْأَرْضَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ الرَّغْمُ » أَي يُظْهِرُ ذُلَّهُ وَخُضُوعَهُ .

(٥) ومنه الحديث « وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ » ^(١) أَي وَإِنْ ذَلَّ : وَقِيلَ وَإِنْ كَرِهَ .

(٥) ومنه حديث مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ « رَغِمَ أَنْفِي لِأَمْرِ اللَّهِ » أَي ذَلَّ وَانْقَادَ .

* ومنه حديث سَجْدَتِي السُّهُو « كَانَتْ تَرَعِيماً لِلشَّيْطَانِ » .

(٥) وحديث عائشة فِي الخَضَابِ « وَأَرْغَمِيهِ » أَي أَهْنِيهِ وَارْمِي بِهِ فِي التُّرَابِ .

(٥) وَفِيهِ « بُعِثَتْ مَرَعْمَةٌ » الْمَرَعْمَةُ : الرَّغْمُ ، أَي بُعِثَتْ هَوَانًا لِلْمَشْرِكِينَ وَذُلًّا .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ « إِنْ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ رَاغِمَةً ^(٢) مُشْرَكَةً أَفْأَصِلُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ » لَمَّا

كَانَ الْعَاجِزَ الذَّلِيلُ لَا يَخْلُو مِنْ غَضَبِ قَالُوا : تَرَعَّمْ إِذَا غَضِبَ ، وَرَاعَمَهُ إِذَا غَاظَبَهُ ، تَرِيدُ أَنَّهَا قَدِمَتْ عَلَيَّ غَضَبِي لِإِسْلَامِي وَهَجَرْتِي مُتَسَخِّطَةً لِأَمْرِي ، أَوْ كَارِهَةً بِحَيْثُهَا إِلَى لَوْلَا مَسِيئُ الْحَاجَةِ ، وَقِيلَ هَارِبَةً مِنْ قَوْمِهَا ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً » أَي مَهْرَبًا وَمُتَسَعًا .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنْ السَّقَطُ لِيُرَاغِمَ رَبَّهُ إِنْ أَدْخَلَ أَبُو يَهُودَةَ النَّارَ » أَي يُغَاظِبُهُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ « فَلَمَّا أَرُغِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرُغِمَ بِشَرِّ بْنِ الْبَرَاءِ

مَا فِي فِيهِ » أَي أَلْقَى اللَّقْمَةَ مِنْ فِيهِ فِي التُّرَابِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « صَلَّى فِي مَرَاخِ الْغَنَمِ وَأَمْسَحَ الرَّغَامَ عَنْهَا » كَذَا رَوَاهُ

بَعْضُهُمْ بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ . وَالْمَشْهُورُ فِيهِ وَاللَّرْوَى بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مَسْحَ التُّرَابِ عَنْهَا رِعَايَةً لَهَا وَإِصْلَاحًا لِشَأْنِهَا .

﴿ رَغْنٌ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ ابْنِ جَبْرِ « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ : أَي رَغَنَ » يُقَالُ

رَغَنَ إِلَيْهِ وَأَرُغِنَ إِذَا مَالَ إِلَيْهِ وَرَكَنَ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الَّذِي جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ غَلَطٌ .

(١) فِي الدَّرِ النَّيْرِ : وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ .

(٢) رَوَيْتُ رَاغِبَةً . وَتَقَدَّمَتْ فِي رَغَبٍ .

﴿رغاء﴾ * فيه « لا يأتي أحدكم يوم القيامة ببعير له رغاء » الرغاء : صوت الإبل . وقد تكرر في الحديث . يقال رغاء يرغو رغاء ، وأرغيته أنا .

(س) ومنه حديث الإفك « وقد أرغى الناس للرحيل » أى حملوا رواحلهم على الرغاء . وهذا دأب الإبل عند رفع الأحمال عليها .

(س) ومنه حديث أبي رجا « لا يكون الرجل متقيا حتى يكون أذلل من قعود ، كل من أتى عليه أرغاه » أى قهره وأذله ، لأن البعير لا يرغو إلا عن ذل واستكانة ، وإنما خص القعود لأن الفتى من الإبل يكون كثير الرغاء .

* وفي حديث أبي بكر رضى الله عنه « فسمع الرغوة خلف ظهره فقال : هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجداء » الرغوة بالفتح : المرة من الرغاء ، وبالضم الاسم كالغرفة والغرفة .

* وفي حديث « ترأغوا عليه فقتلوه » أى تصايحوا وتداعوا على قتله .

(س) وفي حديث المغيرة « مليلة الإرغاء » أى مملولة الصوت ، يصفها بكثرة الكلام ورفع الصوت ، حتى تضجر السامعين . شبه صوتها بالرغاء ، أو أراد إزباد شدقيها لكثرة كلامها ، من الرغوة : الزبد .

* باب الراء مع الفاء *

﴿رفاء﴾ (س) فيه « نهى أن يقال للمتزوج : بالرفاء والبنين » الرفاء : الائتنام والاتفاق والبركة والنماء ، وهو من قولهم رفات الثوب رفاً ورفوته رفواً . وإنما نهى عنه كراهية ؛ لأنه كان من عادتهم ، ولهذا سن فيه غيره .

(س) ومنه الحديث « كان إذا رفاً الإنسان قال : بارك الله لك وعليك ، وجمع بينكما على خير » ويهمز الفعل ولا يهمز .

* ومنه حديث أم زرع « كنت لك كأبى زرع لأم زرع فى الألفة والرفاء » .

(س) ومنه الحديث « قال لقريش : جشكم بالذبح ، فأخذتهم كلته ، حتى إن أشدهم

فيه وَضَاءَةٌ لِيَرْفُوهُ بِأَحْسَنَ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ « أَيْ يُسَكِّنُهُ وَيَرْفُقُ بِهِ وَيَدْعُو لَهُ .

- * ومنه حديث شريح « قال له رجل : قد تزوجت هذه المرأة ، قال : بالرفاء والبنين » .
 (س) وفي حديث تميم الداري « إنهم ركبوا البحر ثم أرفأوا إلى جزيرة » أَرْفَأَتْ السَّفِينَةَ إِذَا قَرَّبَتْهَا مِنَ الشَّطِّ . والموضع الذي تُشَدُّ فِيهِ : الْمَرْفَأُ ، وبعضهم يقول : أَرْفَيْنَا بِالْيَاءِ ، وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ .
 * ومنه حديث موسى عليه السلام « حتى أرفأ به عند فرضة الماء » .
 * وحديث أبي هريرة في القيامة « فتكون الأرض كالسفينية المرؤفة في البحر تضربها الأمواج » .

﴿ رَفَتْ ﴾ (س) في حديث ابن الزبير « لَمَّا أَرَادَ هَدَمَ الْكَعْبَةَ وَبَنَاءَهَا بِالْوَرَسِ قِيلَ لَهُ إِنَّ الْوَرَسَ يَرْفَتُ » أَيْ يَتَفَتَّتُ وَيَصِيرُ رُفَاتًا . يُقَالُ : رَفَتُ الشَّيْءَ فَارْفَاتٌ ، وَتَرَفَّتْ : أَيْ تَكَسَّرَ . وَالرُّفَاتُ كُلُّ مَا دُقَّ وَكُسِرَ .

﴿ رَفَتْ ﴾ (هـ) في حديث ابن عباس « أنشد وهو مُحْرَمٌ :

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيْسًا
 إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نِنِكَ لَمِيْسًا^(١)

فقيل له : أتقول الرفت وأنت مُحْرَمٌ ؟ فقال : إنما الرفت ما رُوجع به النساء « كأنه يرى الرفث الذي نهى الله عنه ساخوطب به المرأة ، فأما ما يقوله ولم تسمعه امرأة فغير داخل فيه . وقال الأزهرى : الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة .

﴿ رَفَحَ ﴾ (هـ) فيه « كان إذا رفح إنساناً قال : بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ » أَرَادَ رَفَأً : أَيْ دَعَا لَهُ بِالرَّفَاءِ ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ حَاءً . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ رَفَحَ بِالْقَافِ . وَالتَّرْفِيحُ : إِصْلَاحُ الْمَعِيْشَةِ .
 (هـ) ومنه حديث عمر « لما تزوج أم كلثوم بنت علي قال : رَفَّحُونِي » أَيْ قَوْلُوا لِي مَا يَقَالُ لِلْمَتَزَوِّجِ .

﴿ رَفَدَ ﴾ (هـ) في حديث الزكاة « أعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه » الرَّافِدَةُ فَاعِلَةٌ ، مِنَ الرَّفْدِ وَهُوَ الْإِعَانَةُ . يُقَالُ رَفَدْتُهُ أَرْفِدُهُ ؛ إِذَا أَعْنَتَهُ : أَيْ تَعَيَّنَهُ نَفْسُهُ عَلَى أَدَائِهَا .

(١) هذا البيت ساقط في الهروي .

(هـ) ومنه حديث عبادة « ألا ترون أنى لا أقوم إلا رِفْدًا » أى إلا أن أعان على القيام .
ويُرَوَّى بفتح الراء وهو المَصْدَر .

(هـ) ومنه ذكر « الرِّفَادَة » وهو شئء كانت قُرَيْش تَتَرَفَّدُ به فى الجاهلية : أى تتعاون ،
فِيُخْرِجُ كُلَّ إِنْسَانٍ بِقَدَرِ طاقته ، فيجْمَعُونَ مَالًا عظيمًا ، فيشترون به الطَّعامَ والزَّيْبَ لِلنَّبِيذِ ، وَيُطْعَمُونَ
الناسَ وَيَسْقُونَهُمْ أَيَّامَ موسمِ الحجِ حتى يَنْقُضِيَ .

* ومنه حديث ابن عباس « والذين عاقدت أيمانكم من النَّصر والرِّفَادَة » أى الإِعَانَة .

* ومنه حديث وفد مَذْحِجٍ « حَىُّ حُشْدٌ رِفْدٌ » جمع حاشد ورافد .

(هـ) وفى حديث أشراط الساعة « وأن يكون النِّقْيُ رِفْدًا » أى صَلَّةً وَعَطِيَّةً . يريد أن
الخِراجَ والنِّقْيَ الذى يَحْضُلُ وهو لجماعةِ المسلمين يَصِيرُ صَلَاتٍ وَعَطَايَا ، ويُخَصُّ به قومٌ دون قوم ،
فلا يوضعُ مواضعه .

(هـ) وفيه « نَمِ الْمِنْحَةُ اللَّقْحَةُ ؛ تَعْدُو بَرَفْدٍ وَتَرْوِحُ بَرَفْدٍ » الرَّفْدُ والمِرْفَدُ : قَدَحٌ
تُحْلَبُ فِيهِ النَّاقَةُ .

* ومنه حديث حفر زمزم :

ألم نَسَقِ الحَجِيجِ وَنَدَّ حَرَّ المِذْلَاقَةِ الرَّفْدَا

الرَّفْدُ بالضم ، جمعُ رَفُودٍ ، وهى التى تَمَلُّ الرَّفْدُ فى حَلْبَةِ واحدة .

(س) وفيه « أنه قال للحبشة : دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ » هو لِقَبِّ لَهُمْ . وقيل هو اسمُ أبيهم
الأقدم يُعْرَفُونَ به . وفاؤه مكسورة ، وقد تفتح .

﴿ رِفْرَفٌ ﴾ (هـ) فى حديث وفاته صلى الله عليه وسلم « فَرُفِعَ الرَّفْرَفُ فَرَأَيْنَا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ
وَرَقَّةٌ » الرَّفْرَفُ : البِساطُ ^(١) ، أو السِّتْرُ ، أراد شيئًا كان يَحْجُبُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، وَكُلُّ ما فَضَّلَ مِنْ
شَيْءٍ فَتَنِي وَعُطِفَ فَهُوَ زَرْفٌ .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « فى قوله تعالى « لقد رأى من آياتِ رَبِّهِ الكُبْرَى » قال

(١) جاء فى الهروى والدر النثير : قال ابن الأعرابى : الرِفْرَفُ ها هنا البِساطُ . والرِفْرَفُ فى حديث المعراج : البِساطُ
والرِفْرَفُ : الرِفْ يجعل عليه طرائف البيت .

رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ الْأَفُقَ « أَى بَسَاطًا . وَقِيلَ فِرَاشًا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الرَّفْرَفَ جَمْعًا ، وَاحِدُهُ رَفْرَفَةٌ ، وَجَمْعُ الرَّفْرَفِ رَفَارِفٌ . وَقَدْ قُرِئَ بِهِ « مَتَكِّثِينَ عَلَى رَفَارِفِ خُضْرٍ » .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ ذَكَرَ « الرَّفْرَفُ » وَأُرِيدَ بِهِ الْبَسَاطُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الرَّفْرَفُ فِي الْأَصْلِ مَا كَانَ مِنَ الدِّيَابِجِ وَغَيْرِهِ رَقِيقًا حَسَنَ الصَّنْعَةِ ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ .

(س) وَفِيهِ « رَفْرَفَتِ الرَّحْمَةُ فَوْقَ رَأْسِهِ » يُقَالُ رَفْرَفَ الطَّائِرُ بِمَجْنَاحِيهِ إِذَا بَسَطَهَا عِنْدَ السُّقُوطِ عَلَى شَيْءٍ يَحُومُ عَلَيْهِ لِيَقَعَ فَوْقَهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ السَّائِبِ « أَنَّهُ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تُرْفَرِفُ مِنَ الْحَمَى ، فَقَالَ : مَا لَكَ تُرْفَرِفِينَ ! » أَى تَرْتَعِدُ . وَيُرْوَى بِالزَّأَى ، وَسَيُذَكَّرُ .

﴿ رَفَش ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ « إِنَّهُ كَانَ أَرْفَشَ الْأُذُنِينَ » أَى عَرِيضَهُمَا ، تَشْبِيهَا بِالرَّفْشِ الَّذِي يُجْرَفُ بِهِ الطَّعَامُ .

﴿ رَفَض ﴾ * فِي حَدِيثِ الْبُرَاقِ « أَنَّهُ اسْتَضَعَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ارْفَضَ عَرَفَا وَأَقَرَّ » أَى جَرَى عَرَقَهُ وَسَالَ ، ثُمَّ سَكَنَ وَانْعَادَ وَتَرَكَ الْاسْتِضْعَابَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَوْضِ « حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ » أَى يَسِيلُ .

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَرَفِنُ وَالصَّبِيَّانُ حَوْلَهَا ، إِذْ طَلَعَ عُمَرُ فَارْفَضَ النَّاسُ عَنْهَا » أَى تَفَرَّقُوا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مُرَّةَ بِنِ شَرَا حَيْلَ « عُوْتِبَ فِي تَرَكِ الْجُمُعَةِ فَذَكَرَ أَنَّ بِهِ جُرْحًا رُبَّمَا ارْفَضَّ فِي إِزَارِهِ » أَى سَالَ فِيهِ قَيْحُهُ وَتَفَرَّقَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ رَفَع ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الرَّافِعِ » هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِسْعَادِ ، وَأَوْلِيَاءَهُ بِالْتَّقْرِيبِ . وَهُوَ ضِدُّ الْخَلْفِضِ .

(هـ) وَفِيهِ « كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَلَاغِ فَقَدَ حَرَمَتْهَا أَنْ تُعْصَدَ أَوْ تُخْبَطَ » أَى كُلُّ نَفْسٍ أَوْ جَمَاعَةٍ تُبَلِّغُ عَنَّا وَتُدْبِعُ مَا نَقُولُهُ فَلْتَبْلُغْ وَلْتَحْكُ ، إِتَى حَرَمَتْهَا أَنْ يُقَطَّعَ شَجَرُهَا أَوْ يُخْبَطَ وَرَقُهَا . يَعْنِي الْمَدِينَةَ . وَالْبَلَاغُ بِمَعْنَى التَّبْلِيغِ ، كَالسَّلَامِ بِمَعْنَى التَّسْلِيمِ . وَالْمُرَادُ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغِ : أَى الْمُبَلِّغِينَ ، فَخُذْ مِنَ الْمُضَافِ . وَيُرْوَى مِنَ الْبَلَاغِ ، بِالْتَشْدِيدِ بِمَعْنَى الْمُبَلِّغِينَ ، كَالْحَدَاثِ بِمَعْنَى الْمُحَدِّثِينَ .

والرَّفْعُ هاهنا من رَفَعَ فلان على العامل إذا أذاع خبره وحكى عنه . ورَفَعْتَ فلانا إلى الحاكم إذا قَدَّمْتَهُ إليه .

(س) وفيه « فرَفَعْتُ ناقتي » أى كَلَّفْتُمَا المرفوع من السَّيْرِ ، وهو فوق الموضوع ودون العَدْوِ . يقال ارْفَعِ دابَّتَكَ أى أَسْرِعِ بها .

* ومنه الحديث « فرَفَعْنَا مَطِينًا ، ورفع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَطِينَهُ ، وَصَفِيَّةُ خَلْفَهُ » .
* وفي حديث الاعتكاف « كان إذا دَخَلَ العَشْرُ أَيْقِظُ أهله ورفع المُنْزَرَ » جعل رفع المُنْزَرَ - وهو تسميره عن الإِسْبَالِ - كنايةً عن الاجتهاد في العِبَادَةِ . وقيل كَنَى به عن اعتزال النساءِ .
* وفي حديث ابن سلام « ما هَلَكْتَ أُمَّةٌ حتى تَرَفَعَ القرآنُ على السلطان » أى يتأولونه ويرَوْنَ الخُروجَ به عليه .

﴿ رفع ﴾ (هـ) فيه « عَشْرٌ مِنَ السَّنَةِ : كَذَا وَكَذَا وَنَتَفُ الرُّفْعَيْنِ » أى الإِبْطَيْنِ . الرُّفْعُ بالضم والفتح : واحدُ الأَرْفَاعِ ، وهى أصولُ المَغَابِنِ كالأَباطِ والحَوَالِبِ ، وغيرها من مَطَاوِي الأَعْضَاءِ وما يَجْتَمِعُ فيه من الوَسَخِ والعَرَقِ .

(هـ) ومنه الحديث « كيف لا أُوهِمُ^(١) ورُفِعُ أَحَدِكُمْ بَيْنَ ظُفْرِهِ وَأَنْمَلْتِهِ » أراد بالرفْعِ هاهنا وَسَخَ الظُّفْرِ ، كأنه قال : ووَسَخُ رُفْعِ أَحَدِكُمْ . والمعنى أنكم لا تَقْلَمُونَ أظفاركم ثم تَحْكُمُونَ بها أَرْفَاعَكُمْ ، فيعلَقُ بها ما فيها من الوَسَخِ .

* وفي حديث عمر رضى الله عنه « إذا التَّقَى الرُّفْعَانِ وَجَبَ الغُسْلُ » يريد التِّقَاءَ الخِتانَيْنِ ، فَكَنَى عنه بالتِّقَاءِ أصولَ الفَخِذَيْنِ ؛ لأنه لا يكون إلا بعد التِّقَاءِ الخِتانَيْنِ . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث على رضى الله عنه « أَرْفَعُ لَكُمْ المَعاشَ » أى أَوْسَعُ عليكم . وَعَيْشُ رَافِعٌ : أى واسعٌ .

* ومنه حديثه « النِّعْمُ الرِّوافِعُ » جمع رَافِعَةٍ .

﴿ رَفَفَ ﴾ * فيه « من حَفَّنَا أو رَفَّنَا فليَقْتَصِدْ » أراد المَدْحَ والإِطْرَاءَ . يقال فلان يَرُفُّنا : أى يَحُوطُنَا وَيَعْطِفُ علينا .

(١) انظر « وهم » فيما يأتى :

[هـ] وفي حديث ابن زمل « لم ترَعَيْني مثله^(١) قَطُّ يَرِفُ رَرِيفًا يَقَطُرُ نِداه^(٢) » يُقال للشئ إذا كَثُرَ ماؤُه من النَعْمَةِ والغَضاضَةِ حتى يَسْكَدَ يَهْتَزُّ : رَفَّ يَرِفُ رَرِيفًا .

* ومنه حديث معاوية « قالت له امرأة : أَعِيدُكَ بالله أن تَنْزِلَ وادِيًا فَتَدَعَ أوله يَرِفُ وآخِرُه يَقِفُ » .

[هـ] ومنه حديث النابغة الجعدي « وكانَ فاهُ البردُ يرفُ » أي تَبْرُقُ أسنانهُ ، من رَفَّ البرقُ يَرِفُ إذا تَلَأَلَأَ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « تَرِفُ غُرُوبُه » الغُرُوبُ : الأسنانُ .

[هـ] وفي حديث أبي هريرة ، وسئل عن القُبلة للصائم فقال : « إني لأرِفُ شَفَتَيْها وأنا صائمٌ » أي أَمصُّ وأترشِفُ . يُقال منه رَفَّ يَرِفُ بالضم .

(هـ) ومنه حديث عبيدة السلماني « قال له ابن سيرين : ما يُوجبُ الجَنابةَ ؟ فقال : الرَّفُّ والاستِملاقُ » يعني المَصَّ^(٣) والجماع ، لأنه من مُقَدِّماتِه .

[هـ] وفي حديث عثمان رضی الله عنه « كان نازلا بالأبطح فإذا فُسْطاطٌ مضروبٌ ، وإذا سَيْفٌ مُعلَقٌ في رَرِيفِ الفُسْطاطِ » الفُسْطاطُ : الخِيمَةُ . ورَرِيفُهُ : سَقْفُهُ . وقيل هو ما تَدَلَّى مِنْهُ .

(هـ) وفي حديث أم زرع « زَوَّجني إن أكل رَفًّا » الرَّفُّ : الإِكثارُ من الأكل ، هكذا جاء في رواية .

(س) وفيه « أن امرأةً قالت لزوجها : أَحِجَّني ، قال : ما عندي شيء ، قالت : بعْ تَمْرَ رَفِّك » الرَّفُّ بالفتح : خَشَبٌ يُرْفَعُ عن الأرض إلى جَنبِ الجِدَارِ يُوقَى به ما يُوضَعُ عليه . وجمعه رُفُوفٌ ورِفافٌ .

(١) الضمير في مثله يعود إلى صرح ذكر في الحديث . قاله في الدر النثير . (٢) في الفائق ٤٥٣/٢ « نداوة » .
(٣) قال السيوطي في الدر النثير : قال الفارسي : أراد امتصاص فرج المرأة ذكر الرجل وقبولها ماءه ، على مذهب من قال الماء من الماء .

(س) ومنه حديث كعب بن الأشرف « إن رِفَافِي تَقَصَّفُ تَمْرًا مِنْ عَجْوَةٍ يَغِيبُ فِيهَا الصَّرْسُ ». .

(هـ) وفيه « بَعْدَ الرَّفِّ وَالْوَقِيرِ » الرَّفُّ بِالْكَسْرِ : الإِبْلُ الْعَظِيمَةُ : وَالْوَقِيرُ : الْغَنَمُ الْكَثِيرَةُ ، أَيْ بَعْدَ الْغَنَى وَالْيَسَارِ .

﴿ رَفِقٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « وَأَلْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى » الرَّفِيقُ : جَمَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ أَعْلَى عَالِيَيْنَ ، وَهُوَ اسْمٌ جَاءَ عَلَى فَعِيلٍ ، وَمَعْنَاهُ الْجَمَاعَةُ ، كَالصَّدِيقِ وَالْخَلِيطِ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .

[هـ] وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا » وَالرَّفِيقُ : الْمُرَافِقُ فِي الطَّرِيقِ . وَقِيلَ مَعْنَى أَلْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى : أَيْ بِاللَّهِ تَعَالَى ^(١) يُقَالُ اللَّهُ رَفِيقٌ بِعِبَادِهِ ، مِنْ الرَّفْقِ وَالرَّأْفَةِ ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « سَمِعْتَهُ يَقُولُ عِنْدَ مَوْتِهِ : بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى » وَذَلِكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْمَزَارَعَةِ « نَهَانَا عَنْ أَمْرٍ كَانَ بِنَا رَافِقًا » أَيْ ذَا رَفْقٍ . وَالرَّفْقُ : لِينُ الْجَانِبِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْعُنْفِ . يُقَالُ مِنْهُ رَفَقَ يَرْفُقُ وَيَرْفُقُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ » أَيْ اللَّطْفُ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « أَنْتَ رَفِيقٌ وَاللَّهُ الطَّيِّبُ » أَيْ أَنْتَ تَرَفُقُ بِالْمَرِيضِ وَتَتَنَاطَفَهُ ، وَاللَّهُ الَّذِي يُبْرِئُهُ وَيُعَافِيهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فِي إِرْفَاقِ ضَعِيفِهِمْ وَسَدِّ خَلَّتِهِمْ » أَيْ لِإِصَالِ الرَّفْقِ إِلَيْهِمْ .

(س) وَفِيهِ « أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمَطَّلَبِ ؟ قَالُوا : هُوَ الْأَبْيَضُ الْمُرْتَفِقُ » أَيْ الْمُسَكِّيُّ عَلَى الْمِرْقَةِ وَهِيَ كَالْوَسَادَةِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمِرْفَقِ ، كَأَنَّهُ اسْتَعْمَلَ مِرْفَقَهُ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ ذِي يَزَنَ .

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : غَلَطَ الْأَزْهَرِيُّ قَائِلًا هَذَا وَاخْتَارَ الْمَعْنَى الْأُولَى .

* اشرب هنيئاً عليك التاجُ مُرتفقا *

(هـ) وفي حديث أبي أيوب « وجدنا مراً فقمهم قد استقبل بها القبلة » يريد الكُنفَ والحُشوشَ ، واحدها مِرْفَقٌ بالكسر .

* وفي حديث طهفة في رواية « مالم تُضمِرُوا الرِّفاقَ » وفُسرَ بالنِّفاقِ .

﴿ رفل ﴾ (هـ) فيه « مثلُ الرِّافِلةِ في غير أهلها كالظلمة يومَ القيامة » هي التي ترفل في ثوبها : أى تتبختر^(١) والرِّفْلُ : الذَّيْلُ . ورَفَلَ إِزَارَهُ إِذَا أُسْبَلَهُ وتبخترَ فيه .

* ومنه حديث أبي جهل « يرْفُلُ في النَّاسِ » . ويروى يَزُولُ بالزَّاي والواو : أى يُكثِرُ الحَرَكةَ ولا يَسْتَقِرُّ .

(هـ) وفي حديث وائل بن حُجر « يَسْعَى وَيَتَرَفَّلُ على الأقوال » أى يَتَسَوَّدُ وَيَتَرَأَسُ ، استعاره من تَرَفِيلِ الثوب وهو إِسْبَاغُهُ وإِسْبَالُهُ .

﴿ رفن ﴾ (هـ) فيه « إنَّ رَجُلًا شَكَاَ إِليه التَّعَزُّبُ فقال له : عَفَّ شَعْرَكَ ، ففعلَ فارْفَانًا » أى سَكَنَ ما كانَ به . يُقالُ ارْفَأَنَّ عن الأمرِ وارْفَهَنَّ ، ذكره الهروي في رَفَأَ ، على أَنَّ النونَ زائدةٌ . وذكره الجوهري في حَرْفِ النونِ على أَنَّها أصليةٌ ، وقال : ارْفَأَنَّ الرَّجُلَ [ارْفُئناناً]^(٢) على وزنِ اطمأن : أى نَفَرَ ثُمَّ سَكَنَ .

﴿ رفة ﴾ (هـ) فيه أنه نَهَى عن الإِرْفَاهِ « هو كثرةُ التَّدَهُّنِ والتَّنَعُّمِ . وقيل التَّوَشُّعُ في المَشْرَبِ والمَطْعَمِ ، وهو من الرِّفَّةِ : ورَدَ الإِبِلَ ، وذلك أن تَرَدَ الماءُ متى شاءت ، أَرَادَ تَرَكَ التَّنَعُّمَ والدَّعةَ ولينَ العيشِ ؛ لأنه من زِيِّ العَجْمِ وأرْبَابِ الدُّنيا .

* ومنه حديث عائشة رضی الله عنها « فلما رُفِّهَ عنه » أى أُرِيحَ وأزِيلَ عنه الضيقَ والتعبُ .

(س) ومنه حديث جابر رضی الله عنه « أَرَادَ أَنْ يُرْفِّهَ عنه » أى يُنْفِسهُ وَيُخَفِّفَ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضی الله عنه « إن الرجلَ لِيَتَكَلَّمَ بالكلمةِ في الرَّفَاهِيَةِ من سَخَطَ اللهُ تَرْدِيهَ بَعْدَ ما بين السماء والأرضِ » الرَّفَاهِيَةِ : السَّعةُ والتَّنَعُّمُ : أى أنه يَنْطِقُ بالكلمةِ

(١) في الدر الثبير : قال الفارسي وابن الجوزي : هي المتبرجة بالزينة لغير زوجها . (٢) زيادة من الصحاح .

على حُساب أن سَخَطَ اللهُ تعالى لا يَلْحَقُهُ إن نَطَقَ بها وأنه في سَعَةِ من التَّكَلَّمَ بها ،
وربما أَوْقَعَتْهُ في مَهْلَكَةٍ ، مَدَى عَظَمِهَا عند الله ما بين السماء والأرض . وأصلُ الرَّفَاهِيَةِ : الخُصْبُ
والسَّعَةِ في المعاش .

(س) . ومنه حديث سلمان رضى الله عنه « وطيرُ السماء على أَرْفِهِ خَمْرُ الأرض يقع » قال
الخطَّابى : لستُ أدرى كيف رواه الأَصْمُ بفتح الألف أو ضَمَّهَا ، فإن كانت بالفتح فمعناه : على
أخْصَبِ خَمْرِ الأرض ، وهو من الرَّفَّةِ ، وتكون الهاء أصليةً . وإن كانت بالضم فمعناه الحدُّ والعَلَمُ
يُجْعَلُ فاصِلًا بين أَرْضَيْنِ ، وتكون التاء للتأنيث مثلها في غُرْفَةٍ .

﴿رفاء﴾ (هـ) فيه « أنه نَهَى أن يقال بالرفاء والبنين » ، ذكره الهروى في المُعْتَلِّها هنا ولم يَدَّكُرْه
في المهموز . وقال : يكونُ على معنيين : أحدهما الاتِّفَاقُ وحُسْنُ الاجتماع ، والآخر أن يكون من
الهدوء والسُّكُونِ^(١) . قال : وكان إذا رَفَى رجلاً : أى إذا أَحَبَّ أن يَدْعُو له بالرفاء ، فترك
الهمز ولم يكن الهمز من لُغْتِهِ . وقد تقدم .

﴿باب الراء مع القاف﴾

﴿رقأ﴾ * فيه « لا تَسْبُوا الإبلَ فإن فيها رِقْوَةٌ الدَّمُ » يقال رَقَأَ الدَّمُ والعِرْقُ يَرِقُّ رِقْأً
رِقْوَةً بالضم ، إذا سَكَنَ وانْقَطَعَ ، والاسمُ الرِقْوَةُ بالفتح : أى أنها تُعْطَى في الدِّياتِ بدلا من القَوَدِ
فَيَسْكُنُ بها الدَّمُ .

(س) . ومنه حديث عائشة « فَبِتُّ لِيَلْتِي لا يَرِقُّ لِي دَمْعٌ » وقد تكرر في الحديث .

﴿رَقِب﴾ * في أسماء الله تعالى « الرَّقِيبُ » وهو الحافظُ الذى لا يَغِيبُ عنه شَيْءٌ ، فعيلٌ
بمعنى فاعل .

* ومنه الحديث « اِرْقُبُوا مُحَمَّدًا في أهل بيته » أى احفظوه فيهم .

* ومنه الحديث « ما من نَبِيٍّ إِلاَّ أُعْطِيَ سبعة نَجَبَاءِ رُقَبَاءِ » أى حَفَظَةَ يكونون معه .

(١) زاد الهروى : « وف حديث آخر : كان إذا رَفَأَ رجلاً قال : جمع الله بينكما في خير » . أى إذا تزوج رجل .
وأصل الرفاء الاجتماع . ومن رواه « إذا رفى رجلاً » أراد إذا أحب أن يدعوه بالرفاء ، فترك الهمز . ولم يكن
الهمز من لُغْتِهِ .

(هـ) وفيه أنه قال : « ما تُعدُّون الرِّقُوبَ فيكم؟ قالوا : الذي لا يَبْقَى له وُلْدٌ ، فقال : بل الرِّقُوبُ الذي لم يُقدِّم من وُلْدِهِ شيئاً » ، الرِّقُوبُ في اللغة : الرجل والمرأة إذا لم يَعِشْ لهما وُلْدٌ ، لأنه يَرُقُّبُ موته ويرصده خوفاً عليه ، فنقله النبي صلى الله عليه وسلم إلى الذي لم يُقدِّم من الولد شيئاً : أى يموت قبله ، تعرِّفاً أن الأجر والثواب لمن قدَّم شيئاً من الوُلْدِ ، وأنَّ الاعتدَادَ به أكثرُ ، والنفع فيه أعظمُ . وأنَّ قَدَمَهُم وإن كان في الدنيا عظيماً فإنَّ قَدَمَ الأجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة أعظمُ ، وأنَّ المسلم وُلْدُهُ في الحقيقة من قَدَمِهِ واحتسبه ، ومن لم يُرزق ذلك فهو كالذي لا وُلْدَ له . ولم يقله إبطالاً لتفسيره اللغوي ، كما قال : إنما المحرُّوب من حُرِّبَ دينه ، ليس على أن من أخذ ماله غير محرُّوب .

(هـ) وفيه « الرُّقْبَى لمن أُرْقِبَهَا » هو أن يقول الرجل للرجل قد وهبت لك هذه الدار ، فإن مُتَّ قَبْلِي رَجَعْتُ إِلَيَّ ، وإن مُتُّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ . وهى فُعْلَى من المُرَاقِبَةِ ؛ لأن كلَّ واحد منهما يَرُقُّبُ موت صاحبه . والفقهاء فيها مُختلفون ، منهم من يجعلها تَمْلِكُ ، ومنهم من يجعلها كالعارية ، وقد تكررت الأحاديثُ فيها .

* وفيه « كأنما أعتق رَقَبَةً » قد تكررت الأحاديثُ في ذكر الرَقَبَةِ وَعَنْقِهَا وتحريرها وفكها وهى فى الأصل العنق ، فجعلت كنايةً عن جميع ذاتِ الإنسانِ ؛ تسميةً للشيء ببعضه ، فإذا قال : أعتق رَقَبَةً ، فكأنه قال أعتق عبداً أو أمةً .

* ومنه قولهم « ذنبه فى رَقَبَتِهِ » .

* ومنه حديث قَسَمَ الصَّدَقَاتِ « وفى الرِقَابِ » يزيد المَكَاتِبِينَ من العبيد يُعْطَوْنَ نصيباً من الزكاة يَفُكُّونَ به رِقَابَهُمْ ، ويدفعونه إلى مواليتهم .

(س) ومنه حديث ابن سيرين « لنا رِقَابُ الأَرْضِ » أى نَفْسُ الأَرْضِ ، يعنى ما كان من أرض الخراج فهو للمسلمين ، ليس لأصحابه الذين كانوا فيه قبل الإسلام شئ ؛ لأنها فُتِحَتْ عَنْوَةٌ .

* ومنه حديث بلال « والرِّكَايِبُ المُنَاخَةُ لكَ رِقَابُهُنَّ وما عليهنَّ » أى ذَوَاتُهُنَّ وأهْمَلُهُنَّ .

* ومنه حديث الخليل « ثم لم ينس حقَّ الله فى رِقَابِهَا وظهورها » أراد بِحَقِّ رِقَابِهَا الإحسانَ إليها ، وبحق ظهورها الحَمَلَ عليها .

(س) وفي حديث حفر بئر زمزم .

* ففَارَسَهُمُ اللهُ ذِي الرَّقِيبِ *

الرَّقِيبُ : الثالث من سهام الْمَيْسِرِ

* وفي حديث عُمَيْنَةَ بنِ حِصْنِ ذِكْرُ « ذِي الرَّقِيبَةِ » وهو بفتح الراء وكسر القافِ :

جَبَلٌ بِحَيْبَرِ .

﴿ رَقِح ﴾ (س) في حديث الفار والثلثة الذين أُوُوا إليه « حتى كثرت وارْتَقَحَتْ » أي زادت ، من الرَّقَاحَةِ : الكسب والتجارة . وترقيحُ المال : إصلاحه والقيامُ عليه .

* ومنه الحديث « كان إذا رَقِحَ إنساناً » يريدُ إذا رَفَأَ إنساناً . وقد تقدم في الراء والفاء .

﴿ رَقِد ﴾ (س) في حديث عائشة « لا تَشْرَبُ في راقُود ولا جَرَّة » الراقُود : إناء خَزَفٌ مُسْتَطِيلٌ مُقَبَّرٌ ، والنمى عنه كأنه من الشرب في الحناتِمِ والجِرارِ الْمُقَبَّرَةِ .

﴿ رَقِرُق ﴾ (ه) فيه « إن الشمس تَطْلُعُ تَرَقِرُقُ » أي تدور وتجيء وتذهب ، وهو كناية عن ظهور حرِّ كَتَمِها عند طلوعها ، فإنها يُرَى لها حركة مُتَخَيِّلَةٌ ، بسبب قُرْبِها من الأفقِ وأُبْحَرَتْهُ الْمُعْتَرِضَةُ بينها وبين الأَبْصارِ ، بخلاف ما إذا عَاتَتْ وارْتَفَعَتْ .

﴿ رَقَش ﴾ (ه) في حديث أم سلمة « قالت لعائشة: لو ذَكَرْتُكَ قولاً نَعَرَ فِيهِ نَهَشْتِنِي ^(١) نَهَشَ الرَّقْشَاءُ الْمُطْرَقُ » الرَّقْشَاءُ: الأفعى ، سُمِّيتْ بذلك لِتَرْقِيشِ فِي ظَهْرِها ، وهى تَقَطُّ وَخُطُوطٌ . وإنما قالت الْمُطْرَقُ : لأنَّ الحَيَّةَ تَقَعُ على الذَّكْرِ والأُنثى .

﴿ رَقَط ﴾ (ه) في حديث حذيفة « أَتَتْكُمْ الرَّقَطَاءُ وَالْمُظْلَمَةُ » يعنى فِتْنَةٌ شَبَّهَها بِالْحَيَّةِ الرَّقَطَاءِ ، وهو لونٌ فيه بياضٌ وسوادٌ . وَالْمُظْلَمَةُ التى تَعَمُّ ، والرَّقَطَاءُ التى لا تَعَمُّ .

(ه) وفي حديث أبي بكره وشهادته على المُغِيرَةِ « لو شِئْتُ أَنْ أَعِدَّ رَقَطًا كَانَتْ بِفَخْدَيْها » أى فِخْدَى المِراةِ التى رُمِيَ بها .

(١) هكذا بالأصل واللسان . وفي المروى وأصل الفائق ١/٥٨٥ : « نَهَشْتِهِ » .

* وفي حديث صفة الحزورة « اغفر بطحاؤها وارقاط عوسجها » ارقاط من الرقطة وهو البياض والسواد . يقال ارقط وارقاط ، مثل احمر واحمار . قال القتيبي . أحسبه ارقاط عرفجها ، يقال إذا مطر العرفج فلان عوده : قد ثقب عوده ، فإذا اسود شيئاً قيل : قد قيل ، فإذا زاد قيل : قد ارقاط ، فإذا زاد قيل : قد أدبى .

﴿ رقع ﴾ (هـ) فيه : « أنه قال لسعد بن معاذ حين حاكم في بني قريظة : لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة^(١) أرقعة » يعنى سبع سموات . وكل سماء يقال لها رقيع ، والجمع أرقعة . وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا ، فأعطى كل سماء اسمها .

* وفيه « يحىء أحدكم يوم القيامة وعلى رقبته رقاع تحفق » أراد بالرقاع ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع . وخفوقها حركتها .

(هـ) وفيه « المؤمن واه راقع » أى يهى دينه بمعصيته ، ويرقع بتوبته ، من رقت الثوب إذا رمته .

(هـ) وفي حديث معاوية « كان يلتم بيد ويرقع بالأخرى » أى يبسطها ثم يتبعها اللقمة يتقى بها ما ينتثر منها .

﴿ رقق ﴾ (س) فيه « يودى المكاتب بقدر ما رقت منه دية العبد ، وبقدر ما أدى دية الحر » قد تكرر ذكر الرق والرقيق في الحديث . والرق : الملك . والرقيق : المملوك ، فعيل بمعنى مفعول . وقد يطلق على الجماعة كالرقيق ، تقول رقت العبد وأرقته واسترقته . ومعنى الحديث : أن المكاتب إذا جنى عليه جناية وقد أدى بعض كتابته ، فإن الجاني عليه يدفع إلى وراثته بقدر ما كان أدى من كتابته دية حر ، ويدفع إلى مولاه بقدر ما بقي من كتابته دية عبد ، كأن كاتب على ألف ، وقيمته مائة ، فأدى خمسمائة ثم قتل ، فلورثة العبد خمسة آلاف ، نصف دية حر ، ولمولاه خمسون ، نصف قيمته . وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السنن عن ابن عباس ، وهو مذهب النخعي . ويروى عن عليّ شيء منه . وأجمع الفقهاء على أن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم .

(١) في الأصل : سبع أرقعة . والمثبت من اللسان والهروى . قال في اللسان : « جاء به على التذكير كأنه ذهب به إلى معنى السقف . وعنى سبع سموات » .

* وفي حديث عمر « فلم يبقَ أحدٌ من المسلمين إلاَّ له فيها حظٌّ وحقٌّ ، إلاَّ بعضٌ من تملكون من أرقائكم » أى عبيدكم . قيل أراد به عبيداً مخصوصين ، وذلك أن عمر رضى الله عنه كان يُعطي ثلاثة ممالك لبني غفارة شهدوا بدرًا ، لكل واحد منهم في كل سنة ثلاثة آلاف درهم ، فأراد بهذا الاستثناء هؤلاء الثلاثة . وقيل أراد جميع الممالك . وإنما استثنى من جملة المسلمين بعضاً من كلِّ ، فكان ذلك مُنصرفاً إلى جنس الممالك ، وقد يُوضع البعضُ موضع الكلِّ حتى قيل إنه من الأضداد .

(س) وفيه « أنه ما أكلَ مُرَقَقاً حتى لقي الله تعالى » هو الأُرْغِفَةُ الواسعة الرقيقة . يقال رَقِيقٌ ورَقَاقٌ ، كطَوِيلٌ وطَوَالٌ .

(هـ) وفي حديث ظبيان « وَيَخْفِضُهَا بَطْنَانِ الرَّقَاقِ » الرقاق : ما اتسع من الأرض ولان ، واحدها رِقٌّ بالكسر .

(هـ) وفيه « كان فقهاء المدينة يشترون الرقَّ فياً كلونه » هو بالكسر : العَظِيم من السَّلَاحِفِ ، ورواه الجوهري مفتحاً (١) .

(هـ) وفيه « استَوْضُوا بِالْمِعْزَى فَإِنَّهُ مَالٌ رَقِيقٌ » أى ليس له صبر الضأن على الجفَاء وشدة البرد .

* ومنه حديث عائشة « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ » أى ضعيف هين لِين .

* ومنه الحديث : « أَهْلُ الْيَمِينِ أَرْقُ قُلُوبًا » أى أَلِينٌ وَأَقْبَلٌ للموعظة . والمراد بالرقة ضدَّ القسوة والشدة .

(هـ) ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « كَبُرَتْ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي » أى ضَعْفٌ . وقيل هو من قول عمر رضى الله عنه .

(هـ) وفي حديث الغسل « إنه بدأً بيمينه فغسلها ، ثم غسل مَرَّاقَهُ بشماله » . المَرَّاقُ : ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التي ترقُّ جلودها ، واحدها مَرَّقٌ . قاله الهروي . وقال الجوهري : لا واحد لها (٢) .

(١) ورواه الهروي بالفتح أيضاً . وقال : وجمعه رُقُوقٌ . (٢) في الصحاح : له .

* ومنه الحديث « أنه اطلّى حتى إذا بلغ المراقّ وليّ هو ذلك بنفسه » .
 (هـ) وفي حديث الشعبي « سُئِلَ عن رجل قَبِلَ أمَّ امرأته ، فقال : أَعَنَ صَبُوحٌ تُرُقِّقُ؟
 حرُمْتُ عليه امرأته » هذا مَثَلٌ للعرب . يقال لِمَن يُظْهِرُ شَيْئًا وهو يُرِيدُ غَيْرَهُ ، كأنه أراد أن يقول :
 جامعَ أمَّ امرأته فقال قَبِلَ . وأصله : أن رجلا نَزَلَ بقوم فبات عندهم ، فجعل يُرُقِّقُ كلامه ويقول :
 إذا أَصْبَحْتَ غَدًا فاصْطَبَحْتَ فَمَلْتُ كذا^(١) ، يريد إيجابَ الصَّبُوحِ عليهم ، فقال بعضهم : أَعَنَ صَبُوحٌ
 تُرُقِّقُ : أي تُعَرِّضُ بالصَّبُوحِ . وحقيقته أن الغرض الذي يَقْصِدُهُ كأنَّ عليه ما يَسْتُرُهُ ، فيريد أن
 يجعله رَقِيقًا شَفَافًا يَنُتَمُّ على ما وراءه . وكان الشعبي اتهم السائل ، وأراد بالقبلة ما يَتَّبِعُهَا فغَلَّظَ
 عليه الأمر .

* وفيه « وتَجِيءُ فِتْنَةٌ فيُرُقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا » أي تُشَوِّقُ بِتَحْسِينِهَا وَتَسْوِيَّهَا .
 ﴿ رَقْلٌ ﴾ * في حديث علي رضي الله عنه « ولا يَقْطَعُ عليهم رَقْلَةٌ » الرَقْلَةُ: النخلة الطويلة ،
 وجنسها الرَقْلُ ، وجمعها الرَقَالُ .

* ومنه حديث جابر في غزوة خيبر « خَرَجَ رَجُلٌ كأنه الرَقْلُ في يَدِهِ حَرَبَةٌ » .
 [هـ] ومنه حديث أبي حنيفة « ليس الصقر في رُءُوسِ الرَقْلِ الراسخات في الوحل » الصقر :
 الدَّبْسُ .

(س) وفي حديث قسّ ذكر « الإِرْقَالُ » وهو ضَرْبٌ مِنَ العَدُوِّ فَوْقَ الخَلْبِ . يقال أَرَقَلْتُ
 الناقةَ تُرَقِلُ إِرْقَالًا ، فهي مُرَقِلٌ ومِرْقَالٌ .
 * ومنه قصيد كعب بن زهير :

* فيها على الأين إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ *

﴿ رَقْمٌ ﴾ (هـ) فيه « أتى فاطمة فوجد على بابها سِترًا مُوشِيًّا فقال : ما أنا والدينا والرقم »
 يُريد النَّقْشَ وَالْمُوشِيَّ ، والأصل فيه الكتابة .

* ومنه الحديث « كان يزيد في الرِّقْمِ » أي ما يُكْتَبُ على الثياب من أثمانها لِتَفْعِ المُرَاجَعَةِ
 عليه ، أو يَفْتَرُّ به المشتري ، ثم استعمله المحدثون فيمن يكذب ويَزِيدُ في حديثه .

(١) زاد الهروي : « أو قال : إذا صبحتموني غداً فكيف آخذ في حاجتي » .

(هـ) ومنه الحديث « كان يُسَوَّى بين الصُّفوف حتى يدَعَهَا مِثْلَ القِدْحِ أو الرِّقِيمِ » الرِّقِيمِ الكتاب ، فَعِيل بمعنى مفعول : أى حتى لا يَرَى فيها عِوَجًا ، كما يُقَوِّمُ الكاتب سَطوره .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ما أدري ما الرِّقِيمُ ؟ كتاب أم بُنيان (١) » يعنى فى قوله تعالى « إن أصحاب الكهف والرِّقِيمِ كانوا من آياتنا عجبا » .

* ومنه حديث على رضى الله عنه فى صفة السماء « سَقَفٌ سائرٌ ورِّقِيمٌ مائرٌ » يريد به وشى السماء بالنجوم

(س) وفيه « ما أتم فى الأممِ إِلَّا كالرِّقْمَةِ فى ذِرَاعِ الدَّابَةِ » الرِّقْمَةُ هُنَا : الهِنَةُ النَّائِثَةُ فى ذِرَاعِ الدَّابَةِ من داخل ، وهما رَقْمَتان فى ذِرَاعِيهَا .

* وفيه « صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقْمَةً من جَبَلٍ » رَقْمَةُ الوادى : جانبُه . وقيل مُجْتَمِعُ مائِهِ .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « هو إِذَا كالأرْقَمِ » أى الحَيَّةُ التى على ظَهْرِها رَقْمٌ : أى نَقْشٌ ، وجمعُها أَرَقِيمٌ .

﴿ رِقْنٌ ﴾ (هـ) فيه « ثلاثة لا تَقْرَبُهُمُ الملائكةُ بخير ، منهم المُرْتَقِنُ بالزَّعْفَرانِ » أى المِتَلَطِّحُ به . والرِّقُونُ والرِّقَّانُ : الزَّعْفَرانُ والحِنَاءُ .

﴿ رِقَّةٌ ﴾ (هـ) فى حديث الزكاة « وفى الرِّقَّةِ رُبْعُ العُشْرِ » .

(هـ) وفى حديث آخر « عَفَوْتُ لَكُمْ عن صَدَقَةِ الخليل والرِّقِيقِ ، فَمَاتُوا صَدَقَةَ الرِّقَّةِ » يريد الفِضَّةَ والدَّرَاهِمَ المَضْرُوبَةَ منها . وأصلُ اللَّفْظَةِ الوَرِقِ ، وهى الدَّرَاهِمُ المَضْرُوبَةُ خاصَّةً ، فَحُدِّفَتِ الواوُ وَعُوِّضَ منها الماءُ . وإنما ذكرناها هنا حملاً على لفظها ، وتُجْمَعُ الرِّقَّةُ على رِقَاتٍ ورِّقِينَ (٢) . وفى الوَرِقِ ثلاث لغات : الوَرِقُ والوَرِيقُ والوَرِيقُ .

﴿ رِقِيٌّ ﴾ * فيه « ما كُنَّا نَأْبِيهِ بِرِقِيَّةٍ » قد تكرر ذكر الرِّقِيَّةِ والرِّقِيِّ والرِّقِيِّ والاسْتِرْقَاءِ فى الحديث . والرِّقِيَّةُ : العُوذَةُ التى يُرْقَى بها صاحبُ الآفةِ كالأحْمَى والصَّرْعِ وغير ذلك من الآفات . وقد جاء فى بعض الأحاديث جَوَازُها ، وفى بعضها النَّهْيُ عنها :

(١) الذى فى الهروى : سأل ابن عباس كعباً عن الرِّقِيمِ ، فقال : هى القرية التى خرج منها أصحاب الكهف ... وقال الفراء : الرِّقِيمُ : لوح كانت أسماءُهم مكتوبة فيه .

(٢) وفى المثل : « وجدان الرِّقِينَ يغطى أفن الأفين » أى الغنى وقاية للحمق . قاله الهروى .

(س) فَمِنْ الْجَوَازِ قَوْلُهُ « اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ » أَيْ اطْلُبُوا لَهَا مَنْ يَرْقِيهَا .
(س) وَمِنَ النَّهْيِ قَوْلُهُ « لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ » وَالْأَحَادِيثُ فِي الْقِسْمَيْنِ كَثِيرَةٌ ،
وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّ الرَّقِيَّ يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ بغيرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ، وَبغيرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ
وَكَلامِهِ فِي كُتُبِهِ الْمُنَزَّلَةِ ، وَأَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ الرَّقِيَّةَ نَافِعَةً لَا مَحَالَةَ فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا ، وَإِيَّاهَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ
« مَا تَوَكَّلَ مِنْ اسْتَرْقَى » وَلَا يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ فِي خِلَافِ ذَلِكَ ؛ كَالْتَعَوُّذِ بِالْقُرْآنِ وَأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ،
وَالرُّقِيِّ الْمَرْوِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ لِلَّذِي رَقَى بِالْقُرْآنِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَجْرًا : « مِنْ أَخَذَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ فَقَدْ أَخَذَتْ
بِرُقِيَّةٍ حَقٍّ » .

(س) وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : أَعْرِضُوهَا عَلَيَّ ، فَعَرَضْنَاهَا
فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهَا ، إِنَّمَا هِيَ مَوَائِقُ » كَأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقَعَ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا يَتَلَفَّفُونَ بِهِ وَيَعْتَمِدُونَهُ
مِنَ الشُّرْكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَا كَانَ بغيرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ، مِمَّا لَا يُعْرَفُ لَهُ تَرْجَمَةٌ وَلَا يُمَكِّنُ الْوُقُوفَ
عَلَيْهِ فَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ .

(س) وَأَمَّا قَوْلُهُ « لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حَمَّةٍ » فَعِنَاهُ لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ . وَهَذَا كَمَا
قِيلَ : لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ . وَقَدْ أَمَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالرُّقِيَّةِ . وَسَمِعَ بِجَمَاعَةٍ يَرْقُونَ
فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ .

(س) وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخِرُ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَهَا بِغيرِ حِسَابٍ « هُمُ الَّذِينَ
لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فَهَذَا مِنْ صِفَةِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُعْرِضِينَ عَنْ أَسْبَابِ
الدُّنْيَا الَّذِينَ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلَاقَتِهَا . وَتِلْكَ دَرَجَةُ الْخَوَاصِّ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، فَأَمَّا الْعَوَامُّ
فَمُرْخَصٌ لَهُمْ فِي التَّدَاوِيِ وَالْمَعَالِجَاتِ ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَانْتَظَرَ الْفَرَجَ مِنْ اللَّهِ بِالِدَعَاءِ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ
الْخَوَاصِّ وَالْأَوْلِيَاءِ ، وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ رُخِّصَ لَهُ فِي الرُّقِيَّةِ وَالْعِلَاجِ وَالِدَّوَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الصَّادِقَ لَمَّا
تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ ، عِلْمًا مِنْهُ بِبِقِيْنِهِ وَصَبْرِهِ ، وَلَمَّا أَنَاهُ الرَّجُلُ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الْحَمَامِ مِنْ
الذَّهَبِ وَقَالَ : لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُ ضَرْبَهُ بِهِ ، بِحَيْثُ لَوْ أَصَابَهُ عَقْرَهُ ، وَقَالَ فِيهِ مَقَالٌ .

(س) وَفِي حَدِيثِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ « وَلَكِنْهُمْ يُرْقُونَ فِيهِ » أَيْ يَبْزِدُونَ . يُقَالُ : رَقَى
فُلَانٌ عَلَى الْبَاطِلِ إِذَا تَقَوَّلَ مَا لَمْ يَكُنْ وَزَادَ فِيهِ ، وَهُوَ مِنَ الرَّقِيِّ : الصُّعُودِ وَالْإِرْتِفَاعِ . يُقَالُ رَقَى رَقِيَّ

رُقِيًّا، وَرَقِيًّا، شُدِّدَ لِلتَّعْدِيَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ . وَحَقِيقَةُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَرْتَفِعُونَ إِلَى الْبَاطِلِ وَيَدْعُونَ فَوْقَ مَا يَسْمَعُونَهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كُنْتُ رَقَاءً عَلَى الْجِبَالِ » أَي صَعَادًا عَلَيْهَا . وَفَعَّالٌ لِلْمَبَالِغَةِ .

﴿ باب الراء مع الكاف ﴾

﴿ ركب ﴾ (هـ) فيه « إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسِنَّهَا » الرُّكْبُ بضم الراء والكاف جمع رِكَابٍ ، وَهِيَ الرِّوَاحِلُ مِنَ الْإِبِلِ . وَقِيلَ جُمِعَ رَكُوبٌ ، وَهُوَ مَا يُرَكَّبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَالرُّكُوبَةُ أَخَصُّ مِنْهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « ابْنِي نَاقَةَ حَلْبَانَ رَكْبَانَ » أَي تَصَاحَ لِلحَلْبِ وَالرُّكُوبِ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ لِلْمَبَالِغَةِ ، وَلِتُعْطِيَا مَعْنَى النَّسَبِ إِلَى الحَلْبِ وَالرُّكُوبِ .

(س) وَفِيهِ « سَيِّئَاتِكُمْ رُكَيْبٌ مُبَغْضُونَ ، فَإِذَا جَاءَوكُمْ فَرَحَّبُوا بِهِمْ » يُرِيدُ عُمَالُ الزَّكَاةِ ، وَجَعَلَهُمْ مُبَغْضِينَ ؛ لِمَا فِي نَفُوسِ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ مِنْ حُبِّهَا وَكَرَاهَةِ فِرَاقِهَا . وَالرُّكَيْبُ : تَصْغِيرُ رَكْبٍ ، وَالرَّكْبُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمْعِ ، كَتَفَرَّ وَرَهَطَ ، وَلِهَذَا صَغَّرَهُ عَلَى لَفْظِهِ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ رَاكِبٍ كصَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالَ فِي تَصْغِيرِهِ : رُؤُوكِبُونَ ، كَمَا يُقَالُ صُؤُوكِبُونَ . وَالرَّاكِبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ رَاكِبُ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَأُطْلِقَ عَلَى كُلِّ مَنْ رَكِبَ دَابَّةً .

(هـ) وَفِيهِ « بَشْرٌ رَكَيْبَ السُّعَاةِ بِقِطْعٍ مِنْ جَهَنَّمَ مِثْلُ قُورٍ حِسْمَى » الرُّكَيْبُ - بوزن القَتِيلِ - الرَّاكِبُ ، كَالضَّرِيْبِ وَالصَّرِيْمِ ، لِلضَّارِبِ وَالصَّارِمِ . وَفُلَانٌ رَكَيْبُ فُلَانٍ ، لِذَلِكَ يَرَكَّبُ مَعَهُ ، وَالْمُرَادُ بِرَكَيْبِ السُّعَاةِ مَنْ يَرَكَّبُ عُمَالِ الزَّكَاةِ بِالرَّفْعِ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَخِينُهُمْ وَيَكْتُبُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا قَبِضُوا ، وَيَنْسُبُ إِلَيْهِمُ الظُّلْمَ فِي الْأَخْذِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ مَنْ يَرَكَّبُ مِنْهُمْ النَّاسَ بِالغَشْمِ وَالظُّلْمِ ، أَوْ مَنْ يَصْحَبُ عُمَالِ الْجُورِ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ لِمَنْ صَحَّحَهُمْ ، فَمَا الظَّنُّ بِالْعُمَالِ أَنْفُسِهِمْ !

(س) وَفِي حَدِيثِ السَّاعَةِ « لَوْ نَبَّجَ رَجُلٌ مُهْرًا لَهُ لَمْ يُرَكَّبِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » يُقَالُ أَرَكَّبَ الْمُهْرُ يُرَكَّبُ فَهُوَ مُرَكَّبٌ بِكسْرِ الكافِ ، إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يُرَكَّبَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ « إِنَّمَا تَهْلِكُونَ إِذَا صرْتُمْ تَمَشُونَ الرِّكْبَاتِ كَأَنَّكُمْ يِعَاقِبُ حَجَلٍ »

الرَّكْبَةُ : المرّة من الرُّكُوب ، وجمّعها رَكَبَاتٌ بالتحريك ، وهي منصوبة بفعل مُضْمَرٌ هو حال من فاعل تَمْشُونَ ، والرَّكَبَاتُ واقع مَوْقع ذلك الفعل مُسْتَفْعَى به عنه . والتقدير : تَمْشُونَ تَرَ كَبُونَ الرَّكَبَاتُ ، مثل قولهم أَرْسَاهَا الْعِرَاكُ : أى أرساها تَعَتَرَ الْعِرَاكُ . والمعنى تَمْشُونَ رَاكِبِينَ رُؤُوسِكُمْ هَائِمِينَ مُسْتَرْسِلِينَ فيما لا يَنْبَغِي لَكُمْ ، كَأَنْكُمْ فِي تَسْرُعِكُمْ إِلَيْهِ ذُكُورُ الْحَجَلِ فِي سُرْعَتِهَا وَتَهَاقُفِهَا ، حتى إنها إذا رَأَتْ الْأُنثَى مع الصائد أَلْقَتْ أَنْفُسَهَا عَلَيْهَا حتى تَسْقُطَ فِي يَدِهِ . هكذا شرحه الزمخشري . وقال الهروي : معناه أَنْكُمْ تَرَ كَبُونَ رُؤُوسِكُمْ فِي الْبَاطِلِ . والرَّكَبَاتُ : جَمْعُ رَكْبَةٍ ، يعني بالتحريك ، وَهُمْ أَقْلٌ مِنَ الرَّكَبِ . وقال القتيبي : أَرَادَ تَمْضُونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتِ يَرَكَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

(س) وفي حديث أبي هريرة « فَإِذَا عَمَرَ قَدْرَ كِبَيْتِي » أى تَبِعَنِي وَجَاءَ عَلَى أَثْرِي ؛ لِأَنَّ الرَّاكَبَ يَسِيرُ بِسَيْرِ الْمَرْكُوبِ . يُقَالُ رَكَبْتُ أَثْرَهُ وَطَرَيْقَهُ إِذَا تَبِعْتَهُ مُلْتَحِقًا بِهِ .

(هـ) وفي حديث المغيرة مع الصديق « ثُمَّ رَكَبْتُ أَنْفَهُ بِرُكْبَتِي » يُقَالُ رَكَبْتُهُ أَرْكَبُهُ بِالضَّمِّ : إِذَا ضَرَبْتَهُ بِرُكْبَتِكَ .

(س [هـ]) ومنه حديث ابن سيرين « أَمَا تَعْرِفُ الْأَزْدَ وَرَكَبَهَا ؟ اتَّقِ الْأَزْدَ لَا يَأْخُذُوكَ فَيَرُكَبُوكَ » أى يَضْرِبُونَكَ بِرُكَبِهِمْ ، وَكَانَ هَذَا مَعْرُوفًا فِي الْأَزْدِ .

* ومنه الحديث « أَنَّ الْمُهَلَّبَ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ دَعَا بِمُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو وَجَعَلَ يَرُكَبُهُ بِرِجْلِهِ ، فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَعْنَفِي مِنْ أُمَّ كَيْسَانَ » وَهِيَ كُنْيَةُ الرَّكْبَةِ بِلُغَةِ الْأَزْدِ .

(س) وفيه ذكر « ثَنِيَّةَ رَكُوبَةَ » وَهِيَ ثَنِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ الْعَرَجِ ، سَلَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* وفي حديث عمر رضی الله عنه « لَبَيْتُ بِرُكْبَةِ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرَةِ أَيْمَاتٍ بِالشَّامِ » رُكْبَةٌ : مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ بَيْنَ عَمْرَةَ وَذَاتِ عَرِيقٍ . قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : يُرِيدُ لَطُولَ الْأَعْمَارِ وَالْبَقَاءَ ، وَلِشِدَّةِ الْوَبَاءِ بِالشَّامِ .

﴿ رُكْح ﴾ (هـ) فيه « لا شُفْعَةَ فِي فِنَاءٍ وَلَا طَرِيقٍ وَلَا رُكْحٍ » الرُّكْحُ بالضم: ناحية البيت من ورائه ، وربما كان فضاءً لا بناء فيه .

* ومنه الحديث « أهل الرُّكْحِ أَحَقُّ بِرُكْحِهِمْ » .

(س) وفي حديث عمر « قال لِعَمْرُو بن العاص : ما أَحَبُّ أنْ أَجْعَلَ لك عِلَّةً تَرُكْحُ إليها » أي تَرْجِعُ وتَلْجَأُ إليها . يقال رَكَحْتُ إليه ، وأرَكَحْتُ ، وارْتَكَحْتُ .

﴿ رُكْد ﴾ (هـ) فيه « نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ » هو الدَّائِمُ السَّاكِنُ الذي لا يَجْرَى .

* ومنه حديث الصلاة « في رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَرُكُودِهَا » هو السُّكُونُ الذي يَفْضُلُ بين حركاتها ، كالقيام والطُّمَأْنِينَةَ بعد الرُّكُوعِ ، والقعدة بين السَّجْدَتَيْنِ وفي التشهد .

(س) ومنه حديث سعد بن أبي وقاص « أَرَكُدْ بِهِمْ فِي الْأَوَّلِينَ وَأَحْذَفْ فِي الْآخِرِينَ » أي أَسْكِنْ وَأَطِيلِ الْقِيَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلِينَ مِنَ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَةِ ، وَأَخْفَفْ فِي الْآخِرِينَ .

﴿ رُكْز ﴾ (هـ) في حديث الصدقة « وفي الرُّكْزِ كَازِ الْمَحْسِ » الرُّكْزُ كَازٍ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ : كُنُوزُ الْجَاهِلِيَّةِ الْمُدْفُونَةِ فِي الْأَرْضِ ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ : الْمَعَادِنُ ، وَالْقَوْلَانِ تَحْتَمِلُهُمَا اللَّغَةُ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةً مِنْهُمَا مَرَكُوزٌ فِي الْأَرْضِ : أَي ثَابِتٌ . يُقَالُ رَكَزَهُ يَرَكَزُهُ رَكَزًا إِذَا دَفَنَهُ ، وَأَرَكَزَ الرَّجُلُ إِذَا وَجَدَ الرُّكْزَ كَازًا . وَالْحَدِيثُ إِتِمَامًا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْكَنْزُ الْجَاهِلِيُّ ، وَإِنَّمَا كَانَ فِيهِ الْمَحْسُ لِكَثْرَةِ نَفْعِهِ وَسُهُولَةِ أَخْذِهِ . وَقَدْ جَاءَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ هَذَا الْحَدِيثُ « فِي الرُّكْزِ كَازُ الْمَحْسِ » كَأَنَّهَا جُمِعَ رَكِيزَةٌ أَوْ رِكَازَةٌ ، وَالرُّكِيزَةُ وَالرُّكْزَةُ : الْقِطْعَةُ مِنْ جِوَاهِرِ الْأَرْضِ الْمَرَكُوزَةِ فِيهَا . وَجُمِعَ الرُّكْزَةُ رِكَازًا .

(هـ) ومنه حديث عمر « إن عبداً وجد رِكْزَةً على عهدِه فأخذها منه » أي قِطْعَةً عَظِيمَةً مِنَ الذَّهَبِ . وَهَذَا يَعْضُدُ التَّفْسِيرَ الثَّانِي .

(هـ) وفي حديث ابن عباس في قوله تعالى « فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ » قال : هو رِكْزُ النَّاسِ « الرُّكْزُ : الْحَسَنُ وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، فُجِعِلَ الْقَسْوَرَةَ نَفْسَهَا رِكْزًا . لِأَنَّ الْقَسْوَرَةَ جَمَاعَةُ الرَّجَالِ .

وقيل جماعة الرثامة ، فسماهم باسم صَوْتِهِمْ ، وأصاها من القَسْر وهو القَهْر والغلبة . ومنه قيل للأسد قَسُورَة .

﴿ ركس ﴾ (هـ) في حديث الاستنجاء « إنه أتى بروث فقال إنه ركس » هو شبيه المعنى بالرجيع ، يقال ركست الشيء وأر كسته إذا ردّدته ورجعته . وفي رواية « إنه ركيس » فعيل بمعنى مفعول .

* ومنه الحديث « اللهم اركسهما في الفتنة ركسا » .

(س) والحديث الآخر « الفتن ترتكس بين جرائيم العرب » أى تزدهم وتتردد .
(هـ) وفيه « أنه قال لعدي بن حاتم : إنك من أهل دين يقال لهم الرّكوسية » هو دين بين النصارى والصابئين .

﴿ ركض ﴾ (س) في حديث المستحاضة « إنما هي ركضة من الشيطان » أصل الرّكض : الضرب بالرجل والإصابة بها ، كما تُرْكض الدّابة وتُصَاب بالرجل ، أراد الأضرارَ بها والأذى . المعنى أن الشيطان قد وجد بذلك طريقاً إلى التّلبيس عليها فى أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عاداتها ، وصار فى التقدير كأنه ركضة بآلة من ركضاته .

(هـ) وفى حديث ابن عمرو بن العاص « لنفس المؤمن أشدُّ ارتكاضاً على الذنب من العصفور حين يُغْدَف به » أى أشدُّ حركة واضطراباً .

[هـ] وفى حديث عمر بن عبد العزيز « قال : إننا لما دفننا الوليد ركض فى لحده » أى ضرب برجله الأرض .

﴿ ركع ﴾ * فى حديث على قال : « نهاني أن أقرأ وأنا راكع أو ساجد » قال الخطابي : لما كان الركوع والسجود - وهما غاية الدّل والخضوع - مخصوصين بالذكر والتسبيح نهاه عن القراءة فيهما ، كأنه كره أن يجمع بين كلام الله تعالى وكلام الناس فى موطن واحد ؛ فيكونان على السواء فى المحل والموقع .

﴿ ركك ﴾ (هـ) فيه « إنه لعن الرّكّاكة » هو الدّيوث الذى لا يغار على أهله ، سمّاه

رُكَاكَةٌ عَلَى الْمُبَالِغَةِ فِي وَصْفِهِ بِالرُّكَاكَةِ ، وَهِيَ الضَّعْفُ ، يُقَالُ رَجُلٌ رَكِيكٌ وَرُكَاكَةٌ : إِذَا اسْتَضَعَفَتْهُ النِّسَاءُ وَلَمْ يَهْبَنْتَهُ وَلَا يَفَارِعِلِيَهُنَّ ، وَالْمَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالِغَةِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّهُ يُبَغِضُ الْوَلَاةَ الرَّكَّكَةَ » جَمْعُ رَكِيكٍ ، مِثْلُ ضَعِيفٍ وَضَعْفَةٍ ، وَزَنًا وَمَعْنَى .

(هـ) وَفِيهِ « إِنْ السَّلَامِينَ أَصَابَهُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ رَكٌّ مِنْ مَطَرٍ » هُوَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ ؛ وَجَمْعُهُ رِكَاكٌ .

﴿ رَكْلٌ ﴾ * فِيهِ « فَرَّ كَلَّهُ بِرَجُلِهِ » أَي رَفَسَهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ : لِأَرْكَلْنِكَ رَكَّةً » .

﴿ رَكْمٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ « حَتَّى رَأَيْتَ رُكَامًا » الرُّكَامُ : السَّحَابُ الْمُتْرَاكِبُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَجَاءٌ بَعُودٌ وَجَاءٌ بَبَعْرَةٌ حَتَّى رَكُمُوا فَصَارَ سَوَادًا » .

﴿ رُكْنٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ لُوطًا ، إِنْ كَانَ لِيَأْوِي ^(١) إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » أَي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الْأَرْكَانِ وَأَقْوَاهَا ، وَإِنَّمَا تَرَحَّمْ عَلَيْهِ لِسَهْوِهِ حِينَ ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى قَالَ « أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » أَرَادَ عِزَّ الْعَشِيرَةِ الَّذِينَ يُسْتَنْدُ إِلَيْهِمْ كَمَا يُسْتَنْدُ إِلَى الرُّكْنِ مِنَ الْحَائِطِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحِسَابِ « وَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ أَنْطِقِي » أَي لِحَوَارِجِهِ . وَأَرْكَانُ كُلِّ شَيْءٍ جَوَانِبُهُ الَّتِي يُسْتَنْدُ إِلَيْهَا وَيَقُومُ بِهَا .

(هـ س) وَفِي حَدِيثِ حَمْنَةَ « كَانَتْ تَجْلِسُ فِي مِرْكَانٍ أَخْتَبَاهَا ^(٢) وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ » الْمِرْكَانُ بَكْسَرُ الْمِيمِ : الْإِجَانَةُ الَّتِي يُغَسَّلُ فِيهَا الشِّبَابُ . وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَخُصُّ الْأَلَاتُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « دَخَلَ الشَّامَ فَأَتَاهُ أَرْكَوْنٌ قَرْيَةٌ فَقَالَ : قَدْ صَنَعْتَ لَكَ طَعَامًا » هُوَ

(١) فِي الْأَصْلِ : أَنَّهُ كَانَ يَأْوِي . وَمَا أُثْبِتْنَاهُ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ وَالْهَرَوِيُّ .

(٢) هِيَ زَيْنَبُ ، كَمَا ذَكَرَ الْهَرَوِيُّ .

رئيسها ودهقانها الأعظم ، وهو أفعول من الركون : الشكون إلى الشيء والميل إليه ؛ لأن أهلها إليه يركونون : أى يسكنون ويميلون .

﴿ ركاه ﴾ (هـ) فى حديث المتشاحنين « ارْكُوا هذين حتى يَصْطَلِحَا » يقال رَكَاه يَرْكُوه إذا أَخْرَه . وفى رواية « اترُّكوا هذين » ، من التَّرك . ويروى « ارْهكوا هذين » بالماء : أى كلّفوها وألْزَموها ، من رَهَكَتُ الدابة إذا حَمَلتَ عليها فى السَّير وجهَدْتَهَا .

(س) وفى حديث البراء « فَأَتَيْنا على رَكِيٍّ ذَمَّةٌ » الرَكِيُّ : جنس للرَّكِيَّة ، وهى البئر ، وجمعها رَكايا . والذَمَّة : القليلة الماء .

* ومنه حديث على « فإذا هو فى رَكِيٍّ يتبرَّد » وقد تكرر فى الحديث مفردا ومجموعا .

* وفى حديث جابر « أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم بِرَكْوَةٍ فيها ماء » الرَكْوَةُ : إناء صغير من جِلْدٍ يُشْرَبُ فيه الماء ، والجمع رِكاء .

﴿ باب الراء مع الميم ﴾

﴿ رمث ﴾ (هـ) فيه « إِنَّا نَرَكِبُ أَرْمَانًا لنا فى البحر » الأرمات : جمع رَمَثَ - بفتح الميم - وهو خَشَبٌ يُضَمُّ بعضُهُ إلى بعض ثم يُشَدُّ ويرُكَبُ فى الماء ، ويُسمى الطَّوْفُ ، وهو فَعَلٌ بمعنى مَفْعُولٍ ، من رَمَثتُ الشىء إذا لَمَمْتَهُ وأصْلَحْتَهُ .

(س) وفى حديث رافع بن خديج وسئل عن كِراء الأرض البيضاء بالذهب والفضة فقال : « لا بأس ، إِنَّمَا نُهى عن الإرمات » هكذا يروى ، فإن كان صحيحا فيكون من قولهم : رَمَثتُ الشىء بالشىء إذا خَلَطْتَهُ ، أو من قولهم : رَمَثَ عليه وأرَمَثَ إذا زاد ، أو من الرَمَث وهو بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فى الصَّرْع . قال : فكأنه نُهى عنه من أجل اختلاط نَصِيبِ بعضهم ببعض ، أو لزيادة يأخذها بعضهم من بعض ، أو لإبقاء بعضهم على البعض شيئا من الزرع . والله أعلم .

(س) وفى حديث عائشة « نَهَيْتُكُمْ عن شُرْبِ ما فى الرِّمَّاتِ والنَّقِيرِ » قال أبو موسى : إن كان اللَّفْظُ مَحْفُوظًا فَلَعَلَّهُ من قولهم : حَبِلَ أَرْمَاتٌ : أى أَرْمَامٌ ، ويكون المراد به الإِناء الذى قد قَدَّمَ وَعَتَّقَ ، فصارت فيه ضَرَاوَةٌ بما يُنْبَدُ فيه ، فإنَّ الفَسَادَ يكون إليه أَسْرَعُ .

﴿رمح﴾ (س) فيه « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُوحُهُ » اسْتَوْعَبَ بِهِاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ نَوْعِيَّ مَاعَلَى الْوَالِي لِلرَّعِيَّةِ : أَحَدُهُمَا الْإِتِّصَارُ مِنَ الظَّالِمِ وَالْإِعَانَةُ ، لِأَنَّ الظِّلَّ يُلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالشَّدَّةِ ، وَلِهَذَا قَالَ فِي تَمَامِهِ : « يَاوِي إِلَى كُلِّ مَظْلُومٍ » وَالْآخِرُ إِزْهَابُ الْعَدُوِّ ؛ لِيَرْتَدَّ عَنِ قَصْدِ الرَّعِيَّةِ وَأَذَاهُمْ فَيَأْمَنُوا بِمَكَانِهِ مِنَ الشَّرِّ . وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الرَّمْحَ كِنَايَةً عَنِ الدَّفْعِ وَالْمَنْعِ .

﴿رمد﴾ (س) فيه « قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي سَنَةً فَتَرْمِدَهُمْ فَأَعْطَانِيهَا » أَيْ شُهِلِكِهِمْ . يُقَالُ رَمَدَهُ وَأَرَمَدَهُ إِذَا أَهْلَكَهُ وَصَيَّرَهُ كَالرَّمَادِ . وَرَمَدَ وَأَرَمَدَ إِذَا هَلَكَ . وَالرَّمْدُ وَالرَّمَادَةُ الْهَلَاكُ .

(هـ) ومنه حديث عمر « أَنَّهُ أَخَّرَ الصَّدَقَةَ عَامَ الرَّمَادِ » وَكَانَتْ سَنَةً جَدَبٌ وَقَحْطٌ فِي عَهْدِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهَا مِنْهُمْ تَخْفِيفًا عَنْهُمْ . وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أُجْدَبُوا صَارَتْ أَلْوَانُهُمْ كَلَوْنِ الرَّمَادِ .

(س) وَفِي حَدِيثٍ وَافِدٍ عَادَ « خُذْهَا رَمَادًا رِمْدًا ، لَا تَذُرْ مِنْ عَادٍ أَحَدًا » الرَّمْدُ بِالْكَسْرِ . الْمُنْتَاهَى فِي الْإِحْتِرَاقِ وَالذَّقَّةُ ، كَمَا يُقَالُ لَيْلٌ أَلْيَلٌ وَيَوْمٌ أَيُّومٌ إِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعٍ « زَوْجِي عَظِيمُ الرَّمَادِ » أَيْ كَثِيرُ الْأَصْبَافِ وَالْإِطْعَامِ ؛ لِأَنَّ الرَّمَادَ يَكْثُرُ بِالطَّبِيخِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « شَوَى أَخْوَكُ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ » أَيْ أَلْقَاهُ فِي الرَّمَادِ ، وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلَّذِي يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ يُفْسِدُهُ بِالْمَنَّةِ أَوْ يَقْطَعُهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ « وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ رُمْدٌ » أَيْ غُبْرٌ فِيهَا كُدُورَةٌ كَلَوْنِ الرَّمَادِ ، وَاحِدُهَا أَرَمْدٌ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « رَمَدٌ » بِفَتْحِ الرَّاءِ : مَاءٌ أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيلًا الْعَدَوِيَّ حِينَ وَقَدَ عَلَيْهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ « يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ بِالْمَلَّةِ الرَّمْدِ » أَيْ الْكَدْرِ الَّذِي صَارَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ .

﴿رمم﴾ (هـ) في حديث الهرة « حَبَسْتَهَا فَلَا أُطْعَمَتَهَا وَلَا أُرْسَلَتْهَا تَرْمَرُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » أي تأكل . وأصلها من رَمَتِ الشاةَ وازْتَمَّتْ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَكَلَتْ . والمِرْمَةُ - من ذوات الظلف - بالكسر والفتح كالقَم من الإنسان .

(هـ) وفي حديث عائشة « كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحشٌ ، فإذا خرج - تعنى النبي صلى الله عليه وسلم - أعب وجاء ودَّهَب ، فإذا جاء ربَض فلم يترْمَرُ ما دام في البيت » أي سكن ولم يتحرك ، وأكثر ما يُستعمل في النَّفْي (١) .

﴿رمس﴾ (س) في حديث ابن عباس « أنه رامسُ عمر بالْجُحْفَةِ وهما مُحْرِمَان » أي أدخلا رؤوسهما في الماء حتى يُفْطِئَهُمَا . وهو كالنَّمَسِ بالعين . وقيل هو بالراء : أن لا يُطِيلُ اللَّبْثُ فِي الْمَاءِ ، وبِالْعَيْنِ أَنْ يُطِيلَهُ .

[هـ] ومنه الحديث « الصَّامُ يَرْتَمِسُ وَلَا يَغْتَمِسُ » .

* ومنه حديث الشعبي « إذا ارتَمَسَ الجُنُبُ فِي الْمَاءِ أَجْزَأَهُ ذَلِكَ » .

(س) وفي حديث ابن مغفل « ارْمُسُوا قَبْرِي رَمْسًا » أي سَوِّوْهُ بِالْأَرْضِ وَلَا تَجْعَلُوهُ مُسْتَمًا مُرْتَفِعًا . وأصل الرمس : السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ . ويقال لما يُحْتَشَى عَلَى الْقَبْرِ مِنَ التُّرَابِ رَمْسٌ ، وللقبر نفسه رَمْسٌ . * وفيه ذكر « رَامِسٌ » هو بكسر الميم : موضع في ديار مُحَارِبٍ ، كَتَبَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُظْمَى بْنِ الْحَارِثِ الْحَارِثِي .

﴿رمص﴾ (س) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما « كان الصَّبِيَّانِ يُصْبِحُونَ عُصَا رُمَصًا ، وَيُصْبِحُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهِينًا » أي فِي صِغَرِهِ . يقال نَمَصَتِ الْعَيْنُ وَرَمَصَتِ ، مِنَ الْعَمَصِ وَالرَّمَصِ ، وَهُوَ الْبَيَاضُ الَّذِي تَقَطَّعَهُ الْعَيْنُ وَيَجْتَمِعُ فِي زَوَايَا الْأَجْفَانِ ، وَالرَّمَصُ : الرُّطْبُ مِنْهُ ، وَالْعَمَصُ : الْيَابَسُ ، وَالْعُمَصُ وَالرُّمَصُ : جَمْعُ أَعْمَصَ وَأَرْمَصَ ، وَانْتَصَبَا عَلَى الْحَالِ لِأَعْلَى الْخَبَرِ ، لِأَنَّ أَصْبَحَ تَامَّةٌ ، وَهِيَ بِمَعْنَى الدُّخُولِ فِي الصَّبَاحِ . قَالَ الزُّمَخْشَرِيُّ .

* ومنه الحديث « فَلَمْ تَكْتَحِلْ (٢) حَتَّى كَادَتْ عَيْنَاهَا تَرْمَصَانِ » وَيُرْوَى بِالضَّادِ ، مِنَ الرَّمْضَاءِ :

شِدَّةُ الْحَرِّ ، يَعْنِي تَهْيِجَ عَيْنَيْهَا .

(١) قال الهروي : ويجوز أن يكون مبنيا من رام يريم ، كما تقول : خضضت الإناء ، وأصله من خاض يخوض . ونخضت البعير ، وأصله أناخ . (٢) هي صفة بنت أبي عبيد . كما في الفائق ٢٤٤/١

(س) ومنه حديث صَفِيَّةُ « اَشْتَكْتِ عَيْنَهَا حَتَّى كَادَتْ تَرْمَصُ » وَإِنْ رُوِيَ بِالضَّادِ أَرَادَ حَتَّى تَحْمَى .

﴿ رَمَضٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « صَلَاةُ الْأَوَابِينَ إِذَا رَمَضَتِ الْفِصَالُ » وَهِيَ أَنْ تَحْمَى الرَّمَضَاءُ وَهِيَ الرَّمْلُ ، فَتَبْرُكُ الْفِصَالِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَإِحْرَاقِهَا أَحْقَافَهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لِرَاعِي الشَّاءِ : عَلَيْكَ الظِّلْفَ مِنَ الْأَرْضِ لَا تُرْمِضْهَا » رَمَضَ الرَّاعِي مَا شِئْتَهُ وَأَرْمَضَهَا إِذَا رَعَاهَا فِي الرَّمَضِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَقِيلٍ « فَعَجَلَ يَتَّبِعُ الْقَيْءَ مِنْ شِدَّةِ الرَّمَضِ » هُوَ بَفَتْحِ الْمِيمِ : الْمَصْدَرُ ، يُقَالُ رَمِضَ يَرْمِضُ رَمَضًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَمِنْهُ سُمِّيَ « رَمَضَانُ » لِأَنَّهُمْ لَمَّا نَقَلُوا أَسْمَاءَ الشُّهُورِ عَنِ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ سَمَّوْهَا بِالْأَزْمَنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا ، فَوَافَقَ هَذَا الشَّهْرَ أَيَّامَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَرَمَضِهِ . وَقِيلَ فِيهِ غَيْرَ ذَلِكَ .

(هـ) وَفِيهِ « إِذَا مَدَحْتَ الرَّجُلَ فِي وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَمْرَرْتَ عَلَى حَلْقِهِ مُوسَى رَمِيضًا » الرَّمِيضُ : الْحَدِيدُ الْمَاضِي ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِنْ رَمَضَ السَّكَّانَ يَرْمِضُهُ إِذَا دَقَّهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ لِيَرِقَّ ؛ وَلِذَلِكَ أَوْقَعَهُ صَفَةَ لِلْمَوْثِ .

﴿ رَمَعٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ اسْتَبَّ عِنْدَهُ رَجُلَانِ فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا حَتَّى خَبِيلَ إِلَى مَنْ رَأَاهُ أَنَّ أَنْفَهُ يَتَرَمَّعُ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هَذَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَالرَّوَايَةُ : يَتَمَزَّعُ . وَمَعْنَى يَتَرَمَّعُ : كَأَنَّهُ يُرْعَدُ مِنَ الْغَضَبِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِنْ صَحَّ يَتَمَزَّعُ فَإِنَّ مَعْنَاهُ يَتَشَقَّقُ . يُقَالُ مَزَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَسَمْتَهُ . وَسِيحِيُّ فِي مَوْضِعِهِ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « رِمَعٌ » هِيَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْمِيمِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ عَكٍّ بِالْمِينِ .

﴿ رَمَقٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ طَهْفَةَ « مَا لَمْ تُضْمِرُوا الرِّمَاقَ » أَيْ التَّفَاقَ . يُقَالُ رَامَقَهُ رِمَاقًا ، وَهُوَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ شَزْرًا نَظَرَ الْعِدَاوَةِ ، يَعْنِي مَا لَمْ تَضِيقْ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْحَقِّ . يُقَالُ عَيْشُهُ رِمَاقٌ : أَيْ ضَيْقٌ . وَعَيْشٌ رَمِيقٌ وَمُرْمِيقٌ : أَيْ يُمَسِّكُ الرَّمِيقُ ، وَهُوَ بَقِيَّةُ الرُّوحِ وَآخِرُ النَّفْسِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَتَيْتُ أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ « أَرْمُقُ فِدْفَدَهَا » أَيْ أَنْظُرْ نَظْرًا طَوِيلًا شَزْرًا .

﴿رمك﴾ (هـ) في حديث جابر «وأنا على جمل أرْمَك» هو الذي في لونه كدورة .
 (س) ومنه الحديث «اسم الأرض العليا الرَّمْكَاء»، وهو تأنيث الأَرْمَك . ومنه الرَّمَاك ،
 وهو شيء أسود يُخَلَط بالطيب .

﴿رمل﴾ (هـ) في حديث أمّ مَعْبَد «وكان القوم مُرْمِلين» أي نَفَدَ زادهم . وأصله من
 الرَّمْل ، كأنهم لَصِقُوا بالرَّمْل ، كما قيل للْفَقِير التَّربُّ .
 * ومنه حديث جابر «كانوا في سَرِيَّةٍ وَأرْمَلُوا من الزَّاد» .

(هـ) وحديث أبي هريرة «كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غَزَاة فَأرْمَلْنَا» وقد تكرر
 في الحديث عن أبي مُوسَى الأشْعَرِي ، وابن عبد العزیز ، والنَّخَعِي ، وغيرهم .

(هـ) وفي حديث عمر رضی الله عنه «دخلت على رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم وإذا هو
 جالس على رُمَالٍ سَرِيرٍ» وفي رواية «على رُمَالٍ حَصِيرٍ» الرُّمَالُ : مَا رُمِلَ أَي نُسِجَ . يقال رَمَلَ
 الحَصِيرَ وَأرْمَلَهُ فهو مَرْمُولٌ ومُرْمَلٌ ، ورَمَلْتَهُ ، شَدَّدَ للتكثير . قال الزمخشري : ونظيره : الحطام
 والرُّكَام ، لِمَا حُطِمَ ورُكِمَ . وقال غيره : الرمال جمع رَمَلٍ بمعنى مَرْمُولٍ ، كَخَلَقَ اللهُ بِمعنى مَخْلُوقِهِ .
 والمرادُ أنه كان السَّرِيرُ قد نُسِجَ وَجْهَهُ بالسَّعْفِ ، ولم يكن على السَّرِيرِ وطاء سِوَى الحَصِيرِ . وقد
 تكرر في الحديث .

* وفي حديث الطواف «رَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا» يقال رَمَلَ يَرْمَلُ رَمَلًا ورَمَلَانًا إذا أَسْرَعَ
 في المَشْيِ وَهَزَّ مَنْكَبَيْهِ .

(س) ومنه حديث عمر «فِيمَ الرَّمَلَانُ والكَشْفُ عن المناكِبِ وقد أَطَأَ اللهُ الإسلام؟»
 يكثر محيى المصدر على هذا الوزن في أنواع الحركة ، كالنَزْوَانِ ، والنَّسْلَانِ ، والرَّسْفَانِ وأشباه ذلك .
 وحكى الحربى فيه قولاً غريباً قال : إنه تَنْثِيَةُ الرَّمَلِ ، ولبس مصدرًا ، وهو أن يَهْزَّ مَنْكَبَيْهِ
 ولا يُسْرِعُ ، والسَّعْيُ أن يُسْرِعَ في المَشْيِ ، وأراد بالرملين الرَّمَلَ والسَّعْيَ . قال : وجاز أن يُقال
 للرَّمَلِ والسَّعْيِ الرَّمَلَانُ ؛ لأنه لَمَّا خَفَّ اسمُ الرَّمَلِ وثَقُلَ اسمُ السَّعْيِ غُلِبَ الأَخْفُ فُقِيلَ الرَّمَلَانُ ،
 كما قالوا القَمَرَانُ ، والعُمَرَانُ ، وهذا القول من ذلك الإمام كما تراه ، فإن الحال التي شرع فيها رَمَلَ
 الطَّوْفِ ، وقول عمر فيه ما قال يشهد بخلافه ؛ لأنَّ رَمَلَ الطَّوْفِ هو الَّذِي أَمَرَ به النبي صلى الله

عليه وسلم أصحابه في عُمرَةَ القَصَاءِ؛ لِيُرِيَ المَشْرِكِينَ قُوَّتَهُم حَيْثُ قَالُوا وَهَنَتَهُمْ حُمَى يَثْرِبَ، وَهُوَ مَسْنُونٌ فِي بَعْضِ الأَطْوَافِ دُونَ البَعْضِ. وَأَمَّا السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَهُوَ شِعَارٌ قَدِيمٌ مِنْ عَهْدِ هَاجِرِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَإِذَا المُرَادُ بِقَوْلِ عُمَرَ رَمَلَانَ الطَّوَافِ وَحَدَهُ الذِّي سُنَّ لِأَجْلِ الكُفَّارِ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ. وَكَذَلِكَ شَرَحَهُ أَهْلُ العِلْمِ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِيهِ، فَليْسَ لِلتَّثْنِيَةِ وَجْهٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الحُمْرِ الأَهْلِيَّةِ «أَمْرٌ أَنْ تُكْفَأَ القُدُورُ وَأَنْ يُرْمَلَ اللَّحْمُ بِالثَّرَابِ» أَي يُلْتَبَرُ بِالرَّمْلِ لثَلَاثِ مَرَّاتٍ يَنْتَفِعُ بِهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

وَأَبْيَضٌ يُسْتَسْقَى العِمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ البَيْتَامِيِّ عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

الأَرَامِلُ: المَسَاكِينُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ. وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الفَرِيقَيْنِ عَلَى انْفِرَادِهِ أَرَامِلٌ، وَهُوَ بِالنِّسَاءِ أَحْصَى وَأَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا، وَالوَاحِدُ أَرْمَلٌ وَأَرْمَلَةٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الأَرْمَلِ وَالأَرْمَلَةِ فِي الحَدِيثِ. فَالأَرْمَلُ الذِّي مَاتَتْ زَوْجَتُهُ، وَالأَرْمَلَةُ الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا. وَسِوَاهُ كَانَ غَنِيَّةً أَوْ فَقِيرَةً.

﴿رَمَ﴾ (س) فِيهِ «قَالَ: يَارَسُولَ اللهِ كَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ» قَالَ الحَرْبِيُّ: هَكَذَا يَرْوِيهِ المُحَدِّثُونَ، وَلَا أَعْرِفُ وَجْهَهُ، وَالصَّوَابُ: أَرَمْتَ، فَتَكُونُ التَّاءُ لِتَأْنِيثِ العِظَامِ، أَوْ رَمِمْتَ: أَي صِرْتَ رَمِيمًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: إِذَا هُوَ أَرَمْتَ بوزنَ صَرَبْتَ. وَأَصْلُهُ أَرَمِمْتَ: أَي بَلَيْتَ، فَحُذِفَتْ إِحْدَى المِيمَيْنِ، كَمَا قَالُوا أَحَسَّتْ فِي أَحْسَسْتَ. وَقِيلَ: إِذَا هُوَ أَرَمْتَ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ عَلَى أَنَّهُ أَدْغَمَ إِحْدَى المِيمَيْنِ فِي التَّاءِ، وَهَذَا قَوْلٌ سَاقِطٌ؛ لِأَنَّ المِيمَ لَا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ أَبَدًا. وَقِيلَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَمْتَ بِضَمِّ الهَمْزَةِ بوزنِ أَمِرْتَ، مِنْ قَوْلِهِمُ أَرَمْتَ الإِبِلَ تَأْرِمُ إِذَا تَنَاوَلَتْ العَلْفَ وَقَلَعَتْهُ مِنَ الأَرْضِ.

قَالَ: أَصْلُ هَذِهِ الكَلِمَةِ مِنْ رَمَّ المَيْتَ، وَأَرَمَّ إِذَا بَلَى. وَالرَّمَّةُ: العِظْمُ البَالِي، وَالفِعْلُ المَاضِي مِنْ أَرَمَّ لِلتَّكَلُّمِ وَالمُخَاطَبِ أَرَمَمْتُ وَأَرَمَمْتَ بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ مُضَعَّفٍ فَإِنَّهُ يَظْهَرُ فِيهِ التَّضْعِيفُ مَعَهُمَا، تَقُولُ فِي شَدَّ: شَدَدْتُ، وَفِي أَعَدَّ: أَعَدَدْتُ، وَإِنَّمَا ظَهَرَ التَّضْعِيفُ لِأَنَّ تَاءَ المُتَكَلِّمِ وَالمُخَاطَبِ مُتَحَرِّكَةٌ وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلاَّ سَاكِنًا، فَإِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا وَهِيَ المِيمُ الثَّانِيَةُ التَّقِي

ساكنان ، فإن الميم الأولى سكنت لأجل الإدغام ولا يُمكن الجمع بين ساكنين ، ولا يجوز تحريك الثاني لأنه وجب سكونه لأجل تاء المتكلم والمخاطب ، فلم يبق إلا تحريك الأول ، وحيث حرك ظهر التضعيف ، والذي جاء في هذا الحديث بالإدغام ، وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ما جاء في الرواية احتاجوا أن يشددوا التاء ليكون ما قبلها ساكناً حيث تعذر تحريك الميم الثانية ، أو يتركوا القياس في التزام ما قبل تاء المتكلم والمخاطب .

فإن صحّت الرواية ولم تكن مُحَرَّفَةً فلا يمكن تَخْرِيجُهُ إِلَّا عَلَى لُفَّةِ بَعْضِ الْعَرَبِ ، فَإِنَّ الْخَلِيلَ زَعَمَ أَنَّ نَاسًا مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَقُولُونَ : رَدَّتْ وَرَدَّتْ ، وَكَذَلِكَ مَعَ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ يَقُولُونَ : رَدَّنَ وَمُرَّنَ ، يُرِيدُونَ رَدَدَتْ وَرَدَدَتْ ، وَارْدُدَنَّ وَامْرُرَنَّ . قَالَ : كَانَهُمْ قَدَّرُوا الْإِدْغَامَ قَبْلَ دُخُولِ التَّاءِ وَالنُّونِ ، فَيَكُونُ لَفْظُ الْحَدِيثِ : أَرَمَّتْ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَفَتْحِ التَّاءِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(هـ) وفي حديث الاستنجاء « أنه نهى عن الاستنجاء بالروث والرمة والرمة والرميم : العظم البالي . ويجوز أن تكون الرمة جمع الرميم ، وإنما نهى عنها لأنها ربما كانت مئنة ، وهي نجسة ، أو لأن العظم لا يقوم مقام الحجر للملاسته .

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه « قبل أن يكون ثمامة رماما » الرمام بالضم : مبالغة في الرميم ، يريد الهشيم المتفتت من التبت . وقيل هو حين تذبذب رؤوسه فترم : أي تؤكل .

(هـ) وفيه « أيكم المتكلم بكذا وكذا ؟ فأرم القوم » أي سكتوا ولم يجيبوا . يقال أرم فهو مرم . ويروى : فأزم بالزاي وتخفيف الميم ، وهو بمعناه ؛ لأن الأزم الإمساك عن الطعام والكلام ، وقد تقدم في حرف الهمزة .

* ومنه الحديث الآخر « فلما سمعوا بذلك أرموا ورهبوا » أي سكتوا وخافوا .

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه يذم الدنيا « وأسبابها رمام » أي بالية ، وهي بالكسر جمع رمة بالضم ، وهي قطعة جبل بالية .

(هـ) ومنه حديث علي « إن جاء بأربعة يشهدون وإلا دفع إليه برمته » الرمة بالضم : قطعة جبل يشد بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القصاص : أي يسلم إليهم بالحلل الذي شد به تمكيننا لهم منه لئلا يهرب ، ثم اتسعوا فيه حتى قالوا أخذت الشيء برمته : أي كله .

* وفيه ذكر «رُمّ» بضم الراء وتشديد الميم ، وهي بئر بمكة من حفر مرّة بن كعب .
 (س) وفي حديث النعمان بن مقرّن « فليَنظُرْ إلى شِسْعِهِ وَرَمِّ مادّثِر من سلاحه »
 الرَّمِّ : إصلاح ما فسدَ ولمَّ ما تفرَّق .
 (هـ) وفيه «عليكم بالبان البقر فإنها ترُمّ من كلّ الشجر» أى تأكلُ ، وفي رواية : ترهّمُ ،
 وهي بمعناه ، وقد تقدّم في رَمَرَم .

(س) وفي حديث زياد بن حدير « حَمَلْتُ على رِمِّ من الأكراد » أى جماعة نُزُولٍ ،
 كالحَيِّ من الأعراب . قال أبو موسى : وكأنه اسم أعجمي . ويجوز أن يكون من الرِّمِّ ، وهو الثرى .
 ومنه قولهم : جاء بالطمِّ والرِّمِّ .

(هـ) وفي حديث أم عبد المطلب جدّ النبي صلى الله عليه وسلم « قالت حين أخذه عمُّ
 المطلب^(١) منها : كُنَّا ذَوِي مُمَّةٍ وَرُمِّهِ » يقال ماله مُمٌّ ولا رُمٌّ ، فالثُمَّ قماش البيت ، والرُّمُّ
 مرّة البيت ، كأنها أرادت كنا القامئين بأمره مُنذُ وُلِدَ إلى أن شبَّ وقوى . وقد تقدم في حرف
 الثاء مبسوطا .

وهذا الحديث ذكره الهروى في حرف الراء من قول أم عبد المطلب ، وقد كان رواه في
 حرف الثاء من قول أخوال أحيحة بن الجلاح فيه ، وكذا رواه مالك في الموطأ عن أحيحة ، ولعله قد
 قيل في شأنهما معاً ، ويشهد لذلك أن الأزهرى قال : هذا الحرفُ رَوْتُهُ الرُّوَاةُ هكذا ، وأنكره
 أبو عبيد في حديث أحيحة ، والصحيحُ ما رَوْتُهُ الرواةُ .

﴿رمن﴾ * في حديث أم زرع « يلعبان من تحت خصرها برُمَّاتين » أى أنها ذاتُ
 رِدْفٍ كبير ، فإذا نامت على ظهرها نَبَأَ الكفَلُ بها حتى يصير تحتها مُتَّسِعٌ يجرى فيه الرُّمَانُ ،
 وذلك أن ولديها كان مَعَهُمَا رُمَّانَتان ، فكان أحدهما يرُمى رُمَّانته إلى أخيه ، ويرمى أخوه
 الأخرى إليه من تحت خصرها .

﴿رمى﴾ (هـ) فيه يَمْرُقُونَ من الدين كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ « الرَّمِيَّةُ : الصَّيْدُ الَّذِي
 تَرْمِيهِ فتنقُصُهُ وينقُضُ فيه سهمُك . وقيل هي كل دابة مَرْمِيَّة .

* وفي حديث الكسوف « خرجتُ أرتمى بأسهمي » وفي رواية أترامى . يقال رَمَيْتُ

(١) في الأصل : عبد المطلب . والثبت من ا واللسان .

بالسهم رميا ، وارتميت ، وتراميت تراميا ، وراميت مُراماة ؛ إذا رميت بالسهم عن القسي . وقيل
خرجت أرتمي إذا رميت القنص ، وأترمي إذا خرجت ترمي في الأهداف ونحوها .

* ومنه الحديث « ليس وراء الله مرمى » أى مقصد ترمى إليه الآمال ويوجه نحوه الرجاء .
والرمي : موضع الرمي ، تشبيها بالهدف الذى ترمى إليه السهم .

* وفى حديث زيد بن حارثة رضى الله عنه « أنه سبي في الجاهلية ، فترامى به الأمر إلى
أن صار إلى خديجة رضى الله عنها ، فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه » ترامى به الأمر إلى
كذا : أى صار وأفضى إليه ، وكأنه تفاعل من الرمي : أى رمته الأقدار إليه .

(س) وفيه « من قتل في عمية في رميا تكون بينهم بالحجارة » الرميًا بوزن المهجيرا
والخصيصا ، من الرمي ، وهو مصدر يُراد به المبالغة .

(س) وفى حديث عدى الجذامى « قال : يارسول الله كان لى امرأتان فاقتملتنا ، فرميت
إحداهما ، فرميت فى جنازتها ، أى ماتت ، فقال : اعقلها ولا ترميها » يقال رمى فى جنازة فلان إذا مات ؛
لأن جنازته تصير مرميا فيها . والمراد بالرمي : الحمل والوضع ، والفعل فاعله الذى أسند إليه هو
الظرف بعينه ، كقولك سير بزيد ، ولذلك لم يؤنث الفعل . وقد جاء فى رواية : فرميت فى جنازتها
بإظهار التاء .

(هـ) وفى حديث عمر « إني أخاف عليكم الرماء » يعنى الربا . والرماء بالفتح والمد :
الزيادة على ما يحل . ويروى : الإرماء . يقال أرمى على الشيء إرماء إذا زاد عليه ، كما يقال أرمى .

(هـ) وفى حديث صلاة الجماعة « لو أن أحدكم دعى إلى مرماتين لأجاب وهو لا يجيب
إلى الصلاة » المرماة : ظلف الشاة . وقيل ما بين ظلفيها ، وتكسر ميمه وتفتح . وقيل المرماة
بالكسر : السهم الصغير الذى يتعلم به الرمي ، وهو أحقر السهام وأدناها^(١) : أى لو دعى إلى أن
يُعطى سهمين من هذه السهام لأسرع الإجابة . قال الزمخشري : وهذا ليس بوجه ، ويدفعه قوله

(١) قال السيوطى فى الدر الثير : وقيل : هى لعبة كانوا يلعبون بها بنصال محدة يرمونها فى كوم من تراب فأبهم أبتها
فى الكوم غلب . حكاه ابن سيد الناس فى شرح الترمذى عن الأحنس .

في الرواية الأخرى « لو دُعِيَ إلى مِرْمَاتين أو عَرَق » وقال أبو عبيد : هذا حرف لا أدري ما وجهه ، إلا أنه هكذا يُفسَّر بما بين ظِلْفِي الشَّاةِ ، يُريد به حَقَّارَتَه .

﴿ باب الرء مع النون ﴾

﴿ رنح ﴾ (هـ) في حديث الأسود بن يزيد « أنه كان يصُوم في اليوم الشديد الحرّ الذي إنَّ الجمل الأحمر ليرنح فيه من شدّة الحرّ » أي يُدارُ به ويختلط . يقال رنح فلان ترنحاً إذا اعتراه وهنُّ في عظامه من ضرب ، أو فزع ، أو سُكْر . ومنه قولهم : رنحه الشراب ، ومن رواه يُريح - بالياء - أراد يهلك ، من أراح الرّجل إذا مات .

(س) ومنه حديث يزيد الرقاشي « المريض يُرنح والعرق من جبينه يترشح » .

(س) ومنه حديث عبد الرحمن بن الحارث « أنه كان إذا نظَّر إلى مالك بن أنس قال :

أعوذ بالله من شرِّ ما ترنح له » أي تحرك له وطلبه .

﴿ رنف ﴾ * فيه « كان إذا نزل عليه الوحى وهو على القصواء تَدْرِفُ عيناها وترنِف بأذنيها من ثقل الوحى » يقال أرنفت الناقة بأذنيها إذا أرختهما من الإعياء .

(هـ) وفي حديث عبد الملك « أن رجلا قال له : خرّجت بي قرحة ، فقال له : في أيِّ موضع

من جسّدك ؟ فقال : بين الرانفة والصّفن : فأعجبه حسن ما كنى به » الرانفة : ماسأل من الألية على الفخذين ، والصّفن : جلدة الخصىة .

﴿ رنق ﴾ (س) فيه أنه ذكر التّفخ في الصّور فقال « ترنح الأرض بأهلها فتكون

كالسّفينة المرنقة في البحر تضربها الأمواج » يقال رنقت السفينة إذا دارت في مكانها ولم تسير . والترنيق : قيام الرجل لا يدري أيذهب أم يجي . ورنق الطائر : إذا رفرف فوق الشيء .

(س) ومنه حديث سليمان عليه السلام « احشروا الطير إلا الرنقاء » هي القاعدة

على البيض .

(هـ) وفي حديث الحسن « وسئل : أينفخ الرجل في الماء ؟ فقال : إن كان من رنق فلا بأس »

أي من كدر . يقال ماء رنق بالسكون ، وهو بالتّحريك المصدر .

* ومنه حديث ابن الزبير « وليس للشَّارِبِ إِلَّا الرَّنْقُ وَالطَّرْقُ » .
 ﴿ رنم ﴾ (س) فيه « ما أذنَ اللهُ لشيءٍ إِذْنَهُ لِنَبِيِّ حَسَنِ التَّرْنَمِ بِالْقُرْآنِ » وفي رواية
 « حَسَنَ الصَّوْتِ يَتَرْنَمُ بِالْقُرْآنِ » التَّرْنَمُ : التَّطْرِيبُ وَالتَّغْنَى وَتَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالتَّلَاوَةِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى
 الْحَيَوَانَ وَالْجَمَادِ ، يَقَالُ تَرْنَمَ الْحَمَامَ وَالْقَوْسُ .
 ﴿ رنن ﴾ * فيه « فَتَلَقَّانِي أَهْلُ الْحَيِّ بِالرَّيْنِ » الرَّيْنُ : الصَّوْتُ ، وَقَدْ رَنَّ يَرِنُّ رَيْنًا .

﴿ باب الراء مع الواو ﴾

﴿ روب ﴾ (س) في حديث الباقر « أَتَجْمَلُونَ فِي النَّبِيذِ الدُّرْدَى ؟ قِيلَ : وَمَا الدُّرْدَى ؟ قَالَ
 الرَّوْبَةُ ، قَالُوا : نَعَمْ » الرَّوْبَةُ فِي الْأَصْلِ سَخِيرَةُ اللَّبَنِ ، ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا أَصْلَحَ شَيْئًا ،
 وَقَدْ تَهْمَزُ .

* ومنه الحديث « لَا شَوْبَ وَلَا رَوْبَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ » أَي لَا غِشَّ وَلَا تَخْلِيطَ . وَمِنْهُ قِيلَ
 لِلْبَنِ الْمَخْضُوسِ : رَائِبٌ ؛ لِأَنَّهُ يُخْلَطُ بِالْمَاءِ عِنْدَ الْمَخْضِ لِيَخْرُجَ زُبْدُهُ .

﴿ روث ﴾ (س) في حديث الاستنحاء « نَهَى عَنِ الرَّوْثِ وَالرَّوْمَةِ » الرَّوْثُ : رَجِيعُ
 ذَوَاتِ الْحَافِرِ ، وَالرَّوْمَةُ أَخْضُ مِنْهُ ، وَقَدْ رَأَتْ تَرُوْثُ رَوْثًا .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « فَأَتَيْتُهُ بِحَجَرَيْنِ وَرَوْثَةٍ فَرَدَّ الرَّوْثَةَ » .

(هـ) وفي حديث حسان بن ثابت « أَنَّهُ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَضْرَبَ بِهِ رَوْثَةَ أَنْفِهِ » أَي أَرْنَبَتَهُ
 وَطَرَفَهُ مِنْ مَقْدَمِهِ .

(س) ومنه حديث مجاهد « فِي الرَّوْثَةِ ثَلَاثُ أَلْيَةِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفيه « إِنْ رَوْثَةَ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فِضَّةً » فَسَّرَ أَنَّهَا أَعْلَاهُ
 مِمَّا يَلِي الْخِنْصَرَ مِنْ كَفِّ الْقَابِضِ .

﴿ روح ﴾ * قد تكرر ذكر «الروح» في الحديث، كما تكرر في القرآن، ووُردت فيه على
 مَعَانٍ ، وَالغَالِبُ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالرُّوحِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْجَسَدُ وَتَكُونُ بِهِ الْحَيَاةُ ، وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى

القرآن ، والوحي ، والرحمة ، وعلى جبريل في قوله تعالى « الروح الأمين » وروح القدس . والروح يذكر ويؤنث .

(هـ) وفيه « تحابوا بذكر الله وروحه » أراد ما يحيا به الخلق ويهتدون ، فيكون حياة لهم . وقيل أراد أمر النبوة . وقيل هو القرآن .

(س) ومنه الحديث « الملائكة الروحانيون » يروى بضم الراء وفتحها ، كأنه نسبة إلى الروح أو الروح ، وهو نسيم الريح ، والألف والنون من زيادات النسب ، ويريد به أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر .

(س) ومنه حديث ضمام « إني أعالجُ من هذه الأرواح » الأرواح هاهنا كناية عن الجن ، سموأرواحاً لكونهم لا يرون ، فهم بمنزلة الأرواح .

(هـ) وفيه « من قتل نفساً معاهدة لم يرح رائحة الجنة » أى لم يشم ريحها . يقال راح يريح ، وراح يراح ، وأراح يريح : إذا وجد رائحة الشيء ، والثلاثة قد روى بها الحديث .

* وفيه « هبت أرواح النضر » الأرواح جمع ريح لأن أصلها الواو ، وتجمع على أرياح قليلاً ، وعلى رياح كثيراً ، يقال الريح لآل فلان : أى النضر والدولة . وكان لفلان ريح .

* ومنه حديث عائشة رضی الله عنها « كان الناس يسكنون العالية فيحضرون الجمعة وبهم وسخ ، فإذا أصابهم الروح سطعت أرواحهم ، فيتأذى به الناس فأمروا بالغسل » الروح بالفتح : نسيم الريح ، كانوا إذا مر عليهم النسيم تكيف بأرواحهم وحملها إلى الناس .

(س) ومنه الحديث « كان يقول إذا هاجت الريح : اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً » العرب تقول : لا تلتح السحاب إلا من رياح مختلفة ، يريد اجعلها لقاحاً للسحاب ، ولا تجعلها عذاباً . ويحقق ذلك بحجى الجمع في آيات الرحمة ، والواحد في قصص العذاب ، كالريح العقيم ، وريحاً صرصراً .

* وفيه « الريح من روح الله » أى من رحمته بعباده .

(س) وفيه « أن رجلاً حضره الموت فقال لأولاده : أخرجوني ثم انظروا يوماً راحاً فأذروني فيه »

يومٌ رَاحٌ : أى ذُو رِيحٍ ، كقولهم رَجُلٌ مالٌ . وقيل : يومٌ رَاحٌ وليلةٌ رَاحةٌ إذا اشتدَّت الرِّيحُ فيهما .

(س) وفيه « رأيتهم يتروَّحون في الضُّحَى » أى احتاجوا إلى التروُّح من الحرِّ بالمِرْوَحَةِ ، أو يكون من الرواح : العودِ إلى بيوتهم ، أو من طلبِ الراحة .

[هـ] ومنه حديث ابن عمر « ركب ناقةً فارهةً فمشت به مَشْيًا جيِّداً فقال :

كأنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمِرْوَحَةٍ إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ أَوْ شَارِبٌ ثَمَلٌ

المِرْوَحَةُ بالفتح : الموضعُ الذى تَحْتَرِقُهُ الرِّيحُ ، وهو المرادُ ، وبالكسر : الآلةُ التى يُتروَّحُ بها . أخرجه الهروى من حديث ابن عمر ، والزحشرى من حديث عمر .

(س) وفي حديث قتادة « أنه سُئِلَ عن الماءِ الذى قد أروَّحَ أَيْتَوْضًا منه ؟ فقال : لا بَأْسَ » يقال أروَّحَ الماءُ وأرَاحَ إذا تغيَّرت رِيحُهُ .

(هـ) وفيه « من رَاحَ إلى الجُمُعَةِ فى الساعَةِ الأولى فكأنما قرَّبَ بَدَنَهُ » أى مَشَى إليها وذهَبَ إلى الصلاة ، ولم يُرِدْ رَوَاحَ آخِرِ النَّهَارِ . يقال راحَ القومُ وتروَّحوا إذا ساروا أى وقت كان . وقيل أصلُ الرِّوَّاحِ أن يكونَ بعدَ الزوالِ ، فلا تكونُ الساعاتُ التى عدَّدها فى الحديثِ إلا فى ساعةٍ واحدةٍ من يومِ الجُمُعَةِ ، وهى بعدَ الزوالِ ، كقولك قعدتُ عندك ساعةً ، وإنما تريدُ جزءًا من الزمانِ وإن لم تكن ساعةً حقيقيَّةً التى هى جزءٌ من أربعةٍ وعشرينَ جزءًا مجْمُوعَ اللَّيْلِ والنَّهَارِ .

* وفى حديث سَرِقَةَ الغنمِ « ليس فيه قَطْعٌ حتى يُؤوِّبَهُ المَرَّاحُ » المَرَّاحُ بالضم : الموضعُ الذى تروُّحُ إليه الماشيةُ : أى تأوى إليه ليلاً . وأمَّا بالفتح فهو الموضعُ الذى يروُّحُ إليه القومُ أو يروُّحون منه ، كالمغْدَى ، للموضع الذى يُغْدَى منه .

* ومنه حديث أمِّ زَرْعٍ « وأرَاحَ علىَّ نَعْمًا ثَرِيًّا » أى أعطانى ؛ لأنَّها كانت هى مُرَاحًا لنعمة .

* وفى حديثها أيضاً « وأعطانى من كلِّ رَاحَةٍ زوجًا » أى مما يروُّحُ عليه من أصنافِ المَالِ أعطانى نصيبًا وصِنْفًا . ويروى ذابحةً بالذال المعجمة والباء . وقد تقدَّم .

(س) ومنه حديث الزبير « لولا حُدُودٌ فُرضتْ وفرائضٌ حدَّتْ تُرَاحُ على أهلِها » أى

تُرَدُّ إِلَيْهِمْ ، وَأَهْلُهُمْ الْأُمَّةُ . وَيَجُوزُ بِالْعَكْسِ ، وَهُوَ أَنَّ الْأُمَّةَ يَرُدُّونَهَا إِلَى أَهْلِهَا مِنَ الرَّعِيَّةِ .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « حَتَّى أَرَاكَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَقْبَةَ « رَوَّحْتُهَا بِالْعَيْشِ » أَيْ رَدَدْتُهَا إِلَى الْمَرَاكِ .
(س) وَحَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ « ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ » أَيْ يَرُوحُ عَلَيْكَ نَفْعُهُ وَثَوَابُهُ ، يَعْنِي قُرْبَ
وَصَوْلِهِ إِلَيْهِ . وَيُرْوَى بِالْبَاءِ وَقَدْ سَبَقَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « عَلَى رَوْحَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ » أَيْ مِقْدَارَ رَوْحَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الرُّوْحِ .
(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِبِلَالٍ : أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلَالُ » أَيْ أَدِّنْ بِالصَّلَاةِ نَسْتَرِحُ بِأَدَائِهَا مِنْ شُغْلِ
الْقَلْبِ بِهَا . وَقِيلَ كَانَ اشْتِغَالُهُ بِالصَّلَاةِ رَاحَةً لَهُ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَعَدُّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ تَعَبًا ،
فَكَانَ يَسْتَرِيحُ بِالصَّلَاةِ لِمَا فِيهَا مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلِهَذَا قَالَ « قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » وَمَا أَقْرَبَ
الرَّاحَةَ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ . يُقَالُ : أَرَاكَ الرَّجُلَ وَاسْتَرَاكَ إِذَا رَجَعْتَ نَفْسُهُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْإِعْيَاءِ .
(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ أَيْمَنَ « إِنَّهَا عَطِشَتْ مُهَاجِرَةً فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، فَذُلَّتْ إِلَيْهَا دَلْوٌ مِنْ
السَّمَاءِ فَشَرِبَتْ حَتَّى أَرَاكَ » .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يُرَاوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ » أَيْ يَعْتَمِدُ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَرَّةً وَعَلَى
الْأُخْرَى مَرَّةً لِيُوصَلَ الرَّاحَةَ إِلَى كُلِّ مِنْهُمَا .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « أَنَّهُ أَبْصَرَ رَجُلًا صَافًا قَدَمَيْهِ فَقَالَ : لَوْ رَاوَحَ كَانَ أَفْضَلَ » .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « كَانَ ثَابِتٌ يُرَاوِحُ مَا بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَقَدَمَيْهِ » أَيْ قَائِمًا
وَسَاجِدًا ، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ « صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ » لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَرِيحُونَ بَيْنَ كُلِّ تَسْلِيمَتَيْنِ . وَالتَّرَاوِيحُ
جَمْعُ تَرَوِيحَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الرَّاحَةِ ، تَفْعِيلَةٌ مِنْهَا ، مِثْلُ تَسْلِيمَةٍ مِنَ السَّلَامِ .
(هـ) وَفِي شِعْرِ النَّابِغَةِ الْجَمْعِيِّ يَمْدَحُ ابْنَ الزُّبَيْرِ :

حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَلَيْتَنَا وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَارْتَاخَ مُعْدِمُ
أَيْ سَمَحَتْ نَفْسُ الْمُعْدِمِ وَسَهَّلَ عَلَيْهِ الْبَدَلَ . يُقَالُ : رِيحْتُ لِلْمَعْرُوفِ أَرَاكَ رِيحًا ، وَإِذَا نَحْتُ أَرْتَاخَ
إِذَا نَحْتًا ، إِذَا مَلَتْ إِلَيْهِ وَأَحْبَبَتْهُ .

[هـ] ومنه قولهم « رَجُلٌ أُرِيحِيٌّ » إذا كان سَخِيًّا يَرْتاحُ لِلنَّدَى .
[هـ] وفيه « نَهَى أَنْ يَكْتَحِلَ الْمُحْرَمُ بِالْإِثْمِدِ الْمُرْوَحِ » أى الْمُطِيبِ بِالْمِسْكِ ، كَأَنَّهُ جُعِلَ لَهُ رَاحَةٌ تُتَفَوَّحُ بِعَدْوَانِ لَمْ تَكُنْ لَهُ رَاحَةٌ .

* ومنه الحديث الآخر « أَنَّهُ أَمَرَ بِالْإِثْمِدِ الْمُرْوَحِ عِنْدَ النَّوْمِ » .
* وفي حديث جعفر « نَاولَ رَجُلًا ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ : اطْوِهْ عَلَى رَاحَتِهِ » أى عَلَى طَيْبِهِ الْأَوَّلِ .
(هـ) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أَنَّهُ كَانَ أَرْوَحَ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ وَالنَّاسُ يَمَشُونَ » الْأَرْوَحُ الَّذِي تَتَدَانِي عَقْبَاهُ وَيَتَبَاعَدُ صَدْرًا قَدَمَيْهِ .
(هـ) ومنه الحديث « لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كِنَانَةِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ قَدْ أَقْبَلَ تَضْرِبُ دِرْعُهُ رَوْحَتِي رِجْلَيْهِ » .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُ أَتَى بِقَدَحِ أَرْوَحَ » أى مُتَسِّعٍ مَبْطُوحٍ .
(س) وفي حديث الأسود بن يزيد « إِنْ الْجَمَلُ الْأَحْمَرُ لِيُرِيحُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ » الْإِرَاحَةَ هَاهُنَا : الْمَوْتَ وَالْهَلَاكَ . وَيُرْوَى بِالثَّوْنِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ رُودٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ « يَدْخُلُونَ رُؤَادًا وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً » أَي يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ طَالِبِينَ الْعِلْمِ وَمُلْتَمِسِينَ الْحُكْمِ مِنْ عِنْدِهِ ، وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً هُدَاةً لِلنَّاسِ . وَالرُّؤَادُ : جَمْعُ رَائِدٍ ، مِثْلُ زَائِرٍ وَزُؤَارٍ . وَأَصْلُ الرَّائِدِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ يُبْصِرُ لَهُمُ السَّكْلَاءَ وَمَسَاقِطَ الْغَيْثِ . وَقَدْ رَادَ يَرُودٌ رِيَادًا .

* ومنه حديث الحجاج في صفة الغيث « وَسَمِعْتُ الرُّؤَادَ تَدْعُو إِلَى رِيَادَتِهَا » أَي تَطْلُبُ النَّاسَ إِلَيْهَا .

[هـ] ومنه الحديث « الْحَمِيُّ رَائِدُ الْمَوْتِ » أَي رَسُولُهُ الَّذِي يَتَقَدَّمُهُ كَمَا يَتَقَدَّمُ الرَّائِدُ قَوْمَهُ .
(هـ) ومنه حديث المولود « أُعِيدُكَ بِالْوَاوِدِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ ، وَكُلِّ خَلْقٍ رَائِدٍ » أَي مُتَقَدِّمٍ بِمَكْرُوهِهِ .

[هـ] ومنه حديث وفد عبد القيس « إِنَّا قَوْمٌ رَادَةٌ » هُوَ جَمْعُ رَائِدٍ ، كَحَائِكٍ وَحَاكَةٍ : أَي نَرُودُ الْخَيْرِ وَالِدِينَ لِأَهْلَانَا .

(هـ) ومنه الحديث « إذا بال أحدكم فليرتد لبوله » أى يَطْلُبُ مكاناً لِينًا لثلاثاً يرجع عليه رشاش بوله . يقال رَادَ وَارْتَادَ وَاسْتَرَادَ .

(س) ومنه حديث معقل بن يسار وأخته^(١) « فاستراد لأمر الله » أى رَجَعَ ولانَ وانقادَ .

* وفي حديث أبي هريرة « حيث يُراوِدُ عمه أبا طالب على الإسلام » أى يراجعُه ويرادِدهُ .

* ومنه حديث الإسراء « قال له موسى عليه السلام: قد والله رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ » .

* وفي حديث أنجشة « رُوِيْدَكَ رِفْقًا بِالْقَوَارِيرِ » أى أَمِهْلَ وَتَأَنَّ ، وهو تَصْغِيرُ رُوْدٍ . يقال رَاوَدَ بِهِ إِزْوَادًا: أى رَفَقَ . ويقال رُوِيْدَ زَيْدٌ ، وَرُوِيْدَكَ زَيْدًا ، وهى فيه مُصَدَّرٌ مُضَافٌ . وقد تكون صفةً نحو: سارُوا سِيرًا رُوِيْدًا ، وَحَالًا نحو: سارُوا رُوِيْدًا ، وهى من أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ .
(س) وفي حديث قَسٍّ :

* وَمَرَادًا لِمَحْشَرِ الْخَلْقِ طُرًّا *

أى موضِعًا يُحْشَرُ فِيهِ الْخَلْقُ ، وهو مَفْعَلٌ مِنْ رَادَ يَرُوْدُ ، وَإِنْ ضُمَّتِ الْمِيمُ فَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِى يَرَادُ أَنْ تُحْشَرَ فِيهِ الْخَلْقُ .

﴿ رُوْدَس ﴾ * لها ذكر فى الحديث ، وهى اسمُ جَزِيرَةٍ بِأَرْضِ الرُّومِ . وقد اختلف فى ضبطها ، فقيل هى بضم الراء وكسر الذال المُعْجَمَةِ . وقيل هى بفتحةها . وقيل بشين معجمة .

﴿ رُوْز ﴾ (س) فى حديث مجاهد فى قوله تعالى « ومنهم من يَلْمِزُكَ فى الصَّدَقَاتِ » . قال: « يَرُوْزُكَ وَيَسْأَلُكَ » . الرُّوْزُ: الْإِمْتِحَانُ وَالتَّقْدِيرُ . يقال رُوْزْتُ مَا عِنْدَ فُلَانٍ إِذَا اخْتَبَرْتَهُ وَامْتَحَنْتَهُ ، المعنى يَمْتَحِنُكَ وَيَذُوقُ أَمْرَكَ هَلْ تَخَافُ لِأُمَّتِهِ إِذَا مَنَعْتَهُ مِنْهُ أَمْ لَا .

(س) ومنه حديث البراق « فاستصعب فرأه جبريلُ عليه السلام بأذنه » أى اخْتَبَرَهُ .

(هـ) ومنه الحديث « كان رَأَزُ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَبْرِيلَ » الرَّاؤُ: رَأْسُ الْبَنَائِيْنَ ، أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ رَأْسَ مُدَبِّرِ السَّفِينَةِ ، وهو من رَاَزَ يَرُوْزُ .

﴿ رُوْض ﴾ * فى حديث طلحة « فتراوَضنا حتى اصطرَفَ مِنِّي » أى تَجَاذَبْنَا فى الْبَيْعِ

(١) جاء بهامش الأصل: فى بعض النسخ: وأخيه .

والشراء ، وهو ما يجرى بين المتبايعين من الزيادة والنقصان ، كأن كَلَّ واحدٍ منهما يَرُوضُ صاحبه ، من رياضة الدابة ، وقيل هي المواصفة بالسَّلعة ، وهو أن تصفها وتمدحها عنده .

(هـ) ومنه حديث ابن المسيب « أنه كره المرأوضة » وهو أن تُوَصف الرجل بالسَّلعة لَيْسَتْ عندك ، ويسمى بيع المواصفة . وبعض الفقهاء يُجيزه إذا واقفت السَّلعة الصِّفة .

(هـ س) وفي حديث أمّ معبد « فدعا بإناء يريض الرّهط » أى يرويهم بعض الرّى ، من أراض الحوض إذا صبّ فيه من الماء ما يورى أرضه . والرّوض نحو من نصف قرّبة . والرواية المشهورة فيه بالباء ، وقد تقدّم .

(هـ) وفي حديثها أيضا « فشرّبوا حتى أراضوا » أى شربوا عللا بعد نهل ، مأخوذ من الروضة وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء . وقيل معنى أراضوا: صبّوا اللبن على اللبن .

﴿ روع ﴾ (هـ) فيه « إن رُوح القدس نفث في رُوعى » أى فى نفسى وخَلدى . وروح القدس : جبريل .

[هـ] ومنه « إنّ فى كل أمة محدّثين ومُروّعين » المرّوع : المُلهم ، كأنه ألقى فى رُوعه الصّواب .

* وفى حديث الدعاء « اللهم آمِن رُوعَاتى » هى جمع رُوعة ، وهى المرّة الواحدة من الرّوع : الفرّع .

(هـ) ومنه حديث على رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه لِيَدَى قوما قتلهم خالد بن الوليد ، فأعطاهم مِياغة الكلب ، ثم أعطاهم بِرُوعَة الخليل » يريد أن الخليل راعت نساءهم وصبيانهم ، فأعطاهم شيئا لما أصابهم من هذه الرّوعة .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « إذا شمط الإنسان فى عارضيه فذلك الرّوعُ » كأنه أرد الإنذار بالموت .

(هـ) ومنه الحديث « كان فرّع بالمدينة ، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس أبى طلحة أيكشف الخبر ، فعاد وهو يقول : لن تُراعوا ، لن تُراعوا ، إن وجدناه كبَحرا » . * ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « فقال له الملكُ : لم تُرعَ أى لا فرّع ولا خوف .

* ومنه حديث ابن عباس « فلم يرعني إلا رجلٌ آخذٌ بمنكبي » أي لم أشعر ، وإن لم يكن من لفظه ، كأنه فاجأه بفتنة من غير موعد ولا معرفة ، فراحه ذلك وأفزعه .

(هـ) وفي حديث وائل بن حجر « إلى الأقيال العباهلة الأزواع » الأزواع : جمع رائع ، وهم الحسان الوجوه . وقيل هم الذين يرعون الناس ، أي يفزعونهم بمنظرهم هيبته لهم . والأول أوجه .

* ومنه حديث صفة أهل الجنة « فيرؤعه ما عليه من اللباس » أي يعجبه حسنه .

(س) ومنه حديث عطاء « كان يكره للجحرم كل زينة رائعة » أي حسنة . وقيل معجبة رائعة .

﴿ روع ﴾ (هـ) فيه « إذا كفى أحدكم خادمه حرّاً طعامه فليؤمعه معه ، وإلا فليروغ له لقمة » أي : يطعمه لقمة مشربة من دسم الطعام .

* ومنه حديث عمر رضى عنه « أنه سمع بكاء صبي فسأل أمه فقالت : إني أريغه على الفطام : أي أديره عليه وأريده منه . يقال فلان يرغى على أمرٍ وعن أمرٍ : أي يراودنى ويطلبه منى .

* ومنه حديث قس « خرجت أريغُ بعيرا شرد منى » أي أطلبه بكلّ طريق .
* ومنه « روغان الثعلب » .

(س) وفي حديث الأحنف « فعدلتُ إلى رائغة من روائغ المدينة » أي طريق يعدل ويميل عن الطريق الأعظم . ومنه قوله تعالى « فراغ عليهم ضرباً باليمين » أي مال عليهم وأقبل .
﴿ روق ﴾ (هـ) فيه « حتى إذا ألفت السماء بأرواقها » أي بجمع ما فيها من الماء . والأرواق : الأثقال ، أراد مياها المنقطة للسحاب .

[هـ] وفي حديث عائشة رضى الله عنها « ضرب الشيطان روقه » الروق : الرواق ، وهو ما بين يدي البيت . وقيل رواق البيت : سماوته ، وهى الشقة التى تكون دون العُليا .

* ومنه حديث الدجال « فيضرب رواقه فيخرج إليه كل منافق » أي فسطاطه وقبته وموضع جلوسه .

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه :

تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِي لَتَقْتُلَنِي فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَمَا ظَفِرُوا
فَإِنْ هَلَكْتُ فَرَهْنُ ذِمَّتِي لَهُمْ بذات رَوَقَيْنِ لَا يَعْفُو لَهَا أَمْرُ

الرَّوَقَانِ : تَنْنِيَةُ الرُّوقِ وَهُوَ الْقَرْنُ ، وَأَرَادَ بِهَا هَاهُنَا الْحَرْبَ الشَّدِيدَةَ . وَقِيلَ الدَّاهِيَةَ . وَيُرْوَى
بذات ودقين ، وهي الحرب الشديدة أيضاً .

* ومنه شعر عامر بن فهيرة :

* كَالثَّوْرِ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ *

(هـ) وفي حديث ذكر الروم « فيخرج إليهم رُوقة المؤمنين » أي خيارهم وسراتهم .
وهي جمع رائق ، من راق الشيء إذا صفاً وحلص . وقد يكون للواحد ، يُقال غلام رُوقة
وغلمان رُوقة .

﴿ روم ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر ، وقيل بعض التابعين « أنه أوصى رجلاً في طهارته ،
فقال : عليك بالمغفلة والمنشلة والروم » الروم : شحمة الأذن .

* وفيه ذكر « بئر رومة » هي بضم الراء : بئرٌ بالمدينة اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبّلها .
﴿ روى ﴾ (هـ) فيه أنه عليه السلام « سمى السحاب رَوَايا الْبِلَادِ » الرَّوَايا من الإبل : الْخَوَامِلُ
للماء ، واحدها رَاوِيَةٌ ، فسبّها بها . ومنه سميت المزايدة رَاوِيَةٌ . وقيل بالعكس .

(س) ومنه حديث بَدْر « وإذا برَوَايا قُرَيْشٍ » أي إبلهم التي كانوا يستقون عليها .
(هـ) وفي حديث عبد الله « شرُّ الرَّوَايا رَوَايا الْكَذْبِ » هي جمع رَوِيَّةٌ ، وهي ما يُروى
الإنسان في نفسه من القول والفعل : أي يُزَوَّرُ وَيُفَكَّرُ . وأصلها الممزر ، يقال رَوَّاتٌ في الأمر . وقيل
هي جمع رَاوِيَةٌ ؛ للرجل الكثير الرواية ، والماء للمبالغة . وقيل جمع رَاوِيَةٌ : أي الذين يروون الكذب :
أي تكثر رواياتهم فيه .

(س) وفي حديث عائشة تصف أباهما رضي الله عنهما « واجتَهَرَ دُفْنَ الرَّوَا » هو بالفتح
والمدّ : الماء الكثير . وقيل العذب الذي فيه للواردين ريٌّ ، فإذا كسرت الراء قصّرتَه ،
يقال : ماء رَوِيٌّ .

(س) وفي حديث قَيْلَةَ « إذا رأيتُ رجلاً ذارِءاً طَمَحَ بَصْرِي إليه » الرُّوَاءُ بِالْمَدِّ وَالضَّمِّ : الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ ، كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي الرَّاءِ وَالْوَاوِ ، وَقَالَ هُوَ مِنَ الرَّيِّ وَالْأَرْوَاءِ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْمَرْءِ وَالْمَنْظَرِ ، فَيَكُونُ فِي الرَّاءِ وَالْمَهْمَزَةِ . وَفِيهِ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كان يأخذُ مع كل فريضةٍ عِقَالًا وَرِوَاءً » الرَّوَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ : حَبْلٌ يُقْرَنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الرَّوَاءُ : الْحَبْلُ الَّذِي يُرَوَى بِهِ عَلَى الْبَعِيرِ : أَيْ يُشَدُّ بِهِ الْمَتَاعُ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْحَبْلُ الَّذِي يُقْرَنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ فَهُوَ الْقِرْنُ وَالْقِرَانُ . * وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأَتْهَا » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ الْهَمَزِ ، وَالصَّوَابُ بِغَيْرِ هَمَزٍ : أَيْ شَدَّدَتْهَا بِهَا وَرَبَطَتْهَا عَلَيْهَا . يُقَالُ رَوَّيْتُ الْبَعِيرَ ، مُخَفَّفٌ الْوَاوِ ، إِذَا شَدَّدْتَ عَلَيْهِ بِالرَّوَاءِ .

* وفي حديث ابن عمر « كان يُبَلِّغِي بِالْحِجِجِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ » هُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْتَوُونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ لِمَا بَعْدَهُ : أَيْ يَسْتَقُونَ وَيَسْتَقُونَ . * وَفِيهِ « لِيَعْقَانَ الدِّينُ مِنَ الْحِجَازِ مَعْقِلَ الْأَرْوِيَةِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ » الْأَرْوِيَةُ : الشَّاةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ شِيَاهِ الْجَبَلِ ، وَجَمْعُهَا أَرْوَى . وَقِيلَ هِيَ أَنْثَى الْوُعُولِ وَهِيَ تُيُوسُ الْجَبَلِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ باب الرءاء مع الهاء ﴾

﴿ رهب ﴾ (س) في حديث الدعاء « رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ » الرَّهْبَةُ : الْخَوْفُ وَالْفَرَارُ ، جَمَعَ بَيْنَ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ ، ثُمَّ أَعْمَلَ الرَّغْبَةَ وَحَدَّهَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الرَّغْبَةِ .

* وفي حديث رَضَاعِ الْكَبِيرِ « قَبِيتُ سَنَةً لَا أَحَدَّثُ بِهَا رَهْبَتَهُ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ : أَيْ مِنْ أَجْلِ رَهْبَتِهِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ ، وَتَكَرَّرَتْ الرَّهْبَةُ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفيه « لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ » هِيَ مِنْ رَهْبَنَةِ النَّصَارَى . وَأَصْلُهَا مِنَ الرَّهْبَةِ : الْخَوْفِ ، كَانُوا يَتَرَهَّبُونَ بِالتَّخَلِّيِّ مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا ، وَتَرَكَ مَلَاذِهَا ، وَالزُّهْدِ فِيهَا ، وَالْعَزْلَةَ عَنْ أَهْلِهَا ، وَتَعَمَّدَ مَشَاقِّهَا ، حَتَّى إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَخْصِي نَفْسَهُ ، وَيَضَعُ السُّلْسِلَةَ فِي عُنُقِهِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ

أنواع التعذيب ، ففأها النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام ونهى المسلمين عنها . والرهبان : جمع راهب ، وقد يقع على الواحد ويجمع على رهابين ورهابنة . والرهبنة فعلنة ، منه ، أوفعللة على تقدير أصليّة النون وزيادتها . والرهبانية منسوبة إلى الرهبنة بزيادة الألف .

(س) ومنه الحديث « عليكم بالجهاد فإنه رهبانية أمتي » يريد أن الرهبان وإن تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عنها ، فلا ترك ولا زهد ولا تخلّى أكثر من بدل النفس في سبيل الله ، وكما أنه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهّب ، ففي الإسلام لا عمل أفضل من الجهاد ، ولهذا قال « ذرّوة سنّام الإسلام الجهاد في سبيل الله » .

* وفي حديث عوف بن مالك « لأنّ يمتلىء ما بين عانتى إلى رهابتى قيحاً أحبّ إلىّ من أن يمتلىء شعراً » الرهابة بالفتح : غصروف كاللسان معلق في أسفل الصدر مشرف على البطن . قال الخطابي : ويروى بالنون وهو غلط .

(هـ) ومنه الحديث « فرأيت السكاكين تدور بين رهابته ومعدته » .

* وفي حديث بهز بن حكيم « إني لأسمع الرأهبة » هي الحالة التي ترهب : أى تفرع وتخوّف . وفي رواية « أسمعك راهباً » أى خائفاً .

﴿ رهج ﴾ * فيه « ماخالط قارى رهج في سبيل الله إلا حرّم الله عليه النار »
الرهج : الغبار .

(س) وفي حديث آخر « من دخل جوفه رهج لم يدخله حرّ النار » .

﴿ رهه ﴾ (هـ) في حديث المبعث « فشق عن قلبه وجىء بطست رهه » قال القتيبي : سألت أبا حاتم عنها فلم يعرفها . وقال : سألت الأصمعي عنها فلم يعرفها . قال القتيبي : كأنه أراد بطست رحرحة بالحاء ، وهي الواسعة ، فأبدل الهاء من الحاء ، كما قالوا مدهت في مدحت^(١) .

(١) جاء في الهروي وفي الدر الثبير يحكى عن الفارسي وابن الجوزي : قال ابن الأنباري « هذا بعيد جداً ، لأن الهاء لا تبدل من الحاء إلا في المواضع التي استعملت العرب فيها ذلك ، ولا يقاس عليها ؛ لأن الذي يميز القياس عليها يلزم أن تبدل الحاء هاء في قولهم « رحل الرجل » ... وليس هذا من كلام العرب ، وإنما هو « درهه » فأخطأ الراوي فأسقط الدال » .

والدرهه : سكنين معوجة الرأس .

وقيل : يجوز أن يكون من قولهم جِسم رَهْرَهة ، أى أبيض من النعمة ، يريد طسنا بيضاء متلائة .
ويروى برَهْرَهة ، وقد تقدمت في حرف الباء .

﴿ رهس ﴾ (ه س) في حديث عبادة « وجرائيم العرب ترتهس » أى تضطرب في
الفتنة . ويروى بالشين المعجمة : أى تصطك قبائلهم في الفتن . يقال : ارتهش الناس إذا وقعت فيهم
الحرب ، وهما متقاربان في المعنى . ويروى ترتكس . وقد تقدم .

* ومنه حديث العرنيين « عظمت بطوننا وارتهست أعضادنا » أى اضطربت . ويجوز أن
يكون بالشين والسين .

﴿ رهش ﴾ (س) في حديث قرمان « أنه جرح يوم أحد فاشتدت به الجراحة ، فأخذ
سهما فقطع به رواهش يديه فقتل نفسه » الرواهش : أعصاب في باطن الذراع ، واحدها راهش .

(س) وفي حديث ابن الزبير « ورهيش الثرى عرضا » الرهيش من التراب : المنثال الذى
لا يتماسك ، من الارتهاش : الاضطراب . والمعنى لزوم الأرض : أى يقاثلون على أرجلهم لئلا
يحدثوا أنفسهم بالفرار ، ففعل البطل الشجاع إذا غشى نزل عن دابته واستقبل لعدوه ، ويحتمل أن
يكون أراد القبر : أى اجعلوا غايتكم الموت .

﴿ رهص ﴾ (س) فيه « إنه عليه السلام وهو محرم من رهصة أصابته » أصل
الرهص : أن يصيب باطن حافر الدابة شيء يوهنه ، أو فيه الماء من الإعياء ، وأصل الرهص :
شدة العصر .

* ومنه الحديث « فرمينا الصيّد حتى رهصناه » أى أوهناه .

(س) ومنه حديث مكحول « أنه كان يرقى من الرهصة : اللهم أنت الواقى وأنت الباقي
وأنت الشافى » .

(ه) وفيه « وإنّ ذنبه لم يسكن عن إرهاب » أى عن إصرار وإرصاد . وأصله من
الرهص : وهو تأسيس البنيان .

﴿ رهط ﴾ * في حديث ابن عمر رضى الله عنهما « فأيقظنا ونحن ارتهاط » أى فرق مرتهاطون ،
وهو مصدره أقامه مقام الفعل ، كقول الخنساء :

* وإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ *

أى مُقبلة ومُدبّرة ، أو على معنى ذوى ارتهاطٍ . وأصلُ الكَلِمَة من الرَّهْط ، وهم عَشيرةُ الرُّجُل وأهلُه . والرَّهْط من الرُّجُل مادُون العَشرة . وقيل إلى الأربعين ولا تكونُ فيهم امرأةٌ ، ولا واحدٌ له من لَفْظِه ، ويُجمع على أرهط وأرهماط ، وأرهماطُ جمعُ الجمع .

﴿ رَهْف ﴾ (س) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « كان عامرُ بن الطفيل مرهوفَ البدنِ » أى لطيفَ الجسمِ دَقِيقَه . يقال رَهَفَت السيفَ وأرَهَفْتَه فهو مرهوفٌ ومرهفٌ : أى رَقِقَت حَواشيه ، وأكثر ما يقال مرهفٌ .

* ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أمرنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن آتِيَه بمُدِيَة ، فأَتَيْتُه بها ، فأرسلَ بها فأرَهَفَت » أى سُنَّت وأُخْرِجَ حَدَاها .

(س) وفى حديث صعصعة بن صوحان « إني لأتركُ الكلامَ مما أرهفُ به » أى لا أركبُ البدِيَهه ، ولا أقطعُ القولَ بشيءٍ قبل أن أتأمَلَه وأرَوِي فيه . ويرَوَى بالزاي من الإزهاف : الاستقدام .

﴿ رَهَق ﴾ * فيه « إذا صلَّى أحدُكم إلى شيءٍ فليَرَهَقَه » أى فليَدْنُ منه ولا يبعدُ عنه .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « ارَهَقُوا القِبلةَ » أى ادنُوا منها .

* ومنه قولهم « غلامٌ مرهقٌ » أى مُقاربٌ للحلمِ .

(هـ) وفى حديث موسى والخضر عليهما السلام « فلو أنه أدرك أبويه أرهقهما طغيانا وكفرا » أى أغشاهما وأعجمهما . يقال : رَهَقَه بالكسر يرَهَقُه رَهَقًا : أى غَشِيَهه ، وأرَهَقَه أى أغشاه إياه ، وأرَهَقَنِي فلانٌ إنما حتى رَهَقْتُهُ : أى حَمَلَنِي إنما حتى حَمَلْتَه له .

* ومنه الحديث « فإن رَهَقَ سيده دينٌ » أى لَزِمَه أداؤه وضيَّقَ عليه .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أرهقنا الصلاةَ ونحن نتوضأ » أى أخزناها عن وقتها حتى

كِدْنَا نَغْشِيها ونُحِقُّها بالصلاة التي بعدها .

(هـ) وفيه « إنَّ فى سيفِ خالدٍ رَهَقًا » أى عَجَلَة .

(هـ) وحديث سعد رضى الله عنه « كان إذا دخل مكة مُراهقاً خرج إلى عرفة قبل أن يطوف بالبيت » أى إذا ضاق عليه الوقت بالتأخير حتى يخاف فوت الوقوف ، كأنه كان يقدم يوم التروية أو يوم عرفة .

(هـ) وفى حديث على رضى الله عنه « أنه وعظ رجلا فى صحبة رجل رهق » أى فيه خفة وحدة : يقال رجل فيه رهق إذا كان يخف إلى الشر ويغشاه . والرهق : السفه وغشيان المحارم .

(هـ) ومنه حديث أبى وائل « أنه صلى على امرأة كانت ترهق » أى تُتهم بشر .

* ومنه الحديث « سلك رجلان مفازة، أحدهما عابداً والآخر به رهق » .

(س) والحديث الآخر « فلان مرهق » أى مُتهم بسوء وسفه . ويروى مرهق أى ذور رهق .

(هـ) ومنه الحديث « حسبك من الرهق والجفاء أن لا يُعرف بيتك » الرهق ها هنا : الحُتمق والجهل ، أراد حسبك من هذا الخلق أن يُجهل بيتك ولا يُعرف ، يريد أن لا تدعو أحداً إلى طعامك فيعرف بيتك ، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزان : زن وأرجح ، فقال : من هذا؟ فقال المسئول : حسبك جهلاً أن لا يُعرف بيتك . هكذا ذكره المروى ، وهو وهم ، وإنما هو حسبك من الرهق والجفاء أن لا تعرف نبيك : أى أنه لما سأل عنه حيث قال زن وأرجح لم يكن يعرفه ، فقال له المسئول : حسبك جهلاً أن لا تعرف نبيك ، على أنى رأيتُه فى بعض نسخ المروى مُصلحاً^(١) ، ولم يذ كر فيه التعليل بالطعام والدعاء إلى البيت .

﴿ رهاك ﴾ (س) فى حديث المتشاحنين « ازهاك هذين حتى يصطاحا » أى كلفهما وألزمهما ، من رهاك الدابة إذا حملت عليها فى السير وجهدها .

﴿ رهم ﴾ (س) فى حديث طهفة « ونستخيل الرهام » هى الأمطار الضعيفة ، واحدها رهمة . وقيل الرهمة أشد وقعا من الديمة :

(١) وهو كذلك فى نسخته التى بأيدينا .

﴿ رهس ﴾ (هـ) في حديث الحجاج « مِنْ أَهْلِ الرَّسِّ وَالرَّهْمَةِ [أنت] ^(١) ؟ » هي المُسَارَّة في إثارة الفتنَة وشقَّ العَصَابِينَ المُسَلِمِينَ .

﴿ رهن ﴾ (هـ) فيه « كلُّ غُلامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيْقَتِهِ » الرَّهِينَةُ : الرَّهْنُ ، وَالْمَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ ، كَالشَّتِيْمَةِ وَالشَّتْمِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلًا بِمَعْنَى الْمَرْهُونِ ، فَقِيلَ هُوَ رَهْنٌ بِكَذَا ، وَرَهِينَةٌ بِكَذَا . وَمَعْنَى قَوْلِهِ رَهِينَةٌ بِعَقِيْقَتِهِ أَنَّ الْعَقِيْقَةَ لِأَزِمَةٍ لَهُ لَا بُدَّ مِنْهَا ، فَشَبَّهَهُ فِي لُزُومِهَا لَهُ وَعَدَمِ انْفِكَالِهِ مِنْهَا بِالرَّهْنِ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ .

قال الخطابي : تكلَّم النَّاسُ فِي هَذَا ، وَأَجُودُ مَا قِيلَ فِيهِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ . قال : هَذَا فِي الشَّفَاعَةِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُعَقَّ عَنْهُ فَمَاتَ طِفْلاً لَمْ يَشْفَعْ فِي وَالِدَيْهِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَرَهُونٌ بِأَذَى شَعْرِهِ ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ : فَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى ، وَهُوَ مَا عَاتَى بِهِ مَنْ دَمَ الرَّحِمِ ^(٢) .

﴿ رها ﴾ (هـ) فيه « نَهَى أَنْ يُبَاعَ رَهُوُ ^(٣) الْمَاءِ » أَرَادَ مُجْتَمَعَهُ ، سُمِّيَ رَهُوًا بِاسْمِ الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ لِأَنْخِفَاضِهِ . وَالرَّهْوَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَسِيلُ إِلَيْهِ مِيَاهُ الْقَوْمِ .

(هـ) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « سُئِلَ عَنْ غَطَفَانَ فَقَالَ : رَهُوَةٌ تَنْبَعُ مَاءٌ » الرَّهْوَةُ تَقَعُ عَلَى الْمُرْتَفِعِ كَمَا تَقَعُ عَلَى الْمُنْخَفِضِ ، أَرَادَ أَنَّهَا جَبَلٌ يَنْبَعُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَأَنْ فِيهِمْ خُسُونَةٌ وَتَوْعْرًا .

(هـ) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « لَا شُفْعَةَ فِي فِنَاءٍ ، وَلَا مَنَقَبَةَ ، وَلَا طَرِيقٍ ، وَلَا رُكْحٍ ، وَلَا رَهُوٍ » أَيْ أَنَّ الْمَشَارِكَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْخُمْسَةَ لَا تَكُونُ لَهُ شُفْعَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَرِيكًا فِي الدَّارِ وَالْمَنْزِلِ الَّتِي هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مِنْ حُقُوقِهَا ، فَإِنَّ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا يُوجِبُ لَهُ شُفْعَةٌ ^(٤) .

* وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ يَصِفُ السَّمَاءَ « وَنَظَمَ رَهَوَاتٍ فَرَجَّهَا » أَيْ الْمَوَاضِعَ الْمُتَفَتِّحَةَ مِنْهَا ، وَهِيَ جَمْعُ رَهُوَةٍ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ « أَنَّهُ اشْتَرَى بَعِيرًا مِنْ رَجُلٍ بِبَعِيرَيْنِ ، فَأَعْطَاهُ أَحَدَهُمَا وَقَالَ :

(١) زبادة من الهروي .

(٢) في الدر النثير : وقال ابن الجوزي في حديث أم معبد « فغادرها رهنا » أي خلف الشاة عندها مرتبهة بأن تدر .

(٣) في الهروي : « نهى أن يبيع رهو الماء » وفي اللسان : « نهى أن يباع رهو الماء أو يبيع » .

(٤) وهذا قول أهل المدينة ، لأنهم لا يوجبون الشفعة إلا للشرىك الخاط . قاله الهروي .

آتِيكَ بِالْآخِرِ غَدًا رَهْوًا « أَي عَفْوًا سَهْلًا لَا احْتِبَاسَ فِيهِ . يُقَالُ : جَاءَتْ الْخَلِيلَ رَهْوًا :
أَي مُتَابَعَةً .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه « إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهَّيَاتٌ » أَي سَحَابَةٌ
تَهَيَّاتٌ لِلْمَطَرِ ، فَهِيَ تَرِيدُهُ وَلَمْ تَفْعَلْ .

﴿ باب الرأء مع الياء ﴾

﴿ ريب ﴾ * قد تكرر في الحديث ذكرُ « الرَّيْبِ » وهو بِمَعْنَى الشَّكِّ . وقيل هو الشَّكُّ مع
التهمة . يُقَالُ رَابَى الشَّيْءُ وَأَرَابَى بِمَعْنَى شَكَّكَنِي . وقيل أَرَابَنِي فِي كَذَا أَي شَكَّكَنِي وَأَوْهَمَنِي
الرَّيْبَةَ فِيهِ ، فَإِذَا اسْتَيْقَنْتَهُ قُلْتَ رَابَنِي بِغَيْرِ أَلْفٍ (١) .

(هـ) ومنه الحديث « دَعُ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ » يُرْوَى بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا : أَي دَعُ
مَا تَشْكُ فِيهِ إِلَى مَا لَا تَشْكُ فِيهِ .

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه « مَكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الرَّيْبَةِ خَيْرٌ مِنَ الْمَسْئَلَةِ » أَي
كَسْبٌ فِيهِ بَعْضُ الشَّكِّ أَحْلَلٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ .

(هـ) وفي حديث أبي بكر « قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَلَيْكَ بِالرَّائِبِ مِنَ الْأُمُورِ ،
وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا » الرَّائِبُ مِنَ اللَّبَنِ : مَا مُحِضٌ وَأُخِذَ زُبْدُهُ ، الْمَعْنَى : عَلَيْكَ بِالَّذِي لَا شُبْهَةَ فِيهِ ،
كَالرَّائِبِ مِنَ الْأَلْبَانِ وَهُوَ الصَّافِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شُبْهَةٌ وَلَا كَدْرٌ ، وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا : أَي الْأَمْرَ الَّذِي
فِيهِ شُبْهَةٌ وَكَدْرٌ . وَقِيلَ اللَّبْنُ إِذَا أُدْرِكَ وَخَثَرَفَهُو رَائِبٌ وَإِنْ كَانَ فِيهِ زُبْدُهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا أُخْرِجَ
مِنْهُ زُبْدُهُ ، فَهُوَ رَائِبٌ أَيْضًا . وَقِيلَ إِنَّ الْأَوَّلَ مِنْ رَابَ اللَّبْنُ يَرُوبُ فَهُوَ رَائِبٌ ، وَالثَّانِي
مِنْ رَابَ يَرِيْبُ إِذَا وَقَعَ فِي الشَّكِّ : أَي عَلَيْكَ بِالصَّافِي مِنَ الْأُمُورِ وَدَعِ الْمُشْتَبَهَ مِنْهَا .

* وفيه « إِذَا ابْتَغَى الْأَمِيرُ الرَّيْبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ » أَي إِذَا اتَّهَمَهُمْ وَجَاهَرَهُمْ بِسُوءِ الظَّنِّ فِيهِمْ
أَدَّاهُمْ ذَلِكَ إِلَى ارْتِكَابِ مَا ظَنَّ بِهِمْ فَفَسَدُوا .

(١) أنشد الهروي :

أخوك الذي إن ربه قال إنما أربت ، وإن عاتبته لأن جانيه

أى إن أصبته بجاذب قال أربت : أى أوهمت ، ولم تحقق على سبيل المقاربة .

* وفي حديث فاطمة رضى الله عنها « يُرِيدُنِي مَا يُرِيدُهَا » أى يَسُوئُنِي مَا يَسُوئُهَا ، وَيُزْعَجُنِي مَا يُزْعَجُهَا . يقال رَأَى ابْنِي هَذَا الأَمْرُ ، وَأَرَأَى ابْنِي إِذَا رَأَيْتَ مِنْهُ مَا تَكْرَهُ .

(س) ومنه حديث الطَّبِيِّ الحَاقِفِ « لَا يَرِيهِ أَحَدٌ بِشَىْءٍ » أى لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ وَيُزْعَجُهُ .

(س) وفيه « إِنَّ الْيَهُودَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَلُوهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ » أى مَا إِزْبُكُمُ وَحَاجَّتُكُمْ إِلَى سُوءِ اللَّهِ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « مَا رَأَيْتُكَ إِلَى قَطْعِهَا » قَالَ الخَطَّابِيُّ : هَكَذَا يَرُؤُونَهُ ، يَعْنِي بَضْمَ البَاءِ ، وَإِنَّمَا وَجْهُهُ مَا إِزْبُكَ إِلَى قَطْعِهَا : أى مَا حَاجَّتُكَ إِلَيْهِ . قَالَ أَبُو مُوسَى : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ : مَا رَأَيْتُكَ إِلَيْهِ بِفَتْحِ البَاءِ : أى مَا أَقْلَقَكَ وَأَلْجَأَكَ إِلَيْهِ . وَهَكَذَا يَرُويهِ بَعْضُهُمْ .

﴿ رَيْثٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الاسْتِسْقَاءِ « عَجِلاً غَيْرَ رَائِثٍ » أى غَيْرَ بَطِيءٍ مُتَأَخِّرٍ . رَأَتْ عَلَيْنَا خَبْرُ فُلَانٍ يَرِيثُ إِذَا أَبْطَأَ .

* ومنه الحديث « وَعَدَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَهُ قَرَاتٌ عَلَيْهِ » .

* والحديث الآخر « كَانَ إِذَا اسْتَرَاتَ الخَبْرُ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ طَرَفَةَ .

* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تُزَوِّدِ^(١) *

هُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الرِّثِثِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) ومنه « فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثًا » قَلْتُ : أى إِلا قَدَرَ ذَلِكَ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ مَا وَلَا أَنْ ،

كَقَوْلِهِ : * لَا يَصْعَبُ الأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ تَرْكِبُهُ^(٢) *

وهي لُغَةٌ فَاشِيَةٌ فِي الحِجَازِ ، يَقُولُونَ : يَرِيدُ يَفْعَلُ ، أى أَنْ يَفْعَلَ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتُهَا وَارِدَةً فِي كَلَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١) صدره : * سَتَبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا *

(٢) هو لأعشى باهلة ، كما في اللسان ، وتماهه :

* وَكُلُّ أَمْرٍ سَوَى الفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ *

﴿ريح﴾ * قد تكرر ذكر «الريِّح والريِّاح» في الحديث . وأصلها الواو ، وقد تقدّم ذكرها فيه فلم نعدّها ها هنا وإن كان لفظها يقتضيه .

﴿ريحان﴾ * فيه «إنكم لتبخّلون وتجهّلون وتجبّنون ، وإنكم لمن ريحان الله» يعنى الأولاد . الريحان : يُطلقُ على الرّحمة والرّزق والرّاحة ، وبالرّزق سُمي الولدُ ريحانا .

(هـ) ومنه الحديث «قال لعلّى رضى الله عنه : أوصيك بريحانتى خيراً فى الدنيا قبل أن ينهدّ رُكنك» فلمّا مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا أحدُ الرُّكنين ، فلمّا ماتت فاطمة رضى الله عنها قال : هذا الرُّكن الآخر . وأراد بريحانتيه الحسن والحسين رضى الله عنهما .
(س) وفيه «إذا أُعطى أحدُكم الرِّيحانَ فلا يرُدّه» هو كل نبت طيب الرِّيح من أنواع المشموم .

﴿ريد﴾ (س) فى حديث عبد الله «إنّ الشيطانَ يُريد ابن آدم بكل ريّدة» أى بكل مَطْلَب ومُرَاد . يُقالُ : أراد يُريد إِرَادَة . والرّيّدة : الاسمُ من الإِرَادَة . قالوا : أصلها الواو . وإنما ذُكرت ها هنا للفظها .

* وفيه ذكر «ريّدان» بفتح الراء وسكون الياء : أُطم من أطام المدينة لآلِ حارثة ابن سهل .

﴿ريز﴾ (س [هـ]) فى حديث خزيمه وذكر السنّة ، فقال : «تركت النخ راراً» أى ذائباً رقيقاً ؛ للهِزال وشِدّة الجُدْب .

﴿ريش﴾ (هـ) فى حديث على «أنه اشترى قميصاً بثلاثة دراهم وقال : الحمدُ لله الذى هذا من ريشه» الرّيشُ والرّيشُ : ما ظهر من اللّباس ، كاللبس واللّباس . وقيل الرّيشُ جمعُ الريش .

(هـ) ومنه حديثه الآخر «أنه كان يُفضّل على امرأةٍ مؤمّنةٍ من ريشه» أى ممّا يستفيده . ويقع الرّيش على الخِصْب والمعاشِ والمالِ المُستفاد .

(هـ) ومنه حديث عائشة تصفُ أباه رضى الله عنهما «يفكُ عانيها ويريشُ مملقها» أى يكسوه ويعينه ، وأصله من الرّيش ، كأنّ الفقير المملق لا نهوضَ به كالمقصود الجناح .

يقال راسه يريشه إذا أحسن إليه . وكلُّ من أوليته خيراً فقد رشته .

ومنه الحديث « إن رجلاً راسه الله مالاً » أى أعطاه .

ومنه حديث أبى بكر والنسابة :

الرائشون وليس يُعرف رائشٌ والقائلون هلمَّ للأضياف

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال لجرير بن عبد الله . وقد جاءه من الكوفة :

أخبرنى عن الناس ، فقال : هم كسبهم الجعبة ، منها القائمُ الرائشُ » أى ذو الريش ، إشارة إلى كماله واستقامته .

* ومنه حديث أبى جحيفة « أبزى النَّبَلِ وأریشها » أى أنحشها وأعمل لها ريشاً . يقال منه : رشت السهم أريشه .

(هـ) وفيه « لعن الله الراشى والمرتشى والرائش » الرائشُ : الذى يسعى بين الراشى

والمرتشى ليقتضى أمرهما .

﴿ رباط ﴾ [هـ] فى حديث حذيفة رضى الله عنه « ابتاعوا لى رِبَطَيْنِ تَقِيَّتَيْنِ » وفى رواية

« إنه أتى بكفنه رِبَطَيْنِ فقال : الحىُّ أحوجُّ إلى الحديد من الميت » الرِبطة : كل ملاءة ليست بلفظين . وقيل كل ثوبٍ رقيق لئِن . والجمع رِبَطٌ ورباط .

* ومنه حديث أبى سعيد فى ذكر الموت « ومع كل واحد منهم رِبطةٌ من رِباط الجنة » وقد

تكررت فى الحديث .

* ومنه حديث ابن عمر « أتى برائطة فتَمَنَدَل بعد الطعام ^(١) بها » قال سُفيان : يعنى بمَنَدِيل .

وأصحابُ العربية يقولون رِبطة .

﴿ ربيع ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « اناكوا العجين فإنه أحد الرِّبَعَيْنِ » الرِّبَع :

الزيادة والنماء على الأصل ، يُريد زيادة الدقيق عند الطحن على كيل الحنطة ، وعند الخبز على الدقيق .

والمَلَكُ والإملاك : إحكام العجن وإجادته .

(١) رواية الهروى : « أتى عمر برائطة يتمندل بها بعد الطعام فكرها » وفى اللسان « فطرحها » وأخرجه من

حديث ابن عمر .

* ومنه حديث ابن عباس في كفارة اليمين « لكل مسكين مُدٌّ حِنْطَةٌ رَيْعُهُ إِدَامُهُ »
أى لا يلزمه مع المُدِّ إِدَامٌ ، وأن الزيادة التي تحصل من دَقِيقِ المُدِّ إذا طحنه يشتري به الإدام .

(س) وفي حديث جرير « وماؤنا يربيع » أى يعود ويرجع .

[هـ] ومنه حديث الحسن في القَيْءِ « إن راع منه شيء إلى جوفه فقد أظفر »
أى إن رجع .

(هـ) ومنه حديث هشام في صفة ناقة « إنها كَمِرْيَاعٍ مِسِياعٍ » أى يُسَافِرُ
عليها ويُعاد .

* وفيه ذكر « رائعة » هو موضعٌ بمكة به قبرُ أَمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قول .
﴿ ريف ﴾ (س) فيه « تَفْتَحُ الأَرْيَافُ فيخرج إليها الناسُ » هى جمع ريفٍ ، وهو كل
أرض فيها زرع ونخلٌ . وقيل هو ماقارب الماء من أرض العرب ومن غيرها .

* ومنه حديث العُرَيْنِيِّينَ « كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ ولم نكن أَهْلَ ريفٍ » أى إننا من أهل البادية
لا من أهل المُدُنِ .

* ومنه حديث فرّوة بن مُسَيْكٍ « وهى أرضُ ريفنا وميرتنا » .

﴿ ريق ﴾ (س) فى حديث على رضى الله عنه « فإذا برِيقُ سيفٍ من ورأى » هكذا
يُرْوَى بكسر الباء وفتح الراء ، من راق السرابُ إذا لمع ، ولوروى بفتحها على أنها أصلية
من البريق لكان وجهاً يدينا . قال الواقدي : لم أسمع أحداً إلا يقول برِيقُ سيفٍ من ورأى ، يعنى
بكسر الباء وفتح الراء .

﴿ ريم ﴾ [هـ] فيه « قال للعباس رضى الله عنه : لا ترم من منزلك غداً أنت وبنوك » أى لا
تتبرح . يقال : رام يريم إذا برح وزال من مكانه ، وأكثر ما يستعمل فى النفي .

(هـ) ومنه الحديث « فوالكعبة ماراموا » أى ما برحوا . وقد تكرر فى الحديث .

* وفيه ذكر « ريم » هو بكسر الراء : اسمُ موضعٍ قريب من المدينة .

﴿ رين ﴾ (هـ) فى حديث عمر « قال عن أسيفع جُهينة : أصبح قد رين به » أى أحاط

الدَّيْنِ بِمَالِهِ . يقال رَيْنَ بِالرَّجُلِ رَيْنًا إِذَا وَقَعَ فِيهَا لَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنْهُ . وَأَصْلُ الرَّيْنِ : الطَّنْبَعُ وَالتَّنْطِيقَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ » أَي طَبَعَ وَخَتَمَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى « لَتَعْلَمَ أَتَيْنَا الْمَرِينَ عَلَى قَلْبِهِ ، وَالْمَغْطَى عَلَى بَصَرِهِ » الْمَرِينَ : الْمَفْعُولُ بِهِ الرَّيْنُ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثٌ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ » قَالَ : هُوَ الرَّانُ « الرَّانُ وَالرَّيْنُ سِوَاءٌ ، كَالذَّائِمِ وَالذَّائِمِ ، وَالْعَابِ وَالْعَيْبِ .

* وَفِيهِ « إِنَّ الصِّيَّامَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ » قَالَ الْحَرْبِيُّ : إِنْ كَانَ هَذَا اسْمًا لِلْبَابِ ، وَإِلَّا فَهُوَ مِنَ الرَّوَاءِ ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يُرْوَى . يُقَالُ رَوَى يَرْوِي فَهُوَ رَيَّانٌ ، وَامْرَأَةٌ رِيًّا . فَالرَّيَّانُ فَعْلَانٌ مِنَ الرَّيِّ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ ، مِثْلُهُمَا فِي عَطَّشَانَ ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ رِيَا لِرَيْنَ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الصِّيَّامَ بِنِعْمَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا يَدْخُلُونَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ لِيَتَأَمَّنُوا مِنَ الْعَطَشِ قَبْلَ تَمَكُّنِهِمْ فِي الْجَنَّةِ .

﴿ رِيهقان ﴾ (هـ س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مَصْبُوغٌ بِالرَّيْهِقَانِ » هُوَ الزَّعْفَرَانُ ، وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَوَائِدُ .

﴿ رِيًا ﴾ * فِي حَدِيثِ خَيْبَرَ « سَأَعطَى الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ » الرَّايَةَ هَا هُنَا : الْعَلَمَ . يُقَالُ رَيَّيْتُ الرَّايَةَ : أَي رَكَّزْتُهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِيهِ « الدَّيْنُ رايَةٌ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ يُجْعَلُهَا فِي عُنُقٍ مِنْ أَذْلِهِ » الرَّايَةُ : حَدِيدَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ عَلَى قَدَرِ الْعُنُقِ يُجْعَلُ فِيهِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ فِي الْعَبْدِ الْأَبْقِ « كَرِهَ لَهُ الرَّايَةَ وَرَخَّصَ فِي الْقَيْدِ » .

حرف الزاي

﴿ باب الزاي مع الهمزة ﴾

﴿ زاد ﴾ (س) في حديثٍ « فزئِد » يقال زأَدته أزأده زأداً ، فهو مزءودٌ إذا أفزَعته وذعَرته .

﴿ زار ﴾ (س) فيه « فسمعَ زئيرَ الأسدِ يزأُرُ زأراً وزئيراً إذا صاحَ وغَضِبَ .

(س) ومنه قصة فتح العراق وذكر مرزبان « الزارة » هي الأجمة . سميت بها لزئير الأسد فيها . والمرزبان : الرئيسُ المُقدَّم . وأهل اللغة يضمون ميمه .

* ومنه الحديث « إن الجارودَ لما أسلم وثب عليه الحظم فأخذه وشده وثاقاً وجعله في الزارة » .

﴿ باب الزاي مع الباء ﴾

﴿ زب ﴾ (س) في حديث الزكاة « يجيئُ كَنزُ أحدكم شجاعاً أقرع له زبيبتان » الزبيبةُ : نُكْتة سوداء فوق عين الحية . وقيل هما نقطتان تكتنِفان فاهاً . وقيل هما زبدتان في شدقيها .

* ومنه حديث بعض القرشيين « حتى عرقت وزبب صماغك » أي خرج زبدُ فيك في جاني شفتيك .

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه « أنا إذا والله مثلُ التي أُحيط بها فقيل : زباب زباب حتى دَخَلت جُحرها ، ثم احتفر عنها فاجترَّ برجلها فذُبِحَتْ » أراد الصَّبْحَ إذا أرادوا صيدها أحاطوا

بها ، ثم قالوا لها : زَبَابِ زَبَابٍ . كأنهم يُؤَسُّونَهَا بِذَلِكَ . وَالزَّبَابُ : جنسٌ من الفأر لا يَسْمَعُ ، لعلها تأكله كما تأكل الجراد . المعنى : لا أكون مثل الضبع تُخَادَعُ عن حَتْفِهَا .

(هـ) وفي حديث الشعبي « كان إذا سُئِلَ عن مسألةٍ مُعْضَلَةٍ قال : زَبَاءُ ذَاتُ وَبَرٍ ، لو سُئِلَ عنها أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لأعْضَلْتِ بِهِمْ » . يقال للذَّاهِيَةِ الصَّعْبَةِ : زَبَاءُ ذَاتُ وَبَرٍ . وَالزَّبَبُ : كثرة الشعر . يعنى أنها جَمَعَتْ بين الشعر والوبر .

(س) وفي حديث عروة . « يَبْعَثُ أَهْلُ النَّارِ وَفَدَّهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ زُبًّا حُبْنَا » الزُّبُّ : جمعُ الأزْبِ ، وهو الذى تَدِقُّ أَعَالِيهِ وَمَفَاصِلُهُ وَتَعْظُمُ سِفْلَتُهُ . وَالْحُبْنُ : جمعُ الأَحْبَنِ ، وهو الذى اجْتَمَعَ فِي بَطْنِهِ الْمَاءُ الْأَصْفَرُ .

﴿ زبد ﴾ (هـ) فيه « إنا لا نَقْبِلُ زَبْدَ الْمُشْرِكِينَ » الزَّبْدُ بسكون الباء : الرَفْدُ وَالْعَطَاءُ . يقال منه زَبَدَهُ يَزِيدُهُ بِالْكَسْرِ . فَأَمَّا يَزِيدُهُ بِالضَّمِّ فَهُوَ إِطْعَامُ الزُّبْدِ . قال الخطَّابِيُّ : يُشْبَهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ مَنْسُوحًا ، لِأَنَّهُ قَدْ قَبِلَ هَدِيَّةَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، أَهْدَى لَهُ الْمُقَوِّسُ مَارِيَّةَ وَالبَغْلَةَ ، وَأَهْدَى لَهُ أُكَيْدِرُ دُومَةَ ، فَقَبِلَ مِنْهُمَا . وَقِيلَ إِنَّمَا رَدَّ هَدِيَّتَهُ ^(١) لِيَفِيظَهُ بِرَدِّهَا فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ . وَقِيلَ رَدَّهَا لِأَنَّ لِلْهَدِيَّةِ مَوْضِعًا مِنَ الْقَلْبِ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَمِيلَ بِقَلْبِهِ إِلَى مُشْرِكٍ ، فَرَدَّهَا قِطْعًا لِسَبَبِ الْمَيْلِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُنَاقِضًا لِقَبُولِهِ هَدِيَّةَ النَّجَاشِيِّ وَالْمُقَوِّسِ وَأُكَيْدِرٍ ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ .

﴿ زبر ﴾ (هـ) فى حديث أهل النار « وَعَدَّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ الَّذِى لَا زَبْرَ لَهُ » أى لَا عَقْلَ لَهُ يَزْبُرُهُ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْإِقْدَامِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِذَا رَدَدْتَ عَلَى السَّائِلِ ثَلَاثًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَزْبُرَهُ » أى تَنْهَرَهُ وَتُعْلِظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالرَّدِّ .

(س) وفى حديث صفية بنت عبد المطلب « كيف وجدت زبراً؟ أقطاً وتمرًا ، أو مُشْمَعِلًا صَقْرًا؟ » الزَّبْرُ بفتح الزاى وكسرها : القَوِيُّ الشَّدِيدُ ، وَهُوَ مُكَبَّرُ الزُّبَيْرِ ، تَعْنَى ابْنَهَا : أى كيف وجدتَه ؟ كطعامٍ يُؤَكَّلُ ، أو كالصَّقْرِ ؟

(هـ) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أَنَّهُ دَعَا فِي مَرَضِهِ بِدَوَاةٍ وَمِزْبَرٍ فَكَتَبَ اسْمَ الْخَلِيفَةِ بَعْدَهُ » الْمِزْبَرُ بِالْكَسْرِ : الْقَلَمُ . يُقَالُ زَبَرْتَ الْكِتَابَ أَزْبُرُهُ إِذَا أَتَقَنْتَ كِتَابَتَهُ .

(١) المهدي هو عياض بن حمار ، قبل أن يسلم . الفائق ١/٥٢١ .

(هـ) وفي حديث الأحنف « كان له جارية سليطة اسمها زبراء ، فكان إذا غَضِبَتْ قال : هاجت زبراء » فذهبت كلمته هذه مثلا ، حتى يقال لكل شيء هاج غضبه . وزبراء : تأنيث الأزبر ، من الزُّبْرَة ، وهي ما بين كِنْفِي الأسد من الوَبَر .

(هـ) ومنه حديث عبد الملك « إنه أُنِي بِأَسِيرٍ مُصَدَّرٍ أَزْبِر » أى عَظِيمِ الصَّدْرِ وَالكَاهِلِ ؛ لأنَّهما موضع الزُّبْرَة .

(س) وفي حديث شريح « إن هي هرتت وازبارت فليس لها » أى اقشعرت وانتفشت . ويجوز أن يكون من الزُّبْرَة ، وهي مُجْتَمَعِ الوَبَرِ فِي المَرْقَقِينَ وَالصَّدْرِ .

* وفيه ذكر « الزَّيْبِر » هو بفتح الزاى وكسر الباء : اسم الجبل الذى كَلَّمَ اللهُ تعالى عليه موسى عليه السلام فى قول .

﴿ زبرج ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « حَلَيْتِ الدُّنْيَا فى أَعْمَهُم ، وَرَأَقَهُم زِبْرَجُهَا » الزُّبْرَجُ : الزَّيْنَةُ وَالذَّهَبُ وَالسَّحَابُ .

﴿ زبج ﴾ (هـ) فى حديث عمرو بن العاص لما عزله معاوية عن مِصْرَ « جعل يَزْبِجُ لمعاوية » التَزْبِجُ : التَّغْيِيرُ وَسَوْءُ الخُلُقِ وَقَلَّةُ الاسْتِقَامَةِ ، كَأَنَّهُ مِنَ الزَّوْبَعَةِ : الرِّيحُ المَعْرُوفَةُ .

﴿ زبق ﴾ * فيه ذكر « الزابوقة » هى بضم الباء : موضعٌ قَرِيبٌ مِنَ البَصْرَةِ كانت به وَقْعَةُ الجَمَلِ أَوَّلَ النَّهَارِ .

﴿ زبل ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « أن امرأة نَشَرَتْ على زوجها فحَبَسَهَا فى بيت الزَّبْلِ » هو بالكسر السَّرَجِينُ ، وبالفَتْحِ مِصْدَرُ زَبَلَتْ الأَرْضُ إِذَا أَصْلَحَتْهَا بِالزَّبْلِ . وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذِهِ اللفظة مع ظُهورها لِثَلَا تُصَحَّفَ بِغيرها ؛ فَإِنَّهَا بِمَكَانِ مِنَ الاِشْتِبَاهِ .

﴿ زين ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن المزابنة والمحاكلة » قد تكرر ذكر المزابنة فى الحديث ، وهى بيعُ الرُّطْبِ فى رُؤْسِ النَّخْلِ بِالتَّمْرِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّيْنِ وَهُوَ الدَّفْعُ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ المُتَبَاعِينَ يَزِينُ صاحبه عن حقه بما يزدادُ منه . وَإِنَّمَا نَهَى عنها لما يَقَعُ فيها مِنَ العَبْنِ وَالجَهَالَةِ .

* وفي حديث على رضي الله عنه « كالنَّابِ الضَّرُّوسِ تَزِينِ بَرَجِهَا » أى تدفع .

(هـ) وفي حديث معاوية « وربما زَبَنْتَ فَكَسَّرْتَ أَنْفَ حَالِبِهَا » يقال للنَّاقَةِ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَدْفَعَ حَالِبَهَا عَنْ حَلِبِهَا : زَبُون .

(هـ) ومنه الحديث « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ الزَّيْبِيِّنَ » هو الذى يُدْفَعُ الْأَحْبَثِينَ ، وهو بوزن السَّجِيلِ ، هكذا رواه بعضهم ، والمشهورُ بالثَّوْنِ .

﴿ زبأ ﴾ (س) فيه « أنه نهى عن مَرَايِ الْقُبُورِ » هى ما يُنْدَبُ به الميت ويُتَّاحُ به عليه ، من قولهم ما زَبَأَهُمْ إِلَى هَذَا : أى مَادَعَاهُمْ . وقيل هى جمعُ مِزْبَاةٍ ، من الزُّبْيَةِ وهى الحُفْرَةُ ، كأنه - والله أعلم - كره أن يُشَقَّ الْقَبْرُ ضَرْيْحًا كَالزُّبْيَةِ وَلَا يُلْحَدُ ، وَيَعْضُدُهُ قَوْلُهُ « اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا » وقد صَحَّحَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : عَنِ مَرَايِ الْقُبُورِ (١) .

(س) وفي حديث على رضي الله عنه « أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ زُبْيَةِ النَّاسِ يُتَدَفَعُونَ فِيهَا ، فَهَوَى فِيهَا رَجُلٌ ، فَتَعَلَّقَ بِآخِرِ ، وَتَعَلَّقَ الثَّانِي بِثَالِثِ ، وَالثَّالِثُ بِرَابِعِ ، فَوَقَعُوا أَرْبَعَتُهُمْ فِيهَا فَخَدَشَهُمُ الْأَسَدُ فَمَاتُوا ، فَقَالَ : عَلَى حَافِرِهَا الدِّيَّةُ : لِلأَوَّلِ رُبْعُهَا ، وَالثَّانِي ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهَا ، وَالثَّلَاثُ نِصْفُهَا ، وَالرَّابِعُ جَمِيعُ الدِّيَّةِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ فَأَجَازَ قَضَاءَهُ » الزُّبْيَةُ : حَفِيرَةٌ تُخْفَرُ لِلأَسَدِ وَالصَّيْدِ وَيُعْطَى رَأْسُهَا بِمَا يَسْتُرُهَا لِيَقَعَ فِيهَا . وَيُرْوَى الْحُكْمُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

(هـ) وفي حديث عثمان رضي الله عنه « أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ » هى جمعُ زُبْيَةٍ وهى الرَّابِيَةُ الَّتِي لَا يَعْلُوها الْمَاءُ ، وهى مِنَ الْأَضْدَادِ . وَقِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ الْحُفْرَةَ الَّتِي تُخْفَرُ لِلسَّبْعِ وَلَا تُخْفَرُ إِلَّا فِي مَكَانٍ عَالٍ مِنَ الْأَرْضِ لثَلَاثَ يَلْبُغُهَا السَّيْلُ فَتَنْظُمُ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِلأَمْرِ بِتَفَاقَمِ وَيَتَجَاوَزُ الْحَدَّ .

(س) وفي حديث كعب بن مالك « جَرَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مُحَاوَرَةٌ ، قَالَ كَعْبٌ : قَهَلْتُ لَهُ

(١) جاء في الدر الثبير : قلت : المصنف انعكس عليه الأمر ، فإن الأول التصحيف ، والثاني هو المحفوظ ، كذا ذكره الخطايب والفارسي قالا : وإنما كره من المرائى النياحة على مذهب الجاهلية .

كَلِمَةً أُزْبِيهَ بِذَلِكَ « أَى أُزْعِجَهُ وَأُقَلِّقَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أُزْبَيْتُ الشَّيْءَ أُزْبِيهِ إِذَا حَمَلْتَهُ . وَيُقَالُ فِيهِ زَبَيْتُهُ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا حَمَلَ أُزْعِجَ وَأُزِيلَ عَنْ مَكَانِهِ .

﴿ باب الزاى مع الجيم ﴾

﴿ زجج ﴾ (هـ) فى صفة صلى الله عليه وسلم « أَرْجَحُ الْحَوَاجِبِ » الرَّجَجُ : تَقَوُّسٌ فى الْحَاجِبِ مع طُولِ فى طَرَفِهِ وَاِمْتِدَادٍ .

(س) . وفى حَدِيثِ الَّذِى اسْتَسَافَ أَلْفَ دِينَارٍ فى بَنِي إِسْرَائِيلَ « فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا وَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا » أَى سَوَّى مَوْضِعَ النَّقْرِ وَأَصْلَحَهُ ، مِنْ تَرْجِيجِ الْحَوَاجِبِ ، وَهُوَ حَذْفُ زَوَائِدِ الشَّعْرِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنَ الرَّجْحِ : النَّصْلِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ النَّقْرُ فى طَرَفِ الْخَشَبَةِ ، فَتَرَكَ فِيهِ زُجْجًا لِيَمْسِكَ وَيَحْفَظَ مَا فى جَوْفِهِ .

(س) وفى حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « قَالَتْ : صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فى رَمَضَانَ فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ ، فَأَمْسَى الْمَسْجِدُ مِنَ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ زَاجًا » قَالَ الْحَرَبِيُّ : أَظُنُّهُ أَرَادَ جَازًا . أَى غَاصًّا بِالنَّاسِ ، فَقُلِبَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَزَ بِالشَّرَابِ جَازًا إِذَا غَصَّ بِهِ . قَالَ أَبُو مُوسَى : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَاجًا بِالرَّاءِ . أَرَادَ أَنْ لَهُ رَجَّةٌ مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « زُجَّ لَأَوَّةَ » هُوَ بَعْضُ الزَّايِ وَتَشْدِيدُ الْجِيمِ : مَوْضِعُ تَجْدِي بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّحَّاكَ بْنَ سَفْيَانَ يَدْعُو أَهْلَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَزُجَّ أَيْضًا : مَاءٌ أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَدَاءَ بْنَ خَالِدٍ .

﴿ زجر ﴾ (س) فى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فى أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ زَاجِرٌ » مِنْ زَجَرَ الْإِبِلَ يَزْجُرُهَا إِذَا حَمَّهَا وَحَمَّهَا عَلَى الشَّرْعَةِ . وَالْحُفُوظُ « رَاجِرٌ » وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَسَمِعَ وَرَاءَهُ زَجْرًا » أَى صِيَاحًا عَلَى الْإِبِلِ وَحَمًّا .

* وَفى حَدِيثِ الْعَزَلِ « كَأَنَّهُ زَجَرَ » أَى نَهَى عَنْهُ . وَحَيْثُ وَقَعَ الرَّجْرُ فى الْحَدِيثِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ النَّهْيُ .

(س) وفيه « كان شريح زاجراً شاعراً » الزجر للطير : هو التيمن والتشوم بها والتفؤل بطيراتها ، كالسائح والبارح ، وهو نوعٌ من الكهانة والعيافة .

﴿ زجل ﴾ (هـ) فيه « أنه أخذَ الحرْبَةَ لأبى بن خلف فزجَله بها » أى رَمَاهُ بها فقتله .

* ومنه حديث عبد الله بن سلام « فأخذَ بيدي فزَجَل بي » أى رَمَانِي ودَفَع بي .

(س) وفي حديث الملائكة « لهم زَجَلٌ بالتسبيح » أى صوتٌ رفيعٌ عال .

﴿ زجا ﴾ * فيه « كان يتخلف في المسير فيزجى الضعيف » أى يسوقه ليُحِقِّقه بالرِّفاق .

(س) ومنه حديث عليّ « ما زالت تُزجيني حتى دخلتُ عليه » أى تَسَوَّقَنِي وتَدَفَعَنِي .

(س) وحديث جابر « أعيانا ضحى فجملتُ أُرْجِيه » أى أسوقه .

(س) وفيه « لا تزجو صلاةٌ لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب » هو من أُرْجِيه الشيء فزجأ

إِذَا رَوَّجْتَهُ فَرَأَجَ وَتَسَّرَ . المعنى : لا تُجْزئُ صَلَاةٌ وَتَصَحَّ إِلَّا بِالْفَاتِحَةِ .

﴿ باب الزاي مع الحاء ﴾

﴿ زحزح ﴾ * فيه « من صام يوماً في سبيل الله زَحَزَحَهُ اللهُ عن النار سَبْعِينَ خَرِيْفًا » زَحَزَحَهُ

أى نَحَاهُ عن مكانه وباعده منه ، يعنى باعده عن النَّارِ مَسَافَةً تُقَطَعُ فِي سَبْعِينَ سَنَةً ؛ لِأَنَّهُ كَلَّمَ مَرَّةً خَرِيْفٌ فَقَدْ انْقَضَتْ سَنَةٌ .

[هـ] ومنه حديث عليّ رضي الله عنه « أنه قال لسليمان بن صرد لما حضره بعد فراغه

من الجمل : تَزَحَزَحْتَ وَتَرَبَّصْتَ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللهُ صَنَعَ ؟ » .

* ومنه حديث الحسن بن عليّ رضي الله عنهما « كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع

الشمس وإن زُحِزِحَ » أى وإن أريدَ تَنَحُّيْتُهُ عن ذلك وأزْعَجَ وُحْمَلَ على الكلام .

﴿ زحف ﴾ * فيه « اللهم اغفر له وإن كان فرّاً من الزحف » أى فرّاً من الجهاد ولقاء العدوِّ

في الحرب . والزَّحْفُ : الجيشُ يَزْحَفُونَ إلى العدوِّ : أى يَمْشُونَ . يقال زَحَفَ إليه زَحْفًا

إذا مشى نحوه .

(٥) وفيه « إن رحلته أرحفت » أى أعتت ووقفت . يقال أرحف البعير فهو مرحف إذا وقف من الإعياء ، وأرحف الرجل إذا أعتت دابته ، كأن أمرها أفضى إلى الزحف . وقال الخطابي : صوابه : أرحفت عليه ، غير مسمى الفاعل . يقال زحف البعير إذا قام من الإعياء . وأرحفه السفر . وزحف الرجل إذا انسحب على استه .

* ومنه الحديث « يزحفون على أستاههم » وقد تكرر في الحديث .

﴿ زحل ﴾ (٥) فيه « غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رجل من المشركين يدقنا ويؤحلنا من ورائنا » أى ينجينا . يقال زحل الرجل عن مقامه وتزحل إذا زال عنه . ويروى يزجانا بالجم : أى يرمينا . ويروى : يدقنا بالفاء ، من الدف : السير .

(٥) ومنه حديث أبى موسى أتاه عبد الله يتحدث عنده ، فلما أقيمت الصلاة زحل وقال : « ما كنت أتقدم رجلاً من أهل بدر » أى تأخر ولم يؤم القوم .

* ومنه حديث الخدرى « فلما رآه زحل له وهو جالس إلى جنب الحسين » .

* ومنه حديث ابن المسيب « قال لقتادة : ازحل عني فقد نرحتني » أى أنفدت ما عندي .

﴿ باب الزاي مع الخاء ﴾

﴿ زرخ ﴾ * فيه « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ؛ من تحلف عنها زرخ به في النار » أى دفع ورعى . يقال زخه يزخه زخاً .

(٥) ومنه حديث أبى موسى « اتبعوا القرآن ولا يتبعنكم ، فإنه من يتبعه القرآن يزخ في قفاه » .

* وحديث أبى بكره ودخولهم على معاوية « قال : فزخ في أفتاننا » أى دفعنا وأخرجنا .

[٥] ومنه حديث على رضي الله عنه « أنه كتب إلى عثمان بن حنيف : لا تأخذن من الزخة والنخة شيئاً » الزخة : أولاد الغنم لأنها تزخ : أى تساق وتدفع من ورائها ، وهى فعلة بمعنى مفعول ، كالمقبضة والعرفة . وإنما لا تؤخذ منها الصدقة إذا كانت منفردة ، فإذا كانت مع أمهاتها اعتد بها في الصدقة ولا تؤخذ ، ولعل مذهبه كان لا يأخذ منها شيئاً .

(هـ) ومنه حديثه الآخر :

أفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِزْخَةٌ يَزُخُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّةَ

الْمِزْخَةَ بِالْكَسْرِ : الزَّوْجَةَ ، لِأَنَّهُ يَزُخُّهَا : أَي يُجَامِعُهَا . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ بِالْفَتْحِ .

﴿ زخر ﴾ (س) فِي حَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « فَزَخَرَ الْبَحْرُ » أَي مَدَّ وَكَثُرَ مَاؤُهُ

وَارْتَفَعَتْ أَمْوَاغُهُ .

﴿ زخرف ﴾ (هـ) فِيهِ « إِنَّهُ لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةَ حَتَّى أَمَرَ بِالزُّخْرُفِ فَنُحِّيَ » هُوَ

تُقُوشٌ وَتَصَاوِيرٌ بِالذَّهَبِ كَانَتْ زُيِّنَتْ بِهَا الْكَعْبَةُ ، أَمَرَ بِهَا فَحُكَّتْ . وَالزُّخْرُفُ فِي الْأَصْلِ :

الذَّهَبُ وَكَمَالَ حُسْنِ الشَّيْءِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَهَى أَنْ تُزَخَّرَ الْمَسَاجِدُ » أَي تُنْقَشَ وَتُؤَمَّوَهُ بِالذَّهَبِ . وَوَجْهُ النَّهْيِ

يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لثَلَا تَشْغَلُ الْمُصَلِّيَ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « لَتَزُخَّرِ فِتْنًا كَمَا زَخَّرَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى » يَعْنِي الْمَسَاجِدَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صِفَةِ الْجَنَّةِ « لَتَزُخَّرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » .

* وَفِي وَصِيَّتِهِ لِعِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ « فَلَنْ تَأْتِيَكِ حُجَّةٌ إِلَّا دَحَضْتَ ،

وَلَا كِتَابٌ زُخْرُفٌ إِلَّا ذَهَبٌ نُورُهُ » أَي كِتَابٌ تَمُوتُ بِهِ وَتَرْقِيشٌ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ ،

وَقَدْ حُرِّفَ أَوْ غَيِّرَ مَا فِيهِ وَزُيِّنَ ذَلِكَ التَّغْيِيرُ وَمُؤَمَّهُ .

﴿ زخزب ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْفَرَّعِ وَذَبْحِهِ ، قَالَ : « وَأَنْ تَتْرُكُهُ حَتَّى يَصِيرَ ابْنُ تَخَّاضِ

أَوْ ابْنِ لُبُونِ زُخْزُبًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكْفَأَ إِنْاءَكَ وَتُوَلِّهَ نَاقَتَكَ » الزُّخْزُبُ : الَّذِي قَدْ غَلِظَ

جَسْمُهُ وَاشْتَدَّ لِحْمُهُ . وَالْفَرَّعُ : هُوَ أَوَّلُ مَا تَلِدُهُ النَّاقَةُ ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِأَلِيهِمْ ، فَكْرَهُ

ذَلِكَ : وَقَالَ : لِأَنَّ تَتْرُكُهُ حَتَّى يَكْبُرَ وَتَنْتَفِعَ بِلَحْمِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذْبَحَهُ فَيَنْقَطِعَ لِبْنُ أُمِّهِ فَتَكْبُ

إِنْاءَكَ الَّذِي كُنْتَ تَحْبُبُ فِيهِ ، وَتَجْعَلَ نَاقَتَكَ وَالْهَمَّةُ بَقْدَ وَلَدِهَا .

﴿ زخم ﴾ * فِيهِ ذِكْرُ « زُخْمٌ » هُوَ بَضْمُ الزَّأِي وَسُكُونُ الْخَاءِ : جَبَلٌ قَرُبَ مَكَّةَ .

﴿ باب الزاي مع الراء ﴾

﴿ زرب ﴾ (س) في حديث بنى العنبر « فأخذوا زربية أمي فأمر بها فردت » الزربية : الطنفسة . وقيل البساط ذو الخمل ، وتكسر زايها وتفتح وتضم ، وجمعها زرابي .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « ويل للزربية ، قيل : وما الزربية ؟ قال : الذين يدخلون على الأمراء ، فإذا قالوا شراً أو قالوا شيئاً^(١) قالوا : صدق » شبههم في تلونهم بواحدة الزرابي ، وما كان على صبغتها وألوانها ، أو شبههم بالغنم المنسوبة إلى الزرب : وهو الحظيرة التي تأوى إليها ، في أنهم ينقادون للأمراء ويمضون على مشيتهم انقياد الغنم لراعيتها .

* ومنه رَجَزُ كعب :

* تبيت بين الزرب والكنيف *

وتكسر زايه وتفتح . والكنيف : الموضع الساتر ، يريد أنها تعاف في الحظائر والبيوت لا بالكلاً والمرعى .

﴿ زرر ﴾ (س) في صفة خاتم النبوة « إنه مثل زر الحجلة » الزر : واحد الأزرار التي تشد بها الكليل والستور على ما يكون في حجلة العروس . وقيل إنما هو بتقديم الراء على الزاي ، ويريد بالحجلة القبجة ، مأخوذ من أرزت الجرادة إذا كبست ذنبها في الأرض فباضت ، ويشهد له ما رواه الترمذي في كتابه بإسناده عن جابر بن سمرة « وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بين كنفه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة » .

(هـ) وفي حديث أبي ذر : قال يصف علياً « وإنه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه » أي قوامها ، وأصله من زر القاب ، وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به . وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان .

(١) في الهروي : أو قالوا شيئاً .

(س) وفي حديث أبي الأسود « قال لإنسان : ما فعلت امرأته التي كانت تُزَارُهُ وتُمارَهُ ؟ »
المُزَارَةُ من الزَّرِّ وهو العَضُّ ، وحمارٍ مَزَرَّ : كثيرُ العَضِّ .

﴿ زرع ﴾ * قد تكرّر فيه ذكر « الزَّرَاعَة » وهى معروفةٌ . وقد جاء فى بعض الحديث
« الزَّرَاعَة » بفتح الزاى وتشديد الراء . قيل هى الأرض التى تُزْرَعُ .

﴿ زرف ﴾ (هـ) فى خطبة الحجاج « إياى وهذه الزَّرَافَات » يعنى الجماعات ، واحدهم
زَرَاةٌ بالفتح ، نَهَاهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لثَوْرَانِ الْفِتْنَةِ .

(هـ) وفى حديث قرّة بن خالد « كان الكلبىُّ يُزَرِّفُ فى الحديث » أى يزيد فيه ،
مثل يُزَلِّفُ .

﴿ زرم ﴾ (هـ) فيه « أنه بال عليه الحسن بن على فأخذ من حجّره ، فقال : لا تُزْرِمُوا ابْنى »
أى لا تقطعوا عليه بولّه . يقال زَرِمَ الدمعُ والبولُ إذا انقطعاً ، وأزْرَمْتَهُ أنا .
* ومنه حديث الأعرابى الذى بال فى المسجد قال : « لا تُزْرِمُوهُ » .

﴿ زرمق ﴾ (هـ) فى حديث ابن مسعود « إن موسى عليه السلام أتى فرعون وعليه
زُرْمَانِقَةٌ » أى جبة صوف . والكلمة أعجميةٌ . قيل هى عبرانيةٌ ، والتفسيرُ فى الحديث . وقيل فارسيّةٌ ،
وأصله اشترَبَانَه : أى متاع الجمال .

﴿ زرنب ﴾ (هـ) فى حديث أم زرع « المسُّ مسُّ أرنب ، والرَّيْحُ رِيْحُ زَرْنَبٍ » الزَّرْنَبُ :
نوع من أنواع الطَّيْبِ . وقيل هو نبتٌ طيِّبُ الرِّيحِ . وقيل هو الزعفران^(١) .

﴿ زرنق ﴾ (هـ) فى حديث على رضى الله عنه « لا أدعُ الحجَّ ولو تَزَرَنْقَتْ » وفى رواية
« ولو أن أتَزَرَنْقَ » أى ولو استنقيت على الزُّرْنُوقِ بالأجرّة ، وهى آلةٌ معروفةٌ من الآلاتِ التى
يُسْتَقَى بها من الآبار ، وهو أن يُنصَبَ على البئر أعوادٌ وتُعاقَّ عليها البكرة . وقيل أراد من
الزُّرْنُقَةِ ، وهى العِينَةُ ، وذلك بأن يشتري الشئ بأكثر من ثمنه إلى أجلٍ ثم يبيعه منه أو من
غيره بأقلِّ مما اشتراه ، كأنه معرَّبُ زَرْنَه : أى ليس الذهبُ معى .

(هـ) ومنه الحديث « كانت عائشة تأخذُ الزُّرْنُقَةَ » أى العِينَةَ .

(١) فى المروى : « قال ابن السكيت : أرادت : زوجى ابن العريكة طيب الذكر والعرض » .

* ومنه حديث ابن المبارك « لا بأس بالزُرْنُوقِ » .

[٥] وفي حديث عكرمة « قيل له : الْجُنُبُ يَنْعَمِسُ فِي الزُّرْنُوقِ أُيْجِزُهُ ؟ قال : نعم » الزُّرْنُوقُ : هو النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وكأنه أراد الساقية التي يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ الَّذِي يُسْتَقَى بِالزُّرْنُوقِ ؛ لأنه من سببه .

﴿ زرا ﴾ * فيه «فهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» الازْدِرَاءُ : الْاِحْتِقَارُ وَالانْتِقَاصُ وَالْعَيْبُ ، وَهُوَ افْتَعَالٌ ، مِنْ زَرَيْتُ عَلَيْهِ زِرَايَةً إِذَا عَيْبْتَهُ ، وَأَزْرَيْتُ بِهِ إِزْرَاءً إِذَا قَصَّرْتَ بِهِ وَتَهَاوَنْتَ . وَأَصْلُ اِزْدَرَيْتَ اِزْتَرَيْتَ ، وَهُوَ افْتَعَلْتَ مِنْهُ ، فَقَلَبْتَ التَّاءَ دَالًا لِأَجْلِ الزَّايِ .

﴿ باب الزاي مع الطاء ﴾

﴿ زطا ﴾ (س) في بعض الأخبار « خلق رأسه زُطِيَّةً » قيل هو مثل الصليب ، كأنه فعلُ الزُّطِ ، وهم جنس من السودان والهنود .

﴿ باب الزاي مع العين ﴾

﴿ زعب ﴾ (هـ) فيه « أنه قال لعمرو بن العاص : إني أرسلتُ إليك لأبعثك في وجهِ يُسَلِّمُكَ اللَّهُ وَيُعْظِمُكَ ، وَأَزْعَبُ لَكَ زَعْبَةً مِنَ الْمَالِ » أَي أُعْطِيكَ دُفْعَةً مِنَ الْمَالِ . وَأَصْلُ الزَّعْبُ : الدَّفْعُ وَالْقَسْمُ .

(س) ومنه حديث أبي الهيثم « فلم يلبث أن جاء بقربة يزعبها » أَي يَتَدَاغُ بِهَا وَيَحْمِلُهَا لِثِقَلِهَا . وَقِيلَ زَعَبَ بِحِمْلِهِ إِذَا اسْتَقَامَ .

* وفي حديث علي وعظيته « أنه كان يزعب لقوم ويخوص لآخرين » الزَّعْبُ : الْكَثْرَةُ .

* وفي حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان تحت زعوبة أوزعوفة » هي بمعنى راعوفة ، وقد تقدمت في حرف الراء .

﴿ زعج ﴾ (س) في حديث أنس « رأيتُ عمر يُزْعِجُ أَبَا بَكْرٍ إِزْطَاجًا يَوْمَ السَّقِيْفَةِ » أَي يُقِيمُهُ وَلَا يَدْعُهُ بِسْتَقْرَاحٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ .

(س) وفي حديث ابن مسعود « الحَلِفُ يُزْعَجُ السَّلْعَةَ وَيَمَحِقُ الْبَرَكَهَ » أَي يُنْقِعُهَا وَيُخْرِجُهَا مِنْ يَدِ صَاحِبِهَا وَيُقَلِّقُهَا .

﴿ زَعْر ﴾ (س) فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ « إِنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهُ : إِنِّي امْرَأَةٌ زَعْرَاءُ » أَي قَلِيلَةُ الشَّعْرِ ، وَهُوَ الزَّعْرُ بِالتَّحْرِيكِ . وَرَجُلٌ أَزْعَرُ ، وَاجْمَعُ زُعْرًا .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ يَصِفُ الْغَيْثَ « أَخْرَجَ بِهِ مِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ » يَرِيدُ الْقَلِيلَةَ النَّبَاتِ ، تَشْبِيهَا بِقَلَّةِ الشَّعْرِ .

﴿ زَعَمَ ﴾ (هـ) فِيهِ « الزَّعِيمُ غَارِمٌ » الزَّعِيمُ : الْكَفِيلُ ، وَالغَارِمُ : الضَّامِنُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى « ذِمَّتِي رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ » أَي كَفِيلٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ ذَكَرَ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : كَانَ إِذَا مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَزَاكَمَانِ ، فَيَذَكُرَانِ اللَّهَ ، كَفَّرَ عَنْهُمَا » أَي يَتَدَاعِيَانِ شَيْئًا فَيَحْتَلِفَانِ فِيهِ ، فَيَحْلِفَانِ عَلَيْهِ كَانَ يُكْفَرُ عَنْهُمَا لِأَجْلِ حَلْفِهِمَا . وَقَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ : « مَعْنَاهُمَا يَتَحَادَثَانِ بِالزَّكَمَاتِ : وَهِيَ مَا لَا يُوثَقُ بِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَقَوْلُهُ فَيَذَكُرَانِ اللَّهَ : أَي عَلَى وَجْهِ الِاسْتِغْفَارِ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « بَسَّ مَطِيَّةَ الرَّجُلِ زَعْمُوا » مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ الْمَسِيرَ إِلَى بَلَدٍ وَالظَّنَّ فِي حَاجَةِ رِكَبِ مَطِيَّتِهِ ، وَسَارَ حَتَّى يَقْضَى أَرْبَعَهُ ، فَشَبَّهَ مَا يُقَدِّمُهُ الْمُتَكَلِّمُ أَمَامَ كَلَامِهِ وَيَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَرَضِهِ - مِنْ قَوْلِهِ زَعْمُوا كَذَا وَكَذَلِكَ بِالْمَطِيَّةِ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْحَاجَةِ . وَإِنَّمَا يُقَالُ زَعْمُوا فِي حَدِيثٍ لَا سَنَدَ لَهُ وَلَا ثَبَتَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يُحْكَى عَلَى الْأَلْسُنِ عَلَى سَبِيلِ الْبَلَاغِ ، فَذَمٌّ مِنَ الْحَدِيثِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ . وَالزَّعْمُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : قَرِيبٌ مِنَ الظَّنِّ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ « زَعِيمُ الْأَنْفَاسِ » أَي مُوَكَّلٌ بِالْأَنْفَاسِ يُصَعِّدُهَا لِغَلَبَةِ الْحَسَدِ وَالكَآبَةِ عَلَيْهِ ، أَوْ أَرَادَ أَنْفَاسَ الشَّرْبِ ، كَأَنَّهُ يَتَحَسَّسُ كَلَامَ النَّاسِ وَيَعِيْبُهُمْ بِمَا يُسْقِطُهُمْ . وَالزَّعِيمُ هُنَا بِمَعْنَى الْوَكِيلِ .

﴿ زَعَنَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ « أَرَدْتُ أَنْ تُبَلِّغَ النَّاسَ عَنِّي مَقَالَةَ يَزْعَنُونَ إِلَيْهَا » أَي يَمِيلُونَ إِلَيْهَا . يُقَالُ زَعَنَ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا مَالَ إِلَيْهِ . قَالَ أَبُو مُوسَى : أَطْنَهُ يَرْكُنُونَ إِلَيْهَا فَضَحَّفَ . قُلْتُ : الْأَقْرَبُ إِلَى التَّضْحِيفِ أَنْ يَكُونَ : يُذْعِنُونَ مِنَ الْإِذْعَانِ وَهُوَ الْإِقْتِيَادُ ، فَعَدَّاهَا بِإِلَى بِمَعْنَى اللَّامِ . وَأَمَّا يَرْكُنُونَ فَمَا أَبْعَدَهَا مِنْ يَزْعَنُونَ .

﴿ زعنف ﴾ (هـ) في حديث عمرو بن ميمون « إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الزَّعَانِفَ الَّذِينَ رَغِبُوا عَنِ النَّاسِ وَفَارَقُوا الْجَمَاعَةَ » هِيَ الْفِرْقُ الْمُخْتَلَفَةُ . وَأَصْلُهَا أَطْرَافُ الْأَدِيمِ وَالْأَكَارِعُ . وَقِيلَ أَجْنِحَةَ السَّمَكِ ، وَاحِدَتُهَا زِعْنِفَةٌ ، وَجَمْعُهَا زَعَانِفُ ، وَالْيَاءُ فِي الزَّعَانِفِ لِلإِشْبَاعِ ، وَأَكْثَرُ مَا تَجِيءُ فِي الشَّعْرِ ، شَبَّهَ مِنْ خَرَجَ عَنِ الْجَمَاعَةِ بِهَا .

﴿ باب الزاي مع الغين ﴾

﴿ زغب ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ أُهْدِيَ لَهُ أَجْرٌ زُغْبٌ » أَي قِتَاءٌ صَغَارٌ . وَالزُّغْبُ جَمْعُ الْأَزْغَبِ ، مِنَ الزَّغَبِ : صِغَارِ الرِّيشِ أَوَّلُ مَا يَطَّلِعُ ، شَبَّهَ بِهِ مَا عَلَى الْقِتَاءِ مِنَ الزَّغَبِ .

﴿ زغر ﴾ * فِي حَدِيثِ الدَّجَالِ « أَخْبَرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغْرٍ هَلْ فِيهَا مَاءٌ ؟ قَالُوا : نَعَمْ » زُغْرٌ بوزن صُرَدَ : عَيْنٌ بِالشَّامِ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ . قِيلَ هُوَ اسْمٌ لَهَا . وَقِيلَ اسْمُ امْرَأَةٍ نُسِبَتْ إِلَيْهَا .

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا غَرَقٌ مِنْ زُغْرٍ » وَسِيَاقُ الْحَدِيثِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهَا عَيْنٌ فِي أَرْضِ الْبَصْرَةِ ، وَلَعَلَّهَا غَيْرُ الْأُولَى . فَأَمَّا زُغْرٌ - بِسُكُونِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ - فَمَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ .

﴿ باب الزاي مع الفاء ﴾

﴿ زفت ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَزْفَتِ مِنَ الْأَوْعِيَةِ » هُوَ الْإِنَاءُ الَّذِي طُلِيَ بِالزَّفْتِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْقَارِ ، ثُمَّ انْتَبَذَ فِيهِ .

﴿ زفر ﴾ (س) فيه « وَكَانَ النِّسَاءُ يَزْفِرُونَ الْقِرْبَ يَسْقِينِ النَّاسَ فِي الْغَزْوِ » ، أَي يَحْمِلْنَهَا مَمْلُوءَةً مَاءً . زَفْرٌ وَازْدَفَرٌ إِذَا حَمَلَ . وَالزَّفْرُ : الْقِرْبَةُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَتْ أُمُّ سَلَيْطٍ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرْبَ يَوْمَ أُحُدٍ » .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كَانَ إِذَا خَلَا مَعَ صَاغِيَّتِهِ وَزَافِرَتِهِ انْبَسَطَ » زَافِرَةٌ الرَّجُلُ : أَنْصَارُهُ وَخَاصَّتُهُ .

﴿ زَفَزَف ﴾ (س) في حديث أم السائب « أنه مرَّ بها وهي تُزَفِّزُ من الحَمَى » أي ترتعد من البرد . ويُرَوَى بالراء . وقد تقدّم .

﴿ زَفَف ﴾ (هـ) في حديث تزويج فاطمة رضى الله عنها « أنه صنَع طعاماً وقال لِبِلَال : أدخل الناس على زُفَّة زُفَّة » أي طائفة بعد طائفة ، وزُمرَة بعد زُمرَة ، سُمِّيت بذلك لِزَفِيفِهَا في مَشِيهَا وإقبالها بسرعة .

(س) ومنه الحديث « يُزَفُّ عَلَى ثِيَابِي وبين إبراهيم عليه السلام إلى الجنة » إن كُسِرَت الزاى فمعناه يُسْرَع ، من زَفَف في مَشِيهِ وَأَزَفَّ إذا أُسْرِعَ ، وإن فَتِحَتْ فهو من زَفَفَت العُرُوسُ أَزَفُّهَا إذا أَهْدَيْتَهَا إلى زوجها .

* ومنه الحديث « إذا وُلِدَتِ الجاريةُ بعث اللهُ إليها مَلَكاً يُزِفُّ البَرَكةَ زَفًّا » .

* ومنه حديث المغيرة « فما تفرَّقوا حتى نَظَرُوا إليه قد تَكْتَبُ يُزَفُّ في قومه » .

﴿ زَفَل ﴾ * في حديث عائشة « أنها أُرْسِلت إلى أَزْفَلَةٍ من الناس » أي جماعة . وقد تقدّم هو وأمثاله في حرف الهمزة ، لأجل لَفْظِهِ وإن كان هذا موضعه .

﴿ زَفَن ﴾ * في حديث فاطمة رضى الله عنها « أنها كانت تَزْفِنُ للحسن » أي تُرْقِصُه . وأصل الزَفْنُ : اللَّعْبُ والدَّفْعُ .

(س) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « قَدِمَ وَقَدِ الحَبَشَةُ فَجَعَلُوا يَزْفِنُونَ ويلعبون » أي يرقصون .

(س) ومنه حديث عبد الله بن عمرو « إنَّ الله أنزلَ الحَقَّ لِيُذْهَبَ به الباطل ، وَيُبْطَلَ به اللَّعْبُ والزَّفْنُ ، والزِّمَارَاتُ والمَزَاهِرُ ، والكِنَارَاتُ » ساق هذه الألفاظ سياقاً واحداً .

﴿ باب الزاى مع القاف ﴾

﴿ زَقَف ﴾ (هـ) فيه « يأخُذُ اللهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ يَوْمَ القِيَامَةِ بيده ثم يَتَزَقَفُهَا تَزَقَفُ الرُّمَانَةِ » .

[٥] ومنه الحديث « بلغ عمرَ أن معاوية قال : لو بلغ هذا الأمرُ إلينا بنى عبد مناف - يعني الخلافة - تزقّفناه تزقّف الأكرّة » التزقّف . كالتلقّف . يقال تزقفت الكرّة وتلقفتها ، وهو أخذها باليد على سبيل الاختطاف ، والاستلاب من الهواء . وهكذا جاء الحديث « الأكرّة » والأفصح الكرّة . وبنى عبد مناف : منصوبٌ على اندح ، أو مجرورٌ على البدل من الضمير في إلينا .

* ومنه الحديث « إن أبا سفيان قال لبنى أمية : تزقّفوها تزقّف الكرّة »
يعنى الخلافة .

(٥) ومنه حديث ابن الزبير « لما اصطفّ الصّفان يوم الجمل كان الأشتر زقّفني منهم فأخذنا ، فوقعنا إلى الأرض ، فقلتُ اقتلوني ومالكاً ^(١) » أى اختطفني واستلمني من بينهم .
والانتخاذ : افتعالٌ من الأخذِ بمعنى التفاعل : أى أخذ كل واحد منّا صاحبه .

﴿ زقق ﴾ (٥) فيه « من منح منحة لبن أو هدى زقاقا » الزقاق بالضم : الطريق ، يريد من دلّ الضال أو الأعمى على طريقه . وقيل أراد من تصدق بزقاق من النخل ، وهى السكة منها . والأول أشبه ؛ لأن هدى من الهداية لا من الهدية .

(٥) وفى حديث على « قال سلام : أرسلنى أهلى إليه وأنا غلام فقال : مالى أراك مزققا » أى محذوف شعر الرأس كُله ، وهو من الزق : الجلد يمز شعرة ولا يبتف ننف الأديم : يعنى مالى أراك مطموم الرأس كما يطم الزق ؟

* ومنه حديث سلمان « أنه رُئى مطموم الرأس مزققا » .

(س) ومنه حديث بعضهم « أنه حاق رأسه زقية » أى حلقة منسوبة إلى التزيق .
ويروى بالطاء . وقد تقدّم .

﴿ زقم ﴾ * فى صفة النار « لو أن قطرة من الزقوم قطرت فى الدنيا » الزقوم : ما وصف الله فى كتابه العزيز فقال : « إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم ، طلعها كأنه رؤوس الشياطين » وهى فعول من الزقم : اللقم الشديد ، والشرب المفرط .

(١) مالك : هو اسم الأشتر . الفائق ٥٣٦/١ .

(س) ومنه الحديث « إنَّ أبا جَهْلٍ قال : إنَّ محمداً يُخَوِّفُنَا شَجَرَةَ الرَّقُومِ ، هاتوا الزُّبْدَ والنَّمْرَ وتزَقِّمُوا » أى كُلُّوا . وقيل أكل الزُّبْدَ والتمر بلغة إفريقية : الرِّقُومُ .

﴿ زقا ﴾ * فى حديث هشام بن عروة « أنت أثقل من الرِّوَاقي » هى الدِّيَكَّةُ ، واحدها زاقٍ يقال : زقا يزقو إذا صاح . وكل صائح زاقٍ . يريد أنها إذا زقت سحراً تفرق السَّمَارُ والأحبابُ . ويروى : أثقل من الرِّاووق ، وسيجيء .

﴿ باب الزاى مع الكاف ﴾

﴿ زكت ﴾ (س) فى صفة على رضى الله عنه « أنه كان مزكوتاً » أى تملؤا علما ، من قولهم زكت الإناء إذا ملأته ، وزكته الحديث زكتاً إذا أوعاه إياه . وقيل : أراد كان مذاءً ، من المذى .

﴿ زكن ﴾ (س) فى ذكر إياس بن معاوية قاضى البصرة ، يضرب به المثل فى الذكاء ، قال بعضهم « أزكن من إياس » الزكن والإزكان : الفطنة ، والحدس الصادق . يقال زكنت منه كذا زكنا وزكنا ، وأزكنته .

﴿ زكا ﴾ (ه) قد تكرر فى الحديث ذكر « الزكاة والتزكية » وأصل الزكاة فى اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح ، وكل ذلك قد استعمل فى القرآن والحديث ، ووزنها فعلة كالصدقة ، فلما تحركت الواو وانفتحت ما قبلها انقلب ألفاً ، وهى من الأسماء المشتركة بين المخرج والفعل ، فتطلق على العين ، وهى الطائفة من المال المزكى بها ، وعلى المعنى ، وهو التزكية . ومن الجهل بهذ البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى « والذين هم للزكاة فاعلون » ذاهباً إلى العين ، وإنما المراد المعنى الذى هو التزكية ، فالزكاة طهارة للأموال ، وزكاة الفطر طهارة للأبدان .

* وفى حديث زينب « كان اسمها برّة ، فغيره ، وقال : تزكى نفسها ! » زكى الرجل نفسه إذا وصفها وأثنى عليها .

* وفي حديث الباقر « أنه قال: زكاة الأرض يُبسها » يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشبابه بأن يحفّ ويذهب أثره .

(س) وفي حديث معاوية « أنه قدم المدينة بمال ، فسألَ عن الحسن بن علي فقيل إنه بمكة فأزكى المال ومضى فلحق^(١) الحسن ، فقال : قدمتُ بمال ، فلما بلغني شُخُوصك أزيكته ، وها هو ذا كأنه يُريد أو عيته مما تقدم . هكذا فسره أبو موسى .

﴿ باب الزاي مع اللام ﴾

﴿ زلحف ﴾ (هـ) في حديث سعيد بن جبير « ما ازحلفنا ناكح الأمة عن الزنا إلا قليلاً ، لأن الله تعالى يقول : وأن تصبروا خير لكم » أي ما تنحى وما تباعد . يقال ازحلف وازحلف ، على القلب ، وتزحلف . قال الرنخسري : الصوابُ ازحلفَ كاقشعرَ ، وازحلف^(٢) بوزن اطهر ، على أن أصله ازتحلف فأدغمت التاء في الزاي .

﴿ زلج ﴾ (هـ) فيه « إن فلانا المبحاريَّ أراد أن يفتك بالني صلى الله عليه وسلم فلم يشعرُ به إلا وهو قائمٌ على رأسه ومعه السيفُ ، فقال : اللهم اكفنيه بما شئت ، فانكبَّ لوجهه من زلجةٍ زلجها بين كتفيه ونذرَ سينه » يقال رمى الله فلانا بالزلجة - بضم الزاي وتشديد اللام وفتحها - وهو وجعٌ يأخذ في الظهر لا يتحرك الإنسان من شدته^(٣) ، واشتقاقها من الزلج وهو الزلق ، ويُروى بتخفيف اللام . قال الجوهري : « الزلجُ : المزلَّةُ تزلُّ منها الأقدام ، والزلجةُ مثالُ القبرة : الزلوجة التي تزلج منها الصبيان » قال الخطابي : رواه بعضهم : فزلج بين كتفيه ، يعني بالجيم وهو غلط .

﴿ زلزل ﴾ * فيه « اللهم اهزم الأحزاب وزلزلهم » الزلزلة في الأصل : الحركة العظيمة والإزعاج الشديد ، ومنه زلزلة الأرض ، وهو ها هنا كناية عن التخويف والتحذير : أي اجعل أمرهم مضطرباً متقلباً غير ثابتٍ .

(١) في الأصل : « فلق » والمثبت من ا واللسان . (٢) الذي في الفائق ١/٣٩٥ : وازحلف ؛ على أن الأصل تزحلف قلب تزحلف ، فأدغمت التاء في الزاي . (٣) أنشد الهروي :

داوٍ بها ظهرك من توجاعه من زلجاتٍ فيه وانقطاعه

* ومنه حديث عطاء « لا دَقَّ ولا زَلَزَلَةٌ في الكيل » أى لا يُحَرِّكُ ما فيه ويَهَيِّزُ لِيَنْضَمَّ وَيَسَّعَ أَكْثَرُ ما فيه .

* وفي حديث أبى ذر رضى الله عنه « حتى يخرج من حَمَلَةٍ تَدْيِيهَ يَتَزَلُّزَلُ » .

﴿ زَلَع ﴾ * فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي حتى تَزَلَعَ قَدَمَاهُ » يقالُ زَلَعَ قَدَمُهُ بِالْكَسْرِ ، يَزَلَعُ زَلَعًا بِالْتَحْرِيكِ إِذَا تَشَقَّقَ .

* ومنه حديث أبى ذر « مرَّ به قومٌ وهم مُحَرِّمُونَ وقد تَزَلَعَت أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، فسألوه بأى شىء نَدَّوِيها ؟ فقال بالدَّهْنِ » .

(هـ) ومنه الحديث « إِنْ الْمُحْرَمُ إِذَا تَزَلَعَتْ رِجْلُهُ فَلَهُ أَنْ يَدَّهْنَهَا » .

﴿ زَلَف ﴾ (هـ) فى حديث يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ « فَيُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ » الزَّلْفَةُ بِالْتَحْرِيكِ ، وَجَمْعُهَا زَلْفٌ : مَصْنَعُ الْمَاءِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى الْمَزَالِفِ أَيْضًا . أَرَادَ أَنْ الْمَطَرَ يُغَدِّرُ فِي الْأَرْضِ فَتَصِيرُ كَأَنَّهَا مَصْنَعَةٌ مِنْ مَصْنَعِ الْمَاءِ . وَقِيلَ : الزَّلْفَةُ : الْمِرْأَةُ ، شَبَّهَ بِهَا لِاسْتِوَائِهَا وَنَظَافَتِهَا . وَقِيلَ الزَّلْفَةُ : الرَّوْضَةُ . وَيُقَالُ بِالْقَافِ أَيْضًا .

(س) وفيه « إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ يُكْفِرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سِنْتَةٍ أَزْلَفَهَا » أى أَسْلَفَهَا وَقَدَّمَهَا . وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقُرْبُ وَالتَّقَدُّمُ .

* ومنه حديث الضحية « أُتِيَ بِبِدَنَاتٍ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ ، فَطَفِقْنَ يَزْدَلِقْنَ إِلَيْهِ بِأَيْتِهِنَّ بِيَدًا » أى يَقْرُبْنَ مِنْهُ ، وَهُوَ يَقْتَعِلْنَ مِنَ الْقُرْبِ ، فَأَبْدَلَ التَّاءَ دَلَالًا لِأَجْلِ الزَّايِ .

* ومنه الحديث « إِنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ مُعْمِرٍ - وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ - انظُرْ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي تَتَجَهَّزُ فِيهِ الْيَهُودُ لِسَبِّهَا ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَازْدَلِفْ إِلَى اللَّهِ بِرَكْعَتَيْنِ وَاخْطُبْ فِيهِمَا » أى تَقَرَّبْ .

* ومنه حديث أبى بكر والنسابة « فَمَنْ كَمِ الْمَزْدَلِفُ الْحَرْثُ صَاحِبُ الْعِمَامَةِ الْفَرْدَةِ » إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَزْدَلِفُ لِاقْتِرَابِهِ إِلَى الْأَقْرَانِ وَإِقْدَامِهِ عَلَيْهِمْ . وَقِيلَ لِأَنَّهُ قَالَ فِي حَرْبِ كَلِيبِ : ازْدَلِفُوا قَوْسِي أَوْ قَدْرَهَا » أى تَقَدَّمُوا فِي الْحَرْبِ بِقَدْرِ قَوْسِي .

(هـ) ومنه حديث الباقر « مالک من عیشک إلا لذّة تزدلف بك إلى حَمَامک » أى تُقربُك إلى موتک .

* ومنه سُمي المشعر الحرام « مُزْدَلِفَة » لأنه يُتَقَرَّبُ إلى الله فيها (١) .

* وفي حديث ابن مسعود ذِكرُ « زُلف اللیل » وهى ساعتها ، واحدتها زُلفَة . وقيل هى الطائفةُ من اللیل قليلةٌ كانت أو كثيرة .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « إن رجلاً قال له : إني حججتُ من رأس هِرِّ ، أو خارك ، أو بعض هذه المزالف » رأسُ هِرِّ وخارك : موضعان من ساحل فارس يُرابطُ فيهما . والمزالف : قرى بين البر والريف ، واحدتها مَزْلَفَة .

﴿ زلق ﴾ (هـ) فى حديث على « أنه رأى رجلين خرجا من الحمام مُتزلقين » تزلق الرجل إذا تنعم حتى يكون لونه بریق وبعيص .

* وفيه « كان اسمُ ترس النبي صلى الله عليه وسلم الزلوق » أى يزلق عنه السلاح فلا يخرقه .

* وفيه « هدرَ الحماة فزلقت الحمامة » الزلق : العجزُ : أى لما هدر الذكر ودار حول الأثني أدارت إليه مؤخرها .

﴿ زلل ﴾ (هـ) فيه « من أزلت إليه نعمة فإيشكرها » أى أسديت إليه وأعطيتها ، وأصله من الزليل ، وهو انتقال الجسم من مكانٍ إلى مكانٍ ، فاستُعمِر لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم عليه . يقال زَلَّت منه إلى فلان نعمةٌ وأزلها إليه .

(س) وفى صفة الصراط « مدحضة مزلة » المزلة : مفعلةٌ من زَلَّ يزل إذا زلق ، وتفتح الزاى وتكسر ، أراد أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت .

* وفى حديث عبدالله بن أبى سرح « فأزله الشيطانُ فاحق بالكفار » أى حمّله على الزلل وهو الخطأ والذنب . وقد تكرّر فى الحديث .

(١) فى الهروى أنها سميت المزدلفة ، من الازدلاف وهو الاجتماع ، لاجتماع الناس بها اه . وانظر المصباح والقاموس (زلف)

(س) ومنه حديث عليّ؛ كتبَ إلى ابنِ عباسٍ رضِيَ اللهُ عنهم « اخْتِطَفْتَ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْأُمَّةِ اخْتِطَافَ الذَّنْبِ الْأَزْلَ دَامِيَةَ الْمُعْزَى » الْأَزْلُ فِي الْأَصْلِ: الصَّغِيرُ الْعَجْزُ، وَهُوَ فِي صِفَاتِ الذَّنْبِ الْخَفِيفِ. وَقِيلَ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ زَلَّ زَلِيلًا إِذَا عَدَا. وَحَصَّ الدَّامِيَةَ لِأَنَّ مَنْ طَبَعَ الذَّنْبَ مَحَبَّةَ الدَّمِ، حَتَّى إِنَّهُ يَرَى ذَنْبًا دَامِيًا فَيَتَبَّ عَلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ.

﴿زلم﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْمَجْرَةِ « قَالَ سُرَّاقَةٌ: فَأُخْرِجْتُ زُلْمًا » وَفِي رِوَايَةِ « الْأَزْلَامَ » الزُّلْمُ وَالزَّلْمُ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ: وَهِيَ الْقِدَاحُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهَا مَكْتُوبُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، أَفْعَلٌ وَلَا تَفْعَلُ، كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَضَعُهَا فِي وَعَاءٍ لَهُ، فَإِذَا أَرَادَ سَفْرًا أَوْ زَوْاجًا أَوْ أَمْرًا مُهِمًّا أَدخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهَا زُلْمًا، فَإِنْ خَرَجَ الْأَمْرُ مَضَى لَشَأْنِهِ، وَإِنْ خَرَجَ النَّهْيُ كَفَّ عَنْهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ:

* أَمْ فَازَ (١) فَازَلَمَ بِهِ شَأُؤُ الْعَنَنِ *

ازَلَمَ: أَيْ ذَهَبَ مُسْرِعًا، وَالْأَصْلُ فِيهِ اِزْلَامٌ فَحَذَفَ الهمزة تخفيفًا. وَقِيلَ أَصْلُهَا اِزْلَامٌ كَأَشْبَابِ فَحَذَفَ الْأَلْفَ تَخْفِيفًا أَيْضًا، وَشَأُؤُ الْعَنَنِ: اعْتِرَاضُ الْمَوْتِ عَلَى الْخَلْقِ. وَقِيلَ اِزْلَمَ: قَبِضَ. وَالْعَنَنِ الْمَوْتَ: أَيْ عَرَضَ لَهُ الْمَوْتَ قَبْضَهُ.

﴿باب الزاي مع الميم﴾

﴿زمت﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَرْزَمَتِهِمْ فِي الْمَجْلِسِ » أَيْ أَرْزَمَتِهِمْ وَأَوْقَرَهُمْ. يُقَالُ: رَجُلٌ زَمِيْتُ وَزَمِيْتُ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢). وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ أَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ قَالَ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ « كَانَ مِنْ أَفْكِهِ النَّاسُ إِذَا خَلَا مَعَ أَهْلِهِ وَأَرْزَمَتِهِمْ فِي الْمَجْلِسِ » وَلَعَلَّهَا حَدِيثَانِ.

﴿زخر﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ:

يَرْمُونَ عَنْ عَتَلٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ بِزَخْرٍ يُعْجِلُ الْمَرْمِيَّ إِعْجَالًا (٣)

(١) يروى « فاد » بالذال المهملة، والفعالان بمعنى « مات » . (٢) وكذا فعل الزمخشري في الفائق ٣/٣٧ .

(٣) نسبه في اللسان لأبي الصلت الثقفي . ثم قال : « وفي التهذيب . قال أمية بن أبي الصلت ... » وذكر البيت .

الزَّمْرُ: السَّهْمُ الدَّقِيقُ الطَوِيلُ. وَالغُبُطُ: حَشَبُ الرَّحَالِ، وَشَبَّهَ الْقِسِيَّ الْفَارِسِيَّةَ بِهَا.
 ﴿زمر﴾ (هـ) فيه «نَهَى عَنْ كَسْبِ الزَّمَّارَةِ» هِيَ الزَّانِيَةُ. وَقِيلَ هِيَ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى
 الزَّائِ، مِنْ الرَّمَزِ وَهِيَ الْإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ أَوْ الْحَاجِبُ أَوْ الشَّفَّةُ^(١)، وَالزَّوَانِي يُفْعَلْنَ ذَلِكَ، وَالأَوَّلُ
 الْوَجْهَ. قَالَ ثَعْلَبُ: الزَّمَّارَةُ هِيَ الْبَغِيَّةُ الْحَسَنَاءُ، وَالزَّمِيرُ: الْغَلَامُ الْجَمِيلُ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَحْتَمِلُ
 أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْمُغْنِيَةَ. يُقَالُ غَنَاءَ زَمِيرٍ: أَي حَسَنَ. وَزَمَّرَ إِذَا غَنَّى، وَالْقَصَبَةُ الَّتِي يُزَمَّرُ بِهَا زَمَّارَةٌ.
 (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ «أَمِزُّمُورَ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»
 وَفِي رِوَايَةٍ «مَزَمَّارَةَ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» الْمَزْمُورُ - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا - وَالْمِزْمَارُ
 سَوَاءٌ، وَهُوَ آلَةٌ الَّتِي يُزَمَّرُ بِهَا.

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى «سَمِعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فَقَالَ لَقَدْ أُعْطِيَْتَ مَزْمَارًا مِنْ
 مَزْمَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» شَبَّهَ حُسْنَ صَوْتِهِ وَحَلَاوَةَ نَعْمَتِهِ بِصَوْتِ الْمِزْمَارِ. وَدَاوُدُ هُوَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 وَإِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ. وَالآلُ فِي قَوْلِهِ آلُ دَاوُدَ مُتَّحِمَةٌ. قِيلَ مَعْنَاهُ
 هَاهُنَا الشَّخْصُ.

(هـ س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّهُ أَتَى بِهِ إِلَى الْحِجَابِ وَفِي عُنُقِهِ زَمَّارَةٌ»
 الزَّمَّارَةُ: الْغُلُّ وَالسَّاجُورُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ.
 (هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحِجَابِ «ابْعَثْ إِلَيَّ بِفُلَانٍ مُزَمَّرًا مُسَمَّعًا» أَي مَسْجُورًا مُقَيَّدًا.
 قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلِي مُسَمِّعَانِ^(٢) وَزَمَّارَةٌ وَظِلٌّ مَدِيدٌ وَحِصْنٌ أَمَقُّ

[كَانَ مَحْبُوسًا]^(٣) فَمُسَمِّعَاهُ: قَيْدَاهُ لِصَوْتِهِمَا إِذَا مَشَى، وَزَمَّارَتُهُ: السَّاجُورُ. وَالظِّلُّ وَالْحِصْنُ
 السَّجْنُ وَظُلْمَتُهُ.

(١) أَنشَدَ الْهَرَوِيُّ:

رَمَزَتْ إِلَى تَخَافَةٍ مِنْ بَعْلِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْدُوَ إِلَى كَلَامِهَا

(٢) رَوَاهُ الْهَرَوِيُّ بِكَسْرِ الْمِيمِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ. ثُمَّ قَالَ: وَيُرْوَى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ.

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ أَوَّلِ الْبَيْتِ وَاللِّسَانُ وَالْهَرَوِيُّ.

﴿ زمزم ﴾ * في حديث قباث بن أشيم « والذي بعثك بالحق ماتحرك به لساني ولا تزمرمت به شفاتي » الزمزمة : صوت خفي لا يكاد يُفهم .

* ومنه حديث عمر « كتب إلي أحد عماله في أمر الجوس : وانهمم عن الزمزمة » هي كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفي .

* وفيه « ذكر زمزم » وهي البئرُ المعروفةُ بمكة . قيل سُميت بها لكثرة ماؤها . يقال : ماء زمزم وزمزم . وقيل هو اسم علم لها .

﴿ زعم ﴾ (س) في حديث أبي بكر والنسابة « إنك من زعمات قريش » الزمعة بالتحرريك : التلعة الصغيرة : أي لست من أشرافهم ، وقيل هي مادون مسآيل الماء من جانبي الوادي .

﴿ زمّل ﴾ (هـ) في حديث قتلى أحد « زمّلهم بئيا بهم ودمائهم » أي لُقّوهم فيها . يقال زمّل بثوبه إذا التفّ فيه .

* ومنه حديث السقيفة « فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم » أي مُغَطّي مُدثر ، يعنى سعد بن عبّاة .

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء « « لئن فقدتُموني لَنَفَقِدَنَّ زِمْلًا عَظِيمًا » الزمّل : الحمل ، يريد حملا عظيما من العلم . قال الخطّابي : رواه بعضهم زمّل بالضم والتشديد ، وهو خطأ .

* وفي حديث ابن رَوَاحَةَ « أنه غزا معه ابن أخيه على زاملة » الزاملة : البعير الذي يُحمّل عليه الطعام والمتاع ، كأنها فاعلة من الزمّل : الحمل .

* ومنه حديث أسماء « وكانت زمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمالة أبي بكر واحدة » أي مراكوبتهما وأداتهما وما كان معهما في السفر .

(هـ) وفيه « أنه مشى عن زميل » الزميل : العدّيل الذي حمّله مع حمّلك على البعير . وقد زاملني : عادلني . والزميل أيضا : الرقيق في السفر الذي يُعينك على أمورك ، وهو الرديف أيضا .

* وفيه «للقسيّ أزاميلُ وغمغمة» الأزاميل : جمعُ الأزمل ، وهو الصوتُ ، والياءُ للإشباع ، وكذلك الغمغمة ، وهي في الأصلُ كلامٌ غيرُ بيّن .

﴿زَمَمٌ﴾ (هـ) فيه لا زِمَامَ ولا خِزَامَ في الإسلام «أراد ما كان عبّادُ بنى إسرائيل يفعلونه من زَمَّ الأنوف ، وهو أن يُخَرِّقَ الأنفُ ويُعمَل فيه زِمَامٌ كزِمَامِ النَّاقَةِ لِيُقَادَ بِهِ .

[هـ] وفيه «أنه تَلَا القرآن على عبد الله بن أبي وهو زَامٌ لا يتكلم» أى رافعُ رأسه لا يُقبِل عليه . والزَم : الكِبْرُ . وزَمَّ بأنفه إذا شَمَخَ وتكَبَّر . وقال الحرّبي في تفسيره : رجُلٌ زَامٌ أى فَرَع .

﴿زَمِنٌ﴾ (هـ) فيه «إذا تقارب الزمان لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب» أراد استواء الليل والنهار واعتدالهما . وقيل : أراد قُرْبَ انْتِهَاءِ أَمَدِ الدُّنْيَا . والزِمَانُ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ الدَّهْرِ وَبَعْضِهِ (١) .

﴿زَمَهْرٌ﴾ (هـ س) في حديث ابن عبد العزيز «قال : كان عمرُ مُزْمَهْرًا على الكافر» أى شديد الغضب عليه . والزَمَهْرِيُّ : شِدَّةُ البُرْدِ ، وهو الذى أعدّه الله عذابًا للكفار فى الدَّارِ الآخِرَةِ .

﴿باب الزاى مع النون﴾

﴿زَنَا﴾ (هـ) فيه «لا يُصَلِّينَ أحدكم وهو زَنَاءٌ» أى حاقِنٌ بُوْءَهُ . يقال زَنَا بُوْءَهُ يَزُوهُ نَأً زِنَاءً فهو زَنَاءٌ بوزن جَبَان ، إذا احْتَمَنَ . وأزناه إذا حَقَّنَهُ . والزَّنْءُ فى الأصل : الضِّيقُ ، فاستعير للحاقِنَ لأنه يَضِيقُ بِبُوْءِهِ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر «أنه كان لا يُحِبُّ من الدنيا إلا أَرْزَأَهَا» أى أَضْيَقَهَا .

(س) وفي حديث سعد بن ضَمْرَةَ «فَزَنَاوا عليه بالحجارة» أى ضَيَّقُوا .

(١) فى الدر الثير : قال الفارسى : ويحتمل أنه عبارة عن قرب الأجل ، وهو أن يطعن المؤمن فى السن ويبلغ أوان الكهولة والشيب ، فإن رؤياه أصدق ، لاستكمال تمام الحلم والأناة وقوة النفس .

(هـ) وفيه « لا بُصَلَى زَانِيٌ » يعنى الذى يَصْعَدُ فى الجَبَلِ حَتَّى يَسْتَمَّ الصُّعُودَ، إمَّا لِأَنَّهُ لَا يَتِمَكَّنُ، أَوْ مِمَّا يَقَعُ عَلَيْهِ مِنَ البُهْرِ والنَّهِيحِ فَيَضِيقُ لِدَاكِ نَفْسُهُ . يقال : زَنَا فى الجَبَلِ يَزْنُو نَأً إِذَا صَعَدَ .

﴿ زَنْجٌ ﴾ (س) فى حديث زياد « قال عبد الرحمن بن السائب : فزَنَجَ شَيْءٌ أَقْبَلَ طَوِيلُ العُنُقِ ، قَلَّتْ : مَا أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا النَّقَّادُ ذُو الرِّقَبَةِ » قال الخطابى : لَا أَدْرِى مَا زَنْجٌ ، وَأَحْسَبُهُ بِالْحَاءِ . وَالزَّنْحُ : الدَّفْعُ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ هُجُومَ هَذَا الشَّخْصِ وَإِقْبَالَهِ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ زَلْجٌ بِاللَّامِ وَالْجِيمِ ، وَهُوَ سُرْعَةُ ذَهَابِ الشَّيْءِ وَمُضِيَّتِهِ . وَقِيلَ هُوَ بِالْحَاءِ بِمَعْنَى سَنَحَ وَعَرَضَ ، وَتَزَنَّحَ عَلَى فُلَانٍ أَيْ تَطَاوَلَ .

﴿ زَنْحٌ ﴾ (هـ) فيه « إِنْ رَجُلًا دَعَاهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ إِهَالَةً زَنْحَةً فِيهَا عَرَقٌ » أَيْ مُتَغَيَّرَةً الرَّأْحَةَ . وَيُقَالُ سَنَحَهُ بِالسَّيْنِ .

﴿ زَنْدٌ ﴾ (هـ) فى حديث صالح بن عبد الله بن الزبير « أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ زَنْدًا بِمَكَّةَ » الزَّنْدُ بَفَتْحِ النُّونِ : المُسْنَاةُ مِنَ الخَشْبِ وَحِجَارَةٍ يُضْمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . وَالزَّنْمُ شَرَى أَثْبَتَهَا بِالسُّكُونِ وَشَبَّهَهَا بِزَنْدِ السَّاعِدِ . وَيُرْوَى بِالرَّاءِ وَالْبَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وفيه ذكر « زَنْدَوْرَدٌ » وَهُوَ بِسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَالرَّاءِ : نَاحِيَةٌ فى أَوَاخِرِ العِرَاقِ لَهَا ذَكَرٌ كَثِيرٌ فى الفُتُوحِ .

﴿ زَنْقٌ ﴾ (هـ) فى حديث أبى هريرة « وَإِنْ جَهَنَّمَ يُقَادُ بِهَا مِنْ نُوقَةٍ » الْمَزْنُوقُ : الْمَرْبُوقُ بِالزَّيْنِ ، وَهُوَ حَلْقَةٌ تُوضَعُ تَحْتَ حَنَكِ الدَّابَّةِ ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِيهَا خَيْطٌ يُشَدُّ بِرَأْسِهِ تَمْنَعُ جَمَاحَهُ . وَالزَّيْنُوقُ : الشُّكَّالُ أَيْضًا . وَزَنْقَتُ الفَرَسِ إِذَا شَكَّلَتْ قَوَائِمَهُ الأَرْبَعِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مُجَاهِدٍ « فى قَوْلِهِ تَعَالَى « لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلا قَلِيلًا » قَالَ : شَبَّهَ الزَّيْنُوقُ ، (س) وَفى حَدِيثِ أبى هُرَيْرَةَ الأَخْرَ « أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَزْنُوقَ فَقَالَ : المَائِلُ شِقَّةٌ لَا يَدْرِكُ اللهُ » قِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الزَّيْنَقَةِ ، وَهِيَ مَيْلٌ فى جِدَارِ فى سِكَّةٍ أَوْ عُرْفُوقٍ وَادٍ . هَكَذَا فَسَّرَهُ الزَّنْمُ شَرَى . * وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَانَ « قَالَ : مَنْ يَشْتَرِى هَذِهِ الزَّيْنَقَةَ فَيَزِيدُهَا فى المَسْجِدِ ؟ » .

﴿ زَنِم ﴾ فيه ذكر « الزَّئِيمِ » وهو الدَّعِيُّ فِي النَّسَبِ الْمُلْحَقُ بِالْقَوْمِ وليس منهم ، تشبيهاً له بِالزَّئِمَةِ ، وهى شىء يُقَطَّعُ مِنْ أُذُنِ الشَّاةِ وَيُتْرَكُ مُعَلَّقًا بِهَا ، وهى أيضا هَنَّةٌ مُدْلَاةٌ فِي حَاقِ الشَّاةِ كَالْمُلْحَقَةِ بِهَا .

* ومنه حديث على وفاطمة رضى الله عنهما :

* بِنْتُ نَبِيِّ لَيْسَ بِالزَّئِيمِ *

(س) وحديث لقمان « الصَّائِنَةُ الزَّئِمَةُ » أى ذاتُ الزَّئِمَةِ . ويروى الزَّئِمَةُ ، وهو بمعناه .

﴿ زَنِ ﴾ (هـ) فيه لا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ زَنِينٌ « أى حاقن . يقال زَنَّ فذَنَّ : أى حَقَّنَ فَقَطَّرَ . وقيل هو الذى يُدَافِعُ الْأَخْبَثِينَ مَعًا .

* ومنه الحديث « لا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ الْعَبْدِ الْآبِقِ وَلَا صَلَاةَ الزَّئِينِ » .

* ومنه الحديث « لا يَوْمَنَّكُمْ أَنْصَرُ وَلَا أَزَنُّ وَلَا أْفَرُعُ » .

(س) وفى حديث ابن عباس يَصِفُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ « مَا رَأَيْتُ رَئِيسًا مُحْرَبًا يُزَنُّ بِهِ « أى يُتَّهَمُ بِمُشَاكَلَتِهِ . يقال زَنَّهُ بِكَذَا وَأَزَنَّهُ إِذَا اتَّهَمَهُ بِهِ وَظَنَّهُ فِيهِ .

(س) ومنه حديث الأنصار وَتَسْوِيْدِهِمْ جَدَّ بْنَ قَيْسٍ ، « إنا لَنُزَنُّ بِالْبُخْلِ » أى تَتَّهَمُ بِهِ .

* والحديث الآخر « فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ يُزَنُّ بِشُرْبِ الْخَمْرِ » .

(س) ومنه شعر حسان فى عائشة :

* حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيبَةٍ ^(١) *

﴿ زَنَهُ ﴾ * فيه « سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ » أى بوزن عرشه فى عِظَمِ قَدْرِهِ . وأصل الكلمة الواوُ ، والهاءُ فيها عوضٌ من الواوِ المحذوفة من أولها ، تقول : وزن يزن وزنا وزينة ، كوعد يَعدُ عِدَّةً ، وإنما ذكرناها لأجل لفظها .

(١) تمامه :

* وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ *

﴿ زنا ﴾ (هـ) فيه ذكر «قُسْطَنِيَّةِ الزانية» يريد الزاني أهلها . كقوله تعالى «وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً» أى ظالمة الأهل .

(س) وفيه «إنه وفد عليه بنو مالك بن ثعلبة ، فقال : من أنتم؟ قالوا : نحن بنو الزنية ، فقال : بل أنتم بنو الرشدة» الزنية بالفتح والكسر: آخر ولد الرجل والمرأة ، كالعجزة . وبنو مالك يُسمون بنى الزنية لذلك . وإنما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو الرشدة ؛ نفيًا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا ، وهو نقيض الرشدة . وجعل الأزهرى الفتح فى الزنية والرشدة أفصح اللغتين . ويقال للولد إذا كان من زنا : هو لزنية ، وهو فى الحديث أيضا .

﴿ باب الزاى مع الواو ﴾

﴿ زوج ﴾ (هـ) فيه « من أنفق زَوْجَيْنِ فى سبيل الله ابتدرته حَجَبَةُ الجنة . قيل : وما زوجان؟ قال : فرسان ، أو عَبدان أو بَعيران » الأصل فى الزَّوْجِ: الصَّنْفُ والنَّوعُ من كل شىء ، وكل شئئين مُقْتَرِنَيْنِ ؛ شكليْن كانا أو نقيضين فهما زوجان . وكلُّ واحد منهما زوج . يريد من أنفق صِنْفَيْنِ من ماله فى سبيل الله . جعله الزخشرى من حديث أبى ذر ، وهو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم . ويروى مثله أبو هريرة أيضا عنه .

﴿ زود ﴾ * فيه « قال لَوْفَدَ عبد القيس : أمعكم من أزودتكم شىء؟ قالوا : نعم » الأزودَة : جمع زاد على غير القياس .

(س) ومنه حديث أبى هريرة « ملأنا أزودتنا » يريد مزادنا ، جمع مزود ، حملاً له على نظيره ، كالأوعية فى وعاء ، مثل ما قالوا الغدايا والعشايا ، وخزايا وندأى .

(س) وفى حديث ابن الأكوع « فأمرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا تزادنا » أى ما تزودناه^(١) فى سفرنا من طعام .

(١) فى الدر النثير : قال الفارسى : لست أتحقق أنه بالفتح أو بالكسر ، فإن كان بالفتح فهو مصدر بمنزلة التزويد فعناه : جمعنا ما تزودنا به ، فعبر بلفظ المصدر عن الزاد . ومن قال بالكسر فيحتمل أنه اسم موضوع للزاد كالتمثال والتماح . قال : وإنما يتمحل هذا لأجل النقل ، وإلا فالوجه : فجمعنا أزوادنا .

﴿ زور ﴾ (هـ) فيه « المتشعب بما لم يعط كلابس ثوبتي زور » الزور : الكذب ، والباطل ،
والثمة . وقد تكرر ذكر شهادة الزور في الحديث ، وهي من الكبائر .

* فمنها قوله « عدلت شهادة الزور الشرك بالله » وإنما عادته لقوله تعالى « والذين لا يدعون
مع الله إلهاً آخر » ثم قال بعدها « والذين لا يشهدون الزور » .

(س) وفيه « إن لزورك عليك حقاً » الزور : الزائر ، وهو في الأصل مصدر وُضع
موضع الاسم ، كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم . وقد يكون الزور جمع زائر ، كراكب وركب .
وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث طلحة « حتى أزرته شعوب » أى أوردته المنية فزارها . وشعوب
من أسماء المنية .

(هـ) وفي حديث عمر يوم السقيفة « كنت زورت في نفسي مقالة » أى هيات وأصلحت .
والتزوير : إصلاح الشيء . وكلام مزور : أى محسن .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « رحم الله امرأ زور نفسه على نفسه » أى قومها
وحسنها . قاله القتيبي . وقيل إنما أراد : أنهم أنفسهم على أنفسهم ، وحقيقته نسبتها إلى الزور ،
كفسقته وجهله .

(هـ) وفي حديث الدجال « رآه مكبلاً بالحديد بأزورة » هى جمع زوار وزيار : وهو
حبلٌ يجعل بين التصدير والحقب . والمعنى أنه جمعت يده إلى صدره وشدته . وموضع بأزورة
النصب ، كأنه قال مكبلاً مزوراً .

* وفي حديث أم سامة « أرسلت إلى عثمان : يا بني ، ما أرى رعيتك عنك مزورين »
أى معرضين منحرفين . يقال ازور عنه وازوار بمعنى .

* ومنه شعر عمر رضى الله عنه :

* بالخيال عابسة زوراً مناكبها *

الزور : جمع أزور ، من الزور : الميل .

* وفي قصيد كعب بن زهير :

* في حَلَقِهَا عن بِنَاتِ الزَّوْرِ^(١) تَفْضِيلُ *

الزَّوْرُ: الصَّدْرُ ، وَبِنَاتُهُ : مَا حَوَالِيَهُ مِنَ الْأَضْلَاعِ وَغَيْرِهَا^(٢) .

﴿ زوق ﴾ (س) فيه « ليس لي ولنبي أن ندخل بيتا مُزَوَّقا » أي مُزَيَّنَا ، قيل أصله من الزَّوْوق وهو الزَّبُّوق ؛ لأنه يُطَلَى به مع الذهب ثم يُدْخَل النار . فيذهب الزَّبُّوق ويبقى الذهب .

* ومنه الحديث « أنه قال لابن عمر : إذا رأيت قریشا قد هدَموا البيتَ ثم بنوه فزَوَّقوه ، فإن استطعت أن تموت مُتُّ » كره تزويق المساجد لما فيه من التَّغْيِيب في الدُّنْيَا وزيادتها ، أو لشغلها المصلَّى .

(هـ) ومنه حديث هشام بن عروة « أنه قال لرجل : أنت أثقل من الزَّوْوق » يعني الزَّبُّوق . كذا يُسَمِّيهِ أهلُ المدينة .^(٣) .

﴿ زول ﴾ * في حديث كعب بن مالك « رأى رجلاً مُبْيَضًّا يزول به السَّرَابُ » أي يَرْفَعُهُ وَيُظْهِرُهُ . يقال زال به السَّرَابُ إذا ظهرَ شخصُهُ فيه خَيْالًا .
* ومنه قصيد كعب :

يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا مِنْ اللَّوَامِيعِ تَحْلِيْطُ وَتَزِيلُ

يريد أن لوَامِيعِ السَّرَابِ تَبْدُو دُونَ حِدَابِ الْأَرْضِ ، فَتَرْفَعُهَا تَارَةً وَتَحْفِضُهَا أُخْرَى .

(هـ) وفي حديث جندب الجُهَنِي « والله لقد خَالَطَهُ سَهْمِي ولو كان زَائِلَةً لَتَحْرَكَ »

الزَّائِلَةُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ يَزُولُ عَنْ مَكَانِهِ وَلَا يَسْتَقِرُّ ،^(٤) وَكَانَ هَذَا الْمَرْمِيُّ قَدْ سَكَنَ نَفْسَهُ ؟ يَتَحْرَكَ لثَلَا يُحْسَنَ بِهِ فَيُجْهَزُ عَلَيْهِ .

(١) الرواية في شرح ديوانه ١٠ « عن بنات الفعل » وبنات الفعل : النوق .

(٢) في الدر الثير : قلت : ونهى عن الزور . فسر بوصول الشعر . اه ، وانظر مادة (سفف) فيما يأتي .

(٣) انظر (زقا) فيما سبق .

(٤) قال الهروي : يقع على الإنسان وغيره ، وأنشد :

وَكُنْتُ امْرَأًا أَرْمِي الزَّوَائِلَ مَرَّةً وَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ رَمِيَ الزَّوَائِلِ

قال : هذا رجل كان يختل النساء في شببته ويصيبهن .

وفي قصيد كعب :

في فتية^(١) من قريش قال قائلهم يبطن مكة لما أساموا زولوا
أى انتقلوا عن مكة مهاجرين إلى المدينة .

(هـ) وفي حديث قتادة «أخذهُ العويلُ والزويلُ» : أى القلق والانزعاج، بحيث لا يستقر
على المكان . وهو الزوالُ بمعنى .

* وفي حديث أبى جهل «يزول فى الناس» أى يكثُر الحركة ولا يستقر . ويروى
يرفل . وقد تقدّم .

(س) وفي حديث النساء «بزولةٌ وجلسُ» الزولةُ : المرأةُ الفطنة الداهية . وقيل الظريفة .
والزول : الخفيفُ الحركات .

﴿ زوى ﴾ (هـ) فيه «زويت لى الأرضُ فرأيتُ مشارقها ومغاريها» أى جمعت : يقال
زويته أزويه زياً .

* ومنه دعاء السفر «وازولنا البعيدة» أى أجمعه وأطوه .

[هـ] والحديث الآخر «إن المسجدَ لينزوى من النخامة كما تنزوى الجليدة فى النار» أى
ينضمُّ وينقبض . وقيل أراد أهلَ المسجد ، وهُمُ الملائكة .

[هـ] ومنه الحديث «أعطانى ربى اثنتين ، وزوى عنى واحدة» .

* ومنه حديث الدعاء «وما زويت عنى مما أحبُّ» أى صرفته عنى وقبضته .

[هـ] ومنه حديث عمر «قال للنبي صلى الله عليه وسلم : عجبتُ لما زوى اللهُ عنك من الدنيا» .

(هـ) وفي حديث آخر «ليزوانَ الإيمانُ بين هذين المسجدين» هكذا روى بالهمز ،
والصوابُ : ليزوينَ بالياء : أى ليجمعنَّ ويضمَّنَّ .

(هـ) ومنه حديث أم معبد :

* فيا لقصيِّ مازوى الله عنكم *

أى ما نحى عنكم من الخير والفضل .

(١) الرواية فى شرح ديوانه ٢٣ : فى عصبه .

(س) وفي حديث عمر : « كنت زوّيتُ في نفسي كلاماً » أى جمعت . والرواية : زوّرت بالراء . وقد تقدم .

* وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كان له أرضٌ زوّتها أرضٌ أُخرى » أى قرّبت منها فضيقتّها . وقيل أحاطت بها .

﴿ باب الزاى مع الهاء ﴾

﴿ زهد ﴾ (هـ) فيه « أفضلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُزْهِدٌ » المُزْهِدُ : القائلُ الشَّيءَ . وقد أزهَدَ إِزْهَادًا وشيءٌ زهيدٌ : قليلٌ .

* ومنه الحديث « ليسَ عليه حسابٌ ولا على مؤمنٍ مُزْهِدٍ » .

(س) ومنه حديث ساعة الجمعة « لجعلٍ يُزْهِدُها » أى يُقلِّلُها .

* وحديث على رضى الله عنه « إنك لزَهيدٌ » .

(س) ومنه حديث خالد « كتب إلى عمر رضى الله عنهما : أن الناس قد اندَفَعُوا في الخمر وتزَاهَدُوا الحدَّ » أى احْتَقَرُوهُ وأهانُوهُ ، ورأوه زَهيدًا .

* ومنه حديث الزهرى ، وسُئِلَ عن الزُّهْدِ في الدُّنْيَا فقال : « هو أن لا يَغَابَ الحلالُ شُكْرَهُ ،

ولا الحرامُ صَبْرَهُ » أراد أن لا يُعْجِزَ ويُقْصِرَ شُكْرَهُ على ما رَزَقَهُ اللهُ من الحلال ، ولا صَبْرَهُ عن تَرْكِ الحرامِ .

﴿ زهر ﴾ (هـ) فى صفتِه عليه السلام « أنه كان أزهَرَ اللّونِ » الأزهَرُ : الأبيضُ المُستَئيرُ :

والزَّهْرُ والزَّهْرَةُ : البياضُ النيرُ ، وهو أحسنُ الألوانِ .

* ومنه حديث الدجال « أعورٌ جَعْدٌ أزهَرُ » .

* ومنه الحديث « سألوهُ عن جدِّ بنى عامر بن صعصعة فقال : جملٌ أزهَرٌ مُتَفَاحٌ » .

(هـ) ومنه الحديث « سورة البقرة وآلِ عِمْرَانَ الزَّهْرَاوَانِ » أى المُبِيرَتَانِ ،

واحدتُهُما زَهْرَاءُ .

(هـ) ومنه الحديث « أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ » أى ليلة الجمعة ويومها ، هكذا جاء مُفسِّراً في الحديث .

* ومنه الحديث « إِنْ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا » أى حُسْنِهَا وَبَهْجَتِهَا وَكَثْرَةَ خَيْرِهَا .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي تَوَضَّأَ مِنْهُ : أَزْدَهْرُ بِهِ فَإِنَّ لَهُ شَأْنًا » أى احتفظ به واجعله في بالك^(١) ، من قولهم : قضيتُ منه زهرتى : أى وطرى . وقيل هو من ازدهر إذا فرح : أى ليسفر وجهك وليزهّر . وإذا أمرت صاحبك أن يجده فيما أمرته به قلت له : أزدهر . والدال فيه منقلبة عن تاء الافتعال . وأصل ذلك كله من الزهرة : الحُسن والبهجة .

﴿ زهف ﴾ (س) فى حديث صَعْصَعَةَ « قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : إِنِّي لِأَتْرُكُ الْكَلَامَ فَمَا أَزْهِفُ بِهِ » الإزْهَافُ : الاسْتِقْدَامُ . وقيل هو من أزْهَفَ فى الحديث إذا زاد فيه . ويروى بالراء . وقد تقدّم .
﴿ زهق ﴾ (هـ) فيه « دُونَ اللَّهِ سُبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظُلْمَةٍ ، وَمَا تَسْمَعُ نَفْسٌ مِنْ حَسَنٍ تَلِكِ الْحُجُبِ شَيْئًا إِلَّا زَهَقَتْ » أى هَلَكَتْ وَمَاتَتْ . يقال زَهَقَتْ نَفْسُهُ تَزْهَقُ .

* ومنه حديث عثمان رضى الله عنه فى الذَّبْحِ « أَقْرَبُوا الْأَنْفُسَ حَتَّى تَزْهَقَ » أى حتى تخرج الرُّوحَ مِنَ الذَّبِيحَةِ وَلَا يَبْقَى فِيهَا حَرَكَةٌ ، ثُمَّ تُسْلَخُ وَتُقَطَّعُ .

(هـ) وفى حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه « أَنْ حَاطَبًا خَيْرٌ مِنْ زَاهِقٍ » الزَّاهِقُ : السَّهْمُ الَّذِي يَقَعُ وَرَاءَ الْهَدَفِ وَلَا يُصِيبُ ، وَالْحَاطِبِيُّ : الَّذِي يَقَعُ دُونَ الْهَدَفِ ثُمَّ يَرْحَفُ إِلَيْهِ وَيُصِيبُ ، أَرَادَ أَنْ الضَّعِيفَ الَّذِي يُصِيبُ الْحَقَّ خَيْرٌ مِنَ الْقَوِيِّ الَّذِي لَا يُصِيبُهُ .

﴿ زهل ﴾ فى قصيد كعب بن زهير :

يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ عَنْهَا^(٢) لَبَانٌ وَأَقْرَابُ زَهَالِيلُ
الزَّهَالِيلُ : الْمَلْسُ ، وَاحِدُهَا زُهْلُولٌ . وَالْأَقْرَابُ : الْخَوَاصِرُ .

(١) أنشد الهروي لجرير .

فَإِنَّكَ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنَيْنِ فَازْدَهْرُ بِكَبِيرِكَ إِنْ الْكَبِيرَ لِلْقَيْنِ نَافِعُ

(٢) الرواية فى شرح ديوانه ١٢ : منها .

﴿زهم﴾ (س) في حديث يأجوج ومأجوج « وتجاى الأرض من زهمهم »
الزهم بالتحريك . مصدر زهت يده تزهم من رائحة اللحم . والزهممة بالضم : الريح المنينة ،
أراد أن الأرض تمنين من جيفهم .

﴿زها﴾ (هـ) فيه « نهى عن بيع الثمر حتى يزهي » وفي رواية حتى يزهو . يقال زها
النخل يزهو إذا ظهرت ممرته . وأزهي يزهي إذا اصفر وأحمر . وقيل هما بمعنى الأحمرار والاصفرار .
ومنهم من أنكر يزهو . ومنهم من أنكر يزهي .

* وفي حديث أنس « قيل له : كم كانوا ؟ قال : زهاء ثلاثمائة » أى قدر ثلاثمائة ، من زهوت
القوم إذا حزرتهم .

(هـ) ومنه الحديث « إذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق أولى زهاء يعجب الناس
من زيهم فقد أظلت الساعة » أى ذوى عدد كثير . وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث .

(س) وفيه « من اتخذ الخيل زهاء ونواء على أهل الإسلام فهي عليه وزر » الزهاء بالمد ،
والزهو : الكبر والفخر . يقال زهي الرجل فهو مزهو ، هكذا يتكلم به على سبيل المفعول ،
كما يقولون عنى بالأمر ، وتنتجت الناقة ، وإن كان بمعنى الفاعل ، وفيه لغة أخرى قليلة
زها يزهو زهوا .

(س) ومنه الحديث « إن الله لا ينظر إلى العائل المزهو » .

(س) وحديث عائشة « إن جاريتي تزهي أن تلبسه في البيت » أى تترفع عنه ولا ترضاه ،
تعنى درعا كان لها .

﴿باب الزاي مع الياء﴾

﴿زيب﴾ * في حديث الرّيح « اسمها عند الله الأزيبُ وعندكم الجنوبُ » الأزيبُ : من أسماء ريح الجنوب . وأهل مكة يَسْتَعْمَلُونَ هذا الاسم كثيراً .

﴿زيج﴾ * في حديث كعب بن مالك « زاح عني الباطلُ » أي زال وذَهَب . يقال زاح عني الأمر يزيج .

﴿زيد﴾ * في حديث القيامة « عشر أمثالها وأزيد » هكذا يُروى بكسر الزاي ، على أنه فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، ولو رُوِيَ بسكون الزاي وفتح الياء على أنه اسمٌ بمعنى أكثر لجاز .

﴿زير﴾ (س) في صفة أهل النار « الضّعيف الذي لا زيرَ له » هكذا رواه بعضهم ، وفسّره أنه الذي لا رأى له ، والمحفوظ بالياء الموحدة وفتح الزاي . وقد تقدم .

* وفيه « لا يزال أحدُكم كاسراً وساده يتسكى عليه ويأخذُ في الحديث فِعْلُ الزير » الزير من الرجال : الذي يُحِبُّ مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ وَمُجَالَسَتَهُنَّ ، سُمِّيَ بذلك لكثرة زيارته لهن . وأصله من الواو ، وذَكَرناه هاهنا للفظه .

* وفيه « إن الله تعالى قال لأيوب عليه السلام : لا ينبغي أن يُخَاصِمَنِي إِلَّا مَنْ يَجْعَلُ الزَّيَّارَ فِي فَمِ الْأَسَدِ » الزَّيَّارُ : شَيْءٌ يُجْعَلُ فِي فَمِ الدَّابَّةِ إِذَا اسْتَضَعَبَتْ لِتَتَنَقَّادَ وَتَدَلِّ .

(س) وفي حديث الشافعي رضي الله عنه « كنتُ أكتبُ العلمَ وألقيه في زيرٍ لنا » الزيرُ : الحُبُّ الذي يُعْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ .

﴿زيغ﴾ * في حديث الدعاء « لا تُزِغْ قَلْبِي » أي لا تُمَلِّهْ عَنِ الْإِيمَانِ . يقال زاع عن الطريق يزيعُ إذا عدل عنه .

* ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه « أخافُ إنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ » أي أُجَوِّرُ وَأَعْدِلُ عَنِ الْحَقِّ .

* وحديث عائشة رضي الله عنها « وإذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ » أي مالت عن مَكانِهَا ، كما يُعْرَضُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْخَوْفِ .

(س) وفي حديث الحكم « أنه رخصَ في الزَّايغِ » هو نوعٌ من الغرْبَانِ صغيرٌ .
﴿ زَيْفٌ ﴾ * في حديث علي رضي الله عنه « بعد زَيْفَانَ وثَبَاتِهِ » الزَّيْفَانُ بالتحريك :
التَّبَخْتُرُ في المَشْيِ ، من زافَ البعيرَ يَزِيفُ إذا تَبَخْتَرَ ، وكذلك ذَكَرُ الحِمَامِ عند الحَمَامَةِ إذا رفع مُقَدَّمَهُ
بمؤخِّره واستدارَ عليها .

* وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه « أنه باعُ نَفَايَةَ بَيْتِ المَالِ وكانت زُيُوفًا وقَسِيَّةً » أي
رَدِيئَةً . يقال درهم زَيْفٌ وزَانِفٌ .

﴿ زَيْلٌ ﴾ (هـ) في حديث علي رضي الله عنه ، ذكر المَهْدِي فقال « إنه أزيلُ الفَخْدَيْنِ »
أي مُنْفَرِجُهُمَا ، وهو الزَّيْلُ والتَّزْيِيلُ .
(هـ) وفي بعض الأحاديث « خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ » أي فَارِقُوهُمْ في الأفعال التي لا تُرضى
الله ورسوله .

﴿ زَيْمٌ ﴾ * في قصيد كعب :
سُمِرُ العُجَابَاتِ يَتْرُكُنَ الحَصَى زَيْمًا لم يَقِينِ رُؤُوسَ الأَكْمِ تَنَعِيمِلُ
الزَّيْمِ : المتفرِّق ، يَصِفُ شِدَّةَ وطْئِهَا أنه يُفَرِّقُ الحَصَى .
* وفي حديث خطبة الحجاج :

* هذا أوانُ الحَرْبِ ^(١) فاشْتَدَّتْ زَيْمٌ *

هو اسمُ ناقةٍ أو فرَسٍ ، وهو يُخَاطَبُهَا ويأمرُها بالعدو . وَحَرْفُ النداءِ محذوفٌ .
﴿ زَيْنٌ ﴾ (هـ) فيه « زَيْنُوا القُرْآنَ بأصواتِكُمْ » قيل هو مَقْلُوبٌ ، أي زَيْنُوا أصواتَكُمُ
بالقُرْآنِ . والمعنى : اَلْهَجُوا بقراءته وتزِينُوا به ، وليس ذلك على تَطْرِيبِ القَوْلِ والتَّحْزِينِ ، كقوله
« لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » أي يَلْهَجُ بتلاوته كما يَلْهَجُ سائرُ النَّاسِ بالفِئَاءِ والطَّرْبِ . هكذا قال
المَرْوِيُّ والخطَّابِيُّ ومن تقدَّمهما . وقال آخرون : لا حاجةَ إلى القَابِ ، وإنما معناه الحَثُّ على التَّرْتِيلِ
الَّذِي أمر به في قوله تعالى « وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلًا » فكانَ الزَّيْنَةُ للمُرْتَّلِ لا للقُرْآنِ ، كما يُقال : وَيْلٌ

(١) يروى : أوان الشد .

للشعر من رواية السوء ، فهو راجع إلى الراوى لا للشعر : فكأنه تنبيه للمقصر في الرواية على ما يُعاب عليه من اللحن والتصحيف وسوء الأداء ، وحث لغيره على التوقى من ذلك ، فكذلك قوله « زينوا القرآن » يدل على ما يُزَيَّن به من الترتيل والتدبير ومراعاة الإعراب .

وقيل أراد بالقرآن القراءة ، فهو مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرأنا : أى زينوا قراءةكم القرآن بأصواتكم . ويشهد لصحة هذا ، وأن القلب لا وجه له ، حديث أبى موسى « أن النبي صلى الله عليه وسلم استمع إلى قراءته فقال : لقد أتيت من مارا من مزامير آل داود ، فقال : لو علمت أنك تستمع لخبزته لك تحبيراً » أى حسنت قراءته وزينتها ، ويؤيد ذلك تأييداً لا شبهة فيه حديث ابن عباس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل شىء حلية ؛ وحلية القرآن حسن الصوت » والله أعلم .

(هـ) وفي حديث الاستسقاء قال : « اللهم أنزل علينا فى أرضنا زينتها » أى نباتها الذى يزيناها .

* وفى حديث خزيمة « ما منعى إلا أكون مُزداناً بإعلانك » أى مُزيناً بإعلان أمرِك ، وهو مُفتعل من الزينة ، فأبدل التاء دالاً لأجل الزاى .

(س) وفى حديث شريح « أنه كان يُجيز من الزينة ويرُد من الكذب » يريد تزوين السلعة للبيع من غير تدليس ولا كذب فى نسبتها أو صفتها .

حرف السين

﴿باب السين مع الهمزة﴾

﴿سأب﴾ (هـ) في حديث المبعث « فأخذ جبريلُ بمحلقِ فسأبني حتى أجهشتُ بالبكاء »
السَّأبُ: العَصْرُ في الخلقِ ، كالتخفق .

﴿سأر﴾ * فيه « إذا شربتم فأسئروا » أي أبقوا منه بقيَّة . والاسمُ الشُّور .
(س) ومنه حديث الفضل بن العباس « لا أوثرُ بسؤركِ أحداً » أي لا أتركه
لأحدٍ غيري .

(س) ومنه الحديث « فما أسأروا منه شيئاً » ويُستعمل في الطَّعامِ والشَّرَابِ وغيرهما .
* ومنه الحديث « فَضَلُ عائِشةَ على النِّساءِ كَفَضْلِ التَّريدِ على سائرِ الطَّعامِ » أي باقيه . والسائرُ
مهموزٌ: الباقي . والناسُ يَسْتَعْمِلُونَهُ في مَعْنَى الجَمِيعِ ، وليس بصحيح . وقد تَكَرَّرَت هذه اللَّفْظَةُ في
الحديث ، وكُلِّمَتْ بِمَعْنَى باقِي الشَّيْءِ .

﴿سأسم﴾ * في وصيته لعياش بن أبي ربيعة « والأَسْوَدُ البَهِيمُ كَأَنَّهُ من سَأَسَمٍ » السَّاسَمُ : شَجَرٌ
أَسْوَدٌ ، وَقِيلَ هُوَ الأَبْنُوسُ .

﴿سأف﴾ * في حديث المبعث « فإذا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِجِراءِ فَسَفِنْتُ مِنْهُ » أي فَرِغْتُ ،
هَكَذَا جَاءَ في بَعْضِ الرِّوَايَاتِ .

﴿سأل﴾ * فيه « لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ على فَرَسٍ » السَّائِلُ: الطَّالِبُ . مَعْنَاهُ الأَمْرُ بِحُسْنِ
الظَّنِّ بِالسَّائِلِ إِذَا تَعَرَّضَ لَكَ ، وَأَنْ لَا تَجِيبَهُ بِالتَّكْذِيبِ والرَّدِّ مَعَ إِمْكَانِ الصَّدْقِ : أَي لَا تُحْيِبِ
السَّائِلَ وَإِنْ رَأَيْتَ مَنْظَرَهُ وَجَاءَ رَاكِباً على فَرَسٍ ، فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ لَهُ فَرَسٌ وَوَرَاءَهُ عَائِلَةٌ أَوْ دِينٌ
يَجُوزُ مَعَهُ أَخْذُ الصَّدَقَةِ ، أَوْ يَكُونُ مِنَ الفُرَاةِ ، أَوْ مِنَ الغَارِمِينَ وَلَهُ في الصَّدَقَةِ سَهْمٌ .

(س) وفيه « أعظمُ المسلمِينَ في المسلمِينَ جُرْماً مَنْ سَأَلَ عَن أَمْرٍ لَمْ يُحْرَمْ ، مُفْرَمٌ عَلى النَّاسِ »

من أجل مسألته « السؤال في كتاب الله والحديث نوعان : أحدهما ما كان على وجه التبيين والتعلم مما تمس الحاجة إليه ، فهو مُباح ، أو مندوب ، أو مأمور به ، والآخر ما كان على طريق التكلف والتعنت ، فهو مكروه ، ومنهى عنه . فكل ما كان من هذا الوجه ووقع السكوت عن جوابه فإنما هو ردع وزجر للسائل ، وإن وقع الجواب عنه فهو عقوبة وتغليظ .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن كثرة السؤال » قيل هو من هذا . وقيل هو سؤال الناس أموالهم من غير حاجة .

(س) ومنه الحديث الآخر « أنه كره المسائل وعابها » أراد المسائل الدقيقة التي لا يحتاج إليها .

* ومنه حديث الملائنة « لما سأله عاصم عن أمر من يجد مع أهله رجلاً ، فأظهر النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في ذلك » إشاراً لستر العورة وكراهة لهتك الحرمة . وقد تكرر ذكر السؤال والمسائل وذمها في الحديث .

﴿ سَمٌ ﴾ (س) فيه « إن الله لا يسأم حتى تسأموا » هذا مثل قوله « لا يمل حتى تمألوا » وهو الرواية المشهورة . والسامة : الملل والضجر . يقال : سَمُ يسأمُ سأمًا وسامةً ، وسيجيء معنى الحديث مبيناً في حرف الميم .

* ومنه حديث أم زرع « زوجي كليل تهامة ، لا حرٌّ ولا قرٌّ ، ولا سامة » أى أنه طلق معتدلاً في خلوه من أنواع الأذى والمكروه بالحرِّ والبرد والضجر : أى لا يضجر مني فيملَّ صحبتي .

* وفي حديث عائشة رضی الله عنها « أن اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : السأمُ عليكم ، فقالت عائشة : عايكم السأمُ والذامُ واللعةُ » هكذا جاء في رواية مهموزاً من السأم ، ومعناه أنكم تسأمون دينكم . والمشهور فيه ترك الهمز ، ويعنون به الموت . وسيجيء في المعتل .

﴿ باب السين مع الباء ﴾

﴿ سبأ ﴾ (س) في حديث عمر رضى الله عنه « إنه دعا بالجفان فسبأ الشراب فيها » يُقال: سبأتُ الخمر أسبوها سبئاً وسبأ: اشتريتها. والسبئية: الخمر. قال أبو موسى: المعنى في الحديث فيما قيل: جمعها وخبأها.

* وفيه ذكر « سبأ » وهو اسمُ مدينة بلقيس باليمن. وقيل هو اسمُ رجلٍ ولدَ عامَّةَ قبائل اليمن. وكذا جاء مفسراً في الحديث. وسميت المدينة به.

﴿ سبب ﴾ (ه) فيه « كلُّ سببٍ ونسبٍ ينقطع إلا سببى ونسبى » النسب بالولادة والسبب بالزواج. وأصله من السَّبب، وهو الخبل الذى يُتوصَّل به إلى الماء، ثم استُعير لكل ما يُتوصَّل به إلى شيء، كقوله تعالى « وتقطعت بهم الأسباب » أى الوصل والمودات.

(س) ومنه حديث عُقبة « وإن كان رزقه فى الأسباب » أى فى طرق السماء وأبوابها.

(س) وحديث عوف بن مالك « أنه رأى فى المنام كأن سبباً دلى من السماء » أى حبلاً. وقيل لا يُسمى الخبل سبباً حتى يكون أحد طرفيه معلقاً بالسقف أو نحوه.

(س) وفيه « ليس فى الشُّوب زكاة » هى الثياب الرقاق، الواحد سبٌّ، بالكسر، يعنى إذا كانت لغير التجارة. وقيل إنما هى الشُّوب، بالياء، وهى الرِّكاز؛ لأن الرِّكاز يجب فيه الخمس لا الزكاة.

* ومنه حديث صلالة بن أشيم « فإذا سبب فيه دَوْخلة رطب » أى ثوب رقيق.

(س) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه سئل عن سبائب يُسَلَف فيها » السبائب: جمع سببية، وهى شقة من الثياب أى نوع كان. وقيل هى من الكتان.

* ومنه حديث عائشة « فعمدت إلى سببية من هذه السبائب فحشتها صوفاً ثم أتتني بها ».

(هـ) ومنه الحديث « دخلتُ على خالد وعليه سَبِيبةٌ » .

(هـ) وفي حديث استِسْقَاءِ عُمرَ « رأيتُ العباسَ رضى الله عنه وقد طال عُمرَ ، وعَيْنَاهُ تَنْضَمَانِ (١) وَسَبَائِبُهُ تَجُولُ عَلَى صَدْرِهِ » يعنى ذَوَائِبَهُ ، واحدها سَبِيبةٌ . وفي كتاب الهَرَوَى على اختلافِ نُسَخِهِ « وقد طال عُمرُهُ » (٢) « وإنما هو طال عُمرَ : أى كان أطولَ منه ؛ لأن عُمرَ لَمَّا استسقى أخذَ العباسَ إليه وقال : اللهم إنا نتوسلُ إليك بعمِّ نبيِّك . وكان إلى جانبه ، فراه الراوى وقد طالَه : أى كان أطولَ منه .

* وفيه « سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » السَّبُّ : الشَّتْمُ . يقال سَبَّهَ يَسْبُهُهُ سَبًّا وَسَبَابًا . قيل هذا مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ سَبَّ أَوْ قَاتَلَ مُسْلِمًا مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ . وقيل إنما قال ذلك على جِهَةِ التَّعْلِيظِ ، لا أَنَّهُ يُخْرِجُهُ إِلَى الْفِسْقِ وَالْكُفْرِ .

(س) وفي حديث أبي هريرة « لا تَمَشِينَ أَمَامَ أَبِيكَ ، ولا تَجْلِسَ قَبْلَهُ ، ولا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ ، ولا تَسْتَسِيبَ لَهُ » أى لا تُعْرِضُهُ لِسَبِّ وَتَجْرُهُ إِلَيْهِ ، بأن تُسَبَّ أَبَا غَيْرِكَ فَيَسُبُّ أَبَاكَ مُجَازَاةً لَكَ . وقد جاء مفسراً فى الحديث الآخر « إن من أكبر الكبائر أن يسبَّ الرجل والدَّيَّةِ . قيل : وكيف يسبُّ والدَّيَّةِ ؟ قال : يسبُّ أبا الرجل فيسبُّ أباهُ وأمه » .

(هـ) ومنه الحديث « لا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رَقُوءَ الدَّمِ » .

﴿سبت﴾ (هـ) فيه « ياصاحب السَّبْتَيْنِ اخْلَعْ نَعْلَيْكَ » السَّبْتُ بالكسْرِ : جُلُودُ البَقَرِ الْمَدْبُوغَةُ بِالْقَرَطِ يُتَّخَذُ مِنْهَا النِّعَالُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ شَعْرَهَا قَدْ سُبِتَ عَنْهَا : أى حُلِقَ وَأُزِيلَ . وقيل لِأَنَّهَا انْسَبَتَتْ بِالذَّبَاغِ : أى لَانَتْ ، يُرِيدُ : ياصاحب النِّعَالَيْنِ . وفي تَسْمِيَّتِهِمْ لِلنَّعْلِ الْمَتَّخَذَةِ مِنَ السَّبْتِ سَبْتًا اتِّسَاعٌ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ : فُلَانٌ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَالقُطْنَ وَالْإِبْرِيْسِمَ : أى الثِّيَابَ الْمَتَّخَذَةَ مِنْهَا . وَيُرْوَى السَّبْتِيَيْنِ ، عَلَى النَّسْبِ إِلَى السَّبْتِ . وَإِنَّمَا أَمْرُهُ بِالخَّلْعِ احْتِرَامًا لِلْمَقَابِرِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي بَيْنَهَا . وقيل لِأَنَّهَا كَانَ بِهَا قَدَرٌ ، أَوْ لِاخْتِيَالِهِ فِي مَشْيِهِ (٣) .

(١) كذا فى الأصل و ١ واللسان وتاج العروس . والنهى فى الهروى « تَبِيصَانِ » وفى الفائق ٢ / ٣٦٦ « تَنْضَحَانِ »

وبص : برق و لمع ، ونضحت العين : فارت بالدمع (القاموس) .

(٢) فى نسخة الهروى التى بين أيدينا : وقد طال عمر .

(٣) قال الهروى : وبدل على أن السبت ما لا شعر له حديث ابن عمر « قيل له : إنك تلبس النعال السبتية ! فقال :

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال التى ليس عليها شعر وأنا أحب أن ألبسها » .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « قيل له : إنك تلبسُ النعال السَّبْتِيَّةَ » إنما اعترض عليه لأنها نعالُ أهلِ النعمة والسَّعة . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

* وفي حديث عمرو بن مسعود « قال لمعاوية : ما تسألُ عن شيخِ نومه سُبَاتٌ ، وليله هُبَاتٌ » السُّبَاتُ : نومُ المريض والشيخِ المُسنِّ ، وهو النَّوْمَةُ الخفيفة . وأصله من السَّبَتِ : الراحةِ والسكونِ ، أو من القَطْعِ وتركِ الأعمالِ .

[هـ] وفيه ذكرُ « يومِ السَّبْتِ » وسبَّت اليهود وسبَّت اليهودُ تسبَّت إذا أقاموا عمل يومِ السَّبْتِ . والإسبَاتُ : الدخولُ في السَّبْتِ . وقيل سُمِّيَ يومَ السبْتِ ؛ لأن الله تعالى خَلَقَ العَالَمَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ آخرُها الجمعة ، وانقطع العملُ ، فسميَ اليومُ السَّابِعُ يومَ السَّبْتِ .

* ومنه الحديث « فما رأينا الشمسَ سَبْتًا » قيل أراد أسبوعاً من السَّبْتِ إلى السَّبْتِ فأطلق عليه اسمُ اليومِ ، كما يقال عشرون خريفاً ، ويرادُ عشرون سَنَةً . وقيل أراد بالسَّبْتِ مُدَّةً من الزَّمانِ قليلةً كانت أو كثيرةً .

﴿ سَبِجٌ ﴾ (هـ) في حديث قَيْلَةَ « وعليها سُبَيْجٌ لها » هو تَصْغِيرُ سَبِيجٍ ، كَرَغِيفٍ ورُغِيفٍ وهو مُعْرَبٌ شَبِيٌّ ، للقميصِ بالفارسية . وقيل هو ثوبٌ صُوفٍ أَسْوَدٌ .

﴿ سَبِجٌ ﴾ * قد تكرر في الحديث ذِكْرُ « التَّسْبِيحِ » على اِخْتِلَافٍ تَصَرُّفٍ اللَّفْظَةِ . وأصلُ التَّسْبِيحِ : التَّنْزِيهُ والتَّقْدِيسُ والتَّبَرُّهُ مِنَ النَّقَائِصِ ، ثم اسْتَعْمِلَ في مواضعٍ تَقَرُّبٍ مِنْهُ اتِّسَاعاً . يُقَالُ سَبَّحْتَهُ أَسْبَحْتَهُ تَسْبِيحاً وَسُبَّحَاناً ، فَعْنَى سُبَّحَانَ اللَّهِ : تَنْزِيهِ اللَّهِ ، وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنَ الشُّوءِ بَرَاءَةً . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : التَّسْرُّعُ إِلَيْهِ وَالْحِلْفَةُ فِي طَاعَتِهِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : السَّرْعَةُ إِلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ . وَقَدْ يُطْلَقُ التَّسْبِيحُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الذِّكْرِ مَجَازاً ، كَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمَجِيدِ وَغَيْرِهَا . وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى صَلَاةِ التَّطَوُّعِ وَالنَّافِلَةِ . وَيُقَالُ أَيْضاً لِلذِّكْرِ وَلِصَلَاةِ النَّافِلَةِ : سُبْحَةٌ . يُقَالُ : قَضَيْتُ سُبْحَتِي . وَالسُّبْحَةُ مِنَ التَّسْبِيحِ ؛ كَالسُّخْرَةِ مِنَ التَّسْخِيرِ . وَإِنَّمَا حُصِّتِ النَّافِلَةُ بِالسُّبْحَةِ وَإِن شَارَكْتَهَا الْفَرِيضَةَ فِي مَعْنَى التَّسْبِيحِ لِأَنَّ التَّسْبِيحَاتِ فِي الْفَرَائِضِ نَوَافِلُ ، فَقِيلَ لِصَلَاةِ النَّافِلَةِ سُبْحَةٌ ، لِأَنَّهَا نَافِلَةٌ كَالتَّسْبِيحَاتِ وَالْأَذْكَارِ فِي أَنَّهَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السُّبْحَةِ فِي الْحَدِيثِ كَثِيراً .

(هـ) فَمِنْهَا الْحَدِيثُ « اجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً » أَيْ نَافِلَةً .

* ومنها الحديث « كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا لَا نَسْبِحُ حَتَّى نُحَلَّ الرَّحَالُ » أَرَادَ صَلَاةَ الصُّحَى ،
يعنى أنهم كانوا مع اهتمامهم بالصلاة لا يباشرونها حتى يحطوا الرحال وَيُرِيحُوا الْجِمَالَ؛ رِفْقًا
بها وإحسانًا .

(س) وفي حديث الدعاء « سُبُوحٌ قُدُّوسٌ » يُرْوَى أَنَّ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، وَالْفَتْحُ أَقْبَسُ ، وَالضَّمُّ
أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَهُوَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبَالَغَةِ . وَالرَّادُ بِهِمَا التَّنْزِيهِ .

* وفي حديث الوضوء « فَأَدْخَلَ أَصْبُعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنِهِ » السَّبَّاحَةُ وَالْمُسَبِّحَةُ : الإِصْبَعُ
الَّتِي تَلَى الإِبْهَامَ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يُشَارُ بِهَا عِنْدَ التَّسْبِيحِ .

(هـ) وفيه « أَنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « اللَّهُ دُونَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا ، لَوْ دَنَوْنَا مِنْ
أَحَدِهَا لَأَحْرَقْتُنَا سُبُحَاتُ وَجْهِ رَبِّنَا » .

(س) وفي حديث آخر « حِجَابُهُ النُّورُ أَوْ النَّارُ ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ
شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ » سُبُحَاتُ اللَّهِ : جَلَالُهُ وَعَظَمَتُهُ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ سُبْحَةٍ . وَقِيلَ أَضْوَاءُ وَجْهِهِ .
وَقِيلَ سُبُحَاتُ الْوَجْهِ : مَحَاسِنُهُ ، لِأَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ الْحَسَنَ الْوَجْهَ . قُلْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ
تَنْزِيهِهِ لَهُ : أَيْ سُبْحَانَ وَجْهِهِ . وَقِيلَ : إِنْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كَلَامٌ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْمَفْعُولِ : أَيْ
لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ اللَّهِ كُلَّ شَيْءٍ أَبْصَرَهُ ،
كَأَنَّكَ تَقُولُ : لَوْ دَخَلَ الْمَلِكُ الْبَلَدَ لَقَتَلَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ كُلِّ مَنْ فِيهِ . وَأَقْرَبُ مِنْ هَذَا كَلِمَةُ أَنَّ الْمَعْنَى :
لَوْ انْكَشَفَ مِنْ أَنْوَارِ اللَّهِ الَّتِي تَحْجِبُ الْعِبَادَ عَنْهُ شَيْءٌ لِأَهْلَاكَ كُلِّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ ذَلِكَ النَّوْرُ ، كَمَا خَرَّ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَعِقًا ، وَتَقَطَّعَ الْجَبَلُ دَكًّا لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

(س) وفي حديث المقداد « أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهُ سَبْحَةٌ » هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ
سَابِحٌ ، إِذَا كَانَ حَسَنَ مَدِّ الْيَدَيْنِ فِي الْجَرْيِ .

﴿ سَبْحَلٌ ﴾ * فِيهِ « خَيْرُ الإِبِلِ السَّبْحَلُ » أَيْ الضَّخْمُ .

﴿ سَبِيخٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « أَنَّهُ سَمِعَهَا تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا ، فَقَالَ : لَا تُسَبِّخِي
عَنْهُ بَدْعَائِكَ عَلَيْهِ » أَيْ لَا تُخَفِّفِي عَنْهُ الإِثْمَ الَّذِي اسْتَحَقَّهُ بِالسَّرْقَةِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « أَمَهَلْنَا يَسْبِيخُ عَنَا الْحَرُّ » أَيْ يَخْفِ .

* وفيه « أنه قال لأنس - وذكر البصرة - إن مررت بها ودخلتها فإياك وسبأخها وكلاهما »
السَّبَاخُ : جمع سَبَخَةٍ ، وهي الأرضُ التي تعلوها اللُّوْحَةُ ولا تكادُ تُنْبِتُ إلا بعضَ الشَّجَرِ . وقد تكرر
ذكرها في الحديث .

﴿ سبذ ﴾ (هـ) في حديث الخوارج « التَّسْبِيدُ فِيهِمْ فَاشٍ » هو الخلقُ واستئصالُ الشَّعْرِ .
وقيل هو تركُ التَّدْهِنِ وغسلِ الرَّأْسِ .

* وفي حديث آخر « سِيَاهُمُ التَّحْلِيقُ وَالتَّسْبِيدُ » .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « أنه قدم مكة مُسَبِّدًا رَأْسَهُ » يريد تركَ التَّدْهِنِ والغَسَلِ .
﴿ سبذ ﴾ (س) في حديث ابن عباس « جاء رجل من الأَسْبَدِيِّينَ إلى النبي صلى الله
عليه وسلم » . هم قومٌ من المَجُوسِ لهم ذكرٌ في حديث الجزية . قيل كانوا مَسْلَحَةً لِحِصْنِ الْمُشَقَّرِ
من أرضِ البَحْرَيْنِ ، الواحدُ أُسْبَدِيٌّ ، والجمعُ الأَسْبَدِيَّةُ .

﴿ سبر ﴾ (هـ) فيه « يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ النَّارِ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ » السَّبْرُ : حَسَنُ
الهِمَّةِ وَالْجَمَالِ . وقد تَفَتَّحَ السَّيْنُ .

(هـ) ومنه حديث الزبير « قيل له : مُرْ بِذِيكَ حَتَّى يَتَرَوَّجُوا فِي الْغَرَائِبِ ، فَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ
سَبْرُ أَبِي بَكْرٍ وَنُحُولُهُ » السَّبْرُ هَاهُنَا : الشَّبَهُ . يقال عَرَفْتَهُ بِسَبْرِ أَبِيهِ : أَي بِشَبْهِهِ وَهَيَأْتِهِ . وكان
أبو بكرٍ نحيفاً دقيقَ الحَاسِنِ ، فأمره أن يزوجه للغرائب ليجتمع لهم حسنُ أبي بكرٍ
وشدةُ غيره .

(هـ) وفيه « إِبْسَاغُ الوُضُوءِ فِي السَّبْرَاتِ » السَّبْرَاتُ : جمعُ سَبْرَةٍ بسكون الباء ، وهي
شِدَّةُ البَرْدِ .

* ومنه حديث زواجِ فاطمة رضي الله عنها « فدخل عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
في غَدَاةِ سَبْرَةٍ » .

(س) وفي حديث الغار « قال له أبو بكر : لا تَدْخُلْهُ حَتَّى أُسَبِّرَهُ قَبْلَكَ » أَي اخْتَبِرَهُ
وَأَعْتَبِرَهُ وَأَنْظُرْ هَلْ فِيهِ أَحَدٌ أَوْ شَيْءٌ يُؤْذِي .

* وفيه « لا بأس أن يُصَلَّى الرجل وفي كُمِّه سَبُورَةٌ » قيل هي الألواحُ من السَّاج يُكْتَبُ فيها التَّذَاكِرُ، وَجَمَاعَةٌ من أصحاب الحديث يَرَوُونَهَا سُنُورَةً، وهو خطأ.

(س) وفي حديث حبيب بن أبي ثابت « قال: رأيتُ علي ابن عباس ثوبا سَابِرِيًّا أُسْتَشْفَى ماوراءه » كُلُّ رَقِيقٍ عِنْدَهُمْ سَابِرِيٌّ . والأصلُ فيه الدَّرُوعُ السَّابِرِيَّةُ ، منسوبةٌ إلى سَابُورَ .

﴿ سبب ﴾ (س) فيه « أْبَدَلَكُمُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ السَّبَّاسِ يَوْمَ العِيدِ » يَوْمُ السَّبَّاسِ عِيدٌ لِلنَّصَارَى ، وَيُسَمُّونَهُ السَّعَانِينَ .

(س) وفي حديث قس « فينا أنا أجول سَبَّسَبًا » السَّبَّسَبُ : القَفَرُ ، والمَفَاذَةُ . وَيُرْوَى بِسَبَّسَبًا ، وهما بمعنى .

﴿ سبط ﴾ (ه) في صفته عليه السلام « سَبَطُ القَصَبِ » السَّبَطُ بمكون الباء وكسرها : المُمْتَدُّ الذي ليس فيه تَعَقُّدٌ ولا نُبُوءٌ ، والقَصَبُ يُرِيدُ بها سَاعِدِيهِ وسَاقِيهِ .

(س) وفي حديث الملائنة إن جاءت به سَبَطًا فهو لزوجها « أي ممتدَّ الأعضاء تامَّ الخلق .
(ه) ومنه الحديث في صفة شعره صلى الله عليه وسلم « ليس بالسَّبَطِ ولا الجعد القططِ » السَّبَطُ من الشَّعْرِ : المُنْبَسِطُ المُسْتَرَسِلُ ، والقَطَطُ : الشَّدِيدُ الجُعُودَةُ : أي كان شعره وسطًا بينهما .

(ه) وفيه « الحُسينُ سَبَطٌ من الأَسْباطِ » أي أُمَّةٌ من الأُمَّةِ في الخَيْرِ . والأَسْباطُ في أولادِ إِسْحَاقَ بنِ إِبراهيمَ الخليلِ بمنزلةِ القَبَائِلِ في وِلْدِ إِسْمَاعِيلَ ، واحِدُهُمْ سَبَطٌ ، فهو واقعٌ على الأُمَّةِ ، والأُمَّةُ واقعةٌ عليه .

(ه) ومنه الحديث الآخر « الحُسنُ والحُسينُ سَبَطَا رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم » أي طائفتان وقطعتان منه . وقيل الأَسْباطُ خاصَّةُ : الأولادُ . وقيل أولادُ الأَوْلَادِ . وقيل أولادُ البَنَاتِ .

* ومنه حديث الضَّبَابِ « إن اللهُ غَضِبَ على سَبَطٍ من بنى إِسرائيلَ فسَخَّهم دَوَابًّا » .

(ه) وفي حديث عائشة رضی اللهُ عنها « كانت تَضْرِبُ البَيْتِمْ يَكُونُ في حِجْرِهَا حتَّى

بُسْبَطَ « أى يمتد على وجه الأرض . يقال أسبَط على الأرض إذا وقع عليها ممتداً من غرب أو مَرَض .

(س) وفيه « أنه أتى سُبَاطَةَ قوم فبال قائماً » السُّبَاطَةُ والكناسةُ : الموضعُ الذى يُرْمَى فيه الترابُ والأوساخ وما يُكَنَس من المنازل . وقيل هي الكناسة نفسها . وإضافتها إلى القوم إضافةٌ تخصيص لا ملك ؛ لأنها كانت مَوَاتَا مُبَاحَة . وأما قوله : قائماً ، فقيل لأنه لم يجد موضعاً للقعود ؛ لأن الظاهر من السُّبَاطَة أن لا يكون موضعها مُسْتَوِياً . وقيل لمرَض منعه عن القعود . وقد جاء في بعض الروايات : لعله بما يَصِيَّة . وقيل فعله للتداوى من وَجَع الصُّلب ؛ لأنهم كانوا يتداوون بذلك .
* وفيه « أن مُدَا فَعَة البول مكروهة ، لأنه بال قائماً في السُّبَاطَة ولم يؤخِّره » .

﴿ سبطر ﴾ (هـ) فى حديث شريح « إن هى قرّت ودرّت واسبَطَرَتْ فهو لها » أى امتدّت الإِرْضَاع ومالت إليه .

* ومنه حديث عطاء « أنه سئل عن رجل أخذ من الذبيحة شيئاً قبل أن تسبَطَر ، فقال : ما أخذت منها فهو ميتة » أى قبل أن تمتد بعد الذبح .

﴿ سبع ﴾ * فيه « أوتيتُ السَّبْعُ المَثَانِي » وفى رواية « سبعاً من المَثَانِي » قيل هى الفاتحة لأنها سبعُ آيات . وقيل السُّورُ الطَوَالُ من البقرة إلى التوبة ، على أن تُحَسَب التوبةُ والأَنْفَالُ بسورة واحدة ، ولهذا لم يفصل بينهما فى المصحف بالبسمة . ومن فى قوله : من المَثَانِي ، لتبئين الجنس ، ويجوز أن تكون للتبعض : أى سبع آيات أو سبع سُور من جملة ما يُدْنَى به على الله من الآيات .

* وفيه « إنه ليُعَانُ على قلبى حتى أستغفر الله فى اليوم سبعين مرة » قد تكرر ذكر السبعين والسبعة والسبعائة فى القرآن والحديث . والعربُ تضعُها موضعَ التضعيف والتكثير ، كقوله تعالى « كمثل حبة أنبنت سبع سنابل » وكقوله « إن تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » وكقوله [عليه السلام] « الحسنه بعشر أمثالها إلى سبعائة » وأعطى رجل أعرابياً درهما فقال : سبّع الله لك الأجر ، أراد التضعيف .

(هـ) وفيه « للبكر سبعٌ وللثيب ثلاثٌ » يجبُ على الزوج أن يعدل بين نسائه فى القسم فيقيم عند كل واحدة مثل ما يقيم عند الأخرى ، فإن تزوج عليهن بكراً أقام عندها سبعة أيام لا تحسبها

عليه نساؤه في القسم ، وإن تزوج ثيباً أقام عندها ثلاثة أيام لا تحسب عليه .

* ومنه الحديث « قال لأم سلمة حين تزوجها - وكانت ثيباً - إن شئت سبعتُ عندك ثم سبعتُ عند سائر نسائي ، وإن شئت ثلثتُ ثم دُرْتُ » أي لا أحسب بالثلاث عليك . اشتقوا فَعَل من الواحد إلى العشرة ، فمعنى سَبَع : أقام عندها سبعمائة ، وثَلَّث أقام عندها ثلاثاً . وَسَبَّع الإِنَاء إذا غَسَلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وكذلك من الواحد إلى العشرة في كُلِّ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ .

(هـ) وفيه « سَبَّعَتُ سُلَيْمَ يَوْمَ الْفَتْحِ » أي كَمَلتُ سبعمائة رجل .

(هـ) وفي حديث ابن عباس وسئل عن مسألة فقال « إحدى من سَبَّع » أي اشتدَّت فيها الفُتْيَا وعَظُمَ أمرُها . ويجوزُ أن يكونَ شَبَّهَهَا بِإِحْدَى اللَّيَالِي السَّبْعِ التي أرسلَ اللهُ فيها الرِّيحَ على عادٍ ، فَضَرَبَهَا لها مثلاً في الشدَّة لِإشْكَالِهَا . وقيل أرادَ سَبَّعَ سِنِي يُوْسُفَ الصِّدِّيقِ عليه السلام في الشدَّة .

* ومنه الحديث « إنه طافَ بالبيتِ أسبوعاً » أي سَبَّعَ مَرَّاتٍ .

* ومنه « الأسبوعُ لِلْأَيَّامِ السَّبْعَةِ » . ويقال له سُبُوعٌ بلا أَلِفٍ لُغَةً فيه قليلةٌ . وقيل هو جمع سَبَّعَ أَوْ سَبَّعَ ، كَبُرْدٌ وَبُرُودٌ ، وَضَرْبٌ وَضُرُوبٌ .

* ومنه حديث سلمة بن جُنَادَةَ « إذا كان يومُ سُبُوعِهِ » يُرِيدُ يَوْمَ أُسْبُوعِهِ مِنَ الْعُرْسِ : أي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ .

(هـ س) وفيه « إنَّ ذَنْبًا اخْتَطَفَ شاةً مِنَ الْغَنَمِ أَيَّامَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَانْتَزَعَهَا الرَّاعِي مِنْهُ ، فَقَالَ الذَّنْبُ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ ؟ » قال ابن الأعرابي : السَّبَّعُ بسكون الباء : الموضعُ الذي إليه يكونُ الحِشْمَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَرَادَ مَنْ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَالسَّبَّعُ أَيضاً : الذُّعْرُ ، سَبَّعْتُ فَلاناً إِذَا ذَعَرْتَهُ . وَسَبَّعَ الذَّنْبُ الْغَنَمَ إِذَا فَرَسَهَا : أي مَنْ لَهَا يَوْمَ الْفَزَعِ . وقيل هذا التَّأْوِيلُ يَفْسُدُ بِقَوْلِ الذَّنْبِ فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ : يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا ، غَيْرِي . وَالذَّنْبُ لَا يَكُونُ لَهَا رَاعِيًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وقيل أَرَادَ مَنْ لَهَا عِنْدَ الْفِتَنِ حِينَ يَتْرَكُهَا النَّاسُ هَمَلًا لِارَاعِي لَهَا ، نُهْبَةً لِلذَّنَابِ وَالسَّبَّاعِ ، فَجَعَلَ السَّبَّعَ لَهَا رَاعِيًا إِذْ هُوَ مُنْفَرِدٌ بِهَا ، وَيَكُونُ حِينَئِذٍ بَضْمَ الْبَاءِ . وَهَذَا إِندَارٌ بِمَا يَكُونُ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْفِتَنِ الَّتِي يُهْمَلُ النَّاسُ فِيهَا مَوَاشِيَهُمْ فَتَسْتَمَكِنُ مِنْهَا السَّبَّاعُ بِلا مَانِعٍ . وَقَالَ أَبُو مُوسَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي

عُبَيْدَةَ : يومُ السَّبْعِ عِيدٌ كانَ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَشْتَعِلُونَ بِمِعْدِهِمْ وَلَمْ يُوْهِمِ ، وَلَيْسَ بِالسَّبْعِ الَّذِي يَقْتَرِسُ النَّاسَ . قَالَ : وَأَمْلَاهُ أَبُو عَامِرٍ الْعَبْدَرِيُّ الْحَافِظُ بَضْمَ الْبَاءِ ، وَكَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِتْقَانِ بِمَكَانٍ .

* وفيه « نهى عن جلود السباع » السباع تقع على الأسد والذئب والثور وغيرها . وكان مالكٌ يكره الصلاة في جلود السباع وإن دُبِغَتْ ، ويمنعُ من بيعها . واحتجَّ بالحديث جماعةٌ ، وقالوا إنَّ الدَّبَاغَ لا يُؤَثِّرُ فيما لا يُؤَثِّرُ كلَّ لَحْمِهِ . وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّ النَّهْيَ تَنَاوَلَهَا قَبْلَ الدَّبَاغِ ، فَأَمَّا إِذَا دُبِغَتْ فَقَدْ طَهَّرَتْ . وَأَمَّا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ فَإِنَّ الدَّبَاغَ ^(١) يُطَهِّرُ جُلُودَ الْحَيَوَانَ الْمَأْكُولِ وَغَيْرِ الْمَأْكُولِ إِلَّا الْكَلْبَ وَالخَنزِيرَ وَمَا تَوْلَدَ مِنْهُمَا ، وَالدَّبَاغُ يُطَهِّرُ كُلَّ جِلْدٍ مِيتَةٍ غَيْرِهَا . وَفِي الشُّعُورِ وَالْأَوْبَارِ خِلَافٌ هَلْ تَطَهَّرَ بِالدَّبَاغِ أَمْ لَا . وَقِيلَ إِنَّمَا نَهَى عَنِ جُلُودِ السَّبَاعِ مُطْلَقًا ، وَعَنِ جِلْدِ النَّعْرِ خَاصًّا ، وَرَدَّ فِيهِ أَحَادِيثٌ لِأَنَّهُ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ السَّرَفِ وَالْحَيْلَاءِ .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن أكل كلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ » هُوَ مَا يَقْتَرِسُ الْحَيَوَانَ وَيَأْكُلُهُ قَهْرًا وَقَسْرًا ، كَالْأَسَدِ وَالنَّمْرِ وَالذَّئْبِ وَنَحْوِهَا .

(هـ) وفيه « أنه صبَّ على رأسه الماءَ من سَبَاعٍ كانَ مِنْهُ فِي رَمَضَانَ » السَّبَاعُ : الْجَمَاعُ . وَقِيلَ كَثْرَتُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « أنه نهى عن السَّبَاعِ » هُوَ الْفَخَّارُ بِكَثْرَةِ الْجَمَاعِ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَسَابَّ الرَّجُلَانِ فَيَرْمِي كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ بِمَا يُسُوؤُهُ . يُقَالُ سَبَعَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَنْقَصَهُ وَعَابَهُ ^(٢) .

* وفيه ذكر « السَّبِيعِ » هُوَ بَفَتْحِ السِّينِ وَكسْرِ الْبَاءِ : مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ الْكُوفَةِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقَبِيلَةِ ، وَهِيَ بَنُو سَبِيعٍ مِنْ هَمْدَانَ .

(سبغ) (هـ) فِي حَدِيثِ قَتْلِ أَبِي بَنِي خَلْفٍ « زَجَلَهُ بِالْحَرْبَةِ فَتَقَعُ فِي تَرَقُّوتِهِ نَحْتِ تَسْفِغَةِ الْبَيْضَةِ » التَّسْفِغَةُ : شَيْءٌ مِنْ حَلَقِ الدَّرُوعِ وَالزَّرْدِ يُعَلَّقُ بِالْخُوْدَةِ دَائِرًا مَعَهَا لِيَسْتُرَ الرَّقَبَةَ وَجَيْبَ الدَّرْعِ .

(١) فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ « فَإِنَّ الدَّبْعَ » وَالتَّيْبُتُ أَفَادَهُ مَصْحُحُ الْأَصْلِ . وَهُوَ الصَّوَابُ الْمَعْرُوفُ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ .

(٢) فِي الدِّرَالْتَشِيرِ : قَلَّتِ الْأَوَّلُ تَفْسِيرُ ابْنِ لَهْيَةَ . وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ : يَرِيدُ جُلُودَ السَّبَاعِ ، حَكَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ .

(س) ومنه حديث أبي عبيدة « إن زردتين من زرد التَّسْبِغَةِ نَشِبَتَا فِي خَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحُدٍ » وهى تَفْعِلَةٌ مصدرٌ سَبَّغَ ، من السُّبُوغِ : السُّمُولُ .

(س) ومنه الحديث « كان اسم دِرْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذُو السُّبُوغِ » لتَمَامِهَا وَسَعَتِهَا .

(س) وفي حديث المَلَاعِنَةِ « إن جَاءَتْ بِه سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ » أى تَمَّهَمَا وَعَظِيمَهُمَا ، من سُبُوغِ الثَّوْبِ وَالتَّعْمَةِ .

(س) ومنه حديث شريح « أَسْبِغُوا لِلْيَتِيمِ فِي النَّفَقَةِ » أى أَنْفِقُوا عَلَيْهِ تَمَامَ مَايَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَوَسَّعُوا عَلَيْهِ فِيهَا .

﴿ سَبَقَ ﴾ (س) فيه « لا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ » السَّبَقُ بفتح الباء : مَا يُجْعَلُ مِنَ الْمَالِ رَهْنًا عَلَى الْمُسَابَقَةِ . وبالسُّكُونِ : مصدرٌ سَبَقَتْ أَسْبَقَ سَبْقًا . المعنى لَا يَجْلُ أَخْذُ الْمَالِ بِالْمُسَابَقَةِ إِلَّا فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ، وهى الإِبِلُ وَالخَيْلُ وَالسَّهَامُ ، وقد أَلْحَقَ بِهَا الْفُقَهَاءُ مَا كَانَ بِمَعْنَاهَا ، وَهُوَ تَفْصِيلٌ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ . قال الخطَّابِيُّ : الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ بِفَتْحِ الْبَاءِ .

(س) ومنه الحديث « أنه أمرَ بِإِجْرَاءِ الْخَيْلِ ، وَسَبَقَهَا ثَلَاثَةَ أَعْدُقٍ مِنْ ثَلَاثِ نَخْلَاتٍ » سَبَقَ هَاهُنَا بِمَعْنَى أَعْطَى السَّبَقَ . وقد يَكُونُ بِمَعْنَى أَخَذَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، أَوْ يَكُونُ مُخَفَّفًا وَهُوَ الْمَالُ الْمَعِينُ .

* ومنه الحديث « استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا » يروى بفتح السين وبضمها على ما لم يُسَمَّ فاعله ، والأوّل أولى ، لقوله بعده : وإن أخذتم يمينا وشمالا فقد ضللتم .

* وفي حديث الخوارج « سَبَقَ الْفَرَسُ وَالِدَمَّ » أى مرَّ سَرِيعًا فِي الرَّمِيَّةِ وَخَرَجَ مِنْهَا لَمْ يَعْلَقْ مِنْهَا بَشْيَءَ مِنْ فَرَسِهَا وَدَمِهَا لَسُرْعَتِهِ ، شَبَّهَ بِهِ خُرُوجَهُمْ مِنَ الدِّينِ وَلَمْ يَعْلَقُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ .

﴿ سَبَكَ ﴾ (س) في حديث عمر « لو شئتُ لَمَلَأْتُ الرَّحَابَ صَلَاتُكَ وَسَبَائِكَ » أى مَا سَبَكَ مِنَ الدَّقِيقِ وَنَحْلٍ فَأَخَذَ خَالِصُهُ . يعنى الحُوَّارَى ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الرُّقَاقَ السَّبَائِكَ .

﴿ سَبَلَ ﴾ * قد تكرر في الحديث ذكر « سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ » فَالسَّبِيلُ : فِي الْأَصْلِ الطَّرِيقُ وَيَذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، وَالتَّائِيثُ فِيهَا أَغْلَبُ . وَسَبِيلُ اللَّهِ عَامٌّ يَقَعُ عَلَى كُلِّ عَمَلٍ خَالِصٍ سَبَلَكَ بِهِ طَرِيقُ

التقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات ، وإذا أُطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد ، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه . وأما ابن السبيل فهو المسافر الكثير السفر ، سمي ابناً لها لئلا يُلزمته إياها .

(هـ) وفيه « حرّيم البئر أربعون ذراعاً من حوايلها لأعطان الإبل والغنم ، وابن السبيل أولُ شاربٍ منها » أى عابر السبيل المجتاز بالبئر أو الماء أحقُّ به من المقيم عليه ، يُمكن من الورد والشرب ، وأن يُرفع لشفته ثم يدعه للمقيم عليه .

(س) وفي حديث سمرة « فإذا الأرضُ عند أسبله » أى طرفه ، وهو جمع قلةٍ للسبيل إذا أنثت ، وإذا ذكّرت فجمعها أسبله .

* وفي حديث وقف عمر « احبس أصلها وسبل ثمرتها » أى اجعلها وقفاً ، وأبح ثمرتها لمن وقفها عليه ، سبلت الشيء إذا أبحته ، كأنك جعلت إليه طريقاً مطروقةً .

(هـ) وفيه « ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : المسبل إزاره » هو الذى يطوّل ثوبه ويُرسله إلى الأرض إذا مشى . وإنما يفعل ذلك كبراً واختيالاً . وقد تكرّر ذكرُ الإسبال فى الحديث ، وكلُّه بهذا المعنى .

* ومنه حديث المرأة والمزادتين « سابلةٌ رجلها بين مزادتين » هكذا جاء فى رواية . والصواب فى اللغة مسبلة : أى مدلية رجلها . والرواية سادلة : أى مُرسلة .

(هـ) ومنه حديث أبى هريرة « من جرَّ سبله من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » السبل بالتحريك : الثيابُ المسبلة ، كالرسل ، والنشر ؛ فى المرسلة والنشورة . وقيل : إنها أغلظ ما يكون من الثياب تُتخذ من مُشاقة الكتان .

* ومنه حديث الحسن « دخلت على الحجاج وعليه ثيابُ سبلة » .

(هـ) وفيه « إنه كان وافرَ السبلة » السبلة بالتحريك : الشاربُ ، والجمعُ السبال ، قاله الجوهرى . وقال الهروى ^(١) هى الشعرات التى تحت اللحية الأسفل . والسبلة عند العرب مُقدّم اللحية وما أسبل منها على الصدر .

(١) حكاية عن الأزهرى .

* ومنه حديث ذى الثُدَيَّة « عليه شعيراتٌ مثل سبالة السُّنور » .

(س) وفي حديث الاستسقاء « استقنا غيثاً سَابِلاً » أى هَاطِلاً غَزِيْراً . يقال أُسْبِلُ المَطْرُ والدَّمَع إذا هَاطَلاً . والاسم السَّبَل بالتحريك .
(س) ومنه حديث رُقَيْقَةَ .

* فَجَادَ بالمَاءِ جَوْنِيٌّ لَهُ سَبَلٌ *

أى مَطْرٌ جَوْدٌ هَاطِلٌ .

(س) وفي حديث مسروق « لا تُسَلِّمُ فى قَرَايحِ حَتَّى يُسْبِلَ » أُسْبِلُ الزَّرْعَ إذا سَنَبِلَ .
والسَّبَلُ : السَّنْبِلُ ، والنونُ زائدةٌ .

﴿ سبن ﴾ (س) فى حديث أبى بُرْدَةَ ، فى تفسير الثَّيَابِ القَسِيَّةِ « قال : فلما رأيتُ السَّبَنِىَّ عرفتُ أنها هى » السَّبَنِىَّةُ : ضربٌ من الثَّيَابِ تُتَخَذُ من مُشَاقَّةِ الكَتَّانِ ، منسوبةٌ إلى موضعٍ بناحية المغرب يقال له سَبْنٌ .

﴿ سبنت ﴾ (س) فى مرثية عمر رضى الله عنه :

وما كُنْتُ أَرْجُو أن تَكُونُ وفاتُهُ بِكَفَى سَبَنْتِي أَرْزَقِ العَيْنَ مُطْرِقِ
السَّبَنْتِي والسَّبَنْدى : التَّمِيرُ .

﴿ سبنج ﴾ (س) فيه « كان لعلى بن الحسین سَبَنْجُونَةٌ من جلود الثَّعَالِبِ ، كان إذا صَلَّى لم يلبسها » ؛ هى فَرْوَةٌ . وقيل هى تَعْرِيبُ آسْمانِ جُونٍ : أى لَوْنِ السَّمَاءِ .

﴿ سبهل ﴾ (س) فيه « لا يَجِيئُنْ أَحَدُكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ سَبَهْلًا » أى فارغاً ، ليس معه من عَمَلِ الآخرةِ شىءٌ . يقال جاء يمشى سَبَهْلًا ؛ إذا جاء وذهَبَ فارغاً فى غير شىءٍ .

(س) ومنه حديث عمر « إني لأكره أن أرى أحداً من سَبَهْلًا لا فى عَمَلِ دُنْيا ولا فى عَمَلِ آخرةٍ » التَّسْكِيْرُ فى دُنْيا وآخرةٍ يرجعُ إلى المِضَافِ إليهما وهو العَمَلُ ، كأنه قال : لا فى عَمَلٍ من أعمالِ الدُّنْيا ولا فى عَمَلٍ من أعمالِ الآخرةِ .

﴿ سبا ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر « السَّبِيِّ والسَّبِيَّةِ والسَّبَايا » فالسَّبِيُّ : التَّهَبُّ وأخذُ الناسِ عبيداً وإماءً ، والسَّبِيَّةُ : المرأةُ المَنْهوبةُ ، فَعِيْلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٌ ، وجمعها السَّبَايا .

(س) وفيه « تسعة أعشار الرزق في التجارة ، والجزء الباقي في السائباء » يريد به النتائج في المواشي وكثرتها . يُقال إن لآل فلان سائباء : أى مواشى كثيرة . والجمع السوابى ، وهى فى الأصل الجِلدة التى يخرج فيها الولد . وقيل هى المشيمة .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال لظبيان : ما مالك ؟ قال : عطائى ألقان . قال : اتخذ من هذا الحرث والسائباء قبل أن يليك غلّة من قريش لا تمدّ العطاء معهم مالا » يريد الزراعة والنتاج .

﴿ باب السين مع التاء ﴾

﴿ ست ﴾ (هـ س) فيه « إن سمداً خطب امرأة بمكة فقيل : إنها تمشى على ست إذا أقبلت ، وعلى أربع إذا أدبرت » يعنى بالست يديها وتذييها ورجليها : أى أنها لعظم تذييها ويديها كأنها تمشى مكبّة . والأربع رجلاها وأليتها ، وأنها كادت تمشان الأرض لعظيها ، وهى بنت غيلان الثقفية التى قيل فيها : تُقبل بأربع وتُدبر بثمان ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف .

﴿ ستر ﴾ * فيه « إن الله حيّ ستيرٌ يحب الحياء والستر » ستير : فعيل بمعنى فاعل : أى من شأنه وإرادته حبُّ الستر والصون .

(هـ) وفيه أيما رجلٍ أغلق بابه على امرأته وأزخى دونها إستارةً فقد تمّ صداقها « الإستارة من الستر كالستارة ، وهى كالإعظام من العظام . قيل لم تستعمل إلا فى هذا الحديث . ولو رويت أستاره ؛ جمع ستر لكان حسناً .

* ومنه حديث ماعز « ألا سترته بثوبك يهزّال » إنما قال ذلك حباً لإخفاء الفضيحة وكراهية لإشاعتها .

﴿ ستل ﴾ (هـ) فى حديث أبى قتادة « قال : كنّا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر ، فبينما نحن ليلة متسائلين عن الطريق نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم « تسائل القوم إذا تتابموا واحداً فى أثر واحد . والمسائل : الطرق الضيقة ؛ لأن الناس يتسائلون فيها .

﴿سته﴾ (هـ) في حديث الملائنة « إن جاءت به مُستَهًا جَعَدًا فهو لِفُلان » أراد بالمُستَه الضَّخْمَ الأليتين . يقال أُستِه فهو مُستَه ، وهو مُفَعَّلٌ من الأستِ . وأصلُ الأستِ سَتَهٌ ، فحذفت الهاء وعوض منها المهمزة .
ومنها حديث البراء « قال : مرَّ أبو سُفيان ومعاويةُ خَلفه وكان رجلاً مُستَهًا » .

﴿باب السين مع الجيم﴾

﴿سجج﴾ (هـ) « فيه إن الله قد أراحكم من السَّجَّةِ والبَجَّةِ » السَّجَّةُ والسَّجَّاجُ : اللَّبَنُ الذي رُقِّقَ بالماء ليكثر . وقيل هو اسمُ صَمَمٍ كان يُعبد في الجاهلية .
﴿سجح﴾ (هـ) في حديث عليٍّ يُحرِّضُ أصحابه على القتال « وامشوا إلى الموتِ مشيةً سُجْحًا أو سَجْحاءً » . السُّجْحُ : السَّهْلَةُ . والسَّجْحاءُ تَأْنِيثُ الأَسْجَحِ وهو السَّمَلُ .
(هـ) ومنه حديث عائشة « قالت لعلى يوم الجمل حين ظهر : ملكتَ فأسجح » أى قدَرْتَ فَسَهَّلَ وأحسِنَ العفوَ ، وهو مثلُ سائر .
* ومنه حديث ابن الأكواع في غزوة ذى قرد « ملكتَ فأسجح » .

﴿سجد﴾ (س) فيه « كان كسرى يسجد للطالع » أى يتطامن وينحني . والطالعُ هو السَّهْمُ الذي يُجاوِزُ الهدَفَ من أعلاه ، وكانوا يعدُّونه كالمقرطس ، والذي يقع عن يمينه وشماله يقال له عاضدٌ . والمعنى أنه كان يُسلمُ لِرأسيه ويستسلم . وقال الأزهرى : معناه أنه كان يخفضُ رأسه إذا شَخَّصَ سهمه وارتفع عن الرَّمِيَّةِ ؛ ليتقوم السَّهْمُ فيصيب الدَّارَةَ . يقال أسجد الرجلُ : طأطأ رأسه وانحني . قال :

* وقُلنَ له أسجدُ لِليليِّ فأسجدَا *

يعنى البعيرَ : أى طأطأ لها لِترَكِبِه . فأما سجدَ فبمعنى خَضَعَ .

* ومنه « سُجُودُ الصلَاةِ » وهو وضعُ الجبهةِ على الأرض ، ولا خُضُوعَ أعْظَمَ منه .

﴿سجر﴾ (س) في صفته عليه السلام « أنه كان أسجر العين » السُّجْرَةُ : أن يُخالط بياضها حمرةً يسيرةً . وقيل هو أن يُخالط الحمرة الزرقة . وأصلُ السُّجْرِ والسُّجْرَةِ : الكُدْرَةُ .

(س) وفي حديث عمرو بن عبّسة « فصلّ حتى يعدل الرُّمَحَ ظِلَّهُ ، ثم اقصِرْ فإن جهنم تُسَجَّرُ وتُفْتَحُ أبوابُها » أى تُوقَدُ ، كأنه أراد الإبرادَ بالظُّهر لقوله « أبرِدُوا بالظُّهر فإن شِدَّةَ الحرِّ من فينح جهنم » وقيل أراد به ماجاء فى الحديث الآخر « إن الشمسَ إذا استوت قارنَهَا الشَّيْطَانُ ، فإذا زالتْ فارقَهَا » فلعلَّ سَجَّرَ جهنم حينئذٍ لمقارنة الشيطان الشمس ، وتهيئته لأن يسجد له عبَادُ الشمس ، فلذلك نهى عن الصلاة فى ذلك الوقت . قال الخطابى : قوله : « تُسَجَّرَ جهنم » ، و « بين قرْنى الشيطان وأمثالها » من الألفاظِ الشَّرْعِيَّةِ التى أكثرها ينفردُ الشَّارِعُ بمعانيها ، ويجبُ علينا التَّصَدِيقُ بِهَا والوقوفُ عند الإقرار بصحتها والعمل بموجِبِهَا .

﴿ سجس ﴾ (هـ) فى حديث المولد « ولا تضرُّوه فى يقظة ولا منامٍ سَجِيسَ اللَّيالى والأيام » أى أبداً . يقال لا آتِيكَ سَجِيسَ اللَّيالى : أى آخر الدَّهْرِ . ومنه قيل للماء الراكد سَجِيسٌ ؛ لأنه آخر ما يَبْقَى .

﴿ سجسج ﴾ (هـ) فيه « ظلُّ الجنة سَجَسَجٌ » أى مُقْتَدِلٌ لا حرٌّ ولا قرٌّ .

* ومنه حديث ابن عباس « وهو أوها السَّجَسَجُ » .

(هـ) ومنه الحديث « أنه مرَّ بوادٍ بين المسجدين فقال : هذه سجاسجُ مرَّ بها موسى عليه السلام » هى جمع سجسج ، وهو الأرضُ ليست بِصُلْبَةٍ ولا سَهْلَةٍ .

﴿ سجع ﴾ (هـ) فيه « أن أبا بكر اشترى جاريةً فأراد وطأها ، فقالت : إني حاملٌ ، فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن أحدكم إذا سجع ذلك المسجع فليس بالخيار على الله وأمر بردِّها » أرادَ سَلَكَ ذلك المسلك وقصد ذلك المقصد . وأصلُ السجع : القصدُ المُستوى على نسقٍ واحد .

﴿ سجف ﴾ (س) فيه « وألقى السَّجْفُ » السَّجْفُ : السَّتر . وأسجفَه إذا أرسله وأسبله . وقيل لا يُسَمَّى سَجْفًا إلا أن يكون مشقوق الوَسَطَ كالمِصْرَاعَيْنِ . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث أم سلمة « أنها قالت لعائشة : وَجَّهتِ سِجَافَتَهُ » أى هَتَكَتِ سِتْرَهُ وأخذتِ وجهه . ويُروى بالبدال . وسيجى .

﴿ سجل ﴾ (هـ) فيه « أن أغرابيا بالَ فى المسجد ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بَسَجَلٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَى بَوْلِهِ « السَّجَلُ : الدَّلْوُ الْمَلَأَى مَاءً . وَيُجْمَعُ عَلَى سِجَالٍ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَفْيَانَ وَهَرَقْلُ « وَالْحَرْبُ بَيْنَنَا سِجَالٌ » أَي مَرَّةً لَنَا وَمَرَّةً عَلَيْنَا .

وَأَصْلُهُ أَنَّ الْمُسْتَقِينَ بِالسَّجَلِ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَجَلٌ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ « افْتَتَحَ سُورَةَ النَّسَاءِ فَسَجَلَهَا » أَي قَرَأَهَا قِرَاءَةً مُتَّصِلَةً .

مِنَ السَّجَلِ : الصَّبُّ . يُقَالُ سَجَلْتَ الْمَاءَ سَجَلًا إِذَا صَبَبْتَهُ صَبًّا مُتَّصِلًا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ « قَرَأَ : هَلْ جَزَاهُ الْإِحْسَانَ إِلَّا الْإِحْسَانَ ، فَقَالَ : هِيَ مُسَجَّلَةٌ

لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ » أَي هِيَ مُرْسَلَةٌ مُطْلَقَةٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ ؛ بَرًّا أَوْ فَاجِرًا . وَالْمُسَجَّلُ :

الْمَالُ الْمَبْدُولُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَلَا تُسْجِلُوا أَنْعَامَكُمْ » أَي لَا تَطْلُقُوهَا فِي زُرُوعِ النَّاسِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ « فَتُوضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ » هِيَ جَمْعُ سِجَلٍ بِالْكَسْرِ

والتشديد ، وهو الكتاب الكبير .

﴿ سَجَلَطٌ ﴾ (س) فِيهِ « أُهْدِيَ لَهُ طَيْلَسَانٌ مِنْ خَزَى سِجَلَّاطِيٍّ » قِيلَ هُوَ الْكُحْلِيُّ . وَقِيلَ

هُوَ عَلَى لَوْنِ السَّجَلَّاطِ ، وَهُوَ الْيَاسْمِينُ ، وَهُوَ أَيْضًا ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْكُتَّانِ وَنَمَطٌ مِنَ الصُّوفِ تُلْقِيهِ

الْمَرْأَةُ عَلَى هَوْدَجِهَا . يُقَالُ سِجَلَّاطِيٌّ وَسِجَلَّاطٌ ، كَرُوتِيٍّ وَرُومٍ .

﴿ سَجَمٌ ﴾ (س) فِي شَعْرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

* فَذَمَعَ الْعَيْنَ أَهْوَنُهُ سِجَامُ *

سَجَمَ الدَّمَعُ وَالْعَيْنُ وَالْمَاءُ ، يَسْجُمُ سُجُومًا وَسِجَامًا إِذَا سَالَ .

﴿ سَجَنٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ « وَيُوتَى بِكِتَابِهِ مَخْتُومًا فَيُوضَعُ فِي السَّجَنِ » هَكَذَا جَاءَ

بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَهُوَ بِغَيْرِهَا اسْمٌ عَلَمٌ لِلنَّارِ .

* وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لِنِي سَجِينٍ » وَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ السَّجَنِ : الْحَبْسِ .

﴿ سَجَا ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَى بِبُرْدِ حَبْرَةَ » أَي غَطَّى .

وَالْمَتَسَجَّى : الْمُتَغَطَّى ، مِنَ اللَّيْلِ السَّاجِي ، لِأَنَّهُ يُغَطِّي بِظِلَامِهِ وَسُكُونِهِ .

* ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام « فرأى رجلاً مُسَجَّى عليه بثوب » وقد تكرر في الحديث .

* ومنه حديث على رضي الله عنه « ولا ليلٌ داجٍ ولا بحرٌ ساجٍ » أى ساكنٌ .
* وفيه « أنه كان خلقه سَجِيَّةً » أى طبيعةً من غير تكَلُّبٍ .

﴿ باب السين مع الحاء ﴾

﴿ سحب ﴾ * فيه « كان اسمُ عَمَامَةِ النبي صلى الله عليه وسلم السَّحَابَ » سُمِّيَتْ به تشبيهاً بسَحَابِ الْمَطَرِ لِأَنسِحَابِهِ فِي الْمَوَاءِ .

(س) وفي حديث سَعْدِ وَأَرْوَى « قَمَامَتْ فَتَسَحَّبَتْ فِي حَقِّهِ » أى اغْتَصَبَتْهُ وَأَضَافَتْهُ إِلَى أَرْضِهَا .

﴿ سحت ﴾ (هـ) فيه « أنه أحمى جُرَشَ حِمَى ، وَكَتَبَ لَهُمْ بِذَلِكَ كِتَابًا فِيهِ : فَمَنْ رَعَاهُ مِنَ النَّاسِ فَأَلَهُ سُحْتٌ » يُقَالُ مَالُ فُلَانٍ سُحْتٌ : أى لاشيء على من استهلكه ، وَدَمُهُ سُحْتٌ : أى لاشيء على من سَفَكَهُ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ السَّحْتِ وَهُوَ الْإِهْلَاكُ وَالِاسْتِثْصَالُ . وَالسُّحْتُ : الْحَرَامُ الَّذِي لَا يَحِلُّ كَسْبُهُ ، لِأَنَّهُ يَسْحَتُ الْبَرَكَةَ : أى يَذْهَبُهَا .

* ومنه حديث ابن زُوَاِحَةَ وَخَرُصِ النَّخْلِ « أنه قال ليهود خبير لما أرادوا أن يرشوه : أَتُطْعَمُونِي السُّحْتُ » أى الْحَرَامَ . سَمِيَ الرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ سُحْتًا .

* ومنه الحديث « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ كَذَا وَكَذَا ، وَالسُّحْتُ بِالْهُدْيَةِ » أى الرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ وَالشَّهَادَةِ وَنَحْوِهَا . وَيَرِدُ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَرَامِ مَرَّةً وَعَلَى الْمَكْرُوهِ أُخْرَى ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِالْقِرَائِنِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ سحح ﴾ (هـ) فيه « يَمِينُ اللَّهِ سَحَّاهٌ لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » أى دَائِمَةُ الصَّبِّ وَالْهَطْلِ بِالْعَطَاءِ . يُقَالُ سَحَّ يَسْحُ سَحًّا فَهُوَ سَاحٌ ، وَالْمَوْثِقَةُ سَحَّاهٌ ، وَهِيَ فَعْلَاءَةٌ لَا أَفْعَلٌ لَهَا كَهَطْلَاءٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ « يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى سَحًّا » بِالتَّنْوِينِ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَالْيَمِينُ هَاهُنَا كِنَايَةٌ عَنْ مَحَلِّ عَطَائِهِ . وَوَصَفَهَا بِالْأَمْتَلَاءِ لِكَثْرَةِ مَنَافِعِهَا ، فَجَعَلَهَا كَالْعَيْنِ الثَّرَّةِ الَّتِي لَا يَغِيضُهَا الْاسْتِقَاءُ وَلَا يَنْقُصُهَا الْإِمْتِيَاخُ .

وخصَّ اليمين لأنها في الأكثر مَظَنَّةَ العطاء على طريق المجازِ والاتساع ، والليل والنهار منصوبان على الظرف .

(هـ) ومنه حديث أبي بكر « أنه قال لأسامة حين أنفذ جيشه إلى الشام : أغرّ عليهم غارةً سحّاءً » أي تسحّ عليهم البلاء دفعةً من غير تلبّث^(١) .

(هـ) وفي حديث الزبير « وللدُّنيا أهونُ علىَّ من منحةٍ ساحيةٍ » أي شاةٌ مُمتلئةٌ سَمَنًا . ويروى سَحْسَاحَةً ، وهو بمعناه . يقال سَحَّتْ الشاةُ تَسِحُّ بالكسر سُحوحًا وسُحوحَةً ، كأنها تصبُّ الودك صببًا .

* ومنه حديث ابن عباس « مررتُ هلى جزورٍ ساحٍ » أي سَمِينَةٍ .

* وحديث ابن مسعود « يلقى شيطانُ الكافر شيطانَ المؤمن شاحبًا أغبر مهزولًا ، وهذا ساحٌ » أي سَمِين ، يعنى شيطان الكافر .

(سحْر) (هـ) فيه « إنَّ من البيان لسِحْرًا » أي منه ما يصرف قلوبَ السامعين وإن كان غيرَ حقّ . وقيل معناه إنَّ من البيان ما يكتسب به من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحْرِهِ ، فيكون في معرض الذمّ ، ويجوزُ أن يكون في معرض المدح ؛ لأنه يُستمالُ به القلوبُ ، ويُترضى به الساخط ، ويُستنزل به الصَّعب . والسحْرُ في كلامهم : صرفُ الشيء عن وجهه .

(س) وفي حديث عائشة « مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين سحْرِي وسحْرِي » السحْرُ : الرِّئَةُ ، أي أنه مات وهو مُسْتَنَدٌ إلى صدرِها وما يُحَاذِي سَحْرَها منه . وقيل السحْرُ مالصِّقٌ بالخالقوم من أعلى البطن . وحكى القنبي عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم ، وأنه سئل عن ذلك فشَبَّك بين أصابعه وقدمها عن صدره ، كأنه يضمُّ شيئًا إليه : أي أنه مات وقد ضَمَّتْهُ بِيَدَيْها إلى نَحْرِها وصدْرِها ، والشجرُ : التَّشْبِيكُ ، وهو الذَّقْنُ أيضًا . والمحفوظُ الأوَّلُ .

(س) ومنه حديث أبي جهل يوم بدر « قال لعُتْبَةُ بن ربيعة : انتفخ سحْرُك » أي رِيثُك . يقال ذلك للجبان .

(١) ويروى « سنعاء » بالنون ، و « مسحاء » بالميم ، وسيأتي .

(س) وفيه ذكر « السحور » مكررا في غير موضع ، وهو بالفتح اسم ما يُتَسَحَّرُ به من الطعام والشراب . وبالضم المصدر والفعل نفسه . وأكثر ما يُرْوَى بالفتح . وقيل إن الصواب بالضم ؛ لأنه بالفتح الطعام . والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام .

﴿ سحط ﴾ * في حديث وَحْشِيَّ « فَبَرَكَ عَلَيْهِ فَسَحَطَهُ سَحَطَ الشَّاةِ » أى ذَبَحَهُ ذَبْحاً سَرِيعاً .

(هـ) ومنه الحديث « فأخرج لهم الأعرابي شاةً فسحطوها » .

﴿ سحق ﴾ * في حديث الحوض « فأقول لهم سُحِقًا سُحِقًا » أى بُعِدَا بُعْدًا . ومكان سَحِيقٌ : بُعِيدٌ .

(هـ) وفي حديث عمر « من يبيعني بها سحق ثوب » السحوق : الثوبُ ائْتَلَقَ الذى ائْتَسَقَ وِ بِلِي ، كأنه بُعِدَ من الانتفاع به .

(س) وفي حديث قس « كالنخلة السحوق » : أى الطويلة التى بُعِدَ ثمرها على المَجْتَنِي .

﴿ سحك ﴾ * في حديث خزيمه « والعِضَاهُ مُسْحَنِكِكَا » المُسْحَنِكِك : الشدِيدُ السَّوَادِ . يقال اسْحَنَكَكَ الليلُ إِذَا اشْتَدَّتْ ظِلْمَتُهُ . وَيُرْوَى مُسْتَحْنِكَا . أى مُنْقَلَعًا من أصله .

* وفي حديث المُحْرَقِ « إِذَا مِتُّ فَاسْحَكُونِي » أَوْ قَالَ « فَاسْحَقُونِي » هكذا جاء في رواية ، وهما بمعنى . ورواه بعضهم « اسهكوني » بالهاء ، وهو بمعناه .

﴿ سحل ﴾ (هـ) فيه « أنه كفن في ثلاثة أثواب سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة » يُرْوَى بفتح السين وضمها ، فالفتح منسوبٌ إلى السحول ، وهو القصار ؛ لأنه يسحلها : أى يفسأها ، أو إلى سحول وهى قرية باليمن : وأما الضم فهو جمع سحل ، وهو الثوب الأبيض النقي ، ولا يكون إلا من قطن ، وفيه شدوذٌ لأنه نسب إلى الجمع ، وقيل إن اسم القرية بالضم أيضا .

(هـ) وفيه « إن أم حكيم بنت الزبير أتته بكتف ، فجعلت تسحلها له ، فأكل منها ثم صلى ولم يتوضأ » السحل : القشر والكشط : أى تكشط ما عليها من اللحم : ورؤى « فجعلت تسحها » وهو بمعناه .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود « أنه افتتح سورة النساء فسَحَلَهَا » أي قرأها كُلَّهَا قِرَاءَةً مُتَّابِعَةً مُتَّصِلَةً ، وهو من السَّحَلُ بمعنى السَّحَّ والصَّب . ويُروى بالجيم . وقد تقدم .

(هـ) وفيه « إنَّ الله تعالى قال لأَيُّوب عليه السلام : لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يُخَاصِمَنِي إِلَّا مَنْ يَجْعَلُ الزَّيَّارَ فِي فَمِّ الأَسَدِ والسَّحَالِ فِي فَمِّ العَنْقَاءِ » السَّحَالُ والمِسْحَلُ واحدٌ ، وهى الحديده التى تُجْعَلُ فِي فَمِّ الفَرَسِ لِيَخْضَعَ ، ويروى بالشين المعجمة والسكافِ ، وسيجيء .

(هـ) ومنه حديث على رضي الله عنه « إنَّ بنى أمية لا يزَالُونَ يطْمُونُونَ فِي مِسْحَلِ ضلالة » أي لإنهم يُسْرِعُونَ فِيهَا وَيَجِدُونَ فِيهَا الطَّعْنَ . يقال طَعَنَ فِي العِنَانِ ، وطعن فِي مِسْحَلِهِ إِذَا أَخَذَ فِي أَمْرٍ فِيهِ كَلَامٌ وَمَضَى فِيهِ مُجَدًّا .

(هـ) وفي حديث معاوية « قال له عمرو بن مسعود : ما سَأَلَ عَمَّنْ سُحِلَتْ مَرِيرَتُهُ » أي جُعِلَ حَبْلُهُ المُبْرَمُ سَحِيلًا . السَّحِيلُ : الحبل الرخو المُقْتُولُ عَلَى طَاقٍ ، والمُبْرَمُ عَلَى طَاقَيْنِ ، وهو المَرِيرُ والمَرِيرَةُ ، يُرِيدُ اسْتِرْخَاءَ قُوَّتِهِ بَعْدَ شِدَّتِهَا .

(س) ومنه الحديث « إنَّ رجلاً جاء بَكَبَائِسَ مِنْ هَذِهِ السُّحُلِ » قال أبو موسى : هكذا يرويه أكثرهم بالخاء المهملة ، وهو الرُّطْبُ الذي لم يَتِمَّ إدْرَاكُهُ وَقُوَّتُهُ ، ولعله أَخَذَ مِنَ السَّحِيلِ : الحبل . ويروى بالخاء المعجمة ، وسيجيء في بابه .

(س) وفي حديث بدر « فسَاحَلَ أبو سفيان بالعير » أي أتى بهم ساحِلَ البحر .

﴿ سحْم ﴾ (س) في حديث الملائنة « إن جاءت به أسْحَمَ أَحْتَمَ » الأَسْحَمُ : الأَسْوَدُ .

(س) ومنه حديث أبي ذر « وعنده امرأة سَحْمَاءُ » أي سَوْدَاءُ . وقد سُمِّيَ بِهَا النِّسَاءُ .

* ومنه « شريك بن سحْمَاءُ » صاحب حديث اللعان .

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه « قال له رجل : أَحْمَلَنِي وَسُحَيْمًا » هو تصغير أسْحَمَ ، وأراد به

الزَّقُّ ، لأنه أَسْوَدُ ، وأوهمه بأنه اسمُ رجل .

﴿ سحن ﴾ * فيه ذكر « السَّحْنَةُ » وهى بَشْرَةُ الوجه وهَيَأَتُهُ وحَالُهُ ، وهى مفتوحة السين ،

وقد تُكْسَرُ . ويقال فِيهَا السَّحْنَاءُ أَيضًا بِالْمَدِّ .

﴿ سحا ﴾ * في حديث أم حكيم « أَتَتْهُ بَكْتَفٍ تَسْحَاهَا » أي تَقْشِرُهَا وتكشط عنها اللحم .

- (هـ) ومنه الحديث « فإذا عُرِضَ وجهه عليه السلام مُنْسَحٍ » أى مُنْقَشِرٍ .
* ومنه حديث خبير « نَحَرَ جُؤا بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ » المسَاحِي : جمعُ مِسْحَاةٍ ، وهى المِجْرَفَةُ من الحديد ، والميمُ زائدةٌ ؛ لأنه من السَّحْوِ : الكَشْفُ والإِزَالَةُ .
(س) وفى حديث الحجاج « من غسل النَّدِغَ والسَّحَاءَ » النَّدِغُ بالفتح والكسر : السَّعْتَرُ البرِّى . وقيل شَجَرَةٌ خَضْرَاءُ لها ثَمَرَةٌ بِيضَاءُ . والسَّحَاءُ بالكسر والمدّ : شجرة صغيرةٌ مثل الكَفِّ لها شوكٌ وزهرة حمراء فى بياض تُسَمَّى زَهْرَتِهَا البَهْرَمَةُ ، وإِنما خص هذين النَّبَتَيْنِ لأنَّ النَّحْلَ إِذَا أَكَلَتْهُمَا طاب عَسَلُهَا وَجَادَ .

﴿ باب السنين مع الخاء ﴾

﴿ سخب ﴾ * فيه « حَضَّ النِّسَاءُ عَلَى الصَّدَاقَةِ ، فَعَمَلَتِ الْمَرْأَةُ تَلْقَى الْقُرْطُ وَالسُّخَابَ » هُوَ خَيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ خَرَزٌ وَيَلْبَسُهُ الصَّبِيانُ وَالْجَوَارِي . وقيل هُوَ قِلَادَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ قَرَنُفٍ وَمَحْلَبٍ وَسُكِّ وَنَحْوِهِ ، وَلَيْسَ فِيهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْجَوْهَرِ شَيْءٌ .

* ومنه حديث فاطمة رضى الله عنها « فَأَلْبَسْتُهُ سِخَابًا » أى الْحَسَنَ ابْنَهَا .
* والحديث الآخر « إِنَّ قَوْمًا فَقَدُوا سِخَابَ فَتَاتِهِمْ فَاتَمَّهُوا بِهِ امْرَأَةً » .
(هـ) ومنه حديث ابن الزبير « وَكَانَتْهُمْ صَبِيانٌ يَمْرُؤُونَ سُخْبَهُمْ » هى جمعُ سِخَابٍ .
[هـ] وفى حديث المناققين « خُسْبٌ بِاللَّيْلِ سُخْبٌ بِالنَّهَارِ » أى إِذَا جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ سَقَطُوا نِيامًا كَانَتْهُمْ خُسْبٌ ، فَإِذَا أَصْبَحُوا تَسَاخَبُوا عَلَى الدُّنْيَا شُحًّا وَحِرْصًا . وَالسَّخْبُ وَالصَّخْبُ : بِمَعْنَى الصِّيَاحِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ سخبر ﴾ (هـ) فى حديث ابن الزبير « قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : لَا تُطْرَقِ إِطْرَاقَ الْأَفْئُونَانِ فِي أَسْلِ السَّخْبَرِ » هُوَ شَجَرٌ تَأَلَّفَهُ الْحَيَّاتُ فَتَسْكُنُ فِي أَصُولِهِ ، الْوَاحِدَةُ سَخْبَرَةٌ ، يُرِيدُ لَا تَتَغافلَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ .

﴿ سخذ ﴾ (هـ) فى حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه « كَانَ يُحْبِي لَيْلَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ ^(١) مِنْ

(١) فى الهروى : ليلة سبع وعشرين من رمضان .

رمضان ، فيصبح وكأنَّ السُّخْدَ على وجهه « هو الماء الأصفر الغليظ الذي يخرج مع الولد إذا نتج .
شبهه ما بوجهه من التَّهْيِجِ بالسُّخْدِ في غِلْظِهِ مِنَ السَّهْرِ .

﴿ سخر ﴾ (هـ) فيه « أَسْخَرُ مَنْى وَأَنْتَ الْمَلِكُ ^(١) » أى أَسْتَهْزِئُ بِى ؟ وإِطْلَاقُ ظَاهِرِهِ عَلَى
الله لا يجوز ، وإنما هو مجازٌ بمعنى أَسْخَرْتُ فَمَا لَا أَرَاهُ مِنْ حَقِّى ، فكأنها صورةُ السُّخْرِيَّةِ . وقد تكرر
ذكر السُّخْرِيَّةِ [فى الحديث ^(٢)] والتَّسْخِيرِ ، بمعنى التَّكْلِيفِ وَالْحَمْلِ عَلَى الْفِعْلِ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ . تقول
من الأوَّلِ : سَخَّرْتِ مِنْهُ وَبِهِ أَسْخَرُ سَخْرًا بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ فِي السَّيْنِ وَالخَاءِ . وَالاسْمُ السُّخْرَى بِالضَّمِّ
وَالكُسْرِ ، وَالسُّخْرِيَّةُ ، وتقول من الثَّانِي : سَخَّرَهُ تَسْخِيرًا ، وَالاسْمُ السُّخْرَى بِالضَّمِّ ، وَالسُّخْرَةُ .

﴿ سخط ﴾ * فى حديثِ هِرْقَلٍ « فَهَلْ يَرْجِعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطَةً لِدِينِهِ » السَّخَطُ وَالسُّخَطُ :
الكَرَاهِيَةُ لِلشَّيْءِ وَعَدَمُ الرِّضَا بِهِ .

* ومنه الحديث « إِنْ اللهُ يَسْخَطُ لَكُمْ كَذَا » أى يَكْرَهُهُ لَكُمْ وَيَمْتَعِكُمْ مِنْهُ وَبِمَا قَبَّحْتُمْ عَلَيْهِ ،
أَوْ يَرْجِعُ إِلَى إِرَادَةِ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهِ . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ سحف ﴾ * فى إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ « أَنَّهُ لَبِثَ أَيَّامًا فَمَا وَجَدَ سَخْفَةَ جُوعٍ » يعنى رِقَّتَهُ وَهَزَالَه .
وَالسَّحْفُ بِالْفَتْحِ . رِقَّةُ الْعَيْشِ ، وَبِالضَّمِّ رِقَّةُ الْعَقْلِ . وَقِيلَ هِيَ الْخَفَّةُ الَّتِي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ إِذَا جَاعَ ،
مِنَ السَّخْفِ وَهِيَ الْخَفَّةُ فِي الْعَقْلِ وَغَيْرِهِ .

﴿ سخل ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى يَنْبُعِ حَيْنٍ وَادَعَ بَنِي مُدَلِجٍ ، فَأَهْدَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ
رُطْبًا سَخْلًا فَقَبَلَهُ » السَّخْلُ بِضَمِّ السَّيْنِ وَتَشْدِيدِ الْخَاءِ : الشَّيْصُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ . يَقُولُونَ
سَخَلَتِ النَّخْلَةَ إِذَا حَمَلَتْ شَيْصًا .

* ومنه الحديث الآخر « إِنْ رَجُلًا جَاءَ بِكَبَائِسٍ مِنْ هَذِهِ السَّخَلِ » وَيُرْوَى بِالخَاءِ
لِلْمَهْمَلَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(هـ) وفيه « كَأَنِّي بَجَبَّارٌ يَعْمِدُ إِلَى سَخْلِي فَيَقْتُلُهُ » السَّخْلُ : الْمَوْلُودُ الْحَبِيبُ إِلَى أَبِيهِ .
وهو فى الأَصْلِ وَلَدُ الْغَنَمِ .

(١) فى اللسان وتاج العروس « وأنا الملك » .

(٢) الزيادة من ١ .

﴿سَخِمٌ﴾ (س) فيه « اللهم اسألُ سَخِيمَةَ قَلْبِي » السَّخِيمَةُ : الحقد في النفس .
* وفي حديث آخر « اللهم إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّخِيمَةِ » .
* ومنه حديث الأحنف « تَهَادَوْا تَذْهَبِ الْإِحْنُ وَالسَّخَامُ » أى الحقد ، وهى جمعُ سَخِيمَةٍ .

* وفيه « من سلَّ سَخِيمَتَهُ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمُسْلِمِينَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » يعنى الغائطُ والنَّجْوُ (١) .

﴿سَخِنٌ﴾ (س) فى حديث فاطمة رضى الله عنها « أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم بِبُرْمَةٍ فِيهَا سَخِينَةٌ » أى طعامٌ حارٌّ يُتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ . وَقِيلَ دَقِيقٌ وَتَمْرٌ ، أُغْلِظَ مِنَ الْحَسَاءِ وَأُرْتَقَى مِنَ الْعَصِيدَةِ . وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُكْثِرُ مِنْ أَكْلِهَا ، فَعَبَّرَتْ بِهَا حَتَّى سُمُّوا سَخِينَةَ .

(س) ومنه الحديث « أنه دخل على عمه حمزة فصنعت لهم سخينة فأكلوا منها » .
* ومنه حديث الأحنف ومعاوية « قال له : ما الشيء المُلَفَّفُ فى البِجَادِ؟ قال : السَّخِينَةُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » وقد تقدّم .

* وفى حديث معاوية بن قرّة « شَرُّ الشِّتَاءِ السَّخِينُ » أى الحارُّ الذى لا يبرّد فيه . والذى جاء فى غريب الحرّبى « شَرُّ الشِّتَاءِ السَّخِينِينَ » وشرحه : أنه الحارُّ الذى لا يبرّد فيه ، ولعله من تحريف بعض النقلة .

(س) وفى حديث أبى الطفيل « أقبلَ رَهْطٌ مَعَهُمْ امْرَأَةٌ ، فَخَرَجُوا وَتَرَكَوْهَا مَعَ أَحَدِهِمْ ، فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ سَخِينَتِي تَضْرِبُ اسْتَبَا » يعنى بيضتية ، الحارّاتهما .
* وفى حديث واثلة « أنه عليه السلام دعا بقُرْصٍ فَكَسَّرَهُ فى صَحْفَةٍ وَصَنَعَ فِيهَا مَاءً سَخِنًا » ماء سَخِنٌ بضم السين وسُكُونِ الخاء : أى حارٌّ . وقد سَخِنَ الْمَاءُ وَسَخِنَ وَسَخِنَ .

(١) زاد الهروى : « فى حديث عمر رضى الله عنه فى شاهد الزور « يُسَخَّمُ وَجْهُهُ » أى يُسَوَّدُ . وقال الأصمعى : السَّخَامُ : الفحم . ومنه قيل : سَخَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ . قال شمر : السَّخَامُ : سواد القدر » اه
وهذا الحديث ذكره السيوطى فى الدر الثبير عن ابن الجوزى . وانظره فى اللسان (سخم) .

(س) وفيه « أنه قال له رجل: يا رسول الله هل أنزل عليك طعام من السماء؟ فقال: نعم أنزل على طعام في مسخنة » هي قدر كالتور^(١) يسخن فيها الطعام .

(هـ) وفي الحديث « أنه أمرهم أن يمسخوا على المشاوذ والتساخين » التسخين: الخفاف، ولا واحد لها من لفظها . وقيل واحدها تسخان وتسخين . هكذا شرح في كتب اللغة والغريب . وقال حمزة الأصفهاني في كتاب الموازنة : التسخان تعريب تشكن ، وهو اسم غطاء من أعطية الرأس ، كان العلماء والموايذة يأخذونه على رؤوسهم خاصة دون غيرهم . قال : وجاء ذكر التسخين في الحديث فقال من تعاطى تفسيره : هو الخلف ، حيث لم يعرف فارسيته . وقد تقدم في حرف التاء .

﴿ باب السين مع الدال ﴾

﴿ سد ﴾ (س) فيه « قاربوا وسددوا » أي اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة ، وهو القصد في الأمر والعدل فيه .

(س) ومنه الحديث « أنه قال لعليّ: سل الله السداد ، واذكر بالسداد تسديدك السهم » أي إصابة القصد .

* ومنه الحديث « ما من مؤمن يؤمن بالله ثم يسدد » أي يقتصد فلا يغلو ولا يسرف .
(هـ) ومنه حديث أبي بكر ، وسئل عن الإزار فقال « سدّد وقارب » أي اعمل به شيئاً لا تُعاب على فعله ، فلا تفرط في إرساله ولا تشميره . جعله الهروي من حديث أبي بكر ، والزّخشي من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأنّ أبا بكر سأله .

(س) وفي صفة مُتعلّم القرآن « يُفقر لأبويه إذا كانا مُسدّدين » أي لازمي الطريقة المستقيمة ، يُروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول .

* ومنه الحديث « كان له قوسٌ تُسعى السداد » سُميت به تفاقلاً بإصابة ما يُرمى عنها . وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث .

(١) التور : إناء يشرب فيه ، مذكر .

[٥] وفي حديث السؤال « حتى يُصِيب سِدَاداً من عَيْشٍ » أى ما يَكُنِي حاجته . والسِّدَادُ بالكسر : كلُّ شَيْءٍ سَدَدَتْ بِهِ خَلَلًا . وبه سُمِّي سِدَادُ النَّفْرِ والقَارُورَةُ والحَاجَةُ . والسِّدُّ بالفتح والضم : الجبل والرِّدْمُ .

* ومنه « سَدُّ الرِّوْحَاءِ ، وسَدُّ الصَّهْبَاءِ » وهما موضِعَانِ بَيْنَ مَكَّةَ والمَدِينَةِ . والسِّدُّ بالضم أيضا : ماء سماء عند جَبَلِ لِفَظْفَانَ ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بِسَدِّهِ .

* وفيه « أنه قيل له : هذا على وفاطمة فأُثِمِينَ بالسُّدَّةِ فأذِنَ لهما » السُّدَّةُ : كالظِّلَّةِ على الباب لتقِي البابَ من المطر . وقيل هي البابُ نفسُه . وقيل هي السَّاحَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

(٥) ومنه حديث وَارِدِي الْخَوْضِ « هُمُ الَّذِينَ لَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُنْعَمَاتِ » أى لَا تُفْتَحُ لَهُمُ الْأَبْوَابُ .

* وحديث أَبِي الدَّرْدَاءِ « أَنَّهُ أَتَى بَابَ مَعَاوِيَةَ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ ، فَقَالَ : مِنْ يَعْشَرَ سُدَّ السُّلْطَانَ يَقُمُ وَيَقْعُدُ » .

(٥) وحديث المغيرة « أَنَّهُ كَانَ لَا يُصَلِّي فِي سُدَّةِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الْإِمَامِ . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي « بِعِنَى الظَّلَالِ الَّتِي حَوْلَهُ ، وَبِذَلِكَ سُمِّي إِسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الخُمْرَ فِي سُدَّةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ .

(٥) ومنه حديث أم سلمة « أَنهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ لَمَّا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ : إِنَّكَ سُدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتِهِ » أى بَابُ فَتْحِي ذَلِكَ الْبَابَ بِشَيْءٍ فَقَدْ دُخِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِيمِهِ وَحَوْزَتِهِ ، وَاسْتَفْتَحَ مَا حَمَاهُ ، فَلَا تَكُونِي أَنْتِ سَبَبُ ذَلِكَ بِالْخُرُوجِ الَّذِي لَا يَجِبُ عَلَيْكَ ، فَتُخَوِّجِي النَّاسَ إِلَى أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَكَ .

(٥) وفي حديث الشعبي « مَا سَدَدْتُ عَلَى خَضَمٍ قَطُّ » أى مَا قَطَعْتُ عَلَيْهِ فَأَسَدْتُ كَلَامَهُ .

﴿ سدر ﴾ * فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ « ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى » السِّدْرُ : شَجَرُ النَّبِيِّ . وَسِدْرَةُ الْمُنْتَهَى : شَجَرَةٌ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا يَتَعَدَّاهَا .

(س) ومنه « مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ » . قيل أراد به سِدْرَةَ مَكَّةَ لِأَنَّهَا

حرّم . وقيل سدر المدينة ، نهى عن قطعه ليكون أنساً وظلاً لمن يهاجر إليها . وقيل أراد السدر الذى يكون فى الفلاة يستظل به أبناء السبيل والحيوان ، أو فى ملك إنسان فيتحمّل عليه ظالم فيقطعه بغير عتق ، ومع هذا فالحديث مُضطرب الرواية ، فإن أكثر ما يُروى عن عروة بن الزبير ، وكان هو يقطع السدر ويتخذ منه أبواباً . قال هشام : وهذه أبواب من سدر قطعه أبى . وأهل العلم مُجمعون على إباحة قطعه .

(س) وفيه « الذى يسدر فى البحر كالمتشحط فى دمه » السدر بالتحريك : كالدُّوار وهو كثيراً ما يعرض لراكب البحر . يقال سدر يسدر سدرأ ، والسدر بالكسر من أسماء البحر .

* وفى حديث على « نقر مُستكبراً وخبط سادراً » أى لا هيباً .

(س) وفى حديث الحسن « يضرب أسدرينه » أى عطفيه ومنهكبيه ، يضربُ بيديه عليهما وهو بمعنى الفارغ . ويُروى بالزاي والصاد بدل السين بمعنى واحد . وهذه الأحرُف الثلاثة تتعاقب مع الدال .

* وفى حديث بعضهم « قال : رأيت أبا هريرة يلعب السدر » السدر : لعبة يُقامر بها ، وتُكسر سينها وتضم ، وهى فارسية معرّبة عن ثلاثة أبواب^(١) .

(س) ومنه حديث يحيى بن أبى كثير « السدر هى الشيطانة الصغرى » يعنى أنها من أمر الشيطان .

﴿ سدس ﴾ * فى حديث العلاء بن الحضرمي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إن الإسلام بدأ جدعاً ، ثم ثنياً ، ثم رباعياً ، ثم سدسياً ، ثم بازلاً . قال عمر : فما بعد البزول إلا النقصان » السدس من الإبل ما دخل فى السنة الثامنة ، وذلك إذا ألقى السن التى بعد الرباعية .

﴿ سدف ﴾ (هـ) فى حديث علقمة الثقفى « كان بلال يأتينا بالسحور ونحن مُسدفون ، فيكشف لنا القبة فيُسدف لنا طعاماً » السدفة : من الأضداد تقع على الضياء والظلمة ، ومنهم من (١) فى الدر الثير : قال الفارسى : وقيل هى أن يدور دوراناً بشدة حتى يبق سادراً ، يدور رأسه حتى يسقط على الأرض

يجعلها اختلاط الضوء والظلمة معاً ، كوقت ما بين طلوع الفجر والإسفار ، والمرادُ به في هذا الحديث الإضاءة ، بمعنى مُسدِّفون داخلون في السُدُفة ، ويُسَدِّفُ لنا : أى يُضِيءُ . ويقال اسدِّف الباب : أى افتحه حتى يُضِيء البيت . والمرادُ بالحديث المُبالغة في تأخير السُّجود .

* ومنه حديث أبي هريرة « فصلُ الفجر إلى السدِّف » أى إلى بياض النهار .

* ومنه حديث على « وكشفت عنهم سدِّفُ الرِّيب » أى ظلمها .

(هـ) وفي حديث أمّ سلمة « قالت لعائشة : قد وجَّهتِ سدِّفَته » السدافة : الحجابُ والسِّتر

من السُدُفة : الظلمة ، يعنى أخذت وجهها وأزالتها عن مكانها الذى أمرت به .

(س) وفي حديث وفد تميم :

ونُظِّمَ النَّاسَ عِنْدَ الْقَحْطِ كُلِّهِمْ مِنْ السَّدِّيفِ إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَرْعُ

السَّدِّيفُ : شحْمُ السَّنَامِ ، وَالْقَرْعُ : السَّحَابُ : أى نُظِّمَ الشَّحْمَ فِي الْمَحَلِّ .

﴿ سدل ﴾ * فيه « نهى عن السدِّل في الصلاة » هو أن يَدْحِفَ بثوبه وَيُدْخِلَ يَدَيْهِ مِنْ

دَاخِلٍ ، فَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَهُوَ كَذَلِكَ . وَكَانَتْ الْيَهُودُ تَفْعَلُهُ فَهَبُوا عَنْهُ . وَهَذَا مُطَّرَدٌ فِي الْقَمِيصِ وَغَيْرِهِ مِنْ الثِّيَابِ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَضَعَ وَسَطَ الْإِزَارِ عَلَى رَأْسِهِ وَيُرْسِلُ طَرْفِيهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَهُمَا عَلَى كَتْفَيْهِ .

(هـ) ومنه حديث على « أنه رأى قوما يُصَلُّونَ قَدْ سَدَّوْا ثِيَابَهُمْ فَقَالَ : تَأْتِيهِمُ الْيَهُودُ » .

[هـ] ومنه حديث عائشة « إنها سدَّلت قِنَاعَهَا وَهِيَ مُحْرِمَةٌ » أى أُسْبَلَتْه . . وقد تكرر

ذكر السدِّل في الحديث .

﴿ سدم ﴾ (س) فيه « من كانت الدنيا همَّه وسدَّمه جعل الله فقره بين عينيه » السدِّم :

اللَّهَجُ وَالْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ (١)

﴿ سدن ﴾ (هـ) فيه ذكر « سدانة الكعبة » هى خِدْمَتُهَا وَتَوَلَّى أَمْرَهَا ، وَفَتَحَ بَابَهَا وَإِعْلَاقَهُ

يُقَالُ سَدَّنَ يَسُدِّنُ فَهُوَ سَادِنٌ . وَالْجَمْعُ سَدَنَةٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(١) في الدر النثير : قال الفارسي : هو همٌّ في ندم .

﴿ سدا ﴾ * فيه « من أسدى إليكم معروفا فكأنه » أسدى وأولى وأعطى بمعنى . يقال أسديت إليه معروفا أسدي إسداء .

(هـ) وفيه « أنه كتب ليهود تيماء : إن لهم الذمّة وعليهم الجزية بلا عداء ، النهار مدى والليل سدى » السدى : التخلية ، والمدى : الغاية . يقال إبلٌ سدى : أى مهملةٌ . وقد تفتح السين . أراد أن ذلك لهم أبداً ما كان الليل والنهار .

﴿ باب السين مع الراء ﴾

﴿ سرب ﴾ (هـ) فيه « من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه » يقال فلانٌ آمنٌ في سربه بالكسر : أى فى نفسه . وفلان واسع السرب : أى رخي البال . ويروى بالفتح ، وهو المسلك والطريق . يقال خلّ سربه : أى طريقه .

* ومنه حديث ابن عمرو « إذا مات المؤمن تخلى له سربه يسرح حيث شاء » أى طريقه ومذهبه الذى يمر فيه .

* وفى حديث موسى والخضر عليهما السلام « فكان لاحت سرباً » السرب بالتحريك : للسلك فى خفية .

(س) وفيه « كأنهم سرب طباء » السرب بالكسر ، والسربة : القطيع من الطبّاء والقطا والخليل ونحوها ، ومن النساء على التشبيه بالطبّاء . وقيل السربة : الطائفة ، من السرب .

* وفى حديث عائشة : « فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسربهن إلى فباعن معى » أى يبعهن ويؤسهن إلى .

(س) ومنه حديث على « إني لأسربه عليه » أى أرسله قطعةً قطعةً .

(س) ومنه حديث جابر « فإذا قصر السهم قال سرب شيئاً » أى أرسله . يقال سربت إليه الشئ إذا أرسلته واحداً واحداً . وقيل : سرباً سرباً ، وهو الأشبه .

(س) وفى صفته عليه السلام « أنه كان ذا مسربة » المسربة بضم الراء : مآدق من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف .

(س) وفي حديث آخر « كان دَقِيقَ المَسْرُوبَةِ » .

(هـ) وفي حديث الاستنجاء « حَجَرَيْنِ لِلصَّفْحَتَيْنِ وَحَجَرًا لِلْمَسْرُوبَةِ » هي بفتح الراء وضمها مجرَى الحَدَثِ مِنَ الدُّبُرِ . وَكَأَنَّهَا مِنَ السَّرْبِ : المَسْلَكِ .
* وفي بعض الأخبار « دَخَلَ مَسْرُوبَتَهُ » قيل هي مثل الصُّفَّةِ بَيْنَ يَدَيِ العُرْفَةِ ، وليست التي بالشين المعجمة ، فإن تلك العُرْفَةُ .

﴿ سَرَبَخٌ ﴾ (س) في حديث جهيش « وَكَأَنَّ قَطْعَنَا إِلَيْكَ مِنْ دَوِيَّةٍ سَرَبَخٌ » أى مَفَازَةٌ واسعةٌ بَعِيدَةٌ الأَرْجَاءِ .

﴿ سَرَبِيلٌ ﴾ * في حديث عثمان رضى الله عنه « لا أَخْلَعُ سَرَبَالًا سَرَبَلَنِيهِ اللهُ » السَّرْبَالُ : القَمِيصُ ، وَكُنِيَ بِهِ عَنِ الخِلافةِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى سَرَابِيلٍ .
* ومنه الحديث « النَوَائِحُ عَلَيْنِ سَرَابِيلُ مِنْ قَطِرَانٍ » وَقَدْ تَطَلَّقَ السَّرَابِيلُ عَلَى الدَّرُوعِ .
ومنه قصيد كعب بن زهير :

سُمُّ العَرَابِينِ أَبْطالٌ لَبُوسُهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الهَيْجَا سَرَابِيلُ
﴿ سَرَجٌ ﴾ (س) فيه « عُمَرُ سَرَجُ أَهْلِ الجَنَّةِ » قيل أَرَادَ أَنْ الأَرْبَعِينَ الَّذِينَ تَمَّوا بِإِسْلامِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ كَلَّمَهُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَالسَّرَاجِ ؛ لِأَنَّهُمْ اشْتَدُّوا بِإِسْلامِهِ ، وَظَهَرُوا لِلنَّاسِ ، وَأَظْهَرُوا إِسْلامَهُمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا مُحْتَمِّينَ خَائِفِينَ ؛ كَمَا أَنَّ بَصْوَةَ السَّرَاجِ يَهْتَدَى المَآشِي .

﴿ سَرَحٌ ﴾ (هـ) في حديث أم زرع « لَهُ إِبلٌ قَلِيلاتُ المَسارِحِ كَثِيراتُ المَبَارِكِ » المَسارِحُ : جَمْعُ مَسْرَحٍ ، وَهُوَ المَوْضِعُ الَّذِي تَسْرَحُ إِلَيْهِ المَاشِيَةُ بِالعَدَاةِ للرَّعَى . يُقالُ سَرَحَتِ المَاشِيَةُ تَسْرَحُ فَهِيَ سارِحَةٌ ، وَسَرَحَتِها أَناءٌ ، لِأَزمًا وَمَتَعَدِّيا . وَالسَّرَحُ : اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَ بِتَكْسِيرِ سارِحٍ ، أَوْهُوَ تَسْمِيَةُ بِالمَصْدَرِ ، تَصِفُهُ بِكَثْرَةِ الإطعامِ وَسَقَى الأَلْبانِ : أى إِنَّ إِبِلَهُ عَلَى كَثَرَتِها لا تَغِيبُ عَنِ الحَيِّ ولا تَسْرَحُ إِلَى المَرَاعى البَعِيدَةِ ، وَلَكِنَّها تَبْرُكُ بِفَنائِهِ لِيَقْرَبَ الصَّيْفانِ مِنْ لَبْنِها وَالحَمِها ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ ضَيْفٌ وَهُوَ بَعِيدَةٌ عازِبَةٌ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ إِبِلَهُ كَثِيرَةٌ فِي حَالِ بُرُوكِها ، فَإِذا سَرَحَتِ كَانَتْ قَلِيلَةً لِكَثْرَةِ ما تُحْرِمُها فِي مَبَارِكِها لِلأَضْيافِ .

* ومنه حديث جرير « ولا يَغزُب سارحُها » أى لا يبعد مايسرحُ منها إذا غدت للمرعى .

(٥) ومنه « لا تُعدَل سارحتكم » أى لا تُصرف ما شيتكم عن مرعى تريده .

(٥) والحديث الآخر « لا يُمنعُ سرحُكم » السرحُ والسارحُ والسارحةُ سواها :

المأشية . وقد تكرر فى الحديث .

(٥ س) وفى حديث ابن عمر « فإن هناك سرحة لم تُجزد ولم تُسرح » السرحة : الشجرة

العظيمة ، وجمعها سرح . ولم تُسرح : أى لم يُصنحها السرح فىأكل أغصانها وورقها . وقيل هو مأخوذ من لفظ السرحة ، أراد لم يُؤخذ منها شىء ، كما يقال : شحرتُ الشجرة إذا أخذت بعضها .

(٥) ومنه حديث ظبيان « يا كُفون ملاحها ويرعون سراحها » جمع سرحة أو سرح .

(س) وفى حديث الفارعة « إنها رأت إبليس ساجداً تسيلُ دُموعه كسرح الجنين »

السرح : السهل . يقال ناقةٌ سرح ، ونوق سرح ، ومشيئةٌ سرح : أى سهلة . وإذا سهلت ولادة المرأة قيل ولدت سرحاً . ويروى « كسريح الجنين » وهو بمعناه . والسرح والسريح أيضاً : إدراؤ البول بعد ختباسه .

(٥) ومنه حديث الحسن « يالها نعمة - يعنى الشربة من الماء - تُشرب لذة وتخرج

سرحاً » أى سهلاً سريعاً .

﴿ سرحان ﴾ (س) فى حديث الفجر الأول « كأنه ذنب السرحان » السرحان : الذئب .

وقيل الأسد ، وجمعه سراح وسراحين .

﴿ سرد ﴾ * فى صفة كلامه « لم يكن يسرد الحديث سرداً » أى يتابعه ويستعمل فيه .

* ومنه الحديث « إنه كان يسرد الصوم سرداً » أى يؤاليه ويتابعه .

(س) ومنه الحديث « أن رجلاً قال له : يا رسول الله إني أسرد الصيام فى السفر ، فقال :

إن شئت فضم وإن شئت فأفطر » .

﴿ سردح ﴾ (٥) فى حديث جهيش « وديمومة سردح » السردح : الأرض اللينة

المُسْتَوِيَّةُ . قال الخطابي : الصَّرْدَحُ بالصَّادِ : هو المكانُ المُسْتَوِي ، فأما بالسِّينِ فهو السَّرْدَاحُ . وهي الأرضُ اللينةُ .

﴿ سردق ﴾ فيه ذكر « السَّرَادِقِ » في غير موضع ، وهو كُلُّ ما أحاطَ بشيءٍ من حائطٍ أو مَضْرَبٍ أو خِيَاءٍ .

﴿ سرر ﴾ (هـ) فيه « صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرَّهُ » أى أوَّلَهُ . وقيل مُسْتَهَلَّةٌ . وقيل وَسَطُهُ . وسرُّ كُلِّ شيءٍ جوفُهُ ، فكأنه أرادَ الأيَّامَ البيضَ . قال الأزهرى : لا أعْرِفُ السَّرَّ بهذا المعنى . وإنما يُقالُ سِرَارُ الشَّهْرِ وَسِرَّارُهُ وَسِرْرُهُ ، وهو آخِرُ لَيْلَةٍ يَسْتَسِرُّ الهلالُ بنورِ الشَّمْسِ (١) .

(هـ) ومنه الحديث « هل صُمْتُ من سِرَّارِ هذا الشَّهْرِ شيئاً » قال الخطابي : كان بعضُ أهلِ العِلْمِ يقولُ في هذا : إنَّ سؤَالَه سؤالُ زَجْرٍ وإنكارٍ ، لأنه قد نهى أن يُسْتَقْبَلَ الشَّهْرُ بصومِ يومٍ أو يومين . قال : ويُشَبَّهُ أن يكونَ هذا الرجلُ قد أوجِبَهُ على نفسه بَنَدْرٌ ، فلذلك قال له في سياقِ الحديث : إذا أفطرتَ - يعنى من رَمَضانَ - فصُمِ يَوْمين ، فاستَحَبَّ له الوفاءُ بهما .

(هـ) وفي صفته صلى الله عليه وسلم « تَبْرُقُ أسَارِيرُ وجهه » الأسَارِيرُ : الخُطُوطُ التي تَجْتَمِعُ في الجنبَةِ وتتكسَّرُ ، واحداً سِرٌّ أو سَرَرٌ ، وجمعها أسَرَارٌ ، وأسِرَّةٌ ، وجمع الجمع أسَارِيرٌ . (هـ) ومنه حديثُ علي رضي الله عنه في صفته أيضاً « كَأَنَّ ماءَ الذهبِ يَجْرِي في صَفْحَةِ خَدِّهِ ، وَرَوْنَقُ الجلالِ يَطَّرِدُ في أسِرَّةِ جَبِينِهِ » .

* وفيه « أنه عليه السلام وُلِدَ مَعْدُوراً مَسْرُوراً » أى مَقْطُوعِ السُّرَّةِ ، وهي ما يَبْقَى بعدَ القَطْعِ ممَّا تَقْطَعُه القَائِلَةُ ، والسَّرَرُ ما تَقْطَعُه ، وهو السَّرُّ بالضمِّ أيضاً . (س) ومنه حديثُ ابنِ صائدٍ « أنه وُلِدَ مَسْرُوراً » .

(س) وحديثُ ابنِ عمر رضي الله عنهما « فَإِنَّ بِهَا سَرْحَةً سُرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا » أى قُطِعَتْ سُرْرُهُمْ ، يعنى أنهم وُلِدُوا تَحْتَهَا ، فهو يَصِفُ بِرَكَّتِهَا ، والموضعُ الَّذِي هِيَ فِيهِ يُسَمَّى وادِي السَّرَرِ ، بضمِّ السِّينِ وفتحِ الرَّاءِ . وقيل هو بفتحِ السِّينِ والراءِ . وقيل بكسرِ السِّينِ .

(١) في الدر النثير : قال البيهقي في سننه « الصحيح أن سره آخره وأنه أراد به اليوم أو اليومين اللذين يتسرر فيهما القمر » وقال الفارسي : أنه الأشهر ، قال : وروى « هل صمت من سره هذا الشهر » كأنه أراد وسطه لأن السرة وسط قامة الإنسان .

(هـ) ومنه حديث السَّقَطِ « أَنَّهُ يَجْتَرُّ وَالِدَيْهِ بِسَرِّهِ حَتَّى يَدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ » .
(س) وفي حديث حذيفة « لَا تَنْزِلُ سُرَّةَ الْبَصْرَةِ » أَي وَسَطَهَا وَجَوْفَهَا ، مِنْ سُرَّةِ
الْإِنْسَانِ فَإِنَّهَا فِي وَسْطِهِ .
(هـ) وفي حديث ظبيان « نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ سَرَارَةِ مَذْحِجٍ » أَي مِنْ خِيَارِهِمْ . وَسَرَارَةُ الْوَادِي :
وَسْطُهُ وَخَيْرُ مَوْضِعٍ فِيهِ .

(هـ) وفي حديث عائشة رضی الله عنها ، وَذُكِرَ لَهَا الْمُنْتَعَةُ فَقَالَتْ « وَاللَّهِ مَا يَجِدُ فِي كِتَابِ
اللَّهِ إِلَّا النِّكَاحَ وَالْإِسْتِسْرَارَ » تُرِيدُ اتِّخَاذَ السَّرَارِيِّ . وَكَانَ الْقِيَاسُ الْإِسْتِسْرَاءَ ، مِنْ تَسَرَّيْتُ إِذَا
اتَّخَذْتُ سُرِّيَّةً ، لَكِنَّهَا رَدَّتْ الْحَرْفَ إِلَى الْأَصْلِ وَهُوَ تَسَرَّرْتُ ، مِنَ السَّرِّ : النِّكَاحِ ، أَوْ مِنَ السَّرُورِ
فَأَبْدَلَتْ إِحْدَى الرَّاءِ آتِ يَاءً . وَقِيلَ إِنَّ أَوَّلَهَا الْيَاءُ ، مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ النَّفِيسِ .
(س) ومنه حديث سلامة « فَاسْتَسْرَرَنِي » أَي اتَّخَذَنِي سُرِّيَّةً . وَالْقِيَاسُ أَنْ تَقُولَ : تَسَرَّرَنِي
أَوْ تَسَرَّرَانِي . فَأَمَّا اسْتَسْرَرَنِي فَمَعْنَاهُ أَلْتَقَى إِلَيَّ سِرًّا ، كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ
عَائِشَةَ فِي الْجَوَازِ .

(س) وفي حديث طاووس « مِنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّهَا أَتَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَسْرٍ ^(١)
مَا كَانَتْ ، تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا » أَي كَأَسْمَنِ مَا كَانَتْ وَأَوْفَرَهُ ، مِنْ سِرِّ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ لُبُّهُ وَنُحُّهُ . وَقِيلَ هُوَ
مِنَ السَّرُورِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا سَمِنَتْ سَرَّتْ النَّاطِرَ إِلَيْهَا .

(س) وفي حديث عمر رضی الله عنه « إِنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَخِي السَّرَّارِ »
السَّرَّارُ : الْمُسَارَرَةُ : أَي كصاحب السَّرَّارِ ، أَوْ كَمَثَلِ الْمُسَارَرَةِ لِحَفْضِ صَوْتِهِ . وَالْكَافُ صِفَةٌ
لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ .

* وفيه « لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا فَإِنَّ الْعَيْلَ يَدْرِكُ الْفَارِسَ فَيُدْعِعُهُ مِنْ فَوْسِهِ » الْعَيْلُ : لَبْنُ
الْمَرْأَةِ الْمُرْضِعِ إِذَا حَمَلَتْ ، وَسُمِّيَ هَذَا الْفِعْلُ قَتْلًا لِأَنَّهُ قَدْ يُفْضَى بِهِ إِلَى الْقَتْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُضْعَفُ وَيُرْخَى
قُوَاهُ وَيُفْسَدُ مِزَاجُهُ ، فَإِذَا كَبُرَ وَاحْتِاجَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْحَرْبِ وَمُنَازَلَةِ الْأَقْرَانِ عَجَزَ عَنْهُمْ وَضَعْفَ فَرِيمًا
قُتِلَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ خَفِيمًا لَا يَدْرِكُ جَعَلَهُ سِرًّا .

(١) يروى : « كَأَسْرٍ مَا كَانَتْ » و « كَأَسْرٍ » و « كَأَسْرٍ » و « كَأَسْرٍ » .

* وفي حديث حذيفة « ثم فِتْنَةُ السَّرَّاءِ » : السَّرَّاءُ : البَطْحَاءُ . وقال بعضهم : هي التي تدخل الباطن وتزَلْزِلُه ، ولا أدري ما وجهه .

﴿ سرع ﴾ (س) في حديث سهو الصلاة « نخرج سرعان الناس » السَّرْعَانُ بفتح السين والراء : أوائلُ الناس الذين يتسارعون إلى الشيء ويُقبلون عليه بِسرعة . ويجوزُ تسكين الراء .

* ومنه حديث يوم حنين « نخرج سرعان الناس وأخفاؤهم » .

* وفي حديث تأخير السُّجُور « فكانت سرعتي أن أدرك الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » يُريد إسراعي . والمعنى أنه لقرب سُجُوره من طلوع الفجر يُدرك الصلاة بإسراعِهِ .

(س) وفي حديث خيفان « مساريعُ في الحرب » جمع مسراع ، وهو الشديدُ الإسراع في الأمور ، مثل مطعان ومطاعين ، وهو من أبنية المبالغة .

(هـ) وفي صفته عليه السلام « كأن عنقه أساريعُ الذهب » أي طرائقه وسبائكُه ، واحدها أُسْرُوع ، ويُسرُوع .

[هـ] ومنه الحديث « كان على صدره الحسن أو الحسين فبال ، فرأيتُ بوله أساريع » أي طرائق .

(هـ) وفي حديث الحديبية « فأخذ بهم بين سرّوعتين ومال بهم عن سنن الطريق » السَّرْوَعَةُ . رابيةٌ من الرمل .

﴿ سرغ ﴾ (هـ) في حديث الطاعون « حتى إذا كان بسرغ » هي بفتح الراء وسكونها : قريةٌ بوادي تبوك من طريق الشام . وقيل على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة .

﴿ سرف ﴾ (س) في حديث ابن عمر « فإن بها سرحة لم تُعبل ولم تُسرف » أي لم تُصيها السُرْفَةُ ، وهي دُوَيْبَةٌ صغيرةٌ تنقبُ الشجر تتخذهُ بيتاً ، يُضربُ بها المثل ، فيقال : أصنع من سُرْفَةٍ .

(هـ س) وفي حديث عائشة « إنَّ لِّلحم سرفاً كسرفِ الحجر » أي ضراوةٌ كضراوتها ، وشدةٌ كشدتها ؛ لأنَّ من اعتاده ضرياً بأكله فأسرف فيه ، فقل مُدْمِن الخمر في ضراوته بها وقلة صبره عنها . وقيل أراد بالسرف الغفلة ، يقال رجل سرف الفؤاد ، أي غافل ، وسرفُ العقل : أي

قليله . وقيل هو من الإسراف والتبذير في التَّفَقُّة لغير حاجة ، أو في غير طاعةِ الله ، شبهت ما يخرج في الإكثار من اللحم بما يخرج في الخمر . وقد تكرَّر ذكر الإسراف في الحديث . والغالبُ على ذكره الإكثارُ من الذُّنوب والخطايا ، واحتِقَاب الأوزار والآثام .

* ومنه الحديث « أَرَدْتُمْ فَسَرَفْتُمْ » أى أخطأْتُمْ .

* وفيه « أنه تزَوَّج مَيْمُونَةَ بِسَرَفٍ » هو بكسر الراء : موضع من مكة على عَشْرَةِ أميال . وقيل

أقل وأكثر .

﴿ سرق ﴾ (هـ) في حديث عائشة « قال لها : رأيتُكِ يَحْمِلُكَ المَلَكُ في سَرَقَةٍ من حَرِيرٍ »

أى في قِطْعَةٍ من جَبَدِ الحرير ، وجمعها سَرَق .

* ومنه حديث ابن عمر « رأيتُ كَأَنَّ بِيَدِي سَرَقَةً من حريرٍ » .

* ومنه حديث ابن عباس « إذا بَعِمَ السَّرَقُ فلا تَشْتَرُوهُ » أى إذا بَعْتُمُوهُ نَسِيئَةً فلا تَشْتَرُوهُ ،

وإنما حَصَّ السَّرَقُ بالذِّكْر لأنه بَلَغَهُ عن تِجَّارِ أَنَّهُمْ يَبِيعُونَهُ نَسِيئَةً ثم يَشْتَرُونَهُ بِدُونِ الثَّمَنِ ، وهذا الحكم مُطَرِّدٌ في كُلِّ المَبِيعَاتِ ، وهو الذى يسمى العِينَةَ .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر « أن سائلاً سألَهُ عن سَرَقِ الحَرِيرِ . فقال : هَلَّا قَلتِ شُقُقَ الحَرِيرِ »

قال أبو عبيد : هى الشُّقُقُ إلا أنها البِيضُ منها خاصَّةٌ ، وهى فارِسيَّةٌ ، أصلها سَرَه ، وهو الجَبَدُ .

* وفي حديث عَدِيِّ « ما تَخَافُ على مَطِيئَتِهَا السَّرَقُ » السَّرَقُ بالتحريك بمعنى السَّرِقَةِ ، وهو

في الأصل مصدر . يقال سَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا .

* ومنه الحديث « تَسْرِقُ الجِنَّ السَّمْعَ » هو تَفْتَعِلُ ، من السَّرِقَةِ ، أى أنها تَسْتَمِعُهُ مُخْتَفِيَةً

كما يفعل السَّارِقُ . وقد تكرر في الحديث فِعْلاً ومَصْدَرًا .

﴿ سَرَمٌ ﴾ (س) فى حديثِ عليٍّ « لا يَذْهَبُ أمرُ هذه الأُمَّةِ إلا على رَجُلٍ واسعِ السَّرَمِ »

ضَخَمَ البُلْعُومُ « السَّرَمُ : الدُّبُرُ ، والبُلْعُومُ : الحَلَقُ ، يُرِيدُ رَجُلًا عَظِيمًا شَدِيدًا .

* ومنه قولهم إذا اسْتَعْظَمُوا الأمرَ واستَضَعَرُوا فاعِلَهُ « إنما يفعل هذا من هو أوسعُ سُرْمًا منك »

ويجوزُ أن يُرِيدَ به أنه كثيرُ التَّبذِيرِ والإسْرافِ فى الأموالِ والدِّماءِ ، فوصفَهُ بِسَعَةِ

المدخَلِ والمُخْرَجِ .

﴿ سرمد ﴾ * في حديث لقمان « جَوَابٌ لَيْلٍ سَرْمَدٍ » السَّرْمَدُ : الدَّامُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ ،
وليلُ سَرْمَدٍ : طَوِيلٌ .

﴿ سرى ﴾ (س هـ) فيه « يَرُدُّ مُتَسَرِّبِهِمْ عَلَى قَاعِهِمْ » الْمُتَسَرِّبُ : الَّذِي يَخْرُجُ فِي
السَّرِيَّةِ ، وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنَ الْجَيْشِ يَبْلُغُ أَقْصَاهَا أَرْبَعًا تَبْعَثُ إِلَى الْعَدُوِّ ، وَجَمْعُهَا السَّرَايَا ، سُمُّوا بِذَلِكَ
لأنهم يَكُونُونَ خُلَاصَةَ الْعَسْكَرِ وَخِيَارَهُمْ ، مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ النَّفِيسِ . وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
يَنْفِذُونَ سِرًّا وَخُفْيَةً ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ ، لِأَنَّ لَامَ السَّرِّ رَايَا ، وَهَذِهِ يَأَيُّ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْإِمَامَ أَوْ
أَمِيرَ الْجَيْشِ يَبْعَثُهُمْ وَهُوَ خَارِجٌ إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ ، فَإِذَا غَنِمُوا شَيْئًا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَيْشِ عَامَّةً ،
لأنهم رَدُّوهُمُ لَمْ وَفِيئَةٌ ، فَأَمَّا إِذَا بَعَثَهُمْ وَهُوَ مُقِيمٌ ، فَإِنَّ الْقَاعِدِينَ مَعَهُ لَا يُشَارِكُونَهُمْ فِي الْمَغْنَمِ ، فَإِنْ كَانَ
جَعَلَ لَهُمْ نَفْلًا مِنَ الْغَنِيمَةِ لَمْ يَشْرَكْهُمْ غَيْرُهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى الْوَجْهِينِ مَعًا .

* وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ » أَي لَا يَخْرُجُ بِنَفْسِهِ مَعَ السَّرِيَّةِ
فِي الْغَزْوِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَسِيرُ فِينَا بِالسَّرِيرَةِ النَّفِيسَةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ « فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ سَرِيًّا » أَي نَفِيسًا شَرِيفًا . وَقِيلَ سَخِيًّا
ذَا مُرُوءَةٍ ، وَالْجَمْعُ سَرَاةٌ بِالْفَتْحِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَقَدْ نَضَمَ السَّيْنُ ، وَالاسْمُ مِنْهُ السَّرُوءُ .
(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أَحَدٍ : الْيَوْمَ تُسَرُّونَ » أَي يُقْتَلُ سَرِيَّتُكُمْ ،
فُقُتِلَ حِمْرَةٌ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَمَّا حَضَرَ بَنِي شَيْبَانَ وَكَلَّمَ سَرَاتَهُمْ وَمِنْهُمْ الْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ » أَي أَشْرَافَهُمْ .
وَتُجْمَعُ السَّرَاةُ عَلَى سَرَوَاتٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَنْصَارِ « قَدْ افْتَرَقَ مَاؤُهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ » أَي أَشْرَافُهُمْ .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّخَعِ فَقَالَ : أَرَى السَّرَوَ فِيكُمْ مُتَرَبِّعًا » أَي أَرَى الشَّرْفَ
فِيكُمْ مُتَمَكِّنًا .

* وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ « لَثْنٌ بَقِيَتْ إِلَى قَابِلٍ لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِيَ بِسَرَوْ حَمِيرٍ حَقَّهُ لَمْ يَمْرَقْ جَبِينَهُ
فِيهِ » السَّرَوُ : مَا انْحَدَرَ مِنَ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي فِي الْأَصْلِ : وَالسَّرَوُ أَيْضًا مَحَلَّةٌ حَمِيرٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ « فَصَعِدُوا سَرَوًا » أَي مُنْجَدِرًا مِنَ الْجَبَلِ . وَيُرْوَى

حديث عمر « لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بِسَرَوَاتٍ حَمِيرٍ » والمعروفُ في واحدِ سَرَوَاتٍ سَرَاةٌ ، وسَرَاةٌ الطريق : ظهره ومُعْظَمُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « ليس للنساء سَرَوَاتُ الطَّرْقِ » أى لا يتوسَّطُنَّهَا ، ولكن يَمْشِينَ فِي الجَوَانِبِ . وسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ ظَهَرَهُ وَأَعْلَاهُ .

(س) ومنه الحديث « فَمَسَحَ سَرَاةَ الْبَعِيرِ وَذَفَرَاهُ » .

(هـ) وفي حديث أبي ذر « كان إذا التأتأت راحلةً أحدنا طعن بالشُرْوَةِ فِي ضَبْعِهَا » يريد ضَبْعَ النَّاقَةِ . والشُرْوَةُ بالضم والكسر : النَّصْلُ الْقَصِيرُ .

* ومنه الحديث « أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمَغِيرَةَ مَرَّبَهُ فَأَشَارَ إِلَى قَدَمِهِ ، فَأَصَابَتْهُ سِرْوَةٌ فَجَعَلَ يَضْرِبُ سَاقَهُ حَتَّى مَاتَ » .

(هـ) وفيه « الْحَسَا يَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ » أى يَكْشِفُ عَنْ فُؤَادِهِ الْأَمَّ وَيُزِيلُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « فَإِذَا مَطَرَتْ - يَعْنِي السَّحَابَةُ - سُرِّيَ عَنْهُ » أى كَشِفَ عَنْهُ الْخَوْفُ . وقد تكرر ذكر هذه اللَّفْظَةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَخَاصَّةً فِي ذِكْرِ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ ، وَكُلِّهَا بِمَعْنَى الْكَشْفِ وَالْإِزَالَةِ . يُقَالُ سَرَوْتُ الثُّوبَ وَسَرَيْتَهُ إِذَا خَلَقْتَهُ . وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ لِلْمَبَالِغَةِ .

(هـ) وفي حديث مالك بن أنس رحمه الله « يَشْتَرِطُ صَاحِبُ الْأَرْضِ عَلَى الْمَسَاقِيِّ حَمَّ الْعَيْنِ وَسُرْوَةَ الشَّرْبِ » أى تَنْقِيَةَ أَنْهَارِهِ وَسَوَاقِيهِ . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : أَحْسَبُهُ مِنْ قَوْلِكَ سَرَوْتُ الشَّيْءَ إِذَا نَزَعْتَهُ .

* وفي حديث جابر رضى الله عنه « قَالَ لَهُ : مَا الشَّرَى يَا جَابِرُ ؟ » السَّرَى : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ ، أَرَادَ مَا أَوْجَبَ مَجِيئَكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ . يُقَالُ سَرَى يَسْرِي سُرَىً ، وَأَسْرَى يُسْرَى إِسْرَاءً ، لُفْتَانٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث موسى عليه السلام والسبعين من قومه « ثُمَّ تَبْرُزُونَ صَبِيحَةَ سَارِيَةٍ » أى صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ فِيهَا مَطَرٌ . وَالسَّارِيَةُ : سَحَابَةٌ تُمَطِّرُ لَيْلًا ، فَاعِلَةٌ ، مِنَ الشَّرَى : سَيْرِ اللَّيْلِ ، وَهِيَ مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

تَنْفِي^(١) الرِّيحِ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٍ يُعَالِلُهُ
(س) وفيه « نَهَى أَنْ يُصَلَّى بَيْنَ السَّوَارِي » هي جمع سَارِيَةٍ وهي الأَسْطُوَانَةُ . يريد إذا
كان في صلاة الجماعة لأجل انْقِطَاعِ الصَّفِّ .

﴿ باب السين مع الطاء ﴾

﴿ سطح ﴾ (هـ) فيه « فَضَرَبَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِمِسْطَحٍ » الْمِسْطَحُ بِالْكَسْرِ : عُوْدٌ
من أعواد الخِيبَاءِ

(هـ) وفي حديث عليّ وعمران « فَإِذَا هَا بِامْرَأَةٍ بَيْنَ سَطِيحَتَيْنِ » السَّطِيحَةُ مِنَ الْمَزَادِ :
مَا كَانَ مِنْ جِلْدَيْنِ قُوبِلَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ فَسُطِحَ عَلَيْهِ ، وَتَكُونُ صَغِيرَةً وَكَبِيرَةً . وهي من أواني
اللياء . وقد تكررت في الحديث .

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه « قَالَ لِلرَّأَةِ الَّتِي مَعَهَا الصَّبِيَانُ : أَطْعِمِيهِمْ وَأَنَا أَسْطَحُ
لِكَ » أَي أَبْسُطُهُ حَتَّى يَبْرُدَ .

﴿ سطر ﴾ * فيه « لَسْتَ عَلَىِّ بِمُسَيْطِرٍ » أَي مُسَلِّطٌ . يُقَالُ سَيَّطَرَ يُسَيْطِرُ ، وَتَسَيْطَرَ يَتَسَيْطَرُ
فهُوَ مُسَيْطِرٌ وَمُسَيْطِرٌ . وَقَدْ تُقَلَّبُ السِّينُ صَادًا لِأَجْلِ الطَّاءِ .

(هـ) وفي حديث الحسن « سَأَلَهُ الْأَشْعَثُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تُسَطِّرُ
عَلَىَّ بَشْيَءٍ » أَي مَا تُرَوِّجُ وَتُلَبِّسُ . يُقَالُ سَطَّرَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا زَخَرَفَ لَهُ الْأَقْوَابِلَ وَنَمَّقَهَا ،
وَتِلْكَ الْأَقْوَابِلُ : الْأَسَاطِيرُ وَالسُّطُرُ .

﴿ سَطَع ﴾ (هـ) في حديث أم معبد « فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ » أَي ارْتِفَاعٌ وَطُولٌ .
(هـ) وفي حديث السحور : « كُلُّوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا يَهْدِ نَسْكُمُ السَّاطِعُ الْمُضْعِدُ » يَعْنِي
الصُّبْحَ الْأَوَّلَ الْمُسْتَطِيلَ . يُقَالُ : سَطَعَ الصُّبْحُ يَسْطَعُ فَهُوَ سَاطِعٌ ، أَوَّلُ مَا يَنْشَقُّ مُسْتَطِيلًا .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « كُلُّوْا وَاشْرَبُوْا مَا دَامَ الضُّوْءُ سَاطِعًا » .

(١) الرواية في شرح ديوانه ص ٧ « تجلو » .

﴿ سطم ﴾ (هـ) فيه « من قَصَيْتُ له بشيء من حقِّ أخيه فلا يأخُذَنَّهُ ، فإنما أَقَطَع له سِطَامًا من النَّارِ » ويروى « إسْطَامًا من النَّارِ » وهما الحديدة التي تُحْرَكُ بها النارُ وتُسَعَّرُ : أى أَقَطَع له ما يُسَعِّرُ به النار على نفسه ويُسْعِلُهَا ، أو أَقَطَع له ناراً مُسَعَّرَةً . وتقديرُهُ ذاتُ إسْطَامٍ . قال الأزهرى : لا أدري أهي عَرَبِيَّة أم أعْجَمِيَّة عُرِّبَتْ . ويقال لحدِّ السيفِ سِطَامٌ وَسِطْمٌ .

(س) ومنه الحديث « العَرَبُ سِطَامُ النَّاسِ » أى هُم في شوكتِهِم وحِدَّتِهِم كالحدِّ من السِّيفِ .

﴿ سطة ﴾ (س) في حديث صلاة العيد « فقامت امرأةٌ من سِطَةِ النساءِ » أى من أوْسَاطِهِنَّ حَسَبًا ونَسَبًا . وأصلُ الكَلِمَةِ الواو وهو بابُهَا ، والهاءُ فيها عِوَضٌ من الواوِ كَمِئِدَةٍ وَزِنَةٍ ، من الوَعْدِ والوَزْنِ .

﴿ سطا ﴾ (س) في حديث الحسن « لا بأسَ أن يَسْطُوَ الرجلُ على المرأةِ إذا لم تُوجَدِ امرأةٌ تعالجُها وخِيفَ عليها » يعنى إذا نَشِبَ ولدُها في بَطْنِهَا مِيتًا فَلَه - مع عَدَمِ القَابِلَةِ - أن يَدْخُلَ يَدَهُ في فَرْجِهَا ويستَخْرِجَ الولدَ ، وذلك الفِعْلُ السَّطُوُ ، وأصلُهُ القَهْرُ والبَطْشُ . يقال سَطًا عايمه وبه .

﴿ باب السنين مع العين ﴾

﴿ سعد ﴾ (س) في حديث التَّالِيَةِ « لَبِيكَ وسُعدِيكَ » أى سَاعَدَتْ طَاعَتِكَ مُسَاعَدَةً ، بعد مُسَاعَدَةٍ ، وإِسْعَادًا بعد إِسْعَادٍ ، ولهذا ثُنِيَ ، وهو من المَصَادِرِ المنصُوبَةِ بِفِعْلِ لا يَظْهَرُ في الاسْتِعْمَالِ . قال الجَرْمِيُّ : لم يُسْمَعْ سَعْدِيكَ مفردًا .

(هـ) وفيه « لا إِسْعَادَ ولا عَقْرَ في الإسلامِ » هو إِسْعَادُ النِّسَاءِ في المَنَاحَاتِ ، تقومُ المرأةُ فتقومُ معها أُخْرَى من جَارَاتِهَا فتُسَاعِدُهَا على النِّيَاحَةِ . وقيل كان نِسَاءُ الجَاهِلِيَّةِ يُسْعِدُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا على ذلك سَنَةً فَنَهَبْنَ عن ذلك .

* ومنه الحديث الآخر « قالت له أم عطية : إنَّ فُلَانَةَ أَسْعَدَتْنِي فأريدُ أن أُسْعِدَهَا ، فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا . وفي رواية قال : فاذْهَبِي فأَسْعِدِيهَا ثم بَايَعِينِي » قال الخطابي : أما الإِسْعَادُ فخاصٌّ في هذا المعنى . وأما المُسَاعَدَةُ فعامَّةٌ في كُلِّ مَعُونَةٍ . يقال إنَّهَا من وَضَع الرجل يَدَهُ على سَاعِدِ صاحبه إذا تَمَاشَى في حاجة .

(هـ) وفي حديث البحيرة « ساعدُ الله أشدُّ ، وموساهُ أحدٌ » أى لو أراد الله تحريمها بشقِّ أذانيها خلقتها كذلك ، فإنه يقول لها كوني فتكون .

(هـ) وفي حديث سعد « كنا نكرى الأرض بما على السواقي وما سعد من الماء فيها ، فنهانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك » أى ماجاء من الماء سيحاً لا يحتاج إلى دالية . وقيل معناه ماجاء من غير طلب . قال الأزهرى : السعيد : النهر ، مأخوذٌ من هذا وجمعه سُعد .
* ومنه الحديث « كنا نزارع على السعيد » .

(هـ) وفي خطبة الحجاج « انجُ سَعْدُ فقد قتل سَعِيدٌ » هذا مثلٌ سائرٌ ، وأصله أنه كان لضَبَّةِ ابنان سَعْدٌ وسَعِيدٌ فخرجا يطُلبان إبلاً لها ، فرجع سَعْدٌ ولم يرجع سَعِيدٌ ، فكان ضَبَّةٌ إذا رأى سواداً تحت الليل قال : سَعْدُ أم سَعِيدٌ ، فسار قوله مثلاً يُضرب في الاستخبار عن الأمرين الخير والشر أيهما وقع .

(س) وفي صفة من يخرج من النار « يهتز كأنه سَعْدَانَةٌ » هو نبتٌ ذو شوكٍ ، وهو من جَيْدٍ مرعى الإبل تسمن عليه .

* ومنه المثل « مرعى ولا كالسَعْدَانِ » .

* ومنه حديث القيامة والصراط « عليها خَطاطيفٌ وكلايبٌ وحسكةٌ لها شوكةٌ تكونُ بِنَجْدٍ يقال لها السَعْدَانِ » شبه الخطاطيفَ بشوكِ السَعْدَانِ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ شعر ﴾ (س) في حديث أبي بصير « ويلُ أمّه مسعراً حربٌ لو كان له أصحابٌ » يقال سَعَرَتِ النارَ والحربَ إذا أوقدتَهما ، وسَعَرَتَهما بالتشديد للمبالغة . والمِسْعَرُ والمِسْعَارُ : ما تحرك به النارُ من آلة الحديد . يَصِفُهُ بالمبالغة في الحرب والنجدة ، ويُجمَعان على مَسَاعِرٍ ومَسَاعِيرٍ .

* ومنه حديث خيفان « وأما هذا الحى من همدان فأنجادٌ بَسْلٌ مساعيرٌ غيرُ عزلٍ » .

(س) وفي حديث السقيفة :

* ولا ينام الناسُ من سَعَارِهِ *

أى من شره . والسَعَارُ : حرُّ النار .

* ومنه حديث عمر « أنه أراد أن يدخل الشام وهو يستعير طاعوناً » استَعَارَ استِعَارَ النارَ

لَشِدَّةِ الطَّاعُونَ يُرِيدُ كَثْرَتَهُ وَشِدَّةَ تَأْثِيرِهِ . وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي كُلِّ أَمْرٍ شَدِيدٍ . وَطَاعُونًَا مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، كَقَوْلِهِ « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا » .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ يَحْتَضِرُ أَصْحَابَهُ « اضْرِبُوا هَبْرًا ، وَارْمُوا سَعْرًا » أَيْ رَمِيًّا سَرِيعًا ، شَبَّهَ بِاسْتِعَارِ النَّارِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْشٌ ، فِإِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ أَسْعَرَ نَاقَتَهُ » أَيْ أَلْهَبَنَا وَأَذَانًا .

(س) وَفِيهِ « قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : سَعَّرْنَا ، فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ هُوَ الْمُسَّرُّ » أَيْ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُرْخِصُ الْأَشْيَاءَ وَيُغْلِيهَا ، فَلَا اعْتِرَاضَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ . وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ التَّسْمِيرُ .

﴿ سَمِعَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِنْ الشَّمْرُ قَدْ تَسَمَّعَ ، فَلَوْ صُنْمْنَا بِقَيْتِهِ » أَيْ أَدْبَرَ وَقَفَى إِلَّا أَقْلَهُ . وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ . وَسَيَجِيءُ (١) .

﴿ سَعَطَ ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّهُ شَرِبَ الدَّوَاءَ وَاسْتَعَطَّ » يُقَالُ سَعَطْتُهُ وَأَسَعَطْتُهُ فَاسْتَعَطَّ ، وَالاسْمُ السَّعُوطُ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ مَا يُجْعَلُ مِنَ الدَّوَاءِ فِي الْأَنْفِ .

﴿ سَعَفَ ﴾ (س) فِيهِ « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مَنِي يُسَعْفُنِي مَا أَسَعَفَهَا » الْإِسْعَافُ : الْإِعَانَةُ وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ وَالقُرْبُ : أَيْ يَنَالُنِي مَا نَالَهَا ، وَيَلِيْمٌ بِي مَا أَلَمَ بِهَا .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ بِهَا سَعْفَةٌ » هِيَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ : قُرُوحٌ تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ . وَيُقَالُ هُوَ مَرَضٌ يُسَمَّى دَاءَ الثَّلْبِ يَسْقُطُ مَعَهُ الشَّعْرُ . كَذَا رَوَاهُ الْحَرْبِيُّ ، وَفَسَّرَهُ بِتَقْدِيمِ الْعَيْنِ عَلَى الْفَاءِ ، وَالْمَحْفُوظُ بِالْعَكْسِ . وَسَيَذْكَرُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عِمَارٍ « لَوْ ضَرَبْنَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَاتِ هَجَرَ » السَّعَفَاتُ جَمْعُ سَعْفَةٍ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهِيَ أَغْصَانُ النَّخِيلِ . وَقِيلَ إِذَا يَبَسَتْ سَمِيَتْ سَعْفَةً ، وَإِذَا كَانَتْ رَطْبَةً فَهِيَ شَطْبَةٌ . وَإِنَّمَا خَصَّ هَجَرَ لِلْمُبَاعَدَةِ فِي الْمَسَافَةِ ، وَلِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِكَثْرَةِ النَّخِيلِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ جَبْرِ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَنَخِيلِهَا « كَرَّبُهَا ذَهَبٌ ، وَسَعْفُهَا كُنُوزٌ أَهْلُ الْجَنَّةِ » .

(١) فِي الدَّرِّ النَّثِيرِ : قَالَ الْفَارِسِيُّ : وَرَوَى بِالشَّيْنِ أَوْلَا ثَمَّ الْبَيْنِ ؛ أَيْ الشَّاسِعِ ، وَهُوَ الذَّاهِبُ الْبَعِيدُ

﴿سعل﴾ (س) فيه « لا صَفَرٌ ولا غُولٌ ولكن السَّعَالِي » هي جمع سِفَالَةٍ ، وهم سَحَرَةُ الجِنِّ : أى أَنَّ الغُولَ لا تُقدِرُ أن تقول أحداً أو تُضِلَّهُ ، ولكن في الجنِّ سَحَرَةُ كسحرة الإنس ، لهم تَأْيِيسٌ وتخييلٌ .

﴿سعن﴾ (هـ) في حديث عمر « وأمرتُ بصاعٍ من زَبِيبٍ فجعل في سَعْنٍ » السُّعْنُ : قِربَةٌ أو إِداوَةٌ يُنْتَبَذُ فيها وتعلقُ بوترِهِ أو جذعِ نَخْلَةٍ . وقيل هو جمع ، واحدهُ سُعْنَةٌ .
[هـ] وفي بعض الحديث « اشتريتُ سَعْمًا مُطْبِقًا » قيل هو القَدَحُ العَظِيمُ يُحلبُ فيه .

(س) وفي حديث شرط النصارى « ولا يخرجوا سَعَانِينَ » هو عيدٌ لهم معروفٌ قبلَ عيْدِهم الكَبِيرِ بِأسْبُوعٍ . وهو سرِّيَانِيٌّ معرَّبٌ . وقيل هو جمعٌ واحدهُ سَعُونٌ .

﴿سعى﴾ (س) فيه « لا مُسَاعَاةَ في الإسلام ، ومن سَاعَى في الجاهلية فقد لَحِقَ بِمَصِيبَتِهِ » المُسَاعَاةُ الزَّنا ، وكان الأعمى يجعلها في الإماءِ دوون الحرائرِ لِأَنَّ كُنَّ يَسْمَعْنَ لمواليهنَّ فيكسبنَ لهم بِضَرَائبٍ كانت عليهنَّ . يُقالُ : سَاعَتِ الأُمَّةُ إِذا فَجَرَتْ . وسَاعَاها فُلانٌ إِذا فَجَرَ بها ، وهو مُفاعلةٌ من السَّعى ، كان كُلٌّ واحِدٍ منهما يَسْعَى لصاحبه في حُصُولِ غَرَضِهِ ، فأبْطَلَ الإسلامُ ذلك ولم يُلْحَقِ النَّسَبَ بها ، وعفا عمَّا كانَ فيها في الجاهلية من الخلقِ بها .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه أتى في نِساءٍ أو إماءِ سَاعِينَ في الجاهلية ، فأمرَ بأولادهم أن يُقَوِّمُوا على آبائهم ولا يُسْتَرْقُوا » . معنى التَّقْوِيمِ : أن تكونَ قيمَتُهُم على الزَّانِينَ لِمَوَالِي الإماءِ ، ويكونوا أحراراً لِاحْتِجَابِ الأَنْسابِ بِآبائِهِم الزَّناةِ . وكان عمرُ رضِيَ اللهُ عنه يُلْحِقُ أولادَ الجاهليةِ بمن ادَّعاهم في الإسلام ، على شرطِ التَّقْوِيمِ . وَإِذا كانَ الوطءُ والدَّعوى جميعاً في الإسلام فدَعَواه باطلَةٌ ، والولدُ مملوكٌ ؛ لأنه عاهرٌ ، وأهلُ العلمِ من الأئمةِ على خِلافِ ذلك . ولهذا أنكَروا بِأَجْمَعِهِم على مُعَاوِيَةَ في اسْتِلاحِقِهِ زياداً ، وكان الوطءُ في الجاهلية والدَّعوى في الإسلام .

(هـ) وفي حديث وائلِ بنِ حُجْرٍ « أن وائلاً يُسْتَسْمَى وَيَتَرَقَّلُ على الأَقْوالِ » أى يُسْتَعْمَلُ على الصَّدقاتِ ، ويتولَّى اسْتِخْرَاجَها من أَرْبابِها ، وبه سُمِّيَ عاملُ الزكاةِ السَّاعِي . وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً

* ومنه قوله « ولتُدْرِكَنَّ القِلاصُ فلا يُسعى عايبها » أى تُتْرَكُ زكاتها فلا يكون لها ساعٍ .
(س ٥) ومنه حديث العتق « إذا أعتق بعضُ العبد فإن لم يكن له مالٌ استسعى غيرَ مشقوقٍ عليه » استسماءُ العبد إذا عتق بعضُهُ ورقَّ بعضُهُ : هو أن يسعى فى فكأك ما بقى من رِقِّه ، فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه إلى مولاه ، فسعى تصرُّفه فى كسبه سعيًا . وغير مشقوق عليه : أى لا يكافئه فوق طاقته . وقيل معناه استسعى العبدُ لسَيِّده : أى يستخذه مالِكٌ باقيه بقدر ما فيه من الرِّق ، ولا يحمله مالا يقدر عليه . قال الخطابي : قوله : استسعى غيرَ مشقوقٍ عليه ، لا يُثبتُه أ كثرُ أهلِ النَّقلِ مُسندًا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويزعمون أنه من قول قتادة .

(٥) وفى حديث حذيفة فى الأمانة « وإن كان يهوديًا أو نصرانيًا ليردَّنه على ساعيه » ، يعنى رئيسهم الذى يصدرون عن رأيه ولا يُمضون أمرًا دونه . وقيل أراد الوالى الذى عليه : أى يُنصِفُ منه ، وكل من ولى أمرَ قوم فهو ساعٍ عليهم .

(٥) وفيه « إذا أتيتُم الصلاة فلا تأتوها وأتم تسعون » السعى : العدو ، وقد يكون مشيًا ، ويكون عملاً وتصرفًا ، ويكون قصدًا ، وقد تكرر فى الحديث . فإذا كان بمعنى المضى عدى بالى ، وإذا كان بمعنى العمل عدى باللام .

* ومنه حديث على فى ذم الدنيا « من ساعاها فاتته » أى ساقها ، وهى مُفاعلة ، من السعى ، كأنها تسعى ذاهبةً عنه ، وهو يسعى مُجددًا فى طلبها ، فكل منهما يطلب الغلبة فى السعى .

(٥) وفى حديث ابن عباس « الساعى لغيرِ رِشدة » أى الذى يسعى بصاحبه إلى السلطان ليؤذيه ، يقول هو ليس بثابت النسب وولدٍ حلال .

(٥) ومنه حديث كعب « الساعى مُثَلَّثٌ » يريدُ أنه يهلك^(١) بسعايته ثلاثة نفر : السلطان والمسعى به ونفسه .

(١) كذا بالأصل واللسان وفى المهروى والدر النثير : « مهلك »

﴿ باب السين مع الغين ﴾

﴿ سغب ﴾ (س) فيه « ما أطمعته إذا كان ساغباً » أى جائعاً . وقيل لا يكون السغب إلا مع التعب . يقال : سَغِبَ يَسْغَبُ سَغْبًا وَسُغُوبًا فهو سَاغِبٌ .

(هـ) ومنه الحديث « أنه قدِمَ خَيْرَ بأصحابه وهم مُسْغِبُونَ » أى جِيعاً . يقال أسْغَبَ إذا دَخَلَ فى السُّغُوبِ ، كما يقال : أَوْحَطَ إذا دَخَلَ فى القَحْطِ . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ سفسغ ﴾ (هـ) فى حديث وائلة « وصنع منه ثريدةً ثم سَفَسَفَهَا » أى رواها بالدهن والسمن . ويروى بالشين .

* ومنه حديث ابن عباس فى طيب المُحْرِمِ « أما أنا فأسْفِسِفُه فى رأسى » أى أروِّيه به . ويروى بالصاد . وسيجيء .

﴿ باب السين مع الفاء ﴾

﴿ سفح ﴾ * فيه « أوله سفاح وآخره نكاحٌ » السَّفاحُ: الزَّنا ، مأخوذ من سَفَحْتُ الماء إذا صَبَبْتَهُ . ودم مسفوحٌ : أى مُرَاقٍ . وأراد به ها هنا أن المرأة تُسافِحُ رجلاً مُدَّةً ثم يتزوجها بعد ذلك ، وهو مكروهٌ عند بعض الصحابة .

(س) وفى حديث أبى هلال « فقتل على رأسِ الماءِ حتى سَفَحَ الدمُ الماءَ » جاء تفسيره فى الحديث أنه أعطى الماء ، وهذا لا يُلائمُ اللغةَ لأنَّ السَّفَحَ الصَّبُّ ، فيحتمل أنه أراد أن الدمَ غَلَبَ على الماءِ فاستهلكه ؛ كالإِناءِ المُمتلئِ إذا صُبَّ فيه شيءٌ أثقلَ مما فيه فإنه يخرجُ مما فيه بقدر ما صُبَّ فيه ، فكأنه من كثرة الدمِ انصبَّ الماءُ الذى كان فى ذلك الموضعِ فخلفه الدمُ .

﴿ سفر ﴾ * فيه « مثلُ الماهرِ بالقرآنِ مثلُ السَّفرةِ » هم الملائكة ، جمعُ سافرٍ ، والسافر فى الأصل الكاتب ، سُمِّيَ به لأنه يُبينُ الشئَ ويوضِّحه .

* ومنه قوله تعالى « بأيدي سَفرةٍ . كرامٍ بررةٍ » .

وفى حديث المسح على الخُفَّينِ « أمرنا إذا كنا سَفَرًا أو مُسافِرِينَ » ، الشكُّ من الراوى فى السَّفَرِ والمُسافِرِينَ . السَّفَرُ: جمعُ سافرٍ ، كصاحب وصاحب . والمُسافِرُونَ جمعُ مُسافرٍ . والسَّفَرُ والمُسافِرُونَ بمعنى

* ومنه الحديث « أنه قال لأهل مكة عام الفتح: يا أهل البلد صلوا أرباعاً فإننا سافر » ويجمع السفر على أسفار.

(هـ) ومنه حديث حذيفة، وذكر قوم لوط قال « وتبعت أسفارهم بالحجارة » أى القوم الذين سافروا منهم.

(س) وفيه « أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر » أسفر الصبح إذا انكشف وأضاء. قالوا: يَحْتَمِلُ أنهم حين أمرهم بتغليس صلاة الفجر في أول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الأول حرصاً ورغبة، فقال أسفروا بها: أى آخروها إلى أن يطلع الفجر الثانى وتحققوه، ويقوى ذلك أنه قال لبلال: نور بالفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم. وقيل إن الأمر بالإسفار خاص في الليالى القمرية؛ لأن أول الصبح لا يتبين فيها، فأمرُوا بالإسفار احتياطاً.

(هـ) ومنه حديث عمر « صلوا المغرب والفجاج مسفرة » أى بيئة مضيئة لا تخفى.

* وحديث عاقمة الثقفى « كان يأتينا بلالاً بفطرننا ونحن مسفرون جداً ».

(هـ) وفي حديث عمر « أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله لو أمرت بهذا البيت فسفر أى كُنس. والمسفرة: المكنسة، وأصله الكشف.

(س) ومنه حديث النخعى « أنه سفر شعره » أى استأصله وكشفه عن رأسه.

(س) وفي حديث معاذ « قال: قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم سفيراً سفيراً، فقال: هكذا فاقراً » جاء تفسيره في الحديث « هذاً هذاً » قال الحرابي: إن صح فهو من السرعة والذهاب. يقال أسفرت الإبل إذا ذهبت في الأرض، وإلا فلا أعرف وجهه^(١).

* وفي حديث على « أنه قال لعثمان رضى الله عنهما. إن الناس قد استسفروا في بينك وبينهم » أى سملوني سفيراً بينك وبينهم، وهو الرسول المصلح بين القوم، يقال سفرت بين القوم أسفروا سفارة إذا سعت بينهم فى الإصلاح.

(١) فى الدر الثير: قال الفارسى: السفر: الكتاب وجمعه أسفار، كأنه قال: قرأت عليه كتاباً كتاباً أى سورة سورة لأن كل سورة ككتاب، أو قطعة قطعة. قال: وهذا أوجه من أن يحمل على السرعة فإنها غير محمودة.

(هـ) وفيه « فوضع يده على رأس البعير ثم قال : هَاتِ السَّفَارَ ، فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِهِ »
السَّفَارُ : الزَّمَامُ ، وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي يُخَطَّمُ بِهَا الْبَعِيرُ لِيَذَلَ وَيَنْقَادَ . يُقَالُ سَفَّرْتُ الْبَعِيرَ وَأَسْفَرْتَهُ :
إِذَا خَطَّمْتَهُ وَذَلَلْتَهُ بِالسَّفَارِ .

(س) ومنه الحديث « ابْغِنِي ثَلَاثَ رَوَاحِلَ مُسَفَّرَاتٍ » أَي عَاطِينَ السَّفَارِ ، وَإِنْ رَوَى
بِكَسْرِ الْفَاءِ فَعِنَاهُ الْقَوِيَّةُ عَلَى السَّفْرِ ، يُقَالُ مِنْهُ : أَسْفَرَ الْبَعِيرَ وَاسْتَسْفَرَ .

(س) ومنه حديث الباقر « تَصَدَّقْ بِجِلَالِ بَدْنِكَ وَسُفْرَهَا » هُوَ جَمْعُ السَّفَارِ .

(س) وفي حديث ابن مسعود « قَالَ لَهُ ابْنُ السَّعْدِيِّ : خَرَجْتَ فِي السَّحْرِ أَسْفِرَ فِرْسًا لِي ،
فَرَزْتُ بِمَسْجِدِ بَنِي حَنِيفَةَ » أَرَادَ أَنَّهُ خَرَجَ يُدَمِّنُهُ عَلَى السَّيْرِ وَيُرَوِّضُهُ لِيَقْوَى عَلَى السَّفْرِ .
وَقِيلَ هُوَ مَنْ سَفَّرَتِ الْبَعِيرَ إِذَا رَعَيْتَهُ السَّفِيرَ ، وَهُوَ أَسْفَلُ الزَّرْعِ . وَيُرْوَى بِالْقَافِ وَالِدَالِ .

(س) وفي حديث زيد بن حارثة « قَالَ : ذَبَحْنَا شَاةً فِجَعَانَاهَا سَفَّرْتَنَا أَوْ فِي سَفَّرْتَنَا »
السَّفْرَةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُهُ الْمَسَافِرُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُحْمَلُ فِي جِلْدِ مُسْتَدِيرٍ ، فَنُقِلَ اسْمُ الطَّعَامِ إِلَى الْجِلْدِ وَنُسِمِيَ
بِهِ كَمَا مُنِّمَتِ الْمَزَادَةُ رَاوِيَةً ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَنْقُولَةِ . فَالسَّفْرَةُ فِي طَعَامِ السَّفْرِ كَاللَّهْنَةِ
لِلطَّعَامِ الَّذِي يُؤْكَلُ بِكُرَّةٍ .

(س) ومنه حديث عائشة « صَنَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِأَبِي بَكْرٍ سَفْرَةَ فِي
جِرَابٍ » أَي طَعَامًا لَمَّا هَاجَرَا .

(هـ) وفي حديث ابن المسيب « لَوْلَا أَصْوَاتُ السَّافِرَةِ لَسَمِعْتُمْ وَجِبَةَ الشَّمْسِ » [و] ^(١) السَّافِرَةُ
أُمَّةٌ مِنَ الرُّومِ ، هَكَذَا جَاءَ مُتَّصِلًا بِالْحَدِيثِ .

﴿ سَفْسَفٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
فَأَتَى وَالضَّوَابِحَ كُلَّ يَوْمٍ وَمَا تَتَلَوُ السَّافِسِيرَةَ الشُّهُورُ
السَّفَاسِرَةُ : أَصْحَابُ الْأَسْفَارِ ، وَهِيَ الْكُتُبُ .

﴿ سَفْسَفٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا » .
* وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « إِنَّ اللَّهَ رَضِيَ لَكُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَكَرِهَ لَكُمْ سَفْسَافَهَا » السَّفْسَافُ :

(١) الزيادة من الهروي واللسان

الأمرُ الحقيِرُ والردى من كل شيء ، وهو ضدُّ المعالي والمكارم . وأصله ما يطير من غبار الدقيق إذا نُحِل ، والتراب إذا أُثير .

* وفي حديث فاطمة بنت قيس « إني أخافُ عليك سَفَا سَفَه » هكذا أخرجه أبو موسى في السنين والفاء ولم يُفسره . وقال : ذكره العسكري بالفاء والقاف ^(١) ، ولم يُورده أيضاً في السنين والقاف . والمشهورُ المحفوظ في حديث فاطمة إنما هو « إني أخافُ عليك قَسَقَاسَتَه » بقافين قبل السنين ، وهى العصا ، فأما سَفَاسَفُه وسَقَاسِقُه بالفاء أو القاف فلا أعرفه ، إلا أن يكون من قولهم لَطْرَاقُ السيف سَفَاسِقُه ، بناءً بعدها قاف ، وهى التى يقال لها الفِرْدُ ، فارسية مُعرَّبة .

﴿ سَفَع ﴾ (هـ) فيه « أنا وسَفَعاهُ الخدين ، الحَانِيَةُ على ولدها يومَ القيامة كهَاتين ، وضمَّ أصبَعِيه » السَّفَعَةُ : نوعٌ من السواد ليس بالكثير . وقيل هو سوادٌ مع لون آخر ، أراد أنها بذلت نفسها ، وتركت الزينة والترفة حتى شحِبَ لونها واسودَّ إقامةً على ولدها بعد وفاة زوجها .

(هـ) وفي حديث أبي عمرو النَّخَعِي « لما قَدِمَ عليه فقال : يا رسولَ الله إني رأيتُ فى طَرِيقِي هذا رؤيا : رأيتُ أنا نانا تركتها فى الحى ولدت جدياً أسفَعَ أخوى ، فقال له : هل لك من أمة تركتها مُسِرَّةً حملاً ؟ قال : نعم . قال : فقد ولدت لك غلاماً وهو ابنك . قال : فماله أسفَعَ أخوى ؟ قال : اذنُ ، فدنا منه ، قال : هل بك من برص تكتمه ؟ قال : نعم والذى بعثك بالحق مارأه مخلوقٌ ولا علم به ، قال : هو ذاك » .

* ومنه حديث أبي اليسر « أرى فى وجهك سَفَعَةً من غضب » أى تغييراً إلى السواد . وقد تكررت هذه اللفظة فى الحديث .

(هـ) وفيه « ليصيبين أقواما سَفَعٌ من النار » أى علامة تُغيّر ألوانهم . يقال سَفَعْتُ الشيء إذا جعلت عليه علامةً ، يريد أترا من النار ^(٢) .

(١) فى الأصل : بالقاف والفاء . وأثبتنا ما فى ا واللسان

(٢) أنشد الهروى :

وكنت إذا نفسُ الجبانِ نزت به
سفعتُ على العرنيين منه عيسم

قال : معناه : أعلمته

(هـ) وفي حديث أم سلمة « أنه دخل عليها وعندَها جاريةٌ بها سَفْعَةٌ ، فقال : إن بها نظرةٌ فاستَرَقُوا لها » أى علامة من الشيطان ، وقيل ضربة واحدة منه ، وهى المرة من السَّفْع : الأخذ . يقال سَفَع بناصية الفرس ليركبه ، المعنى أن السَّفْعَةَ أدركتها من قِبَل النظرة فاطبوا لها الرُقِيَّة . وقيل : السَّفْعَةُ : العينُ ، والنظرة : الإصابة بالعين .

* ومنه حديث ابن مسعود « قال لرجل رآه : إن بهذا سَفْعَةٌ من الشيطان ، فقال له الرجل : لم أسمع ماقلت ، فقال : نَشَدتكَ بالله هل ترى أحداً خيراً منك ؟ قال : لا . قال : فلهذا قلتُ ماقلتُ » جعل ما به من العُجْب مساً من الجنون .

* ومنه حديث عباس الجُشمي « إذا بُعث المؤمن من قبره كان عند رأسه ملكٌ ، فإذا خرَّج سَفَع بيده وقال : أنا قرينك في الدنيا » أى أخذ بيده .

﴿ سفف ﴾ (هـ) فيه « أتى برجلٍ فقيل إنه سرق ، فكأثماً أسِفَّ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى تغير واكمد كأثماً ذرَّ عليه شئٌ غيره ، من قولهم أسِفَّت الوشم ، وهو أن يُفرز الجلدُ بإبرة ثم تُحشى المغارزُ كحُلا .

(س) ومنه الحديث الآخر « أن رجلاً شكاً إليه جيرانه مع إحسانه إليهم ، فقال : إن كان كذلك فكأثماً تُسِفُّهم المَلَّ » المَلّ : الرَّمادُ : أى تجمل وجوههم كالون الرَّماد . وقيل هو من سَفَفَتِ الدَّوَاء أسَفَّهُ ، وأسَفَفْتَهُ غيرى ، وهو السَّقوف بالفتح .

* ومنه الحديث الآخر « سَفُّ المَلَّة خيرٌ من ذلك » .

* وفي حديث عليّ « لكنى أسَفَفْتُ إذ^(١) أسَفُّوا » أسَفَّت الطائر إذا دَبَّأ من الأرض ، وأسَفَّ الرجلُ للأمر إذا قاربَه .

(س) وفي حديث أبي ذر « قالت له امرأة : ما فى بيتك سَفَّة ولا هَفَّة » السفة : ما يُسَف من الخوص كالزَّبيل ونحوه : أى ينسج . ويحتمل أن يكون من السَّفوف : أى ما يُسْتَف .

(هـ) ومنه حديث النخعي « كره أن يُوصل الشعر ، وقال : لا بأس بالسَّفَّة » هو شئٌ من القراميل تضعه المرأة فى شعرها ليطول . وأصله من سَفَّ الخوص ونسجه .

(١) فى الأصل : إذا . وأثبتنا ما فى ١ واللسان .

(٥) وفي حديث الشعبي « أنه كره أن يُسِفَّ الرجلُ النظرَ إلى أمِّه أو ابنته أو أخته » أى يُحدِّث النظرَ إليهنَّ ويُدَيِّمه .

﴿ سفق ﴾ (س) فى حديث أبى هريرة « كان يشغلهم السفق بالأسواقِ » يروى بالسين والصاد ، يريد صفق الأَكْف عند البيع والشراء . والسينُ والصادُ يتعاقبان مع القافِ والخاء ، إلا أن بعضَ الكلمات يكثرُ فى الصاد ، وبعضها يكثرُ فى السين . وهكذا يروى :

(س) حديث البيعة « أعطاه صفقة يمينه » بالسين والصاد . وخصَّ اليمين لأن البيع [والبيعة ^(١)] بها يقعُ .

﴿ سفك ﴾ * فيه « أن يسفكوا دماءهم » السفك : الإراقة والإجراء لكل مائع . يقال : سفكَ الدم والدمع والماء يسفكه سفكا ، وكأنه بالدم أخصُّ . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ سفل ﴾ * فى حديث صلاة العيد « فقالت امرأةٌ من سفلة النساء » السفلة بفتح السين وكسر الفاء السقاطُ من الناس . والسفالةُ : النذالةُ . يقال هو من السفلة ، ولا يُقال هو سفلة ، والعامَّة تقول رجلٌ سفلةٌ من قوم سفل ، وليس بعربى . وبعض العرب يُخفِّفُ فيقول فلان من سفلة الناس ، فينقل كسرة الفاء إلى السين .

﴿ سفوان ﴾ * فيه ذكر « سفوان » هو بفتح السين والفاء : وادٍ من ناحية بذر ، بلغ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طاب كرز الفهري لما أغار على مَرَح المدينة ، وهى غزوة بذر الأولى .

﴿ سفه ﴾ (٥) فيه « إنما البغى من سفه الحق » أى من جهله . وقيل جهل نفسه ولم يفكر فيها . وفى الكلام محذوف تقديره : إنما البغى فعل من سفه الحق . والسفه فى الأصل : الخفة والطيشُ . وسفه فلان رأيه إذا كان مضطربا لا استقامة له . والسفيه : الجاهلُ . ورواه الزمخشري « من سفه الحق » على أنه اسمٌ مضاف إلى الحق . قال : وفيه وجهان : أحدهما أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل ، كأن الأصل : سفه على الحق ، والثانى أن يُضَمَّن معنى فعلٍ متعدِّ كجهل ، والمعنى الاستخفافُ بالحق ، وألا يراه على ما هو عليه من الرُّجحان والرِّزانة .

﴿ سفا ﴾ (هـ) في حديث كعب « قال لأبي عثمان النهدي : إلى جانبكم جبل مُشرفٌ على البصرة يقال له سنّام ؟ قال : نعم ، قال : فهل إلى جانبه ماءٌ كثيرٌ السّافي ؟ قال : نعم . قال : فإنه أوّل ماء يردّه الدّجال من مياه العرّاب » السّافي : الريح التي تَسْفِي الترابَ . وقيل للتراب الذي تَسْفِيه الريح أيضاً سافٍ ، أي مَسْفِيٌّ ، كماء دَافِقٍ . والماء السافي الذي ذكره هو سَفَوان ، وهو على مرحلة من باب المرْبَد . بالبصرة .

﴿ باب السين مع القاف ﴾

﴿ سقب ﴾ (س) فيه « الجارُّ أحقُّ بسَقْبِهِ » السَقْبُ بالسين والصاد في الأصل : القُرْبُ . يقال سَقَبَتِ الدارُ وأسَقَبَتِ : أي قُرِبَت . ويحتجُّ بهذا الحديث مَنْ أوجب الشفعة للجارِّ ، وإن لم يكن مُقاسماً : أي أن الجارَّ أحقُّ بالشفعة من الذي ليس بجارٍّ ، ومن لم يُثبِتْها للجارِّ تأوّل الجارَّ على الشريك ، فإن الشريك يُسمّى جارًّا . ويحتمل أن يكون أراد أنه أحقُّ بالبرِّ والمعونة بسبب قُرْبِهِ من جاره ، كما جاء في الحديث الآخر « أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن لي جارين فإلى أيهما أهدى ؟ قال : إلى أقربهما منك باباً » .

﴿ سقد ﴾ (هـ) في حديث ابن السّعدى « خرجت سَجراً أسَقَدَ قَرَساً لي » أي أضمره . يقال أسَقَدَ قَرَسَهُ وسَقَدَهُ . هكذا أخرجه الزمخشري^(١) عن ابن السّعدى . وأخرجه الهروي عن أبي وائل . ويروى بالفاء والراء وقد تقدم .

﴿ سقر ﴾ * في ذكر النار « سماها سَقَر » وهو اسم عجميٌّ عَلِمَ لنارِ الآخرة ، لا ينصرف للمعجمة والتعريف . وقيل هو من قولهم : سَقَرْتَهُ الشمسُ إذا أذابته ، فلا ينصرف للتأنيث والتعريف . (س) وفيه « ويظهر فيهم السَّقَّارون ، قالوا : وما السَّقَّارون يارسول الله ؟ قال : نَشْءٌ يكونون في آخر الزّمان ، تَحِيَّتُهُمْ إذا التَقوا التَّلَاعُنُ » السَّقَّارُ والصَّقَّارُ : اللعّان لمن لا يستحق اللّعن ، مُسَمًى بذلك لأنه يَضْرِبُ الناسَ باسانه ، من الصَّقْر وهو ضَرْبٌ مِنَ الصَّخْرَةِ بالصَّقُور ، وهو المَعُول .

(١) والرواية عنده ٦٠٣/١ « أسَقَدَ بَفَرَسٍ لِي » قال : والباء في « أسقد بفرس » مثل « في » في قوله : يجرح في عراقيةها . والمعنى : أفلت الضمير لفرسي .

* وجاء ذكر « السقارين » في حديث آخر . وجاء تفسيره في الحديث أنهم الكذّابون .
قيل : سُموا به لُلبث ما يتكلمون به .

﴿ سَقَسَق ﴾ (س [٥]) فيه « أن ابن مسعود كان جالساً إذ سَقَسَقَ على رأسه عُصْفُور فنكته بيده » أى ذَرَق . يقال سَقَسَقَ وَزَقَزَقَ ، وسَقَّ وَزَقَّ إذا حذَفَ بِذَرَقِهِ ^(١) .

﴿ سَقَط ﴾ (س) فيه « لله عزّ وجلّ أفرحُ بتوبةِ عبده من أحدِكُم يسقط على بعيره قد أضلّه » أى يَعْتُرُ على موضعه وَيَقَعُ عليه ، كما يسقط الطائرُ على وكرِه .

* ومنه حديث الحارث بن حسان « قال له النبي صلى الله عليه وسلم ، وسأله عن شيء ، فقال : على الخبير سقطت » أى على العارِفِ به وَقَعَتْ ، وهو مَثَلٌ سائرٌ للعرب .

(س) وفيه « لأن أقدم سقطا أحبُّ إلىّ من مائة مُسْتَلِمٍ » السَّقَطُ بالكسر والفتح والضم ، والكسرُ أ كثرُها : الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه ، والمُسْتَلِمُ : لابسُ عُدَّةِ الحرب . يعنى أن ثواب السَّقَطِ أكثرُ من ثواب كبار الأولاد ؛ لأن فعل الكبير ينخصه أجره وثوابه ، وإن شاركه الأب في بعضه ، وثواب السَّقَطِ موقَّرٌ على الأب .

* ومنه الحديث « يُحْشَرُ ما بين السَّقَطِ إلى الشيخ الفاني مُرداً جُرُداً مكحّلين » وقد تكرر ذكره في الحديث

(س) وفي حديث الإفك « فأسقطوا لها به » يعنى الجارية : أى سبّوها وقالوا لها من سَقَطِ الكلام ، وهو رَدِيئُهُ بسبب حديث الإفك .

* ومنه حديث أهل النار « مالى لا يدخلى إلا ضعفاء الناس وسَقَطُهُم » أى أراذلهم وأدوانهم .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « كتب إليه أبياتٌ في صحيفة منها :

يُعْقَلُنَّ جَعْدَةٌ مِنْ سَلِيمٍ مُعِيداً يَبْتَغَى سَقَطَ الْعَدَارَى

(١) في الدر النثير : قال الفارسي : كذا ذكره الهروي ، وقال الحربى : معناه صوتٌ وصاح .

أى عَثْرَاتِهِنَّ وَزَلَّاتِهِنَّ . والعدارى جمع عذراء .

(س) ومنه حديث ابن عمر « كان لا يَمْرُ بَسْقَاطٍ أو صاحب بَيْعَةٍ إلا سَلَّمَ عليه » هو الذى يَبِيعُ سَقَطَ المَتَاعِ وهو رَدِيئُهُ وَحَقِيرُهُ .

(س) وفى حديث أبى بكر « بهذه الأظْرُبُ السَّوَاقِطُ » أى صِغار الجِبَالِ المُنْخَفِضَةِ اللَّاطِئَةِ بالأَرْضِ .

(هـ) وفى حديث سعد « كان يُسَاقِطُ فى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى يَرْوِيهِ عنه فى خِلَالِ كَلَامِهِ ، كأنه يَمْزُجُ حَدِيثَهُ بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو من أسَقَطَ الشَّيْءَ إذا ألقاه وَرَمَى بِهِ .

* وفى حديث أبى هريرة « أنه شرب من السَّقِيطِ » ذَكَرَهُ بعضُ المُتَأَخِّرِينَ فى حَرْفِ السِّينِ . وَفَسَّرَهُ بالفَخَّارِ . والمَشْهُورُ فىهِ لُغَةٌ وَروايةُ الشَّيْنِ المعجمة . وسيجىء . فأما السَّقِيطُ بالسِّينِ فهو التَّلْجُ والجَلِيدُ .

﴿ سَقَعٌ ﴾ (س) فى حديث الأشجج الأموى « أنه قال لعمر بن العاص فى كلام جَرَى بَيْنَهُ وبينَ عُمَرَ : إِنَّكَ سَقَعْتَ الحَاجِبَ ، وَأَوْضَعْتَ الرَّاكِبَ » السَّقَعُ والصَّقَعُ : الضَّرْبُ بِبِاطِنِ الكَفِّ : أى إِنَّكَ جَبَّهْتَهُ بالقول ، وَوَجَّهْتَهُ بالمَكْرُوهِ حَتَّى أَدَّى عَنكَ وَأَسْرَعَ . ويريدُ بالإيضاع - وهو ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ - إِنَّكَ أَدَعْتَ ذَكَرَ هَذَا الخَبِرِ حَتَّى سَارَتْ بِهِ الرَّكْبَانُ .

﴿ سَقْفٌ ﴾ * فى حديث أبى سفيان وهِرَقْلُ « أسَقَفَهُ على نَصَارَى الشَّامِ » أى جَمَلَهُ أسَقْفًا عليهم ، وهو عَالِمٌ رَئِيسٌ مِنَ عُلَمَاءِ النِّصَارَى وَرُؤُوسائِهِمْ ، وهو اسمٌ سَرِيانِيٌّ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ لِحُضُوعِهِ وانْحِنَائِهِ فى عِبَادَتِهِ . وَالسَّقْفُ فى اللُّغَةِ طَوْلٌ فى انْحِنَاءِ .

(هـ) ومنه حديث عمر « لا يُمنَعُ أسَقْفٌ مِنَ سَقِيْفَاءِ » السَّقِيْفِيُّ مصدرٌ كَالخَلْدِيْفِيِّ مِنَ الخِلَافَةِ : أى لا يُمنَعُ مِنَ تَسَقُّفِهِ وما يُعَانِيهِ مِنَ أَمْرِ دِينِهِ وَتَقَدُّمِهِ .

(س) وفى حديث مقتل عثمان رضى الله عنه « فأقبل رجل مسقف بالسهم فأهوى بها إليه » أى طَوِيلٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّقْفُ لِعُلُوِّهِ وَطُولِ جِدَارِهِ ^(١) .

(١) فى الدر الثبر قلت : زاد الفارسى وابن الجوزى : وفيه مع طوله انحناء .

* ومنه حديث اجتماع المهاجرين والأنصار « في سقيفة بني ساعدة » هي صُفَّة لها سَقْفٌ، ففيلة بمعنى مفعولة .

(س) وفي حديث الحجاج « إِيَّاي وهذه السَّقْفَاء » هكذا يُرْوَى ، ولا يُعْرَفُ أصله . قال الزمخشري : « قيل هو تصحيفٌ ، والصوابُ الشُّفَعَاءُ جمعُ شَفِيعٍ ؛ لأنهم كانوا يَجْتَمِعُونَ إلى السلطان فيشْفَعُونَ في أصحاب الجرائم^(١) ، فنهاهم عن ذلك » ؛ لأن كُلاً واحداً منهم يشفعُ للآخر ، كانهاهم عن الاجتماع في قوله : وإيَّاي وهذه الزَّرَافَاتُ .

﴿ سقم ﴾ (س) في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام « فقال إني سقيم » السَّقْمُ والسَّقَمُ : المرضُ . قيل إنه استدل بالنظر في النجوم على وقتِ حُمَى كانت تأتيه ، وكان زمانه زمانَ نجوم ، فذلك نظر فيها . وقيل إن ملكهم أرسل إليه أن غداً عيدنا اخرج معنا ، فأراد التخلف عنهم ، فنظر إلى نجم ، فقال : إن هذا النجم لم يطلع قط إلا أسقُمُ . وقيل أراد أني سقيم بما أرى من عبادتكم غير الله . والصحيح أنها إحدى كذباته الثلاث ، والثانية قوله « بل فعله كبيرهم هذا » ، والثالثة قوله عن زوجته سارة إنها أختي ، وكذا كانت في ذات الله ومكابدةً عن دينه .

﴿ سقه ﴾ * فيه « والله ما كان سعد ليُخَيِّبَني بآبئهِ في سِقَةٍ من تمر » قال بعض المتأخرين في غريب جمعه في باب السين والقاف : السَّقَّةُ جمعُ وَسَقٍ ، وهو الحِمْلُ ، وقدَّره الشرعُ بستين صاعاً : أى ما كان ليُسَلِّمَ ولده ويُخَفِّرَ ذمته في وَسَقٍ تمر . وقال : قد صحَّفه بعضهم بالشين المعجمة ، وليس بشيء .

والذى ذكره أبو موسى في غريبه بالشين المعجمة ، وفسَّره بالقِطْعَةِ من التمر ، وكذلك أخرجَه الخطَّابِيُّ والزمخشريُّ بالشين المعجمة ، فأما السين المهملة فوضعه حرف الواو حيث جعله من الوَسَقِ ، وإنما ذكره في السين حملاً على ظاهر لفظه . وقوله إن سقَّةً جمعُ وَسَقٍ غير معرُوف ، ولو قال إن السقَّةَ الوَسَقُ ، مثل العِدَّةِ في الوعد ، والزَّئِنَةُ في الوزن ، والرَّقَّةُ في الورق ، والهَاءُ فيها عوضٌ من الواو لكان أولى .

﴿ سقا ﴾ * فيه « كُلاً ماثرَةً من ماثرِ الجاهلية تحت قدميَّ إلا سِقَايةَ الحاجِّ وسِدَانَةَ البيتِ »

(١) عبارة الزمخشري ٢٣٣/٣ : يشفعون في المريب .

هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء ، وكان يلبسها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام .

* وفيه « أنه خرج يستسقى قلب رداءه » قد تكرر ذكر الاستسقاء في الحديث في غير موضع . وهو استعمال من طلب السقيا : أي إنزال الغيث على البلاد والعباد . يقال سقى الله عباده الغيث ، وأسقامهم . والاسم السقيا بالضم . واستسقيت فلانا إذا طلبت منه أن يسقيك .

(هـ) وفي حديث عثمان « وأبلغت الرابع مسقاته » المسقاة بالفتح والكسر : موضع الشرب . وقيل هو بالكسر آلة الشرب ، يريد أنه رفق برعيته ولأن لهم في السياسة ؛ كمن خلى المال يرعى^(١) حيث شاء ثم يبلغه المورد في رفق .

* وفي حديث عمر « أن رجلا من بني تميم قال له : يا أمير المؤمنين اسقني شبكة على ظهر جلال بقلة الحزن » الشبكة : بئاز مجتمعة ، واسقني أي اجعلها لي سقيا وأقطعنيها تكون لي خاصة .

* ومنه الحديث « أعجلتهم أن يشربوا سقيهم » هو بالكسر اسم الشيء المسقى .
* ومنه حديث معاذ في الخراج « وإن كان نشر أرض يسلم عليها صاحبها ، فإنه يخرج منها ما أعطى نشرها ربيع المسقوي وعشر المظمي » المسقوي - بالفتح وتشديد الياء من الزرع - ما يسقى بالسبح . والمظمي ما تسقيه السماء . وهما في الأصل مصدران أسقى وأظما ، أو سقى وظمي منسوبا إليهما .

* ومنه حديثه الآخر « إنه كان إمام قومه ، فمر فتى بناضحه يريد سقيا » وفي رواية « يريد سقية » السقى والسقية : النخل الذي يسقى بالسواقي : أي بالدوالي .

(هـ) وفي حديث عمر « قال لمحرم قتل ظبيا : خذ شاة من الغنم فتصدق بلحمها ، وأسق إهابها » أي أعط جلدتها من يتخذ سقاء . والسقاء : ظرف للماء من الجلد ، ويجمع على أسقية ، وقد تكرر ذكره في الحديث مفردا ومجموعا .

(١) عبارة الهروي : رعى حيث شاءت ثم يبلعها ... الخ اه . والمال أكثر ما يطلق عند العرب على الإبل .

* وفي حديث معاوية « إنه باع سقاية من ذهب بأكثر من وزنها » السقاية : إناء يُشرب فيه .

(س) وفي حديث عمران بن حصين « أنه سقى بطنه ثلاثين سنة » يقال سقى بطنه ، وسقى بطنه ، واستسقى بطنه : أى حصل فيه الماء الأصفر . والاسم السقى بالكسر . والجوهري لم يذكر إلا سقى بطنه واستسقى .

(س) وفي حديث الحج « وهو قائل الشقيا » الشقيا : منزل بين مكة والمدينة . قيل هى على يومين من المدينة .

(س) ومنه الحديث « أنه كان يُستعذب له الماء من بيوت الشقيا » .

(س) وفيه « أنه تفلّ فى فم عبد الله بن عامر وقال : أرجو أن تكون سقاء » أى لا تعطش .

﴿ باب السين مع الكاف ﴾

﴿ سكب ﴾ (هـ) فيه « كان له فرس يُسمى السكب » يقال فرس سكب أى كثير الجزى كما نما يصب جزيه صباً . وأصله من سكب الماء يسكبه .

(هـ) ومنه حديث عائشة « أنه كان يُصلى فيما بين العشاءين ^(١) حتى ينصدع الفجر إحدى عشرة ركعة ، فإذا سكب المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين » أرادت إذا أذن ، فاستعير السكب للإفاضة فى الكلام ، كما يقال أفرغ فى أذنى حديثاً : أى ألقى وصب .

(هـ) وفى بعض الحديث « ما أنا بمنظ عنك شيئاً يكون على أهل بيتك سبباً ^(٢) » يقال : هذا أمر سكب : أى لازم . وفى رواية « أنا مُميط عنك شيئاً » .

(١) كذا فى الأصل و ١ والفاثق ١ / ٦٠٥ والذى فى اللسان « فيما بين العشاء إلى انصداع الفجر » ورواية الهروى « كان يصلى كذا وكذا ركعة فإذا سكب المؤذن ... الخ » .

(٢) كذا فى الأصل و ١ والدر الثبر والهروى . والذى فى اللسان « سنة » .

﴿ سكت ﴾ (ه) في حديث ماعزٍ « فَرَمِينَاهُ بِجَلَامِيدِ الْحَرَّةِ حَتَّى سَكَتَ » أى سَكَنَ ومات .

(س) وفيه « ما تقول فى إسكأتِكِ » هى إفعالةٌ ، من السكوت ، معناها سَكُوتٌ يقتضى بعده كلاماً أو قراءةً مع قصر المدّة . وقيل أراد بهذا السكوت ترك رفع الصوت بالكلام ، ألا تراه قال : ما تقول فى إسكأتِكِ : أى سَكُوتِكِ عن الجهر ، دون الشكوت عن القراءة والقول .

(س) وفى حديث أبى أمامة « وَأَسَكَتَ وَاسْتَفْضَبَ وَمَكَثَ طَوِيلاً » أى أَعْرَضَ ولم يتكلّم . يقال تكلم الرجل ثم سَكَتَ بغير ألف ، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل أسَكَتَ .

﴿ سكر ﴾ (ه) فيه « حرمت الخمرُ بعينها ، والسَّكْرُ من كل شراب » السَّكْرُ بفتح السين والكاف : الخمرُ الْمُعْتَصِرُ من العنب ، هكذا رواه الأثبات . ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف ، يُريد حالة السَّكْران ، فيجعلون التحريمَ للسَّكْر لا لِنَفْسِ المُسَكْرِ فيُدَيِّحُونَ قَلِيلَهُ الذى لا يُسَكِر . والمشهورُ الأول . وقيل السَّكْرُ بالتحريك : الطَّعامُ . قال الأزهرى : أنكر أهلُ اللغة هذا ، والعربُ لا تعرفه .

* ومنه حديث أبى وائل « أن رجلاً أصابه الصَّفَرُ فَنُعِثَ لَهُ السَّكْرُ ، فقال : إن الله لم يجعل شِفَاءَ كَمَ فيما حرّم عليكم » .

(س) وفيه « أنه قال للمستحاضة لما سَكَتَ إليه كثرة الدَّم : اسكُريه » أى سُدِّيهِ بِحِرْقَةٍ وسُدِّيهِ بمصابة ، تشبيهاً بِسَكْرِ المَاءِ .

﴿ سكركة ﴾ * فيه « أنه سُئِلَ عن الغُبيرةِ فقال : لا خيرَ فيها » ومهى عنها . قال مالك : فسألتُ زيد بن أسلم ما الغُبيرةُ ؟ فقال : « هى السُّكْرُكة » هى بضم السين والكاف وسكون الراء : نوعٌ من الخمر يُتَّخَذُ من الذرة . قال الجوهرى : « هى خمر الحبش » ، وهى لفظَةٌ حَبَشِيَّةٌ ، وقد عُرِّبَتْ فقيل السُّقْرُقَع . وقال الهروى :

(ه) وفى حديث الأشعري « وَخَمْرُ الحَبَشِ السُّكْرُكة » .

﴿سكرة﴾ * فيه « لا آكل في سُكْرُجَةٍ » هي بضم السين والكاف والراء والتشديد : إناء صغيرٌ يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وهي فارسية . وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ^(١) ونحوها .

﴿سكع﴾ * في حديث أم معبد

* وهل يَسْتَوِي ضُلَّالٌ قَوْمٌ تَسَكَّعُوا *

أى تَحَيَّرُوا . والتَسَكَّعُ : التماذى فى الباطل .

﴿سكك﴾ (هـ) فيه « خير المال سَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ » السَكَّةُ : الطريقةُ المصنَّفةُ من

النخل . ومنها قيل للأزقة سَكِكٌ لاصطفاف الدور فيها . والمأبورةُ : الملقحة .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن كَسْرِ سِكَّةِ الْمَسْلَمِينَ الْجَائِزَةِ بَيْنَهُمْ » أراد الدنانير والدرهم

المضروبة ، يسى كل واحد منهما سَكَّةً ، لأنه طبع بالحديده . واسمها السَكَّةُ والسك . وقد تقدم معنى هذا الحديث فى بأس من حرف الباء .

(هـ) وفيه « ما دَخَلَتِ السَّكَّةُ دَارَ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا » هى التى تُحَرِّثُ بِهَا الْأَرْضُ : أى أن

المسلمين إذا أَقْبَلُوا عَلَى الدَّهْقَنَةِ وَالزَّرَاعَةِ شَغِلُوا عَنِ الْغَزْوِ ، وَأَخَذَهُمُ الشَّاطَانُ بِالْمَطَالِبَاتِ وَالْجَبَايَاتِ .

وقريبٌ من هذا الحديث قوله « العزفى نَوَاصِي الْخَيْلِ ، وَالذُّلُّ فِى أَذْنَابِ الْبَقْرِ » .

(س) وفيه « أنه مرَّ بِجِدَى أَسَنَّ » أى مُصْطَلَمِ الْأُذُنَيْنِ مَقْطُوعِهِمَا .

(هـ) وفى حديث الخدرى « أنه وَضَعَ بَدْيِهِ عَلَى أُذُنَيْهِ وَقَالَ : اسْتَكَّنَّا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ » الحديث : أى صَمَمْنَا . وَالاسْتِكَانُ الصَّمُّ وَذَهَابِ السَّمْعِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِى الْحَدِيثِ .

(هـ) وفى حديث علىّ « أنه خَطَبَ النَّاسَ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَسْكُوكٍ »

أى غَيْرُ مُسَمَّرٍ بِمَسَامِيرِ الْحَدِيدِ . وَالسُّكُّ : تَضْيِيبُ الْبَابِ . وَالسَّكِيُّ : الْمِسَارُ . وَيُرْوَى بِالشِّينِ ، وَهُوَ الْمَشْدُودُ .

* وفى حديث عائشة « كُنَّا نَضْمُدُ جِبًا هُنَا بِالسُّكِّ الْمَطِيبِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ » هُوَ طِيبٌ مَعْرُوفٌ

يُضَافُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الطَّيِّبِ وَيُسْتَعْمَلُ .

(١) هى ما يؤتدم به . مفردها : كامخ ، بفتح الميم ، وربما كسرت ، وهو معرب . (المصباح) .

(٥) وفي حديث الصَّيْبِيَّةِ المفقودة « قالت : خملتني على خَافِيَةٍ من خَوَافِيهِ ثم دَوَّم بي في الشُّكَّاءِ » الشُّكَّاءُ والشُّكَّاءُكة : الجَوْءُ ، وهو ما بين السماء والأرض .

* ومنه حديث علي « شقَّ الأَرْجاءِ وسَكَّائِكِ الهِواءِ » السَّكَّائِكُ : جمعُ الشُّكَّاءِكة ، وهي الشُّكَّاءُكة ، كذَوَابِة وذَوَائِب .

﴿ سكن ﴾ * قد تكرَّر في الحديث ذِكْرُ « المِسْكِينِ ، والمَسَاكِينِ ، والمَسْكَنَةِ ، والمَسْكُونِ » وكلها يَدُورُ معناها على الخُضوعِ والذَّلَّةِ ، وقَلَّةِ المالِ ، والحَالِ السَّيِّئَةِ . واستَكَّانَ إذا خَضَعَ . والمَسْكَنَةُ : فقْرُ النَّفسِ . وتَمَسَّكَنَ إذا تَشَبَّهَ بالمَسَاكِينِ ، وهم جمعُ المِسْكِينِ ، وهو الذي لا شيءَ له . وقيل هو الذي له بَعْضُ الشَّيْءِ . وقد تَمَّعَ المَسْكَنَةُ على الضَّعْفِ .

(٥) ومنه حديث قَيْلَةَ « قال لها : صَدَقَتِ المِسْكِينَةَ » أراد الضَّعْفَ ولم يردِ الفَقْرُ (١) .

(٥) وفيه « اللهم أَحْيِنِي مِسْكِينًا ، وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا ، واحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ المَسَاكِينِ » أرادَ به التَّوَضُّعَ والإخْبَاتَ ، وأن لا يكونَ من الجَبَّارِينَ المتكَبِّرِينَ .

(٥) وفيه « أنه قال للمصلي : تَبَّأَسْ وتَمَسَّكَنَ » أي تَدَلَّلَ وتَخَضَّعَ ، وهو تَمَفَّقَلٌ من السُّكُونِ . والقياسُ أن يُقالَ تَسَكَّنَ وهو الأَكْثَرُ الأَفْصَحُ . وقد جاءَ على الأوَّلِ أحرفٌ قليلةٌ ، قالوا : تَمَدَّرَعٌ وتَمَنَطَّقٌ وتَمَنَدَّلٌ (٢) .

(س) وفي حديث الدَّفْعِ من عَرَفَةِ « عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ » أي (٣) الوَقَارُ والتَّأَنِّي في الحِرْكَةِ والسَّيْرِ .

(س) وفي حديث الخُرُوجِ إلى الصَّلَاةِ « فليَأْتِ وعليه السَّكِينَةُ » .

* وفي حديث زيد بن ثابت « كنتُ إلى جنبِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ففَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ » يريد ما كان يَعْرضُ له من الشُّكُونِ والغَيْبَةِ عند نُزُولِ الوَحْيِ .

(٥) وحديث ابن مسعود « السَّكِينَةُ مَنَعَمٌ وترَكُها مَفْرَمٌ » وقيل أرادَ بها هنا الرَّحْمَةَ .

(١) قال المروى : « وفي بعض الروايات أنه قال لقيلة : « يامِسْكِينَةُ عَلَيْكِ السَّكِينَةُ » . أراد : عليك الوَقَارُ .

يقال : رجل ودبغ ساكن : وقور هادي » اه . وانظر لهذه الرواية اللسان .

(٢) من المدرعة والمنطقة والمنديل . والقياس : تدرَّع وتطَّق وتندَل . (٣) في اللسان : والوقار .

(س) ومنه حديثه الآخر « ما كنا نُبعِدُ أن السَّكِينَةَ تَنطِقَ على لسانِ عُمرَ » وفي رواية : « كُنَّا أصحابَ محمدٍ لا نُشكُّ أن السَّكِينَةَ تَكَلِّمُ على لسانِ عُمرَ » قيل هو من الوقار والشكون . وقيل الرَّحمة . وقيل أرادَ السَّكِينَةَ التي ذَكَرَها اللهُ في كتابه العزيز . قيل في تَفْسِيرِها أنها حَيوان له وَجْهٌ كوَجْهِ الإنسانِ مُجْتَمِعٌ ، وسائرها خَلقٌ رَقِيقٌ كالرَّيحِ والهَوَاءِ . وقيل هي صُورَةٌ كَالهَرَّةِ كانت معهم في جُبُوشهم ، فإذا ظَهَرَتِ انهزمَ أعداؤُهُم . وقيل هي ما كانوا يَسْكُنُونَ إليه من الآيات التي أُعطيها موسى عليه السلام . والأشبهَ بِحديثِ عُمرَ أن يكونَ من الصُّورَةِ المذكورة .

* ومنه حديث عليّ وبناء الكعبة « فأرسلَ اللهُ إليه السَّكِينَةَ ، وهي رِيحٌ خَجُوجٌ » أي سَريعةَ المَرَّةِ . وقد تكرر ذكر السكينة في الحديث .

* وفي حديث توبة كعب « أمّا صاحِبايَ فاستَكَّانا وقعدا في بُيوتهما » أي خَضَعَا وَذَلَّا ، والاستِكَانَةُ : استِنْفَعَالٌ مِنَ السَّكُونِ .

(هـ) وفي حديث المهدي « حتى إنَّ المُنْفُودَ لَيَكُونُ سُكْنُ أهلِ الدَّارِ » أي قُوَّتُهُم من بَرَكَتِهِ ، وهو بِمَنْزِلَةِ النُّزُلِ ، وهو طَعَامُ القومِ الذي يَنْزِلُونَ عليه .

* وفي حديث يأجوج ومأجوج « حتى إنَّ الرُّمَانَ لَتَشْبِعُ السَّكْنَ » هو بفتح السين وسكون الكاف : أهل البيت ، جمعُ ساكن كصاحب وصاحب .

(هـ) وفيه « اللهم أنزِلْ علينا في أرضنا سَكَنًا » أي غِيَاثَ أَهْلِها الذي تَسْكُنُ أَنفُسُهُمُ إليه ، وهو بفتح السين والكاف .

(هـ) وفيه « أنه قال يوم الفتح : استقرُّوا على سَكِنَاتِكُمْ فقد انقَطعتِ الهِجْرَةُ » أي على مَوَاضِعِكُمْ وَمَسَاكِنِكُمْ ، واحدُها سَكِينَةٌ ، مثل مَكِينَةٍ ومَكِينَاتٍ ، يعني أن اللهُ تعالى قد أعزَّ الإسلامَ وأغنى عن الهِجْرَةِ والفِرَارِ عن الوطنِ خَوْفَ المُشْرِكِينَ .

(هـ) وفي حديث المبعث « قال المَلَكُ لِمَا شَقَّ بطنَهُ [للمَلَكِ الآخرِ ^(١)] أَتَيْتَنِي بِالسَّكِينَةِ » هي لُغَةٌ في السَّكِينِ ، والمَشْهُورُ بِأَها .

(س) ومنه حديث أبي هريرة « إنَّ سَمِيَّتُ بالسَّكِينِ إلا في هذا الحديثِ ، ما كنا نُسَمِّيها إلا المَدْيَةَ » .

(١) الزيادة في الهروي .

﴿ باب السين مع اللام ﴾

﴿ سلاء ﴾ * فيه في صفة الجبان « كأنما يُضرب جِلْدُهُ بالسَّلَاءِ » هي شَوْكَةُ النَّخْلَةِ ، والجمع سَلَاءٌ ، بوزن جَمَّارٍ . وقد تكررت في الحديث .

﴿ سلب ﴾ (هـ) فيه « إنه قال لأسماء بنت عميسٍ بعد مقتل جعفر : تَسَلَّبِي ثَلَاثًا ، ثم اصْنَعِي مَا شِئْتِ » أي البَسِي ثوبَ الحِدَادِ وهو السَّلَاب ، والجمع سُلُبٌ . وتَسَلَّبَتِ المرأَةُ إِذَا لَبَسَتْهُ وَقِيلَ هُوَ ثَوْبٌ أَسْوَدٌ تَغَطَّى بِهِ الْمُحَدِّثُ رَأْسَهَا .

* ومنه حديث بنت أم سلمة « أنها بَكَت على حَمْرَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَامٍ وَتَسَلَّبَتِ » .

(س) وفيه « من قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ » وقد تكرر ذكر السَّلْبِ في الحديث ، وهو ما يأخذه أَحَدُ القَرِيبِينَ فِي الحربِ مِنْ قِرْنِهِ مِمَّا يَكُونُ عَايَهُ وَمَعَهُ مِنْ سِلَاحٍ وَثِيَابٍ وَدَابَّةٍ وَغَيْرِهَا ، وَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ : أَي مَسْلُوبٌ .

(هـ) وفي حديث صِلَةَ « خَرَجْتُ إِلَى جَشْرٍ لَنَا وَالنَّخْلُ سُلْبٌ » أَي لَا تَحْمَلْ عَلَيْهَا ، وَهُوَ جَمْعُ سَلِيبٍ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ جَبْرِ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ مِرْقَةَ حَشْوِهَا لَيْفٌ أَوْ سَلْبٌ » السَّلْبُ بِالتَّحْرِيكِ : قَشْرُ شَجَرٍ مَعْرُوفٌ بِالْيَمَنِ يُعْمَلُ مِنْهُ الحِبَالُ . وَقِيلَ هُوَ لَيْفُ المَقْلِ . وَقِيلَ حُوصُ الثَّمَامِ . وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَهُ وَسَادَةٌ حَشْوُهَا سَلْبٌ » . (هـ) ومنه حديث صفة مكة « وَأَسْلَبَ ثَمَامُهَا » أَي أَخْرَجَ حُوصَهُ .

﴿ سلت ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ لَعَنَ السَّلْتَاءَ وَالْمَرْهَاءَ » السَّلْتَاءُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي لَا تَحْتَضِبُ . وَسَلَّتْ الخِضَابُ عَنْ يَدِهَا إِذَا مَسَحَتْهُ وَأَلْقَتْهُ .

[هـ] ومنه حديث عائشة وسُئِلَتْ عَنْ الخِضَابِ فَقَالَتْ « اسْلُتِيهِ وَأَرْغِمِيهِ » .

* ومنه الحديث « أَمْرُنَا أَنْ نَسَلَّتِ الصَّحْفَةَ » أَي نَتَّبَعُ مَا بَقِيَ فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ ، وَنَمَسَحُهَا بِالْأَصْبَعِ وَنَحْوِهَا .

(س) ومنه الحديث « ثُمَّ سَلَّتِ الدَّمَّ عَنْهَا » أَي أَمَاطَهُ .

[٥] وفي حديث عمر « فكان يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيَسَلُّتُ خَشْمَهُ » أى يَمْسَحُ مَخَاطَهُ عَنْ أَنْفِهِ . هكذا جاء الحديث مَرْوِيًا عَنْ عُمَرَ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ ابْنَ أُمَّتِهِ مَرْجَانَةَ وَيَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ . وَأَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ الْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِهِ وَيَسَلُّتُ خَشْمَهُ » وَلَعَلَّهُ حَدِيثُ آخَرَ . وَأَصْلُ السَّلْتِ الْقَطْعُ .

* ومنه حديث أهل النار « فَيَنْقُذُ الْحَمِيمُ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسَلُّتُ مَا فِيهَا » أى يَقَطِّعُهُ وَيُسْتَأْصِلُهُ .
* وحديث سلمان « أن عمر رضى الله عنه قال : من يأخذها بما فيها » يعنى اخلاقه ، فقال سلمان :
« من سلَّت اللهُ أَنْفَهُ » أى جَدَّعَهُ وَقَطَّعَهُ .

(٥) وحديث حذيفة وأزد عثمان « سلَّت اللهُ أقدَامَهَا » أى قَطَّعَهَا .

[٥] وفيه « أنه سئل عن بيع البيضاء بالسُّلْتِ فكَرِهَهُ » السُّلْتُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّعِيرِ أبيضٌ لا قشر له . وقيل هو نوعٌ مِنَ الحِنْطَةِ ، والأوَّلُ أَصَحُّ ؛ لِأَنَّ البِيضَاءَ الحِنْطَةُ .

﴿ سلاح ﴾ * فى حديث عقبة بن مالك « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فسَلَّحَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ سَيْفًا » أى جعلته سِلاحًا . والسَّلَاحُ : ما أُعِدَّتْهُ لِلْحَرْبِ مِنْ آلةِ الْحَدِيدِ مِمَّا يُقَاتَلُ بِهِ ، وَالسَّيْفُ وَحْدَهُ يُسَمَّى سِلاحًا ، يُقال سَلَّحْتَهُ أَسْلَحَهُ إِذَا أُعْطِيَتْهُ سِلاحًا ، وَإِنْ شُدِّدَ فَلتَّتْ كَثِيرًا . وَتَسَلَّحَ : إِذَا لَبَسَ السَّلَاحَ .

(س) ومنه حديث عمر « لَمَّا أتى بسيف النعمان بن النذر دعا جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ فَسَلَّحَهُ إِيَّاهُ » .

* ومنه حديث أبى « قال له : من سَلَّحَكَ هَذَا الْقَوْسَ ؟ فقال : طَفِيلٌ » .

* وفى حديث الدعاء « بعث الله له مَسَلَّحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ » الْمَسَلَّحَةُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ الثَّغُورَ مِنَ الْعَدُوِّ . وَتُسَمَّوْنَ مَسَلَّحَةً لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ ذَوِي سِلاحٍ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ الْمَسَلَّحَةَ ، وَهِيَ كَالنَّغْرِ وَالْمَرْقَبِ يَكُونُ فِيهِ أَقْوَامٌ يَرَقُبُونَ الْعَدُوَّ لِئَلَّا يَطْرُقَهُمْ عَلَى غَفْلَةٍ ، فَإِذَا رَأَوْهُ أَهْلَعُوا أَصْحَابَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا لَهُ . وَجَمْعُ الْمَسَلَّحِ : مَسَالِحُ .

* ومنه الحديث « حتى يكونَ أَبَدًا مَسَالِحَهُمْ سَلاحًا » وهو موضعٌ قَرِيبٌ مِنَ خَيْبَرَ .

* والحديث الآخر « كان أذني مَسَاحِ فارس إلى العرب العذيب ». .

﴿ سلخ ﴾ (س) في حديث عائشة « مارأيتُ امرأةً أحبَّ إلىَّ أنْ أكونَ في مِسلخِها من سَوَدَةِ » كأنها تَمَنَّتْ أن تكونَ في مثل هذِها وطريقِها . ومِسلخُ الحَيَّة جلدُها . والمِسلخُ بالكسر : الجلد .

(هـ) ومنه حديث سليمان عليه السلام وألهدُهدُ « فسَلَخُوا موضعَ الماء كما يُسَلخُ الإهابُ فخرَجَ الماءُ » أي حَفَرُوا حتى وجدُوا الماء .

(هـ) وفي حديث ما يَشْتَرطُهُ المشتري على البائع « إنه ليس له مِسلخ ، ولا مِخضار ، ولا مِفرار ولا مِيسار » المِسلخُ : الذي يَنْتَثِرُ بُسْرُهُ .

﴿ سلسل ﴾ (س) فيه « عَجِبَ رَبُّكَ من أقوامٍ يُقَادُونَ إلى الجَنَّةِ بالسَّلاسلِ » قيل هم الأَسْرَى يُقَادُونَ إلى الإسلام مُكْرَهِينَ ، فيكونُ ذلك سَبَبَ دُخُولِهِمُ الجَنَّةِ ، ليس أنْ تَمَّ سَلسَلَةٌ . ويدخل فيه كل من يُحِلُّ على عَمَلٍ من أعمال الخير .

(س) ومنه حديث ابن عمرو « في الأرض الخماسة حَيَّاتٌ كَسلاسلِ الرَّمْلِ » هو رَمْلٌ يَنْعَقِدُ بَعْضُهُ على بَعْضٍ مُتَمْتِدًا .

* وفيه « اللهم اسقِ عبدَ الرحمنِ بنِ عوفٍ من سَلْسَلِ الجَنَّةِ » هو الماء الباردُ . وقيل السَّهلُ في الخلق . يقال سَلْسَلٌ وسَلْسَالٌ . ويُرَوَى « من سَلْسَبِيلِ الجَنَّةِ » وهو اسمُ عينٍ فيها .

* وفيه ذكر « غَزْوَةُ ذاتِ السَّلاسلِ » هو بضم السين الأولى وكسر الثانية : ماء بأَرْضِ جُدَامٍ ، وبه سُمِّيَتِ الغَزْوَةُ . وهو في اللغة الماء السَلْسَالُ . وقيل هو بمعنى السَلْسَالِ .

﴿ ساط ﴾ (هـ س) في حديث ابن عباس « رأيتُ عليًّا وكانَ عَيْنِيهِ سِرَاجًا سَلِيطِ » وفي رواية « كضوءِ سِرَاجِ السَلِيطِ » السَلِيطُ : دهنُ الزَّيْتِ . وهو عند أهل اليَمَنِ دُهْنُ السَّمْسَمِ .

﴿ سلع ﴾ (س) في حديث خاتم النبوة « فرأيتُهُ مثلَ السَّلْمَةِ » هي غُدَّةٌ تَظْهَرُ بين الجِلدِ واللَّحْمِ إذا عُغِزَتْ باليدِ تَحَرَّكَتْ .

﴿ سلف ﴾ (هـ) فيه « من سَلَفَ فَلْيُسَلَّفْ في كَيْلٍ مَعْلُومٍ إلى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » يقال سَلَفَتْ

وَأَسْلَفَتْ تَسْلِيفًا وَإِسْلَافًا ، وَالْإِسْمُ السَّلْفُ ، وَهُوَ فِي الْمَعَامَلَاتِ عَلَى وَجْهِينِ : أَحَدُهُمَا الْقَرْضُ الَّذِي لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ لِلْمُقْرِضِ غَيْرَ الْأَجْرِ وَالشُّكْرِ ، وَعَلَى الْمُقْتَرِضِ رَدُّهُ كَمَا أَخَذَهُ ، وَالْعَرَبُ تَسْمَى الْقَرْضَ سَلْفًا. وَالثَّانِي هُوَ أَنْ يُعْطَى مَالًا فِي سِلْعَةٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ بِزِيَادَةٍ فِي السَّعْرِ الْمَوْجُودِ عِنْدَ السَّلْفِ ، وَذَلِكَ مَنَفْعَةٌ لِلْمُسْلِفِ . وَيُقَالُ لَهُ سَلَمٌ دُونَ الْأَوَّلِ .

(س) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « إِنَّهُ اسْتَسْلَفَ مِنْ أَعْرَابِي بَكْرًا » أَي اسْتَقْرَضَ .

(س) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « لَا يَحِلُّ سَلْفٌ وَبَيْعٌ » هُوَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ : بَعْتُكَ هَذَا الْعَبْدَ بِأَلْفٍ عَلَى أَنْ تُسَلِّفَنِي أَلْفًا فِي مَتَاعٍ ، أَوْ عَلَى أَنْ تُقْرِضَنِي أَلْفًا ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقْرِضُهُ لِيُحَاطَبَهُ فِي الشَّمَنِ فَيَدْخُلُ فِي حَدِّ الْجَهَالَةِ ؛ وَلِأَنَّ كُلَّ قَرْضٍ جَرٌّ مَنَفْعَةٌ فَهُوَ رَبًّا ، وَلِأَنَّ فِي الْعَقْدِ شَرْطًا وَلَا يَصِحُّ .

* وَفِي حَدِيثِ دَعَاءِ الْمَيْتِ « وَاجْعَلْهُ لَنَا سَلْفًا » قِيلَ هُوَ مِنْ سَلَفَ الْمَالُ ، كَأَنَّهُ قَدْ أَسْلَفَهُ وَجَعَلَهُ تَمَنًّا لِلْأَجْرِ وَالثَّوَابِ الَّذِي يُجَازَى عَلَى الصَّيْرِ عَلَيْهِ . وَقِيلَ سَلَفَ الْإِنْسَانُ مَنْ تَقَدَّمَ بِالْمَوْتِ مِنْ آبَائِهِ وَذَوَى قَرَابَتِهِ ، وَلِهَذَا سُمِّيَ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّابِعِينَ السَّلْفَ الصَّالِحَ .

* وَمِنَهُ حَدِيثٌ مَذْحَجٌ « نَحْنُ عُبَابُ سَلْفِهَا » أَي مُعْظَمُهَا وَالْمَاضُونَ مِنْهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيدِيَّةِ « لِأَقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِقَتِي » السَالِقَةُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَهِيَ سَالِقَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ . وَكَتَبَنِي بِانْفِرَادِهَا عَنِ الْمَوْتِ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَرِدُ عَمَّا يَأْبَاهَا إِلَّا بِالْمَوْتِ . وَقِيلَ : أَرَادَ حَتَّى يَفْرَقَ بَيْنَ رَأْسِي وَجَسَدِي .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَرْضُ الْجَنَّةِ مَسْلُوفَةٌ » أَي مَسْلَاءٌ لَيْتِنَةٌ نَاعِمَةٌ . هَكَذَا أَخْرَجَ الْخَطَّابِيُّ وَالزُّنْحَشَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ . وَأَخْرَجَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ « وَمَالَنَا زَادَ إِلَّا السَّلْفُ مِنَ التَّمْرِ » السَّلْفُ بِسُكُونِ اللَّامِ : الْجِرَابُ الضَّخْمُ . وَالْجَمْعُ سُلُوفٌ . وَيُرْوَى إِلَّا السَّفُّ مِنَ التَّمْرِ ، وَهُوَ الزَّيْبِيلُ مِنَ الْخُلُوصِ .

﴿ سَلْفٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ « وَشَرَّ نِسَائِكُمُ السَّلْفَعَةُ » هِيَ الْجَرِيئَةُ عَلَى الرَّجَالِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ ، وَهُوَ بِلَاهَا أَكْثَرُ .

* ومنه حديث ابن عباس « في قوله تعالى: لِحَاءَتِهِ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ » قال ليست بسلفع .

* وحديث المغيرة « فقماء سلفع » .

﴿ سلق ﴾ (هـ) فيه « ليس منا من سلق أو حلق » سلق : أى رفع صوته عند المصيبة . وقيل هو أن تصك المرأة وجهها وتمرّشهُ ، والأوّل أصح .

(هـ) ومنه الحديث « لعن الله السالقة والحالقة » ويقال بالصاد .

* ومنه حديث عليّ « ذاك الخطيب المسلق الشحشاح » يقال مسلق ومسلاق إذا كان نهاية في الخطابة .

(هـ) وفي حديث عتبة بن غزوان « وقد سلقت أفواهُنا من أكل الشجر » أى خرج فيها بُثور ، وهوداء يقال له الشلاق .

(هـ) وفي حديث المبعث « فانطلقا بي إلى ما بين المقام وزمزم فسلقاني على قفائي » أى ألقاني على ظهري . يقال سلقه وسلقاه بمعنى . ويروى بالصاد ، والسّين أكثر وأعلى .

* ومنه الحديث الآخر « فسلقني لِحلاوة القفا » .

(هـ) وفي حديث آخر « فإذا رجلٌ مُسَلَّنقٍ » أى مُسْتَلَقٍ على قفاه . يقال اسلنقني يسلنقني اسلنقاء . والنون زائدة .

(س) وفي حديث أبي الأسود « أنه وضع النجوة حين اضطرب كلام العرب وغلبت السليقة » ^(١) أى اللغة التي يسترسل فيها المتكلم بها على سليقته : أى سجيته وطبيعته من غير تعمد ^(٢) إعراب ولا تجنّب لحن . قال :

ولست بنحويّ بلوكِ إسانه ولكن سليقيّ أقول فأعربُ
أى أجرى على طبيعتي ولا ألحن .

(١) كذا في الأصل والفاائق ١/٦١١ . وفي اللسان وتاج العروس : « السليقية »

(٢) في تاج العروس « تعهد » وفي الفائق « تقيّد » .

﴿ سلل ﴾ (هـ) فيه « لا إغلال ولا إسلال » الإسلالُ : السَّرِقَةُ الخَفِيَّةُ . يقال سَلََّ البعيرَ وغيره في جَوْف اللَّيْلِ إذا انتزَعَهُ من بين الإبل ، وهي السَّلَّةُ . وأسَلَّ : أى صار ذاسِلَةً ، وإذا أعان غيره عليه . ويقال الإسلالُ الفَارَةُ الظَّاهِرَةُ . وقيل سَلََّ الشَّيْوَفُ .

(س) وفي حديث عائشة « فانسَلَّتْ من بين يَدَيْهِ » أى مَضَيْتُ وخرَجْتُ بِنَاءً وتَدْرِيجًا .

(س) ومنه حديث حَسَّان « لَأَسْأَلَنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعْرَةَ من العَجِينِ » .

(س) وحديث الدعاء « اللهم اسأَلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي » .

(س) والحديث الآخر « مَنْ سَلَ سَخِيمَتَهُ في طَرِيقِ النَّاسِ » .

(س) وحديث أم زرع « مَضَجُّهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ » الْمَسَلُّ : مصدرٌ بمعنى المسلول : أى ما سَلََّ من قِشْرِهِ ، والشَّطْبَةُ : السَّعْفَةُ الخَضْرَاءُ . وقيل السيف .

* وفي حديث زياد « بسَلَالَةٍ من ماء نَفْبٍ » أى ما اسْتُخْرِجَ من ماء النَّفْبِ وسُئِلَ منه .

(س) وفيه « اللهم اسق عبد الرحمن من سَلِيلِ الجَنَّةِ » قيل هو الشَّرَابُ البَارِدُ . وقيل الخالصُ الصَّافِي من القَدَى والكَدَرِ ، فهو فَعِيلٌ بمعنى مفعول . ويُرْوَى « سَأَسَّالَ الجَنَّةَ ، وسَأَسَّبَلِيهَا » وقد تقدما .

* وفيه « غَبَارُ ذَيْلِ المَرَأَةِ الفَاجِرَةِ يُورِثُ السَّلَّ » يريد أن من اتَّبَعَ الفَوَاجِرَ وفَجَرَ ذَهَبَ مَالُهُ وافتقر ، فشَبَّه خِفَّةَ المَالِ وذَهَابَهُ بِخِفَّةِ الجِسْمِ وذَهَابِهِ إذا سَلَ .

﴿ سلم ﴾ * في أسماء الله تعالى « السلامُ » قيل معناه سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء . والسلام في الأصل السلامةُ . يقال سَلِمَ يَسْلَمُ سلامَةً وسلاماً . ومنه قيل للجنة دار السلام ، لأنها دارُ السلامة من الآفات .

(س) ومنه الحديث « ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمُ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ ، أَحَدُهُمُ من يَدْخُلُ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ » أراد أن يَلْزَمَ بَيْتَهُ طلباً للسلامة من الفِتَنِ ورَغْبَةً في العَزْلَةِ . وقيل أراد أنه إذا دَخَلَ بَيْتَهُ سَلِمَ . والأوَّلُ الوجه .

(س) وفي حديث التسليم « قل السلام عليك ، فإن عليك السلام تحية الموتى » هذا إشارة إلى ما جرت به عادتهم في المرأى ، كانوا يقدمون ضمير الميت على الدعاء له كقوله :
عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمْرُوقِ
وكقول الآخر :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
* وإنما فعلوا ذلك لأن المسلم على القوم يتوقع الجواب ، وأن يقال له عليك السلام .
فلما كان الميت لا يتوقع منه جواب جعلوا السلام عليه كالجواب . وقيل : أراد بالموتى كفار الجاهلية .

* وهذا في الدعاء بالخير والمدح ، فأما في الشر والذم فيقدم الضمير كقوله تعالى « وإن عاينك لعنتى » وقوله : « عليهم دائرة السوء » .

* والسنة لا تختلف في تحية الأموات والأحياء . ويشهد له الحديث الصحيح أنه كان إذا دخل القبور قال : « سلامٌ عليكم دار قومٍ مؤمنين » .

* والتسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص . وقيل معناه أن الله مطلع عليكم فلا تفعلوا . وقيل معناه اسم السلام عليك : أى اسم الله عليك ، إذ كان اسم الله يذكر على الأعمال توقفاً لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه . وقيل معناه سلمت منى فاجعلنى أسلم منك ، من السلامة بمعنى السلام .

* ويقال السلام عليكم ، وسلامٌ عليكم ، وسلامٌ ، بحذف عليكم ، ولم يرد في القرآن غالباً إلا منكراً كقوله تعالى « سلامٌ عليكم بما صبرتم » فأما في تشهد الصلاة فيقال فيه مُعْرَفًا وَمُنْكَرًا ، والظاهر الأكثر من مذهب الشافعى رحمه الله أنه اختار التنكير ، وأما في السلام الذى يخرج به من الصلاة فروى الربيع عنه أنه لا يكفيه إلا مُعْرَفًا ، فإنه قال : أقل ما يكفيه أن يقول السلام عليكم ، فإن نقص من هذا حرفاً عاد فسلم . ووجهه أن يكون أراد بالسلام اسم الله تعالى ، فلم يجر حذف الألف واللام منه ، وكانوا يستحسنون أن يقولوا فى الأول سلامٌ عليكم ، وفى الآخر السلام عليكم ، وتكون الألف واللام للمهد . يعنى السلام الأول .

* وفي حديثِ عُمَرَانَ بنِ حُصَيْنٍ « كان يَسَلِّمُ علىَّ حتى اِكْتَوَيْتُ » يعني أن اللائكةَ كانت تَسَلِّمُ عليه ، فلما اِكْتَوَيْ بسببِ مَرَضِهِ تركوا السَّلَامَ عليه ؛ لأنَّ الكَيَّْ يَقْدَحُ في التَّوَكُّلِ والتَّسَلِّيمِ إلى الله والصَّبْرِ على ما يُبْتَلَى به العَبْدُ وطلب الشِّفاء من عنده ، وليس ذلك قَادِحًا في جواز الكَيِّْ ولكنَّهُ قَادِحٌ في التَّوَكُّلِ ، وهي درجة عاليةٌ وراء مُبَاشرةِ الأسبابِ .

(س) وفي حديثِ الحَدِيدِيَّةِ « أنه أَخَذَ ثَمَانِينَ من أَهْلِ مَكَّةَ سَلَمًا » يُرْوَى بكسر السينِ وفتحها ، وهما لُغَتَانِ في الصُّلْحِ ، وهو المرادُ في الحديثِ على ما فَسَّرَهُ الحُمَيْدِيُّ في غَرِيْبِهِ . وقال الخطَّابِيُّ : أنه السَّلَامُ بفتح السينِ واللامِ ، يريد الاستِسْلَامَ والإِذعانَ ، كقوله تعالى « وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ » أي الاتِّقيادَ ، وهو مصدرٌ يَقَعُ على الواحدِ والاثْنَيْنِ والجميعِ . وهذا هو الأشبه بالقَضِيَّةِ ؛ فإنَّهُمْ لم يُؤْخَذُوا عن صُلْحٍ ، وإنما أَخَذُوا قَهْرًا وأسَلَمُوا أَنفُسَهُمْ مَجْزَأً ، ولِلأَوَّلِ وجهٌ ، وذلك أَنَّهُمْ لم تَجْرَ معهم حَرْبٌ ، وإنما لَمَّا عَجَزُوا عن دَفْعِهِمْ أو النَّجَاةِ مِنْهُمْ رَضُوا أن يُؤْخَذُوا أُسْرَى ولا يَقْتُلُوا ، فكأنَّهُمْ قد صَوَّلُوا على ذلك فسمي الاتِّقيادُ صلحًا وهو السلمُ .

* ومنه كتابه بين قُرَيْشٍ والأَنْصَارِ « وَإِنْ سَلِمَ الْمُؤْمِنِينَ واحِدًا لا يَسَلِّمُ مُؤْمِنًا دُونَ مُؤْمِنٍ » أي لا يُصَالِحُ واحِدًا دُونَ أَصْحَابِهِ ، وإنما يَقَعُ الصُّلْحُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ بِاجْتِمَاعِ مَلَّتِهِمْ على ذلك . (هـ) ومن الأَوَّلِ حديثُ أَبِي قَتَادَةَ « لَأَتِيَنَّكَ بِرَجُلٍ سَلِمَ » أي أُسِيرَ لَأنَّهُ اسْتَسَلَّمَ وانقادَ . وفيه « أسَلِّمُ سَالِمًا اللهُ » هو من المُسَالمةِ وتَرْكِ الحَرْبِ . ويَحْتَمِلُ أن يكونَ دُعَاءً وإخْبَارًا : إما دُعَاءً لها أن يُسَلِّمَ اللهُ ولا يَأْمُرُ بِحَرْبِهَا ، أو أَخْبَرَ أن اللهُ قد سَلَّمَها ومنعَ من حَرْبِهَا .

* وفيه « المُسَلِّمُ أَخُو المُسَلِّمِ لا يظلمُهُ ولا يُسَلِّمُهُ » يقال : أسَلَّمَ فلانٌ فلانًا إذا ألقاه إلى الهَلَكَةِ ولم يَحْمِهْ من عَدُوِّهِ ، وهو عامٌّ في كلِّ من أسَلَّمْتَهُ إلى شيءٍ ، لكن دَخَلَ التَّخْصِيصُ ، وغَلَبَ عليه الألقاءُ في الهَلَكَةِ .

* ومنه الحديثُ « إني وهبتُ لِبِئْرٍ غُلَامًا ، فقلتُ لِمَا لا تُسَلِّمُهُ حَجَّامًا ولا صَانِعًا ولا قَصَّابًا » أي لا تُعْطِيهِ لِمَنْ يُعَلِّمُهُ هذه الصَّنَائِعَ ، إنما كَرِهَ الحَجَّامَ والقَصَّابَ لأجلِ النَّجاسةِ التي يَبَاشِرُانِها مع تَعَدُّرِ الاحْتِرَازِ ، وأما الصَّانِعُ فَلَمَّا يَدْخُلُ صِنْعَتَهُ مِنَ العَشِّ ، ولَأنَّهُ يَصُوغُ الذَّهَبَ

والفضة ، وربما كان من آنية أو حلى للرجال وهو حرام ، ولكثرة الوعد والكذب في إنجاز ما يُستعمل عنده .

(س) وفيه « ما من آدمي إلا ومعه شيطانٌ ، قيل : ومَعَكَ ؟ قال : نعم ، ولكن الله أعانني عليه فأسلم » وفي رواية « حتى أسلم » أى انقَاد وكَفَّ عن وَسْوَستى . وقيل دَخَلَ في الإسلام فسَلَمَت من شره . وقيل إنما هو فأسلم بضم الميم ، على أنه فعلٌ مُسْتَقْبَل : أى أسلمُ أنا منه ومن شره . ويشهد للأوّل :

(س) الحديث الآخر « كان شيطانُ آدم كافرًا وشيطاني مُسلمًا » .

* وفي حديث ابن مسعود « أنا أول من أسلم » يعنى من قومه ، كقوله تعالى عن موسى عليه السلام « وأنا أولُ المؤمنين » يعنى مؤمِنِي زمانه ، فإن ابن مسعود لم يكن أول من أسلم ، وإن كان من السابقين الأولين .

(هـ) وفيه « كان يقولُ إذا دخل شهرُ رمضانَ : اللهم سلِّمِني من رمضانَ وسلِّم رمضانَ لي وسلِّم مني » قوله سلِّمِني منه أى لا يُصِيبني فيه ما يُؤلِّبُ بيني وبينَ صَوْمِهِ من مَرَضٍ أو غيره . وقوله سلِّم لي : هو أن لا يُعَمَّ عليه الهلالُ في أوَّلِهِ أو آخِرِهِ فيمتَسِبُ عليه الصومُ والفِطْر . وقوله وسلِّم مني : أى يَعِصِمه من المَعاصي فيه .

* وفي حديث الإفك « وكان علىُّ مُسلمًا في شأنها » أى سألِمًا لم يُبدِ بشيء من أمرها . ويُروى بكسر اللام : أى مُسلمًا للأمرِ ، والفتحُ أشبهُ : أى أنه لم يُقَل فيها سوءًا .

(هـس) وفي حديث الطواف « أنه أتى الحجرَ فاستلمه » هو افتتَلَ من السَّلَام : التحية . وأهل اليمن يُسمُّون الركنَ الأسودَ المَحْيَا : أى أنَّ الناسَ يُحْيُونه بالسَّلَام . وقيل هو افتتَلَ من السَّلَام وهي الحجارة ، وحدثها سَلِمة بكسر اللام . يقال استلم الحجرَ إذا لمسَه وتناولَه .

(س) وفي حديث جرير « بين سلم وأراك » السَّلْم شجر من العِضَاهِ وحدثها سلمة بفتح اللام ، وورقها القرظ الذي يُدبغ به . وبها سُمِّي الرجل سَلِمة ، وتُجمعُ على سَلِماتٍ .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يصلى عند سَلِمات في طريق مكة » . ويجوز أن يكون بكسر اللام جمع سَلِمة وهي الحجر .

(هـ) وفيه « على كل سلامي من أحدكم صدقة » السلامي : جمع سلامية وهي الأئمة من أنامل الأصابع . وقيل واحده وجمعه سواء . ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان . وقيل السلامي : كل عظم مجوف من صغار العظام : المعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة . وقيل : إن آخر ما يبقى فيه المخ من البعير إذا نجف السلامي والعين . قال أبو عبيد : هو عظم يكون في فرس البعير .

(هـ) ومنه حديث خزيمية في ذكر السنة « حتى آل السلامي » أي رجع إليه المخ .
* وفيه « من تسلّم في شيء فلا يصرفه إلى غيره » يقال أسلم وسلم إذا أسلف . والاسم السلم ، وهو أن تعطى ذهابا أو فضة في سلعة معلومة إلى أمد معلوم ، فكأنك قد أسلمت الثمن إلى صاحب السلعة وسلمته إليه . ومعنى الحديث أن يسلف مثلا في برّ فيعطيه المستسلف غيره من جنس آخر ، فلا يجوز له أن يأخذه . قال القتيبي : لم أسمع تفعل من السلم إذا دفع إلا في هذا .

* ومنه حديث ابن عمر « كان يكره أن يقال : السلم بمعنى السلف ، ويقول الإسلام لله عز وجل » كأنه ضمن بالإسم الذي هو موضوع للطاعة والالتقياد لله عن أن يسمى به غيره ، وأن يستعمله في غير طاعة الله ، ويذهب به إلى معنى السلف . وهذا من الإخلاص باب لطيف المسلك . وقد تكرّر ذكر السلم في الحديث .

(س) وفيه « أنهم مروا بماء فيه سليم ، فقالوا : هل فيكم من راقٍ » السليم اللدغ . يقال سلمته الحية أي لدغته . وقيل إنما سمى سليما تفاؤلا بالسلامة ، كما قيل للقلاة المهلكة مفازة .

* وفي حديث خبير ذكر « السلام » هي بضم السين ، وقيل بفتحها : حصن من حصون خيبر . ويقال فيه أيضا السلايم .

(سلا) (س) وفيه « أن المشركين جاءوا بسلي جزور فطرحوه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي » السلي : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه . وقيل هو في الماشية السلي ، وفي الناس المشيمة ، والأول أشبه ؛ لأن المشيمة تخرج بعد الولد ، ولا يكون الولد فيها حين يخرج .

(س) ومنه الحديث « أنه مرَّ بسَخْلَةٍ تَنَفَّسَ فِي سَلاهَا » .

(س) وفي حديث عمر « لا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ عَلَى مُغِيبَةٍ ، يَقُولُ : مَا سَلَيْتُمُ الْعَامَ وَمَا تَنْجُمُ الْآنَ » أى ما أخذتم من سلى ما شئتمكم ، وما وُلِدَ لكم . وقيل يَحْتَمَلُ أن يكون أصله ما سَلُتُم بالهمز ، من السَّاء وهو السَّمْنُ ، فترك الهمز فصارت ألفاً ثم قلب الألف ياءً .

(س) وفي حديث ابن عمر « وتكون لكم سلوة من العيش » أى نعمة ورفاهية ورغد يُسَلِّمُكُمْ عَنْ الهمِّ .

﴿ باب السين مع الميم ﴾

﴿ سمت ﴾ * فى حديث الأكل ﴿ سَمُّوا اللَّهَ وَدَنُوا وَسَمَّتُوا ﴾ أى إذا فرغتم فادعوا بالبركة لمن طَعِمْتُمْ عنده . وَالتَّسْمِيَةُ الدُّعَاءُ .

(هـ) ومنه الحديث « فى تَسْمِيَةِ العاطِسِ » لمن رَوَاهُ بالسَّينِ المهملة . وقيل اشتقاقُ تَسْمِيَةِ العاطِسِ مِنَ السَّمْتِ ، وهو الهيئة الحسننة : أى جعلك الله على سمتٍ حسنٍ ، لأن هيئته تَنْزَعِجُ لِلْعَطَاسِ .

(هـ) ومنه حديث عمر « فينظرون إلى سمته وهدية » أى حُسن هيئته ومنظره فى الدِّينِ ، وليس من الحُسنِ والجمالِ . وقيل هو من السَّمْتِ : الطَّرِيقِ . يقال الزَمَ هذا السَّمْتُ ، وفلان حَسَنَ السَّمْتِ : أى حَسَنَ القَصْدِ .

* ومنه حديث حذيفة « ما نعلم أحداً أقربَ سَمْتاً وهدياً ودلاً بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد » يعنى ابن مسعود .

(هـ) ومنه حديث عوف بن مالك « فانطلقت لا أدرى أين أذهب إلا أنى أُسْمِتُ » أى أَلْزَمْتُ سَمْتِ الطَّرِيقِ ، يعنى قَصْدَهُ . وقيل هو بمعنى أدعوا الله له . وقد تكرر ذكر السَّمْتِ والتَّسْمِيَةِ فى الحديث .

﴿ سَمَج ﴾ * في حديث عليّ « عاث في كل جارحة منه جديداً بلياً سمجها » سمج الشيء بالضم سماجة فهو سمج : أى قبيح فهو قبيح . وقد تكرر ذكره في الحديث .

﴿ سَمَح ﴾ (هـ) فيه « فيقول الله تعالى : أسمحو العبدى كما سماحه إلى عبادى » الإسماح : لغة فى السّماح . يقال سمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء . وقيل إنما يقال فى السخاء سمح ، وأما أسمح فإنما يقال فى المتابعة والانقياد . يقال أسمحت نفسه : أى انقادت . والصحيح الأول . والمسأحة المسألة .

(هـ) وفيه « اسمح يُسمح لك » أى سهل يُسهل عليك .

(س) ومنه حديث عطاء « اسمح يُسمح بك » .

* ومنه الحديث المشهور « السّماح ربّاح » أى المسألة فى الأشياء يرّبح صاحبها .

﴿ سَمْحَق ﴾ (هـ) فى أسماء الشّجاج « السّمحاق » وهى التى بينها وبين العظم قشرة رقيقة . وقيل تلك القشرة هى السّمحاق ، وهى فوق قحف الرّأس ، فإذا انتهت الشّجة إليها سمّيت سمحاقاً .

﴿ سَمَخ ﴾ (س) فى حديث ابن عمر « أنه كان يدخل أصبعيه فى سماخيه » السّماخ : ثقب الأذن الذى يدخل فيه الصّوت . ويقال بالصّاد لمكان الخاء .

﴿ سَمِد ﴾ (هـ) فى حديث عليّ « أنه خرّج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً ، فقال : مالى أراكم سامدين » السّامد : المنتصب إذا كان رافعاً رأسه ناصباً صدره ، أنكر عليهم قيامهم قبل أن يروا إمامهم . وقيل السّامد : القائم فى تحيّر .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « ماهذا الشّمود » هو من الأوّل . وقيل هو الغفلة والذهاب عن الشّىء .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس فى قوله تعالى « وأتمّ سامدون » قال مُسْتَكْبِرُونَ . وحكى الزمخشرى : أنه الغناه فى لغة حمير . يقال أسمدى لنا أى غنى .

(س) وفى حديث عمر « إن رجلاً كان يُسمد أرضه بعدرة الناس ، فقال : أما يرضى

أحدكم حتى يطعم الناس ما يخرج منه « السَّامِدُ : ما يُطْرَحُ في أصول الزرع وألخضر من العذرة والزبل ليَجُود نباته .

(س) وفي حديث بعضهم « اسْمَدَاتٌ رِجُلُهَا » أي انتفخت وورمت ، وكل شيء ذهب أو هلك فقد اسْمَدَّ واسْمَدَّ .

﴿ سمر ﴾ (س) في صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان أسمر اللون » وفي رواية « أبيض مُشْرَبًا حُمْرَةً » ووجه الجمع بينهما أن ما يبرز إلى الشمس كان أسمر ، وماتواريه الثياب وتستره كان أبيض .

(س) وفي حديث المُصرَّاة « يَرُدُّهَا وَيَرُدُّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ لَا سَمْرَاءَ » وفي رواية « صاعاً من طعام لا سمرَاءَ » وفي أخرى « من طعام سمرَاءَ » السمرَاءُ : الحنطة . ومعنى نفياً : أي لا يلزم بعطية الحنطة لأنها أغلى من التمر بالحجاز . ومعنى إثباتها إذا رضى بدفعها من ذات نفسه . ويشهد لها رواية ابن عمر « رَدَّ مِثْلَى لَبْنِهَا قَمْحًا » والقَمْحُ الحنطة .

* ومنه حديث علي « فإذا عنده فائور عليه خبز السمرَاءَ » وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث العرنيين « فسمر^(١) أعينهم » أي أحمى لهم مسامير الحديد ثم كحلهم بها .

(هـ) وفي حديث عمر في الأمة يطؤها مَالِكُهَا يُلْحِقُ بِهِ وَلَدَهَا قَالَ « فَمَنْ شَاءَ فَلْيُمْسِكْهَا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُسَمِّرْهَا » يروى بالسين والشين . ومعناها الإرسال والتخليئة . قال أبو عبيد : لم نسمع السين المهملة إلا في هذا الحديث . وما أراه إلا أنحويلاً ، كما قالوا سَمَّتْ وَسَمَّتْ .

(س) وفي حديث سعد « وما لنا طعام إلا هذا السمرُ » هو ضربٌ من شجر الطلح ، الواحدة سَمْرَةٌ .

* ومنه الحديث « يا أصحاب السمرَّة » هي الشجرة التي كانت عندها بيعة الرضوان عام الحديبية . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث قبيلة « إذ جاء زوجها من السامرِ » هم القوم الذين يسْمرون بالليل : أي

(١) يروى « سمل » وسبان

يَتَحَدَّثُونَ . السامرُ : اسم للجمع ، كالباقِر ، والجامل للبقَر والجمال . يقال سَمَرَ القوم يَسْمُرُونَ ، فهم سَمَّار وسامر .

* ومنه حديث « السمر بعد العشاء » الرواية بفتح الميم من السامرة وهو الحديث بالليل . ورواه بعضهم بسكون الميم . وجمله المصدر . وأصلُ السمرِ لَوْنٌ ضَوْءُ القمر ؛ لأنهم كانوا يتحدَّثون فيه . وقد تكرَّر في الحديث .

* وفي حديث عليّ « لا أطورُ به ما سَمَرَ سَمير » أى أبدأ . والسَمير : الدَّهر . ويقال فيه : لا أفعله ما سَمَرَ ابننا سَمير ، وابتناه : الليل والنهار : أى لا أفعله ما بَقِيَ الدَّهر .

﴿ سَمَرَ ﴾ (هـ) في حديث قيس بن أبي غرزة « كُنَّا نَسَمِّي السَّماسِرَةَ على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَسَمَانَا التُّجَار » السَّماسِرَةُ : جمع سَمَسار ، وهو القِيم بالأمْر الحافظ له ، وهو في البَيْع اسمٌ للذي يَدْخُل بين البائع والمشتري مُتَوَسِّطًا لِإِمضاء البَيْع ^(١) . والسَمَسِرَةُ : البَيْعُ والشِّراء .

* ومنه حديث ابن عباس في تفسير قوله « لا يَبِيعُ حاضرٌ لبادٍ » قال : لا يكون له سَمَساراً .
﴿ سَمَسِم ﴾ * في حديث أهل النار « فيخرُجون منها قد امتَحَشُوا كأنهم عيدان السَّماسِم » هكذا يُروى في كتاب مُسلم على اختلافِ طُرُقِهِ ونُسَخِهِ ، فإن صَحَّت الروايةُ بها فمعناه - والله أعلم - أن السَّماسِم جمعُ سَمَسِم ، وعيدانه تَرَاهَا إذا قُلِمَتْ وتُرِكَت ليؤخَذَ حَبُّهَا دِقَاقًا سُودًا كأنها مُحترِقة ، فشبهَ بها هؤلاء الذين يخرُجون من النار وقد امتَحَشُوا .

وظالمًا تطلَّبتُ معنى هذه الكلمة وسألتُ عنها فلم أرَ شافيًا ولا أُجِبْتُ فيها بِمَقْنَع . وما أشبهه أن تكون هذه اللَّفظة مُحترِفةً ، وربَّما كانت كأنهم عيدان السَّماسِم ، وهو خَشَب أسود كالآبِنُوس . والله أعلم .

﴿ سَمَط ﴾ (س) فيه « أنه ما أكل شاة سَمِيطًا » أى مَشْوِيَّةً ، فَعِيل بمعنى مفعول .

(١) أنشد الهروي للأعشى :

فأصبحتُ لا أستطيع الكلامَ سِوَى أن أراجِعَ سَمَسارَها

قال الرخيمى فى الفائق ١/٦١٣ : يريد السفير بينها

وأصلُ السَّمَطِ : أن يُنَزَعَ صوفُ الشاةِ المذبوحةِ بالماءِ الحارِّ ، وإنما يُفعلُ بها ذلك في الغالب لتشوي .
* وفي حديث أبي سَلَيْطٍ « رأيتُ على النبي صلى الله عليه وسلم نعلَ أسْمَاطٍ » هو جمعُ سَمَيْطٍ .
والسَّمَيْطُ من النَّعْلِ : الطاقُ الواحدُ لا رُقعةَ فيه . يقال نَعَلَ أسْمَاطُ إذا كانت غيرَ مَخْصُوفَةٍ ، كما يقال
ثوبٌ أخلاقٌ وُبرُمةٌ أعشارٌ .

* وفي حديث الإيمان « حتى سَلَّمَ من طَرَفِ السَّمَاطِ » السَّمَاطُ : الجماعةُ من الناس والنخل .
والمرادُ به في الحديث الجماعةُ الذين كانوا جُلوساً عن جَانِبَيْهِ .

﴿ سَمِعَ ﴾ * في أسماء الله تعالى « السميع » وهو الذي لا يعزُبُ عن إدراكه مَسْمُوعٌ وإن خَفِيَ
فهو يَسْمَعُ بغير جارِحَةٍ . وفِعِيلٌ من أبنية المبالغة .

(هـ) وفي دعاء الصلاة « سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ » أى أجابَ من حَمِدَهُ وَتَقَبَّلَهُ . يقال اسمع
دعائى : أى أجِبْ ، لأنَّ غَرَضَ السائلِ الإجابةُ والقَبولُ .

(س هـ) ومنه الحديث « اللهم إني أعوذُ بك من دُعاءٍ لا يُسْمَعُ » أى لا يُسْتَجابُ ولا يُعْتَدُّ
به ، فكأنَّه غير مسموع .

(س) ومنه الحديث « سَمِعَ سامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا » أى لِيَسْمَعَ السامِعُ ،
وليَشْهَدَ الشاهدُ حَمْدَنَا اللهُ على ما أَحْسَنَ إلينا وأولانا من نعمه . وَحُسْنُ البلاءِ : النِّعْمَةُ .
والاخْتِيارُ بالخيرِ لِيَتَبَيَّنَ الشُّكْرُ ، وبالشَّرِّ لِيُظْهِرَ الصَّبْرَ .

(هـ) وفي حديث عمرو بن عَبَسَةَ « قال له : أى السَّاعاتِ أَسْمَعُ ؟ قال : جَوْفِ
اللَّيْلِ الآخرِ » أى أَوْفَقَ لاسْتِمَاعِ الدُّعاءِ فيه ، وأوَّلَى بالاستِجابةِ . وهو من باب نَهَارُهُ صائِئٌ
وليلُهُ قائِئٌ .

* ومنه حديث الضحَّاك « لَمَّا عُرِضَ عليه الإسلامُ : قال فسمعتُ منه كلاماً لم أَسْمَعْ قطَّ
قولاً أَسْمَعُ منه » يريد أبلَغَ وأنجَحَ في القلب .

(هـ س) وفيه « من سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللهُ به سامِعٌ خَلَقَهُ » وفي رواية « أسامِعُ
خلقه » يقال سَمَعْتُ بالرجُلِ تَسْمِيعاً وتَسْمِعةً إذا شَهَّرْتَهُ وَنَدَدْتَهُ به . وسامِعٌ : اسمُ فاعلٍ من سَمِعَ ،
(٥١ - النهاية - ٢)

وَأَسَامِعُ : جَمْعُ أَسْمَعُ، وَأَسْمَعُ : جَمْعُ قَوْلِهِ لَسَمِعَ . وَسَمِعَ فَلَانٌ بَعَمَلِهِ إِذَا أَظْهَرَ لِيُسْمَعَ . فَمَنْ رَوَاهُ سَامِعٌ خَلَقَهُ بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى : أَيْ سَمِعَ اللَّهُ سَامِعٌ خَلَقَهُ بِهِ النَّاسَ ، وَمَنْ رَوَاهُ أَسَامِعٌ أَرَادَ أَنْ اللَّهُ يَسْمَعُ بِهِ أَسْمَاعَ خَلَقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَقِيلَ أَرَادَ مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بَعَمَلِهِ سَمِعَهُ اللَّهُ وَأَرَاهُ ثَوَابَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ . وَقِيلَ مَنْ أَرَادَ بَعَمَلِهِ النَّاسَ أَسَمِعَهُ اللَّهُ النَّاسَ ، وَكَانَ ذَلِكَ ثَوَابَهُ . وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ مَنْ يَفْعَلُ فِعْلًا صَالِحًا فِي السَّرِّ ثُمَّ يُظَاهِرُهُ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ وَيُحْمَدَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُسَمِّعُ بِهِ وَيُظَاهِرُ إِلَى النَّاسِ غَرَضُهُ ، وَأَنْ عَمَلَهُ لَمْ يَكُنْ خَالِصًا . وَقِيلَ يُرِيدُ مَنْ نَسَبَ إِلَى نَفْسِهِ عَمَلًا صَالِحًا لَمْ يَفْعَلْهُ ، وَادَّعَى خَيْرًا لَمْ يَصْنَعْهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَفْضَحُهُ وَيُظَاهِرُ كَذِبَهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّمَا فَعَلَهُ سُمِعَةً وَرِيَاءً » أَيْ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ وَيَرَوْهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا اللَّفْظُ فِي غَيْرِ مَوَاقِعَ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « قِيلَ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ : لَمْ لَا تُكَلِّمُ عُثْمَانَ ؟ قَالَ : أَتَرَوْنِي أُكَلِّمُهُ سَمِعَكُمْ » أَيْ بِحَيْثُ تَسْمَعُونَ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ قَبِيلَةٍ « لَا تُخْبِرُ أُخْتِي فَتَتَّبِعَ أَخَا بَكْرٍ بِنِوَابِلٍ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا » يُقَالُ خَرَجَ فَلَانٌ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا إِذَا لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ . وَقِيلَ أَرَادَتْ بَيْنَ طُولِ الْأَرْضِ وَعَرْضِهَا . وَقِيلَ : أَرَادَتْ بَيْنَ سَمْعِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهِمْ ، فَخَذَفَتِ الْمُضَافَ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَأَلْقَاهَا حَيْثُ لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ : أَلْتَقَى نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا . وَقَالَ الزُّنْحَشْرِيُّ : « هُوَ تَمَثِيلٌ . أَيْ لَا يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا وَلَا يُبْصِرُهُمَا إِلَّا الْأَرْضُ » تَعْنَى اخْتِبَا وَالْبِكْرِيَّ الَّذِي تَصَحَّبَهُ .

(س) وَفِيهِ « مَلَأَ اللَّهُ مَسَامِعَهُ » هِيَ جَمْعُ مِسْمَعٍ ، وَهُوَ آلَةُ السَّمْعِ ، أَوْ جَمْعُ سَمْعٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمَشَابِهِ وَمَلَامِحٍ . وَالْمَسْمَعُ بِالْفَتْحِ : خَرْقُهَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي جَهْلٍ « إِنْ مُحَمَّدًا نَزَلَ يَثْرِبَ ، وَأَنَّهُ حَنَقَ عَلَيْكُمْ ، نَفَيْتُمُوهُ نَفَى الْقُرَادِ عَنِ الْمَسَامِعِ » يَعْنِي عَنِ الْأَذَانِ : أَيْ أَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ مَكَّةَ إِخْرَاجَ اسْتِنْصَالٍ ؛ لِأَنَّ اخْتِذَ الْقُرَادِ عَنِ الدَّابَّةِ قَلْعَهُ بِالْكُلِّيَّةِ ، وَالْأُذُنُ أَخْفَى الْأَعْضَاءِ شَعْرًا بَلْ أَكْثَرُهَا لَا شَعْرَ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ النَّزْعُ مِنْهَا أْبْلَغَ .

* وفي حديث الحجاج « كتب إلى بعض عماله : ابعث إلى فلانا مسمعا مزمرا » أى مُقَيِّدا مسجورا . والمُسْمِعُ ^(١) من أسماء القيد . والزَّمارَةُ : السَّجُور .

﴿ سمع ﴾ (س) فى حديث على :

* سَمِعَ كَأَنِّى من جن *

أى سَرِيع خَفِيف ، وهو فى وَصْف الذَّبِّ أَشْهَر .

[هـ] ومنه حديث سفیان بن نبيح الهذلى « ورأسه مُتَمَزِّقُ الشَّعْرِ سَمِعَعٌ » أى

لَطِيف الرَّأْسِ .

﴿ سمعد ﴾ (س) فيه « أنه صلى حتى استمدت رجلاه » أى تَوَرَّمَتَا وَاِنْتَفَخَتَا . والمُسْمَعِدُ :

التَّكْبِيرُ الْمُنْتَفِخُ غَضْبًا . وَاِسْمَعِدُ الْجَرْحُ إِذَا وَرِمَ .

﴿ سمك ﴾ (هـ) فى حديث على « وَبَارِئُ الْمَسْمُوكَاتِ » أى السَّمَوَاتِ السَّبْعِ . وَالسَّامِكُ :

الْعَالِي الْمُرْتَفِعُ . وَسَمَكَ الشَّيْءُ بِسَمُكِهِ إِذَا رَفَعَهُ .

(س) وفى حديث ابن عمر « أَنَّهُ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالسَّمَاءِ ، فَقَالَ : قَدْ دَنَا طُلُوعُ الْفَجْرِ فَأَوْتَرَ

بِرَكْعَةٍ » السَّمَاءُ : نَجْمٌ فى السَّمَاءِ مَعْرُوفٌ . وَهِيَ سَمَاءٌ كَانَتْ رَامِحٌ وَأَعْزَلٌ . وَالرَّامِحُ لَا نَوَاءَ لَهُ ، وَهُوَ

إِلَى جِهَةِ الشَّمَالِ ، وَالْأَعْزَلُ مِنْ كَوَاكِبِ الْأَنْوَاءِ ، وَهُوَ إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ . وَهِيَ فى بُرْجِ الْمِيزَانِ .

وَطُلُوعُ السَّمَاءِ الْأَعْزَلُ مَعَ الْفَجْرِ يَكُونُ فى تَشْرِيقِ الْأَوَّلِ .

﴿ سمل ﴾ (س) فى حديث المرثيين « قَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ » أى

قَطَعَهَا بِحَدِيدَةٍ مُحْمَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا . وَقِيلَ هُوَ قَطَعُهَا بِالشَّوْكِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى السَّمْرِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَإِنَّمَا فَعَلَ

بِهِمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ فَعَلُوا بِالرُّعَاةِ مِثْلَهُ وَقَتَلُوهُمْ ، فَجَازَاهُمْ عَلَى صَدِيْعِهِمْ بِمِثْلِهِ . وَقِيلَ إِنْ هَذَا كَانَ قَبْلَ

أَنْ تَنْزِلَ الْحُدُودُ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ نَهَى عَنِ الْمِثْلَةِ .

* وفى حديث عائشة « وَلَنَا سَمَلٌ قَطِيفَةٌ كُنَّا نَلْبَسُهَا » السَّمَلُ : الْخَلْقُ مِنَ الثِّيَابِ . وَقَدْ

سَمَلَ الثَّوْبُ وَأَسَمَلَ .

(١) فى ١ والمهروى بكسر الميم الأولى وفتح الثانية . وانظر « زمر » فيما سبق .

(هـ) ومنه حديث قبيلة « وعليها أسنالٌ مُلَيَّتَيْنِ » هي جمع سَمَلٍ . والمَلَيَّةُ تصغيرُ المَلَاءَةِ^(١) ، وهي الإزار .

* ومنه حديث عليّ « فلم يَبْقَ منها إلا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الإِدَاوَةِ » هي بالتحريك الماء القليلُ يَبْقَى في أسفل الإناء .

﴿ سَمَلِقُ ﴾ * في حديث عليّ « ويصير مَعَهْدُهَا قَاعًا سَمَلِقًا » السَّمَلِقُ : الأرضُ المُسْتَوِيَةُ الجُرْدَاءُ التي لا شجر فيها .

﴿ سَمَمٌ ﴾ (هـ) فيه « أُعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، من كل سَامَّةٍ وَهَامَّةٍ » السَّامَّةُ : ما يَسْمُمُ ولا يَقْتُلُ مثل العقرب والزُّنْبُور ونحوهما . والجمع سَوَامٌ .

(س) ومنه حديث عِيَاضُ « مِلْنَا إِلَى صَخْرَةٍ إِذَا بَيَّضَ ، قال : ماهذا ؟ قانا : بَيَّضَ السَّامَ » يُرِيدُ سَامَ أBRصَ ، وهو نَوْعٌ مِنَ الوَرَعِ .

* وفي حديث ابن المسيَّب « كُنَّا نَقُولُ إِذَا أَصْبَحْنَا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْعَامَّةِ » السَّامَةُ هَاهُنَا خَاصَّةُ الرَّجُلِ . يُقَالُ سَمَّ إِذَا خَصَّ .

(س) وفي حديث عمير بن أَفْصَى « يُورِدُهُ السَّامَةُ » أَي المَوْتَ . وَالصَّحِيحُ فِي المَوْتِ أَنَّهُ السَّامُ بِتَخْفِيفِ المِيمِ .

* ومنه حديث عائشة « أَنَّهَا قَالَتْ لِلْيَهُودِ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ » .

(س) وفيه « فَاتُوا حَرِثَكُمْ أَنِّي شَتَمْتُ سَمَامًا وَاحِدًا » أَي مَائِي وَاحِدًا ، وَهُوَ مِنْ سِمَامِ الإِبْرَةِ : تَقْبُهَا . وَانْتَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ : أَي فِي سِمَامٍ وَاحِدٍ ، لَكِنَّهُ ظَرْفٌ مَحْدُودٌ أُجْرِي مُجْرَى المُبْهَمِ .

(س) وفي حديث عائشة « كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّهْرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا السُّمُومَ » هُوَ حَرُّ النَّهَارِ . يُقَالُ لِلرَّيْحِ الَّتِي تَهْبُ حَارَّةً بِالنَّهَارِ : سُمُومٌ . وَبِاللَّيْلِ حَرُّورٌ .

(١) قال في الفائق ٢/٢٦١ : « مُلَيَّةٌ تصغيرُ مَلَاءَةٍ ، على الترخيم » اهـ والرواية في الهروي بالهمز « مُلَيَّةٌ وَمُلَيَّتَيْنِ » .

(س) وفي حديث عليّ يذم الدنيا « غِذَاؤُهَا سِمَامٌ » السّمَام - بالكسر - جمعُ السّم القاتِل .

﴿ سمن ﴾ (هـ) فيه « يكونُ في آخِرِ الزّمانِ قومٌ يتسمّنون » أى يتكثّرون بما ليس عندهم ، ويدعّون ما ليس لهم من الشّرف . وقيل أرادَ جمعَهُم الأموال . وقيل يُحبّون التوسّع في المأكِل والمشارِب ، وهى أسباب السّم .

* ومنه الحديث الآخر « ويظهر فيهم السّمَن » .

(هـ) وفيه « ويل للمسمّنين يومَ القيامة من فترةٍ في العظام » أى اللاتى يستعيمان السّمنة ، وهو دواءٌ يتسمّن به النساء . وقد سمّنت فىهى مُسمّنة .

(هـ) وفي حديث الحجاج « إنه أتى بسمكة مشوية ، فقال للذى جاء بها : سمّنها ، فلم يدر ما يريد » يعنى برّدها قليلا .

﴿ سمه ﴾ * فى حديث على « إذا مّشت هذه الأمة الشّميهى فقد تودّع منها » الشّميهى ، والشّميهى بضم السين وتشديد الميم : التّبختر من الكبر ، وهو فى غير هذا الباطل والكذب .

﴿ سما ﴾ (س) فى حديث أمّ معبد « وإن صمت^(١) سما وعلاه البهاء » أى ارتفع وعلا على جُسائه . والشموّ : العلوّ . يقال : سما يسمو سُموا فهو سائم .

(هـ) ومنه حديث ابن زمل « رجل طوال إذا تكلم يسمو » أى يعلو برأسه ويديه إذا تكلم . يقال فلان يسمو إلى المعالى إذا تطاول إليها .

(س) ومنه حديث عائشة « قالت زينبُ : يارسول الله أحمى سمى وبصرى ، وهى التى كانت تُسامينى منهنّ » أى تعالينى وتفاخرنى ، وهو مُفاعلة من الشموّ : أى تطاولنى فى الخطوة عنده .

(١) الضمير يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، والرواية فى الفائق ٧٨/١ : « إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء » .

(س) ومنه حديث أهلِ أُحُدٍ « إنهم خَرَجُوا بِسُيُوفِهِمْ يَتَسَامُونَ كَأَنَّهُم الفُجُولُ » أى يَتَبَارُونَ وَيَتَفَاخِرُونَ . ويجوز أن يكون يَتَدَاعُونَ بِأَسْمَائِهِمْ .

(س) وفيه « إنه لما نَزَلَ : « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ » قال : اجْعَلُوهَا فى رُكُوعِكُمْ » الاسمُ هاهنا صِلَةٌ وزيادة ، بدليل أنه كان يقولُ فى رُكُوعِهِ سبحانَ رَبِّي العَظِيمِ وبِحَمْدِهِ ، فحذِفَ الاسمُ . وهذا على قولٍ من زَعَمَ أن الاسمَ هو المُسَمَّى . ومن قال إنه غيرُهُ لم يَجْعَلْهُ صلَةً .

(س) وفيه « صَلَّى بِنَا فى إِثْرِ سَمَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ » أى إِثْرَ مَطَرٍ . وَسُمِّيَ المَطَرُ سَمَاءً لأنه يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ . يقال : ما زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ : أى المَطَرُ ، ومنهم من يُؤَنِّثُهُ ، وإن كان بمعنى المَطَرِ ، كما يُذَكَّرُ السَّمَاءُ ، وإن كانت مؤنَّثَةً ، كقوله تعالى « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » .

(س) وفى حديثِ هاجِرٍ « تِلْكَ أُمُّكُمْ يَابَنَى ماءِ السَّمَاءِ » تُرِيدُ العَرَبُ ، لأنَّهُمْ يَعِيشُونَ بِماءِ المَطَرِ وَيَتَتَبَعُونَ مَساقِطِ الغَيْثِ .

(س) وفى حديثِ شَرِيحٍ « اقْتَضَى مالِي مُسَمَّى » أى بِاسْمِي .

﴿ باب السين مع النون ﴾

﴿ سنبك ﴾ * فيه « كره أن يُطَلَّبَ الرِّزْقُ فى سَنابِكِ الأَرْضِ » أى أطرافِها ، كأنَّهُ كَرِهَ أن يُسافِرَ السَّفَرَ الطويلِ فى طَلَبِ المالِ .

(هـ) ومنه الحديثُ « تُخْرِجُكم الرُّثُومُ مِنْها كَفَرًا كَفَرًا إلى سُنْبُكِ مِنَ الأَرْضِ » أى طَرَفِ . سَبَّهُ الأَرْضِ فى غَلْظِها بِسُنْبُكِ الدَّابَّةِ وهو طَرَفُ حافِرِها . أَخْرَجَهُ المَرُوى فى هذا الباب . وَأَخْرَجَهُ الجوهريُّ فى سَبِّكَ وجعل النون زائدة .

﴿ سنبل ﴾ * فى حديثِ عثمان « أنه أُرْسِلَ إلى امرأَةٍ بِشُقَيْقَةٍ سُنْبِلَانِيَّةٍ » أى سابغةِ الطولِ ، يقالُ ثوبٌ سُنْبِلَانِيٌّ ، وسُنْبِلٌ ثوبٌ إذا أُسْبِلَهُ وجَرَّهُ من خَلْفِهِ أو أَمَامِهِ . والنون زائدةٌ مِثْلُها فى سُنْبِلِ الطَّعامِ . وكلُّهم ذَكَرُوهُ فى السينِ والنونِ حَمَلًا على ظاهِرِ لَفْظِهِ .

(هـ س) ومنه حديث سلمان « وعليه ثوبٌ سُذْبَلَانِيٌّ » قال الهَرَوِيُّ : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ منسوباً إلى موضع من المواضع .

﴿ سنت ﴾ (هـ) فيه « عليكم بالسَّيِّ والسَّنَوْتِ » السَّنَوْتُ : العَسَلُ . وقيل الرَّبُّ . وقيل الكَمُونُ . ويُرْوَى بضم السين ، والفتح أفصح (١) .

* ومنه الحديث الآخر « لو كان شيءٌ يُنجي من الموت لكان السَّيِّ والسَّنَوْتُ » .

(س) وفيه « وكان القومُ مُسْنِتِينَ » أي مُجْدِبِينَ ، أصابَتْهم السَّنَةُ ، وهي القحطُ والجُدْبُ . يقال أسننت فهو مُسْنِتٌ إذا أُجْدِبَ . وليس بآبه ، وسيجيء فيما بعد .

* ومنه حديث أبي تميمه « اللهُ الذي إذا أسنتَّ أنبتَ لك » أي إذا أُجْدِبْتَ أخضَبَكَ .

﴿ سنح ﴾ (س) في حديث عائشة واعتراضها بين يديه في الصلاة « قالت : أكره أن أسنحه » أي أكره أن أستقبله بيدي في صلاته ، من سَنَحَ لى الشيء إذا عَرَضَ . ومنه السَّانِحُ ضدُّ البَارِحِ . (س) وفي حديث أبي بكر « كان منزله بالسُّنْحِ » هي بضم السين والثون . وقيل بسكونها موضعٌ بعمّال المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج .

(س) ومنه حديث أبي بكر « أنه قال لأسامة : أغرّ عليهم غارةً سَنَحَاءَ » من سَنَحَ له الشيء إذا عترضه . هكذا جاء في رواية . والمعروفُ غارةٌ سَحَاءَ . وقد تقدم (٢) .

﴿ سنحف ﴾ (هـ) في حديث عبد الملك « إنَّكَ سِنَحْفٌ » أي عَظِيمٌ طَوِيلٌ ، وهو السَّنْحَفُ أيضاً ، هكذا ذكره الهروى في السين والحاء . والذي في كتاب الجوهرى وأبى موسى بالشين والحاء المعجمتين . وسيجيء .

﴿ سنحنح ﴾ (هـ) في حديث على .

* سَنَحَنَحَ اللَّيْلُ كَأَنَّ جَنِيَّ *

أى لا أنام اللَّيْلُ ، فأنا مُتَيَقِّظٌ أبداً . ويروى سَمَمَعٌ . وقد تقدم .

(١) وفيه لغة أخرى « سِنَوْتُ » (الهروى والقاموس)

(٢) وتروى بالميم « مسحاء » وستجيء .

﴿ سنخ ﴾ (هـ) فيه « أن خيَّاطاً دَعاهُ قَدَّمَ إليه إهالةً سَنَخَةً » السَّنِخَةُ : المتغيِّرة الرِّيح . ويقال بالزاي . وقد تقدم .

(س) وفي حديث علي « ولا يَظْمَأُ على التَّقْوَى سِنَخُ أصل » السَّنَخُ والأصلُ واحد ، فلما اختلفَ اللَّفْظانِ أَضَافَ أحدهما إلى الآخر .

(س) ومنه حديث الزُّهْرِيِّ « أصلُ الجهادِ وَسِنَخُهُ الرَّبَّاطُ » يعنى المَرابطة عليه .

﴿ سند ﴾ (س) في حديث أحد « رأيتُ النَّساءَ يُسَنِّدْنَ في الجبلِ » أى يُصَعِّدْنَ فيه . والسَّنَدُ ما ارتَفَعَ من الأرض . وقيل ما قَابَلَكَ من الجبلِ وَعَلاَ عن السَّفْحِ . ويُرَوى بالشين المعجمة ، وسيدٌ كَر .

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن أنيس « ثم أسنَدُوا إليه في مَشْرُبة » أى صعَدُوا . وقد تكرَّر في الحديث .

(س) وفي حديث أبي هريرة « خرج مُمامةُ بنُ أُنَّالِ وفلانُ مُتَسانِدِينَ » أى مُتَعَاوَنِينَ ، كأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما يَسْتَنِدُ على الآخرِ وَيَسْتَعِينُ به .

(هـ) وفي حديث عائشة « أنه رُئِيَ عَليها أربعةُ أثوابِ سَنَدٍ » هو نوع من البُرُودِ اليمانية . وفيه لُغتان : سِنْدٌ وسَنَدٌ ، والجمعُ أسناد .

(س) وفي حديث عبد الملك « إن حَجَرًا وُجِدَ عليه كتابٌ بالسَّنَدِ » هى كتابية قديمة . وقيل هو خط حَمِير .

﴿ سندر ﴾ (هـ) فى حديث عليّ :

* أ كَيْلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنَدَرِهِ *

أى أَقْتَلُكُمْ قَتْلًا واسِعًا ذَرِيماً . السَّنَدَرَةُ : مَكْيالٌ واسعٌ . قيل يَحْتَمِلُ أن يكون اتُّخَذَ من السَّنَدَرَةِ وهى شَجَرَةٌ يُعْمَلُ منها النَّبَلُ والقِيسَى . والسَّنَدَرَةُ أيضاً العَجَلَةُ . والنون زائدةٌ وذَكَرَها الهروى فى هذا الباب ولم يُنَبِّهْ على زيادتها .

﴿ سندس ﴾ (هـ) فيه « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر بَجَبَّةِ سُنْدُس » السُّنْدُس :
مارقٌ من الدِّيَباج ورفع^(١) . وقد تكرر في الحديث .

﴿ سنط ﴾ * فيه ذكر « السَّنُوط » هو بفتح السين الذي لا لِحْيَةَ له أصلاً . يقال رَجُلٌ سَنُوطٌ
وَسِنَاطٌ بالكسر .

﴿ سنغ ﴾ (س) في حديث هشام يَصِفُ نَاقَةً « إِنهَا لَمِسْنَع » أى حَسَنَةٌ أَخْلَقُ . وَالسَّنَعُ :
الجمال . ورجلٌ سَنِيْعٌ ، وَيُرْوَى بالياء . وسيجىء .

﴿ سنم ﴾ (س) فيه « خَيْرُ الْمَاءِ السَّنِمُ » أى المُرْتَفِعُ الجارى على وجه الأرض . وَنَبَتُ
سَنِمٍ أى مُرْتَفِعٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ عَلا شَيْئًا فَقَدْ تَسَنَّه . وَيُرْوَى بالشين والباء .
(هـ) ومنه حديث لقمان « يَهَبُ الْمَائَةَ الْبَكْرَةَ السَّنِمَةَ » أى العظيمة السَّنَام . وَسَنَامٌ
كل شَيْءٍ أَعْلَاهُ .

وفى شعر حسان :

وَأَنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ

أى أَعْلَى الْمَجْدِ .

* ومنه حديث ابن عمير « هَاتُوا كَجَزُورِ سَنِمَةٍ فِي غَدَاةٍ شِبَمَةَ » وَيَجْمَعُ السَّنَامُ
عَلَى أَسْنِمَةٍ .

(س) ومنه الحديث « نِسَاءٌ عَلَى رُؤْسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ » هُنَّ اللَّوَاتِي يَتَعَمَّمْنَ بِالْمَقَانِيعِ
عَلَى رُؤْسِهِنَّ يُكَبِّرُنَهَا بِهَا ، وَهُوَ مِنْ شَعَارِ الْمُغَنِّيَّاتِ .

﴿ سنن ﴾ * قد تكرر في الحديث ذكر « السُّنَّة » وما تَصَرَّفَ مِنْهَا . وَالْأَصْلُ فِيهَا الطَّرِيقَةُ
وَالسَّيْرَةُ . وَإِذَا أُطْلِقَتْ فِي الشَّرْعِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهَا مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَهَى عَنْهُ وَنَدَّبَ إِلَيْهِ
قَوْلًا وَفِعْلًا ، مِمَّا لَمْ يَنْطِقْ بِهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ . وَهَذَا يُقَالُ فِي أَدَلَّةِ الشَّرْعِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ ، أَى
الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ .

(١) وغليظه : الاستبرق .

(س) ومنه الحديث « إِنَّمَا أُنْسِيَ لِأَسْنٍ » أى إِنَّمَا أُذْفَعُ إِلَى النَّسِيَانِ لِأَسْوَقِ النَّاسِ بِالْهُدَايَةِ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَأُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ أَنْ يَفْعَلُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمُ النَّسِيَانُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَنَنْتِ الْإِبْلِ إِذَا أَحْسَنْتَ رَغِيئَهَا وَالْقِيَامَ عَلَيْهَا .

* ومنه حديث « أَنَّهُ نَزَلَ الْمُحْصَبَ وَلَمْ يَسْنَهُ » أى لَمْ يَجْعَلْهُ سُنَّةً يُعْمَلُ بِهَا . وَقَدْ يَفْعَلُ الشَّيْءُ لِسَبَبٍ خَاصٍّ فَلَا يُعْمَ غَيْرَهُ . وَقَدْ يَفْعَلُ لِمَعْنَى فَيَزُولُ ذَلِكَ الْمَعْنَى وَيَبْقَى الْفِعْلُ عَلَى حَالِهِ مُتَّبَعًا ، كَقَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ لِلْخَوْفِ ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ الْقَصْرُ مَعَ عَدَمِ الْخَوْفِ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ » أى أَنَّهُ لَمْ يَسُنْ فِعْلَهُ لِكَافَّةِ الْأُمَّةِ ، وَلَكِنْ لِسَبَبٍ خَاصٍّ ، وَهُوَ أَنْ يُرَى الْمُشْرِكِينَ قُوَّةَ أَصْحَابِهِ ، وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَغَيْرُهُ يَرَى أَنَّ الرَّمَلَ فِي طَوَافِ الْقُدُومِ سُنَّةٌ .

* وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَثَامَةَ « اسْنُنِ الْيَوْمَ وَغَيْرَ غَدًا » أى أَعْمَلْ بِسُنَّتِكَ الَّتِي سَنَنْتَهَا فِي الْقِصَاصِ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا شِئْتَ أَنْ تُغَيِّرَ فَعَيِّرْ : أى تُغَيِّرْ مَا سَنَنْتَ . وَقِيلَ تُغَيِّرُ : مَنْ أَخَذَ الْعَيِّرَ ، وَهِيَ الدِّيَّةُ .

* وَفِيهِ « إِنْ أَكْبَرَ الْكِبَائِرَ أَنْ تُقَاتِلَ أَهْلَ صَفَقَتِكَ ، وَتُبَدِّلَ سُنَّتَكَ » أَرَادَ بِتَبْدِيلِ السُّنَّةِ أَنْ يَرْجِعَ أَغْرَابِيًّا بَعْدَ هِجْرَتِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْجَوْسِ « سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ » أى خُذُوهُمْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ وَأَجْرُوهُمْ فِي قَبُولِ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ مُجْرَاهُمْ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يُنْقِضُ عَهْدَهُمْ عَنْ سُنَّةٍ مَا حَلَّ » أى لَا يُنْقِضُ بِسَعْيِ سَاعٍ بِالنَّمِيمَةِ وَالْإِفْسَادِ ، كَمَا يُقَالُ : لَا أَفْسِدُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِمَذَاهِبِ الْأَشْرَارِ وَطُرُقِهِمْ فِي الْفَسَادِ . وَالسُّنَّةُ الطَّرِيقَةُ ، وَالسَّنَنُ أَيْضًا .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَلَا رَجُلٌ يُرَدُّ عَنَّا مِنْ سَنَنِ هَوْلَاءِ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْخَلِيلِ « اسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ » اسْتَنَّ الْفَرَسَ يَسْتَنُّ اسْتِنَانًا : أى عَدَا لِمَرَحِهِ وَنَشَاطِهِ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ وَلَا رَاكِبَ عَلَيْهِ .

- (هـ) ومنه الحديث « إن فرس المجاهد لِيَسْتَنُّ في طَوَّله » .
- (س) وحديث عمر « رأيتُ أباه يَسْتَنُّ بِسَيْمِنِه كما يَسْتَنُّ الجمل » أى يَمْرُحُ وَيَخْطُرُ به .
- وقد تكرر في الحديث .
- (س) وفي حديث السَّوَاك « أنه كان يَسْتَنُّ بعود من أراك » الاستِنانُ : استعمال السَّوَاك ، وهو افْتِعَالٌ من الأَسنان : أى يُمِرُّه عليها .
- (س) ومنه حديث الجمعة « وأن يَدَّهِنَ وَيَسْتَنَّ » .
- (س) وحديث عائشة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « فأخذتُ الجريدةَ فَسَنَنْتُه بها » أى سَوَّكْتُه بها . وقد تكرر في الحديث .
- (هـ) وفيه « أعطوا الرُّكْبَ أَسْنَنَها » قال أبو عبيد^(١) : إن كانت اللَّفظة محفوظة فكأنها جمع الأَسنان . يقال لِمَا تَأْكَلُه الإبل وترعاه من العُشْبِ سِنٌّ وجمعه أَسنان ، ثم أَسْنَنَةٌ .
- وقال غيره^(٢) : الأَسنة جمع السَّنَّان لا يجمع الأَسنان ، تقول العرب : الحُمُضُ يَسُنُّ الإبل على الخُلَّةِ : أى يُقَوِّمُها كما يُقَوِّمُ السَّنُّ حَدَّ السُّكِّين . فالحُمُضُ سِنان لها على رَعَى الخُلَّةِ . والسَّنَّانُ الاسم ، وهو القوَّة .
- واستصوب الأزهرى القولين معاً . وقال القراء : السَّنُّ الأكل الشديد .
- وقال الأزهرى : أصابت الإبلُ سِنًّا من الرَعَى^(٣) إذا مَشَقَّتْ منه مَشَقًا صَالِحًا . ويُجمع السَّنُّ بهذا المعنى أَسنانًا [ثم يُجمع الأَسنانُ أَسْنَنَةً^(٤)] . مثل كِنِّ وأَكْنانٍ وأَكْنَةٌ^(٥)
- وقال الزمخشري : « المعنى أعطوها ما تَمْتَنَعُ به من النَّحْرِ ؛ لأنَّ صاحبها إذا أَحْسَنَ رَعِيها سَمِنَتْ وحَسُنَتْ في عينه فَيَبْخُلُ بها من أن تُنْحَرَ ، فَشَبَّه ذلك بالأَسْنَنَةِ في وقوع الامتناع بها » .

(١) أول كلام أبي عبيد كما في الهروى واللسان « لا أعرف الأَسْنَنَةَ إلا جم سنان ، للرَّمح ، فإن كان الحديث محفوظاً ... الخ » (٢) هو أبو سعيد [الضرير] كما ذكر الهروى واللسان .

(٣) في الأصل والدر الثبير « المرعى » وأثبتنا ما في أ واللسان والهروى .

(٤) الزيادة من اللسان .

(٥) زاد الهروى واللسان : « ويقويه حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سِرْتُمْ في الخِصْبِ فأَمْكِنُوا الرُّكْبَ أَسْنانَها » . قال أبو منصور : وهذا اللفظ يدل على صحة ما قال أبو عبيد في الأَسْنَنَةِ أنها جمع الأَسنان ، والأَسنان جمع السن ، وهو الأكل والرعى » .

هذا على أن المراد بالأسنة جمع سنان ، وإن أريد بها جمع سن فالمعنى أمكنوها من الرعى .
(س) ومنه الحديث « أعطوا السن حظها من السن » أى أعطوا ذوات السن وهى
الدواب حظها من السن وهو الرعى .

(هـ) ومنه حديث جابر « فأمكنوا الركب أسنانا » أى ترعى أسنانا .
* وفى حديث الزكاة « أمرت أن آخذ من كل ثلاثين من البقر تديعاً ومن كل أربعين
مُسِنَّةً » قال الأزهرى : والبقرة الشاة يقع عليهما اسم المسن إذا أثنيا ، وتثنيان فى السنة الثالثة ،
وليس معنى إسنانها كبرها كالرجل المسن ، ولكن معناه طلوع سنّها فى السنة الثالثة .

(هـ) وفى حديث ابن عمر « يُنْفَى^(١) من الضحايا التى لم تُسَنَّ » رواه القتيبي بفتح النون الأولى ،
قال : وهى التى لم تذب أسنانها ، كأنها لم تعط أسنانا ، كما يقال لم يلبن فلان إذا لم يمط لبناً . قال
الأزهرى : وهم فى الرواية ، وإنما المحفوظ عن أهل الثبت والضبط بكسر النون ، وهو
الصواب فى العربية . يقال لم تسن ولم تسن . وأراد ابن عمر أنه لا يضحى بأضحية لم تثن :
أى لم تصر تنية ، فإذا أئنت فقد أسنت . وأدى الأسنان الإثناء .

(س) وفى حديث عمر « أنه خطب فذكر الربا فقال : إن فيه أبواباً لا تخفى على أحدٍ منها
السلم فى السن » يعنى الرقيق والدواب وغيرها من الحيوان . أراد ذوات السن . وسن
الجراحة مؤنثة . ثم استعيرت للعمر استدلالاً لآبها على طول وقصره . وبقيت على التأنيث .
(س) ومنه حديث على :

* بَازِلُ عَامِنٍ حَدِيثٌ سِنِّي^(٢) *

أى أنا شابٌ حدت فى العمر ، كغير قوئى فى العقل والعلم .

(هـ) وحديث عثمان « وجاوزت أسنان أهل بيتى » أى أعمارهم . يقال فلان سن فلان ، إذا

كان مثله فى السن .

(١) كذا بالأصل ١ والدر الثبير والفائق ١/٦١٨ والذى فى اللسان والهروى « يُنْفَى »

(٢) يروى « حديث سِنِّي » بالإضافة .

* وفي حديث ابن ذى يزن « لأوطئ أسنان العرب كعبه » يريد ذوى أسنانهم ، وهم الأكاير والأشراف .

[٥] وفي حديث علي « صدقني سن بكره » هذا مثل يضرب للصادق في خبره ، ويقوله الإنسان على نفسه وإن كان ضاراً له . وأصله أن رجلاً سأوم رجلاً في بكره ليشتريه ، فسأل صاحبه عن سنه فأخبره بالحق ، فقال المشتري : صدقني سن بكره .

* وفي حديث بول الأعرابي في المسجد « فدعاً بدلو من ماء فسنة عليه » أى صبّه . والسن الصب في سهولة . ويروى بالشين . وسيجيء .

(٥) ومنه حديث الخمر « ستمها في البطحاء » .

(٥) وحديث ابن عمر « كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه » أى كان يصبه ولا يفرقه عليه * ومنه حديث عمرو بن العاص عند موته « فسئوا على التراب سناً » أى ضعوه وضعا سهلاً .

(س) وفيه « أنه حض على الصدقة ، فقام رجل قبيح السنّة » : السنّة : الصورة ، وما أقبل عليك من الوجه . وقيل سنّة الخدّ : صفحته .

(س) وفي حديث برّوع بنت واشق « وكان زوجها سنّ في بئر » أى تغيّر وأنتن ، من قوله تعالى : « من حمأ مسنون » أى متغيّر . وقيل أراد بسنّ أسن بوزن سمع ، وهو أن يدور رأسه من ريح كريهة شمها ويغشى عليه .

﴿ سنه ﴾ * في حديث حليلة السعدية « خرجنا نلتمس الرضعاء بمكة في سنة سنهاء » أى لا نبات بها ولا مطر . وهى لفظة مبنيّة من السنّة ، كما يقال ليلة كَيْلَاء ويوم أيوم . ويروى في سنة شهباء ، وسيجيء .

* ومنه الحديث « اللهم أعني على مُصْرَ بالسنّة » السنّة : الجدب ، يقال أخذتهم السنّة إذا أجدبوا وأقحطوا ، وهى من الأسماء الغالبة ، نحو الدآبة في الفرس ، والمال في الإبل : وقد خصّوها بقلب لامها تاء في أسنتوا إذا أجدبوا .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه كان لا يُجيز نكاحاً عامَ سنةٍ » أى عامَ جَدْب ، يقول لعلَّ الضيقَ يَحْمِلُهُمْ على أن يُنكحوا غيرَ الأكفاء .

(هـ) وكذلك حديثه الآخر « كان لا يَقْطَعُ فى عامِ سنةٍ » يعنى السَّارِق . وقد تكررت فى الحديث .

(هـ) وفى حديث طَهْفَةَ « فأصابتنا سُنْيَةٌ حَمْرَاءُ » أى جَدْبٌ شديد ، وهو تَصْغِيرُ تَعْظِيمِ .

(س) ومنه حديث الدعاء على قريش « أعننى عليهم بسنينٍ كسنى يوسف » هى التى ذكرها الله تعالى فى كتابه « ثم يأتى من بعد ذلك سَبْعٌ شِدَادٌ » أى سَبْعُ سِنِينَ فيها قحطٌ وجَدْبٌ .

(س) وفيه أنه نهى عن بَيْعِ السِّنِينَ « هو أن يبيع ثَمْرَةَ نَخْلِهِ لأكثر من سنة ، نهى عنه لأنه غَرَرٌ ، وبيع مالم يُخْلَقِ .

وهو مثل الحديث الآخر « أنه نهى عن المُعَاوَمَةِ » . وأصلُ السَّنَةِ سَمَةٌ بوزن جَبْهَةٍ ، فحُدِفَتْ لأمها وُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إلى الثُّونِ فَبَقِيَ سَنَةٌ ؛ لأنهما من سَمَّتِ النخلةُ وتَسَمَّتْ إذا أتى عليها السُّنُونُ . وقيل إن أصلها سَنَوَةٌ بالواو فحُدِفَتْ الهاءُ ، لقولهم : تَسَنَيْتُ عنده إذا أقت عنده سَنَةً فهذا يقال على الوجهين : استأجرته مُسَانَةً ومُسَانَةً . وتُصَغَّرُ سُنْيَةً وسُنْيَةً ، وتُجْمَعُ سَمَّاتٌ وسَنَوَاتٌ فإذا جَمَعَتْها جمع الصَّحَّةِ كسرت السين ، فقلت سِنُونٌ وسِنِينَ . وبعضهم يضمُّها . ومنهم من يقول سِنِينَ على كُُلِّ حالٍ فى الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ ، ويجعل الإعراب على النون الأخيرة ، فإذا أَصْفَتْها على الأوَّلِ حذفت نون الجمع للإضافة ، وعلى الثانى لا تحذفها فتقول سِنِي زَيْدٍ ، وسِنِينَ زَيْدٍ .

﴿ سَنَا ﴾ (س) فيه « يَشْرُ أُمَّتِي بالسَّاءِ » أى بَارْتِفَاعِ الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ عند الله تعالى . وقد سَنَى سِنَى سَاءً أى ارتفع . والسَّنَى بالقصر : الضَّوُّ .

(هـ) وفيه « عليكم بالسَّنَى والسَّنَوَاتِ ، السَّنَى بالقصر : نبات معروف من الأدوية ؛

له حَمَلٌ^(١) إِذَا بَيْسَ وَحَرًّا كَتَهُ الرِّيحُ سَمِعَتْ لَهُ زَجَلًا . الواحدة سَنَاءٌ . وبعضهم يرويه بالمد . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « إنه ألبس الحميصة أم خالد وجعل يقول يا أم خالد سناسنا » قيل سنا بالحَبَشِيَّة حَسَنٌ ، وهي لغةٌ ، وتخفف نونها وتشدّد . وفي رواية « سنه سنه » وفي أخرى : « سنّاه سنّاه » بالتشديد والتخفيف فيهما .

(س) وفي حديث الزكاة « ما سقى بالسواني ففيه نصف العشر » السواني جمع سانية ، وهي الناقة التي يسقى عايبها .

(س) ومنه حديث البعير الذي شكّا إليه صلى الله عليه وسلم فقال أهله « إنّنا كُنّا نسئو عليه » أي نستقي .

* ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها « لقد سنوتُ حتى اشتكيت صدري » .

* وحديث العزل « إنّ لي جاريةً هي خادمنا وسانيتنا في النخل » كأنها كانت تسقى لهم نخائهم عوض البعير . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث معاوية ، أنه أنشد :

* إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَيْسَّرًا^(٢) *

يقال سنيتُ الشيء إذا فتحته وسهّلته . وتسنّى لي كذا : أي تيسّر وتأتى .

(١) في اللسان : حمل أبيض .

(٢) صدره كما في اللسان :

* وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ *

* فَلَا تَيْسَّرًا وَاسْتَفْوْرًا اللَّهُ إِنَّهُ *

أو :

ومعنى قوله : استفورا الله : اطلبا منه الغيرة ، وهي الميرة .

﴿ باب السين مع الواو ﴾

﴿ سوا ﴾ * في حديث الحديبية والمغيرة « وهل غَسَّاتِ سَوَاتِكَ إِلَّا أَمْسِ » السَّوَاةُ في الأصل الفَرَجُ ، ثم نُقِلَ إلى كُلِّ ما يُسْتَحْيَا منه إذا ظَهَرَ من قول أو فعل . وهذا القول إشارة إلى غَدْرِ كان المِغِيرَةُ فَعَلَهُ مع قوم صَحَبُوهُ في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم .

* ومنه حديث ابن عباس في قوله تعالى « وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ » قال يَجْعَلَانِهِ على سَوَاءِ أَمْرِهِمَا « أي على فُرُوجِهِمَا . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(هـ) وفيه « سَوَاءٌ وَلَوْ دُخِرَ مِنْ حَسَنَاءَ عَقِيمٍ » السَّوَاءُ : القَبِيحَةُ . يقال : رجل أَسْوَأُ وامرأة سَوَاءٌ . وقد يُطْلَقُ على كلِّ كلمة أو فَعْلَةٍ قَبِيحَةٍ . أخرجه الأزهرى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأخرجه غيره حديثاً عن عمر .

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير « السَّوَاءُ بِنْتُ السَّيِّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنَاءِ بِنْتِ الظَّنُونِ » .

(س) وفيه « أن رجلاً قَصَّ عليه رؤيا فاستأى لها ، ثم قال : خِلافة نُبُوتِ ، ثم يُوتَى اللهُ المَلِكَ مِنْ يَشَاءُ » استأى بوزن استاك ، افتعل من السوء ، وهو مطاوع ساء . يقال استأى فلان بمكانى أى ساءه ذلك . ويروى « فاستأىها » أى طأب تأويلها بالتأمل والنظر .

[هـ] ومنه الحديث « فما سَوَأَ عليه ذلك » أى ما قال له أسأت .

﴿ سوب ﴾ * في حديث ابن عمر ذكر « السَّوْبِيَّةُ » وهى بضم السين وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء تحتها نقطتان : نبيذٌ معروفٌ يُتَّخَذُ مِنَ الحنطة . وكثيراً ما يشرُّ به أهلُ مصر .

﴿ سوخ ﴾ (س) في حديث سُراقَةَ والهَجْرَةَ « فساخَتْ يَدُ فَرَسِي » أى غاصت في الأرض . يقال ساخت الأرضُ به تسوخُ وتسيخُ .

* ومنه حديث موسى صلوات الله عليه « فساخَ الجَبَلُ وخَرَّ موسى صَعِقاً » .

(س) وفي حديث الفار « فانساخت الصخرة » كذا روى بالخاء : أى غاصت في الأرض ، وإنما هو بالخاء المهملة . وسيجيء .

﴿سود﴾ (هـ) فيه « أنه جاءه رجلٌ فقال : أنت سيّد قريش ، فقال : السيدُ اللهُ »
أى هو الذى تحقّق له السيادةُ . كأنّه كره أن يُحمّد فى وجهه ، وأحبّ التواضع .
(س) ومنه الحديث « لما قالوا له أنت سيّدنا ، قال : قولوا بقولكم » أى ادعوني نبياً
ورسولاً كما سمّانى اللهُ ، ولا تُسمّوني سيّداً كما تُسمّون رؤساءكم ، فإنى لستُ كأحدٍ من يسودكم
فى أسباب الدنيا .

(هـ) ومنه الحديث « أنا سيدُ ولدِ آدمَ ولا فخر » قاله إخباراً عما أكرمه اللهُ تعالى به من الفضل
والشؤدد ، وتحدّثاً بنعمة اللهُ تعالى عنده ، وإعلاماً لأُمَّته ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه .
ولهذا أتبعه بقوله ولا فخر : أى أن هذه الفضيلة التى نلتها كرامةٌ من اللهُ لم أنلها من قبلِ نفسى ،
ولا بلغتْها بقوّتى ، فإيس لى أن أفتخر بها .

(س) وفيه « قالوا يارسول اللهُ من السيّد؟ قال : يوسفُ بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
عليهم الصلاة والسلام ، قالوا : فما فى أمّتك من سيّد؟ قال : بلى ، من آتاه اللهُ مالاً ، ورزقَ سماحةً فأدى
شكره ، وقلّت شكايته فى الناس » .

(س) ومنه « كلُّ بنى آدمَ سيّدٌ ، فالرجلُ سيّدُ أهل بيته ، والمرأةُ سيّدةُ أهل بيتها » .
(س) وفى حديثه للأَنْصار « قال : من سيّدكم؟ قالوا : الجُدُّ بن قيسٍ ، على أنا نبخله . قال
وأى داءٍ أدوى من البخل » .

(هـ) وفيه « أنه قال للحسن بن علىّ رضى اللهُ عنهما : إن ابني هذا سيّدٌ » قيل أراد به
الحليم ، لأنه قال فى تمامه « وإنَّ اللهُ يُصلِّحُ به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » .
(س) وفيه « أنه قال للأَنْصار : قوموا إلى سيّدكم » يعنى سعد بن مُعاذ . أراد
أفضلكم رجلاً .

(س) ومنه « أنه قال لسعد بن عباد : انظروا إلى سيّدنا هذا ما يقول » هكذا رواه
الخطابى ، وقال يُريدُ : انظروا إلى من سوّدناه على قومه ورأسناه عليهم ، كما يقول الساطنُ الأعظمُ :
فلان أميرنا وقائدنا : أى من أمرناه على النَّاس ورَتبناه لقوَد الجيوش . وفى رواية « انظروا إلى
سيّدكم » أى مُقدّمكم .

* وفي حديث عائشة « إن امرأة سألتها عن الخِضَاب فقالت : كان سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ريحَه » أرادت معنى السيادة تعظيماً له ، أو ملك الزَّوجِيَّة ، من قوله تعالى « وألنيا سيدها لدى الباب » .

* ومنه حديث أم الدرداء « قالت : حدثني سيدي أبو الدرداء » .

(هـ) وفي حديث عمر رضى الله عنه « تفقهوا قبل أن تسودوا » أى تعلموا العلم مادتم صغاراً ، قبل أن تصيروا سادةً منظوراً إليكم فنستحيوا أن تتعلموه بعد الكبر فتنبقوا جهالاً . وقيل : أراد قبل أن تزوجوا وتشتغلوا بالزواج عن العلم ، من قولهم : استاد الرجل إذا تزوج في سادة .

* ومنه حديث قيس بن عاصم « اتقوا الله وسودوا أكبركم » .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « مارأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود من معاوية ، قيل : ولا عمر ! قال : كان عمرُ خيراً منه ، وكان هو أسود من عمر » قيل أراد أسخى وأعطى للمال . وقيل أحلم منه . والسيد يُطلق على الربِّ والمالك ، والشريف ، والفاضل ، والكريم ، والحليم ، ومُتَحَمِّل أذى قومه ، والزَّوج ، والرئيس ، والمقدم . وأصله من ساد يسود فهو سيود ، فُقلت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم أدغمت .

(س) وفيه « لا تقولوا للمنافق سيِّد ، فإنه إن كان سيِّدكم وهو منافق فخالكُم دون حاله ، والله لا يرضى لكم ذلك » .

(س) وفيه « نبيُّ الضانِّ خيرٌ من السيِّد من المعز » هو المسن . وقيل الجليل وإن لم يكن مسنّاً .

(س) وفيه « أنه قال لعمر : انظر إلى هؤلاء الأساودِ حولك » أى الجماعة المتفرقة . يقال : مرّت بنا أساودُ من الناس وأسوداتٌ ، كأنها جمع أسودة ، وأسودة جمع قلة لسوادٍ ، وهو الشخص ؛ لأنه يرى من بعيد أسود .

[هـ] ومنه حديث سلمان « دخل عليه سعد رضى الله عنهما يؤوده فجعل يبيكي ويقول : لا أبكي جزعاً من الموت أو حُزناً على الدنيا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا

ليُكْفَ أَحَدٌ كَمِثْلُ زَادِ الرَّأكِبِ ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدُ حَوْلِي ، وَمَا حَوْلَهُ إِلَّا مِطْهَرَةٌ وَإِحَانَةٌ ، وَجَفْنَةٌ»
يريد الشخص من المتاع الذي كان عنده . وكلُّ شخصٍ من إنسانٍ أو متاعٍ أو غيره سواد . ويجوز
أن يُريد بالأسود الحيات ، جمعُ أسود ، شبهها بها لاستنضارِهِ بمكانِها .

(٥) ومنه الحديث ، وذكر الفتن « لتعودنَّ فيها أسوداً ضبّاً » والأسودُ أخبثُ الحياتِ
وأعظمُها ، وهو من الصفة الغالبة ، حتى استعمل استعمال الأسماء وجمع جمعها^(١) .

[٥] ومنه الحديث « أنه أمرُ بقتلِ الأسودين » أي الحية والعقرب .

(٥) وفي حديث عائشة رضي الله عنها « لقد رأيتنا ومالنا طعاماً إلا الأسودان » هما التمرُ
والماء . أما التمر فأسودٌ وهو الغالبُ على تمرِ المدينة ، فأضيف الماء إليه ونُتِ بنعته إتباعاً . والعربُ
تفعلُ ذلك في الشدئين يضطحبان فيسميان معاً باسم الأشهرِ منهما ، كالعمرين والعمرين .

(٥) وفي حديث أبي مجازٍ « أنه خرج إلى الجمعة في الطريق عذرات يابسة ، فجعل يتخطأها
ويقول : اهذه الأسوداتُ » هي جمع سواداتٍ ، وسواداتُ جمع سودةٍ ، وهي القطعة من الأرض
فيها حجارة سودٌ خشنة ، شبه العذرة اليابسة بالحجارة السود .

(٥) وفيه « مامن داءٍ إلا في الحبة السوداء له شفاء إلا السام » أراد الشونيز^(٢) .

(٥) وفيه « فأمرَ بسوادِ البطنِ فشوي له » أي الكبد .

(٥) وفيه « أنه ضحى بكبش يطوُّ في سواد ، وينظرُ في سواد ، ويبركُ في سواد » أي أسود

القوائم والمرابض والمحاجر .

(٥) وفيه « عليكم بالسوادِ الأعظم » أي جملة الناس ومُعظمهم الذين يجتمعون على طاعة
السلطان وسُلوك النهج المستقيم .

(٥) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه « قال له : إذنك على أن ترفعَ^(٣)

الحجابَ وتستمعَ سوادِي حتى أنهاك » السواد بالكسر^(٤) : السرارُ . يقال ساوَدتُ

(١) في الهروي : وقال ابن الأعرابي في تفسيره : يعني جماعات ، وهو جمع سواد من الناس أي جماعة ، ثم أسودة ، ثم أساود .

(٢) في الهروي والدر النثير : وقيل هي الحبة الخضراء . والعرب تسمى الأخضر أسود ، والأسود أخضر .

(٣) في اللسان « أذنك على أن ترفعَ » والحديث أخرجه مسلم في باب « جواز جعل الإذن رفع حجاب ، من كتاب

السلام » بلفظ « إذنك على أن يرفعَ الحجابُ ... »

(٤) قال في الدر النثير : قال أبو عبيد : ويجوز الضم .

الرَّجُلُ مُسَاوِدَةٌ إِذَا سَارَرْتَهُ . قِيلَ هُوَ مِنْ إِذْنَاءِ سَوَادِكَ مِنْ سَوَادِهِ : أَيِ شَخْصِكَ مِنْ شَخْصِهِ .

(هـ) وفيه « إذا رأى أحدكم سواداً بليلاً فلا يكن أجبن السوادين » أى شخصاً .

(هـ) وفيه « نجاء يعود وجاء ببعرة حتى ركموا فصار سواداً » أى شخصاً يبين من بعد .

* ومنه الحديث « وجعلوا سواداً حيساً » أى شيئاً مجتمعا ، يعنى الأزودة .

(سور) (هـ) فى حديث جابر رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : قوموا فقد صنع جابر سوراً » أى طعاما يدعو إليه الناس . واللفظة فارسيّة .

(هـ) وفيه « أمجبن أن يسورك الله بسوارين من نار » السوار من الخليل معروف ، وتكسر السين وتضم . وجمعه أسورة ثم أساور وأساوره . وسورته السوار إذا ألبسته إياه . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث صفة الجنة « أخذه سوار فرح » السوار بالضم : ديب الشراب فى الرأس : أى دب فيه الفرح ديب الشراب .

* وفى حديث كعب بن مالك « مشيت حتى تسورت جدار أبى قتادة » أى علوته . يقال تسورت الحائط وسورته .

(س) ومنه حديث شيبه « لم يبق إلا أن أسوره » أى ارتفع إليه وآخذه .

* ومنه الحديث « فتساورت لها » أى رفعت لها شخصى .

(س) وفى حديث عمر « فكذت أساوره فى الصلاة » أى أوائبه وأقاتله .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مُجْدُولٌ^(١)

(هـ) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « أمها ذكرت زينب فقالت : كل خلاها محمود^(٢) »

ما خلا سورة من غرب « أى ثورة^(٣) من حدة . ومنه يقال للمعرب سوار .

(١) الرواية فى شرح ديوانه ٢٢ : منلؤل .

(٢) فى الأصل : محمود ، وأثبتنا ما فى ١ والهروى واللسان .

(٣) فى الأصل واللسان : سورة ، وأثبتنا ما فى ١ والدر الثير والهروى .

* ومنه حديث الحسن « ما من أحد عملاً إلا سار في قلبه سورتان » .

(هـ) وفيه « لا يضر المرأة أن لا تنقض شعرها إذا أصاب الماء سور رأسها » أى أعلاه ، وكلُّ مُرتفع سور . وفي رواية « سورة الرأس » ومنه سور المدينة . ويروى « شوى رأسها » جمع شواة ، وهى جلدة الرأس . هكذا قال الهروي . وقال الخطابي : ويروى سور الرأس . ولا أعرفه . وأراه شوى الرأس ، جمع شواة . قال بعض المتأخرين : الروايتان غير معروفتين . والمعروف « شؤون رأسها » وهى أصول الشعر . وطرائق الرأس^(١) .

(سوس) * فيه « كانت بنو إسرائيل تسوسهم أنبياءهم » أى تتولى أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية . والسياسة : القيام على الشئ بما يصلحه .

(سوط) (س) فى حديث سودة « أنه نظر إليها وهى تنظر فى ركوة فيها ماء فيهاها وقال : إني أخاف عليكم منه السوط » يعنى الشيطان ، سمى به من ساط القدر بالسوط : والسواط ، وهو^(٢) خشبة يجرى بها ما فيها ليختلط ، كأنه يجرى الناس للمعصية ويجمعهم فيها .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « لتسطن سوط القدر » .

* وحديثه مع فاطمة رضى الله عنهما :

* مسوط لحمها بدمى ولحمى *

أى ممزوج ومخلوط .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

لكنها خلّة قد سيط من دمها نفع وولع وإخلاف وتبديل

أى كأن هذه الأخلاق قد خلطت بدمها .

* ومنه حديث حلينة « فشقا بطنه ، فهما يسوطانه »

(س) وفيه « أول من يدخل النار السواطون » قيل هم الشرط الذين يكون معهم

الأسواط يضربون بها الناس .

(١) فى اللسان : طرائق الناس .

(٢) فى الأصل والدر : وهى . وأبتنا ما فى اللسان .

﴿سوع﴾ (هـ) فيه « في السَّوعاء الوُضوء » السَّوعاء : المَذْيُ ، وهو بضم السين وفتح الواو والمدّ .

* وفيه ذكر « الساعة » هو يوم القيامة . وقد تكرر ذكرها في الحديث . والساعةُ في الأصل تطلقُ بمعنىين : أحدهما أن تكونَ عبارةً عن جزءٍ من أربعةٍ وعشرين جزءاً هي مجموعُ اليوم والليلة . والثاني أن تكونَ عبارةً عن جزءٍ قليلٍ من النَّهارِ أو الليل . يقال جلستُ عندك ساعةً من النَّهارِ : أى وقتاً قليلاً منه ، ثم استعيرَ لاسمِ يومِ القيامة . قال الزَّجاجُ : معنى الساعة في كُلِّ القرآنِ : الوقت الذي تقومُ فيه القيامةُ ، يُريدُ أنها ساعةٌ خفيفةٌ يحدثُ فيها أمرٌ عظيمٌ ، فقلَّةُ الوقت الذي تقومُ فيه سمَّاها ساعة . والله أعلم .

﴿سوغ﴾ (س) في حديث أبي أيوب رضى الله عنه « إذا شئتُ فازكَّبَ ثم سوغَ في الأرض ما وجدتُ مَساغاً » أى ادخلُ فيها ما وجدتُ مدخلاً . وساغَتْ به الأرضُ : أى ساختُ وساغَ الشَّرَابُ في الخلقِ يسوغُ : أى دخلَ سهلاً .

﴿سوف﴾ (س) فيه « لعنَ اللهُ المُسَوِّفَةَ » هى التى إذا أرادَ زَوْجُها أن يَأْتِيها لم تُطَاوِعْه ، وقالت سوفُ أفعلُ . والتسويقُ : المَطْلُ والتأخيرُ .

(س) وفي حديث الدُّوْلَى « وقفَ عليه أعرابى فقال : أ كَلَنَى الفَقْرُ ، وَرَدَّنَى الدَّهْرُ ضَعِيفاً مُسِيفاً » المُسِيفُ : الذى ذهبَ ماله . من السُّوافِ ، وهو داءٌ يهلكُ الإبلَ . وقد تفتحُ سينُهُ خارجاً عن قياسِ نظائره . وقيل هو بالفتح الفناء .

(هـ) وفيه « اصْطَدَّتْ نَهْسًا بِالسُّوافِ » هو اسمُ الحَرَمِ المدينة الذى حَرَّمَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . وقد تكرر في الحديث .

﴿سوق﴾ * في حديثِ القيامةِ « يكشِفُ عن ساقِهِ » الساقُ فى اللغة الأمرُ الشديداً . وكشِفُ الساقُ مثلاً فى شدةِ الأمرِ ، كما يقال للأقْطَعِ الشَّحِيحِ : يَدُهُ مغلولةٌ ، ولا يَدِيْمٌ ولا غُلٌّ ، وإنما هو مثلاً فى شدةِ البُخْلِ . وكذلك هذا لاساقِ هُنَاكَ ، ولا كَشِفَ . وأصلُهُ أنَّ الإنسانَ إذا وقعَ فى أمرٍ شديدٍ يقال شمرَّ عن ساعِدِهِ ، وكشِفَ عن ساقِهِ ؛ للاهتمامِ بذلكِ الأمرِ العظيمِ . وقد تكرر ذكرها فى الحديثِ .

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه « قال في حرب الشراة: لا بُدَّ لي من قتالهم ولو تَلَفَت ساق » قال ثعلب: الساق ها هنا النفس .

(س) وفيه « لا يَسْتَخْرُجُ كَنْزَ الكعبةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبْشَةِ » السُّوَيْقَةُ تَصْغِيرُ الساق ، وهي مُؤَنَّثَةٌ ، فذلِكَ ظَهَرَتِ التَّأَهُ فِي تَصْغِيرِهَا . وَإِنَّمَا صَغَّرَ السَّاقَ لِأَنَّ الغَالِبَ عَلَى سُوقِ الحَبْشَةِ الدَّقَّةُ وَالْحَمُوشَةُ .

(هـ) وفي حديث معاوية « قال رجل: خاصمتُ إليه ابنَ أخِي فجلتُ أُحْجِبُهُ ، فقال أنتَ كما قال :

إِنِّي أُتِيحُ لَهُ حَرِيبَاءَ تَنْضِبَةٍ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا نَمْسَكَ سَاقَا

أراد بالساق ها هنا الغصن من أغصان الشجرة ، المعنى لا تنقض له حجة حتى يتعلّق بأخرى ، تشبيها بالحرباء وانتقالها من غصن إلى غصن تدور مع الشمس .

* وفي حديث الزبير قان « الأُسُوقُ الأَعْنَقُ » هو الطويلُ الساقُ والعُنُقُ .

* وفي صفة مشيه صلى الله عليه وسلم « كان يسوق أصحابه » أي يُقَدِّمُهُمُ أَمَامَهُ وَيَمْشِي خَلْفَهُمْ تَوَاضِعًا ، وَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمْشِي خَلْفَهُ .

* ومنه الحديث « لا تقوم الساعةُ حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه » هو كناية عن استقامة الناس وانقيادهم إليه واتفاقهم عليه ، ولم يرد نفس العصا ، وإنما ضربها مثلا لاستيلائه عليهم وطاعتهم له ، إلا أن في ذكرها دليلاً على عسفه بهم وخشوعته عليهم .

(س) وفي حديث أمّ معبد « نجاء زوجها يسوق أغنزا ما تساق » أي ماتتابع . والمساوقة: المتابعة ، كأن بعضها يسوق بعضا . والأصلُ في تساقٍ تتساقٍ ، كأنها لضعفها وفرط هزلها تتخاذل ، ويتخلف بعضها عن بعض .

* وفيه « وسواق يسوق بهن » أي حادٍ يحدو بالإبل ، فهو يسوقهن بحدائهن ، وسواق الإبل يقدمها .

* ومنه « رويدك سواقك بالقوارير » .

* وفي حديث أُلجعة « إذا جاءت سُويقةٌ » أي تجارة ، وهي تصغير السوق ، سُميت بهالأن التجارة تُجلب إليها ، وتُساق المبيعات نحوها .

(س) وفيه « دخل سعيد على عثمان وهو في السوق » أي في النزع ، كان روحه تُساق لتخرج من بدنه . ويقال له السِّياقُ أيضا ، وأصله سِواق ، فقابت الواو ياء لكسرة السين ، وهما مصدران من ساق يسوق .

* ومنه الحديث « حضرنا عمرو بن العاص وهو في سِياق الموت » .

(س) وفيه في صفة الأولياء « إن كانت الساقةُ كان فيها ، وإن كان في الحرَس كان فيه »^(١) الساقةُ جمعُ سائق ، وهم الذين يسوقون جيش الغزاة ، ويكونون من ورائه يحفظونه .

* ومنه ساقَةُ الحاجِّ .

(س) وفي حديث المرأة الجوننية التي أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل بها فقال لها « هبي لي نفسك ، قالت : وهل تهبُّ للملكةُ نفسها للسوقة » السوقةُ من الناس : الرعيَّة ومن دون الملك . وكثير من الناس يظنون أن السوقة أهل الأسواق .

(هـ) وفيه « أنه رأى بعبد الرحمن وصراً من صفرة فقال : مهيم ؟ فقال : تزوجت امرأة من الأنصار ، فقال : ما سقت منها؟ »^(٢) أي ما أمرتها بدل بضعها . قيل للمهرسوق ؛ لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهراً ؛ لأنها كانت الغالب على أموالهم ، ثم وضع السوقي موضع المهر ، وإن لم يكن إبلاً وغنماً . وقوله منها بمعنى البدل ، كقوله تعالى ، « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكةً في الأرض يخلفون » أي بدلکم^(٣) .

(١) رواية اللسان : « وإن كان في الجيش كان فيه » . والحديث أخرجه البخاري في باب « الحراسة في الغزوي سبيل الله » من كتاب « الجهاد والسير » بلفظ « إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في الساقه كان في الساقه » .

(٢) الرواية في اللسان « ما سقت إليها » وذكر رواية ابن الأثير .

(٣) أنشد الهروي :

أخذتُ ابنَ هند من عليٍّ وبئسما أخذتُ وفيها منك ذاكيةُ اللَّهَبِ

يقول : أخذته بدلا من عليٍّ .

﴿سوك﴾ (س [هـ]) في حديث أمّ مَعْبَد «جَاءَ زَوْجُهَا يَسُوقُ أُعْزَأً عِجَافًا تَسَاوُكُ هُزَّالًا» وفي رواية «مَاتَسَاوُكُ هُزَّالًا» يقال تَسَاوَكْتُ الْإِبِلُ إِذَا اضْطَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا مِنَ الْهُزَّالِ، أَرَادَ أَنَّهَا تَتَمَايَلُ مِنْ ضَعْفِهَا . وَيُقَالُ أَيْضًا : جَاءَتْ الْإِبِلُ مَاتَسَاوُكُ هُزَّالًا : أَي مَاتَحْرَكَ رُؤُسَهَا .

* وفيه «السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ» السَّوَاكُ بِالْكَسْرِ ، وَالْمِسْوَاكُ : مَا تُدَلِّكُ بِهِ الْأَسْنَانَ مِنَ الْعِيدَانِ . يُقَالُ سَاكَ فَاهُ يَسُوكُهُ إِذَا دَلَّكَهُ بِالسَّوَاكِ . فَإِذَا لَمْ تَذْكُرِ الْفَمَ قَالَتْ اسْتَاكَ .

﴿سول﴾ * في حديث عمر رضى الله عنه «اللهم إلا أن تسؤل لي نفسى عند الموت شيئاً لا أجدُه الآن» التَّسْوِيلُ : تَحْسِينُ الشَّيْءِ وَتَزْيِينُهُ وَتَحْيِيئُهُ إِلَى الْإِنْسَانِ لِيَفْعَلَهُ أَوْ يَقُولَهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿سوم﴾ (هـ) فيه «أنه قال يوم بدرٍ : سَوُّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ» أَي اْعْمَلُوا لَكُمْ عَلَامَةً يَعْرِفُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَالسُّومَةُ وَالسِّمَةُ : الْعَلَامَةُ .

* وفيه «إن لله فرساناً من أهل السماء مسومين» أَي مُعَلَّمِينَ .

* ومنه حديث الخوارج «سِيَاهُمُ التَّحَالُقُ» أَي عَلَامَتُهُمْ . وَالْأَصْلُ فِيهَا الْوَاوُ فَقَلِبْتَ لِكَسْرِ السِّينِ ، وَتَمَدَّدْتَ وَتَقَصَّرَ .

* وفيه «نهى أن يسوم الرجل على سَوم أخيه» الْمَسَاوِمَةُ : الْمُجَادَبَةُ بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمَشْتَرِي عَلَى السَّلْعَةِ وَفَصْلُ ثَمَنِهَا . يُقَالُ سَامَ يَسُومُ سَوْمًا ، وَسَاوَمَ وَاسْتَامَ . وَالنَّهْيُ عَنْهُ أَنْ يَتَسَاوَمَ الْمُتَبَايِعَانِ فِي السَّلْعَةِ وَيَتَقَارَبَ الْإِنْقَادَ ، فَيَجِيءُ رَجُلٌ آخَرَ يَرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ تِلْكَ السَّلْعَةَ وَيُخْرِجَهَا مِنْ يَدِ الْمُشْتَرِي الْأَوَّلِ بِزِيَادَةِ عَلَى مَا اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْمُتَسَاوِمِينَ وَرَضِيًا بِهِ قَبْلَ الْإِنْقَادِ ، فَذَلِكَ مَمْنُوعٌ عِنْدَ الْمُقَارَبَةِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِفْسَادِ ، وَمُبَاحٌ فِي أَوَّلِ الْعَرَضِ وَالْمَسَاوِمَةِ .

[هـ] ومنه الحديث «أنه نهى عن السَّوْمِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ» هُوَ أَنْ يُسَاوِمَ بِسِلْعَتِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ؛ لِأَنَّهُ وَقْتُ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَا يَشْتَفِلُ فِيهِ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ

رَعَى الإبل ، لأنها إذا رَعَتْ قبل طلوع الشمس والمرعى نَدٍ أصابها منه الوباه ، وربما قتلها ، وذلك معروفٌ عند أرباب المال من العرب^(١) .

* وفيه « في سائمة الغنم زكاة » السائمة من المشية : الراعية . يقال سامت تسوم سووما ، وأسَمَتْها أنا .

* ومنه الحديث « السائمة جبارٌ » يعني أن الدابة المرسلة في مرعاها إذا أصابت إنساناً كانت جِنائِتها هَدْرًا .

* ومنه حديث ذى البجادين يُخاطب ناقةَ النبي صلى الله عليه وسلم :

تعرّضى مدارجاً وسومى تعرّضَ الجوزاءَ للشجوم

* وفي حديث فاطمة رضى الله عنها « أمها أتت النبي صلى الله عليه وسلم ببُرْمَةٍ فيها سَخِينَةٌ فأكلَ وما سامتى غيره ، وما أكلَ قطَّ إلا سامنى غيره » هو من السوم : التكليف . وقيل معناه عَرَضَ عَلَى ، من السوم وهو طلبُ الشراء .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « من تركَ الجهادَ ألبسه الله الذلَّةَ وسِمَ الخسْفَ » أى كَلَّفَ وألْزِمَ . وأصله الواوُ فقلبت ضمة السين كسرة ، فانقابت الواوُ ياءً .

(هـ) وفيه « لكلِّ داءٍ دَوَاءٌ إلا السَّامَ » يعنى الموت . وألفه منقلبة عن واوٍ .

(هـ) ومنه الحديث « إن اليهود كانوا يقولون للنبي : السَّامُ عليكم » يعنى الموت ويُظهِرون

أنهم يُريدون السلام عليكم .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « إنها سمعت اليهود يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم : السَّامُ عليكم يا أبا القاسم ، فقالت : عليكم السَّامُ والذَّامُ واللَّعْنَةُ » ولهذا قال « إذا سلمَ عليكم أهلُ الكتابِ فقولوا وعليكم ، يعنى الذى يقولونه لكم ردُّوه عليهم . قال الخطابى : عامَّةُ المُحدِّثين يروون هذا الحديث : فقولوا وعليكم ، بإثباتِ واوِ العطفِ . وكان ابنُ عِينَةَ يرويه بغير واوٍ . وهو الصوابُ ،

(١) في الدر الثبير : قلت : هذا هو الذى اختاره الخطابى وبدأ به الفارسى ، وقال ابن الجوزى إنه أظهر الوجهين قال : لأنه ينزل في الليل على النبات داء فلا يتحل إلا بطلوع الشمس .

لأنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه مرَدُوداً عليهم خاصة ، وإذا أثبت الواو وقع الاشتراك معهم فيما قالوه ؛ لأن الواو تجمع بين الشَّيئين .

﴿ سَوَاءٌ ﴾ (س) فيه « سألتُ ربِّي أن لا يُسَلِّطَ على أُمَّتِي عَدُوًّا من سِوَاءِ أَنفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ يَبْضَغَهُمْ » أى من غير أهلِ دِينِهِمْ . سِوَاءٌ بِالْفَتْحِ وَاللَّدَّ مِثْلُ سِوَى بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ ، كَالْقَلَاءِ وَالْقَلَى .

(س) وفي صفته صلى الله عليه وسلم « سِوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ » أى هَا مُتَسَاوِيَانِ لا يَنْبُو أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ . وَسِوَاءُ الشَّيْءِ : وَسَطُهُ لِاسْتِوَاءِ الْمَسَافَةِ إِلَيْهِ مِنَ الْأَطْرَافِ .

* ومنه حديثُ أبى بكرٍ رضى الله عنه والنسابة « أَمْكَنْتَ من سِوَاءِ الثُّغْرَةِ » أى وَسَطِ ثُغْرَةِ النَّحْرِ .

(س) ومنه حديثُ ابنِ مسعودٍ « يُوضَعُ الصِّرَاطُ على سِوَاءِ جَهَنَّمَ » .

* وحديثُ قُسٍّ « فَإِذَا أَنَا بِهَضْبَةٍ فى تَسَوَّائِهَا » أى فى الْمَوْضِعِ الْمُسْتَوِىِّ مِنْهَا ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ لِلتَّفْعَالِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فى الْحَدِيثِ .

(هـ) وفى حديثِ على رضى الله عنه « كَانَ يَقُولُ : حَبِّدَا أَرْضُ الْكُوفَةِ ، أَرْضُ سِوَاءِ سَهْلَةٍ » أى مُسْتَوِيَةٍ . يَقَالُ : مَكَانٌ سِوَاءٌ : أى مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ . وَإِنْ كَسَرْتَ السِّينَ فَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تُرَابُهَا كَالرَّمْلِ .

* وفيه « لا يزالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ما تَفَاضَلُوا ، فَإِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا » معناه أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَسَاوَوْنَ إِذَا رَضُوا بِالنَّقْصِ وَتَرَكَوا التَّنَافُسَ فى طَابِ الْفَضَائِلِ وَدَرَكِ الْمَعَالَى . وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ خَاصًّا فى الْجَهْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ لا يَتَسَاوَوْنَ فى الْعِلْمِ ، وَإِنَّمَا يَتَسَاوَوْنَ إِذَا كَانُوا كُلَّهُمْ جُهَالًا . وَقِيلَ أَرَادَ بِالتَّسَاوَى التَّحْزُبَ وَالتَّفَرُّقَ ، وَأَلَّا يَجْتَمِعُوا على إِمَامٍ ، وَيَدَّعَى كُلُّ وَاحِدٍ الْحَقَّ لِنَفْسِهِ فَيَنْفَرِدُ بِرَأْيِهِ .

(هـ) وفى حديثِ على « صَلَّى بِقَوْمٍ فَأَسْوَى بَرَزَخًا فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَقَرَأَهُ » الْإِسْوَاءُ فى الْقِرَاءَةِ وَالْحِسَابِ كَالْإِسْوَاءِ فى الرَّمَى : أى أَسْقَطَ وَأَغْفَلَ . وَالْبَرَزَخُ : ما بَيْنَ الشَّيئينِ . قَالَ الْهَرَوِيُّ : وَيَجُوزُ أَشْوَى بِالشَّيئينِ بِمعْنَى أَسْقَطَ . وَالرَّوَايَةُ بِالسِّينِ .

﴿ باب السين مع الهاء ﴾

﴿ سهب ﴾ (س) في حديث الرؤيا « أَكَلُوا وَشَرِبُوا وَأَسْهَبُوا » أى أَكثَرُوا وَأَمْنُوا . يقال أسهب فهو مُسهبٌ - بفتح الهاء - إذا أَمِنَ في الشيء وأطال . وهو أحدُ الثلاثة التي جاءت كذلك .

(س) ومنه الحديث « أَنه بَعَثَ خَيْلاً فَأَسْهَبَتْ شَهْرًا » أى أَمَعَتْ في سِيرها .

(س) وحديث ابن عمر « قيل له : ادْعُ اللهَ لنا ، فقال : أكره أن أكون من السهبين » بفتح الهاء : أى الكثيرى الكلام . وأصله من السهب ، وهى الأرضُ الواسعة ، ويجمع على سُهَبٍ .

* ومنه حديث على « وفرَّقها بسُهَبٍ بيديها » .

* وفى حديثه الآخر « وضرب على قلبه بالإسهاب » قيل هو ذهاب العقل .

﴿ سهر ﴾ * فيه « خيرُ المال عينٌ ساهرةٌ لعين نائمةٍ » أى عينُ ماءٍ تجرى ليلاً ونهاراً وصاحبها نائم ، فجعل دوام جريها سهرًا لها .

﴿ سهل ﴾ (س) فيه « من كَذَبَ على [متعمداً] ^(١) فقد استهلَّ مكانه من جهنم » أى تَبَوَّأَ واتَّخَذَ مكاناً سهلاً من جهنم ، وهو افتعل ، من السهل ، وليس فى جهنم سهلٌ .

* وفى حديث رمى الجمار « ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل ، فيقوم مُستقبلاً القبلة » أسهل يُسهل إذا صار إلى السهل من الأرض ، وهو ضد الحزن . أراد أنه صار إلى بطن الوادى .

(س) ومنه حديث أم سامة فى مقتل الحسين رضى الله عنه « أن جبريل عليه السلام أتاه بسهلة أو تراب أحمر » السهلة : رملٌ خشن ليس بالدقاق النَّاعم .

* وفى صفته عليه الصلاة والسلام « أنه سهل الخدين صلتهما » أى سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين . وقد تكرر ذكر السهل فى الحديث ، وهو ضد الصعب ، وضد الحزن .

(١) زيادة من اللسان .

﴿ سهم ﴾ * فيه « كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم من الغنيمة شهيد أو غاب » السهم في الأضل واحد السهام التي يضرب بها في الميسر ، وهي القِدَاحُ ، ثم سُمِّيَ به ما يفوز به الفالَجُ سهمه ، ثم كثر حتى سُمي كل نصيب سهمًا . ويجمع السهم على أسهم ، وسهام ، وسهمان .

* ومنه الحديث « ما أذرى ما السهمان » .

* وحديث عمر « فلقد رأيتنا نستقي سهُمَانِهِمَا » .

* ومنه حديث بُرَيْدَةَ « خرج سهمك » أى بالفالج والظفر .

* ومنه الحديث « اذهباً فتوخياً ثم استهما » أى اقتربا . يعنى ليظهر سهم كل واحد منكما .

* وحديث ابن عمر « وقع في سهمى جارية » يعنى من الغنم . وقد تكرر ذكره في الحديث مُفْرَدًا ومُجْمَعًا ومُصْرَفًا .

(س) وفي حديث جابر رضى الله عنه « أنه كان يصلى في بردٍ مُسَهَمٍ أخضر » أى مخططٍ فيه وشئ كالسهم .

(هـ) وفيه « فدخَلَ على سَاهِمِ الوجهِ » أى مُتَغَيَّرِهِ . يقال سهم لونه يسهم : إذا تغير عن حاله لعارض .

* ومنه حديث أم سلمة « يارسول الله مالي أراك سَاهِمِ الوجهِ » .

* وحديث ابن عباس رضى الله عنهما في ذكر الخوارج « مُسَهَمَةٌ وجوههم » .

﴿ سه ﴾ (هـ) فيه « العينُ وكاهُ السَّه » السَّه : حَلَقَةُ الدُّبُرِ ، وهو من الاست . وأصلها سَهٌ بوزن فَرَس ، وجمعها أسناه كأفراس ، فحذفت الهاء وعوض منها همزة فعمل أُسْت . فإذا رَدَدَتْ إليها الهاء وهى لأمها وحذفت العين التى هى التاء انحدفت همزة التى جىء بها عوض الهاء ، فنقول سَهٌ بفتح السين ، ويروى فى الحديث « وكاهُ السَّتِ » بحذف الهاء وإثبات العين ، والمشهور الأول .

ومعنى الحديث أن الإنسان مَهْمَا كان مُسْتَنْقِظًا كانت استه كالمشودة الموكى عليها ،

فإذا نامَ انْحَلَّ وَكَاؤُهَا . كَتَبَ بِهَذَا اللفظ عن الحَدَّثِ وَخُرُوجِ الرِّيحِ ، وهو من أَحْسَنِ الكِنَايَاتِ وَأَلْطَفِهَا .

﴿ سَهَا ﴾ * فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم سَهَا في الصلاة » السَّهْوُ في الشَّيْءِ : تَرَكَهُ عن عَنِ غَيْرِ عِلْمٍ . وَالسَّهْوُ عَنْهُ تَرَكَهُ مع الْعِلْمِ .

* ومنه قوله تعالى « الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » .

(هـ) وفيه « أنه دَخَلَ على عَائِشَةَ وَفِي الْبَيْتِ سَهْوَةٌ عَلَيْهَا سِتْرٌ » السَّهْوَةُ : بَيْتٌ صَغِيرٌ مَنْحَدِرٌ فِي الْأَرْضِ قَلِيلًا ، شَبِيهٌ بِالْمُخَدَعِ وَالْحِزَانَةِ . وَقَبْلُ هُوَ كَالصَّفَةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ الْبَيْتِ . وَقِيلَ شَبِيهٌ بِالرَّفِّ أَوْ الطَّافِ يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ .

(هـ) وفيه « وَإِنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ سَهْلَةٌ بِسَهْوَةٍ » السَّهْوَةُ : الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ التُّرْبَةُ . شَبَّهُ الْمَعْصِيَةَ فِي سُهُولَتِهَا على مُرْتَكِبِهَا بِالْأَرْضِ السَّهْلَةِ الَّتِي لَا حُزُونَةَ فِيهَا .

(هـ) ومنه حديث سلمان « حَتَّى يَفْدُو الرَّجُلَ على الْبَغْلَةِ السَّهْوَةِ فَلَا يُدْرِكُ أَقْصَاهَا » يعنى الْكُوفَةَ . السَّهْوَةُ : اللَّيْنَةُ السَّيْرِ الَّتِي لَا تُتَعَبُ رَاكِبُهَا .

* ومنه الحديث « آتَيْكَ به غَدًا سَهْوًا رَهْوًا » أَي لَيْنًا سَاكِنًا .

﴿ باب السنين مع الياء ﴾

﴿ سِيَاءٌ ﴾ (س) فيه « لَا تُسَلِّمُ ابْنَكَ سِيَاءً » جاء تفسيره في الحديث أنه الذي يَبِيعُ الْأَكْفَانَ وَبِتَمَنَّى مَوْتَ النَّاسِ ، وَلَعَلَّهُ مِنَ الشُّوْءِ وَالْمَسَاءَةِ ، أَوْ مِنَ السَّيِّئِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ اللَّيْنُ الَّذِي يَكُونُ فِي مَقَدِّمِ الضَّرْعِ . يُقَالُ سِيَاءَتِ النَّاقَةِ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيِّئُ فِي ضَرْعِهَا . وَسِيَاءَتُهَا : حَلَبَتُ ذَلِكَ مِنْهَا ، فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فَعْلًا ، مِنْ سِيَاءَتِهَا إِذَا حَلَبْتَهَا ، كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى .

(س) ومنه حديث مُطَرِّفٍ « قَالَ لِابْنِهِ لَمَّا اجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ : خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا ، وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ » أَي الْغُلُوبُ سَيِّئَةٌ وَالتَّقْصِيرُ سَيِّئَةٌ ، وَالِاِقْتِصَادُ بَيْنَهُمَا حَسَنَةٌ . وَقَدْ كَثُرَ ذِكْرُ السَّيِّئَةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهِيَ وَالْحَسَنَةُ مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِيَةِ . يُقَالُ كَلِمَةٌ حَسَنَةٌ ، وَكَلِمَةٌ سَيِّئَةٌ ،

وقفلة حسنة وفعلة سيئة ، وأصلها سيوثة فقلبت الواو ياء وأذغمت ، وإنما ذكرناها هنا لأجل لفظها .

﴿ سيب ﴾ [هـ] قد تكرر في الحديث ذكر « السائبة ، والسوائب » . كان الرجل إذا نذر لقدم من سفر ، أو برء من مرض ، أو غير ذلك قال ناقتي سائبة ، فلا تمنع من ماء ولا مرعى ، ولا تحلب ، ولا تتركب . وكان الرجل إذا أعتق عبداً فقال هو سائبة فلا عقل بينهما ولا ميراث . وأصله من تسبيب الدواب ، وهو إرسالها تذهب وتجيء كيف شاءت .

* ومنه الحديث « رأيت عمرو بن لحي يجزئ قصبة في النار ، وكان أول من سيب السوائب وهي التي نهى الله عنها في قوله : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة » فالسائبة أم البحيرة ، وقد تقدمت في حرف الباء .

(هـ س) ومنه حديث عمر « الصدقة والسائبة ليومهما » أي يراد بهما ثواب يوم القيامة : أي من أعتق سائبة ، وتصدق بصدقته ، فلا يرجع إلى الانتفاع بشيء منها بعد ذلك في الدنيا ، وإن ورثها عنه أحداً فليصرفها في مثلها . وهذا على وجه الفضل وطلب الأجر ، لا على أنه حرام ، وإنما كانوا يكرهون أن يرجعوا في شيء جعلوه لله وطلبوا به الأجر .

(س) ومنه حديث عبد الله « السائبة يضع ماله حيث شاء » أي العبد الذي يعتق سائبة ، ولا يكون ولاؤه لمعتقه ولا وارث له ، فيضع ماله حيث شاء . وهو الذي ورد النهي عنه . (س) ومنه الحديث « عرضت على النار فرأيت صاحب السائبتين يدفع بعضاً السائبتان : بدنتان أهدأهما النبي صلى الله عليه وسلم إلى البيت ، فأخذهما رجل من المشركين فذهب بهما ، سمأهما سائبتين ، لأنه سيبهما لله تعالى .

(س) وفيه « إن رجلاً شرب من سقاء ، فانسابت في بطنه حية ، فنهى عن الشرب من قم السقاء » أي دخلت وجرت مع جريان الماء . يقال ساب الماء وانساب إذا جرى .

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف « إن الحيلة بالمنطق أبلغ من السيوب في الكلم » السيوب : ماسيب وخلي فساب : أي ذهب . وساب في الكلام : ناض فيه بهذر . أي التلطف والتقلل منه أبلغ من الإكثار .

(هـ) وفي كتابه لوائل بن حجر « وفي السيّوب الخمس » السيّوب: الرّ كاز . قال أبو عبيد : ولا أراه أخذ إلا من السيّب ، وهو العطاء ، وقيل السيّوب عروق من الذهب والفضّة تسيّب في المعدن : أي تتكّون فيه وتظهر . قال الزمخشري : السيّوب [الرّ كاز]^(١) جمع سيّب ، يريد به المال المدفون في الجاهلية ، أو المعدن [وهو العطاء]^(١) لأنه من فضل الله تعالى وعطائه لمن أصابه . (س) وفي حديث الاستسقاء « واجعله سيّباً نافعاً » أي عطاء . ويجوز أن يريد مطراً سائباً : أي جارياً .

(هـ) وفي حديث أسيد بن حضير « لو سألتنا سيّابة ما أعطينا كها » السيّابة بفتح السين والتخفيف : البلحة ، وجهها سيّاب ، وبها سُمّي الرجل سيّابة . ﴿ سيح ﴾ * في حديث ابن عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس في الحرب من القلائس ما يكون من السيجان الحضر » السيجان جمع ساج وهو الطيلسان الأخضر . وقيل هو الطيلسان المورّ يُنسج كذلك ، كأن القلائس كانت تُعمل منها أو من نوعها . ومنهم من يجعل ألقه مُنقلبة عن الواو ومنهم من يجعلها عن الياء . * ومنه حديثه الآخر « أنه زرّ ساجاً عليه وهو مُحرم فافتدى » .

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة « أصحاب الدجال عليهم السيجان » وفي رواية « كلمهم ذو سيف محلى وساج » . * ومنه حديث جابر « فقام في ساجة » هكذا جاء في رواية . والمعروف « نساجة » وهي ضرب من الملاحف منسوجة .

﴿ سيح ﴾ (هـ) فيه « لا سيّاحة في الإسلام » يقال سآح في الأرض يسّيح سيّاحة إذا ذهب فيها . وأصله من السّيح وهو الماء الجارى المنبسط على وجه الأرض ، أراد مفارقة الأمصار وسكنى البرارى وترك شهود الجمعة والجماعات . وقيل أراد الذين يسّحون في لأرض بالشرّ والنميمة والإفساد بين الناس .

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه « ليسوا بالمساييح البذر » أي الذين يسعون بالشرّ والنميمة . وقيل هو من التسييح في الثوب ، وهو أن تكون فيه خطوط مختلفة .

ومن الأوّل الحديث « سِيَاحَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الصَّيَامُ » قيل للصائم سَائِحٌ؛ لأنّ الذي يَسِيحُ فِي الْأَرْضِ مُتَعَبِّدٌ يَسِيحُ وَلَا زَادَ لَهُ وَلَا مَاءَ ، لِحِينَ يَجِدُ يَطْعَمُ . وَالصَّائِمُ يُمَضِي نَهَارَهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ شَيْئًا فَشُبِّهَ بِهِ .

* وفي حديث الزكاة « مَأْتِقٌ بِالسَّيْحِ فَفِيهِ الْعُشْرُ » أي بالماء الجاري .

* ومنه حديث البراء في صفة بئر « فَلَقَدْ أُخْرِجَ أَحَدُنَا بَثُوبَ مَخَافَةِ الْفَرْقِ ثُمَّ سَاحَتْ » أي جَرَى مَآؤُهَا وَفَاضَتْ .

* وفيه ذكر « سَيِّحَانٌ » وهو نهر بالعواصم قريبا من المصبصة وطرسوس ، ويذكر مع جَيِّحَانَ .

(س) وفي حديث الفأر « فَانْسَاحَتْ الصَّخْرَةُ » أي اندفعت واتسعت .

* ومنه « سَاحَةُ الدَّارِ » ويروى بالحاء^(١) ، وقد سَبَقَ . وبالصاد وسيجيء .

﴿ سَيْخٌ ﴾ * في حديث يوم الجمعة « مَأْمَنُ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُسَيْخَةٌ » أي مصفية مُسْتَمِعَةٌ . ويروى بالصاد ، وهو الأصل .

﴿ سَيْدٌ ﴾ (س) في حديث مسعود بن عمرو « لَكَأَنِّي مُجَدَّبٌ بِنِ عَمْرِوٍ وَأَقْبَلُ كَالسَّيِّدِ » أي الذئب . وقد يُسَمَّى بِهِ الْأَسَدُ . وقد تقدمت أحاديثُ السَّيِّدِ وَالسِّيَادَةِ فِي السَّيْنِ وَالْوَاوِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُهَا .

﴿ سِيرٌ ﴾ * فيه « أَهْدَى لَهُ أُكَيْدِرُ دَوْمَةَ حُلَّةٍ سِيرَاءَ » السَّيْرَاءُ بِكسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْيَاءِ وَاللَّدَّةِ : نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ يُخَالِطُهُ حَرِيرٌ كَالسَّيُورِ ، فَهُوَ فِعْلَاءٌ مِنَ السَّيْرِ : الْقِدَّةُ . هَكَذَا يُرْوَى عَلَى الصِّفَةِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : إِنَّمَا هُوَ حُلَّةٌ سِيرَاءٌ عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَاحْتِجَّ بِأَنَّ سَيْبَوِيَةَ قَالَ : لَمْ يَأْتِ فِعْلَاءٌ صِفَةً ، وَلَكِنْ أَسْمَاءً . وَشَرَحَ السَّيْرَاءَ بِالْحَرِيرِ الصَّافِي ، وَمَعْنَاهُ حُلَّةٌ حَرِيرٌ .

(س) ومنه « أَنَّهُ أُعْطِيَ عَلِيًّا بُرْدًا سِيرَاءً وَقَالَ : اجْعَلْهُ خُرًّا » .

(س) ومنه حديث عمر « أَنَّهُ رَأَى حُلَّةً سِيرَاءً تُبَاعُ ، فَقَالَ : لَوْ اشْتَرَيْتَهَا » .

(١) أي انساخت الصخرة .

* ومنه حديثه الآخر « إنَّ أحدَ عمَّاله وقدَ إليه وعليه حُلَّةٌ مَسِيرَةٌ » أى فيها خطوطٌ من إِبْرَيْسَمٍ كالشُّورِ . ويُرَوَّى عن علي حديثٌ مثله .

(س) وفيه « نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ » أى المَسَافَةُ التى يُسَارُ فيها من الأرض ، كالمَنزِلَةِ ، والمَتَهَمَةِ ، وهو مصدرٌ بمعنى السَّيرِ ، كالمَعِيشَةِ ، والمَعَجِزَةِ ، من العَيْشِ والعَجَزِ . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث بدر ذِكْرُ « سَيْرٍ » بفتح السين وتشديد الياء المكسورة : كَتِيبٌ بين بدرٍ والمدينة ، قَسَمَ عنده النبيُّ صلى الله عليه وسلم غَنَائِمَ بَدْرٍ .

(س) وفى حديث حذيفة « تسَايرَ عنه الغَضَبُ » أى سار وزال .

﴿سيس﴾ (س) فى حديث البيعة « حملتُنا العرب على سِيَسَائِهَا » سِيَسَاءُ الظَّهْرِ من الدوابِّ مجتمعٌ وَسَطُهُ ، وهو موضعُ الرُّكُوبِ : أى حملتُنا على ظَهْرِ الحربِ وحارَبَتُنا .

﴿سيط﴾ * فيه « معهم سِيَاطٌ كأذنانِ البَقَرِ » السِيَاطُ : جمعُ سَوَاطٍ وهو الذى يُجَلَدُ به . والأصلُ سَواطٍ بالواو فقلبت ياءً للكسرة قبلها . ويُجْمَعُ على الأصلِ أسَواطٍ .

* وفى حديث أبى هريرة « جملنا نَصْرِبُهُ بِأَسْيَاظِنَا وَقِسْيَانَا » هكذا روى بالياء ، وهو شاذٌّ ، والقياسُ أسَواظُنَا ، كما قالوا فى جَمْعِ رِيحٍ أَرْيَاخٌ شاذًّا ، والقياسُ أَرْوَاحٌ . وهو المَطْرَدُ المستعمل . وإنما قلت الواو فى سِيَاظٍ للكسرة قبلها ، ولا كسرة فى أسَواطٍ .

﴿سيع﴾ (هـ) فى حديث هشام فى وصف ناقةٍ « إنها لَمَسِياعٍ مِرْبَاعٍ » أى تحتل الضَّيعةَ وَسُوءَ الوِلايَةِ . يقال : أسَاعَ ماله . أى أضاعه . ورجلٌ مِسِياعٌ : أى مِضْياعٌ .

﴿سيف﴾ (س) فى حديث جابر « فَاتَيْنَا نَهِيْفَ البَحْرِ » : أى ساحله .

﴿سيل﴾ (هـ) فى صفته صلى الله عليه وسلم « سَائِلُ الأَطْرَافِ » أى مُمتدُّها . ورَوَاهُ بعضهم بالنون وهو بمعناه ، كجبريل وجبرين .

﴿سيم﴾ (هـ) فى حديث هجرة الحبشة « قال النجاشيُّ للمهاجرين اليه : امْكُثُوا فأنتم سُيُومٌ » أى آمنون . كذا جاء تفسيرُهُ فى الحديث ، وهى كلمةٌ حَبَشِيَّةٌ . وتُرَوَّى بفتح السين .

وقيل سيوم جمع سائم : : أى تسومون فى بلدى كالفنم السائمة لا يعارضكم أحد .
﴿ سيه ﴾ (س) فيه « وفى يده قوسٌ آخذٌ بسيتها » سية القوس : ماعطف من طرفها ،
ولها سياتان ، والجمع سياتٌ وليس هذا بابها ، فإن الماء فيها عوضٌ من الواو المحذوفة كعدة .
(هـ) ومنه حديث أبى سفيان « فأنثت على سيناها » يعنى سيدتى قوسه .
﴿ سيا ﴾ (هـ س) فى حديث جبير بن مطعم « قال له النبى صلى الله عليه وسلم : إنما بنو
هاشم وبنو المطلب سى واحدٌ » هكذا رواه يحيى بن معين : أى مثلٌ وسوا . يقال هاسيان :
أى مثلان . والرواية المشهورة فيه « شى واحدٌ » بالشين المعجمة .

حرف الشين

﴿ باب الشين مع الهمزة ﴾

﴿ شَاب ﴾ * في حديث عليّ « تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرٌ أَهَاضِيْبِهِ وَدَفَعَ شَايْبِيْهِ » الشَّايْبُ : جمع شَوْبُوْبٍ ، وهو الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وَغِيْرِهِ .

﴿ شَاز ﴾ (هـ) في حديث معاوية « دخل على خاله أبي هاشم بن عتبة وقد طعن فبكتي ، فقال : أَوْجَعُ يَشْنِزُكَ ؟ أم حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا » يَشْنِزُكَ : أَيْ يُقْلِقُكَ . يقال شَنْزَ وَشَنْزَ فهُوَ مَشْتُوْرٌ ، وَأَشَازَهُ غِيْرِهِ . وَأَصْلُهُ الشَّازُ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْغَلِيْظُ الْكَثِيْرُ الْحِجَارَةِ .

﴿ شَأَشَأ ﴾ * فيه « أَنْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لِبَعِيْرِهِ : شَأْ ، لَعَنَّكَ اللهُ » يقال شَأَشَأْتُ بِالْبَعِيْرِ : إِذَا زَجَرْتَهُ وَقَلْتِ لَهُ شَأْ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُم بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « شَأَشَأْتُ بِالْحِمَارِ : دَعَوْتُهُ وَقَلْتِ لَهُ : تَشَوُّ تَشَوُّ » (١) وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ مِنْهُ وَليْسَ بِرَجْرٍ .

﴿ شَاف ﴾ (هـ) فيه « خَرَجَتْ بَادِمٌ شَافَةٌ فِي رِجْلِهِ » الشَّافَةُ بِالْهَمْزِ وَغِيْرِ الْهَمْزِ : قَرَحَةٌ تَخْرُجُ فِي أَسْفَلِ الْقَدَمِ فَتَقْطَعُ أَوْ تُسْكُوِي فَتَذْهَبُ .
* وَمِنْهُ قَوْلُهُ « اسْتَأْصَلَ اللهُ شَافَتَهُ » أَيْ أَذْهَبَهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللهِ عَنْهُ « قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : لَقَدْ اسْتَأْصَلْنَا شَاقْتَهُمْ »
يَعْنُونَ الْخَوَارِجَ .

﴿ شَام ﴾ * في حديث ابن الحنظلية « حتى تكونوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ » الشَّامَةُ : الْخَالُ فِي الْجَسَدِ مَعْرُوفَةٌ ، أَرَادَ : كُنُونَا فِي أَحْسَنِ زِيٍّ وَهَيْئَةٍ حَتَّى تَنْظَرُوا لِلنَّاسِ وَيَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ ، كَمَا تَنْظَرُ الشَّامَةُ وَيُنْظَرُ إِلَيْهَا دُونَ بَاقِي الْجَسَدِ .

(١) زاد في الصحاح : وقال رجل من بني الحوْماز : تَشَأُ تَشَأُ ، وفتح الشين .

(هـ) . وفيه « إذا نَشَأَتْ بِحَرِيَّةٍ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَتَلِكَ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ » أى أَخَذَتْ نَحْوَ الشَّامِ .
يقال أَشَامُ وشَاءَمَ إِذَا أَتَى الشَّامَ ، كَأَيْمَنَ وَيَأْمَنَ ، فِي الْيَمَنِ .

(س) وفي صفة الإبل « ولا يَأْتِي خَيْرُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشَّامُ » يعنى الشَّمَالِ .
* ومنه قولهم للبد الشمال : « الشَّوْمَى » تَأْنِيثُ الْأَشَّامِ . يريد بِخَيْرِهَا كَيْبَهَا ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُحْلَبُ
وَتُرَكَّبُ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ .

* ومنه حديث عدى « فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ وَأَشَّامَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ » .
﴿ شَأْنٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ « لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ » الشَّانُ : الْخَطْبُ وَالْأَمْرُ وَالْحَالُ ،
وَالْجَمْعُ شُؤْنٌ : أَيْ لَوْلَا مَا حَكَّمَ اللَّهُ بِهِ مِنْ آيَاتِ الْمَلَاعِنَةِ ، وَأَنَّهُ اسْقَطَ عَنْهَا الْحَدَّ لِأَقَمْتُهُ عَلَيْهَا حَيْثُ
جَاءَتْ بِالْوَلَدِ شَبِيهَا بِالَّذِي رُمِيَتْ بِهِ .

(س) ومنه حديث الحكم بن حزن « والشَّانُ إِذْ ذَاكَ دُونَ » أَيْ الْحَالُ ضَعِيفَةٌ ، وَلَمْ يَتَرْتَفِعْ
وَلَمْ يَحْصُلِ الْغَنَى .

* ومنه الحديث « ثُمَّ شَأْنُكَ بِأَعْلَاهَا » أَيْ اسْتَمْتَعَ بِمَا فَوْقَ فَرْجِهَا ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مُضَيَّقٍ عَلَيْكَ
فِيهِ . وَشَأْنُكَ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ . وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ :
مَبَاحٌ أَوْ جَائِزٌ .

* وفي حديث الغسل « حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ شُؤْنُ رَأْسِهَا » هِيَ عِظَامُهُ وَطَرَائِقُهُ وَمَوَاصِلُ قَبَائِلِهِ ،
وَهِيَ أَرْبَعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ .

(س) وفي حديث أيوب المعلم « لَمَّا انْهَزَمْنَا رَكِبْتُ شَأْنًا مِنْ قَصَبٍ ، فَإِذَا الْحَسَنُ عَلَى
شَاطِئِ دِجْلَةَ ، فَأَذْنَيْتُ الشَّانَ فَحَمَلْتُهُ مَعِي » قِيلَ الشَّانُ : عِرْقٌ فِي الْجَبَلِ فِيهِ تُرَابٌ يُنْبِتُ ، وَالْجَمْعُ
شُؤْنٌ . قَالَ أَبُو مُوسَى : وَلَا أَرَى هَذَا تَفْسِيرًا لَهُ .

﴿ شَاوٌ ﴾ (س) فِيهِ « فَطَلَبْتُهُ أَرْفَعُ فَرَسِي شَاوًا وَأَسِيرُ شَاوًا » الشَّوُّ : الشَّوْطُ وَالْمَدَى .
(س) ومنه حديث ابن عباس « قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ صَاحِبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَقَدْ ذَكَرَ سَنَةَ
الْعُمَرَيْنِ فَقَالَ : تَرَكْتُمَا سُنَّتَهُمَا شَاوًا بَعِيدًا » وَفِي رِوَايَةٍ « شَاوًا مُغْرِبًا » ، وَالْمُغْرِبُ : الْبَعِيدُ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ
تَرَكْتُمَا : خَالِدًا وَابْنَ الزُّبَيْرِ .

(س) وفي حديث عمر « أنه قال لابن عباس : هذا الغلام الذي لم يجتمع شوي رأسه »
يُرِيدُ شُؤْنَهُ . وقد تقدمت .

﴿ باب الشين مع الباء ﴾

﴿ شَبُّ ﴾ [هـ] فيه « أنه ائْتَزَرَ بِبُرْدَةِ سَوْدَاءَ ، فجعل سوادها يَشْبُ بياضه ، وجعل بياضه يَشْبُ سوادها » وفي رواية « أنه لبس مِدْرَعَةً سَوْدَاءَ ، فقالت عائشة رضى الله عنها : ما أَحْسَنَهَا عَلَيْكَ يَشْبُ سَوَادُهَا بِيَاضَكَ ، وبياضك سَوَادَهَا » أى تُحَسِّنُهُ وَيُحَسِّسُهَا . ورجل مَشْبُوبٌ إذا كان أبيضَ الوَجْهِ أَسْوَدَ الشَّعْرِ ، وأصله من شَبَّ النار إذا أوقدَها فتَلَأَّتْ ضِيَاءً وَنُورًا .

(هـ) ومنه حديث أم سلمة رضى الله عنها حين تُوُفِّيَ أَبُو سلمة « قالت : جعلتُ على وَجْهِهِ صَبْرًا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنه يَشْبُ الوجهَ فلا تَفْعَلِيهِ » أى يُلَوِّنُهُ وَيُحَسِّنُهُ .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه فى الجواهر التى جاءت من فَتَحَ نَهَاوَنَدَ « يَشْبُ بعضها بعضا » .

(س [هـ]) وفى كتابه لوائل بن حُجْر « إلى الأقبالِ العباهِلة ، والأزواعِ المَشَابِيبِ » أى السادةِ الرُّؤُوسِ ، الزُّهْرِ الأوانِ ، الحِسانِ المناظِرِ ، واحدهم مَشْبُوبٌ ، كأنما أوقدَت أوانهم بالنار . ويروى الأَشْبَاءُ ، جمع شَبِيبٍ ، فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

* وفى حديث بدر « لَمَّا بَرَزَ عُتْبَةُ وشَيْبَةُ والوليدُ ، بَرَزَ إليهم شَبِيبَةٌ من الأنصار » أى شُبَّانٌ ، واحدهم شابٌّ ، وقد صَحَّفَهُ بعضهم : سَتَّةً ، وليس بشيء .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كنتُ أنا وابنُ الزُّبيرِ فى شَبِيبَةٍ معنا » يقال شَبَّ يَشْبُ شَبَابًا ، فهو شابٌّ ، والجمع شَبِيبَةٌ وشُبَّانٌ .

(س) ومنه حديث شريح « تجوزُ شَهادَةُ الصَّبِيَّانِ على الكبارِ يُسْتَشْبُونُ » أى يُسْتَشْهَدُ من شَبٍّ وكَبَرٍ منهم إذا بَلَغَ ، كأنه يقول : إذا تَحَمَّلُوها فى الصَّبِيِّ ، وأدَّوها فى الكِبَرِ جاز .

(هـ) وفى حديث سُرَّاقَةَ « اسْتَشْبُوا على أسواقِكُمْ فى البولِ » أى اسْتَوْفِرُوا عليها ،

ولا تَسْتَقِرُّوا على الأرض بِجَمِيعِ أَقْدَامِكُمْ وَتَدْنُوا مِنْهَا ، من شَبَّ الفرسُ يُشَبُّ شَبَابًا ، إذا رَفَعَ يديه جميعاً من الأرض .

* وفي حديث أمِّ مَعْبِد « فلما سمع حَسَّانُ شِعْرَ الهاتِفِ شَبَّبَ يُجَاوِبُهُ » أى ابتداءً فى جوابه ، من تَشْبِيبِ الكَتْبِ ، وهو الابتداءُ بها والأخذُ فيها ، وليس من تَشْبِيبِ النساءِ فى الشُّعْرِ . ويروى : نَشَبَ بالنون : أى أخذ فى الشعر وعَلِقَ فيه .

(س) وفى حديث عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما « أنه كان يُشَبُّ بِبَيْلَى بنتِ أُلْجُودَى فى شِعْرِهِ » تَشْبِيبُ الشُّعْرِ : تَرْقِيقُهُ بِذِكْرِ النِّسَاءِ .

* وفى حديث أسماء « أَمَّا دَعَتُ بَمِرِّ كَنٍْ وَشَبَّ يَمَانٍ » الشَّبُّ : حَجَرٌ مَعْرُوفٌ يُشَبُّهُ الزَّاجُ ، وَقَدْ يُدْبَغُ بِهِ الجُلُودُ .

﴿ شَبْتُ ﴾ * فى حديث عمر قال : « الزبيرُ ضرسٌ ضَبِسُ شَبْتُ » الشَّبُّ بالشىء : المُتَعَلِّقُ بِهِ . يقال شَبْتُ شَيْئًا يُشَبُّ شَبْتًا . ورجل شَبْتُ إِذَا كَانَ مِنْ طَبَعِهِ ذَلِكَ .
* وفيه ذكر « شَبِيثُ » بضم الشين مُصغَرٌ : ماءٌ مَعْرُوفٌ .
* ومنه « دَارَةُ شَبِيثٍ » .

﴿ شَبِحَ ﴾ (هـ) فى صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ » أى طَوِيَّاهُمَا . وقيل عَرِيضَهُمَا^(١) . وفى رواية « كان شَبِحَ الذَّرَاعَيْنِ » والشَّبِحُ : مَدُّكَ الشَّيْءَ^(٢) بَيْنَ أَوْتَادٍ كَالْجُلْدِ وَالْحَبْلِ . وَشَبَحْتُ العُودَ إِذَا نَحْتَهُ حَتَّى تُعَرِّضَهُ .

(هـ) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنه مرَّ بِبِلَالٍ وَقَدْ شَبِحَ فى الرَّمْضَاءِ » أى مُدَّ فى الشَّمْسِ على الرَّمْضَاءِ لِيُعَذَّبَ .

* ومنه حديث الدجال « خُدُوهُ فَاشْبَحُوهُ » وفى رواية « فَشَبَّحُوهُ » .

(س) وفيه « فَتَزَعُ سَقْفَ بَيْتِي شَبْحَةً شَبْحَةً » أى عوداً عوداً .

(١) فى الدر النثير : قلت : رجح الفارسى وابن الجوزى الثانى .

(٢) فى الأصل : مد الشىء ، والمثبت من ا واللسان والهروى .

﴿ شبدع ﴾ (هـ) فيه « من عَضَّ على شِبْدِعه سَلِمَ من الآثام » أى على لِسَانِه . يعنى سَكَتَ ولم يَخْضُ مع الخَائِضِينَ ، ولم يَأْسَعِ به الناس ، لأنَّ العاضَّ على لسانه لا يتكلم . والشبْدِيعُ فى الأصل : المقْرَبُ .

﴿ شبر ﴾ (س) فى دعائه لعلى وفاطمة رضى الله عنهما « جمع الله شَمَلَكُمَا ، وبارك فى شَبْرِكُمَا » الشَّبْرُ فى الأصل : العَطَاءُ . يقال شَبَرَه شَبْرًا إذا أعطاه ، ثم كُنِيَ به عن النِّسَاحِ لأنَّ فيه عطاء .

(هـ س) ومنه الحديث « نَهَى عن شَبْرِ الجَمَلِ » أى أُجْرَةَ الضَّرَابِ . ويجوز أن يسمَّى به الضَّرَابُ نَفْسُهُ ، على حَذْفِ المُضَافِ : أى عن كِرَاءِ شَبْرِ الجَمَلِ ، كما قال : نَهَى عن عَسْبِ الفَحْلِ : أى عن ثَمَنِ عَسْبِهِ .

(هـ) ومنه حديث يحيى بن يَعْمَرَ « قال لرجلٍ خاصم امرأته فى مَهْرِها : إِنْ سَأَلْتِكِ ثَمَنَ شَكْرِها وشَبْرِكِ أنشأتَ تَطَّأُها » أراد بالشَّبْرِ النِّسَاحَ .

* وفى حديث الأذَانِ ذُكِرَ له « الشَّبُورُ » وجاء فى الحديث تفسيره أنه البُوقُ ، وَفَسَّرُوهُ أيضًا بالقُبْعِ^(١) . واللفظةُ عِبْرَانِيَّةٌ .

﴿ شبرق ﴾ (س) فى حديث عطاء « لا بأسَ بالشَّبْرِيقِ والضَّفَائِيسِ ما لم تَنْزِعْه من أصله » الشَّبْرِيقُ : نبتٌ حجازى يُؤْكَلُ وله شوْكٌ ، وإذا يبِسَ سُمِّيَ الضَّرِيعُ : أى لا بأسَ بَقَطْعِمَها من الحَرَمِ إذا لم يُسْتَأْصَلَا .

* ومنه فى ذكر المُسْتَهْزِئِينَ « فأما العاص بن وائل فإنه خَرَجَ على حمارٍ فدخل فى أَحْصِ رِجْلِهِ شَبْرِقَةً فَهَلَكَ » .

﴿ شبرم ﴾ (س) فى حديث أم سلمة رضى الله عنها « أنها شَرَبَتْ الشُّبْرُمَ ، فقال إنه حارٌّ جارٌّ » الشُّبْرُمُ : حبٌّ يُشْبِهُ الحِمَصَ يُطْبَخُ ويُشْرَبُ ماؤه للتداوى . وقيل إنه نوعٌ من الشَّيْحِ . وأخرجه الزمخشرى عن أسماء بنت عميس . ولعله حديث آخر .

(١) فى ١ : القُبْعُ . وهو والقُبْعُ والقُبْعُ بالمعنى المذكور .

﴿ شُبَّع ﴾ * فيه « المُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَامِيسُ ثَوْبِي زُورٍ » أى المُتَكَثِّرُ بِأَكْثَرِ مَا عِنْدَهُ يَتَجَمَّلُ بِذَلِكَ ، كَالَّذِي يُرَى أَنَّهُ شُبَّعَانٌ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَمَنْ فَعَلَهُ فَإِنَّمَا يَسْتَحَرُّ مِنْ نَفْسِهِ . وَهُوَ مِنْ أفعالِ ذَوَى الزُّورِ ، بَلْ هُوَ فِي نَفْسِهِ زُورٌ : أى كَذِبٌ .

(هـ) وفيه « أَنْ زَمَزَمَ كَانَ يُقَالُ لَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ شُبَّاعَةٌ » لِأَنَّ مَاءَهَا يُرَوَى وَيُشْبَعُ .

﴿ شَبَقُ ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « قال لِرَجُلٍ وَطِئَءٌ وَهُوَ مُحْرَمٌ قَبْلَ الإِفَاضَةِ : شَبَقٌ شَدِيدٌ » الشَّبَقُ بِالتَّحْرِيكِ : شِدَّةُ العُلْمَةِ وَطَلَبُ النِّكَاحِ .

﴿ شَبِكُ ﴾ (س) فيه « إِذَا مَضَى أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يُشَبِّكَنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ » تَشْبِيكُ اليَدِ : إِدْخَالُ الأَصَابِعِ بَعْضُهَا بَعْضًا . قِيلَ كَرِهَ ذَلِكَ كَمَا كَرِهَ عَقْصَ الشَّعْرِ ، وَاشْتِمَالَ الصَّمَاءِ وَالإِحْتِبَاءِ . وَقِيلَ التَّشْبِيكُ وَالإِحْتِبَاءُ مِمَّا يَجْلِبُ النَّوْمُ ، فَهِيَ عَنِ التَّعَرُّضِ لِمَا يَنْقُضُ الطَّهَارَةَ . وَتَأْوَلَهُ بَعْضُهُمْ أَنَّ تَشْبِيكَ اليَدِ كِنَايَةٌ عَنِ مُلَابَسَةِ الخُصُومَاتِ وَالخُوضِ فِيهَا . وَاحْتِجَّ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ ذَكَرَ الفِتْنَ « فَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَالَ : اخْتَلَفُوا فَكَانُوا هَكَذَا » .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ « إِذَا اشْتَبَكَتِ النُّجُومُ » أى ظَهَرَتْ جَمِيعُهَا وَاخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِكثْرَةِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا .

(س) وفيه « أَنَّهُ وَقَعَتْ يَدُ بَعِيرِهِ فِي شَبَكَةِ جُرْذَانٍ » أى أَتَقَابَهَا . وَجِرَتْ بِهَا تَكُونُ مُتَقَابِرَةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ التَّمَقَطُ شَبَكَةً عَلَى ظَهْرِ جَلَّالٍ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَفْنِي شَبَكَةَ » الشَّبَكَةُ : أَبَارٌ مُتَقَابِرَةٌ قَرِيبَةُ المَاءِ يُفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَجَمْعُهَا شِبَاكٌ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي رُفَيْمٍ « الَّذِينَ لَمْ نَعَمْ بِشَبَكَةِ جَرَحٍ » هِيَ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ فِي دِيَارِ غِفَّارٍ .

﴿ شَبِمَ ﴾ (هـ) فى حديث جرير « خَيْرُ المَاءِ الشَّبِيمُ » أى البارد . والشَّبِمَ بفتح الباء : البَرْدُ . وَيُرَوى بِالسَّيْنِ وَالنُّونِ . وَقَدْ سَبَقَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ زَوَاجِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَدَاةٍ شَبِيمَةٍ » .

* وفي حديث عبد الملك بن عمير « في غداة شَبَمَةٍ » .

ومنه قصيد كعب بن زهير :

شَجَّتْ بَدَى شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ

يُرَوَى بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا ، عَلَى الْأَسْمِ وَالْمَصْدَرِ .

﴿ شبه ﴾ (س) في صفة القرآن « آمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ ، وَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ » المتشابه : مالا يُتَلَقَّ معناه من لَفْظِهِ . وهو على ضربين : أحدهما إِذَا رُدَّ إِلَى الْمُحْكَمِ عُرِفَ معناه ، والآخِر مالا سبيل إلى معرفة حقيقته . فالتَّبَعُ له مُبْتَعٌ لِلْفِتْنَةِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يَنْتَهِي إِلَى شَيْءٍ تَسْكُنُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ .

(هـ) ومنه حديث حذيفة وذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ « تُشَبِّهُ مُقْبَلَةً وَتُبَيِّنُ مُدْبِرَةً » أَي أَنهَا إِذَا أُقْبِلَتْ شَبَّهَتْ عَلَى الْقَوْمِ وَأَرْثَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَدْخُلُوا فِيهَا وَيَرَكَّبُوا مِنْهَا مَا لَا يَحُوزُ ، فَإِذَا أَدْبَرَتْ وَانْقَضَتْ بَانَ أَمْرُهَا ، فَعَلِمَ مِنْ دَخَلٍ فِيهَا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْخَطَأِ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ نَهَى أَنْ تُسْتَرْضَعَ الْحَمَقَاءُ ، فَإِنَّ اللَّبْنَ يَنْشَبُّهُ » أَي إِنْ الرُّضِيعَةَ إِذَا أَرْضَعْتَ غُلَامًا فَإِنَّهُ يَنْزِعُ إِلَى أَخْلَاقِهَا فَيُشَبِّهُهَا ، وَلِذَلِكَ يُخْتَارُ لِلرِّضَاعِ الْعَاقِلَةُ الْحَسَنَةُ الْأَخْلَاقُ ، الصَّحِيحَةُ الْجِسْمُ .

(هـ) ومنه حديث عمر « اللَّبْنُ يُشَبِّهُ عَلَيْهِ » .

* وفي حديث الدِّيَاتِ « دِيَةٌ شَبِيهِ الْعَمْدِ أَثْلَاثٌ » شَبِيهِ الْعَمْدِ أَنْ تَرْمِيَ إِنْسَانًا بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَقْتُلَ مِثْلَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ غَرَضِكَ قَتْلُهُ ، فَيُصَادِفُ قِضَاءً وَقَدْرًا فَيَقَعُ فِي مَقْتَلٍ فَيَقْتُلُ ، فَتَجِبُ فِيهِ الدِّيَةُ دُونَ الْقِصَاصِ .

﴿ شَبَا ﴾ * في حديث وائل بن حجر « أَنَّهُ كَتَبَ لِأَقْوَالِ شَبْوَةَ بِمَا كَانَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ مَلِكٍ » شَبْوَةٌ : اسْمُ النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانُوا بِهَا مِنَ الْيَمَنِ وَحَضْرَمَوْتِ .

* وفيه « فَمَا فَلُوا لَهُ شَبَاةً » الشَّبَاةُ : طَرَفُ السَّيْفِ وَحَدُّهُ ، وَجَمْعُهَا شَبَا .

﴿ باب الشين مع التاء ﴾

﴿ شت ﴾ * فيه « يَهْلِكُ مَهْلِكًا وَاحِدًا وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى » أى مُخْتَلِفَةٌ .
يقال شَتَّ الأمر شَتًّا وَشَتَاتًا . وأمر شتَّ وشتيتٌ . وقوم شتَّى: أى مُتَفَرِّقُونَ .

* ومنه الحديث فى الأنبياء عليهم السلام « وأمهاتهم شتَّى » أى دينهم واحدٌ ، وشرائعهم
مختلفةٌ . وقيل أراد اختلاف أزمانهم . وقد تكررت ذكرها فى الحديث .

﴿ شتر ﴾ (هـ) فى حديث عمر « لو قَدَرْتُ عليهما لَشَرَّتُ بهما » أى أَسَمَعْتُهُمَا القبيح . يقال
شَرَّتْ به تَشْتِيرًا . وَيُرْوَى بالنون من الشنار ، وهو العارُ والعيبُ .

* ومنه حديث قتادة « فى الشتر رُبُع الدرية » هو قَطْعُ الجفنِ الأسفل . والأصل انقلابه إلى
أسفل . والرجل أشتر .

(س) وفى حديث على رضى الله عنه يوم بدر « قفلتُ قَريبٌ مَفْرُؤُ ابنِ الشتراء » هو رجلٌ
كان يَقْطَعُ الطريقَ ، يأتى الرُقَّةَ فيدُونُ منهم ، حتى إذا هَمُّوا به نأى قليلا ، ثم عاودهم حتى يُصيب
منهم غِرَّةً . المعنى أن مَفْرَؤَهُ قَريبٌ وسيمود ، فصار مثلا .

﴿ شتن ﴾ * فى حديث حجة الوداع ذكرُ « شتانٍ » هو بفتح الشين وتخفيف التاء : جبلٌ عند
مكة . يقال بات به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل مكة .

﴿ شتا ﴾ (هـ) فى حديث أمِّ مَعْبِدٍ « وكان القومُ مُرْمِلِينَ مُشْتِينَ » المُشْتَى : الذى أصابته
المجاعةُ ^(١) . والأصلُ فى المُشْتَى الداخلُ فى الشتاء ، كالمُرْبِعِ والمُصَيِّفِ للداخلِ فى الربيعِ والصَّيفِ .
والعربُ تجعلُ الشتاءَ مجاعةً لأنَّ الناسَ يلزمون فيه البيوتَ ولا يخرجونَ للانتجاعِ . والروايةُ المشهورةُ :
مُسْتَفِينٍ ، بالسین المهملة والنون قبل التاء ، من السَّنة : الجذب . وقد تقدّم .

(١) أنشد الهروى للحطيئة :

إذا نزل الشتاء بدار قومٍ تجنّب دار يديهم الشتاء

أراد : لا يتبين على جارهم أثر ضيق الشتاء لتوسيعهم عليه .

﴿ باب الشين مع الشاء ﴾

﴿ شث ﴾ * فيه « أنه مرَّ بشاةٍ مَيْتَةٍ ، فقال عن جِلْدِها : أليس في الشثِّ والقرظِّ ما يُطَهِّرُهُ »
الشثُّ : شجر طيب الريح مرُّ الطعم ، يَنْبُتُ في جِبَالِ العُوزِ وَتَجْد . والقرظُّ : ورق السَّم ، وهما نَبْتَانِ
يُدْبَغُ بهما . هكذا يُروى هذا الحديث بالشاء المئنة ، وكذا يتداوَى الفُكَّهَاءُ في كُتُبِهِمُ وَالْفَاطِمَةُ . وقال
الأزهري في كتاب لُغَةِ الفُكَّه . إنَّ الشَّبَّ - يعني بالباء الموحدة - هو من الجواهر التي أَنْبَتَهَا اللهُ في
الأرضِ يُدْبَغُ به ، شَبَّهُ الزاج . قال : والسَّماعُ الشَّبُّ بالباء ، وقد صحَّفه بعضهم فقال الشثُّ . والشثُّ :
شجر مرُّ الطعم ، ولا أدري أيدْبَغُ به أم لا . وقال الشافعي في الأمِّ : الدبَّاعُ بكل ما دَبَّغَتْ به العربُ
من قرظٍ وشَبِّ ، يعني بالباء الموحدة .

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية « ذكر رجلًا بلي الأمر بعد الشفاني ، فقال : يكون بين
شثٍ وطبَّاقٍ » الطبَّاقُ : شجرٌ يَنْبُتُ بالحجاز إلى الطائف . أراد أن تحرجه ومقامه المواضع التي
يَنْبُتُ بها الشثُّ والطبَّاقُ .

﴿ شثن ﴾ (هـ س) في صفته صلى الله عليه وسلم « شثن الكفَّين والقدمين » أي أنهما
يَمِيلانِ إلى الغلظِّ والقصر . وقيل هو الذي في أنامله غلظٌ بلا قصر ، ويحمد ذلك في الرجال ؛ لأنه
أشدُّ لِقَبْضِهِمُ ، ويذمُّ في النساء .
* ومنه حديث المغيرة « شثن الكفِّ » أي غليظته .

﴿ باب الشين مع الجيم ﴾

﴿ شجب ﴾ (هـ) في حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ققام رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى شجبٍ فاصطبَّ منه الماء وتوضأ » الشَّجْبُ بالسكون : السقاء الذي قد أخاق ولبى وصار شتًا .
وسقلا شاجبٌ : أى يابسٌ . وهو من الشَّجْبِ : الهلاكِ ، ويُجمع على شُجْبٍ وأشجَابِ .
* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « فاستقوا من كل بئرٍ ثلاث شُجْبِ » .

* وحديث جابر رضى الله عنه « كان رجلٌ من الأنصار يُبرِّدُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في أشجابه » .

[٥] وحديث الحسن « المجالسُ ثلاثةٌ : فسالمٌ ، وغانمٌ ، وشاجبٌ » أى هالكٌ . يقال شَجَبَ يشجُبُ فهو شاجِبٌ ، وشَجِبَ يشَجِبُ فهو شَجِبٌ : أى إما سألتم من الإنم ، وإما غانمٌ للأجر ، وإما هالكٌ آثمٌ . وقال أبو عبيد : ويروى « الناس ثلاثةٌ : السالمُ الساكتُ ، والغانمُ الذى يأمر بالخير وَيَنْهَى عن المنكر ، والشاجِبُ الناطقُ بالحق الموعِظُ على الظلم » .

(س) وفى حديث جابر « وثوبُهُ على المشَجَبِ » هو بكسر الميم عيدانٌ تُضمُّ رؤوسها ويفرَّج بين قوائمها وتوضع عليها الثيابُ ، وقد تعلق عليها الأسقيمة لتبريدِ الماء ، وهو من تشاجِبِ الأمرُ : إذا اختلط .

﴿ شَجَج ﴾ (هـ) فى حديث أمّ زرع « شَجَكِ ، أو فَلَكَ ، أو جَمَعَ كَلَالِكَ » الشَّجُّ فى الرأسِ خاصَّةً فى الأصل ، وهو أن يَضْرِبَهُ بشيءٍ فيَجْرَحَهُ فيه وَيَشْقَهُ ، ثم استعمل فى غيره من الأعضاء . يقال شَجَّهُ يشجُّه شَجًّا .

* ومنه الحديث فى ذكر « الشَّجَاجِ » وهى جمع شَجَّةٍ ، وهى المرَّة من الشَّجِّ .
* وفى حديث جابر « فأشْرَعَ ناقته فشربت فشجَّت فبالت » هكذا ذكره الحميدى فى كتابه . وقال : معناه قطعت الشَّرْبَ ، من شَجَجْتُ المفازة إذا قطعتمها بالسَّير . والذى رواه الخطابى فى غريبه وغيره : فَشَجَّتْ وبالت ، على أن الفاء أصلية والجيم مُخَفَّفة ، ومعناها تفاجَّت وفرقت ما بين رجلَيْها لتَبُولَ .

* وفى حديث جابر رضى الله عنه « أُرْدَفَنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة فكان يشجُّ على مسكاً » أى أشمُّ منه مسكاً ، وهو من شَجَّ الشَّرَابَ إذا مزَّجه بالماء ، كأنه كان يخلطُ النَّسِيمَ الواصلَ إلى مَشَمِّهِ بريحِ المسك .
ومنه قصيد كعب :

* شَجَّتْ بذي شَمِّمٍ من ماءٍ مَحْنِيَةٍ *

أى مُرِجَتِ وَخُلِطَتِ .

﴿ شجر ﴾ فيه « إياكم وما شجر بين أصحابي » أى ما وقع بينهم من الاختلاف . يقال مجموع الفتاوى شجر الأمر يشجر شجورا إذا اختلط . واشتجر القوم وتشجروا إذا تنازعوا واختلفوا . ١٨/١٧٠ و ٣٨٤ (هـ) ومنه حديث أبي عمرو النخعي « يشترجون اشتجار أطباق الرأس » أراد أنهم يشترجون في الفتنة والحرب اشتباك أطباق الرأس ، وهى عظامه التى يدخل بعضها فى بعض . وقيل أراد يختلفون .

(هـ) وفى حديث العباس رضى الله عنه « كنت أخذاً بحكمة بعلة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد شجرتها بها » أى ضربتها بلجامها أكتفها حتى فتحت فآها ، وفى رواية « والعباس يشجرها ، أو يشترها بلجامها » والشجر : مفتح الفم . وقيل هو الذقن .

(س) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها فى إحدى رواياته « قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شجرى ونحرى » وقيل هو التشبيك : أى أنها ضمته إلى نحرها مشبكة أصابعها .

(هـ) ومن الأول حديث أم سعد « فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها أو يسقوها شجروا فآها » أى أدخلوا فى شجره عوداً حتى يفتحوه به .

* وحديث بعض التابعين « تفقد فى طهارتك كذا وكذا ، والشاكل ، والشجر » أى مجتمع الأحيين تحت العنفة .

[هـ] وفى حديث الشراة « فشجر ناهم بالرماح » أى طعنأهم بها حتى اشتبكت فيهم . (هـ) وفى حديث حنين « ودريد بن الصمة يومئذ فى شجار له » هو مركب مكشوف دون الهودج ، ويقال له مشجر أيضا .

* وفيه « الصخرة والشجرة من الجنة » قيل أراد بالشجرة الكرمة . وقيل يحتمل أن يكون أراد شجرة بيعة الرضوان بالحديبية ؛ لأن أصحابها استوجبوا الجنة .

(س) وفى حديث ابن الأكوع « حتى كنت فى الشجراء » أى بين الأشجار المتكاثفة ، وهو للشجرة كالتصباة للتصبة ، فهو اسم مفرد يراد به الجمع . وقيل هو جمع ، والأول أوجه . * ومنه الحديث « ونأى بي الشجر » أى بعدى فى المرعى فى الشجر .

﴿ شجع ﴾ (هـ) فيه « يجيء كَنزُ أحدهم يوم القيامة شجاعاً أقرعَ » الشُّجاع بالضم والكسر: الحيةُ الذِّكر . وقيل الحية مُطلقاً . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث أبي هريرة في منَع الزكاة « إلا بُعثَ عليه يومَ القيامة سَعْفُها وليفُها أشاجِع تمهشهُ » أى حَيَّات ، وهى جمعُ أشجَع وهى الحيةُ الذِّكر . وقيل جمعُ أشجِمَة ، وأشجِمَة جمعُ شُجاع وهى الحيةُ .

(س) وفي صفة أبي بكر رضى الله عنه « عارى الأشاجِع » هى مفاصلُ الأصابع ، واحداها أشجع : أى كان اللحمُ عليها قليلاً .

﴿ شجن ﴾ (هـ) فيه « الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ » أى قرابةٌ مُشْتَبِكَةٌ كاشتباك العُرُوق ، شَبَّهَ بذلك مجازاً واتساعاً . وأصلُ الشُّجْنَةِ بالكسر والضم : شُعْبَةٌ فى عُصْنٍ من عُصُونِ الشجرة .

(هـ) ومنه قولهم « الحديث ذو شجون » أى ذُو شُعْبٍ وامْتَساكٍ بَعْضُهُ بَعْضٍ .

(هـ) وفي حديث سَطِيح .

* تَجُوبُ بى الأَرْضِ عَلى نَدَاةِ شَجْنٍ *

الشَّجْنُ : الناقةُ المُتدَاخِلَةُ الخَلْقِ ، كأنها شجرةٌ مُتَشَجَّنَةٌ : أى مُتَّصِلَةٌ بالأغصانِ بَعْضُها بَعْضٍ . وَيُرْوَى شَزَن . وسيجىء .

﴿ شجا ﴾ (هـ) فى حديث عائشة تصِفُ أباهارضى الله عنهما قالت : « شَجِيَّ النَّشِيحِ » الشَّجْوُ : الحزنُ . وقد شَجِيَّ يَشَجِيُّ فهو شَجٍ . والنَّشِيحُ : الصَّوْتُ الذى يتردَّدُ فى الخَلْقِ .

(س) وفى حديث الحجاج « إنَّ رُفْقَةً ماتتْ بالشَّجِيِّ » هو بكسر الجيم وسكون الياء : منزلٌ على طريق مكة .

﴿باب الشين مع الحاء﴾

﴿شحب﴾ * فيه « من سرّه أن ينظرَ إلىّ فليَنظُرْ إلىّ أشمّتَ شاحبٍ » الشاحب :
المتغير اللونِ والجِسمِ لعارضٍ من سفرٍ أو مَرَضٍ ونحوهما . وقد شَحَبَ يشحبُ شُحوبًا .
* ومنه حديث ابن الأَكوَع « رأَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شاحبًا شاكياً » .
* وحديث ابن مسعود « يَلقَى شيطانُ الكافرِ شيطانَ المؤمنِ شاحبًا » .
* وحديث الحسن « لا تَلقَى المؤمنَ إلا شاحبًا » لأنَّ الشُحوبَ من آثارِ الخوفِ وقِلَّةِ
الْمَأْكَلِ والتَّنَمُّ .

﴿شحت﴾ (س) فيه « هَلُمِّي المَدِيَةَ فَاشحِثِيهَا بِحَجَرٍ » أى حُدِّيْهَا وَسُدِّيْهَا .
ويقال بالذال .

﴿شحج﴾ (هـ) فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه دخل المسجد فرأى قاصًا صياحًا ،
فقال : اخفض من صوتك ، ألم تعلم أن الله يُبغضُ كلَّ شحَّاجٍ » الشحَّاج : رفعُ الصوتِ .
وقد شَحَجَ يشحجُ فهو شحَّاج ، وهو بالبغل والحمار أخصُّ ، كأنه تعرِّض بقوله تعالى « إن
أنكرَ الأصواتِ لصوتُ الحميرِ » .

﴿شحح﴾ (س) فيه « إياكم والشُّحُّ » . الشُّحُّ : أشدُّ البُخلِ ، وهو أبلغُ فى المنعِ من
البُخلِ . وقيل هو البُخلُ مع الحرصِ . وقيل البُخلُ فى أفرادِ الأمورِ وآحادها ، والشُّحُّ عامٌّ :
وقيل البُخلُ بالمالِ ، والشُّحُّ بالمالِ والمعروفِ . يقال شَحَّ يشحُّ شحًّا ، فهو شَحِيحٌ .
والاسمُ الشُّحُّ .

(س) وفيه « بَرِيءٌ من الشُّحِّ من أدَى الزكاةِ وقَرَى الضيفِ ، وأُعطى
فى النسائيةِ » .

* ومنه الحديث « أن تتصدَّقَ وأنت صحيحٌ شحِيحٌ تأملُ البقاءَ وتخشى الفقرَ » .
(س) ومنه حديث ابن عمر « إنَّ رجلاً قال له : إني شحِيحٌ ، فقال : إن كان شُحُّكَ لا يَحْمِلُكَ
على أن تأخذَ ما ليس لك فليس بشُحِّكَ بأسٌ » .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « قال له رجل : ما أعطى ما أفدرُ على منعه ، قال : ذلك البخل ، والشح أن تأخذَ مالَ أخيك بغير حقه » .

(س) وفي حديث ابن مسعود « أنه قال : الشحُّ منعُ الزَّكَاةِ وإدخالُ الحرامِ » .

﴿ شحذ ﴾ * فيه « هَامِي الْمُدْيَةِ وَاشْحَذِيهَا » يقال شَحَذَتِ السَّيْفَ وَالسَّكِّينَ إِذَا حَدَدْتَهُ بِالْمَسْنِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يُخْرَجُ حَدَّهُ .

﴿ شحشح ﴾ (هـ) في حديث عليّ « أنه رأى رجلاً يخطبُ ، فقال : هذا الخطيبُ الشَّحْشَحُ » أي الماهرُ الماضي في كلامه ، من قولهم قَطَاةٌ شَحْشَحَ ، وناقاةٌ شَحْشَحَتِ : أي سريعة .
﴿ شحط ﴾ (س) في حديث مُحَيِّصَةَ « وهو يتشحطُ في دَمِهِ » أي يتخبطُ فيه ويضطرب ويترعغ .

(هـ) وفي حديث ربيعة « في الرجل يُفْتِقُ الشَّقْصَ مِنَ الْعَبْدِ ، قال : يُشْحَطُ الثَّمَنُ ثُمَّ يُعْتَقُ كُلُّهُ » أي يُبْلَغُ بِهِ أَقْصَى الْقِيَمَةِ . يقال شَحَطَ فُلَانٌ فِي السَّوْمِ إِذَا أَبْعَدَ فِيهِ . وقيل معناه يُجْمَعُ ثَمَنُهُ ، مِنْ شَحَطَتِ الْإِنَاءُ إِذَا مَلَأَتْهُ .

﴿ شحم ﴾ * فيه « ومنهم من يبيلغ العرق إلى شحمة أذنيه » شحمة الأذن : موضع خرق القرطِ ، وهو مالان من أسفلها .

(س) ومنه حديث الصلاة « إنه كان يرفعُ يديه إلى شحمة أذنيه » .

(س) وفيه « لعن الله اليهود حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا » الشحمُ المحرَّمُ عليهم هو شحمُ الكَلْبِ وَالكَرْشِ وَالْأَمْعَاءِ ، وَأَمَّا شَحْمُ الظُّهُورِ وَالْأَلْيَةِ فَلَا .

(س) وفي حديث عليّ « كلوا الرثمان بشحمه فإنه دبأغ المعدة » شحمُ الرمان : مافي جوفه سيوى الحب .

﴿ شحن ﴾ * فيه « يفرُّ اللهُ لِكُلِّ عَبْدٍ مَآخِلاً مُشْرِكاً أَوْ مُشَاحِنًا » . المُشَاحِنُ : المُعَادِي والشحناء العداوة . والتشاحن تفاعل منه . وقال الأوزاعي : أراد بالمشاحن هاهنا صاحب البدعة المُفَارِقَ لِمَجَاعَةِ الْأُمَّةِ .

ومن الأوّل « إلاّ رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء » أى عداوة . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

﴿ شحا ﴾ (٥) في حديث عليّ « ذكّر فتنّة فقال لعمّارٍ : والله لتشحونّ فيها شحواً لا يدركك الرجل السّريع » الشّحو : سعة الخطو . يُريدُ أنك تسعى فيها وتتقدم .

(٥) ومنه حديث كعب يصف فتنة قال : « ويكونُ فيها فتى من قرّيش يشحّو فيها شحواً كثيراً » أى يمتدّ فيها ويتوسّع . يقال ناقةٌ شحّواء أى واسعة الخطو .

(٥) ومنه « أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الشّحاء » هكذا روى بالمدّ ، وفسّر بأنه الواسع الخطو .

﴿ باب الشين مع الخاء ﴾

﴿ شخب ﴾ * فيه « يُبعث الشهيد يوم القيامة وجرّ حه يشخب دماً » الشّخب : السيلان . وقد شخب يشخب ويشخب . وأصل الشّخب : ما رُج من تحت يد الحالب عند كل عمرة وعصرة لضرع الشاة .

(س) ومنه الحديث « إن المقتول يحيى يوم القيامة تشخب أو داجه دماً » .

(س) والحديث الآخر « فأخذ مشاقصاً فقطع برأجه فشخبت يده حتى مات » .

(س) ومنه حديث الحوض « يشخب فيه ميزابان من الجنة » .

﴿ شخت ﴾ (٥) في حديث عمر « أنه قال للجينيّ : إني أراك ضيّلاً شخيتاً » الشّختُ والشّخيت : النّحيف الجسم الدقيقه . وقد شخت يشخت شخوتة .

﴿ شخص ﴾ * في حديث ذكر الميت « إذا شخص بصره » شخصُ البصر : ارتجاع الأجنان إلى فوق ، وتحديدُ النظر وانزعاجه .

(٥) وفي حديث قبيلة « قالت : فشخص بي » يقال للرجل إذا أتاه ما يقلقه : قد شخص به ،

كانه رُفِع من الأرض لقلقه وانزعاجه .

[٥] ومنه « شخصُ المسافر » خرّ وجهه عن منزله .

* ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « إنما يَقْصُرُ الصلاةَ من كان شاخِصاً أو بِحَضْرَةِ عَدُوِّهِ »
أى مسافراً .

* ومنه حديث أبى أيوب « فلم يَزَلْ شاخِصاً فى سبيل الله تعالى » .
* وفيه « لا شَخْصَ أَغْيَرُ من الله » الشَّخْصُ : كُلُّ جَسْمٍ له ارتفاعٌ وظُهُورٌ . والمُرَادُ به فى حقّ الله تعالى إثباتُ الذَّاتِ ، فاستُعِيرَ لها لفظُ الشَّخْصِ . وقد جاء فى رواية أخرى « لا شَيْءَ أَغْيَرُ من الله » وقيل معناه : لا يَنْبَغِي لشَخْصٍ أن يكون أَغْيَرُ من الله .

﴿ باب الشين مع الدال ﴾

﴿ شدخ ﴾ (س) فيه « فشَدَخُوهُ بِالْحِجَارَةِ » الشَّدَخُ : كَسْرُ الشَّيْءِ الأَجْوَفِ . تقول شَدَخْتُ رَأْسَهُ فَأَشَدَخَ .

(هـ) وفى حديث ابن عمر فى السَّقَطِ « إذا كان شَدَخاً أو مُضْعَفاً فادْفَنهُ فى بيتك » هو بالتحريك : الذى يسقط من بطن أمه رَطْباً رَخِصاً لم يَشْتَدَّ^(١) .

﴿ شدد ﴾ * فيه « يَرُدُّ مُشِدِّهِمْ على مُضْعِفِهِمْ » المُشِدُّ : الذى دَوَّأَهُ شَدِيدَةٌ قَوِيَةٌ ، والمُضْعِفُ الذى دَوَّأَهُ ضَعِيفَةٌ . يريد أن القَوِيَّ من الغزاة يُسَاهِمُ الضَّعِيفَ فيما يَكْسِبُهُ من الغنيمة .

* وفيه « لا تَبِيَعُوا الحَبَّ حَتَّى يَشْتَدَّ » أراد بالحَبِّ الطعامَ ، كالحِنْطَةِ والشَّعِيرِ ، واشتدادُهُ : قُوَّتُهُ وصلابَتُهُ .

(س) وفيه « من يُشَادُّ الدينَ يَغْلِبُهُ » أى يُقاوِيهِ وَيُقَاوِمُهُ ، وَيُكَلِّفُ نَفْسَهُ من العبادة فيه فوق طاقته . والمُشَادَّةُ : المُعَالَبَةُ . وهو مِثْلُ الحديث الآخر « إن هذا الدينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فيه بِرِفْقٍ » .

* (هـ) ومنه الحديث « أَلَا تَشِدُّ فَنَشِدُّ مَعَكَ » أى تَحْمِلُ على العَدُوِّ فَنَحْمِلُ مَعَكَ . يقال شَدَّ فى الحرب يَشِدُّ بالكسر .

* ومنه الحديث « ثم شَدَّ عليه فكانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ » أى حَمَلَ عليه فَقتله .

(١) فى المروى والدر النثير : بوقيل الذى يولد لغير تمام .

* وفي حديث قيام رمضان « أحياء الليل وشدة المنزلة » هو كناية عن اجتناب النساء ، أو عن الجد والاجتهاد في العمل ، أو عنهما معاً .

* وفي حديث القيامة « كحضر الفرس ، ثم كشد الرجل » الشد : العدو .

* ومنه حديث السعي « لا تقطع الوادي إلا شداً » أي عدواً .

(س) وفي حديث الحجاج :

* هذا أوان الحرب فاشتدتي زيم *

زيم : اسم ناقته أوفرسيه .

* وفي حديث أحد « حتى رأيت النساء يشتدن في الجبل » أي يعدون ، هكذا جاءت

اللفظة في كتاب الحميدي . والذي جاء في كتاب البخاري « يشتدن » هكذا جاء بدال

واحدة . والذي جاء في غيرها « يُسندن » بالسين المهملة والنون : أي يُصعدن فيه ، فإن صححت

الكلمة على ما في البخاري - وكثيراً ما ينجيء أمثالها في كتب الحديث ، وهو قبيح في العربية ،

لأن الإدغام إنما جاز في الحرف المضعف لما سکن الأوّل وتحرك الثاني ، فأما مع جماعة

النساء فإن التضعيف يظهر ؛ لأن ما قبل نون النساء لا يكون إلا ساكناً فيلتقي ساكنان ،

فيحرك الأوّل وينفك الإدغام ، فتقول يشتدن - فيمكن تخريجها على لغة بعض العرب من

بكر بن وائل ، يقولون : ردت ، وردت ، وردن ، يريدون رددت ، ورددت ، ورددن . قال

الخليل : كأنهم قدروا الإدغام قبل دخول التاء والنون ، فيكون لفظ الحديث يشتدن .

* وفي حديث عتب بن مالك « سعداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اشتد النهار »

أي علًا وارتفعت شمسهُ .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

شدّ النهار ذراعاً عيطل نصف قامت فجاوبها نكد مثاكيل

أي وقت ارتفاعه وعلوه .

﴿ شدف ﴾ [س] في حديث ابن ذى ين « يرُمون عن شدف » هي جمع شدفاء ،

والشدفاء العوجاء : يعني القوس الفارسية . قال أبو موسى : أ كثر الروايات بالسین المهملة ،

ولا معنى لها .

﴿ شذق ﴾ (س) في صفته عليه السلام « يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه » الأشداقُ جوانبُ الفم ، وإنما يكون ذلك لرُحْبِ شذقيه . والعربُ تمتدح بذلك . ورجل أشدق : بينُ الشدق .

(س) فأما حديثه الآخر « أبغضكم إلى الثرثارون المتشدقون » فهم المتوسعون في الكلام من غير احتياطٍ واحترازٍ . وقيل : أراد بالمتشدد : المستهزئ بالناس يلوى شدقه بهم وعليهم .

﴿ شذقم ﴾ (س) في حديث جابر رضى الله عنه « حدّثه رجل بشيء فقال : ممن سمعتَ هذا ؟ فقال : من ابن عباس ، فقال : من الشذقم ! » هو الواسعُ الشدق ، ويوصف به المنطيق البليغُ القوّة . والميم زائدة .

﴿ باب الشين مع الذال ﴾

﴿ شذب ﴾ (هـ) في صفته صلى الله عليه وسلم « أقصر من المُشَدَّب » هو الطويلُ البائنُ الطول مع نقص في لحمه . وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدُها : أى قطع وفرّق . (هـ) ومنه حديث عليّ « شذبهم عنّا تحزّم الآجال » وقد تكرّر في الحديث .

﴿ شذذ ﴾ (هـ) في حديث قتادة وذكر قوم لوط فقال « ثم أتبع^(١) شذّان القوم صخراً منصوداً » أى من شذّ منهم وخرج عن جماعته . وشذّان جمع شاذّ ، مثل شابّ وشبان . ويروى بفتح الشين وهو المتفرّق من الحصى وغيره . وشذّان الناس : متفرّقوهم . كذا قال الجوهري .

﴿ شذر ﴾ (هـ) في حديث عائشة « إن عمر شرّد الشرك شذر مدّر » أى فرّقه وبدّده في كل وجه . ويروى بكسر الشين والميم وفتحهما .

* وفي حديث حنين « أرى كتيبة حرشفٍ كأنهم قد تشذّروا للحملة » أى تهيّأوا لها وتأهبوا .

(هـ) ومنه حديث عليّ « قال له سليمان بن صرد : لقد بلغنى عن أمير المؤمنين ذرؤ من

(١) الفاعل مستر يعوّد على جبريل عليه السلام

قول تَشَدَّرَ لِي بِهِ « أَى تَوَعَّدَ وَتَهَدَّدَ . وَيُرْوَى « تَشَرَّرَ » بِالزَاي ، كَأَنَّهُ مِنَ النَّظَرِ الشَّرُّ ، وَهُوَ نَظَرُ الْمُغْضَبِ .

﴿ شَذَا ﴾ * فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصَرَفِ الشَّذَا » هُوَ بِالْقَصْرِ : الشَّرُّ وَالْأَذَى . يُقَالُ أَذَيْتُ وَأَشْدَيْتُ .

﴿ بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الرَّاءِ ﴾

﴿ شَرِبَ ﴾ (س) فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَبْيَضُ مُشْرَبٌ مُحْمَرَةٌ » الْإِشْرَابُ : خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ ، كَأَنَّ أَحَدَ اللَّوْنَيْنِ سَقَى اللَّوْنَ الْآخَرَ . يُقَالُ بِيَّاضٌ مُشْرَبٌ مُحْمَرَةٌ بِالتَّخْفِيفِ . وَإِذَا شُدَّ كَانَ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمِبَالَغَةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَحَدٍ « أَنَّ الْمُشْرِكِينَ نَزَلُوا عَلَى زَرْعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَخَلَوْا فِيهِ ظَهَرَهُمْ وَقَدْ شُرِبَ الزَّرْعُ الدَّقِيقَ » وَفِي رِوَايَةٍ « شَرِبَ الزَّرْعُ الدَّقِيقَ » وَهُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ اسْتِدَادِ حَبِّ الزَّرْعِ وَقُرْبِ إِدْرَاكِهِ . يُقَالُ شَرَبْتُ الْقَصَبُ الزَّرْعَ إِذَا صَارَ الْمَاءُ فِيهِ ، وَشُرِّبَ السَّنْبُلُ الدَّقِيقَ إِذَا صَارَ فِيهِ طَعْمٌ . وَالشُّرْبُ فِيهِ مُسْتَعَارٌ ، كَأَنَّ الدَّقِيقَ كَانَ مَاءً فَشَرِبَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْإِفْكِ « لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَأُشْرِبْتُهُ قُلُوبَكُمْ » أَى سَقَيْتُهُ قُلُوبَكُمْ كَمَا يُسْقَى الْعِطْشَانُ الْمَاءَ . يُقَالُ شَرِبْتُ الْمَاءَ وَأُشْرِبْتُهُ إِذَا سَقَيْتَهُ . وَأُشْرِبَ قَابَهُ كَذَا : أَى حَلَّ مَحَلَّ الشَّرَابِ وَاخْتَلَطَ بِهِ كَمَا يَخْتَلَطُ الصَّبْغُ بِالثَّوْبِ .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « وَأُشْرِبَ قَابَهُ الْإِشْفَاقَ » .

(س هـ) وَفِي حَدِيثِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ « إِنَّهَا أَيَّامٌ أُكْلٍ وَشُرْبٍ » يُرْوَى بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَهِيَ بِمَعْنَى ، وَالْفَتْحُ أَقْلُ اللَّغَتَيْنِ ^(١) ، وَبِهَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو « شَرِبَ الْهِيمَ » يُرِيدُ أَنَّهَا أَيَّامٌ لَا يَجُوزُ صَوْمُهَا .

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : قَالَ الْفَرَّاءُ : « الشَّرْبُ وَالشَّرْبُ وَالشَّرْبُ ثَلَاثُ لَفَاتٍ ، وَفَتْحُ الشَّيْنِ أَقْلَاهَا ، إِلَّا أَنْ

الغالب على الشَّرْبِ جَمْعُ شَارِبٍ ، وَعَلَى الشَّرْبِ الْحِظُّ وَالنَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ . »

* وفيه « من شَرِبَ الخمر في الدنيا لم يَشْرَبْهَا في الآخرة » وهذا من باب التعليق في البيان ، أراد أنه لم يدخل الجنة ، لأن الخمر من شَرَابِ أهل الجنة ، فإذا لم يشربها في الآخرة لم يكن قد دَخَلَ الجنة .

* وفي حديث علي وحمة رضي الله عنهما « وهو في هذا البيت في شَرِبَ من الأنصار » الشَّرِبُ بفتح الشين وسكون الراء : الجماعة يشربون الخمر .

(٥) وفي حديث الشورى « جُرْعَةٌ شَرُوبٌ أَنْفَعُ مِنْ عَذْبٍ مُوبٍ » الشَّرُوبُ من الماء : الذي لا يُشْرَبُ إِلَّا عند الضَّرورة ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَوْتُ وَالْمَذْكَرُ ، ولهذا وَصَفَ بِهَا الْجُرْعَةَ . ضَرَبَ الحديث مثلا لرجلين أحدهما أدونُ وأنفَعُ ، والآخرُ أرفعُ وأضرُّ .

* وفي حديث عمر « أَذْهَبَ إِلَى شَرْبَةٍ مِنَ الشَّرْبَاتِ فَادَّكُ رَأْسَكَ حَتَّى تَنْقِيَهُ » الشَّرْبَةُ بفتح الراء : حَوْضٌ يَكُونُ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ وَحَوْلَهَا يُمَلَأُ مَاءً لَتَشْرَبَهُ .

(٥) ومنه حديث جابر « أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَدَلَ إِلَى الرَّبِيعِ فَتَطَّهَرَ وَأَقْبَلَ إِلَى الشَّرْبَةِ » الرَّبِيعُ : النَّهْرُ .

(٥) ومنه حديث لَقِيَطٍ « ثُمَّ أَشْرَفْتُ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ » قال القتيبي : إِنْ كَانَ بِالسُّكُونِ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ كَثُرَ ؛ فَمِنْ حَيْثُ أَرَدْتُ أَنْ تَشْرَبَ شَرِبْتَ . وَيُرْوَى بِالْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وَسِيَجِيٌّ .

(٥ س) وفيه « مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِنْ أَحَاطَ عَلَى مَشْرَبَةٍ » المَشْرَبَةُ بفتح الراء من غير ضم : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُشْرَبُ مِنْهُ كَالْمَشْرَعَةِ ، وَيُرِيدُ بِالْإِحَاطَةِ تَمَلُّكَهُ وَمَنْعَ غَيْرِهِ مِنْهُ .

(٥) وفيه « أَنَّهُ كَانَ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ » المَشْرَبَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : الْفُرْقَةُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(٥) وفيه « فَيُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادٍ فَيَشْرَبُونَ لَصَوْتِهِ » أَي يَرَفَعُونَ رُؤُسَهُمْ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ . وَكُلٌّ رَافِعٌ رَأْسَهُ مُشْرَبٌ .

(٥) ومنه حديث عائشة « وَاشْرَابَ النَّفَاقُ » أَي ارْتَفَعَ وَعَلَا .

﴿ شرح ﴾ (هـ) فيه « فتنجى السحابُ فأفرغ ماءه في شرجة من تلك الشراج »
الشرجة : مسيل الماء من الحرّة إلى السهل . والشرج جنس لها ، والشراج جمعها .

(هـ) ومنه حديث الزبير « أنه خاصم رجلا في شراج الحرّة » .

* ومنه الحديث « أن أهل المدينة اقتتلوا وموالى معاوية على شرج من الحرّة » .

* ومنه حديث كعب بن الأشرف « شرج العجوز » هو موضع قرب المدينة .

(هـ) وفي حديث الصوم « فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفطر فأصبح الناس شرجين »

يعنى نصفين : نصف صيام ونصف مفاطير .

(س) وفي حديث مازن :

* فلا رأيهم رأى ولا شرجهم شرجى *

يقال : ليس هو من شرجه : أى من طبخته وشكله .

(هـ) ومنه حديث عاقمة « وكان نسوة يأتينها مشارجات لها » أى أتراب وأقران . يقال

هذا شرج هذا وشريجه ومشارجه : أى مثله فى السن ومشاكلة .

(هـ) ومنه حديث يوسف بن عمر « أنا شريج الحجاج » أى مثله فى السن .

(س) وفى حديث الأحنف « فأدخلت ثياب صونى العيبة فأشرجتها » يقال أشرجت

العبية وأشرجتها إذا شدتها بالشرج ، وهى العرى .

﴿ شرح ﴾ (س) فى حديث خالد « فعارضنا رجل شرجب » الشرجب : الطويل .

وقيل هو الطويل القوائم العارى أعالى العظام .

﴿ شرح ﴾ [هـ] فيه « وكان هذا الحى من قریش يشرحون النساء شرحا » يقال شرَح

فلان جاريتَه إذا وطئها نائمة على قفاها .

(هـ) وفى حديث الحسن « قال له عطاء : أكان الأنبياء صلى الله عليهم يشرحون إلى

الدنيا والنساء ؟ فقال : نعم ، إن الله ترائك فى خاتمه » أراد كانوا ينبسطون إليها ويشرحون

صدورهم لها .

﴿ شرح ﴾ (هـ) فيه « اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرحهم » أراد بالشيوخ الرجال

الْمَسَانَّ أَهْلَ الْجَلْدِ وَالْقُوَّةَ عَلَى الْقِتَالِ ، وَلَمْ يُرِدِ الْهَرَمَى . وَالشَّرْحُ : الصَّغَارُ الَّذِينَ لَمْ يُدْرِكُوا . وَقِيلَ أَرَادَ بِالشَّيْخِ الْهَرَمَى الَّذِينَ إِذَا سُبُوا لَمْ يُنْتَفِعْ بِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ ، وَأَرَادَ بِالشَّرْحِ الشَّبَابَ أَهْلَ الْجَلْدِ الَّذِينَ يُنْتَفِعُ بِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ . وَشَرْحُ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ . وَقِيلَ نَصَارَتُهُ وَقُوَّتُهُ . وَهُوَ مُصَدَّرٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ . وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ شَارِحٍ ، مِثْلُ شَارِبٍ وَشَرِبٍ .

* وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ « قَالَ لَابْنُ أَخِيهِ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ : لَعَلَّكَ تَرَجِعُ بَيْنَ شَرْحِي الرَّحْلِ » أَيْ جَانِبِيهِ ، أَرَادَ أَنَّهُ يُسْتَشْهِدُ فِيرْجِعُ ابْنَ أَخِيهِ رَاكِبًا مَوْضِعَهُ عَلَى رَاكِبَتِهِ فَيَسْتَرِيحُ . وَكَذَا كَانَ ، اسْتَشْهِدَ ابْنَ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ مَعَ أَرْبٍ . « جَاءَ وَهُوَ بَيْنَ الشَّرْحَيْنِ » أَيْ جَانِبِي الرَّحْلِ . * وَفِي حَدِيثِ أَبِي رُهْمٍ « لَمْ نَعَمْ بِشَبَكَةِ شَرْحٍ » هُوَ بِفَتْحِ الشِّينِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالذَّالِ .

﴿ شَرْدٌ ﴾ * فِيهِ « لَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ أَجْمَعُونَ أَوْ كَتَمُونَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللَّهِ » أَيْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ . يُقَالُ شَرَدَ الْبَعِيرُ يَشْرُدُ شُرُودًا وَشِرَادًا إِذَا نَفَرَ وَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ . (هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّهُ قَالَ لِحَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ : مَا فَعَلَ شِرَادُكَ » قَالَ الْهَرَوِيُّ : أَرَادَ بِذَلِكَ التَّعْرِيفَ لَهُ بِقِصَّتِهِ مَعَ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ ^(١) يَعْنِي أَنَّهُ لَمَّا قَرَعَ مِنْهَا شَرْدًا وَانْفَتَحَ خَوْفًا مِنَ التَّبَعَةِ . وَكَذَلِكَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ ، وَذَكَرَ الْقِصَّةَ . وَقِيلَ إِنَّ هَذَا وَهُمْ مِنَ الْهَرَوِيِّ وَالْجَوْهَرِيِّ وَمَنْ فَسَّرَهُ بِذَلِكَ .

وَالْحَدِيثُ لَهُ قِصَّةٌ مَرْوِيَةٌ عَنْ خَوَّاتٍ إِنَّهُ قَالَ : نَزَلَتْ مَعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ ، فَخَرَجْتُ مِنْ خِيَابِي ، فَإِذَا نِسْوَةٌ يَتَحَدَّثْنَ فَأَعْجَبَنِي ، فَرَجَعْتُ فَأَخْرَجْتُ حُلَّةً مِنْ عَيْبَتِي فَلَبِسْتُهَا ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَيْهِنَّ ، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَبَّتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ جَمَلٌ لِي شَرُودٌ وَأَنَا أَبْتَعِي لَهُ قِيدًا ، فَضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبِعْتُهُ ، فَاتَّقَى إِلَيَّ رِداءَهُ وَدَخَلَ الْأَرَاكَ فَقَضَى حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ ؛ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : أَبَا عَبْدِ اللَّهِ : مَا فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِكَ ؟ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا ، فَجَمَلٌ لَا يَلْحَقُنِي إِلَّا قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِكَ ؟ قَالَ :

(١) انظر الصحاح (نحا)

فتمجلتُ إلى المدينة ، واجتنبتُ المسجدَ ومُجالسةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما طال ذلك علىَّ تحيَّنتُ ساعةَ خَلوةِ المسجد ، ثم أتيتُ المسجدَ فجمعتُ أصلي . فخرجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حُجْرِهِ ، فجاء فصلِي رُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . وطوّلتُ الصلاةَ رجاءً أن يذهبَ ويدعاني ، فقال طولاً يا أبا عبد الله ما شئتَ فلستُ بقاءم حتى تنصرفَ ، فقلتُ : والله لأعتذرَنَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبرِّئَ صدره ، فانصرفتُ ، فقال : السلام عليكم أبا عبد الله ما فعلَ شرادَ الجمل (١)؟ فقلتُ : والذي بعثك بالحق ما شردَ ذلك الجمل منذُ أسلمتُ ، فقال : رحِمَك اللهُ ، مرتين أو ثلاثاً ، ثم أمسَكَ عني فلم يعد .

﴿ شرر ﴾ (هـ) في حديث الدعاء « الخيرُ بيدك ، والشرُّ ليس إليك » أي أن الشرَّ لا يُتَقَرَّبُ به إليك ، ولا يُبتَغَى به وجهك ، أو أن الشرَّ لا يصعدُ إليك ، وإنما يصعدُ إليك الطَّيِّبُ من القول والعمل . وهذا الكلام إرشادٌ إلى استعمال الأدب في الثناء على الله ، وأن تُضافَ إليه محاسنُ الأشياءِ دونَ مساوئِها ، وليس المقصودُ نفيَ شيء عن قدرته وإثباته لها ، فإن هذا في الدعاء مندوبٌ إليه . يقال ياربُّ السماء والأرض ، ولا يقال ياربُّ الكلابِ والخنَازير ، وإن كان هو ربِّها . ومنه قوله تعالى « وللهِ الأسماءُ الحُسنى فادعوه بها » .

* وفيه « ولدُ الزنا شرُّ الثلاثة » قيل هذا جاء في رجلٍ بعينه كان مَوسوماً بالشرِّ . وقيل هو عامٌّ . وإنما صار ولدُ الزنا شرًّا من والدَيْه لأنه شرُّهم أصلاً ونسباً وولادةً ، ولأنه خُلِقَ من ماء الزَّاني والزَّانية ، فهو ماء خبيثٌ . وقيل لأن الحدَّ يَقامُ عليهما فيكون تمحيصاً لهما ، وهذا لا يُدرى ما يُفعلُ به في ذنوبه .

(س) وفيه « لا يأتي عليكم عامٌّ إلا والذي بعده شرُّ منه » سُئل الحسنُ عنه فقيل : ما بالُ زمانِ عمر بن عبد العزيز بعد زمان الحجاجِ ؟ فقال : لا بدُّ للناس من تنفيسٍ . يعني أن الله ينفسُ عن عباده وقتاً ما ، ويكشفُ البلاءَ عنهم حيناً .

(هـ) فيه « إن لهذا القرآنِ شِرةً ، ثم إن للناسِ عنه فترةٌ » الشِّرةُ : النشاطُ والرغبةُ .

(س) ومنه الحديث الآخر « لكلِّ عابدٍ شِرةٌ » .

(١) في ١ : ما فعل شراد جملك

(س) وفيه « لا تُشَارُّ أَخَاكَ » هو تَفَاعَلٌ مِنَ الشَّرِّ: أى لا تَفْعَلْ بِهِ شَرًّا يُجُوجُهُ إِلَى أَنْ يَفْعَلَ بِكَ مِثْلَهُ . وَيُرْوَى بِالتَّخْفِيفِ .

* ومنه حديث أبي الأسود « ما فَعَلَّ الذى كانت امرأته تُشَارُّهُ وَتُمَارُّهُ » .

(س) وفي حديث الحجاج « لها كِظَّةٌ تُشْتَرُّ » يقال اشْتَرَّ البَعِيرُ وَاجْتَرَّ ، وهى الجِرَّةُ لما يُخْرِجُهُ البَعِيرُ مِنْ جَوْفِهِ إِلَى فَمِهِ وَيَمَضُّهُ ثُمَّ يَبْتَلِعُهُ . والجيم والشين من مخرج واحد .

﴿ شرس ﴾ (هـ) فى حديث عمرو بن معد يكرب « هم أعظمننا حميساً وأشدننا شرساً » أى شراسة . وقد شرس يشرس فهو شرس . وقوم فيهم شرس وشريس وشراسة : أى نفور وسوء خلق . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ شرسف ﴾ * فى حديث المبعث « فشققا ما بين ثغرة نحرى إلى شرسوفى » الشرسوف واحد الشراسيف ، وهى أطراف الأضلاع المشرفة على البطن . وقيل هو غضروف مُعَاقَّ بكل بطن .

﴿ شرشر ﴾ (هـ) فى حديث الرويا « فيشر شرشدة إلى قفاه » أى يشققه ويقطعه .

﴿ شرص ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ما رأيت أحسن من شرصة عليّ » الشرصة بفتح الراء : الجلاحة ، وهى انحسار الشعر عن جانبي مقدم الرأس . هكذا قال الهروى . وقال الزمخشري : هو بكسر الشين وسكون الراء ، وهما شرصتان ، والجمع شراص .

﴿ شرط ﴾ * فيه « لا يجوز شرطان فى بيع » هو كقولك : بعتك هذا الثوب نقداً بدينار ، ونسيئةً بدينارين ، وهو كالبيعتين فى بيعة ، ولا فرق عند أكثر الفقهاء فى عقد البيع بين شرط واحد أو شرطين . وفرق بينهما أحمد ، عملاً بظاهر الحديث .

* ومنه الحديث الآخر « نهى عن بيع وشرط » وهو أن يكون الشرط مُلَازِماً فى العقد لا قبله ولا بعده .

* ومنه حديث بريرة « شرط الله أحق » يريد ما أظهره وبينه من حكم الله تعالى بقوله « الولاء لمن أعتق » وقيل هو إشارة إلى قوله تعالى « فأخوانكم فى الدين ومواليكم » .

(هـ) وفيه ذكر « أشراط الساعة » في غير موضع . الأشراف : العلامات ، واحداً شَرَطَ بالتحريك . وبه سميت شَرَطُ السلطان ، لأنهم جَعَلُوا لأنفسهم عَلامات يُعرفون بها . هكذا قال أبو عبيد . وحكى الخطَّابي عن بعض أهل اللغة أنه أنكر هذا التفسير ، وقال : أشراف الساعة : ما يُنكره الناس من صِغار أمورها قبل أن تقوم الساعة . وشَرَطُ السلطان : نُخبة أصحابه الذين يُقدِّمهم على غيرهم من جُنده . وقال ابن الأعرابي : هم الشَرَطُ ، والنسبةُ إليهم شُرَطِيُّ . والشَّرْطَةُ ، والنسبةُ إليهم شُرَطِيُّ . وفي حديث ابن مسعود « وتُشرطُ شُرطة للموت لا يرجعون إلا غاليين » الشَّرْطَةُ أوَّلُ طائفة من الجيش تشهد الوقعة .

* وفيه « لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطةه من أهل الأرض ، فيبقي عجاج لا يعرفون معروفًا ، ولا يُنكرون مُنكرًا » يعني أهل الخير والدين . والأشراف من الأضداد يقع على الأشراف والأرذال . قال الأزهرى : أظنه شَرَطَتَهُ : أى الخِيَارَ ، إلا أن شَمِرا كذا رواه .

(هـ) وفي حديث الزكاة « ولا الشَّرَطُ للثيمة » أى رُدَّ المال . وقيل صِغاره وشِراره .

(هـ) وفيه « نهى عن شريطة الشيطان » قيل هى الذبيحة التى لا تقطع أوداجها ويُستقصى ذبُحُها ، وهو من شَرَطَ الحجام . وكان أهل الجاهلية يقطعون بعض حلقها ويتركونها حتى تموت . وإنما أضافها إلى الشيطان لأنه هو الذى حملهم على ذلك ، وحسن هذا الفعل لديهم ، وسوَّاه لهم .

﴿ شرع ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر « الشرع والشريعة » فى غير موضع ، وهو ما شرع الله لعباده من الدين : أى سنَّه لهم وأفترضه عليهم . يقال : شرع لهم يشرع شرعاً فهو شارع . وقد شرع الله الدين شرعاً إذا أظهره وبينه . والشارع : الطريقُ الأعظمُ . والشريعة مَوردُ الإبلِ على الماء الجارى . (س) وفيه « فأشرع ناقته » أى أدخلها فى شريعة الماء . يقال شرعت الدواب فى الماء تشرع شرعاً وشروعاً إذا دخلت فيه . وشرعتها أنا ، وأشرعتها تشريعاً وإشراعاً . وشرع فى الأمر والحديث : خَاضَ فيهما .

(هـ) ومنه حديث على « إن أهون السقى التشريع » هو إيراد أصحاب الإبل إبلهم شريعة لا يحتاج معها إلى الاستقاء من البئر . وقيل معناه إن سقى الإبل هو أن تُورد شريعة الماء أو لائمه يُستقى لها ، يقول : فإذا اقتصر على أن يوصلها إلى الشريعة ويتركها فلا يستقى لها فإن هذا أهون السقى وأسهلُه مقدورٌ عليه لكلِّ أحدٍ ، وإنما السقى التام أن ترويهَا .

(س) وفي حديث الوضوء « حتى أشرع في العصد » أى أدخله في الغسل وأوصل الماء إليه .

(س) وفيه « كانت الأبوابُ شارعةً إلى المسجد » أى مفتوحةً إليه . يقال شرعتُ البابَ إلى الطريق : أى أنفذته إليه .

(س) وفيه « قال رجل : إني أحبُّ الجمالَ حتى في شريع نعلى » أى شرًا كما ، تشبيهه بالشرع وهو وترُ العود ؛ لأنه ممتدٌّ على وجه النمل كما تمداد الوتر على العود . والشرعةُ أخصُّ منه ، وجمعها : شراع .

(س) وفي حديث صورِ الأنبياء عليهم السلام « شراع الأنفِ » أى مُمتدُّ الأنف طويله .

(س) وفي حديث أبي موسى « يَدِينَا نحن نسير في البحر والريحُ طيبةٌ والشراعُ مرفوعٌ » شراعُ السفينة بالكسر : ما يُرفَع فوقها من ثوب لتدخل فيه الريحُ فتجري بها .
* وفيه « أنتم فيه شراعٌ سواي » أى مُدساؤون لا فضل لأحدكم فيه على الآخر ، وهو مصدرٌ بفتح الراء وسكونها ، يستوى فيه الواحدُ والاثنان والجمع ، والمذكر والمؤنث .
(هـ) وفي حديث على :

* شرعك ما بلغك المحللاً *

أى حسبك وكافيك . وهو مثل يُضرب في التبليغ^(١) باليسير .

* ومنه حديث ابن مفضل « سأله غزوان عما حُرِّم من الشراب فعرَّفه ، قال فقلت : شرعى » أى حسبي .

﴿ شرف ﴾ (س) فيه « لا يذهبُ مُهبةٌ ذاتِ شرفٍ وهو مؤمنٌ » أى ذاتِ قدرٍ وقيمةٍ ورفعةٍ يرفعُ الناسُ أبصارَهُم للنظر إليها ، ويستشرفونها .

(هـ) ومنه الحديث « كان أبو طلحة حسن الرمى ، فكان إذا رمى استشرفه »

(١) كذا في الأصل وفي اللسان والدر الثير . والذي في الصحاح والقاموس وشرحه : التبليغ .

النبي صلى الله عليه وسلم لينظر إلى مواقع نَبَلِه « أى يُحَقِّقُ نظره ويَطَّلِعُ عليه . وأصل الاستشراف : أن تضع يدك على حاجبك وتنظر ، كالذى يستظلُّ من الشمس حتى يستبين الشيء . وأصله من الشرف : العُلُو ، كأنه ينظرُ إليه من موضع مُرتَفِع فيكون أكثر لإدراكه .

(هـ) ومنه حديث الأضاحي « أمرنا أن نستشرف العين والأذن » أى نتأمل سلامتهما من آفة تكون بهما . وقيل هو من الشرفة ، وهى خيارُ المال . أى أمرنا أن نتخيرها .

(هـ) ومن الأول حديث أبي عبيدة « قال لعمر لما قدم الشام وخرج أهله يستقبلونه : ما يسرني أن أهل البلد استشرفوك » أى خرجوا إلى لقاءك . وإنما قال له ذلك لأن عمر رضى الله عنه لما قدم الشام ماتزيباً بزىِّ الأمراء ، فخشى أن لا يستعظموه .

(هـ) ومنه حديث الفتن « من تشرف لها استشرفت له » أى من تطلع إليها وتعرض لها واثته فوقع فيها .

(هـ) ومنه الحديث « لا تشرفوا للبلاء » أى لا تتطاعوا إليه وتتوقعوه .

(هـ) ومنه الحديث « ماجئك من هذا المال وأنت غير مُشرف له فخذ » يقال أشرفت الشيء أى علوته . وأشرفتُ عليه : اطلعتُ عليه من فوق . أراد ماجئك منه وأنت غير متطلع إليه ولا طامع فيه .

* ومنه الحديث « لا تشرف بصبك سهم » أى لا تشرف من أعلى الموضع . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « حتى إذا شارفت انقضاء عديتها » أى قربت منها وأشرفت عليها .

(هـ) وفى حديث ابن زمل « وإذا أمام ذلك ناقةٌ عجفاء شرافُ » الشارفُ : الناقة المُسننة^(١) .

(هـ) ومنه حديث عليٍّ وحزرة رضى الله عنهما :

ألا يا حمزُ للشرفِ النواءِ وهنَّ مُعقلات بالفناءِ

(١) زاد المروى : وكذلك الناب ، ولا يقالان غلذ كر .

هي جمعُ شَارِفٍ ، وتُضَمُّ رَاوُهَا وتُسَكَّنُ تخفيفاً . ويُروى « ذَا الشَّرَفِ النَّوَاءِ » بفتح الشين والراء : أى ذَا العلاء والرَّفْعَةِ .

(هـ) ومنه الحديث « تَخْرُجُ بِكُمْ الشَّرَفُ الْجُونُ » ، قيل يارسول الله : وما الشَّرَفُ الْجُونُ ؟ فقال : فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ » شَبَّهَ الْفِتْنَ فِي اتِّصَالِهَا وَامْتِدَادِ أَوْقَاتِهَا بِالنُّوقِ الْمُسِنَّةِ السُّودِ ، هكذا يروى بسكون الراء ، وهو جمع قليل في جَمْعِ فَاعِلٍ ، لم يَرِدْ إِلَّا فِي أَسْمَاءِ مَعْدُودَةٍ . قالوا : بَازِلٌ وَبُزْلٌ ، وهو في الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ كَثِيرٌ نَحْوَ عَائِدٍ وَعُوذٍ ، وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ بِالْقَافِ وَسِيحِيٌّ .

(هـ) وفي حديث سَطِيحٍ « يَسْكُنُ مَشَارِفَ الشَّامِ » المَشَارِفُ : الْقُرَى الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْمُدُنِ . وقيل الْقُرَى الَّتِي بَيْنَ بِلَادِ الرِّيفِ وَجَزِيرَةِ الْعَرَبِ . قيل لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا أَشْرَفَتْ عَلَى السَّوَادِ .

* وفي حديث ابن مسعود « يُوشِكُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ شَرَافٍ وَأَرْضٍ كَذَا جَمَاهُ وَلَا ذَاتُ قَرْنٍ » شَرَافٍ : مَوْضِعٌ . وَقِيلَ نَمَاءٌ لَبِنِي أَسَدٍ .

* وفيه « أَنَّ عُمَرَ حَمَى الشَّرَفَ وَالرَّبَذَةَ » كَذَا رَوَى بِالشَّيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ . وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ بِالْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ .

* ومنه الحديث « مَا أَحَبُّ أَنْ أَنْفُخَ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْ لِي مَمْرَةَ الشَّرَفِ » .

(س) وفي حديث الخليل « فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ » أَي عَدَتَ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ .

(هـ) وفي حديث ابن عباس « أَمِرْنَا أَنْ نَدْبِي الْمَدَائِنَ شَرَفًا وَالْمَسَاجِدَ جُمًّا » الشَّرَفُ الَّتِي طَوَّلَتْ أَيْدِيَهَا بِالشَّرَفِ ، وَاحْدَتُهَا شُرْفَةٌ .

(س) وفي حديث عائشة « أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنِ الْخِمَارِ يُصَبَّغُ بِالشَّرَفِ فَلَمْ تَرَ بِهِ بَأْسًا » الشَّرَفُ : شَجَرٌ أَحْمَرٌ يُصَبَّغُ بِهِ الثِّيَابُ .

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ « قِيلَ لِلْأَعْمَشِ : لِمَ لَمْ تَسْتَكْثِرْ مِنَ الشَّعْبِيِّ ؟ فَقَالَ : كَانَ يَحْتَقِرُنِي ، كُنْتُ آتِيَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فَيُرْحَبُ بِهِ وَيَقُولُ لِي : اقْعُدْ ثُمَّ أَيُّهَا الْعَبْدُ ، ثُمَّ يَقُولُ : لِأَنْ رَفَعَ الْعَبْدَ فَوْقَ سُنَّتِهِ مَا دَامَ فِينَا بَارِضِنَا شَرَفُ

أى شريف . يقال هو شرفُ قومه وكرمهم : أى شريفهم وكرمهم .

﴿ شرق ﴾ (هـ) فى حديث الحج ذكر « أيام التَّشْرِيقِ فى غير مَوْضِعٍ » وهى ثلاثة أيام تلي عيد النحر ، سُمِّيت بذلك من تَشْرِيقِ اللَّحْمِ ، وهو تقديده وبسطه فى الشمس ليَجِفَّ ، لأنَّ الحوم الأضاحي كانت تُشْرِقُ فيها بمنى . وقيل سُمِّيت به لأن الهدى والضحايا لا تُنَحَّرُ حتى تُشْرِقَ الشمس : أى تَطْلُعَ .

(هـ) وفىه « أن المشركين كانوا يقولون : أشرق ثبير كما نُغِيرُ » ثبير : جبل بمنى ، أى ادخل أيها الجبل فى الشروق ، وهو ضوء الشمس . كما نُغِيرُ : أى ندفع للنحر . وذكر بعضهم أن أيام التشريق بهذا سميت .

* وفىه « من ذبح قبل التشريق فليعد » أى قبل أن يُصَلِّيَ صلاة العيد ، وهو من شروق الشمس لأن ذلك وقتها .

(هـ) ومنه حديث على « لا جُمعة ولا تشريق إلا فى مِصْرٍ جامعٍ » أراد صلاة العيد . ويقال لموضعها المُشْرِقُ .

(س) ومنه حديث مسروق « انطلق بنا إلى مُشْرِقِكُمْ » يعنى المُصَلَّى . وسأل أعرابى رجلاً فقال : أين منزِلُ المُشْرِقِ ، يعنى الذى يُصَلَّى فيه العيد . ويقال لمَسْجِدِ الخَيْفِ المُشْرِقِ ، وكذلك لسوق الطائف .

* وفى حديث ابن عباس « نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس » يقال شَرَقَتْ الشمس إذا طلعت ، وأشْرَقَتْ إذا أضاءت . فإن أراد فى الحديث الطلوع فقد جاء فى حديث آخر حتى تَطْلُعَ الشمس ، وإن أراد الإضاءة فقد جاء فى حديث آخر حتى تَرْتَفِعَ الشمسُ ، والإضاءة مع الارتفاع .

(هـ) وفىه « كأنهما ظلتان سوداوان بينهما شرق » الشرق هاهنا : الضوء ، وهو الشمس ، والشقُّ أيضاً .

[هـ] وفى حديث ابن عباس « فى السماء بابٌ للتوبة يقال له المِشْرِيقُ ، وقد رُدَّتْ حتى ما بقى إلا شرفه » أى الضوء الذى يدخل من شقِّ الباب .

(هـ) ومنه حديث وهب « إذا كان الرجل لا يُنكرُ عملَ السوءِ على أهله جاء طائرٌ يقال له القَرْقَنَةُ فيقع على مشريقِ بابه فيمكثُ أربعينَ يوماً، فإن أنكرَ طائرَ، وإن لم يُنكرَ مسحَ بجمّاحيه على عينيهِ فصار قنُذعاً ديوثاً » .

(س) وفيه « لا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا » هذا أمرٌ لأهل المدينة ومن كانت قِبْلته على ذلك السَّمْتِ مَن هُوَ فِي جِهَتِي الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ، فَأَمَّا مَنْ كَانَتْ قِبْلته فِي جِهَةِ الشَّرْقِ أَوْ الْغَرْبِ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُشْرِقَ وَلَا يُغْرِبَ، إِنَّمَا يَجْتَنِبُ أَوْ يَشْتَمِلُ .
* وفيه « أَنَاخَتْ بِكُمْ الشَّرْقُ الْجُونُ » يعنى الفتن التي تجيء من جهة المشرق، جمع شارق . ويروى بالفاء . وقد تقدّم .

(هـ) وفيه « أنه ذكر الدنيا فقال : إنما بقي منها كشرق الموتى » له معنيان : أحدهما أنه أراد به آخرَ النهار ؛ لأن الشمسَ في ذلك الوقت إنما تلبث قليلاً ثم تَغيبُ ، فشبّه ما بقى من الدنيا ببقاء الشمس تلك الساعة ، والآخرُ من قولهم شَرِقَ الميِّتُ بريقه إذا غصَّ به ، فشبّه قلة ما بقى من الدنيا بما بقى من حياة الشَّرِقِ بريقه إلى أن تخرج نفسه . وسئل الحسنُ بن محمد بن الحنفية عنه فقال : ألم تر إلى الشمس إذا ارتفعت عن الحيطان فصارت بين القُور كأنها تلجة ، فذلك شَرِقَ الموتى . يقال شَرِقَتِ الشمسُ شَرِقًا إذا ضَعُفَ ضوءها^(١) .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « ستدرِكونَ أقواماً يؤخرون الصلاة إلى شَرِقِ الموتى » .
(هـ) وفيه « أنه قرأ سورة المؤمنين في الصلاة ، فلما أتى على ذِكْرِ عيسى وأمه أخذته شرقة فركع » الشَّرِقَةُ: المرّة من الشَّرِقِ : أى شَرِقَ بدمعه فعبي بالقراءة . وقيل أراد أنه شَرِقَ بريقه فترك القراءة وركع .

* ومنه الحديث « الحرق والشرق شهادة » هو الذى يشرق بالماء فيموت .

* ومنه الحديث « لا تأكل الشريعة فإنها ذبيحة الشيطان » فعيلة بمعنى مفعولة .

(هـ) ومنه حديث ابن أبي « اصطاحوا على أن يعصّبوه فشرق بذلك » أى غصَّ به . وهو

(١) قال الهروي : وهذا وجه ثالث .

مجاز فيما نال من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلَّ به ، حتى كأنه شيء لم يقدر على إساغته وابتلاعه ففصَّ به .

(هـ) وفيه « نهى أن يضحى بشرقاء » هي المشقوقة الأذن بانثنتين . شَرَقَ أذُنَهَا يَشْرِقُهَا شَرَقًا إِذَا شَقَّهَا . واسم السمَّة الشَّرْقَة بالتحريك .

* وفي حديث عمر « قال في الناقة المنكسرة : ولا هي بقفي فتشرق عروقها » أى تمتلئ دماً من مرض يعرض لها في جوفها . يقال شَرِقَ الدم بجسده شَرَقًا إِذَا ظَهَرَ وَلَمْ يَسِلْ .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يُجْرَجُ يديه في السجود وها مُتَمَلِّمَتَانِ قد شَرِقَ بينهما الدم » .

(س) ومنه حديث عكرمة « رأيتُ ابنينِ لسالمٍ عليهما ثيابٌ مُشْرِقَةٌ » أى مُحْمَرَّةٌ . يقال شَرِقَ الشيء إِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ ، وَأَشْرَقَتْهُ بِالصَّبْغِ إِذَا بَالَعَتْ فِي حُمْرَتِهِ .

(س) ومنه حديث الشعبي « سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ لَطَمَ عَيْنَ آخِرِ فَشْرِقَتْ بِالْدمِ وَلَمَّا يَذْهَبُ صَوَّءَهَا ، فَقَالَ :

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّأَتْ بِأَخْفَافِهَا مَأْوَى تَبَوَّأَ مَضْجَعًا

الضميرُ في لَهَا لِلْإِبْلِ يُهْمِلُهَا الرَّاعِي ، حَتَّى إِذَا جَاءَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أُعْجِبَهَا فَأَقَامَتْ فِيهِ مَالِ الرَّاعِي إِلَى مَضْجَعِهِ . ضربه مثلاً للعين : أَيْ لَا يُحْكَمُ فِيهَا بِشَيْءٍ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى آخِرِ أَمْرِهَا وَمَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ ، فَعَنَى شَرِقَتْ بِالْدمِ : أَيْ ظَهَرَ فِيهَا وَلَمْ يَجْرُ مِنْهَا .

﴿ شَرِكٌ ﴾ (س) فِيهِ « الشَّرِكُ أَخْفَى فِي أُمَّتِي ^(١) مِنْ دَيْبِ التَّمَلِّ » يريد به الرِّبَاءُ فِي الْعَمَلِ ، فَكَأَنَّهُ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ .

* وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا » يُقَالُ شَرِكْتُهُ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكَهُ شَرَكَةً ، وَالاسْمُ الشَّرِكُ . وَشَارَكَتُهُ إِذَا صَرَفْتَ شَرِيكَهُ . وَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ إِذَا جَعَلَ لَهُ شَرِيكًَا . وَالشَّرِكُ : الْكُفْرُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : فِي أُمَّتِي أَخْفَى . وَالمثبت من ا واللسان وتاج العروس .

(س) ومنه الحديث « من حلف بغير الله فقد أشرك » حيث جعل ما لا يحلفُ به مخلوقاً به كاسم الله الذى يكونُ به القسم .

(س) ومنه الحديث « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ ، ولكنَّ الله يذهبُه بالتَّوَكُّلِ » جعلَ التَّطَيُّرَ شِرْكَاً باللهِ فى اعتقادِ جلبِ النِّعَمِ ودفعِ الضَّرَرِ ، وليس الكُفْرَ باللهِ ؛ لأنه لو كان كُفْرًا لما ذهب بالتَّوَكُّلِ .

* وفيه « من أعتق شِرْكَاً له فى عبد » أى حصّةً ونصيباً .

(هـ) وحديث مُعَاذٍ « أنه أجازَ بين أهلِ البينِ الشَّرْكَ » أى الاشتراكِ فى الأرضِ ، وهو أن يدفعها صاحبها إلى آخرِ بالنِّصْفِ أو الثلثِ أو نحو ذلك .

(هـ) وحديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « إنَّ شِرْكََ الأرضِ جائزٌ » .

* ومنه الحديث « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ » أى ما يدَعُو إليه وَيُوسَّسُ به من الإِشْرَاقِ باللهِ تعالى . وَيُرْوَى بفتحِ الشينِ والراءِ : أى حَبَائِلِهِ وَمَصَائِدِهِ . واحدها شَرَكَةٌ .

(س) ومنه حديث عمر « كَالطَّيْرِ الحَذِرِ يَرَى أن له فى كُلِّ طريقٍ شَرَكَاً » .

* وفيه « النَّاسُ شُرَكَاءُ فى ثلاثٍ : الماءِ والكَلِّ والنَّارِ » أرادَ بالماءِ ماءَ السَّمَاءِ والعُيُونِ والأنهارِ الذى لا مَالِكَ له ، وأرادَ بالكَلِّ المباحِ الذى لا يَخْتَصُّ بأحدٍ ، وأرادَ بالنارِ الشجرَ الذى يَخْتَطِبُهُ الناسُ من المباحِ فيؤقِدُونَهُ . وذهب قومٌ إلى أن الماءَ لا يَمْلِكُ ولا يصحُّ بِيَمِّهِ مُطلقاً . وذهب آخرونَ إلى العملِ بظاهرِ الحديثِ فى الثلاثةِ . والصحيحُ الأوَّلُ .

* وفى حديث تَلْبِيَةِ الجاهليةِ « لَبِيكَ لا شريكَ لك ، إلاَّ شريكُ هُوَلِكَ ، تَمَلِّكِهِ وما مَلَّكَ » يَعْنُونَ بالشَّرِّيكِ الصَّمِّ ، يُريدونَ أن الصَّمِّ وما يَمْلِكُهُ ويَخْتَصُّ بِهِ من الآلاتِ التى تكونُ عندهِ وحوله والنُّدُورِ التى كانوا يتقرَّبونَ بها إليه مَلِكُ اللهِ تعالى ، فذلك معنى قولهم : تَمَلِّكِهِ وما مَلَّكَ .

(س) وفيه « أنه صَلَّى الظُّهْرَ حين زالت الشمسُ وكان النَّبِيُّ بِقَدْرِ الشَّرْكَ » الشَّرْكَ : أحدُ سُيُورِ

النَّعْلُ التي تَكُونُ على وَجْهِها ، وَقَدْرُهُ هَاهُنَا لَيْسَ على مَعْنَى التَّحْدِيدِ ، وَلَكِنْ زَوَالُ الشَّمْسِ لَا يَبِينُ إِلَّا بِأَقْلٍ مَا يُرَى مِنَ الظِّلِّ ، وَكَانَ حِينُذْ بِمَكَّةَ هَذَا القَدْرَ . وَالظِّلُّ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الأَزْمِنَةِ وَالأَمْكَتَةِ ، وَإِنَّمَا يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ فِي مِثْلِ مَكَّةَ مِنَ البِلَادِ التي يَقِيلُ فِيهَا الظِّلُّ . فَإِذَا كَانَ أَطْوَلَ النَّهَارِ وَاسْتَوَتْ الشَّمْسُ فَوْقَ الكَعْبَةِ لَمْ يَرِ لَشَيْءٍ مِنْ جَوَانِبِهَا ظِلٌّ ، فَكُلُّ بَلَدٍ يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى حَظِّ الاسْتِواءِ وَمُعَدَّلٍ ^(١) النَّهَارِ يَكُونُ الظِّلُّ فِيهِ أَقْصَرَ ، وَكُلُّ مَا بَعْدَ عَنِمَا إِلَى جِهَةِ الشَّمَالِ يَكُونُ الظِّلُّ فِيهِ ^(٢) [أَطْوَلَ] .

[٥] وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ :

* تَشَارَكْنَ هَزَلِيٌّ مُحْنٌ قَلِيلٌ *

أَيَّ عَمَّ النَّهْزَالَ ، فَاشْتَرَكَ فِيهِ ^(٣) .

﴿ شَرْمٌ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ « أَنَّهُ اشْتَرَى نَاقَةً فَرَأَى بِهَا تَشْرِيمَ الظَّنَّارِ فَرَدَّهَا » التَّشْرِيمُ : التَّشْقِيقُ . وَتَشْرَمَ الجُلْدُ إِذَا تَشَقَّقَ وَتَمَزَّقَ . وَتَشْرِيمُ الظَّنَّارِ : هُوَ أَنْ تُعْطَفَ النَّاقَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا . وَسِيَجِيٌّ بَيَانُهُ فِي الظَّاءِ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبٍ « أَنَّهُ أَتَى عُمَرَ بِكِتَابٍ قَدْ تَشْرَمَتْ نَوَاحِيهِ ، فِيهِ التَّوْرَةُ » .

[٥] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّ أَبْرَهَةَ جَاءَهُ حَجْرٌ فَشْرَمَ أَنْفَهُ فَسُمِّيَ الأَشْرَمَ » .

﴿ شَرَا ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ السَّائِبِ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِيكِي ، فَكَانَ خَيْرَ شَرِيكٍ لَا يُشَارِي ، وَلَا يُمَارِي ، وَلَا يُدَارِي » المُشَارَةُ : المُلَاجَةُ . وَقَدْ شَرِيَّ وَاسْتَشْرَى إِذَا لَجَّ فِي الأَمْرِ . وَقِيلَ لَا يُشَارِي مِنَ الشَّرِّ : أَيَّ لَا يُشَارِرُهُ ، فَفَلَبَّ إِحْدَى الرَّاءَيْنِ يَاءً . وَالأَوَّلُ الوَجْهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الأَخْر « لَا تُشَارِ أَخَاكَ » فِي إِحْدَى الرَّوَابِيتَيْنِ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ المَبْعَثِ « فَشَرِيَّ الأَمْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكُفَّارِ حِينَ سَبَّ آلَهُتِهِمْ » أَيَّ عَظْمٌ

وَتَفَاقَمَ وَجَلَّوْا فِيهِ .

(١) فِي اللِّسَانِ « مُعْتَدَلٌ » .

(٣) انظُر « سَوَكٌ » فِيمَا سَبَقَ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ أَوَّلِ اللِّسَانِ .

(هـ) والحديث الآخر « حتى شرى أمرها » .

* وحديث أم زرع « ركب شرياً » أى ركب فرساً يستشري في سيّره ، يعنى يبلح ويجد .
وقيل الشرى : الفائق الخيار .

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أبها « ثم استشري في دينه » أى جدّ وقوى واهتمّ به .
وقيل هو من شرى البرق واستشري إذا تتابع لمعانه^(١) .

* وفي حديث الزبير « قال لابنه عبد الله : والله لا أشري عملى بشيء ، وللدنيا أهون علىّ من منحة ساحة » لا أشري : أى لا أبيع . يقال شرى بمعنى باع واشترى .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه جمع بنيه حين أشري أهل المدينة مع ابن الزبير وخلصوا بيعة يزيد » أى صاروا كالثرة في فعلهم ، وهم الخوارج وخرّ وجههم عن طاعة الإمام . وإنما لزمهم هذا اللقب لأنهم زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة : أى باعوها . والشرة جمع شار . ويجوز أن يكون من المشاركة : الملاجة .

(س) وفي حديث أنس في قوله تعالى « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة » قال : هو الشريان . قال الزمخشري : الشريان والشري : الحنظل : وقيل هو ورقه ، ونحوها الرهوان والرهو ، للمطمئن من الأرض ، الواحدة شرية . وأما الشريان - بالكسر والفتح - فشجر يعمل منه القسي ، الواحدة شريانة .

* ومن الأول حديث لقيط « ثم أشرفت عليها وهى شرية واحدة » هكذا رواه بعضهم . أراد أن الأرض اخضرت بالنبات ، فكأنها حنظلة واحدة . والرواية شربة بالباء الموحدة .

(س) وفي حديث ابن المسيّب « قال لرجل : انزل أشراء الحرم » أى نواحيه وجوانبه ، الواحد شرى .

* وفيه ذكر « الشرة » وهو بفتح الشين : جبل شامخ من دون عسفان ، وصقع بالشام

(١) في الأصل : « إذا تتابع في معانه » وأسقطنا « في » حيث لم ترد في اللسان والهروى .

- قريبٌ من دِمَشْق كان يسكنه عليُّ بنُ عبد الله بن العباس وأولاده إلى أن أتتهم الخلافة .
- * وفي حديث عمر في الصدقة « فلا يأخذ إلاَّ تلك السنن من شروى إبله ، أو قيمة عدلٍ »
 أي من مثل إبله . والشروى : المثل . وهذا شروى هذا : أى مثله .
- * ومنه حديث عليّ « ادفعوا شرواها من الغنم » .
- * وحديث شريح « قضى في رجل نزع في قوس رجل فكسرها ، فقال : له شرواها »
 وكان يُضمن القصار شروى الثوب الذى أهلكه .
- * وحديث النخعي « في الرجل يبيع الرجل ويشترط الخلاص قال : له الشروى »
 أى المثل .

﴿ باب الشين مع الزاي ﴾

- ﴿ شزب ﴾ [هـ] فيه « وقد توشح بشزبة كانت معه » الشزبة من أسماء القوس ، وهى التى ليست بجديد ولا خالق ، كأنها التى شزب قضيبها : أى ذبل . وهى الشزيبُ أيضاً ^(١) .
- * وفي حديث عمر « يرئى عروة بن مسعود الثقفى :

بأنخيل عابسة زوراً منا كيهما تعدو شوازب بالشعث الصناديد
 الشوازب : المضمّرات ، جمع شازب ، ويجمع على شزب أيضاً .

- ﴿ شزر ﴾ (س) فى حديث على « اخلطوا الشزر واطعموا اليسر » الشزر : النظرُ عن اليمين والشمال ، وليس بمستقيم الطريقة . وقيل هو النظر بمؤخر العين ، وأكثُر ما يكون النظرُ الشزُرُ فى حال الغضب وإلى الأعداء .

- * ومنه حديث سليمان بن صرد « قال : بلغنى عن أمير المؤمنين ذرؤ تشزّر لى به » أى تغضب علىّ فيه . هكذا جاء فى رواية .

- ﴿ شزن ﴾ * فيه « أنه قرأ سورة ص ، فلما بلغ السجدة تشزّن الناسُ للسجود ، فقال

(١) أنشد الهروى :

لو كنتُ ذا نبلٍ وذا شزيبٍ ما خفتُ شداتِ الخبيثِ الذيبِ

عليه السلام : إنما هي توبة نبي ، ولكنني رأيتكم تشزّتم ، فنزل وسجد وسجدوا . الشزّن : التّأهب والتّهيؤ للشيء والاستعداد له ، مأخوذ من عرّض الشيء وجانبه ، كأنّ المتشزّن يدع الطّمأنينة في جلوسه ويقعد مُستوفراً على جانب .

* ومنه حديث عائشة « أن عمر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقطب وتشزّن له » .
أى تأهب .

[هـ] وحديث عثمان « قال لسعدٍ وعمّار رضي الله عنهم : ميعادكم يوم كذا حتى أتشزّن » أى استعدّ للجواب .

(هـ) وحديث أنحدرى « أنه أتى جنازة ، فلما رآه القوم تشزّنوا ليوسّعوا له » .
(هـ) وحديث ابن زياد « نعم الشيء الإمارة لولا قعقة البرد ، والشزّن للخطب » .
(هـ) وحديث طّبيان « فترامت مذحجُ بأسّتها وتشزّنت بأعنتها » .
(س) وفي حديث الذي اختطفته الجنّ « كنت إذا هبطت شزّناً أجده بين ثندوتيّ » الشزّن بالتّحريك : الغليظ من الأرض .

(هـ) وفي حديث ثُمّان بن عادٍ « وولّاهم شزّنه » يُروى بفتح الشين والزاي ، وبضمهما ، وبضم الشين وسكون الزاي ، وهى لغات فى الشّدة والغلظة . وقيل هو الجانب : أى يولى أعداءه شدّته وبأسه ، أو جانبه : أى إذا دهمهم أمرٌ ولّاهم جانبه فحاطهم بنفسه . يقال وليّته ظهرى إذا جعله وراءه وأخذ يذبُّ عنه .

* وفى حديث سطيح

* تجوّبُ بى الأرضَ علنداءَ شزّن * .

أى تمشى من نشاطها على جانب . وشزّن فلان إذا نشط . والشزّن : النشاط . وقيل الشزّن : المُعَي من الحفاء .

﴿ باب الشين مع السين ﴾

﴿ شسع ﴾ (س) فيه « إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمشى في نعل واحدة » الشَّعُّ: أحدُ سُيُورِ النَّعْلِ ، وهو الذى يُدْخَلُ بَيْنَ الْأَصْبَعَيْنِ ، وَيُدْخَلُ طَرَفُهُ فِي الثَّقْبِ الَّذِي فِي صَدْرِ النَّعْلِ الْمَشْدُودِ فِي الزِّمَامِ . وَالزِّمَامُ السَّيْرُ الَّذِي يُعْقَدُ فِيهِ الشَّعُّ . وَإِنَّمَا نَهَى عَنِ الْمَشْيِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِئَلَّا تَكُونَ إِحْدَى الرَّجْلَيْنِ أَرْفَعُ مِنَ الْأُخْرَى ، وَيَكُونُ سَبَابًا لِلْعِثَارِ ، وَيَقْبُحُ فِي الْمَنْظَرِ ، وَيُعَابُ فَاعِلُهُ .

(س) وفي حديث ابن أم مكتوم « إني رجل شاسع الدار » أى بعيدها . وقد تكرر ذكر الشَّعِّ والشُّعُوعِ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ باب الشين مع الصاد ﴾

﴿ شصص ﴾ (هـ) فى حديث عمر « رأى أسلم^(١) يَحْمِلُ مَتَاعَهُ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَاقَةِ ، قَالَ : فَهَلَا نَاقَةٌ شَصُوصًا » الشَّصُوصُ : الَّتِي قَدْ قَلَّ لِبُنْهَاجِدًا ، أَوْ ذَهَبَ . وَقَدْ شَصَّتْ وَأَشَصَّتْ . وَالْجَمْعُ شَصَائِصٌ وَشَصُصٌ .

(هـ) ومنه الحديث « أن فلانا اعتذر إليه من قلة اللبن ، وقال : إن ماشيتنا شصص » .

(س) وفي حديث ابن عمير « فى رجل ألقى شصه وأخذ سمكة » الشَّصُّ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : حَدِيدَةٌ عَقْفَاءُ يُصَادُ بِهَا السَّمَكُ .

﴿ باب الشين مع الطاء ﴾

﴿ شطا ﴾ [هـ] فى حديث أنس « فى قوله تعالى « فأخرج شطاها » ، قال نباته وفروخه » يقال أشطا الزرع فهو مُشْطِيٌّ إِذَا فَرَخَ . وَشَاطِيٌّ النَّهْرُ : جَانِبُهُ وَطَرَفُهُ .

﴿ شطب ﴾ (هـ) فى حديث أم زرع « مَضَجَعَهُ كَمَسَلٍ شَطْبَةٍ » الشَّطْبَةُ : السَّعْفَةُ مِنْ سَعْفِ النَّخْلَةِ مَا دَامَتْ رَطْبَةً ، أَزَادَتْ أَنَّهُ قَلِيلُ اللَّحْمِ دَقِيقٌ أَخْضَرُ ، فَشَبَّهَتْهُ بِالشَّطْبَةِ : أَى مَوْضِعُ نَوْمِهِ دَقِيقٌ

(١) هو غلام عمر .

لنحافته . وقيل أرادت بمسلّ الشّطبة سيفاً سلّ من غمده . والمسّل مصدر بمعنى السّلّ ، أُقيم مقام المفعول : أى كَمَسُلُول الشّطبة ، تعنى ماسلّ من قشره أو من غمده .

(هـ) وفي حديث عامر بن ربيعة « أنه حمل على عامر بن الطفيل وطعنه ، فشطب الرمح عن مقتله » أى مال وعدل عنه ولم يبلغه ، وهو من شطب بمعنى بعد .

﴿ شطر ﴾ * فيه « أن سعداً رضى الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يتصدّق بماله قال : لا ، قال : الشطر ، قال : لا ، قال : الثلث ، فقال : الثلث ، والثالث كثير » الشطر : النصف ، ونصبه بفعل مضمّر : أى أهب الشطر ، وكذلك الثلث .

(هـ) ومنه الحديث « من أعان على قتل مؤمن ^(١) بشطر كلمة » قيل هو أن يقول أق ، فى أقتل ، كما قال عليه الصلاة والسلام « كفى بالسيف شأ » يريد شاهداً ^(٢) .

(س) ومنه « أنه رهن درعه بشطر من شعير » قيل أراد نصف مكوك . وقيل أراد نصف وسق . يقال شطر وشطير ، مثل نصف ونصيف .

* ومنه الحديث « الطهور شطر الإيمان » لأن الإيمان يُطهر نجاسة الباطن ، والطهور يُطهر نجاسة الظاهر .

* ومنه حديث عائشة « كان عندنا شطر من شعير » .

(هـ س) وفي حديث مانع الزكاة « إنا أخذوها وشطر ماله ، عزمة من عزمات ربنا » قال الحرّبي : غلط [بهز] ^(٣) الراوى فى لفظ الرواية ، وإنما هو « وشطر ماله » أى يجعل ماله شطرين ويخير عليه المصدق فيأخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة لمنعه الزكاة ، فأما ما لا تلزمه فلا . وقال الخطابي فى قول الحرّبي : لا أعرف هذا الوجه . وقيل معناه إن الحقّ مستوفى منه غير متروك

(١) فى الأصل « ولو بشطر كلمة » وقد سقطت « ولو » من اللسان والهروى . والحديث كما أئتمناه أخرجه ابن ماجه فى باب « التغليظ فى قتل مسلم ظملاً » من كتاب « الديات » وتامه : « لقي الله عز وجل مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة الله » .

(٢) زاد اللسان : وقيل هو أن يشهد اثنان عليه زوراً بأنه قتل فكأنهما قد اقتسما الكلمة فقال هذا شطرها وهذا شطرها ؛ إذ كان لا يقتل بشهادة أحدهما .

(٣) زيادة من اللسان والهروى .

عليه وإن تَلَفَ شَطْرُ ماله ، كرجل كان له ألفُ شاةٍ مثلاً فتَلَفَتِ حتى لم يَبْقَ له إلا عَشْرُونَ ، فإنه يُؤخَذُ منه عَشْرُ شِيَاهٍ لصدقة الألف وهو شَطْرُ ما الباقى . وهذا أيضا بَعِيدٌ ، لأنه قال : إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرُ مَالِهِ ، ولم يقل إِنَّا آخِذُوا شَطْرَ مَالِهِ . وقيل إنه كان فى صَدْرِ الإسلام يقع بعض العُقُوبَاتِ فى الأموال ، ثم نُسخ ، كقوله فى الثمر المعلق : مَنْ خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَعَلِيهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيهِ والعقوبةُ . وكقوله فى ضالة الإبل المكتومة : غَرَامَتُهَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا ، وكان عمر يَحْكُمُ به ، ففرم حاطباً ضِعْفَ ثَمَنِ نَاقَةِ الْمَزْنِيِّ لَمَّا سَرَقَهَا رَفِيقُهُ وَنَحْرُوهَا . وله فى الحديث نظائرٌ . وقد أَخَذَ أحمدُ بن حنبلٍ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا وَعَمِلَ بِهِ ، وقال الشافعى فى القديم : مَنْ مَنَعَ زَكَاةَ مَالِهِ أَخَذَتْ مِنْهُ وَأَخَذَ شَطْرَ مَالِهِ عُقُوبَةً عَلَى مَنَعِهِ ، واستدل بهذا الحديث . وقال فى الجديد : لا يُؤخَذُ مِنْهُ إِلَّا الزَكَاةَ لِأَغْيَرِ . وجعل هذا الحديث منسوخاً . وقال : كان ذلك حيث كانت العُقُوبَاتُ فى المَالِ ثُمَّ نُسِخَتْ . ومذهبُ عامَّةِ الفقهاء أن لا واجبَ على مُتَلِفِ الشَّيْءِ أَكْثَرَ مِنْ مِثْلِهِ أَوْ قِيَمَتِهِ .

(س) وفى حديث الأحنف « قال لعلى وقت التَّحْكِيمِ : بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنى قَدْ عَجَمْتُ الرَّجُلَ وَحَلَبْتُ أَشْطُرَهُ ، فوجدته قريب القعر كليل المدية ، وإنك قد رُميت بحجر الأرض » الأَشْطُرُ جمع شَطْرٍ وهو خِلْفُ النَّاقَةِ . وللنَّاقَةِ أربعةُ أخلافٍ كلُّ خِلْفَيْنِ مِنْهَا شَطْرٌ ، وجعل الأَشْطُرَ مَوْضِعَ الشَّطْرَيْنِ كما تُجْمَعُ الحَوَاجِبُ مَوْضِعَ الحَاجِبَيْنِ ، يقال حَابَ فلانٌ الدهرَ أَشْطُرَهُ : أى اختبر ضُرُوبَهُ مِنْ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، تشبيهاً بِحَلْبِ جَمِيعِ أَخْلَافِ النَّاقَةِ ما كان منها حَفِلاً وَغَيْرَ حَفِلٍ ، وَدَارًا وَغَيْرَ دَارٍ . وأراد بالرجلين الحكامين : الأوّل أبو موسى ، والثانى عمرو بن العاص .

(هـ) وفى حديث القاسم بن محمد « لو أن رجلاً شهد على رجل بحقٍّ أحدُها شَطِيرٌ فإنه يَحْمِلُ شَهَادَةَ الْآخِرِ » الشَّطِيرُ : الْغَرِيبُ ، وَجَمْعُهُ شُطْرٌ . يعنى لو شهد له قريبٌ من أبٍ أو ابنٍ أو أخٍ ومعه أجنبيٌّ صحَّحتْ شَهَادَةُ الْأَجْنَبِيِّ شَهَادَةَ الْقَرِيبِ ، فجعل ذلك حملاً له . ولعلَّ هذا مذهبٌ للقاسم ، وإلا فشهادة الأب والابن لا تُقبَلُ .

* ومنه حديث قتادة « شهادة الأَخِ إِذَا كَانَ مَعَهُ شَطِيرٌ جازتْ شهادتهُ » وكذا هذا ، فإنه لا فَرْقَ بَيْنَ شَهَادَةِ الْغَرِيبِ مَعَ الْأَخِ أَوْ الْقَرِيبِ ، فإنها مقبولةٌ .

﴿ شَطَطٌ ﴾ (هـ) فى حديث تميم الدارى « أن رجلاً كلمه فى كثرة العبادة ، فقال : أرايت

إن كنت مؤمناً ضعيفاً ، وأنت مؤمنٌ قوياً إنك لشاطى حتى أحمل قوتك على ضغفي ، فلا أستطيع فأنبت « أى إذا كلفتنى مثل عملك مع قوتك وضعفى فهو جورٌ منك ، وقوله إنك لشاطى : أى أى لظالم لى ، من الشطط وهو الجورُ والظلم والبُعدُ عن الحق . وقيل هو من قولهم شطنى فلان يشطنى شطاً إذا شقَّ عليك وظلمك .

* ومنه حديث ابن مسعود « لا وكس ولا شطط »

(هـ) وفيه « أعود بك من الضبنة وكأ به الشطة » : الشطة بالكسر : بُعد المسافة ، من شطت الدار إذا بعدت .

﴿ شطن ﴾ (س) فى حديث البراء « وعنده فرس مربوطة بشطنين » الشطن : الحبل . وقيل هو الطويلُ منه . وإنما شدّه بشطنين لقوته وشدته .

* ومنه حديث على « وذكر الحياة فقال : إن الله جعل الموت خالجاً لأشطانها » . هى جمعُ شطن ، والخالجُ : المُسرِعُ فى الأخذِ ، فاستعار الأَشْطَانَ للحياة لامتدادها وطولها . (هـ) وفيه « كل هوى شاطن فى النار » الشاطن : البعيدُ عن الحق . وفى الكلام مضاف محذوف ، تقديره كلُّ ذى هوى . وقد روى كذلك .

(هـ) وفيه « أن الشمس تطلع بين قرنى شيطان » إن جعلت نون الشيطان أصلية كان من الشطن : البعد : أى بعد عن الخير ، أو من الحبل الطويل ، كأنه طال فى الشر . وإن جعلتها زائدة كان من شاط يشيط إذا هلك ، أو من استشاط غضباً إذا احتد فى غضبه والنهب ، والأول أصحُّ ، قال الخطابى : قوله تطلع بين قرنى الشيطان ، من ألقاظ الشرع التى أكثرها ينفردُ هو بمعانيها ، ويحب علينا التصديقُ بها ، والوقوفُ عند الإقرار بأحكامها والعمل بها . وقال الحزبى : هذا تمثيلٌ : أى حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط ، وكذلك قوله « الشيطان يُجرى من ابن آدم يُجرى الدم » إنما هو أن يتسلط عليه فيؤسوس له ، لأنه يدخل جوفه .

(س) وفيه « الراكبُ شيطانٌ والراكبانِ شيطانانِ والثلاثةُ ركبٌ » يعنى أن الانفرادَ والذهابَ فى الأرضِ على سبيلِ الوحدةِ من فعلِ الشيطانِ ، أو شئٌ يحمله عليه الشيطانُ . وكذلك

الرَّأْيَانِ ، وهو حَثٌّ على اجتماع الرُّفْقَةِ في السَّفَرِ . وروى عن عمر أنه قال في رَجُلٍ سافر وَحْدَهُ :
أرأَيْتُمْ إِنْ مَاتَ مَنْ أَسْأَلُ عَنْهُ ؟

* وفي حديث قتل الحَيَّاتِ « حَرَّ جِوَاهِرُهُمْ إِنْ أَمْتَمَعُوا إِلَّا فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ » أراد أحدَ شياطين
الجنِّ . وقد تَسَمَّى الحية الدَّقِيقَةُ الخَفِيفَةُ شَيْطَانًا وَجَانًّا على التَّشْبِيهِ .

﴿ باب الشين مع اللطاء ﴾

﴿ شظاظ ﴾ (هـ) فيه « أن رجلاً كان يرعى لِقْحَةَ له ففجأها الموتُ فنجرها بِشِظَاطٍ »
الشِّظَاطُ خَشْبَةٌ مُحَدَّدَةٌ (١) الطرفُ تُدْخَلُ في عُرْوَتِي الْجِوَاهِرِينَ لِتَجْمَعَ بينهما عند حَمَاهُمَا على البعير ،
والجمع أَشِظَّةٌ .

ومنه حديث أم زرع « مِرْفَقُهُ كَالشِّظَاطِ » .

﴿ شظف ﴾ (هـ) فيه « أنه عليه السلام لم يَشْبَعِ من طَعَامٍ إِلَّا عَلَى شِظْفٍ » الشِظْفُ بِالتَّحْرِيكِ
شِدَّةُ العَيْشِ وَضيقُهُ .

﴿ شظم ﴾ (س) في حديث عمر رضی الله عنه .

* يُعْقَلُنَّ جَعْدًا شَيْظَمِيًّا *

الشَّيْظَمُ : الطَّوِيلُ . وَقِيلَ الجَسِيمُ . والياءُ زائِدَةٌ .

﴿ شظى ﴾ (هـ) فيه « يَجِبُ رَبُّكَ من رَاعٍ في شِظْيَةٍ يُؤَدِّنُ وَيُقيمُ الصَّلَاةَ » الشِظْيَةُ :
قِطْعَةٌ مُرْتَفِعَةٌ في رَأْسِ الجَبَلِ . والشِظْيَةُ : الفِلَقَةُ من العَصَا ونحوِهَا ، والجمعُ الشِّظَايَا ، وهو من
التَّشْطِي : التَّشْعُبُ والتَّشَقُّقُ .

(هـ) ومنه الحديث « فانشِظَّتْ رَبَاعِيَةُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم »
أى انكسرت .

* ومنه الحديث « أن الله لما أراد أن يخلق لإبليسَ نَسْلًا وَزَوْجَةً أَلْقَى عليه الفِضْبَ ،
فطَارَتْ منه شِظْيَةٌ من نارٍ فَخَاقَ منها امرأته » .

(١) في ا واللسان : « خشبية » على التصغير .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فطارت منه شظيةٌ ووقعت منه أخرى من شدة الغضب » .

﴿ باب الشين مع العين ﴾

﴿ شعب ﴾ * فيه « الحياءُ شُعبَةٌ من الإيمانِ » الشعبةُ : الطائفةُ من كلِّ شيءٍ ، والقِطعةُ منه . وإنما جعله بَعْضُهُ لأنَّ المُستَحْيَى يَنْقَطِعُ بِحَيَائِهِ عن المَعاصِي وإن لم تكن له تَقِيَّةٌ ، فصار كالإيمان الذى يَقَطَعُ بينها وبينه . وقد تقدم فى حرف الحاء .

* ومنه حديث ابن مسعود « الشَّبَابُ شُعبَةٌ من الجُنُونِ » إنما جعله شعبَةً منه لأن الجُنون يُزِيلُ العَقْلَ ، وكذلك الشَّبَابُ قد يُسْرِعُ إلى قِلَّةِ العَقْلِ لِمَا فِيهِ من كَثْرَةِ المَيْلِ إلى الشَّهَوَاتِ والإِقْدَامِ على المَضَارِّ .

(٥) وفيه « إذا قَعَدَ الرَّجُلُ من المَرأةِ بين شُعبِهَا الأَرْبَعِ وَجَبَ عَلَيْهِ الغُسْلُ » هى اليَدانِ والرَّجْلانِ . وقيلَ الرَّجْلانِ والشُّفْرانِ ، فكُنِيَ بذلك عن الإيلاجِ .

* وفى المغازى « خرجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُرِيدُ قُرَيْشًا وسَلَّكَ شُعبَةً » هى بضم الشين وسكون العين موضعُ قُرْبِ يَلِيلٍ ، ويقالُ له شُعبَةُ بن عبد الله .

(٥) وفى حديث ابن عباس « قيل له : ما هذه الفُتَيَا التى شَعَبَتِ الناسَ » أى فَرَّقَتْهُمُ . يقالُ شَعَبَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ يَشَعِبُهُ إذا فَرَّقَهُ ، وفى رواية تَشَعَّبَتِ بالنَّاسِ (١) .

(٥) ومنه حديث عائشة رضى اللهُ عنها وصفتُ أباها « يَرَأُبُ شُعبِهَا » أى يَجْمَعُ مُتَفَرِّقًا أَمْرَ الأُمَّةِ وَكَلِمَتَهَا . وقد يكونُ الشَّعبُ بِمَعْنَى الإِصْلاحِ فى غيرِ هذا البابِ ، وهو من الأضدادِ .

(٥) ومنه حديث ابن عمر « وشَعْبٌ صَغِيرٌ من شَعْبٍ كَبِيرٍ » أى صِلاحٌ قَلِيلٌ من فسادٍ كَثِيرٍ .

* وفيه « اتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعبِ سِلسِلَةً » أى مَكَانَ الصَّدْعِ والشَّقِّ الذى فيه .

(١) تروى « شغبت » بالعين المعجمة ، و « تشغفت » وسجىء .

(هـ) وفي حديث مسروق « أن رجلاً من الشعوب أسلم فكانت تؤخذ منه الجزية » قال أبو عبيد : الشعوب هاهنا : العجم ، ووجهه أن الشعب ما تشعب منه قبائل العرب أو العجم ، فخصّ بأحدهما ، ويجوز أن يكون جمع الشعوبى ، وهو الذى يصفر شأن العرب ولا يرى لهم فضلاً على غيرهم ، كقولهم اليهود والمجوس فى جمع اليهودى والمجوسى .

(هـ) وفي حديث طلحة « فما زلتُ واضعاً رجلى على خدّه حتى أزرته شعوب » شعوب من أسماء المنية غير مصروف ، وسميت شعوب لأنها تفرق ، وأزرته من الزيارة .

﴿ شعث ﴾ (س) فيه لما بلغه هجاء الأعشى علقمة بن علاثة العامرى نهى أصحابه أن يرووا هجاءه ، وقال : إن أبا سفيان شعث منى عند قيصر ، فرد عليه علقمة وكذب أبا سفيان « يقال شعثت من فلان إذا غصضت منه وتنقصته ، من الشعث وهو انتشار الأمر . ومنه قولهم : لم الله شعثه .

(س) ومنه حديث عثمان « حين شعث الناس فى الطعن عليه » أى أخذوا فى ذمه والقذح فيه بتشعيت عرضه .

(س) ومنه حديث الدعاء « أسألك رحمةً تاماً بها شعتى » أى تجمع بها ما تفرق من أمرى .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه كان يفتسل وهو محرم ، وقال : إن الماء لا يزيده إلا شعثاً » أى تفرقاً فلا يكون متابداً .

* ومنه الحديث « رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » .

(س) ومنه حديث أبي ذر رضى الله عنه « أحلقتم الشعث » أى الشعر ذا الشعث .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه قال لزيد بن ثابت رضى الله عنهما لما فرغ أمر الجد مع الإخوة فى الميراث : شعث ما كنت مشعثاً » أى فرقت ما كنت مفرقاً .

(س) ومنه حديث عطاء « أنه كان يُحيز أن يشعث سنى الحرم ما لم يُقلع من أصله » أى يؤخذ من فروعه المتفرقة ما يصير به شعثاً ولا يستأصله .

﴿ شعر ﴾ * قد تكرر في الحديث ذكر « الشعائر » وشعائر الحج آثاره وعلاماته ، جمع شعيرة . وقيل هو كل ما كان من أعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك . وقال الأزهري : الشعائر : المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها .

(س ٥) ومنه « سُمِّيَ المشعرُ الحرامُ » لأنه مقامٌ للعبادةِ وموضع .

(٥) ومنه الحديث « أن جبريل عليه السلام قال له : مُرُّ أُمَّتِكَ حتى يرفعوا أصواتهم بالتلبيةِ فإنها من شعائر الحج » .

(٥) ومنه الحديث « أن شعائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان في الغزوِ يامنصُورُ أُمَّتِ أُمَّتِ » أي علامتهم التي كانوا يتعارفون بها في الحرب . وقد تكرر ذكره في الحديث .
(س [٥]) ومنه « إشعار البدن » وهو أن يشقَّ أحدَ جنبَيْ سَنَامِ البدنة حتى يسيل دُمها ويجعل ذلك لها علامة تُعرف بها أنها هدى .

(٥) وفي حديث مقتل عمر رضي الله عنه « أن رجلاً رمى الجُمرة فأصاب صلعةً عُمرَ فدماه فقال رجل من بني لُهب : أُشِعِرَ أميرُ المؤمنين » أي أُعْلِمَ للقتل ، كما تُعلم البدنة إذا سيقَتْ للنحر ، تطيرُ اللهبُ بذلك ، فحقت طيرته ، لأن عمر لما صدر من الحج قُتِلَ (١) .

(٥) ومنه حديث مقتل عثمان رضي الله عنه « أن التَّجِيبِيَّ دخل عليه فأشعره مشقفاً » أي دماه به .

* وحديث الزبير « أنه قاتل غلاماً فأشعره » .

(٥) ومنه حديث مكحول « لا سَابَ إِلَّا لمن أشعرَ عِلْجاً أو قَلَه » أي طعمته حتى يدخل السنانُ جوفه .

(س) وفي حديث معبد الجهنى « لما رماه الحسنُ بالبدعة قالت له أمه : إنك أشعرت أباي في النَّاسِ » أي شَهَّرته بقولك ، فصار له كالطعمنة في البدنة .

(٥) وفيه « أنه أعطى النساء اللواتي غَسَّانَ ابنته حَقْوَه فقال : أشعرتُها إِيَّاه »

(١) في الهروي والدر الثبير : كانت العرب تقول الملوك إذا قتلوا : أشعروا ؛ صيانة لهم عن لفظ القتل .

أى : اجْعَانَهُ شِعَارَهَا . والشعار : الثوبُ الذى يلبى الجسدَ لأنه يلبى شعره .
(هـ) ومنه حديث الأنصار « أنتمُ الشُّعار والناسُ الدُّنثارُ » أى أنتم الخالصَّة والبطانةُ ،
والدُّنثار : الثوبُ الذى فوق الشُّعار .

* ومنه حديث عائشة « أنه كان ينامُ فى شُعرنا » هى جمع الشُّعار ، مثل كتاب وكتب .
وإنما خصَّتها بالذكر لأنها أقرب إلى أن تنالها النَّجاسةُ من الدُّنثار حيث تُباشر الجسد .

* ومنه الحديث الآخر « أنه كان لا يُصلِّى فى شُعرنا ولا فى الحُفينا » إنما امتنع من الصلاة
فيها تخافة أن يكون أصابها شىءٌ من دَمِ الحيضِ ، وطهارةُ الثوبِ شَرْطٌ فى صحَّة الصلاة
بخلاف النَّوم فيها .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أن أبا الحجاج الأشعثُ الأشعرُ » أى الذى لم يجلبق
شعره ولم يُرَجِّله .

(س) ومنه حديثه الآخر « فدَخَلَ رجلٌ أشعراً » أى كثيرُ الشعرِ . وقيل طَوِيله .

(س) وفى حديث عمرو بن مُرَّة « حتى أضاء لي أشعراً جُهينة » هو اسمُ جبلٍ لهم .

(س) وفى حديث المنبث « أتأبى آتٍ فشقَّ من هذه إلى هذه ، أى من ثُغرة نحره إلى
شُعرته » الشُّعرة بالكسر : العانةُ وقيل منبتُ شعرها .

(س) وفى حديث سعد « شهدتُ بدرًا ومالى غير شُعرة واحدة ، ثم أكره الله لى من
اللحى بعدُ » قيل أراد مالى إلا بنتٌ واحدةٌ ، ثم أكره الله من الولد بعدُ . هكذا فُسِّر .

(هـ) وفيه « أنه لما أراد قتلَ أبى بن خلفٍ تطايرَ الناسُ عنه تطايرَ الشُّعر عن البعير ، ثم
طعنه فى حاقه » الشُّعر بضمِّ الشين وسكون العين جمع شُعراء ، وهى ذبَّانٌ مُحر . وقيل زُرُقٌ تقع
على الإبل والحَمير وتؤذيها أذىً شديداً . وقيل هو ذبابٌ كثير الشُّعر .

* وفى رواية « أن كعب بن مالك ناوله الحربة ، فلما أخذها انتفض بها انتفاضةً تطايرنا
عنها تطاير الشُّعاريير » هى بمعنى الشُّعر ، وقياس واحدُها شُعرور . وقيل هى ما يجتمع على دبرة البعير
من الذبَّان ، فإذا هيجت تطايرت عنها .

(هـ) وفيه « أنه أُهْدِيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم شعاريُّ » هي صغار القثاء ،
واحدُها شعورور .

(س) وفي حديث أمّ سلمة رضی الله عنها « أنها جعلت شعاريُّ الذهب في رقبتها » هو
ضربٌ من الخليِّ أمثال الشعير .

* وفيه « وليت شعري ما صنع فلان » أى ليت علمى حاضرٌ أو مُحيط بما صنع ، فحذف الخبر
وهو كثيرٌ في كلامهم . وقد تكرر في الحديث .

﴿ شعشع ﴾ (س) في حديث البيعة « فجاء رجلٌ أبيض شعشاع » أى طويلٌ . يقال رجل
شعشاعٌ وشعشع وشعشعان .

(هـ) ومنه حديث سفيان بن نبيح « تراه عظيما شعشعا » .

(هـ) وفيه « أنه تردّ ثريدة فشعشعها » أى حَاطَ بعضها ببعض . كما يُشعشع الشرابُ بالماء .
ويروى بالسين والغين المعجمة . وقد تقدم .

(هـ) ومنه حديث عمر رضی الله عنه « إنَّ الشهر قد تشعشع فلو صمنا بقيته » .
كانه ذهب به إلى رِقَّةِ الشهر وقلة ما بقى منه ، كما يُشعشع اللبن بالماء . ويروى بالسين
والعين . وقد تقدم .

﴿ شعع ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر رضی الله عنه « سترون بعدى مُلكاً عَضُوضاً ، وأمة
شعاعاً » أى : مُتَفَرِّقِينَ مُخْتَلِفِينَ . يقال ذهب دمه شعاعا . أى مُتَفَرِّقا .

﴿ شعف ﴾ (هـ) في حديث عذاب القبر « فإذا كان الرجل صالحا أُجْلِسَ في قبره غير فزاع
ولا مشعوف » الشَّعْفُ : شِدَّةُ الفزاع ، حتى يذهب بالقلب . والشَّعْفُ : شِدَّةُ الحب وما يعشى
قلب صاحبه .

(هـ) وفيه « أو رجلٌ في شعفةٍ من الشَّعافِ في غنْيمَةٍ له حتى يأتيه الموتُ وهو مُعْتَزِلٌ
الناس » شعفة كلُّ شيءٍ أعلاه ، وجمعها شِفافٌ . يريد به رأس جبلٍ من الجبال .
* ومنه « قيل لأعلى شعر الرأس شعفة » .

(٥) ومنه حديث يأجوج ومأجوج « صغارُ العيون صُهْبُ الشعاف » أى صُهْبُ الشعور .
 (٥) ومنه الحديث « ضربَ بنى عمر فأغاثنى الله بشعقتين فى رأسى » أى ذؤابتين من شعره
 وقتاه الضرب .

﴿ شعل ﴾ (٥) فيه « أنه شقَّ المشاعل يوم خير » هى زقاق كانوا ينتبذون فيها، واحداها
 مشعلٌ ومِشعَالٌ .

(٥) وفى حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « كان يَسْمُرُ مع جُلسائه فكادَ
 السَّراجَ يَحْمَدُ ، فقام وأصلح الشَّعيلة ، وقال : قُمتُ وأنا عمر وقعدت وأنا عمر » الشَّعيلة : الفتيمة المُشعلة .
 ﴿ شعن ﴾ (٥) فيه « فجاء رجلٌ طویلٌ مُشعانٌ بغمٍ يسوقها » هو المُنتَفِشُ الشعر ، الثَّائِرُ
 الرأسِ . يقال شعرٌ مُشعانٌ ورجلٌ مُشعانٌ ومُشعانُ الرأسِ . والميم زائدة .

﴿ باب الشين مع الغين ﴾

﴿ شغب ﴾ (س) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « قيل له : ماهذه الفتيا التى شغبت^(١)
 فى الناس » الشَّغْبُ بسكون الغين : تهيج الثَّمرِ والفتنة والخصام ، والعامَّة تفتحها . يقال شغبتهم ،
 وبهم ، وفيهم ، وعليهم .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن المشاغبة » أى المُخاصمة والمُفاتنة .
 * وفى حديث الزهرى « أنه كان له مالٌ بشغَبٍ وبداءٍ » هما موضعان بالشَّام ، وبه كان
 مُقام على بن عبد الله بن العباس وأولاده إلى أن وصات إليهم الخلافة . وهو بسكون الغين .

﴿ شفر ﴾ (٥) فيه « أنه نهى عن نكاح الشفار » قد تكرر ذكره فى غير حديث ،
 وهو نكاحٌ معروفٌ فى الجاهلية ، كان يقول الرجل للرجل : شاغرنى : أى زوجنى أختك أو
 بنتك أو من تلى أمرها ، حتى أزوجك أختى أو بنتى أو من ألى أمرها ، ولا يكون بينهما مهر ،
 ويكون بضعٌ كل واحدٍ منهما فى مُقابلة بضع الأخرى . وقيل له شفار لارتفاع المهر بينهما ، من
 شفر الكلب إذا رفع إحدى رجليه ليبول . وقيل الشفر : البعد . وقيل الاتساع .

(١) رويت « شغبت » بالمهملة ، وسبقت . وستأتى « تشغفت » .

- * ومنه الحديث « فإذا نام شَغَر الشيطانُ برِجله فبال في أذنه » .
- * ومنه حديث علي « قَبِل أن تَشَعَّر برِجلها فِتْنَةٌ تَطَأُ في خِطَامِها » .
- * وحديثه الآخر « والأرضُ لكم شَاغِرَةٌ » أي واسعةٌ .
- * ومنه حديث ابن عمر « فحَجَنَ نَافِثَهُ حتى أَشْفَرَتْ » أي اتَّسَعَتْ في السَّيْرِ وأسْرَعَتْ .
- ﴿ شَغَزَب ﴾ (س) في حديث الفرع « تَنَزَّهَ حتى يَكُونُ شَغَزُبًا » هكذا رواه أبو داود في السنن . قال الحرابي : الذي عندي أنه زُخْزُبًا ، وهو الذي اشتدَّ لِحْمُهُ وَعَظُّهُ . وقد تقدم في الزاى . قال الخطَّابى : ويَحْتَمَلُ أن تكون الزَّايُ أبدلت شينا والحاء غينا فَصَحَّفَ . وهذا من غرائب الإبدال .
- (س) وفي حديث ابن معمر « أنه أخذ رجلاً بيده الشَّغَزَبِيَّةَ » قيل هو ضَرْبٌ من الصَّرَاعِ ، وهو اعتقالُ المصارِعِ رِجله برِجل صاحبه ورَمِيَهُ إلى الأرض . وأصل الشَّغَزَبِيَّةِ الألتواءُ والمكْر . وكلَّ أمرٍ مُسْتَضْعَبٍ شَغَزَبِيٌّ .
- ﴿ شَغَف ﴾ * في حديث علي « أنشأه في ظلم الأرحامِ وشَغَفَ الأستار » الشَّغَفُ : جمع شَغَافٍ القلب ، وهو حجابُه ، فاستعاره لموضعِ الولدِ .
- * ومنه حديث ابن عباس « ما هذه الغُتْيَا التي تَشَغَفُ النَّاسَ » أي وَسَوَسَتْهُمُ وفَرَّقَتْهُمُ ، كأنها دَخَلَتْ شَغَافَ قُلُوبِهِمْ .
- * ومنه حديث يزيدَ الفقير « كنتُ قد شَغَفَنِي رَأْيُ سِنِ رَأْيِ الخِوَارِجِ » وقد تكرَّر في الحديث .
- ﴿ شَغَل ﴾ (هـ) فيه « أن علياً رضى الله عنه خَطَبَ النَّاسَ بعد الحَكَمينِ على شَغَلَةٍ » هي البَيْدَرُ ، بفتح الفين وسكونها .
- ﴿ شَغَا ﴾ (س) في حديث عمر رضى الله عنه « أن رجلاً من تميمٍ شكَا إليه الحَاجَةَ فمَارَهُ ، فقال بعدَ حَوْلٍ لِأَلَمَنَ بَعْمَرُ ، وكان شَاغِي السَّنِّ ، فقال : ما أَرَى عُمَرَ إلا سَيَعُرُفُنِي ، فعَالَجَهَا حتى قَلَعَهَا ، ثم أتاه » الشَّاعِيَةُ من الأَسنانِ : التي تُخَالَفُ نَبْتَهَا نَبْتَةَ أَحْوَاتِهَا . وقيل هو خروجُ الثَّنِيَّتَيْنِ

وقيل هو الذى تقع أسنانه العُلْيَا تحت رُؤُوس السُّفْلَى . والأوَّلُ أَصَحُّ^(١) . وَيُرْوَى « شَاغِنَ » بالنون ، وهو تصحيفٌ . يقال شَغِيَ يَشْفَى فهو أَشْفَى .

(هـ) ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « جِئْتُ بِهِ بِعَامِرِ بْنِ قَيْسٍ فَرَأَى شَيْخًا أَشْفَى » .

* ومنه حديث كعب « تَكُونُ فِتْنَةٌ يَنْهَضُ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَشْفَى » وفي رواية « لَهُ سِنَّةٌ شَاغِيَةٌ » .

(س) وفي حديث عمر « أَنَّهُ ضَرَبَ امْرَأَةً حَتَّى أَشَاغَتْ بِيَوْلَاهَا » هكذا يُرْوَى ، وَإِنَّمَا هُوَ أَشْفَتْ . وَالْإِشْغَاءُ أَنْ يَقْطُرَ الْبَوْلُ قَلِيلًا قَلِيلًا .

﴿ باب الشين مع الفاء ﴾

﴿ شفر ﴾ (هـ) فى حديث سعد بن الربيع « لَا عُدْرَ لَكُمْ إِنْ وُصِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيكُمْ شُفْرٌ يَطْرِفُ » الشُّفْرُ بِالضَّمِّ ، وَقَدْ يُفْتَحُ : حَرْفٌ جَفَنَ الْعَيْنَ الَّذِي يَنْبُتُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ .

* ومنه حديث الشعبي « كَانُوا لَا يُوقَّتُونَ فِي الشُّفْرِ شَيْئًا » أَيْ لَا يُوجِبُونَ فِيهِ شَيْئًا مُقَدَّرًا . وَهَذَا بِخِلَافِ الْإِجْمَاعِ ، لِأَنَّ الدِّيَةَ وَاجِبَةٌ فِي الْأَجْفَانِ ، فَإِنْ أَرَادَ بِالشُّفْرِ هَاهُنَا الشَّعْرَ فَفِيهِ خِلَافٌ ، أَوْ يَكُونُ الْأَوَّلُ مَذْهَبًا لِلشَّعْبِيِّ .

(هـ س) وَفِيهِ « إِنْ لَقِيَتْهَا نَمِجَةٌ تَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِنَادًا فَلَا تَهْجُهَا » الشَّفْرَةُ : السَّكِينُ الْعَرِيضَةُ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنْ أَنْسَأَ كَانُ شَفْرَةَ الْقَوْمِ فِي سَفَرِهِمْ » أَيْ أَنَّهُ كَانَ خَادِمَهُمُ الَّذِي يَكْفِيهِمْ مَهْنَتَهُمْ « شُبِّهَ بِالشَّفْرَةِ لِأَنَّهَا تُنْتَهَنُ فِي قَطْعِ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ .

(١) فى الدر الثبير : وقيل هى السن الزائدة على الأسنان . حكاه الفارسى وابن الجوزى .

* وفي حديث ابن عمر « حتى وقفوا ابى على شفير جهنم » أى جانبها وحرّفها . وشفير كل شيء : حرفه .

* وفي حديث كرز الفهرى « لما أغار على سرح المدينة وكان يرعى بشفر » هو بضم الشين وفتح الفاء : جبل بالمدينة يهبط إلى العقيق .

﴿ شفيع ﴾ (س) فيه « الشفّعة فى كلّ مالم يُقسَم » الشفّعة فى الملكِ معروفةٌ ، وهى مُشْتَقَّةٌ من الزيادة ، لأن الشفيعَ يضم المبيع إلى ملكه فيشفّعه به ، كأنّه كان واحداً وتراً فصار زوجاً شفيعاً . والشافعُ هو الجاعلُ الوترَ شفيعاً .

(هـ) ومنه حديث الشعبي « الشفّعةُ على رؤوس الرجال » هو أن تكون الدارُ بين جماعةٍ مُخْتَلِفِي السّهام ، فيبيعُ واحدٌ منهم نصيبه ، فيكون ماباعٍ لشركائه بينهم على رؤوسهم لا على سهامهم . وقد تكرّر ذكر الشفّعة فى الحديث .

* وفى حديث الحدود « إذا بلغ الحدُّ السلطان فلعن الله الشّافعَ والمُشَفِّعَ » قد تكرّر ذكر الشفّاعة فى الحديث فيما يتعلّق بأُمُور الدنيا والآخرة ، وهى السُّؤالُ فى التّجاوُزِ عن الذُّنُوبِ والجرائمِ بينهم . يقال شفّع يشفّع شفاعةً ، فهو شافعٌ وشفيعٌ ، والمُشَفِّعُ : الذى يقبل الشفّاعةَ ، والمُشَفِّعُ الذى تُقبَلُ شفّاعته .

(هـ) وفيه « أنه بعث مُصدّقاً فاتاه رجل بشاةٍ شافعٍ فلم يأخذها » هى التى معها ولدُها ، سُميت به لأنّ ولدَها شفّعها وشفّعته هى ، فصارت شفيعاً . وقيل شاةٌ شافعٍ ، إذا كان فى بطنها ولدُها ويتلوها آخر ، وفى رواية « هذه شاةُ الشافعِ » بالإضافة ، كقولهم : صلاةُ الأولى ومسجدُ الجامع .

(هـ) وفيه « من حافظ على شفّعة الضحى عُفر له ذنوبه » يعنى ركعتى الضحى ، من الشفّع : الزوج . ويروى بالفتح والضم ، كالغرفة والغرفة ، وإنما سمّاها شفّعة لأنها أكثر من واحدة . قال القتيبي : الشفّعُ الزوجُ ، ولم أسمع به مؤنثاً إلا هاهنا ، وأحسبه ذهب بتأنيته إلى الفعلة الواحدة ، أو إلى الصلاة .

﴿ شَفَف ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن شَفِّ مالم يُضْمَن » الشَّف : الرِّيحُ والزيادة^(١) ، وهو كقوله : نهى عن رِيحِ مالم يُضْمَن . وقد تقدم .

(هـ) ومنه الحديث « فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ مَا لَا شِفَّ لَهُ » .

(هـ) ومنه حديث الربِّا « وَلَا تُشْفُوا أَحَدَهَا عَلَى الْآخَرِ » أى لَا تَنْفُضُوا . وَالشَّفُّ : النُّقْصَانُ أَيْضًا ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ شَفَّ الدَّرْهُمُ يَشْفُ ، إِذَا زَادَ وَإِذَا نَقَصَ . وَأَشْفَهُ غَيْرُهُ يُشْفَهُ .

(هـ) ومنه الحديث « فَشَفَّ الْخَلِخَالَانَ نَحْوًا مِنْ دَانِيٍّ فَقَرَضَهُ » .

(هـ) وفى حديث أنس رضى الله عنه « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ أَصْحَابَهُ يَوْمًا وَقَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا شِفُّ » أى شَيْءٌ قَلِيلٌ . الشَّفُّ [وَالشَّفَا]^(٢) وَالشُّفَافَةُ : بَقِيَّةُ النَّهَارِ .

(هـ) وفى حديث أم زَرْع « وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ » أى شَرِبَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ . وَالشُّفَافَةُ : الْفَضْلَةُ الَّتِي تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ . وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّهُ رَوَى بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، وَفَسَّرَهُ بِالْإِ كَثَارٍ مِنَ الشُّرْبِ . وَحَكَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ : شَفِفْتُ الْمَاءَ إِذَا أَكْثَرْتُ مِنْ شُرْبِهِ وَلَمْ تَرَوْ .

* ومنه حديث رَدِّ السَّلَامِ « قَالَ إِنَّهُ تَشَافَهَا » أى اسْتَقْصَاهَا ، وَهُوَ تَفَاعَلٌ مِنْهُ .

(هـ) وفى حديث عمر « لَا تُلْبَسُوا نِسَاءَ كَمِ الْقَبَاطِيِّ ، إِنْ لَا يَشْفُ فَإِنَّهُ يَصِفُ » يُقَالُ شَفَّ الثَّوْبُ يَشْفُ شُفُوفًا إِذَا بَدَأَ مَا وَرَاءَهُ وَلَمْ يَسْتِرْهُ : أى أَنْ الْقَبَاطِيَّ ثِيَابٌ رِقَاقٌ ضَعِيفَةٌ النَّسْجِ ، فَإِذَا لَبَسَهَا الْمَرْأَةُ لَصِقَتْ بِأَرْدَافِهَا فَوَصَفَتْهَا ، فَنَهَى عَنْ لُبْسِهَا ، وَأَحَبُّ أَنْ يُكْسَيْنَ الثَّخَانَ الْغِلَاطَ .

* ومنه حديث عائشة « وَعَلَيْهَا ثَوْبٌ قَدْ كَادَ يَشْفُ » .

(س) ومنه حديث كعب « يُؤْمَرُ بَرَجَائِنَ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَفَتَحَتْ الْأَبْوَابُ وَرُفِعَتْ

(١) ويقال الشَّفُّ وَالشَّفُّ . والمعروف بالكسر . (اللسان) .

(٢) زيادة من اللسان والهروى .

الشُّفوف « هي جمعُ شِف بالكسر والفتح ، وهو ضَرْبٌ من الشُّتور يَسْتَشِفُّ ما وراءه . وقيل ستر أحمر رقيقٌ من صُوف .

(س) وفي حديث الطفيل « في ليلة ذات ظُلْمَةٍ وشِفافٍ » الشفافُ : جمعُ شَفِيفٍ ، وهو لَدَعُ البَرْدِ . ويقال لا يكونُ إلاَّ بَرْدَ رِيحٍ مع نَدَاوَةٍ . ويقال له الشَّفَّانُ أيضا .

﴿ شفق ﴾ * في مواقيت الصلاة « حتى يغيب الشفق » الشفقُ من الأضدادِ ، يقع على الحُمْرة التي تُرى في المَغْرِبِ بعد مَغِيبِ الشمسِ ، وبه أخذ الشافعي ، وعلى البياض الباقي في الأفق الغربي بعد الحُمْرة المذكورة ، وبه أخذ أبو حنيفة .

* وفي حديث بلال « وإِنَّمَا كان يفعل ذلك شَفَقًا من أن يُدْرِكَه الموت » الشَّفَقُ والإشفاقُ : الخوفُ . يقال أَشْفَقْتُ أَشْفَقًا إِشْفَاقًا ، وهي اللغة العالِيَةُ . وحكى ابن دُرَيْدٍ : شَفَقْتُ أَشْفَقًا شَفَقًا .

* ومنه حديث الحسن « قال عُبَيْدَةُ : أَتَيْنَاهُ فَازْدَحَمْنَا عَلَى مَدْرَجَةِ رَثَّةٍ ، فَقَالَ : أَحْسِنُوا مَلَأْكُمْ أَيُّهَا المَرْءُونَ ، وَمَا عَلَى البِنَاءِ شَفَقًا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ » انتصب شَفَقًا بفعل مضمر تقديرُهُ : وَمَا أَشْفَقْ عَلَى البِنَاءِ شَفَقًا ، وَإِنَّمَا أَشْفَقْ عَلَيْكُمْ ، وقد تكرّر في الحديث .

﴿ شفن ﴾ (هـ) فيه « أنَّ مُجَالِدًا رَأَى الأَسودَ يَقُصُّ فِي المَسْجِدِ فَشَفَنَ إِلَيْهِ » الشَّفْنُ : أن يرفع الإنسانُ طَرْفَهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ كالمُتَعَجِّبِ مِنْهُ ، أَو الكَارِهِ لَهُ ، أَو المُبْغِضِ . وقد شَفَنَ يَشْفِنُ ، وَشَفِنَ يَشْفِنُ .

* وفي رواية أبي عبيد عن مُجَالِدٍ : « رَأَيْتُمْ صَنَعْتُمْ شَيْئًا فَشَفَنَ النَّاسُ إِلَيْكُمْ ، فَإِيَابًا كَمَا وَمَا أَنْكَرَ المَسْلُومُونَ » .

(س) ومنه حديث الحسن « تَمَوْتُ وَتَتْرَكُ مَالِكٌ لِلشَّافِنِ » أَي الذِي يَنْتَظِرُ مَوْتَكَ . استعار^(١) النَّظَرَ لِلانْتِظَارِ ، كَمَا اسْتَعْمَلَ فِيهِ النَّظَرَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ العَدُوَّ ؛ لِأَنَّ الشَّفُونَ نَظَرُ المُبْغِضِ .

(١) في الأصل : « استعمل » وأثبتنا ما في اللسان والدر الثير .

* وفيه « أنه صلى بنا ليلة ذات نَجْجٍ وشفان » أى ريح باردة . والألف والنون زائدتان .
وذكرناه لأجل لفظه .

* وفى حديث استسقاء على رضى الله عنه « لا قَزَعُ رَبَابُهَا ، ولا شَفَانُ ذِهَابُهَا »
والذَّهَابُ بالكسر : الأمطارُ اللينةُ . ويجوز أن يكون شَفَانُ فَعْلَانٍ من شَفَّ إذا نقص : أى
قليلة أمطارها .

﴿ شفه ﴾ (س) فيه « إذا صنَع لأحدٍ كخادمه طعاماً فليُقْعِدْه معه ، فإن كان مَشْفُوها فليضع
فى يده منه أكلةً أو أُكْلَتَيْنِ » المَشْفُوهُ : القليلُ . وأصله الماء الذى كَثُرَتْ عاِيه الشفاهُ حتى قَلَّ .
وقيل : أراد فإن كان مَكْتُوراً عليه : أى كَثُرَتْ أَكَلَتُهُ .

﴿ شفا ﴾ (هـ) فى حديث حسان « فلما هَجَا كَفَّارَ قُرَيْشٍ شَفَى واشتفى » أى شَفَى الْمُؤْمِنِينَ
واشْتَفَى هُوَ . وهو من الشِّفاءِ : البرءُ من المَرَضِ . يقال شَفَاهُ اللهُ يَشْفِيهِ ، واشْتَفَى افْتَعَلَ مِنْهُ ، فَنَقَلَهُ
من شِفَاءِ الأَجْسَامِ إلى شِفَاءِ القلوبِ والنفوسِ . وقد تكرر فى الحديث .

(س) ومنه حديث المَلْدُوغِ « فَشَفَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ » أى عالجوه بكل ما يُشْتَفَى به ،
فوضع الشِّفاءَ موضعَ العِلاجِ والمُدَاوَاةِ .

* وفيه ذكر « شَفِيَّةٌ » هى بضم الشين مُصَغَّرَةٌ : بئرٌ قديمةٌ حَفَرَتْهَا بَنُو أُسْدٍ .

(س) وفيه « أن رجلاً أصاب من مَعْنَمٍ ذَهَباً ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَدْعُو لَهُ فِيهِ ، فَقَالَ : مَا شَفَى فُلَانٌ أَفْضَلُ مِمَّا شَفَيْتَ ، تَعَلَّمَ خَمْسَ آيَاتٍ » أراد ما ازداد وربح
بتعلمه الآيات الخمس أفضل مما استزدت وربحت من هذا الذهب ، ولعله من باب الإبدال ، فإن
الشِّفَّ الزيادةُ والربحُ ، فكأن أصله شَفَفَتْ ؛ فأبدل إحدى الفعالت ياءً ، كقوله تعالى « دَسَّأَهَا » فى
دَسَّأَهَا ، وتَقَضَّى البازِى فى تَقَضَّضٍ .

(هـ) وفى حديث ابن عباس « ما كانت المُتَنَعَةُ إِلَّا رَحْمَةً رَحِمَ اللهُ بِهَا أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَوْ لَا نَهَيْهُ عَنْهَا مَا احتاج إلى الزِّناءِ إِلَّا شَفَى » أى إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ^(١) ، من قولهم غابت
الشمسُ إِلَّا شَفَى : أى إِلَّا قَلِيلاً من ضَوْئِهَا عند غروبها . وقال الأزهري : قوله إِلَّا شَفَى ، أى إِلَّا

(١) فى الهروى واللسان : أى إلا خطيئة من الناس قليلة لا يجدون شيئاً يستحلون به الفروج .

أَن يُشْفَى ، یعنی يُشْرِفَ عَلَى الزَّانَا وَلَا يُوَاقِعُهُ ، فَأَقَامَ الْاسْمَ وَهُوَ الشَّقِيُّ مُقَامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ وَهُوَ الْإِشْفَاءُ عَلَى الشَّيْءِ ^(١) وَحَرَفٌ كُلُّ شَيْءٍ شَفَاهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى « نَازِلٌ بِشَقِيٍّ جُرْفٍ هَارٍ » أَيْ جَانِبِهِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ زَيْمَلٍ « فَأَشْفُوا عَلَى الْمَرْجِ » أَيْ أَشْرَفُوا عَلَيْهِ . وَلَا يَكَادُ يُقَالُ أَشْفَى

إِلَّا فِي الشَّرِّ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَعْدٍ « مَرَضْتُ مَرَضًا أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ » .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « لَا تَنْظُرُوا إِلَى صَلَاةِ أَحَدٍ وَلَا إِلَى صِيَامِهِ ، وَلَكِنْ انظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ

إِذَا أَشْفَى » أَيْ أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ « إِذَا انْتَمِنَ أَدَى ، وَإِذَا أَشْفَى وَرِعٌ » أَيْ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى شَيْءٍ

تَوَرَّعَ عَنْهُ . وَقِيلَ أَرَادَ الْمَعْصِيَةَ وَالْحَيَانَةَ .

﴿ باب الشين مع القاف ﴾

﴿ شَقَحَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْبَيْعِ « نَهَى عَنِ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى يُشَقَّحَ » هُوَ أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَ ،

يُقَالُ أَشَقَّحَتِ الْبُسْرَةَ وَشَقَّحَتِ إِشْقَاحًا وَتَشْقِيحًا ، وَالْأَسْمُ : الشُّقْحَةُ .

[هـ] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ عَلَى حِيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ حُلَّةٌ شُقْحِيَّةٌ » أَيْ حَمْرَاءٌ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَارٍ « أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ تَنَاوَلَ مِنْ عَائِشَةَ : اسْكُتْ مَقْبُوحًا مَشْقُوحًا مَذْبُوحًا »

الْمَشْقُوحُ : الْمَكْسُورُ ، أَوْ الْمُبْعَدُ ، مِنَ الشَّقْحِ : الْكُسْرُ أَوْ الْبَعْدُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخِرُ « قَالَ لَأُمِّ سَلَمَةَ : دَعِي هَذِهِ الْمَقْبُوحَةَ الْمَشْقُوحَةَ » يَعْنِي بِنْتَهَا زَيْنَبُ ،

وَأَخَذَهَا مِنْ حَجْرِهَا وَكَانَتْ طِفْلَةً .

﴿ شَقَشَقَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنْ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْطَبِ مِنَ شَقَاشِقِ

الشَّيْطَانِ » الشَّقَشِقَةُ : الْجِلْدَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي يُخْرِجُهَا الْجَمَلُ الْعَرَبِيُّ مِنْ جَوْفِهِ يُنْفَخُ فِيهَا فَتُظْهِرُ مِنْ شِدْقِهِ ،

(١) فِي اللِّسَانِ : قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ [الْأَزْهَرِيُّ] : وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلِمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمَتَاعَةِ فَرَجَعَ إِلَى تَحْرِيمِهَا بِعَدَمِ مَا كَانَ بَاحٍ بِإِحْلَالِهَا .

ولا تكون إلا للعربي ، كذا قال الهروي . وفيه نظرٌ . شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ، ولسانه بشقشفته ، ونسبها إلى الشيطان لما يدخل فيه من الكذب والباطل ، وكونه لا يُبالي بما قال . وهكذا أخرجه الهروي عن عليّ ، وهو في كتاب أبي عبيدة^(١) وغيره من كلام عمر .

* ومنه حديث علي في خطبة له « تلك شقشقة هدرت ، ثم قرّت » .

[ه] ويروي له شعر فيه :

لساناً كشقشقة الأرحبى أو كالحسام اليماني^(٢) الذكّر

* وفي حديث قسّ « فإذا أنا بالفنيق يشقشق النوق » قيل إن يشقشق هاهنا بمعنى يشقّ ،

ولو كان مأخوذاً من الشقشقة لجاز ، كأنه يهدر وهو بينها .

﴿ شقص ﴾ (ه) فيه « أنه كوى سعد بن معاذ أو أسعد بن زرارة في أكله بمشقص

ثم حسمه » المشقص : نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض ، فإذا كان عريضاً فهو المعبلة .

* ومنه الحديث « أنه قصر عند المروة بمشقص » ويجمع على مشاقص .

* ومنه الحديث « فأخذ مشاقصاً فقطع برأجه » وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً .

(ه) وفيه « من باع الخمر فليشقص الخنازير » أي فليقطعها قطعاً ويفصلها أعضاء كما تفصل

الشاة إذا بيع لحمها . يقال شقصه يشقصه . وبه سُمي القصاب مشقصاً . المعنى : من استحل بيع

الخمر فليستحل بيع الخنزير ، فإنهما في التحريم سواء . وهذا لفظ أمر معناه النهي ، تقديره : من

باع الخمر فليكن للخنازير قصاباً . جعله الزمخشري من كلام الشعبي . وهو حديث مرفوع رواه

المغيرة بن شعبة . وهو في سنن أبي داود .

* ومنه الحديث « أن رجلاً أعتق شقصاً من مملوك » الشقص والشقيص : النصيب في العين

المشتركة من كل شيء ، وقد تكرر في الحديث .

(١) كذا في الأصل واللسان . والذي في ١ : أبو عبيد .

(٢) رواية الهروي :

* أو كالحسام البتار الذكّر *

قال : ويروي « اليماني الذكّر » .

﴿ شقَط ﴾ (هـ) في حديث ضَمُّم « قال : رأيتُ أبا هريرة يشربُ من ماء الشقيط » الشقيط : الفخار . وقال الأزهرى : هي جرار من خزف يُجعل فيها الماء . وقد رواه بعضهم بالسين . وقد تقدم .

﴿ شقَّق ﴾ (هـ) فيه « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ » أى لولا أن أثقل عليهم ، من المشقَّة وهى الشدَّة .

(هـ) ومنه حديث أم زرع « وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةَ بِشَقِّ » يروى بالكسر والفتح فالكسر من المشقَّة ، يقال هم يشق من العيش إذا كانوا فى جهْد ، ومنه قوله تعالى « لم تكونوا بالغيه إلا بِشَقِّ الأَنْفُسِ » وأصله من الشَّق : نصفِ الشئ ، كأنه قد ذهب نصفُ أنفسكم حتى بلغتُموه . وأما الفتح فهو من الشَّقِّ : الفصل فى الشئ ، كأنها أرادت أنهم فى موضع حرِّج ضَيِّقٍ كالشَّقِّ فى الجبل . وقيل « شَقَّ » اسم موضع بعينه .

* ومن الأوَّل الحديث « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةٍ » أى نصفِ تمرة ، يريد أن لا تسنقلوا من الصدقة شيئاً .

(هـ س) وفيه « أنه سأل عن سحائب مرَّت وعن برقها ، فقال : أخفوا أم وميضاً أم يشقُّ شقاً » يقال شَقَّ البرقُ إذا لمع مستطيلاً إلى وسط السماء ، وليس له اعتراض ، ويشقُّ معطوف على الفعل الذى انتصب عنه المصدران ، تقديره : أيخفى أم يؤمض أم يشقُّ .

[هـ] ومنه الحديث « فلما شَقَّ الفجران أمرَ بإقامة الصلاة » يقال شَقَّ الفجرُ وانشقَّ إذا طلع ، كأنه شَقَّ موضع طلوعه وخرَج منه .

* ومنه « ألم تروا إلى الميت إذا شَقَّ بصره » أى انفتح . وضمُّ الشين فيه غير مختار .

(س) وفي حديث قيس بن سعد « ما كان ليخني بابه فى شقَّة من تمر » أى قِطعةٍ تُشق منه . هكذا ذكره الزمخشري وأبو موسى بعده فى الشين . ثم قال :

(س) ومنه الحديث « أنه غضب فطارت منه شقَّة » أى قِطعة ، ورواه بعض المتأخرين بالسين المهملة . وقد تقدم .

* ومنه حديث عائشة « فطارت شقَّة منها فى السماء وشقَّة فى الأرض » هو مبالغة فى الغضب

والغيظ ، يقال قد انشَقَّ فلان من الغَضَبِ والغيظِ ، كأنه اُمْتَلَأَ باطنُه منه حتى انشَقَّ . ومنه قوله تعالى « تكادُ تَمَيِّزُ مِنَ الغيظِ » .

(س) وفي حديث قرّة بن خالد « أصابنا شقاق ونحن مُحْرَمون ، فسألنا أبا ذرّ فقال : عليكم بالشَّحْمِ » الشُّقَاقُ : تَشَقُّقُ الجِلْدِ ، وهو من الأذْوَاءِ ، كالسُّعالِ ، والزُّكامِ ، والسُّلاقِ .
(س) وفي حديث البيعة « تَشَقِّقُ الكلامَ عليكم شديدٌ » أى التَّطَلُّبُ فيه ليُخْرِجَهُ أحسنَ مَخْرَجٍ .

* وفي حديث وفد عبد القيس « إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ » أى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ . والشُّقَّةُ أيضا : السَّفَرُ الطَوِيلُ .

(س) وفي حديث زهير « على فَرَسٍ شَقَاءٌ مَقَاءٌ » أى طَوِيلَةٌ .
* وفيه « أنه احتجَمَ وهو مُحْرَمٌ من شَقِيْقَةٍ كانت به » الشَّقِيْقَةُ : نوعٌ من صُدَاعٍ يَعْرِضُ فى مُقَدِّمِ الرِّأْسِ وإلى أحدِ جانبيه .

(س) وفي حديث عثمان « أنه أُرْسِلَ إلى امرأَةٍ بِشُقِيْقَةٍ سُدْبُلَانِيَّةٍ » الشُّقَّةُ : جنسٌ من الثيابِ وتَصغِيرُها شُقِيْقَةٌ . وقيل هى نصفُ ثوبٍ .

(س) وفيه « النساءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ » أى نَظائرُهُم وأمثالُهُم فى الأخلاقِ والطَّباعِ ، كأنهنَّ شَقِيْقَاتٍ مِنْهُنَّ ، ولأنَّ حَوَاءَ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وشَقِيْقُ الرِّجُلِ : أخوه لأبيه وأمه ، وَيُجْمَعُ على أَشِقَاءٍ .

(س) ومنه الحديث « أنتم إخواننا وأشقائونا » .

* وفي حديث ابن عمرو « وفى الأرضِ الخامسةِ حَيَاتٌ كَانِخَطَائِطُ بَيْنِ الشَّقَائِقِ » هى قِطْعٌ غِلاظٍ بَيْنَ حِبَالِ الرَّمْلِ ، واحِدَتُها شَقِيْقَةٌ . وقيل هى الرِّمَالُ نَفْسُها .

(س) وفي حديث أبي رافع « إنَّ فى الجَنَّةِ شَجَرَةً تَحْمَلُ كَسُوَةَ أَهْلِها ، أشَدُّ حُمْرَةً مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ » هو هذا الزَّهْرُ الأَحْمَرُ المَعْرُوفُ . ويقال له الشَّقِرُ . وأصلُه من الشَّقِيْقَةِ وهى الفُرْجَةُ بَيْنَ الرِّمَالِ . وإنما أُضِيْفَتْ إلى النُّعْمَانِ وهو ابنُ المُذَرِّجِ مَلِكِ العَرَبِ ؛ لأنَّه نَزَلَ شَقَائِقِ

رَمَلٍ قَدْ أَنْبَتَ هَذَا الزَّهْرَ ، فَاسْتَحْسَنَهُ ، فَأَمَرَ أَنْ يُحْمَى لَهُ ، فَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ ، وَسُمِّيَتْ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ، وَغَلَبَ اسْمُ الشَّقَائِقِ عَلَيْهَا . وَقِيلَ النُّعْمَانُ اسْمُ الدَّمِّ ، وَشَقَائِقُهُ : قِطْعُهُ ، فَشَبَّهَتْ بِهِ لِحْمَرَتَهَا . وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَشْهُرُ .

﴿ شَقْلٌ ﴾ * فِيهِ « أَوَّلُ مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : اشْقَلْ وَقَارَأْ » الشَّقْلُ : الأَخْذُ . وَقِيلَ الْوِزْنُ .

﴿ شَقَهُ ﴾ * فِيهِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى يُشَقَّهُ » جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ : الإِشْقَاءُ : أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَ ، وَهُوَ مِنْ أَشَقَحَ يُشَقِّحُ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الحَاءِ هَاءً . وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَيَجُوزُ فِيهِ التَّشْدِيدُ .

﴿ شَقِيٌّ ﴾ * فِيهِ « الشَّقِيُّ مِنَ شَقِيٍّ فِي بَطْنِ أُمَّه » قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الشَّقِيِّ ، وَالشَّقَاءُ ، وَالْأَشْقِيَاءُ ، فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ ضِدُّ السَّعِيدِ وَالسَّعَادَةِ وَالسُّعْدَاءِ . يُقَالُ أَشْقَاهُ اللَّهُ فَهُوَ شَقِيٌّ بَيْنَ الشَّقْوَةِ وَالشَّقَاوَةِ . وَالْمَعْنَى أَنْ مَنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ أَنْ يَكُونَ شَقِيًّا فَهُوَ الشَّقِيُّ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، لَا مَنْ عَرَّضَ لَهُ الشَّقَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى شَقَاءِ الآخِرَةِ لَا شَقَاءِ الدُّنْيَا .

﴿ بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الكَافِ ﴾

﴿ شَكَرٌ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الشَّكُورُ » هُوَ الَّذِي يَزْكُو عِنْدَهُ القَلِيلُ مِنْ أَعْمَالِ العِبَادِ فَيُضَاعَفُ لَهُمُ الْجَزَاءُ ، فَشَكَرُهُ لِعِبَادِهِ مَفْقِرَتُهُ لَهُمْ . وَالشَّكُورُ مِنْ أُنْبِيَةِ المُبَالِغَةِ . يُقَالُ : شَكَرْتُ لَكَ ، وَشَكَرْتِكَ ، وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ ، أَشَكَرُ شَكَرًا وَشُكُورًا فَأَنَا شَاكِرٌ وَشَكُورٌ . وَالشُّكْرُ مِثْلُ الحَمْدِ ، إِلَّا أَنَّ الحَمْدَ أَعْمُ مِنْهُ ، فَإِنَّكَ تَحْمَدُ الْإِنْسَانَ عَلَى صِفَاتِهِ الجَمِيلَةِ ، وَعَلَى مَعْرُوفِهِ ، وَلَا تَشْكُرُهُ إِلَّا عَلَى مَعْرُوفِهِ دُونَ صِفَاتِهِ . وَالشُّكْرُ : مُقَابَلَةُ النِّعْمَةِ بِالقَوْلِ وَالفِعْلِ وَالنِّيَّةِ ، فَيُذْنِي عَلَى المُنْعَمِ بِلِسَانِهِ ، وَيُذَيِّبُ نَفْسَهُ فِي طَاعَتِهِ ، وَيَعْتَمِدُ أَنَّهُ مُوَلِّيُهَا ، وَهُوَ مِنْ شَكَرَتِ الْإِبِلُ تَشَكَّرَ : إِذَا أَصَابَتْ مَرَعَى فَسَمِنَتْ عَلَيْهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ » مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ شُكْرَ العَبْدِ

على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكرُ إحسانَ الناسِ، ويكفرُ معروفيهم؛ لا تصالِ أحدِ الأمرين بالآخر. وقيل: معناه أن من كان من طبعه وعادته كُفرانُ نعمةِ الناسِ وتركُ الشُّكرِ لهم كان من عادته كُفرُ نعمةِ الله تعالى وتركُ الشُّكرِ له. وقيل معناه أن من لا يشكرُ الناسَ كان كمن لا يشكرُ الله وإن شَكَرَهُ، كما تقول لا يُحِبُّني من لا يُحِبُّكَ: أي أن محبتك مقرونةٌ بمحبتى، فمن أحببني يحبك، ومن لم يحبك فكأنه لم يحبني. وهذه الأقوالُ مبنيَةٌ على رَفْعِ اسمِ الله تعالى ونَصْبِهِ. وقد تكرر ذكر الشكر في الحديث.

(هـ) وفي حديث ياجوج وماجوج «وإن دوابَّ الأرض تسمن وتشكر شُكراً من لحومهم» أي تسمن وتمتليء شحماً. يقال شكرت الشاة بالكسر تشكر شُكراً بالتحريك إذا سمنت وامتلاً ضرعها لبناً.

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز «أنه قال لسميره هلال بن سراج بن مجاعة: هل بقي من كهول بني مجاعة أحد؟ قال: نعم؛ وشكيرةٌ كثير» أي ذريةٌ صغار، شبههم بشكير الزرع، وهو ما ينبت منه صغاراً في أصول الكبار.

(هـ) وفيه «أنه نهى عن شكر البغي» الشكر بالفتح: الفرج^(١) أراد ما تغطى على وطئها: أي نهى عن ثمن شكرها، فحذف المضاف، كقوله نهى عن عشب الفحل: أي عن ثمن عشبها.

(هـ) ومنه حديث يحيى بن يعمر «إن سألتك ثمن شكرها وشبرك أنشأت تطأها». (س) وفي حديث «فشكرت الشاة» أي أبدلت شكرها وهو الفرج. ﴿شكس﴾ [هـ] في حديث علي «فقال: أتم شركاء متشاكسون» أي مختلفون متنازعون.

﴿شكع﴾ (هـ) في حديث عمر «لما دنا من الشام ولقيته الناس جعلوا يتراطنون فأشكعه، وقال لأسلم: إنهم لن يروا على صاحبك بزة قوم غضب الله عليهم» الشكع بالتحريك: شدة الضجر. يقال شكع، وأشكعه غيره. وقيل معناه أغضبه.

(١) في اللسان: وقيل لحم الفرج.

* ومنه الحديث « أنه دخل على عبد الرحمن بن سُهَيْلٍ وهو يجودُ بنفسه ، فإذا هو شكع البرزة » أي ضَجِرُ الهَيْئَةِ والحَالَةِ .

﴿ شكك ﴾ (هـ) فيه « أنا أولى بالشك من إبراهيم » لَمَّا نزلت « وإذ قال إبراهيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى ، قال أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئنن قأبي » قال قوم سمعوا الآية : شكَّ إبراهيم ولم يشكَّ نبينا صلى الله عليه وسلم . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تواضعاً منه وتقديماً لإبراهيم على نفسه « أنا أحقُّ بالشك من إبراهيم » أي أنا لم أشكَّ وأنا دونه فكيف يشكُّ هو . وهذا كحديثه الآخر « لا تفضلوني على يونس بن متى » .

* وفي حديث فداء عيَّاش بن أبي ربيعة « فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يفديه إلا بِشِكَّةِ أبيه » أي بِسلاح أبيه جميعه . الشكَّة بالكسر : السلاح . ورجل شاكُّ السلاح وشاكُّ في السلاح .

(س) ومنه حديث مُحَلِّم بن جَثَامَةَ « فقام رجل عليه شِكَّةٌ » .

(س) وفي حديث الغامدية « أنه أمر بها فشكَّت عليها نياؤها ثم رُجِمَتْ » أي جُمِعَتْ عليها ولقَّت لثلاثاً تنكشِف ، كأنها نُظِمَتْ وزُرَّت عليها بشوكة أو خلال . وقيل معناه أرسلت عليها نياؤها . والشكُّ : الاتصال واللصوق .

(س) ومنه حديث الخدرى « أن رجلاً دخل بيته فوجد حية فشكَّها بالرمح » أي خرَّقها وانتظمتها به .

* وفي حديث على رضى الله عنه « أنه خطبهم على منبر الكوفة وهو غير مشكوك » أي غير مشدود ولا مُثَبَّت .

ومنه قصيدُ كعب بن زهير :

بيضُ سِوَابِغٍ قد شكَّت لها حلقٌ كأنها حلقُ القعَاءِ مجدولُ

ويروى بالسين المهملة ، من السَّكِّك وهو الضيقُ .

﴿ شكل ﴾ (هـ) في صفة عليه السلام « كان أشكل العينين » أي في بياضهما شيء من

حُمْرة ، وهو محمودٌ محبوبٌ . يقال ماء أشكل ، إذا خالطه الدَّمُ .

(هـ) ومنه حديث مقتل عمر رضي الله عنه «نفرَج النَّبِيذُ مُشْكِلًا» أي مُخْتَلِطًا بِالذَّمِّ غير صريح، وكلُّ مُخْتَلِطٍ مُشْكَلٌ .

* وفي وصية علي رضي الله عنه «وَأَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِ نَخْلٍ هَذِهِ الْقَرْيَ وَدِيَّةً حَتَّى يُشْكَلَ أَرْضُهَا غِرَّاسًا» أي حتى يكثرَ غِرَّاسِ النخْلِ فيها، فيراها الناظرُ على غير الصِّفَةِ التي عرفها به فيشكِّلُ عليه أمرُها .

(هـ) وفيه «قال: فسألتُ أبي عن شكْلِ النبي صلى الله عليه وسلم» أي عن مذهبه وقصده. وقيل عما يشأ كلُّ أفعاله . والشُّكْلُ بالكسر: الدَّلُّ، وبالفتح: المِثْلُ والمذْهَبُ .
* ومنه الحديث «في تفسير المرأة العرَبية أنها الشَّكِلَةُ» بفتح الشين وكسر الكاف، وهي ذات الدَّلِّ .

(هـ س) وفيه «أنه كره الشُّكَالَ في الخيل» هو أن تكون ثلاث قوائم منه مُحجَّلةً وواحدة مُطلقة، تشبيهاً بالشُّكَالَ الذي تُشكَلُ به الخيل؛ لأنه يكون في ثلاث قوائم غالباً. وقيل هو أن تكون الواحدة مُحجَّلةً والثلاث مُطلقة. وقيل هو أن تكون إحدى يديه وإحدى رجليه من خلافٍ مُحجَّلتين. وإنما كرهه لأنه كالمشكول صورةً تَقْوُلًا. ويمكن أن يكون جَرَّبَ ذلك الجنس فلم يكن فيه تَجَابَةٌ. وقيل إذا كان مع ذلك أَعْرَى زالت الكراهة لِزَوَالِ شِبْهِ الشُّكَالَ. والله أعلم .

(س) وفيه «أن ناضِحاً تَرَدَّى في بئر فذُكِيَ من قِبَلِ شَاكِلَتِهِ» أي خَاصِرَتِهِ .

(س) وفي حديث بعض التابعين «تَفَقَّدُوا الشَّاكِلَ فِي الطَّهَّارَةِ» هو البياض الذي بين الصُّدْغِ والأُذُنِ .

﴿شكِم﴾ (هـ) فيه «أنه حجَّمه أبو طَيِّبَةَ وقال لهم: اشكُمُوهُ» الشُّكْمُ بالضم: الجِزَاءُ . يقال شكَّمه يشكِّمُه . والشُّكْدُ: العَطَاءُ بلا جِزَاءٍ . وقيل هو مثله، وأصلُه من شَكِيمَةِ اللِّجَامِ، كأنها تُمَسِّكُ فاهُ عن القول .

(س) ومنه حديث عبد الله بن رباح «أنه قال للزَّاهِبِ: إني صائمٌ، فقال: ألا أشكِّمُك

على صَوْمِكَ شَكْمَةً ! تَوَضَّعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِدَةً ، وَأَوَّلُ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا الصَّائِمُونَ « أَيْ أَلَا أَبَشِّرُكَ بِمَا تُعْطَى عَلَى صَوْمِكَ .

(٥) وفي حديث عائشة رضی الله عنها تصیف أبایها « فَمَا بَرِحَتْ شَكِمْتَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ » أَيْ شِدَّةُ نَفْسِهِ . يُقَالُ فُلَانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ إِذَا كَانَ عَزِيزَ النَّفْسِ أَبِيًّا قَوِيًّا ، وَأَصْلُهُ مِنْ شَكِيمَةِ اللَّجَامِ فَإِنَّ قُوَّتَهَا تَدَلُّ عَلَى قُوَّةِ الْفَرَسِ .

﴿ شَكَا ﴾ (٥) فِيهِ « شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمَضِ فَلَمْ يُشْكِنَا » أَيْ شَكَوْنَا إِلَيْهِ حَرَّ الشَّمْسِ وَمَا يُصِيبُ أَقْدَامَهُمْ مِنْهُ إِذَا خَرَجُوا إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَسَأَلُوهُ تَأْخِيرَهَا قَلِيلًا فَلَمْ يُشْكِهِمْ : أَيْ لَمْ يُجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَمْ يُزَلِّ شَكْوَاهُمْ . يُقَالُ أَشْكَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا أَزَلْتَهُ شَكْوَاهُ ، وَإِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى الشَّكْوَى . وَهَذَا الْحَدِيثُ يُذَكِّرُ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ ، لِأَجْلِ قَوْلِ أَبِي إِسْحَقَ أَحَدِ رَوَاتِهِ . وَقِيلَ لَهُ فِي تَعَجُّلِهَا ، فَقَالَ : نَعَمْ . وَالْفُقَهَاءُ يَذَكِّرُونَهُ فِي السُّجُودِ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَضَعُونَ أَطْرَافَ ثِيَابِهِمْ تَحْتَ جِبَاهِهِمْ فِي السُّجُودِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، فَتُهَوِّا عَنْ ذَلِكَ ، وَأَنْتُمْ لَمَّا شَكَّرْنَا إِلَيْهِ مَا يَجِدُونَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَفْسَحْ لَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا عَلَى طَرَفِ ثِيَابِهِمْ .

* وفي حديث صَبَّيْنَةَ بْنِ مِحْصَنِ « قَالَ : شَاكَيْتُ أَبَا مُوسَى فِي بَعْضِ مَا يُشَاكِي الرَّجُلُ أَمِيرَهُ » هُوَ فَاعِلٌ ، مِنَ الشَّكْوَى ، وَهُوَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ مَكْرُوهِ أَصَابِكَ .

(٥) فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ « لَمَّا قِيلَ لَهُ يَا ابْنَ ذَاتِ النَّطَاقِينَ أَنْشُدْ :

* وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارُهَا ^(١) *

الشَّكَاةُ : الدَّمُّ وَالْعَيْبُ ، وَهِيَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَرَضِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَسَنِ فِي شَكْوِهِ لَهُ « الشَّكْوُ ، وَالشَّكْوَى ، وَالشَّكَاةُ ، وَالشَّكَايَةُ : الْمَرَضُ .

(س) فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو « كَانَ لَهُ شَكْوَةٌ يَنْقَعُ فِيهَا زَبِيْبًا » الشَّكْوَةُ :

(١) صدره :

* وَعَيْرُهَا الْوَأَشُونَ أَنَّى أَحْبَبَهَا *

وهو لأبي ذؤيب (ديوان المهذلين القسم الأول ص ٢١ ط دار الكتب) .

وَعَاءٌ كَالدَّلْوِ أَوْ الْقِرْبَةِ الصَّغِيرَةِ ، وَجَمْعُهَا شُكَّى . وَقِيلَ جِلْدُ السَّخْلَةِ مَا دَامَتْ تَرْضَعُ شَكْوَةَ ، فَإِذَا فَطَمَتْ فَهِيَ الْبَدْرَةُ ، فَإِذَا أُجْذَعَتْ فَهِيَ السَّقَاءُ .

(س) ومنه حديث الحجاج « تَشَكَّى النَّسَاءُ » أَي اتَّخَذْنَ الشُّكَى لِلْبَنِّ . يُقَالُ شَكَّى ، وَتَشَكَّى ، وَاشْتَكَى إِذَا اتَّخَذَ شَكْوَةَ .

﴿ باب الشين مع اللام ﴾

﴿ شاح ﴾ (هـ) فيه « الحارِبُ المُشَلِّحُ » هُوَ الَّذِي يُعَرِّى النَّاسَ ثِيَابَهُمْ ، وَهِيَ لَفَةٌ سَوَادِيَّةٌ . كَذَا قَالَ الْمَرْوِيُّ .

* ومنه حديث علي في وَصْفِ الشُّرَاةِ « خَرَجُوا لِصُورِ مُشَلِّحِينَ » .

﴿ شلشل ﴾ (هـ) فيه « فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجُرْحُهُ يَتَشَلَّشَلُ » أَي يَتَقَاطَرُ دَمًا . يُقَالُ شَلَّشَلَ الْمَاءُ فَتَشَلَّشَلَ .

﴿ شل ﴾ * فيه « وَفِي الْيَدِ الشَّلَاءُ إِذَا قُطِعَتْ ثَلْثُ دَيْتِمَا » هِيَ الْمُنْتَشِرَةُ الْعَصَبِ الَّتِي لَا تُؤَاتِي صَاحِبَتَهَا عَلَى مَا يُرِيدُ لِمَا بَهَا مِنَ الْآفَةِ . يُقَالُ شَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ شَلًّا ، وَلَا تُضَمُّ الشَّيْنُ .

* ومنه الحديث « شَلَّتْ يَدُهُ يَوْمَ أُحُدٍ » .

* ومنه حديث بَيْعَةِ عَلَى « يَدٌ شَلَاءٌ وَبَيْعَةٌ لَا تَمُّ » يُرِيدُ يَدَ طَلْحَةَ ، كَانَتْ أُصِيبَتْ يَدُهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ .

﴿ شلا ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَنِ كَعْبٍ فِي الْقَوْسِ الَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِوٍ عَلَى إِقْرَائِهِ الْقُرْآنَ : تَقَلَّدَهَا شِلْوَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ » وَيُرْوَى « شِلْوَا مِنْ جَهَنَّمَ » أَي قِطْعَةٌ مِنْهَا . وَالشَّلْوُ : الْعُضْوُ .

(هـ) ومنه الحديث « ائْتِنِي بِشِلْوَاهَا الْأَيْمَنِ » أَي بَعْضُوهَا الْأَيْمَنِ ، إِمَّا يَدِهَا أَوْ رِجْلِهَا .

* ومنه حديث أَبِي رَجَاءٍ « لَمَّا بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ فِي الْقَتْلِ هَرَبْنَا ،

فَاسْتَمْتَرْنَا شِلْوًا أَرْنَبٍ دَفِينًا » وَيُجْمَعُ الشَّلْوُ عَلَى أَشْلٍ وَأَشْلَاءٍ .

(س) فَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ بَكَّارٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَوْمٍ يَنَالُونَ مِنَ الشَّعْدِ

والخلقانِ وأشلٍ من لحمٍ « أى قِطَعٍ من اللحم ، وَوَزَنَهُ أَفْعَلٌ كَأَضْرُسٍ ، فحذفت الضمة والواو استنقالاتاً وألحق بالمتنقوص كما فُعِلَ بَدَلُوْهُ وَأَذَلِ .

(س) ومن الثانى حديث على « وأشلاء جامعةً لأعضائها » .

(س [هـ]) وفي حديث عمر « أنه سأل جُبَيْر بن مُطْعِمٍ مِمَّنْ كان النُّعْمَان بن المنذر؟ فقال : كان من أشلاء قَنَصِ بن مَعَدِّ « أى من بَقايا أولادِهِ ، وكأَنَّهُ من السُّلُو : القِطْعَةُ من اللحم ؛ لأنها بقية منه . قال الجوهري : يقال بَنُو فلانٍ أَشلاءٌ فى بنى فلانٍ : أى بَقايا فيهم .

(هـ) وفيه « اللصُّ إِذا قُطِعَت يَدُهُ سَبَقَتْ إِلى النَّارِ ، فإن تابَ اشْتَلَاهَا « أى اسْتَنقَذَهَا . ومعنى سَبَقَهَا : أَنه بالسَّرِقَةِ اسْتَوْجَبَ النَّارَ ، فكانت من جُملة ما يَدْخُلُ النَّارَ ، إِذا قُطِعَت سَبَقَتْهُ إِليها لأنها فارَقَتْهُ ، إِذا تابَ اسْتَنقَذَ بِنَيْتِهِ حتى يَدَهُ .

(هـ) ومنه حديث مُطَرِّفٍ « وَجَدْتُ العَبْدَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ ، فإن اسْتَشْلَاهُ رَبُّهُ نَجَّاهُ ، وإن خَلَّاهُ والشَّيْطَانُ هَلَكَ « أى اسْتَنقَذَهُ . يقال : اسْتَشْلَاهُ واسْتَشْلَاهُ إِذا اسْتَنقَذَهُ مِنَ الهَلَاكَةِ وَأَخَذَهُ . وقيل هو من الدُّعاء . يقال : أَشْلَيْتُ الكَلْبَ وغيره ، إِذا دَعَوْتَهُ إِليكِ ، أى إن أَغَاثَهُ اللهُ ودَعَاهُ إِليه أَنقَذَهُ .

(هـ) وفيه « أَنه عليه السلام قال فى الْوَرِكِ : ظاهِرُهُ نَسًا وباطِنُهُ شَلًا « يريد لا لحمَ على باطنِهِ ، كَأَنه اشْتَلَى ما فيه من اللحمِ : أى أُخِذَ .

﴿ باب الشين مع الميم ﴾

﴿ شمت ﴾ * فى حديث الدعاء « اللهم إني أعوذ بك من شماتة الأعداء » الشَّماتَةُ : فَرَحُ العَدُوِّ بِبَيْتَةٍ تَنْزِلُ مِنْ يُعَادِيهِ . يقال : شَمِتَ بِهِ يَشْمِتُ فهو شامِتٌ ، وأشْمَتَهُ غيره .

(هـ) ومنه الحديث « ولا تَطِيعِ فى عَدُوِّنا شامِتا » أى لا تَفْعَلِ بى ما يُحِبُّ ، فتكون كأنك قد أَطَعْتَهُ فى .

(س) وفى حديث العُطاسِ « فشَمَّتْ أَحَدَها ولم يُشَمَّتْ الأخر » التَّشْمِيتُ بالشين والشين : الدُّعاءُ بِالخَيْرِ والبرِّ كَرِهَةٍ ، والمُعْجَمَةُ أَغْلَاهُما . يقال شَمَّتْ فلانًا ، وشَمَّتْ عَلَيْهِ تَشْمِيتًا ، فهو مُشَمَّتٌ .

واشتقاقه من الشَّوَامِيتِ ، وهي التَّوَامِمْ ، كأنه دَعَا لِلعَاطِسِ بِالثَّبَاتِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى . وقيل معناه : أَمَدَكَ اللَّهُ عَنِ الشَّمَانَةِ ، وَجَنَّبَكَ مَا يُشْمَتُ بِهِ عَلَيْكَ .

(٥) ومنه حديث زواج فاطمة رضي الله عنها « فَأَتَاهُمَا فَدَعَا لَهُمَا وَشَمَّتْ عَلَيْهِمَا ثُمَّ خَرَجَ » .

(شَمَخَ) (س) في حديث قَسَّ « شَامَخُ الحَسَبِ » الشامخ : العَالِي ، وقد شَمَخَ يَشْمَخُ شُمُوخًا .

* ومنه الحديث « فَشَمَخَ بِأَنفِهِ » أَي ارْتَفَعَ وَتَكَبَّرَ . وقد تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

(شَمَرَ) (ه) في حديث عمر « لَا يُقَرَّنَ أَحَدٌ أَنَّهُ يَطَأُ جَارِيَتَهُ إِلَّا أُلْحِقَتْ بِهِ وَلَدَاهَا ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُمْسِكْهَا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُشْمِرْهَا » التَّشْمِيرُ : الإِرْسَالُ . قال أبو عبيد : هو فِي الحَدِيثِ بِالسِّينِ لَمْهَلَةٌ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وقد تَقَدَّمَ .

* وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ :

* شَمِرٌ فَإِنَّكَ ماضِي الأَمْرِ شَمِيرٌ *

الشَّمِيرُ بِالكسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : مِنَ التَّشْمِيرِ فِي الأَمْرِ . وَالتَّشْمِيرُ : الهَمُّ ، وَهُوَ الجِدُّ فِيهِ وَالجِتْهَادُ . وَفِعْلِيلٌ مِنَ أبنية المبالغة .

* وَفِي حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ « فَلَمْ يَقْرَبِ الكَعْبَةَ ، وَلَكِنْ شَمِرَ إِلَى ذِي المَجَازِ » أَي قَصَدَ وَصَمَّمَ وَأرْسَلَ إِبْلَهُ نَحْوَهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُوْجٍ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ الهُدُودَ جَاءَ بِالشَّمُورِ ، فَجَابَ الصَّخْرَةَ عَلَى قَدْرِ رَأْسِ إِبْرَةَ » قَالَ الخَطَّابِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ فِي الشَّمُورِ شَيْئًا أَعْتَمِدُهُ ، وَأَرَاهُ الأَلْمَاسَ . يَعْنِي الَّذِي يُثَقَّبُ بِهِ الجَوْهَرُ ، وَهُوَ فِعْلٌ مِنَ الإِنْشَارِ ، وَالإِنْشَارُ : المُضْيُّ وَالنَّفُودُ .

(شَمَرَخَ) (ه) فِيهِ « خَذُوا عِشْكَالًا فِيهِ مِائَةٌ شِمْرَاخٍ فَاضْرِبُوهُ بِهِ » العِشْكَالُ : العِدْقُ ، وَكُلُّ غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهِ شِمْرَاخٌ ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ البُسْرُ .

(شَمَزَ) * فِيهِ « سَيَلِيكُمُ أَمْرًا تَقْشَعِرُهُ مِنْهُمُ الجُلُودُ ، وَتَشْمِزُهُ مِنْهُمُ القُلُوبُ » أَي تَتَقَبَّضُ وَتَجْتَمِعُ . وَهَمْرَتُهُ زَائِدَةٌ . يُقَالُ اشْمَازٌ يَشْمِزُ اشْمِزَازًا .

﴿ شمس ﴾ (س) فيه « مَالِي أَرَأَيْكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهَا أذْنَابُ خَيْلٍ شَمْسٍ »
هي جمع شَمُوسٍ ، وهو التَّفُور من الدَّوَابِّ الذي لَا يَسْتَقِرُّ لَشَعْبِهِ وَحَدَّتِهِ .

﴿ شمط ﴾ * في حديث أنس « لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِ كِنِّ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلْتُ » الشَّمَطُ : الشَّيْبُ ، وَالشَّمَطَاتُ : الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ الَّتِي كَانَتْ فِي شَعْرِ رَأْسِهِ ، يُرِيدُ قَتْلَهَا .

(س) وفي حديث أبي سفيان :

* صَرِيحٌ لَوْعَى لَا شَمَاطِيْطَ جُرْهُمِ *

الشَّمَاطِيْطُ : الْقِطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ ، الْوَاحِدُ شَمَطَاطٌ وَشَمِطِيْطٌ .

﴿ شمع ﴾ (هـ) فيه « مِنْ يَتَمَتَّعُ الْمَشْمَعَةَ يَشْمَعُ اللَّهُ بِهِ » الْمَشْمَعَةُ : الْمَزَاخُ وَالضَّحِكُ . أَرَادَ مِنْ اسْتَهْزَأَ بِالنَّاسِ جَازَاهُ اللَّهُ نُجَازَةً فَعَلَهُ . وَقِيلَ أَزَادَ : مَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ الْعَبَثُ وَالاسْتَهْزَاءُ بِالنَّاسِ أَصَارَهُ اللَّهُ إِلَى حَالَةٍ يُعْبَثُ بِهِ وَيُسْتَهْزَأُ مِنْهُ فِيهَا .

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة « قَالْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا ، وَإِذَا فَارَقْنَاكَ شَمَعْنَا أَوْ شَمَعْنَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ » أَيْ لَاعَبْنَا الْأَهْلَ وَعَاشَرْنَا هُنَّ . وَالشَّمَاعُ : اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ .

﴿ شمعل ﴾ (س) في حديث صَفِيَّةِ أُمِّ الزَّيْبِرِ « أَقِطًا وَتَمْرًا ، أَوْ مُشْمِعِلًا صَهْرًا » الْمَشْمَعِلُ : السَّرِيْعُ الْمَاضِي . وَنَاقَةٌ مُشْمَعِلَةٌ : سَرِيْعَةٌ .

﴿ شمل ﴾ (س) فيه « وَلَا تَشْتَمَلِ الْيَهُودَ » الْاِشْتِمَالُ : اِفْتِعَالٌ مِنَ الشَّمَلَةِ ، وَهُوَ كِسَاءٌ يَتَغَطَّى بِهِ وَيَتَأَفَّفُ فِيهِ ، وَالْمَنْهِيُّ عَنْهُ هُوَ التَّجَمُّلُ بِالثَّوْبِ وَإِسْبَالُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْفَعَ طَرَفَهُ . [هـ] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ اِشْتِمَالِ الصَّمَاءِ » .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « لَا يَضُرُّ أَحَدًا كَمَا إِذَا صَلَّى فِي نِيَّتِهِ شِمْلًا » أَيْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ شَمَلَهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث الدعاء « أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَجْمَعُ بِهَا شَمْلِي » الشَّمْلُ : الْاجْتِمَاعُ .

(هـ) وفيه « يُعْطَى صَاحِبُ الْقُرْآنِ الْخُلْدَ بِيَمِينِهِ وَالْمَلِكَ بِشِمَالِهِ » لَمْ يُرِدْ أَنْ شَيْئًا يُوَضَعُ فِي

بِذِيهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ أُخْلِدَ وَالْمَلِكُ يُجْعَلَانِ لَهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْيَدُ عَلَى الشَّيْءِ سَبَبَ الْمَلِكِ لَهُ وَالْإِسْتِيْلَاءُ عَلَيْهِ اسْتَعِيرَ لِذَلِكَ .

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه « قال للأشعث بن قيس : إن أبا هذا كان ينسج الشمال بيمينه » وفي رواية « ينسج الشمال باليمين » الشمال : جمع شملة ، وهو الكساء والمنزلة يتشح به . وقوله الشمال بيمينه ، من أحسن الألفاظ والطفها بلاغةً وفصاحةً .

* وفي حديث مازن « بقرية يقال لها شمائل » يروى بالشين والسين ، وهي من أرض عُمان .

* وفي قصيد كعب بن زهير :

* صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ *

أى مَاءَ ضَرْبَتِهِ رِيحَ الشَّمَالِ .

* وفيه أيضا :

* وَعَمَّهَا خَالِهَا قَوْدَاءَ شَمَلِيلُ *

الشَّمَلِيلُ - بالكسر - : السريعة الخفيفة .

﴿ شَمَمٌ ﴾ (س) في صفته صلى الله عليه وسلم « يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمٌّ » الشَّمَمُ : ارتفاع قصبية الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلا .

ومنه قصيد كعب :

* شُمَّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسَهُمْ *

شُمَّ : جمع أشم ، والعَرَانِينَ : الأنوف ، وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنف . ومنه قولهم للمتكبر المتعالي : شَمَخَ بَأَنفِهِ .

(هـ) وفي حديث علي حين أراد أن يبرز لعمر بن عبد ودٍ « قال : أخرج إليه فأشأمه قبل اللقاء » أى اختبره وأنظر ما عنده . يقال شأمت فلانا إذا قاربته وتعرفت ما عنده بالاختبار والكشف ، وهى مُفَاعَلَةٌ مِنَ الشَّمِّ ، كَأَنَّكَ تَشَّمُ مَا عِنْدَهُ وَيَشَّمُ مَا عِنْدَكَ ، لَتَمَعْلًا بِمَقْتَضَى ذَلِكَ .

* ومنه قولهم « شَأَمْنَاهُمْ ثُمَّ نَوَّشْنَاهُمْ » .

(هـ) وفي حديث أم عطية «أشمتي ولا تمنهكي» شبه القطع اليسير بإشمام الرائحة، والتمهك بالمبالغة فيه: أي أقطعت بعض النواة ولا تستأصليها.

﴿ باب الشين مع النون ﴾

﴿ شنا ﴾ (هـ) في حديث عائشة رضی الله عنها «عليكم بالمشنيئة النافعة التليينة» تعني الحساء، وهي مفعولة، من شئنت: أي أبغضت. وهذا البناء شاذ، فإن أصله مشنوء بالواو، ولا يقال في مقروء وموطوء: مقريئ وموطئي، ووجهه أنه لما خفف الهمزة صارت ياء فقال مشنيئ كمرضي، فلما أعاد الهمزة استصحب الحال المخففة. وقولها التليينة: هي تفسير للمشيئة، وجعلتها بفيضة لكرامتها.

* ومنه حديث أم معبد «لا تشنؤه من طول» كذا جاء في رواية، أي لا يبغض لقرط طوله. ويروى «لا يتشني من طول» أبدل من الهمزة ياء. يقال شئنته أشنؤه شئنا وشنا نا.

(س) ومنه حديث علي «ومبغض يحمله شناني على أن يبهتني».

(س) وفي حديث كعب «يوشك أن يرفع عنكم الطاعون ويفيض عليكم^(١) شنان الشتاء» قيل: وما شنان الشتاء؟ قال: برده «استعار الشنان للبرد لأنه يفيض في الشتاء. وقيل أراد بالبرد سهولة الأمر والراحة؛ لأن العرب تكفي بالبرد عن الراحة، والمعنى: يرفع عنكم الطاعون والشدة، ويكثر فيكم التباغض، أو الدعة والراحة».

﴿ شنب ﴾ (س هـ) في صفته صلى الله عليه وسلم «ضليع النم أشذب» الشنب: البياض والبريق والتحديد في الأسنان.

﴿ شنج ﴾ * فيه «إذا شخخص البصر وتسنجت الأصابع» أي انقبضت وتقلصت.

(س) ومنه حديث الحسن «مثل الرّيح كمثل الشنة، إن صببت عليها ماء لانت وانبسطت، وإن تركتها تسنجت ويبست».

(١) كذا في الأصل. وفي ١: «منكم»، وفي اللسان «فيكم».

(س) وفي حديث مسلمة « أمنع الناس من السراويل المشنجة » قيل هي الواسعة التي تسقط على الخلف حتى تغطي نصف القدم ، كأنه أراد إذا كانت واسعة طويلة لا تزال ترفع فتدشنج .

﴿ شخب ﴾ (هـ) في حديث علي « ذوات الشناخيب الضم » الشناخيب : رؤس الجبال العالية ، واحدها شخوب ، والثون زائدة . وذكرناها هنا للفظها .

﴿ شخف ﴾ (س) في حديث عبد الملك « سلم عليه إبراهيم بن مئتم بن نويرة بصوت جهوري فقال : إنك كَشَخْفُ ، فقال : إني من قوم شَخْفِين » الشخف : الطويل العظيم . هكذا رواه الجماعة في الشين والحاء المعجمتين بوزن جر دخل . وذكره الهروي في الشين والحاء المهملتين . وقد تقدم .

﴿ شذ ﴾ (هـ) في حديث سعد بن معاذ « لما حُكِّم في بني قريظة حملوه على شذة من ليف » هي بالتحريك شبه كاف يجعل لمقدمته حنو . قال الخطابي : ولست أدري بأي لسان هي .

﴿ شتر ﴾ (س [هـ]) في حديث النخعي « كان ذلك شتاراً فيه نار » الشتر : العيب والعار . وقيل هو العيب الذي فيه عار . وقد تكرر في الحديث .

﴿ شنش ﴾ (هـ) في حديث عمر ، قال لابن عباس رضي الله عنهما في كلام : « شنشنة أعر فيها من أخزم » .

أي فيه شبه من أبيه في الرأي والحزم والذكاء . الشنشنة : السجية والطبيعة . وقيل القطعة والمضمة من اللحم . وهو مثل . وأول من قاله أبو أخزم الطائي . وذلك أن أخزم كان عاقاً لأبيه ، فأت وترك بنين عقوا جدّهم وضربوه وأدموه فقال :

إِنَّ بَنِي زَمَلُونِي بِالْدَّمِ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

ويروى شنشنة ، بتقديم النون . وسيدكر .

﴿ شنظر ﴾ (هـ) في ذكر أهل النار « الشنظير الفحاش » وهو السيء الخلق .

(هـ) وفي حديث الحرب « ثم تكون جراثيم ذات شناظير » قال الهروي :

هكذا الرواية، والصوابُ الشَّنَاطِي جمعُ شَنْطُوةٍ بالضم، وهي كالأنف الخارج من الجبل .
﴿ شنع ﴾ (هـ) في حديث أبي ذر « وعنده امرأة سوداء مُشَنَعَةٌ » أي قبيحةٌ . يقال
مَنْظَرٌ شَنِيعٌ وأَشْنَعٌ ومُشَنَّعٌ .

﴿ شنف ﴾ (هـ) في إسلام أبي ذر « فإنهم قد شَنَفُوا له » أي أَبْغَضُوا . يقال شَنِفَ له
شَنَفًا إذا أَبْغَضَهُ .

* ومنه حديث زيد بن عمرو بن نفيل « قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مالي أرى قومك
قد شَنَفُوا لك » .

* وفي حديث بعضهم « كنت أختلفُ إلى الضحَّاكِ وعلىَّ شَنَفٌ ذَهَبٌ فلا يَمَّهَانِي » الشَّنَفُ
من حُلِي الأذن ، وجمعه شَنُوفٌ . وقيل هو ما يعلَّق في أعلاها .

﴿ شنق ﴾ (هـ س) فيه « لا شِنَاقٌ ولا شِغَارٌ » الشَّنِقُ - بالتحريك : ما بين الفريضةين
من كُلِّ ما تَجِبُ فيه الزكاةُ ، وهو ما زادَ على الإبل من الخمس إلى التسع ، وما زادَ منها على العشر
إلى أربع عشرة : أي لا يُؤخذ في الزيادة على الفريضة زكاةٌ إلى أن تبلغَ الفريضة الأخرى ، وإنما
سُمِّيَ شَنَقًا لأنه لم يُؤخذ منه شيءٌ فأشْنِقَ إلى ما يليه مما أخذ منه : أي أَضِيفَ ومُجْمِعٌ ، فمعنى قوله
لا شِنَاقٌ : أي لا يُشْنِقُ الرجلُ غنمه أو إبله إلى مالٍ غيرِه ليُبْطِلَ الصدقةَ ، يعني لا تَشَانِقُوا فَنَجْمَعُوا
بين مُتَفَرِّقٍ ، وهو مثلُ قوله : لا خِلَاطَ .

والعربُ تقول إذا وَجِبَ على الرجلِ شاةٌ في خمسٍ من الإبل : قد أَشْنِقَ : أي وَجِبَ عليه
شَنَقٌ ، فلا يَزَالُ مُشْنِقًا إلى أن تبلغَ إبله خمسًا وعشرين ففيها ابنةُ مُحَاضٍ ، وقد زال عنه اسمُ
الإشْنِاقِ . ويقال له مُعْقِلٌ : أي مؤدِّ للعقال مع ابنة المحاض ، فإذا بلغت ستًّا وثلاثين إلى خمسٍ
وأربعين فهو مُفْرَضٌ : أي وَجِبَتْ في إبله الفريضة . والشَّنَاقُ : المشاركةُ في الشَّنَقِ
والشَّنَقَيْنِ ، وهو ما بين الفريضةين . ويقول بعضهم لِبَعْضٍ : شَأْبِقْنِي ، أي اخْطِ مالي ومالَكَ
لِتَخِفَّ علينا الزكاةُ .

وروى عن أحمد بن حنبل أن الشَّنَقَ ما دُونَ الفريضة مطلقًا ، كما دون الأربعين من الغنم^(١)

(١) انظر اللسان (شنق) فيه بسط لما أجمل المصنف .

(هـ) وفيه « أنه قام من الليل يُصَلِّي فَحَلَّ شِنَاقَ الْقِرْبَةِ » الشَّنَاقُ : الخَلِيطُ أَوْ السَّيْرُ الَّذِي تُعَلَّقُ بِهِ الْقِرْبَةُ ، وَالخَلِيطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ فَمُهَا . يُقَالُ شَنَقَ الْقِرْبَةَ وَأَشْنَقَهَا إِذَا أَوْكَاهَا ، وَإِذَا عَلَّقَهَا .

* وفي حديث علي « إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ » يُقَالُ شَنَقْتُ الْبَعِيرَ أَشْنَقُهُ شَنْقًا ، وَأَشْنَقْتُهُ إِشْنَاقًا إِذَا كَفَفْتَهُ بِزِمَامِهِ وَأَنْتَ رَاكِبُهُ : أَي إِنْ بَالَعَ فِي إِشْنَاقِهَا خَرَمَ أَهْمَهَا . وَيُقَالُ شَنَقَ لَهَا وَأَشْنَقَ لَهَا .

* ومنه حديث جابر « فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ طَالِعٍ ، فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ وَشَنَقَ لَهَا » .

(هـ) ومنه حديث طلحة « أَنَّهُ أَنْشَدَ قَصِيدَةً وَهُوَ رَاكِبٌ بَعِيرًا ، فَمَا زَالَ شَانِقًا رَأْسَهُ ^(١) حَتَّى كُنِبَتْ لَهُ » .

(س) ومنه حديث عمر « سَأَلَهُ رَجُلٌ مُنْحَرِمٌ فَقَالَ : عَنَّتْ لِي عِكْرِشَةٌ فَشَنَقْتُهَا بِجُبُوبَةٍ » أَي رَمَيْتُهَا حَتَّى كَفَتْ عَنِ الْعَدْوِ .

(س) وفي حديث الحجاج ويزيد بن المهلب :

* فِي الدَّرْعِ ضَخْمُ الْمَسْكِبِينَ شِنَاقُ *

الشَّنَاقُ بِالْفَتْحِ ^(٢) : الطَّوِيلُ .

(س) وفي قصة سليمان عليه السلام « أَحْشَرُوا الطَّيْرَ إِلَّا الشَّنَقَاءَ » هِيَ الَّتِي تَنْزِقُ فِرَاحَهَا .

(هـ) فِيهِ « أَنَّهُ أَمَرَ بِالْمَاءِ قَرَسَ فِي الشَّنَانِ » الشَّنَانُ : الْأَسْقِيَّةُ الْخَلَاقَةُ ، وَاحِدُهَا شَنَّ وَشَنَّةٌ ، وَهِيَ أَشَدُّ تَبْرِيدًا لِلْمَاءِ مِنَ الْجُدُدِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ قِيَامِ اللَّيْلِ « فَمَامَ إِلَى شَنَّ مَعَاقَةَ » أَي قِرْبَةَ .

(١) أَي : رَأْسَ الْبَعِيرِ

(٢) قَالَ لِي الْقَامُوسُ : الشَّنَاقُ - كَكِتَابٍ : الطَّوِيلُ ؛ لِذِكْرِ الْمَوْزُونِ وَالْجَمْعِ .

* والحديث الآخر « هل عندكم ماء بات في شنة » وقد تكرر ذكرها في الحديث .
(هـ) ومنه حديث ابن مسعود في صفة القرآن « لا يَتَفَهُ ولا يَتَشَانُ » أى لا يَخْلَقُ على كثرة الرد^(١) .

(س) وحديث عمر بن عبد العزيز « إذا اسْتَشَنَ ما يَبْنُك وبين الله فأبْلكه بالإحسان إلى عباده » أى إذا أُخْلِقَ .

* وفيه « إذا حُمَّ أحدُكم فابشُرْ عليه الماء » أى فليُرْشْه عليه رَشًا مُتَفَرِّقًا . الشَّنُّ : الصَّبُّ المُنْقَطِعُ ، والشَّنُّ : الصَّبُّ المُتَّصِلُ .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر « كان يَسُنُّ الماء على وجهه ولا يَشُنُّه » أى يُجْرِيه عليه ولا يَفَرِّقُه . وقد تقدّم .

وكذلك يروى حديث بَوَّل الأعرابي في المسجد بالشين أيضا .

(هـ) ومنه حديث رُقَيْقَةَ « فليَسُنُّوا الماءَ ولْيَمْسُوا الطَّيِّبَ » .

* ومنه الحديث « أنه أمره أن يَشُنَّ الغارةَ على بنى الملوِّح » أى يَفَرِّقُها عليهم من جميع جهاتهم .

(هـ) ومنه حديث على « اتَّخَذْتُموه وراءكم ظَهْرِيًّا حتى شُنَّتْ عليكم الغاراتُ » وقد تكرر في الحديث .

﴿ باب الشين مع الواو ﴾

﴿ شوب ﴾ (هـ) فيه « لا شَوْبَ ولا رَوْبَ » أى لا غِشَّ ولا تَخْلِيْطَ في شِراءٍ أو بَيْعٍ . وأصلُ الشَّوْبُ : الخَلْطُ ، والرَّوْبُ من اللَّبَنِ : الرَّائِبُ تَخْلُطُه بالماء . ويقالُ لِلْمُخْلَاطِ في كلامه : هو يَشُوبُ وَيَرُوبُ . وقيل معنى لا شَوْبَ ولا رَوْبَ : أنك بَرِيءٌ من هذه السَّلْعَةِ .

(١) قال في الفائق ١/١٣٣ : وقيل معنى التشان : الامتزاج بالباطل ، من الشَّعَانَةُ وهى اللبن المذيق اه واللبن المذيق : هو المزوج بالماء .

(هـ) وفيه « يشهدُ ببيعكم الحائفُ واللغوُ فشوبوه بالصدقة » أمرهم بالصدقة لما يجري بينهم من الكذب والربا والزيادة والنقصان في القول ، لتكون كفارةً لذلك .

﴿ شوحط ﴾ (س) فيه « أنه ضربَه بمِخْرَشٍ من شَوْحَطٍ » الشَوْحَطُ : ضَرْبٌ من شَجَرِ الجبال تتخذ منه القسي . والواو زائدة .

﴿ شور ﴾ (س) فيه « أنه أقبل رجل وعليه سُورَةٌ حَسَنَةٌ » الشورة - بالضم : الجمال والحسن ، كأنه من الشور ، وهو عَرَضُ الشئ وإظهاره . ويقال لها أيضا : الشارة ، وهي الهيئة .

(هـ) ومنه الحديث « أن رجلا أتاه وعليه شارة حسنة » وألفها مقلوبة عن الواو .

* ومنه حديث عاشوراء « كانوا يتخذونه عيداً ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم » أي ليامهم الحسن الجميل .

(هـ) وفي حديث أبي بكر « أنه ركب فرسا يشوره » أي يعرضه . يقال : شار الدابة يشورها إذا عرضها لتباع ، والموضع الذي تعرض فيه الدواب يقال له المشوار .

(هـ) ومنه حديث أبي طلحة « أنه كان يشور نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم » أي : يعرضها على القتل . والقتل في سبيل الله بيع النفس . وقيل يشور نفسه : أي يسعى ويخف ، يظهر بذلك قوته . ويقال شررت الدابة ، إذا أجزيتها لتعرف قوتها .

(هـ) ومنه حديث طلحة « أنه كان يشور نفسه على غرلته » أي وهو صبي لم يخبتين بعد . والغرلة : القافة .

(س) وفي حديث ابن اللثبية « أنه جاء بشوار كثير » الشوار - بالفتح : متاع البيت .

(هـ) وفي حديث عمر « في الذي تدلى بجبل ليشنار عسلاً » يقال شار العسل يشوره ، واشتاره يشناره^(١) إذا اجتناه من خلأياه ومواضعه .

﴿ شوس ﴾ * في حديث الذي بعته إلى الجن « فقال : يا نبي الله أسفَعُ شوس؟ » الشوس : الطوال ، جمع أشوس . كذا قال الخطابي .

(١) وإشاره ، واستشاره . كما في القاموس .

(س) وفي حديث التميمي « رُبَّمَا رَأَيْتَ أَبَا عُمَانَ النَّهْدِيَّ يَتَشَاوَسُ ، يَنْظُرُ أَزَالَتِ الشَّمْسُ
أَمْ لَا » التَّشَاوَسُ : أَنْ يَقْلِبَ رَأْسَهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بِأَحَدَى عَيْنَيْهِ . وَالتَّشَاوَسُ : النَّظَرُ بِأَحَدِ شِقَى
الْعَيْنِ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يُصَفِّرُ عَيْنَيْهِ وَيَضْمُ أَجْفَانَهُ لِيَنْظُرَ .

﴿ شَوْص ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يشوصُ فاهُ بالسَّوَاكِ » أى يدلُّك أسنانه ويُنقىها . وقيل
هو أن يستاك من سفلى إلى علو . وأصلُ الشَّوَصِ : الفسَلُ .

* ومنه الحديث « استغفموا عن الناس ولو بشووصِ السَّوَاكِ » أى بغسلته . وقيل بما يتفتت
منه عند التَّسْوُوكِ .

(س) وفيه « من سبق العاطسَ بالحمد أمِنَ الشَّوُوصِ وَاللَّوُوصِ وَالْعَلِوُوصِ » الشَّوُوصِ : وَجَعُ
الضَّرْسِ . وَقِيلَ الشَّوُوصَةُ : وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ مِنْ رِيحٍ تَنْعَقِدُ تَحْتَ الْأَضْلَاعِ .

﴿ شَوِط ﴾ * في حديث الطواف « رَمَلَ ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ » هِيَ جَمْعُ شَوِطٍ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَرَّةُ
الوَاحِدَةُ مِنَ الطَّوْافِ حَوْلَ الْبَيْتِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَسَافَةٌ مِنَ الْأَرْضِ يَعْدُوهَا الْفَرَسُ كَلِمِيدَانِ
وَنَحْوِهِ .

(هـ) ومنه حديث سليمان بن صُرد « قَالَ لَعَلِي : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الشَّوِطَ بَطِينٌ ، وَقَدْ بَقِيَ
مِنَ الْأُمُورِ مَا تَعْرِفُ بِهِ صَدِيقَكَ مِنْ عَدُوِّكَ » الْبَطِينُ : الْبَعِيدُ ، أَى الزَّمَانُ طَوِيلٌ يُمَكِّنُ أَنْ
أُسْتَدْرِكَ فِيهِ مَا فَرَّطْتَ .

(س) وفي حديث المرأة الجونية ذكر « الشَّوِطِ » وَهُوَ اسْمٌ حَائِظٌ مِنْ بَسَاتِينِ الْمَدِينَةِ .

﴿ شَوْف ﴾ * في حديث عائشة « أَنَّهَا شَوَّفَتْ جَارِيَةً ، فَطَافَتْ بِهَا وَقَالَتْ : لَعَلَّنَا نَصِيدُ بِهَا
بَعْضَ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ » أَى زَيْنَتَهَا ، يُقَالُ شَوَّفَ وَشَوَّفَ وَشَوَّفَ : أَى تَزَيَّنَ . وَتَشَوَّفَ لِلشَّيْءِ أَى
طَمَحَ بَصَرَهُ إِلَيْهِ .

(س) ومنه حديث سُبَيْعَةَ « أَنَّهَا تَشَوَّفَتْ لِلخَطَّابِ » أَى طَمَحَتْ وَتَشَرَّفَتْ .

* ومنه حديث عمر « وَلَكِنْ انظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ إِذَا أَشَافَ » أَى أَشْرَفَ عَلَى الشَّيْءِ ، وَهُوَ
بِمَعْنَى أَشْفَى . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ شوك ﴾ (س) فيه « أنه كوى أسعد بن زرارة من الشوكة » هي ثمرة تعلق الوجه والجسد . يقال منه : شيك الرجل فهو مشوك . وكذلك إذا دخل في جسمه شوكة .
(س) ومنه الحديث « وإذا شيك فلا انتقش » أى إذا شاكته شوكة فلا يقدر على انتقاشها ، وهو إخراجها بالمنتقاش .

* ومنه الحديث « ولا يشاك المؤمن » .

* والحديث الآخر « حتى الشوكة يشاكها » .

* وفي حديث أنس رضى الله عنه : « قال لعمر حين قدم عليه بالهرمزان : تركت بعدى عدواً كبيراً وشوكةً شديدةً » أى : قتالاً شديداً وقوةً ظاهرة . وشوكة القتال شدته وحدته .

* ومنه الحديث « هلم إلى جهاد لا شوكة فيه » يعنى الحج .

﴿ شول ﴾ (هـ) فى حديث نضلة بن عمرو « فهجم عليه شوائل له فسقاه من ألبانها » الشوائل : جمع شائلة ، وهى الناقة التى شال لبنها : أى ارتفع . وتسمى الشول : أى ذات شول ؛ لأنه لم يبق فى ضرعها إلا شول من لبن : أى بقية . ويكون ذلك بعد سبعة أشهر من حملها .

* ومنه حديث على « فكأنكم بالساعة تحذوكم حدو الزاجر بشوله » أى الذى يزجر إبله لتسير .

(س) ومنه حديث ابن ذى يزن :

أتى هرقلًا وقد شالت نعماتهم فلم يجذ عنده النصر الذى سألًا

يقال شالت^(١) نعماتهم إذا ماتوا وتفرقوا ، كأنهم لم يبق منهم إلا بقية . والنعامه : الجماعة .

﴿ شوم ﴾ * فيه « إن كان الشوم فى ثلاث : المرأة والدار والقرس » أى إن كان ما يكره ويحاف عاقبته فى هذه الثلاثة ، وتخصيصه لها لأنه لما أبطل مذهب العرب فى التطير بالسوانح والديوارح من الطير والظباء ونحوهما قال : فإن كانت لأحدكم دار يكره سكانها ، أو امرأة

(١) الذى فى الصحاح (نعم) : يقال للقوم إذا ارتحلوا عن مناهم أو تفرقوا : قد شالت نعماتهم .

يَكْرَهُ صُجْبَتَهَا ، أَوْ فَرَسَ يَكْرَهُ اِرْتِبَاطَهَا فَلْيَفَارِقْهَا ، بَأَنْ يَنْتَقِلَ عَنِ الدَّارِ ، وَيُطَلِّقَ الْمَرْأَةَ ، وَيَبِيعَ الْفَرَسَ . وَقِيلَ إِنَّ شُومَ الدَّارِ ضَيْقُهَا وَسُوءُ جَارِهَا ، وَشُومُ الْمَرْأَةِ أَنْ لَا تَلِدَ ، وَشُومُ الْفَرَسِ أَنْ لَا يُغْزَى عَلَيْهَا . وَالْوَاوُ فِي الشُّومِ هَمْزَةٌ ، وَلَكِنَّهَا خَفَّتْ فَصَارَتْ وَاوًا ، وَعَلَبَ عَلَيْهَا التَّخْفِيفُ حَتَّى لَمْ يُنْطَقْ بِهَا مَهْمُوزَةً ، وَلِذَلِكَ أَثْبَتْنَا هَاهُنَا . وَالشُّومُ : ضِدُّ الْيَمِينِ . يُقَالُ : تَشَاءَمْتُ بِالشَّيْءِ وَتَيَمَّمْتُ بِهِ .

﴿ شَوْه ﴾ (هـ) فِيهِ « بَيْنَا أَنَا نَأْمُ رَأْيُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءُ إِلَى جَنْبِ قَعْرِ » الشَّوْهَاءُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَةُ الرَّائِمَةُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْقَبِيحَةِ شَوْهَاءُ ، وَالشَّوْهَاءُ : الْوَأَسَعَةُ الْفَمِّ وَالصَّغِيرَةُ الْفَمِّ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « شَوْهَ اللَّهِ حُلُوقَكُمْ » أَيْ وَسَّعَهَا . (هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ بَدْرِ « قَالَ حِينَ رَمَى الْمُشْرِكِينَ بِالْتَرَابِ : شَاهَتْ الْوُجُوهُ » أَيْ قَبِحَتْ . يُقَالُ شَاهَ يَشُوهُ شَوْهًا ، وَشَوْهَ شَوْهًا ، وَرَجُلٌ أَشَوْهُ ، وَامْرَأَةٌ شَوْهَاءُ . وَيُقَالُ لِلخُطْبَةِ الَّتِي لَا يُصَلِّي فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْهَاءُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ : شَاهَ الْوَجْهَ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ . (س) وَفِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِصَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ حِينَ ضَرَبَ حَسَانَ بِالسَّيْفِ : أَتَشَوَّهْتَ عَلَى قَوْمِي أَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ لِلْإِسْلَامِ » أَيْ أَتَمَكَّرْتَ وَتَقَبَّحْتَ لَهُمْ . وَجَعَلَ الْأَنْصَارَ قَوْسَهُ لِنُصْرَتِهِمْ إِيَّاهُ . وَقِيلَ الْأَشَوْهُ : السَّرِيعُ الْإِصَابَةَ بِالْعَيْنِ ^(١) وَرَجُلٌ شَاهَهُ الْبَصَرِ ، وَشَاهَى الْبَصَرَ : أَيْ حَدِيدَهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ لَا تُشَوْهُ عَلَى : أَيْ لَا تَقُلْ مَا أَحْسَنَكَ ، فَتُصِيبَنِي بِعَيْنِكَ .

﴿ شَوْى ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ « كَانَ يَرَى أَنَّ السَّهْمَ إِذَا أَخْطَأَهُ فَقَدْ أَشَوْى » يُقَالُ رَمَى فِأَشَوْى إِذَا لَمْ يُصِيبِ الْمَقْتُلَ . وَشَوْيْتُهُ : أَصَبْتُ شَوَاتِهِ . وَالشَّوَى : جِلْدُ الرَّأْسِ ، وَقِيلَ أَطْرَافُ الْبَدَنِ كَالرَّأْسِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ ، الْوَاحِدَةُ شَوَاةٌ .

(١) فِي الدَّرِ النَّثِيرِ : « قُلْتُ : هَذَا قَالَهُ الْحَرْبِيُّ ظَنًّا ، بَلْ لِمَنْ قَالَ : لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ شَيْئًا . وَقَالَ الْفَارِسِيُّ : لَيْسَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا يَلِيقُ بِإِظْفَارِ الْحَدِيثِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : فَرَسٌ أَشَوْهُ ، إِذَا كَانَ مَدِيدَ الْعُنُقِ فِي ارْتِفَاعٍ ، فَعَلَى هَذَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : مَعْنَاهُ : ارْتَفَعَتْ وَامْتَدَّ عُنُقُكَ عَلَى قَوْمِي » .

* ومنه الحديث « لا تَنْقُضُ الحائِضُ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ المَاءُ شَوَى رَأْسِهَا » أى جِلْدِهِ .
 (هـ) ومنه حديث مجاهد « كلُّ ما أَصَابَ الصَّائِمُ شَوَى إِلَّا الغَيْبَةَ » أى شَىءٌ هَيْنٌ لا يُفْسِدُ صَوْمَهُ ، وهو من الشَوَى : الأَطْرَافُ : أى إِنْ كَلَّ شَىءٌ أَصَابَهُ لا يُبْطِلُ صَوْمَهُ إِلَّا الغَيْبَةَ فَإِنَّهَا تُبْطِلُهُ ، فهى كالمَقْتَلِ . والشَوَى : ما ليس بمَقْتَلِ . يقال : كل شَىءٌ شَوَى ما سَلِمَ لَكَ دَنْتُكَ : أى هَيْنٌ .
 (هـ) وفى حديث الصدقة « وفى الشَوَىِّ فى كلِّ أَرْبَعِينَ واحِدَةً » الشَوَىِّ : اسمُ جَمْعٍ للشَّاةِ . وقيل هو جَمْعُ لها ، نحو كَدْبٍ وَكَلِيبٍ .

* ومنه كتابه لِقَطَنِ بنِ حارِثَةَ « وفى الشَوَىِّ الوَرَىِّ مُسِنَّةً » .
 (س) ومنه حديث ابنِ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ المُتَمَتِّعِ أَتُحْزِرُ فِيهَا شاةٌ ؟ فَقَالَ : مَالِي لِلشَّوَىِّ » أى الشَّاءِ ، كان من مَذْهَبِهِ أَنَّ المُتَمَتِّعَ بِالعُمُرَةِ إِلى الحِجِّ تَجِبُ عَلَيْهِ بَدَنَةٌ .

﴿ باب الشين مع الهاء ﴾

﴿ شهب ﴾ (هـ) فى حديث العباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « قَالَ يَوْمَ الفَتْحِ : يا أَهْلَ مَكَّةَ : اسْلَمُوا اسْلَمُوا ، فَقَدْ اسْتَبَطَنْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ » أى رُمَيْتُمْ بِأَمْرٍ صَعْبٍ شَدِيدٍ لا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ . يقال يَوْمٌ أَشْهَبٌ ، وَسَنَةٌ شَهْبَاءٌ ، وَجَيْشٌ أَشْهَبٌ : أى قَوَى شَدِيدٌ . وَأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فى الشَّدَّةِ وَالكَرَاهَةِ . وَجَعَلَهُ بَازِلًا لِأَنَّ بَزُولَ البَعِيرِ نِهايَتُهُ فى القُوَّةِ .

(س) ومنه حديث خَلِيمَةَ « خَرَجْتُ فى سَنَةِ شَهْبَاءٍ » أى ذاتِ قَحْطٍ وَجَدْبٍ . والشَّهْبَاءُ : الأَرْضُ البِيضاءُ التى لا خُضْرَةَ فِيهَا لِقَلَّةِ المَطَرِ ، مِنَ الشَّهْبَةِ ، وهى البِياضُ ، فَسُمِّيَتْ سَنَةٌ أَجْدَبٌ بِهَا .

* وفى حديثِ اسْتِراقِ السَّمْعِ « فَرَبَّما أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبيلَ أَنْ يُلْقِيَهَا » يعنى الكَلِمَةَ المُسْتَرْقَةَ ، وَأَرادَ بِالشَّهَابِ الذى يَنْقُضُ فى اللَيْلِ شِبْهَ الكَوْكَبِ ، وَهُوَ فى الأَصْلِ الشُّعْلَةُ مِنَ النَّارِ .

﴿ شهير ﴾ (س) فيه « لا تَنْزَوِجَنَّ شَهْبَرَةَ ، وَلا لَهْبَرَةَ ، وَلا نَهْبَرَةَ وَلا هَيْبَرَةَ ، وَلا لَفُوتًا » الشَّهْبَرَةُ وَالشَّهْرَبَةُ : الكَبِيرَةُ الفانِيَةُ .

﴿ شهد ﴾ * في أسماء الله تعالى « الشهيد » هو الذي لا يَغيبُ عنه شيء . والشاهدُ : الحاضرُ وفِعيلٌ من أبْنِيَةِ المبالغةِ في فاعِلٍ ، فإذا اعتُبرَ العِلْمُ مطلقاً فهو العَلِيمُ ، وإذا أُضِيفَ إلى الأمورِ الباطنةِ فهو الخبيرُ ، وإذا أُضِيفَ إلى الأمورِ الظاهرةِ فهو الشَّهِيدُ . وقد يُعتَبَرُ مع هذا أن يَشْهَدَ على الخلقِ يومَ القيامةِ بما عَلِمَ .

* ومنه حديث على « وشهيدك يوم الدين » أى شاهدك على أمته يوم القيامة .

(هـ) ومنه الحديث « سيد الأيام يوم الجمعة ، هو شاهد » أى هو يشهد لمن حضر صلاته .

وقيل في قوله تعالى « وشاهد ومشهود » إن شاهداً يوم الجمعة ، ومشهوداً يوم عرفة ، لأن الناس يشهدونه : أى يحضرونه ويحتمعون فيه .

* ومنه حديث الصلاة « فإنها مشهودة مكتوبة » أى تشهدُها الملائكةُ وتكتبُ أجرَها للمُصَلِّي .

* ومنه حديث صلاة الفجر « فإنها مشهودة مُحْضُورَةٌ » أى يحضرُها ملائكةُ الليل والنهارِ ، هذه صاعدة وهذه نازلةٌ .

(هـ س) وفيه « المبطون شهيدٌ والغريقُ ^(١) شهيدٌ » قد تكرر ذكر الشهيد والشهادة في الحديث . والشهيدُ في الأصل من قُتِلَ مُجَاهِداً في سبيلِ الله ، ويُجمَعُ على شُهَدَاءَ ، ثم اتَّسَمَ فيه فأُطلقَ على مَنْ سَمَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم من المبطون ، والغريق ، والحرق ، وصاحبِ الهدم ، وذاتِ الجنبِ وغيرهم . وسمى شهيداً لأنَّ الله وملائكته شهودٌ له بالجنةِ . وقيل لأنه حتى لم يمت ، كأنه شاهدٌ : أى حاضرٌ . وقيل لأنَّ ملائكةَ الرَّحْمَةِ تشهدُوه . وقيل لقيامه بشهادةِ الحقِّ في أمرِ الله حتى قُتِلَ . وقيل لأنه يشهدُ ما أعدَّ اللهُ له من الكرامةِ بالقَتْلِ . وقيل غيرُ ذلك . فهو فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ ، وبمعنى مَفْعُولٍ على اختلافِ التَّأويلِ .

(س) وفيه « خير الشهداء الذى يأتي بشهادته قبل أن يُسألَها » هو الذى لا يَعْلَمُ ^(٢) صاحبُ

(١) في الأصل واللسان : الغريق . والمثبت من ا وهو رواية المصنف في « غرق » وسيجي .

(٢) في الأصل و ا : « لا يعلم بها صاحب الحق ... » وقد أسقطنا « بها » حيث أسقطها اللسان .

الحق أن له معه شهادة . وقيل هي في الأمانة والودعة ومالا يعلمه غيره . وقيل هو مثل في سرعة إجابة الشاهد إذا استشهد أن لا يؤخرها ولا يمتنعها . وأصل الشهادة الإخبار بما شاهدته وشهده .

(س) ومنه الحديث « يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون » هذا عام في الذي يؤدى الشهادة قبل أن يطلبها صاحب الحق منه ، فلا تقبل شهادته ولا يعمل بها ، والذي قبله خاص . وقيل معناه هم الذين يشهدون بالباطل الذي لم يعملوا الشهادة عليه ، ولا كانت عندهم . ويجمع الشاهد على شهداء ، وشهود ، وشهد ، وشهاد .

[٥] وفي حديث عمر « ما لكم إذا رأيتم الرجل يخرق أعراض الناس أن لا تعرفوا ^(١) عليه ؟ قالوا : نخاف لسانه ، قال : ذلك أحزى أن لا تكونوا شهداء » أى إذا لم تفعلوا ذلك لم تكونوا فى جملة الشهداء الذين يستشهدون يوم القيامة على الأمم التى كذبت أنبياءها .

* ومنه الحديث « اللعانون لا يكونون شهداء » أى لا تسمع شهادتهم . وقيل لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم الخالية .

* وفى حديث اللقطة « فليشهد ذا عدل » الأمر بالشهادة أمر تأديب وإرشاد ، لما يخاف من تسويل النفس وانبعاث الرغبة فيها فتدعوه إلى الخيانة بعد الأمانة ، وربما نزل به حادث الموت فادعأها ورثته وجعلوها من جملة تركته .

* ومنه الحديث « شاهدك أو يمينه » ارتفع شاهدك بفعل مضمر معناه : ما قال شاهدك .

(س) وفى حديث أبى أيوب رضى الله عنه « أنه ذكر صلاة العصر ثم قال : لا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد ، قيل : وما الشاهد ؟ قال : النجم » سمى الشاهد لأنه يشهد بالليل : أى يحضر ويظهر .

* ومنه قيل لصلاة المغرب « صلاة الشاهد » .

* وفى حديث عائشة « قالت لامرأة عثمان بن مظعون وقد تركت الحضاب والطيب :

(١) فى اللسان : « ألا تعزموا » ، وسعيده المصنف فى « عرب » .

أُمُّ شَهِدٍ أَمْ مُغِيبٌ؟ فَقَالَتْ: مُشْهِدٌ كَمُغِيبٍ « يَقَالُ امْرَأَةٌ مُشْهِدٌ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا حَاضِرًا عِنْدَهَا ، وَامْرَأَةٌ مُغِيبٌ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا غَائِبًا عَنْهَا . وَيُقَالُ فِيهِ مُغِيبَةٌ ، وَلَا يُقَالُ مُشْهِدَةٌ . أَرَادَتْ أَنْ زَوْجَهَا حَاضِرٌ لَكِنَّهُ لَا يَقْرُبُهَا فَهُوَ كَالغَائِبِ عَنْهَا .

(س) وفي حديث ابن مسعود « كَانَ يُعَلِّمُنَا التَّشْهَدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ » يُرِيدُ تَشْهَدَ الصَّلَاةِ ، وَهُوَ التَّحِيَّاتُ ، سُمِّيَ تَشْهَدًا لِأَنَّ فِيهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَهُوَ تَفْعُلٌ مِنَ الشَّهَادَةِ .

﴿ شهر ﴾ (هـ س) فِيهِ « صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرَّهُ » الشَّهْرُ: الْهَلَالُ، سُمِّيَ بِهِ لِشَهْرَتِهِ وَظُهُورِهِ، أَرَادَ صُومُوا أَوَّلَ الشَّهْرِ وَآخِرَهُ . وَقِيلَ سِرُّهُ وَسَطُهُ .

* وَمِنَ الْحَدِيثِ « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ » وَفِي رَوَايَةٍ « إِنَّمَا الشَّهْرُ » أَيْ إِنْ فَائِدَةٌ ارْتِقَابِ الْهَلَالِ لَيْلَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لِيُعْرَفَ نَقْصُ الشَّهْرِ قَبْلَهُ ، وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الشَّهْرُ نَفْسُهُ فَتَكُونُ اللَّامُ فِيهِ لِلتَّهْدِ .

* فِيهِ « سُئِلَ أَيُّ الصُّومِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟ فَقَالَ : شَهْرُ اللَّهِ الْحَرَمِ » أَضَافَ الشَّهْرَ إِلَى اللَّهِ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَفْخِيمًا ، كَقَوْلِهِمْ بَيْتَ اللَّهِ ، وَآلَ اللَّهِ ، لِقُرَيْشٍ .

(س) فِيهِ « شَهْرًا عِيدٌ لَا يَنْقُصَانِ » يُرِيدُ شَهْرَ رَمَضَانَ وَذَا الْحِجَّةِ : أَيْ إِنْ نَقَصَ عَدَدُهُمَا فِي الْحِسَابِ فَحُكْمُهُمَا عَلَى التَّمَامِ ، لِثَلَاثَةِ تَمَجُّجٍ أُمَّتُهُ إِذَا صَامُوا تِسْعَةً وَعِشْرِينَ ، أَوْ وَقَعَ حَجُّهُمْ خَطَأً عَنِ التَّاسِعِ أَوْ الْعَاشِرِ ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ قَضَاءٌ ، وَلَمْ يَقَعْ فِي نُسُكِهِمْ نَقْصٌ . وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ . وَهَذَا أَشْبَهَ .

(س) فِيهِ « مِنْ لَدَيْسَ ثَوْبٍ شَهْرَةٌ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » الشَّهْرَةُ : ظُهُورُ الشَّيْءِ فِي شُعْمَةٍ حَتَّى يَشْهَرَهُ النَّاسُ .

* وَمِنَ حَدِيثِ عَائِشَةَ « خَرَجَ أَبِي شَاهِرًا سَيْفَهُ رَاكِبًا رَاكِبَتِهِ » تَعْنِي يَوْمَ الرَّدَّةِ : أَيْ مُبْرِزًا لَهُ مِنْ عُنْدِهِ .

(س) وَمِنَ حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ « مِنْ شَهْرٍ سَيْفُهُ ثُمَّ وَضَعَهُ فِدْمَهُ هَدْرًا » أَيْ مِنْ أَخْرَجِهِ مِنْ عُنْدِهِ لِلْقِتَالِ ، وَأَرَادَ بَوَضَعَهُ ضَرْبَ بِهِ .

(هـ) وفي شعر أبي غالب :

فإني والضوايح كل يوم وما تتلو السفايرة الشهور

أى العلماء ، واحدٌ منهم شهر . كذا قال الهروي .

﴿ شهب ﴾ (س) في حديث بدء الوحي « ليتردى من رهوس شواهِق الجبال » أى

عوا إليها . يقال جبل شاهق : أى عال .

﴿ شهل ﴾ (س) في صفته عليه السلام « كان أشهل العين » الشَّهْلَةُ : حُمْرة في سواد العين

كالشَّكْلَةِ في البياض .

﴿ شهم ﴾ (س) فيه « كان شهماً » أى نافذاً في الأمور ماضياً . والشَّهْمُ :

الذَّكِيُّ الفؤاد .

﴿ شها ﴾ (هـ) في حديث شداد بن أوس « عن النبي صلى الله عليه وسلم : إنَّ أخوفَ

ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية » قيل هى كلُّ شىء من المعاصى يُضمره صاحبه ويُصرِّه عليه وإن لم يعمله . وقيل هو أن يرى جارية حسناء فيفض طرفه ثم ينظر بقده كما كان ينظر بعينه .

قال الأزهرى : والقول الأول ، غير أنى أستحسن أن أنصب الشهوة الخفية وأجعل الواو بمعنى مع ،

كأنه قال : إنَّ أخوفَ ما أخاف عليكم الرياء مع الشهوة الخفية المعاصى ، فكأنه يرأى

الناس بتركة المعاصى ، والشهوة فى قلبه مخفأة . وقيل : الرياء ما كان ظاهراً من العمل ، والشهوة

الخفية حُبُّ اطلاع الناس على العمل (١) .

(س) وفي حديث رابعة « ياشهوانى » يقال رجلٌ شهوانٌ وشهوانىٌّ إذا كان شديدَ

الشهوة ، والجمعُ شهاوى كسكارى .

(١) فى الدرالنشير : قلت : هذا أرجح ، ولم يحك ابن الجوزى سواه ، وسياق الحديث يدل عليه

﴿ باب الشين مع الياء ﴾

﴿ شياً ﴾ * فيه « أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنكم تنذرون وتشركون ، تقولون ماشاء الله وشئت . فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقولوا ماشاء الله ثم شئت » . الْمَشِيئَةُ مهموزة : الإرادة ، وقد شئت الشيء أشأؤه . وإنما فرّق بين قول ماشاء الله وشئت ، وما شاء الله ثم شئت ؛ لأنّ الواو تفيد الجمع دون الترتيب ، وممّ تجمع وترتب ، فعّ الواو يكون قد جمع بين الله وبينه في المشيئة ، ومع ممّ يكون قد قدّم مشيئة الله على مشيئته . وقد تكرّر ذكرها في الحديث .

﴿ شيخ ﴾ (هـ) فيه « أنه ذكر النار ثم أعرّض وأشاح » المُشِيح : الحذرُ والحادُ في الأمر . وقيل القبل إليك ، المانعُ لما وراء ظهره ، فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعاني : أى حذر النار كأنه ينظرُ إليها ، أو جدّه على الإبصارِ باتقائها ، أو أقبل إليك في خطابه . * ومنه في صفته « إذا غضب أعرّض وأشاح » وقد تكرّر في الحديث .

* ومنه حديث سطيح « على جمّل مُشِيح » أى جادّ مُسرّع .

﴿ شيخ ﴾ (س) فيه ذكر « شِيخَانِ قُرَيْشٍ » هو جمع شيخ ، مثل ضيف وضيفان .

* وفي حديث أحد ذكر « شِيخَانٍ » هو بفتح الشين وكسر النون : موضعٌ بالمدينة عسكر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة خراج إلى أحد ، وبه عرّض الناس .

﴿ شيد ﴾ * في الحديث « من أشاد على مسلم عورةً يَشِينُهُ بها بغير حقّ شأنه الله بها يوم القيامة » يقال أشاده وأشاد به إذا أشاعه ورفع ذكره ، من أشدتُ البُنْيَانُ فهو مُشَاد ، وشيّدته إذا طولّته ، فاستعير لرفع صوتك بما يكرهه صاحبك .

(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء رضى الله عنه « أيّما رجلٍ أشادَ على امرئٍ مُسلمٍ كلمةٌ هو منها برئ » ويقال : شادَ البنيانَ يَشِيدُهُ شيداً إذا جصّصه وعمله بالشيد ، وهو كل ما طليت به الحائط من جصّ وغيره .

﴿ شير ﴾ (هـ) فيه « أنه رأى امرأةً شيرةً عليها مناجِد » أى حسنة الشارة والهيئة . وأصلها الواو . وذكرناها هاهنا لأجل لفظها .

* وفيه « أنه كان يُشير فى الصلاة » أى يَوْمِي باليدِ أو الرَّأْسِ ، يعنى يَأْمُرُ وَيَنْهَى .
وأصلها الواو .

* ومنه الحديث « قوله لِلَّذِي كَانَ يُشِيرُ بِأصْبَعِهِ فى الدُّعَاءِ : أَحَدٌ أَحَدٌ » .

* ومنه الحديث « كان إذا أشار أشار بكفِّه كَلِّهَا » أراد أن إشارته كانت مُخْتَلِفَةً ، فما كان منها فى ذِكْر التَّوْحِيدِ والتَّشْهيدِ فإنه كان يُشيرُ بِالمُسَبَّحَةِ وحدها ، وما كان منها فى غير ذلك فإنه كان يُشيرُ بكفِّه كَلِّهَا ليكون بين الإشارتين فرق .

* ومنه الحديث « وإذا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا » أى وَصَلَ حَدِيثُهُ بِإِشَارَةٍ تَوْكُّدِهِ .

(س) ومنه حديث عائشة « من أشار إلى مؤمنٍ بِحَدِيدَةٍ يُرِيدُ قَتْلَهُ فَقَدْ وَجَبَ دَمُهُ »
أى حَلَّ لِلْمَقْصُودِ بِهَا أن يَدْفَعَهُ عن نَفْسِهِ ولو قَتَلَهُ ، فَوَجَبَ هَاهُنَا بِمَعْنَى حَلَّ .

(هـ) وفى حديث إسلام عمرو بن العاص « فدخل أبو هريرة فتشأيره الناسُ » أى اشْتَهَرُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ ، كأنه من الشارة ، وهى الهيئة واللباس .

(هـ) وفى حديث ظبيان « وهُمُ الَّذِينَ خَطَّوْا مَشَايِرَهَا » أى دِيَارَهَا ، الواحدةُ مَشَارَةٌ ، وهى مَفْعَلَةٌ مِنَ الشارة ، والميمُ زائدة .

﴿ شيزى ﴾ (س) فى حديث بدر ، فى شعر ابن سَوَادَةَ :

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرِ مِنْ الشَّيْزَى تُرَيِّنُ بِالسَّنَامِ

الشيزى : شجرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْجِفَانُ ، وَأَرَادَ بِالْجِفَانِ أَرْبَابَهَا الَّذِينَ كَانُوا يُطْعَمُونَ فِيهَا وَقَتَلُوا بِيَدِ وَأَلْقَوْا فِي الْقَلِيبِ ، فَهُوَ يَرْتِيهِمْ . وَسَمَّى الْجِفَانَ شِيْزَى بِاسْمِ أَصْلِهَا .

﴿ شيص ﴾ (س) فيه « نَهَى قَوْمًا عَنْ تَأْيِيرِ نَحْلِهِمْ فَصَارَتْ شَيْصًا » الشيصُ : التمر

الذى لَا يَشْتَدُّ نَوَاهُ وَيَقْوَى . وقد لَا يَكُونُ لَهُ نَوَى أَصْلًا ، وقد تكرر فى الحديث .

﴿ شيط ﴾ (هـ) فيه « إذا اسْتَشَاطَ السُّلْطَانُ تَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ » أى إذا تَلَهَّبَ وَتَحَرَّقَ

من شدة الغضب وصار كأنه نار ، تسلط عليه الشيطان فأغراه بالإيقاع بمن غضب عليه . وهو استعمل ، من شاط يشيط إذا كاد يحترق .

(٥) ومنه الحديث « مارئي ضاحكاً مستشيطاً » أى ضاحكاً ضحكاً شديداً كالمتهالك فى ضحكته ، يقال استشاط الحمام إذا طار .

(س) وفى صفة أهل النار « ألم تروا إلى الرأس إذا شيط » من قولهم شيط اللحم أو الشعر أو الصوف إذا أخرج بعضه .

(٥) وفى حديث زيد بن حارثة يوم مؤتة « أنه قاتل برأية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط فى رماح القوم » أى هلك .

* ومنه حديث عمر « لسا شهيد على المفيرة ثلاثة نفر بالزنا قال : شاط ثلاثة أرباع المفيرة » .

(٥) ومنه حديثه الآخر « إن أخوف ما أخاف عليكم أن يؤخذ الرجل المسلم البرى فيشاط لجه كما تشاط الجزور » يقال أشاط الجزور إذا قطمها وقسم لحمها . وشاطت الجزور إذا لم يبق فيها نصيب إلا قسم .

[٥] وفيه « إن سفينة أشاط دم جزور بجدل فأكله » أى سفك وأراق . يعنى أنه ذبحها بمود .

[٥] وفى حديث عمر « القسامة توجب العقل ، ولا تشيط الدم » أى تؤخذ بها الدية ولا يؤخذ بها القصاص . يعنى لا تهلك الدم رأساً بحيث تهدره حتى لا يجب فيه شئ من الدية .

(س) وفيه « أعود بك من شر الشيطان وفتورنه ، وشيطاه وشجونه » قيل الصواب وأشطانه : أى حباله التى يصيد بها .

(شيع) (٥) فيه « القدرية شيعه الدجال » أى أولياؤه وأنصاره . وأصل الشيعة الفرقة من الناس ، وتقع على الواحد والاثنين والجمع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ومعنى واحد . وقد غلب هذا الاسم على كل من يزعم أنه يتوكل على الله عنه وأهل بيته ، حتى

صارَ لهم اسماً خاصاً ، فإذا قيل فلانٌ من الشيعة عُرف أنه منهم ، وفي مذهب الشيعة كذا : أى عندهم . وتُجمع الشيعة على شيع . وأصلها من المشايعة ، وهى المتابعة والمطّوعة .

(س) ومنه حديث صفوان « إني لأرى موضع الشهادة لو تشايعى نفسى »
أى تتابعنى .

* ومنه حديث جابر لما نزلت « أو يلبسكم شيعاً ويذيقَ بعضكم بأسَ بعضٍ »
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاتان أهونُ وأيسرُ « الشيع : الفرق ، أى يجعلكم
فرقاً مختلفين .

(هـ س) وفي حديث الضحايا « نهى عن المشيعة » هى التى لا تزالُ تتبّع الغنمَ عَجفاً :
أى لا تلتحقها ، فهى أبداً تشيعها : أى تمشى وراءها . هذا إن كسرت الياء ، وإن فتحتْها فلائها
تحتاج إلى من يشيعها : أى يسوقها لتأخرها عن الغنم .

(هـ س) وفي حديث خالد « أنه كان رجلاً مُشيماً » المشيع : الشجاع ، لأن قلبه لا يتخذُه
كأنه يشيعُه أو كأنه يُشيعُ بغيره .

* ومنه حديث الأحنف « وإن حَسَكَ كان رجلاً مُشيماً » أراد به هاهنا العجول ، من
قولك : شيعتُ النار إذا ألقيتَ عليها حطباً تُشعلُها به .

(هـ س) وفي حديث مريم عليها السلام « أنها دعت للجراد فقالت : اللهم أعشه بغير
رَضاع ، وتابع بينه بغير شيع » الشيعُ بالكسر : الدعاء بالإيل لتساق وتجتَمع . وقيل لصوت
الزَّمَارة شيع ؛ لأن الرّاعى يجمع إبله بها : أى تابع بينه من غير أن يُصاح به .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أمرنا بكسر الكوبة والكنارة والشيع » .

(س) وفيه « الشيعُ حرام » كذا رواه بعضهم . وفسره بالمفاخرة بكثرة الجماع . وقال
أبو عُمر : إنه تصحيف ، وهو بالسين المهملة والباء الموحدة . وقد تقدّم . وإن كان محفوظاً فلعلة
من تسمية الزوجة شاعة .

[هـ] ومنه حديث سيف بن ذى يزن « أنه قال لعبد المطلب : هل لك من شاعةٍ » أى
زوجةٍ ، لأنها تشايعه : أى تتابعه .

* ومنه الحديث « أنه قال لفلان : ألك شاعة ؟ » .

(س) وفيه « أيُّما رجلٍ أشاعَ على رجلٍ عورةً ليشينته بها » أي أظهر عليه ما يعيبه . يقال شاعَ الحديثُ وأشاعه ، إذا ظهر وأظهره .

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها « بعد بدرٍ بشهرٍ أو شيعه » أي أو نحواً من شهرٍ . يقال أمتُ به شهراً أو شيعَ شهرٌ : أي مقداره أو قريباً منه .

﴿ شيم ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر رضي الله عنه « أنه شكى إليه خالدُ بن الوليدِ ، فقال : لا أشيمُ سيفاسله الله على المشركين » أي لا أغمده . والشيمُ من الأضداد ، يكون سلاً وإغماًدا .

(س) ومنه حديث على « أنه قال لأبي بكر رضي الله عنهما لما أراد أن يخرج إلى أهل الردة وقد شهر سيفه : شيم سيفك ولا تفجعنا بنفسك » وأصل الشيم النظرُ إلى البرق ، ومن شأنه أنه كما يخفقُ يخفي من غير تلبث ، فلا يُشام إلا خافقاً وخافياً ، فشبه بهما السلُّ والإغمدُ .
وفي شعر بلال :

وهل أردن يوماً مياه مَجَنَّةٍ وهل يبُدُون لي شامةً وطَفِيلُ

قيل هُما جَبَلان مُشْرِفان على مَجَنَّةٍ . وقيل عَيْنانِ عندها ، والأوَّلُ أكثرُ . ومَجَنَّةٌ : موضعٌ قريبٌ من مكة كانت تُقام به سُوقٌ في الجاهليَّةِ . وقال بعضهم : إنه شابةٌ ، بالباء ، وهو جَبَل حجازي .

﴿ شين ﴾ * في حديث أنس رضي الله عنه يَصِفُ شَعْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ما شأنه الله ببَيْضَاءَ » الشَّينُ : العَيْبُ . وقد شأنه يشينه . وقد تكرر في الحديث . جعل الشَّيبَ ها هنا عيباً وليس بعيبٍ ، فإنه قد جاء في الحديث أنه وَقَارٌ وأنه نُورٌ . وَوَجْهُ الجمع بينهما أنه لما رأى عليه السلام أبا قُحافةَ ورأسه كاللثغامة أمرهم بتغييره وكرهه ، ولذلك قال « غَيِّرُوا الشَّيبَ » فلَمَّا عَلِمَ أَنَسٌ ذَلِكَ من عادته قال : ما شأنه اللهُ ببَيْضَاءَ ، بناءً على هذا القول ، وحملاً له على هذا الرَّأْيِ ، ولم يَسْمَعْ الحديث الآخر ، ولعلَّ أحدهما ناسخٌ للآخر .

﴿ شيه ﴾ (س) في حديث سودة بن الربيع « أتيتُه بأُمِّي فأمر لها بشيائه غمِّ » الشياه : جمعُ شاةٍ ،

وأصلُ الشاةِ شاهَةٌ ، غُذِفَتْ لأمها . والنسبُ إليها شاهِيٌّ وشاويٌّ ، وجمعها شياهُ وشاءٌ ، وشويٌّ وتصغيرُها شويهةٌ وشويَّةٌ . فأما عَيْنُها فَوَاوٌ ، وإنما قلبت في شياهُ لكسرة الشين ، ولذلك ذكرناها ها هنا . وإنما أضافها إلى الغنم لأنَّ العرب تسمي البقرة الوحشية شاةً ، فميزَها بالإضافة لذلك .

(س) وفيه « لا يُنْقَضُ عَهْدُهُمْ عن شِيَّةِ ما حِلِّ » هكذا جاء في رواية : أى من أجل وشيِّ واشٍ . وأصل شِيَّةٌ وشيٌّ ، غُذِفَتْ الواو وعُوِّضَتْ منها الهاء . وذكروا ها هنا على لفظها . والمآحِلُ : السَّاعِي بِالْحَالِ .

(س) وفي حديث الخيل « فَإِن لم يكن أذْهم فكميت على هذه الشِّيَّةِ » الشِّيَّةُ : كلُّ لونٍ يخالفُ مُعْظَمَ لونِ الفرس وغيره ، وأصلُه من الوشْيِ ، والهاء عوضٌ من الواو المحذوفة ، كالزَّنة والوزنِ . يقال وشيتُ الثوبُ أشبهَ وشياً وشيَّةً . وأصلها وشيَّةٌ . والوشْيُ : النقش . أراد على هذه الصِّفَةِ وهذا اللون من الخيل . وبابُ هذه الكَلِمات الواو . والله أعلم .

.....

انتهى الجزء الثاني من نهاية ابن الأثير
وبايه الجزء الثالث وأوله ﴿حرف الصاد﴾

فهرس

الجزء الثاني من النهاية

صفحة		صفحة	
٨٢	باب الخاء مع النون	٣	حرف الخاء
٨٦	» مع الواو	٣	باب الخاء مع الباء
٩٠	» مع الياء	٩	» مع التاء
	حرف الدال	١١	» مع الجيم
		١١	» مع الخاء
٩٥	باب الدال مع المهمزة	١٢	» مع الدال
٩٦	» مع الباء	١٦	» مع الذال
١٠٠	» مع التاء	١٧	» مع الراء
١٠١	» مع الجيم	٢٨	» مع الزاي
١٠٣	» مع الحاء	٣١	» مع السين
١٠٧	» مع الخاء	٣٢	» مع الشين
١٠٩	» مع الدال	٣٦	» مع الصاد
١٠٩	» مع الراء	٣٩	» مع الضاد
١١٦	» مع الزاي	٤٤	» مع الطاء
١١٦	» مع السين	٥١	» مع الظاء
١١٨	» مع العين	٥٢	» مع الفاء
١٢٣	» مع القاء	٥٧	» مع القاف
١٢٦	» مع القاف	٥٨	» مع اللام
١٢٨	» مع الكاف	٧٧	» مع الميم

	صفحة		صفحة
باب الراء مع الباء	١٧٩	حرف الدال مع اللام	١٢٩
» مع التاء	١٩١	» مع الميم	١٣٢
» مع الناء	١٩٥	» مع النون	١٣٧
» مع الجيم	١٩٧	» مع الواو	١٣٨
» مع الحاء	٢٠٧	» مع الهاء	١٤٣
» مع الخاء	٢١٢	» مع الياء	١٤٧
» مع الدال	٢١٣	حرف الذال	
» مع الذال	٢١٧	حرف الذال مع الهمزة	١٥١
» مع الزاي	٢١٨	» مع الباء	١٥٢
» مع السين	٢٢٠	» مع الحاء	١٥٥
» مع الشين	٢٢٤	» مع الخاء	١٥٥
» مع الصاد	٢٢٦	» مع الراء	١٥٦
» مع الضاد	٢٢٨	» مع العين	١٦٠
» مع الطاء	٢٣٢	» مع الفاء	١٦١
» مع العين	٢٣٣	» مع القاف	١٦٢
» مع الغين	٢٣٦	» مع الكاف	١٦٣
» مع الفاء	٢٤٠	» مع اللام	١٦٥
» مع القاف	٢٤٨	» مع الميم	١٦٧
» مع الكاف	٢٥٦	» مع النون	١٧٠
» مع الميم	٢٦١	» مع الواو	١٧١
» مع النون	٢٧٠	» مع الهاء	١٧٣
» مع الواو	٢٧١	» مع الياء	١٧٤
» مع الهاء	٢٨٠	حرف الراء	
» مع الياء	٢٨٦	باب الراء مع الهمزة	١٧٦

صفحة	
٣٤٥	باب السين مع الخاء
٣٤٩	» الخاء
٣٥٢	» الدال
٣٥٦	» مع الراء
٣٦٥	» الطاء
٣٦٦	» العين
٣٧١	» الغين
٣٧١	باب السين مع الفاء
٣٧٧	» القاف
٣٨٢	» الكاف
٣٨٧	باب السين مع اللام
٣٩٧	» الميم
٤٠٦	» النون
٤١٦	» الواو
٤٢٨	» الهاء
٤٣٠	» الياء
	حرف الشين
٤٣٦	باب الشين مع المهمزة
٤٣٨	» الباء
٤٤٣	» التاء
٤٤٤	» الثاء
٤٤٤	» الجيم
٤٤٨	» الخاء
٤٥٠	» الخاء
٤٥١	» الدال

صفحة	
	حرف الزاي
٢٩٢	باب الزاي مع المهمزة
٢٩٢	» مع الباء
٢٩٦	» مع الجيم
٢٩٧	» مع الخاء
٢٩٨	» مع الخاء
٣٠٠	» مع الراء
٣٠٢	» مع الطاء
٣٠٢	» مع العين
٣٠٤	» مع الغين
٣٠٤	» مع الفاء
٣٠٥	» مع القاف
٣٠٧	» مع الكاف
٣٠٨	» مع اللام
٣١١	» مع الميم
٣١٤	» مع النون
٣١٧	» مع الواو
٣٢١	» مع الهاء
٣٢٤	» مع الياء
	حرف السين
٣٢٧	باب السين مع المهمزة
٣٢٩	» الباء
٣٤١	» التاء
٣٤٢	» الجيم

	صفحة		صفحة
باب الشين مع الفاء	٤٨٤	باب الشين مع الذال	٤٥٣
» القاف	٤٨٩	» الراء	٤٥٤
» الكاف	٤٩٣	» الزاى	٤٧٠
باب الشين مع اللام	٤٩٨	باب الشين مع السين	٤٧٢
» الميم	٤٩٩	» الصاد	٤٧٢
» النون	٥٠٥	» الطاء	٤٧٢
» الواو	٥٠٧	» الظاء	٤٧٦
» الهاء	٥١٢	» المين	٤٧٧
» الياء	٥١٧	» الفين	٤٨٢

تصويبات خاصة بالجزء الأول

لما كان ابن الأثير رحمه الله يمد ذكر الحديث في أكثر من موطن ، تبعا لورود اللفظ الغريب فيه ، فقد بانت لنا هذه التصويبات خلال عملنا في الجزء الثاني وبقية الأجزاء .

الصفحة	السطر	الصفحة	السطر
٤٨	٢٤	١٧	٦
٥٣	١٥	١٧	٢٠
٥٦	١٨	٢٤	١٩
٦٠	٢١	٢٦	٢٢
٦١	١	٢٨	٣
٦٢	١	٢٨	٤
٦٣	٦	٣٢	٥
٦٤	١٦	٣٧	٢٢
٣٣٩	٢٢	٤١	١٧، ١٢، ٧
٣٤٩	٥	٤٢	١٦
٤٣٣	١	٤٢	٢٠
٤٣٣	١٦، ١٥	٤٨	٦
٤٣٥	٦	٤٨	١٢